نوح وبران ابی الفارض

T. C.
MİLLÎ EĞİTİM BAKANLIĞI
RAGIP PAŞA KÜTÜPHANESİ
MÜDÜRLÜĞÜ
Sayı: 968

٩٤٢٩
٢٥

بسم الله الرحمن الرحيم ، وبه نستعين ،

الحمد لله الذي اورد اجياه مناهل الصفا ، وهداهم بلطفه الي سلوك سبل المودة والوفا ، وجعل صبا الغرام تحب علي رياض اسرارهم ، وتسري فتنشر بقلوبهم أحاديث اخبارهم ، والصلوة والسلام علي من ابرأ بهدايته مرض القلوب ، وازال باشراق حكمته عن الافئدة غيوم الغيوب ، وعلي آله اشرف الانام واصحابه السادة الكرام ، ما اطرب بجع الحمام ، وفاح نشر البشام ، صلاة وسلاما دائمين الي يوم القيام ، وبعد فان الله تعالي قد خصص اولياءه الكرام بحقايق يبرزونها لذوي الافهام ، متجلية عليهم في حلل النظام ، ان الافكار السليمة ، والطباع المستقيمة ، تميل الي الكلام المنظوم طبعا ، فتقربه عينا وتلتذ به سمعا ، وقد اختص الاستاذ الكامل ، الراقي في حلل الفضائل ، ذو النفس القدسية ، والصفات الملكية ، سيدي وسندي الشيخ عمر بن الفارض ، سقي الله ثري قبره الشريف أعذب عارض ، من ذلك بافر نصيب ، وانسي كل محب برقائق نظمه ذكري حبيب ، قد سبح في بحار النظام ، واستخرج درر ايحار فيها النظام ، فهو سلطان العشاق علي الاطلاق ، وصاحب علم اعلام المحبين بالاتفاق ، وقد شغفت بكلامه في ابان الشباب ، وتمسكت من المحبة بأوثق الاسباب ، واستعنت علي فهم كلامه بالاعتقاد الصادق ، والغرام الذي أربي علي كل وامق ، فالفني من تهذبت اخلاقه بخدمة الطريق ، وسلك في مجاذبها لكن علي التحقيق ، ان اعلق له شرحا علي ديوانه العجيب ، الجامع من عقود البلاغة لكل عقد غريب ، لكونه لم يشرح علي سبيل العموم ، ولم يبين ما في ضمنه من منطوق ومفهوم ، فاجبته الي سؤاله رغبة في دعائه المقبول وطمعا أن انتظم في سلك خدمة الاولياء الفحول ، وانا ان كنت لم اظفر من صوفهم بمقدار حبة ، فيكفيني ان اذكر ولو علي سبيل المجاز من اهل المحبة بيت الشيخ ، وان لم افز حقا اليك بنسبة ، لعلها حبي افتخارا بتسمتي وها انا اشرع في المقصود بعون الله الملك المعبود ، فاقول ، قال رحمه الله تعالي ونفعنا به في الدنيا والآخرة ، وأرانا في الجنان طلعته الزاهرة

ساق

ساءق الاظعان يطوي البيد طي ، منضما عرج علي كثبان طي

الساءق اسم فاعل من ساق الماشية سوقا وسياقة ومساقة اذا ازجها والاظعان جمع ظعينة وهو الهودج فيه امرأة أم لا والمرأة ما دامت في الهودج ويطوي مضارع طوي الارض اذا قطعها والبيد جمع بيداء وهي الفلاة قال في القاموس والقياس بيد اوات انتهي وكان وجهه ما ذكره بعض المحققين من ان فعلاء اذا كانت صفة فقياس جمعها علي فعل كحمر آ علي حمر وان كانت اسما فقياس جمعها علي فعلاوات مثل صحراء وصحراوات وبيداء جمع الفلاة فقياسها حينئذ بيداوات لكن يظهر لي ان بيدآ في الاصل كانت صفة من باد يبيد بمعني هلك ثم غلب عليها الاستعمال فصارت اسما لنفس الفلاة من غير ملاحظة وصف لكن روعي فيها الاصل فجمعت باعتباره علي فعل ومما يدل علي ذلك ما ذكره بعض اهل اللغة من ان المفازة اسم البيد آو كمية بذلك من باب اسم الشيء باسم جزئه تفاؤلا كما سمي اللديغ سليما وحينئذ فيظهر وجه جمعها علي هذه الصيغة هذا وبيد بكسر الباء اصلها بيد بضم الباء الموحدة وسكون الياء فابدلوا من الضمة كسرة لتسلم الياء وطي مصدر طوي يطوي فهو مؤكد ليطوي والوقوف عليه بالسكون لغة واصلة طوي فاجتمعت الواو مع الياء مع سبق الاولي بالسكون فلزم قلب الواو ياء والادغام علي القاعدة المعروفة والمنعوم اسم فاعل من انعم عليه اذا تفضل والتعريج مصدر عرج اذا مال او اقام او حبس المطية والكل مناسب للمعني هنا والكثبان بالثاء مضمومة وثاء مثلثة جمع كثيب وهو التل من الرمل وطي اسم لابي قبيلة سمي بذلك من الطأة علي وزن الطاعة وهي الابعاد في المرعي وكان اصله الهمز فخفف اما بحذف الهمزة اعتباطا او بقلبها ياء ثم حذف الياء لتوالي الاشكال

الاعراب ساءق الاظعان منادي مضاف منصوب وجملة يطوي البيد طي من الفعل والمفعول والمصدر في محل نصب علي الحالية من ساءق الاظعان ومنضما حال مقدم من الضمير المستكن في عرج وفائدته التنبيه علي ان طلب التعريج منه ليس استعلاء وانما يطلبه منه تفضلا لاقهرا فهو حراس وعلي كثبان طي متعلق بقوله عرج **المعني** ادعو ساءق الاظعان حال كونه طاويا

سم وتسمية بالرمال والمحملة والنياب المعجبة والمحامل المحمولة من والمعاني فتعطف ذوات المحمل المعجبة علي الرمل والمحملة فتحط في النار وتحرقها

ووجه الدلالة ان البيد لو لاحظت معني الهلاك فيه ما سمي مفازة تفاؤلا فافهم صح

الغلوات بسرعة واطلب منه التبريح وحبس مطاياه على تلال الرمل التي تنزلها هذه القبيلة المعروفة وفي البيت الجناس التام بين طى وطى وجناس الاشتقاق بين بطوى وطي وطي ٭

وَبِذَاتِ الشِّيحِ عَنِّي إِنْ مَرَرْتَ ، بِحَيٍّ مِنْ عُرَيْبِ الْجِزْعِ حَيِّ

ذات الشيح موضع من ديار بني يربوع والحى البطن من بطون العرب والعرب تصغير عرب وهم سكان المدن من غير العرب والجزع بكسر الجيم منعطف الوادي ووسطه او منقطعه او منحناه ولا يسمى جزعا حتى تكون له سعة تنبت السجر او هو مكان بالوادي اشجر فيه وربما كان رملة ومحلة للقوم والمشرف من الارض الى جنبه طمانينة وقرية عن يمين الطائف واخرى عن شمالها وحي الواقع في آخر البيت فعل امر من حيا يحيا سلم عليه **الاعراب** بذات الشيح متعلق بمحذوف على انه حال مقدم من عريب الجزع والباء فيه بمعنى في وبحي متعلق بمررت ومن عريب الجزع نعت لحي وحي في اخر البيت جواب الشرط على حذف الفا وعني متعلق به **المعنى** وان مررت ايها السائق الموصوف بانه من عريب الجزع مستقر في الموضع المعروف بذات الشيح فحييهم عني فقولي حي محذوف دل عليه ما قبله ونصف المصراع الاول الرآ الثانية من مررت والتا في مررت اول المصراع الثاني وفي البيت الجناس المستوفي بين حي وحي

وَتَلَطَّفْ وَاجْرِ ذِكْرِي عِنْدَهُمْ ، عَلِّهُمْ أَنْ يَنْظُرُوا عَطْفًا إِلَيَّ

تلطف فعل أمر من التلطف بمعنى الترفق واجر امر من باب الافعال وكل حقه ان تكون همزته مقطوعة لكن وصلها الضرورة الشعر ومعنى اجر ذكري اذكرني يا سائق الاظعان لديهم بما سيأتي من الاوصاف في قوله قل تركت الصب الى آخر قوله حاله فيا اليه امره حاير وعلهم لغة في لعل التي للترجي والعطف بفتح العين مصدر عطف عليه اذا اشفق **الاعراب** تلطف عطف على حي واجر كذلك وفاعله ضمير المخاطب وذكري مفعول ومضاف اليه وعندهم متعلق باجر وعلهم على مع اسمها وان مع ينظروا في تاويل مصدر مرفوع على انه خبرها والمصدر بتاويل اسم الفاعل او على حذف المضاف اى علهم اصحاب

المعجم صح

قول قوله والتا في مررت اول المصراع الثاني صحيح ظاهرا واما قوله ونصف المصراع الاول الرآ الثانية من مررت فيحتاج الى نظر اذ الرآ الثانية من مررت آخر المصراع الاول لا نصفه فتامل

محمد الكريمي

نظر وعطفا منصوب على انه علة لينظروا والى متعلق بقوله ينظروا ومتعلق عطفا محذوف اى على ويجوز كون المصدر حالا من الواو في ينظروا على تاويل اسم الفاعل اى عاطفين على وتقييد النظر بالعطف للاحتراز عن النظر بالقهر والعياذ بالله تعالى وانما طلب من السائق التلطف بهم قبل اجرآ ذكره عندهم لانه طالب حاجة من قوم اعزة فلابد من تلطفه لديهم وخضوعه بين يديهم لينال المراد ويفوز منهم بالاسعاد

قُلْ تَرَكْتُ الصَّبَّ فِيكُمْ شَبَحًا ، مَالَهُ مِمَّا بَرَاهُ الشَّوْقُ فَيَّ

قل فعل أمر من القول وهو مشتق من تقول فحذفت تا المضارعة ثم الواو لالتقاء الساكنين اذ اللام ساكنة للبنآ والخطاب للسايق والصب بفتح الصاد المهملة والباء الموحدة المشددة صفة مشبهة من صبب كتعب اصب فانا صب وهو من الصبابة التي هي الشوق وال فيه للعهد بادغامها في اشتهاره وانفراده على حد خرج الامير حيث انفرد في البلدة والشبح بفتح الشين المعجمة وبالباء الموحدة والحاء المهملة الشخص وما في قوله ما براه مصدرية وبراه نحته والشوق نزاع النفس وحركة الهوى والفي في الاصل فيوي اجتمعت الواو والياء وسبقت احداهما بالسكون فقلبت الواو ياء وادغمت الياء في الياء وهو ما كان ثلاثيا فنسخ الظلل **الاعراب** قل فعل امر مبني على السكون وفاعله ضمير المخاطب وترك يتعدى الى مفعولين فالاول الصب وشبحا الثاني وفيكم متعلق بالصب او بما في ما النافية من معنى فعل النفي وفي بمعنى باء السبب وما نافية وله خبر مقدم وفي مبتدا مؤخر ومما براه الشوق اى من برى الشوق متعلق بما في ما النافية من معنى فعل النفي وجملة قوله تركت الصب فيكم شبحا الى اخر البيت في محل نصب على انها مفعول القول **المعنى** قل يا ايها السائق للاظعان تركت عاشقكم المعروف المشهور بسببكم شخصا فانيا قد اضمحل وذاب حتى صار بمنزلة العدم لا في نفسه وهذا من المبالغة في الذروة العليا فان كل جسم لا يخلو من الفناء ابدا وفي البيت الجناس المحرف بين في وفيكم وفيه المبالغة المقبولة وله في معنى البيت

خفيت ضنى حتى لقد ضل عايدي ٭ وكيف ترى العوادي من لا له ظلل

غافيا عن عائد اللاح كما ، لاح في برديه بعد النشر طي

لحا فی اسم فاعل من خفی یخفی کعلم یعلم ای لم یظهر والعآید اسم فاعل من العیادة وهی زیارة المریض وقوله لاح فعل ماض بمعنی ظهر والکاف للتشبیه وما مصدریة ولاح الثانی ایضا بمعنی لاح الاول والبردین مثنی بُرد بضم الباء وهو ثوب مخطط جمعه ابراد وبُرود والنشر خلاف الطی وخافیا حال من الصب وعن متعلق به وجملة لاح الخ مستانفة لبیان قدر مرتبة خفائه والکاف نعت لمصدر محذوف ای لاح لوحا مثل لوح الطی فی البردین بعد النشر وللعآفی برده للصب وبعد النشر اما متعلق بلاح او بمحذوف علی انه حال من طی الذی هو فاعل لاح الثانی وذلک لتقدمه علیه وکان قبل ذلک صفة له **العنی** قل ترکت الصب فی حال خفائه عن العآید الزآئر له لاضمحلال ذاته وفنائها بالکلیة فغایة ما ظهر منه مثل ظهور اثار الطی للثوب بعد نشره وانما خص الخفا بکونه عن العآید لان الغالب ان المریض لا یراه الا عواده وفی البیت رد العجز علی الصدر والطباق بین النشر والطی والمبالغة ویروی عن عآید لاح بتنوین لاح علی انه اسم فاعل من طوی یطوی ای لا مطویوم فهو صفة لعآید لکنه لیس بواضح ولیس موقعه فی البیت بذاک فالانسب کونه فعلا ماضیا

صار وصف الضر ذاتیا له ، عن عنآ والکلام الحی لی

قوله صار وصف الضر ذاتیا له مبالغة فی ملازمة اتصافه بالضر حتی صار الوصف المذکور داخلا ماهیته کالناطق بالنسبة الی الانسان وهذا من المبالغة بمکان فان وصف الضر من اعراض ذات الانسان ولیس ذاتیا له غیر انه رضی الله عنه اراد المبالغة فی وصفه بالضر الذی له من المحبة کما یقتضیه المقام والضمیر فی له عآید الی الصب **وقوله** عن عنا متعلق بمحذوف علی انه خبر ثان لصار ای صار وصف خبره ناشیا عن عنا بفتح العین والمد ای تعب ویصح کونه حالا من وصف الضر او من الضمیر فی ذاتیا **وقوله** والکلام الحی لی عطف علی اسم صار وخبرها ای صار کلامه الحی لیا ای صار بسبب ضره کلاما الذی کان واضحا مستبینا مخالفا به عن طریقه غیر واضح المعنی اما لفظا صوته عند نطقه به فهو لا یسمع لیفهم واما لاختلاط عقله

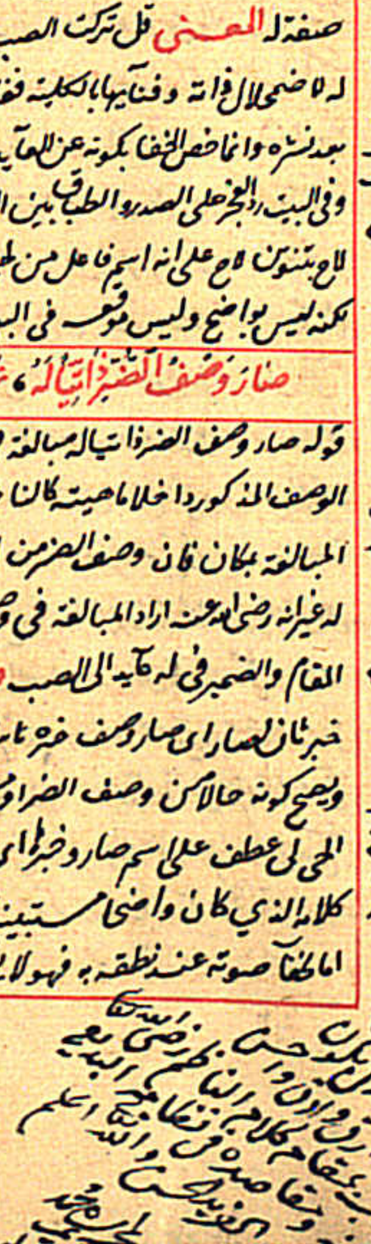

بضره فهو لا یقول ما یفهم لیفهم ما یقول ویصح کونه من قولهم لا یعرف الحی من المی ای الحق من الباطل لکنه بعید فی الجملة فلیتدبر وسکن لی مع کونه بحسب العطف خبرا لصار لغة وهذا البیت من جملة ما یحکی بقول قل **العنی** قل صار وصف الضر لملازمته له ذاتیا له غیر منفک عن ماهیته فهو لا یرجو زواله لان الذاتی للشی لا یزول عنه وصار کلامه الذی کان ظاهرا خفیا غیر واضح وفی البیت الطباق بین للحی والمی والمبالغة وتنظیم لی ان قوله عن عنا بمنزلة الاحتراز عن ان یظن ان وصف الضر حیث صار ذاتیا للصب لا یتالم اذ الذاتی للشی لا یوذیه وانما یوذی ما عرض لذات الشخص بعد ان لم یکن فیه یقول مع کون وصف ضره صار ذاتیا له فهو صادر عن عنا وتعب لا عن سکون وراحة

کهلال الشک لولا انه ، ان عینی عینه لم تتای

ای هو کهلال الشک فی الخفا لنحوله یتحدث الناس برویته ولم تثبت وقوله لولا انه جملة مستانفة لبیان الفرق بینه وبین هلال الشک وذلک الفرق هو الانین فلولا حرف امتناع لوجود وانه ان الفوقیة واسمها وان فعل ماض من الانین وفاعله ضمیر یعود الی الصب وجملة ان من الفعل والفاعل فی محل رفع علی انها خبر ان وان مع اسمها وخبرها فی تاویل مصدر مرفوع علی انه مبتدا وخبره محذوف ای لولا انینه موجود لم تتای الخ تتعمد عیني عینه فعینی مبتدا وهی الباصرة وعینه بمعنی الذات منصوبة علی انها مفعول مقدم لقوله تتای وفاعله ضمیر یعود الی المبتدا وجملة لم تتای عینه خبر عیني والجملة کلها لا محل لها من الاعراب لکونها جواب لولا ولم تتای من تایه قصدت شخصه وتعمدته واصله تتایا علی وزن تتعمد فتحرکت الیا وانفتح ما قبلها فقلبت الفا فدخل لجازم فحذف الالف **العنی** هذا الصب کهلال الشک فی الخفا لولا انینه لما تعمدت عیني رؤیته ذاته لکونه قد صار عدما محضا ومثل ذلک صرح الشاعر حیث قال

" قد کتمتم انینه من بعید " فاطلبوا الشخص حیث کان الانین "

وکذلک المتنبی حیث قال " کفی بجسمی نحولا انني رجل " لولا فؤادی لما اتاک لم ترنی "

وفي البيت الجناس التام المستوفى بين از وان وبين عينه وعيني والمبالغة الحسنة

مِثْلُ مَسْلُوبِ حَيَاةٍ مَثَلًا ۝ صَارَ فِي حِبِّكُمُ بِلْسُوبَ حَيِّ

المثل بالكسر الشبه والمسلوب اسم مفعول من سلبه بمعنى اختلسه والحياة نقيض الموت والمثل محركة الحديث وحبكم بالبا الموحدة بمعنى المحبة وتجوز ان يروى في حيكم بالياء المثناة من اسفل اى صار في حيكم وبين قبيلتكم ملسوبا بالسعة حية المحبة والملسوب بتقديم اللام على السين اسم مفعول من لسبه الحية اذا لدغته والحى ذكر الحيات **الاعراب** مثل منصوب على انه حال بعد حال من الصب ومسلوب يروي منونا فحياة منصوب على انه مفعول ثان لمسلوب ومفعوله الاول ضمير فيه هو نائب الفاعل فاعله يعود للصب ويروى غير منون فهو مضاف الى حياة ومثلا حال من الصب ايضا اى تركت الصب فيكم حديثا يذكر لغرابته بين المحبين وصار من اخوات كان واسمها ضمير يعود للصب وفي حبكم متعلق بصار ومسلوب حبي خبرها وحبي مضاف اليه **المعنى** قل يا ايها السائق تركت الصب بسببكم مشابها للميت الذي سلب الحياة وتركته حديثا يروى لغرابته وقلة امثاله في المحبة وقد صار ملدوغا من حية المحبة أو مثل ملدوغ الحية الحقيقية فهو يتململ كالملدوغ السليم ويبكي بكاء السقيم وفي البيت الجناس المحرف بين مثل ومثلا والمقلوب بين مسلوب وملسوب وجناس التصحيف بين حي وحب والجناس الناقص بين حي وحيا

مُسْبِلًا لِلثَّنْيِ طَرْفًا جَادَ انْ ۝ ضَنَّ نَوْءُ الطَّرْفِ انْ يَسْقُطْ حَيِّ

المسبل اسم فاعل من اسبل الماء اذا هطل والثنى مهموز العين معتل اللام وهو بمعنى البعد والطرف العين وجاد ماض من جادت العين اذا كثر مطرها او من جاد اذا سخا وان مفتوحة الهمزة ساكنة النون وهي المصدرية ويجوز ان تكون مكسورة الهمزة فهي الشرطية وضن بمعنى بخل والنوء سقوط النجم في المغرب مع الفجر وطلوع آخر يقابله من ساعته في المشرق والطرف كوكبان يعدان للجبهة وسميا بذلك لانهما عينا الاسد ينزل لهما القمر ويسقط مضارع من السقوط وحي بخا معجمة وبا مشددة مصدر حوى النجم حيا

المحل فلم يمطر واصله حوي فقلبت الواو ياء لتقدمها ساكنة مع الياء وادغمت الياء في الياء **الاعراب** مسبلا حال ايضا من الصب واللام متعلق به واللام للتعليل وطرفا مفعول مسبلا لكن فيه ان مسبلا كما يفهم من القاموس لازم فهو على تضمين معنى سكب في جملة جاد من الفعل والفاعل في محل نصب صفة طرفا ورجوع الضمير الى الطرف مذكرا مع انه بمعنى العين باعتبار كونه في الاصل مصدرا يستوي فيه الذكر والمؤنث وان ان كانت مصدرية فهي مع ضن في تاويل مصدر مجرور بلام جر مقدرة وجاد على بابه وان كانت الشرطية فجاد بمعنى المضارع ونوء الطرف فاعل وضاف اليه وضن فعل الشرط وجواب الشرط محذوف دل عليه جاد اي ضن نوء الطرف جاد الطرف بدمعه وحي مصدر منصوب والوقف عليه لغة ربيعة والعامل فيه فعل محذوف من لفظه او فاعل يسقط اى حين يسقوطه خاويا واذ متعلق بضن وجملة يسقط في محل جر باضافة اذ اليها **المعنى** قل تركته ساكبا دمع عينه التي جادت بالدمع حين بخل نوء النجم بالمطر عند سقوطه غير ممطر وفي البيت الجناس التام بين الطرف والطرف والطباق بين جاد وضن او بينهم الطباق على ما سبق من الوجهين في جاد وفي البيت والذي قبله الجناس المصحف بين كلمتي الوك في البيتين وهما حي وحى فان الاولى بالحاء المهملة والثانية بالمعجمة

بَيْنَ أَهْلِيهِ غَرِيبًا نَازِحًا ۝ وَعَلَى الْأَوْطَانِ لَمْ يَعْطِفْ حَيِّ

بين ظرف مكان يضاف الى متعدد وما قوله بين الدخول فحومل فمعناه بين اجزاء الدخول فاجزاء حومل وان الفاء بمعنى الواو وعندي ان الواجب كون الفاء بمعنى الواو وهو الذي خطر لي واما تقدير الاجزاء في الدخول وحومل وابقاء الفاء على اصل معناها فهو الذي نص عليه التفتازاني وفيه بحث لان مراد الشاعر بين هذين الموضعين لان الواقع ان سقط اللوا واقع بين الدخول وحومل لا بين اجزاء كل واحد منهما فتدبر والاهلون جمع الاهل وليس مفرده على ولا صفة فمن ثم حكموا بان جمعه بالواو والنون وبالياء والنون شاذ واعرابه اعراب الجمع المذكر السالم والغريب البعيد عن وطنه والنازح كذلك ويعطف من باب ضرب

يضرب وهو مضارع عطفه اذا اماله اليه وجعله يرق لحاله والمعنى
بفتح اللام مصدر لواه عليه ليا اذا عطفه **الاعراب** غريبا وناز حا حالان من
الصب الذي هو مفعول تركت وبين اهليه حال من الضمير في غريبا
وعلى الاوطان حال ايضا من الصب ويحسن اذا روعي في التفنن نكتة عطف
جملة حالية على حال مفردة وكان النكتة هنا الاشارة الى تجدد السبب
عدم العطف على الاوطان بخلاف الغربة والنزوح فانهما وصفان ثابتان للصب
المعنى قل ايها السائق تركت الصب غريبا عن اوطانه نازحا عن خلانه
حال كونه بين اهليه واخوانه وتركته ايضا مائل عطف على اوطانه والجملة الثانية
لتمييز حال الصب من حال باقي الغربا فان من شانهم الميل الى اوطانهم واما
هذا الصب فانه غريب بين الغربا غير مائل الى اوطانه وفي جعله غريبا مع كونه
بين اهليه اغراب حيث اثبت له الغربة مع كونه بين الاهلين وماذاك الا ان
الغربة تقتضي الوحشة والوطن يقتضي الانس الذي يكون في الاوطان بعدم
وجود المحبوب ٥ وفقد اقتراب المطلوب ٥ وقد قلت في ذلك
٥ آه من حسرتي وشوقي اليه ٥ انا لما نأى بأهلي غريب ٥

جانحا ان سيم صبرا عنكم ٥ وعليكم جانحا لم يتأني

الجانح اسم فاعل بمعنى الممتنع الغالب وسيم كبيع مجهول من سام فلانا
فلانا الامر كلفه اياه واكثر ما تستعمل في العذاب والشر والجانح اسم فاعل من
جنح اليه اي مال وقوله لم يتأني مضارع من تأيت في الامر اذا تلبثت فيه
الاعراب جانحا حال من الصب ايضا وان شرطية وسيم فعل الشرط ونائب
فاعله ضمير الصب وصبرا مفعوله الثاني وعنكم متعلق به وجانحا حال بعد
حال وعليكم متعلق بما تعلق به عنكم وهو الصبر لا يقتضيه العطف اي
وتركت الصب ان سيم صبرا عليكم جانحا وجملة لم يتأني حال ايضا ومفسرة
لقوله جانحا وجواب الشرط محذوف دل عليه ما قبله اي ان كلف الصبر عنكم فهو
ممتنع جامح **والمعنى** قل يا ايها السائق تركت الصب وهو ممتنع ان طلب منه
الصبر عنكم وان طلب منه الصبر عليكم فهو مائل اليه غير متوقف فيه ومعنى

الصبر عنهم تركهم ومعنى الصبر عليهم تحمل مشاقهم وقد تكلمنا على ذلك عند
شرحنا لقوله في الدالية ٥ والصبر صبر عنكم وعليكم ٥ عندي اراه اذا اذى اناذا ٥
وقد كرر الشيخ رحمه الله هذا المعنى في كلامه غير مرة ولعمري ان هذا هو البيان الذي
هو ايراد المعنى الواحد بطرق مختلفة في وضوح الدلالة وفي الجامح والجانح
الجناس اللاحق والطباق في عنكم وعليكم ٥

نشر الكاشح ما كان له ٥ طاوي الكشح قبيل التأيي طي

الكاشح هو مضمر العداوة وطوي كشحه على الامر اضمره وستره وقبيل تصغير
قبل وفائدته التقريب وطي مصدر موكد لطاوي **الاعراب** الكاشح فاعل نشر
وما مفعوله واسم كان ضمير يعود الى الصب المتكلم عنه او الى الكاشح وطاوي
الكشح خبر كان منصوب ومضاف اليه وله متعلق بطاوي وطي مصدر طاوي فهو
مفعول مطلق والوقوف عليه بالسكون لغة وجملة نشر الكاشح الى آخره حال
على تقدير قد ليوافق ما قبله من الابيات ونكتة المغايرة الاشارة الى تحقق نشر
الكاشح الامر المضمر واعلم ان اسم كان يحتملان يعود الى الصب وعلى ذلك فالمعنى
قل يا ايها السائق تركت الصب وقد نشر الكاشح ما كان قد طوى الصب كشحه عليه
وستره من اسرار الغرام طيا ويحتملان يعود الى الكاشح فالمعنى ح وقد نشر الكاشح
قبيل بعد كم ما كان قد طوى كشحه عليه من العداوة والالم وفي البيت الطباق
بين النشر والطي وجناس شبه الاشتقاق بين الكاشح والكشح وجناس الاشتقاق بين طاو وطي

في هواكم رمضان عمره ٥ ينقضي ما بين احياء وطي

الاحياء بكسر الهمزة مصدر احيا الليل اذا سهره وكانه ماخوذ من الحيوة لان
من نام ليلة فكانه اماته بخلاف من سهره والطي مصدر طوى كرضي اذا لم ياكل
شيئا **الاعراب** في هواكم متعلق بينقضي وعمره مبتدا ورمضان خبره
وصرفه اما لارادة معنى الوصف منه اي عمره في هواكم زمن الطي والاحياء
او للضرورة وجملة ينقضي الخ خبر بعد خبر وما زايدة وبين متعلق بينقضي وضمير
ينقضي للعمر او لرمضان وجملة عمره في هواكم ينقضي رمضان حال من
الصب ايضا ونكتة المغايرة الاشارة الى ثبوت كون عمره في هواكم ينقضي

ما بين احيا والليل وطى النهار مع الليل بعدم الاكل والمعنى قل يا ايها
السايق تركت الصب في حال كون عمره كله قد صار رمضان بسبب هو لكم
فهو منقض بين احيا الليل وطى صوم ولا يلزم من الطى الوصال المحرم لاحتمال
ان المراد قلة الاكل وذلك لا ينافي الافطار ولو على انه المراد طى الصوم عن السوى

صاديا شوقا لصدى طيفكم ٭ جد ملتاح الى رؤيا وري

الصادي العطشان وصدى بفتح الصاد وتشديد الدال والف مقصورة
بعده اسم بئر عذبة الماء واصلها الهمز فسهلت واضافتها الى الطيف من
اضافة المشبه به الى المشبه فهو من التشبيه البليغ والطيف الخيال الطايف او مجيئه
واصل طيف طيف بتشديد الياء كميت يصير ميتا بالتخفيف وجد بكسر الجيم مصدر جد
اذا اجتهد والملتاح العطشان والرؤيا على وزن رجعى مارئيته في منامك
والري بفتح الراء وتشديد الياء مصدر روى كرضى رضيا واصله رويي فقلبت
الواو ياء وادغمت على القاعدة المشهورة الاعراب صاديا حال من الصب
ايضا وشوقا مفعول لاجله والعامل فيه صاديا ولصدى متعلق بشوقا وجد
مفعول مطلق من فعل محذوف اي يجد جد ملتاح والى متعلقة بملتاح
وتعديته بالى لكونه بمعنى المشتاق ويجوز تعلقها بجد والمعنى قل ايها
السايق تركت الصب ظمآن الى طيفكم الذي هو في العذوبة وتسكين
الاوام بزيارته كماء تلك البئر المشهورة وتركته يجد ويجتهد اجتهاد
عطشان مشتاق الى ان يراكم في النوم ويرتوي من عطش الشوق بطيف
ضيائكم فالفعل المقدر مع فاعله حال ايضا وانما جمع بين الرؤيا والري لكونه
ذكر الظمآن الى الطيف فالرؤيا لمكان ذكر الطيف والري لمناسبة ذكر الصادي
وفي البيت جناس شبه الاشتقاق في صادي وصدى وبين الرؤيا والري واللف
والنشر لا على الترتيب وذلك لان الرؤيا ترجع الى الطيف المتاخر والري الى الصادي
المتقدم ٭

حايرا فيما اليه آمره ٭ حاير والمد في المحنة حي

الحاير الاول اسم فاعل من حار يحار حيرة لم يهتد لسبيله والحاير الثاني
اسم فاعل ايضا لكن من الحور وهو الرجوع فالاول اجوف باليا والثاني

بالواو والعين فيهما قلبت همزة قياسا والمحنة بميم مكسورة وحا
مهملة ساكنة اسم لمعنى الضر والعي بفتح العين المهملة وتشديد الياء الالام
من عى بالامر اذا لم يهتد لوجه مراده او عجز عنه ولم يطق احكامه الاعراب
حايرا حال ايضا من الصب وفي متعلقة به وما موصولة واقعة على الوصف
الذي يرجع اليه حال الصب والجملة من حاير الثاني وامره مبتدا وحاير
خبره وفي متعلقة بعي والجملة تذييلية موكدة حيرة الصب التي فجمت من حاله
وفي البيت الجناس التام بين حاير وحاير والجناس المقلوب بين امر ومر ولن فيها
يناسب حيرة المحب ٭ مازال اطلبه في كل ناحية ٭ فينظر الناس مني فعل حيران

فكاين من اسى اعيا الاسى ٭ نال لو يعنيه قولي وكاي

كاين اصله اي دخلت الكاف عليها وصارت بمعنى كم والنون تنوين اثبت
في الخط على غير قياس وهي في البيت خبرية ومن اسى بيان لها والاسى بفتح الهمزة
الحزن واعيا التعب الاسى بكسر الهمزة جمع آس على وزن فاعل وهو الطبيب وان
قرئ بالضم كما هو المشهور فاصله اساة كقضاة ثم حذفت الهاء منه وقوله نال
بالنون من نال الامر ينال وينيل اذا اصابه ولو هنا للتمني او هي الامتناعية
ويعنيه بضم الياء مضارع اعنيته بالعين المهملة اي بديته وظهرته الاعراب
فكاين مبتدا ومن اسى تمييزه وجملة اعيا الاسى في محل جر صفة اسى وجملة
نال من الفعل والفاعل العايد الى اسى المجرور بمن في محل رفع على الخبرية
ولو للتمني وقولي فاعل يعنيه وكاي في آخر البيت ترك منها التنوين للوقف
والمراد حكاية قوله وكاين من اسى اعيا الاسى نال بقوله قولي وحذف ما
بعد كاي لدلالة السياق عليه والتقدير اتمنى ان يظهر ذلك الاسى الكثير
قولي وكاي الى آخره ولكن لا اظهره وانما يدل على كثرة افراده اجمالا
لا تفصيلا والغرض من هذا البيت الاشارة الى ان ما سبق تعداده من احوال
الصب ليس للحصر وانما هو بيان شمة من احواله وهنا اشيا كثيرة من افراد
الحزن غير ما ذكر وابرازها بالتفصيل متعذر او متعسر والمعنى كثير من الحزن الممكن
الذي عجزت عنه الاطبا قد اصابني ولكن حكايتي لزيادة التكثير لا لتبرز افراده

مفصلة وانما تدل عليها اجمالا وان كانت لو استئنافية فالمعنى لو يظهر ذلك
المخزن قولي لرايتم عجبا من كثرة افراده فيكون جوابها محذوفا وفي البيت الجناس
المحرف بين اسي واسى ورد العجز على الصدر وتقارب الحروف في الجملتين اعنيا ومعنيه

وَالَّذِي أَرْوِيهِ عَنْ ظَاهِرِهَا ۞ بَاطِنِي يَرْوِيهِ عَنْ عِلْمِي زَيِّ

ارويه بالالف المهملة مضارع روى الحديث اي نقله ويرويه بزاي معجمة مضارع
زوى يزوي عنه طواه وزى في آخر البيت مصدره الاعراب الذي مبتدا وارويه
صلته وعائد وعن ظاهرها متعلق بمحذوف على انه خبر وما موصولة واقعة على السر
وباطني مبتدا ويرويه فعل وفاعل وهو ضمير يعود الى باطني وعن علمي متعلق
بيرويه وزي مفعول مطلق والوقف عليه بالسكون لغة وجملة باطني يرويه الى آخره
صلة ما والمعنى والذي ارويه من حال الصب الدالة على توغله في الاتصاف بانواع
البلا انما هو ناشئ عن ظاهر السر الذي باطني قد طواه وكتمه عن علمي كتما والمطوي لا
مجال لاظهاره ولا سبيل الى كشف استاره ۞ ولا طريق الى اظهار اسراره وهذا البيت
مما لايم لما قبله فدلالة كل منهما على بقا احوال الصب دالة على استغراقه في
الاحزان وانغماسه في امواج الاشجان ۞ ومما حسن قوله رضي الله عنه في تائيته الكبرى

۞ وعنوان شاني ما ابثك بعضه ۞ وباطنه اظهاره فوق قدرتي ۞
۞ واسكت مخبرا عن امور كثيره ۞ بنطقي لن تحصى ولو قلت قلت ۞

وفي البيت الجناس اللاحق المصحف بين ارويه ويرويه والمقابلة بين الظاهر والباطن

يَا أُهَيْلَ الْوُدِّ أَنِّي شَكِرُ ۞ لِي كَهْلًا بَعْدَ غِرْ فَانِي فَتِي

يا اهيل تصغير اهل وهو للتحبيب كما صرح به لك في قوله ذويت ۞

۞ ما قلت حبيبي من التحقير ۞ بل يعذب اسم الشخص بالتصغير ۞

واني بفتح الهمزة وتشديد النون وبعدها الف مقصورة بمعنى كيف وانما استفهم
فيها تعجب والكهل من وخط الشيب او من جاوز الثلاثين او اربعا وثلاثين الى
احدى وخمسين والفتى مصغر فتى وهو الشاب الاعراب اهيل الود منادى مضاف
منصوب واني في محل نصب على انها حال من الواو في شكر ولي واصله شكر وني بنون
الاعراب ونون الوقاية فحذفت نون الاعراب لغير عامل بل لمجرد التخفيف وكهلا حال

من يا المتكلم في شكر وني وبعد متعلق بشكر وني وهو مضاف الى عرفاني المضاف
الى الياء التي هي مفعوله وفاعله محذوف اي عرفانكم اياي وفتى حال من الياء في
عرفاني والوقف عليه بلغة والمعنى يا اصيل محبتي اتعجب من انكاركم اياي كهلا بعد صيرورتي
موصوفا لكم بالشباب والمراد من الانكار لازمه التبري منه ونحو ما بينهم وبينه من الايتلاف
المقتضي للمعرفة والاعتراف لا الانكار والاختلاف وفي البيت الطباق بين الفتى والكهل
وبين الانكار والعرفان وعلة تصغير الفتى تقليل اياسه فهو ابلغ في مقام التعجب من الانكار

وَهَوَى الْغَادَةِ عُمْرِي غَادَهُ ۞ يَجْلِبُ الشَّيْبَ إِلَى الرَّأْسِ الْأَحِي

الهوى مقصورا وهو بمعنى العشق ويكون في الخير والشر والغادة بالغين
المعجمة هي المرأة الناعمة اللينة البينة الغيد والعمر بفتح العين بمعنى الحبوة
والعادة الديدن والشيب بياض الشعر والشاب اسم فاعل والباء مشددة
فالاولى عين الكلمة والثانية لامها وهو الفتى واحدى الياءين محذوفة تخفيفا
والاحي بهمزة مضمومة وحاء مهملة مصغرا حي وهو من كان سواده يضرب الى
خضرة او هو ذو حمرة خفيفة الى السواد الاعراب الواو للحال وهوى الغادة
مبتدا ومضاف اليه وعمري مبتدا محذوف الخبر وجوبا اي قسمي اي اقسم به
عادة منصوب على انه نعت مصدر محذوف اي جليا عاديا وجملة يجلب الشيب الى
آخره خبر المبتدا وما بينهما اعتراض وعائد المبتدا ضمير في يجلب العنى كيف
الانكار في حال الكهولة لمن عرف فتى صغيرا مع ان هوى الحبيبة سبب في العادة الشباب
الاسمر الذي من شانه ابطا الشيب فليس سراع الشيب الا من تحمل مشاق الهوى
ومطابقة ما تقتضيه الحجة من الاسقام والجوى ورد القائل حيث يقول

۞ وان شبت من كبر ولكن ۞ رايت من الاحبة يا اشابا ۞

وقال مهيار ۞ بعادك من قبل اكتمالي تكمل ۞ وغدرك من قبل المشيب مشيب ۞
وقال الآخر ۞ سالت من الاطباء ذات يوم ۞ خبيرا ممن شيبني قال بالغم ۞
۞ فقلت له على غير احتشام ۞ لقد اخطات فيما قلت بل غم ۞
وقال ابو فراس الحمداني ۞ وما ارب على العشرين سني ۞ فما عذر المشيب الى عذاري
وفي البيت الجناس المصحف بين الغادة والعادة والمقابلة بين الشيب والشاب

نصبا اكتسبني الشوق كما ٭ تكسب الافعال نصبا لام كي

النصب بحركة التعب والكسبني افادني والشوق حركة الهوى و ما مصدرية وتكسب مضارع اكسب والافعال جمع فعل وهو الاصطلاحي المقابل للاسم والحرف والمراد هنا المضارع والنصب علم المفعولية عند النحاة ولام كي هي اللام التي يصح حذفها واقامة كي مقامها ولذا سميت بذلك وهذه اللام انما تنصب على قول كوفي واما البصريون فالنصب عندهم بان مضمرة بعد لام كي لا بها نفسها فافهم كلامه رضي الله عنه من كونها ناصبة مبني على المذهب المذكور او تجوز في كونها ناصبة لانها سبب النصب الاعراب نصبا مفعول ثان لاكسبني ومفعوله الاول اليا والشوق فاعل والكاف حرف جر وما مصدرية والافعال مفعول اول لتكسب ونصبا المفعول الثاني ولام كي فاعلة المعنى افادني الشوق تعبا كما افادت لام كي الفعل المضارع النصب ومما يناسب ههنا من ذكر شعر يناسب القواعد النحوية قول القائل لم أخرتني وقدمت غيري ٭ انا حال وغيري استفهام ٭ وقولي من قصيدة واخرني والغير قدم ظالما ٭ فلم كنت حالا والسوى للصيارة ٭ وقول الآخر ايضا

٭ هاتيك يا صاح ربا لعلع ٭ ناشدتك الله فوجح معي ٭
٭ وقف بنا بين بيوت النقا ٭ فقد غدت آهلة المربع ٭
٭ حتى نطيل اليوم وقفا على الشاكن او عطفا على الموضع ٭

وفي البيت اكتساس المحرف بين النصب والنصب والمناسبة بذكر الافعال والنصب ولام كي

وحتى اشكو جراحا بالحشا ٭ زيد بالشكوى اليها الجرح كي

متى اسم شرط نحو متى تاتني اكرمك وتوفوني واشكو شرطها وثبوت الواو اتباع للضمة والجراح كرجال جمع جراحة والباقي بالحشى ظرفية والحشا ما في البطن من كبد وطحال وما يتبعه والشكوى مصدر شكا امره شكوى وشيوى والجرح بالضم اسم مصدر من جرحه اذا كلمه وجراحا مفعوله وبالحشا صفتها وزيد على البناء للمجهول في محل جزم على انه جواب الشرط وبالشكوى متعلق به والباء سببية والها متعلق بزيد والجرح نائب فاعل زيد وكي مفعول ثان لزيد والوقف عليه بالسكون لغة

ربعه والمعنى كلما حصلت متى شكاية للجراح المستقر في باطني رجاز والها حصل كي واحراق لباطني زيادة على الجرح الذي شكوته فالحزن بالشكاية تزيد ولا تنزل قال المتنبي ٭ وصرت اذا اصابتني سهام ٭ تكسرت النصال على النصال ٭ واختيار متى على اذا لان متى سور الاتصال الكلي واذا مفيدة للاتصال الجزئي فمتى تقتضي ان زيادة الكي فوق الجرح حاصلة في كل زمان حصلت فيه الشكاية من جرح الباطن

عين حسادي عليها بي كوت ٭ لاتعدا اليم الكي بي

الحساد على وزن رمان جمع حاسد وهو من يتمنى ان تتحول نعمة الشخص اليه وكذا الفضيلة او يسلبهما والضمير في عليها للفادة الباقية في قوله وهوى الفادة البيت وكوت اي احدث النظر والضمير للعين ولا دعائية ومن ثم لم يلزم تكرار مع الماضي وتعدا بجازوا واليم الكي بمعنى المؤلم على صيغة اسم المفعول والاضافة من باب اضافة الصفة الى موصوفها وكي مصدر كوت الواقع في البيت واما الكي الذي قبله فهو الباقي في البيت قبله الاعراب عين حسادي مبتدا ومضاف اليه وعليها متعلق بحسادي على ان المراد الذي يحسد وثن عليها او بقوله كوت على ان على تعليلية اي كوتني عليها اي لاجلها واللام في لي للتقوية حيث تقدم المعمول على عامله ولا دعائية واليم الكي فاعل لقوله تعدا وكي مفعول مطلق من كوت والوقف عليه بالسكون لغة وجملة لاتعدا اليم الكي معترضة بين الفاعل ومفعوله المعنى عين حسادي على هذه الفادة كوتني كيا واحدث النظر الي غضبا فاسال من الله ان لا يخلصها من اليم الاحتراق وفي البيت جناس الاشتقاق بين كوت وكي المنكر وجناس شبه الاشتقاق بينه وبين الكي المعرف والجناس التام بين كي وكي

عجبا في الحرب اذعى باسلا ٭ ولها مستبسلا في الزكي

الحرب معروفة وهي مؤنثة وقد تذكر وجمعها حروب واذعى مضارع مجهول للمفرد المتكلم اي اسمى والباسل الاسد والشجاع والمستبسل اسم فاعل من استبسل اي طرح نفسه في الحرب ويريد ان يقتل او يقتل وكي في آخر البيت بالكاف الضعيف الجبان واصله كئ بالهمز فخفف بقلب الهمزة ياء وادغامها في الياء الاعراب عجبا مفعول مطلق لفعل محذوف اي اعجب عجبا وفي الحرب متعلق باذعى ونائب فاعله ضمير المتكلم

وهو مفعوله الاول و باسلا مفعوله الثانى وقوله مستبسلا مفعولا ان
لادعى الذى دل عليه العطف وكى فى آخر البيت وصف لمستبسل ان جوزنا وصف
الصفة والوقف بالسكون لغة او وصف لموصوف مقدر ان لم نجوزه و لها
متعلق بمستبسل على تضمينه معنى المستسلم وفى الحب متعلق بادعى الذي دل عليه
العطف المعنى العجب من حالى كثيرا لانى فى الحب التى هى موطن الخوف اسمى
الاسد الشجاع لكثرة ما يظهر منى من اسباب الشجاعة وادعى فى الحب مستسلما لهذه الغاية
ضعيفا جبانا وذلك ما يقتضى كمال التعجب على انه ليس الى الغاية بعجيب فانى شاهد من المحبة
الامر الغريب فالشجاع فيها جبان والعاقل منها حيران والصابر جزوع وقاسى الفواد
يسكب الدموع فاطوارها عجيب وتقلباتها غريب لا تمشى على سنن القياس
ولا تكون على ما تصور عقول الناس

تعس القياس فللغرام قضية ليست على نهج الحجى تنقاد
منها بقاء الشوق وهو بزعمهم عرض وفنى دونه الاجساد

وفى البيت الطباق بين الباسل والمستبسل وهذا البيت مع الثلاثة التى قبله
فى آخره لفظة كى وكل واحد منها بمعنى مستقل فيها الجناس التام

هَلْ سَمِعْتُمْ أَوْ رَأَيْتُمْ أَسَدًا ۞ صَادَهُ لَحْظُ مَهَاةٍ أَوْ ظَبِيْ

هل حرف استفهام لطلب التصديق فقط والمهاة هنا البقرة الوحشية والظبى
بضم الظا تصغير ظبى الاعراب مفعول سمع محذوف دل عليه مفعول رأيتم اى
هل سمعتم باسد وجملة صاده لحظ مهاة صفة اسد وظبى معطوف على مهاة للمعنى
هل سمع احد صاحب عقل ان الاسد صاده لحظ الغزال ومن رأى مثل هذه الصفة
والاستفهام هنا للتعجب او للانكار وحاصل على كل تقدير لم يسمع احد بمثل ذلك

سَتَمُ شَتَّى الْقَوْمِ أَشْوَى وَشَوَى ۞ سَتَمُ الْحَاظِكُمْ أَحْشَايَ شَيْ

السهم واحد السهام وهى النبل والشهم بشين معجمة الذكى الفواد المتوقد كالشهاب
والسيد النافذ الحكم واشوى السهم اى اصاب الشوى وهى الاطراف و ما
كان غير مقتل وشوى فلان من شر نجا النجاة اى انضاجه بغير طبخ وسهم الحاظكم
من اضافة المشبه به الى المشبه فهو تشبيه بليغ والاحشاء جمع حشا وهو ما فى البطن

والشى

وشى مصدر شوى السابق واصله شوي فوقع الاعلال بقلب الواو ياء والادغام
على القاعدة المعروفة الاعراب سهم شهم القوم مبتدا مضاف اليه فمضاف اليه
وجملة اشوى فى محل رفع خبر المبتدا وسهم الحاظكم فاعل شوى واحشائى مفعوله
وشى مفعول مطلق لشوى والوقف عليه بالسكون لغة وجملة شوى الخ لا محل
لها من الاعراب لعطفها على الجملة الكبرى المستأنفة المعنى سهم السيد الشديد توقد
الفواد الماهر لم يصب مقاتل مرميه واما سهم الحاظكم فاصاب المقاتل بالعيون
القواتل وفى البيت الجناس المصحف بين سهم وشهم وجناس شبه الاشتقاق
بين اشوى وشوى ومابين اشوى وشى جناس الاشتقاق

وَضَعَ الْآسِي بِصَدْرِي كَفَّهُ ۞ قَالَ مَالِي حِيلَةٌ فِي الضَّوِيْ

الآسى اسم فاعل بمعنى الطبيب والهوى بضم الهاء وفتح الواو وياء مشددة تصغير
هوى بمعنى المحبة وفائدة تصغير التعظيم لدلالة القام عليه الاعراب الاسى فاعل
لوضع وبصدرى متعلق به وكفه بالنصب مفعوله وتقديم المفعول غير الصريح عليه
للوزن وفى متعلقة بحيلة او بمحذوف صفة حيلة وجملة مالى حيلة الى اخره فى محل
نصب على انها مقول القول المعنى وضع الطبيب يده بصدرى مختبرا داء ى
يصف دواى فلما تحقق انه ليس من قسم الاسقام المعروفة ولا من نوع الامراض
المالوفة اذ هو مرض الغرام لا ما يوفه الانام من الاسقام قال مالى حيلة اى ليس لى
طريق الى مداواة المرض الذى هو هوى عظيم ودا اجيم وبه دق القتيل واجاد

زعم ابن سينا فى عقود كلامه ان الحب دواه الالحان
ووصاله لحبيبه من جنسه والماء والصهباء والبستان
فصحبت غيرك للتداوى ساعة واعاننى المقدور والامكان
فازداد بى شوقى اليك وشغفنى وجدى وناب نحوك الاشجان
فعلمت ان الحب داء مفرط بقراط فيه كلامه هذيان

اَيُّ شَيْءٍ مُبْرِدٌ حَرَّ الْشَّوَى ۞ لِلْشَّوَى حَشْوُ حَشَايَ اَيُّ شَيْ

اى شى استفهام انكارى بمعنى النفى ومبرد اسم فاعل من ابرد اذا جاء به
باردا والحر خلاف البرد والشوى الاطراف وكل ما ليس مقتلا وحشو الحشا ما

دلى

جعل في الخا كالقطن في الوسادة واي شي تكرار للاستفهام في اول البيت
فهو تاكيد لفظي الاعراب اي شي مبتدا ومضاف اليه ومبرد بالرفع خبره وحرا
مفعول مبرد وفاعل شوى ضمير يعود لحرا واللام في الشوى زايدة وكونها
للتقوية ضعيف اذ لم يتقدم المعمول على عامله الفعلي وحشو حشاي بالنصب
صفة حرا وبروى اي شي بالنصب على ان يكون نعتا لمصدر شوى اي شوى
الشوى شيا اي شي وفيه نظر للزوم تكرار شي بمعنى واحد في هذا البيت وفيما
سبق والمعنى هل يوجد شي يبرد حرا موصوفا بانه شوى اطرافي وبانه حشو لاحشاي
اي لا يوجد ما يبرد قال ابن اذينة

اذا وجدت اوار الحب في كبدي ... ذهبت نحو زلال البارد الغرد
هيهات برد زلال لا ظاهره ... تكيف حال حشاي النار تتقد

وفي البيت الطباق بين البرودة والحرارة والجناس التام المستوفى بين شوى
والشوى والاشتقاق بين حشو وحشاي ورد العجز على الصدر

سقمي من سقم اجفانكم ... وبمعسول الثنايا دوائي

السقم المضاف الى اليا على وزن حبل وهو المرض والسقم المضاف الى اجفانكم
على قفل وهو بمعنى المرض ايضا وهما لغتان فيه وفيه ثالثة على وزن سحاب
وهذه من باب فرح وباب كرم والاجفان جمع جفن وهو غطا العين من اعلى او
اسفل وهو بفتح الجيم والكسر فيه حسن ايضا والمعسول اسم مفعول والظاهر انه من
عسل الشي اذا خلطته بالعسل ويلوح انه عبارة عن الريق واضافته الى الثنايا
للاختصاص بالمجاورة والملابسة لكانه قال ومن ريق الثنايا الذي خلط بالعسل
لي دوا عظيم والثنايا جمع ثنية وهي الاضراس الاربع التي في مقدم الفم ثنتان
من فوق وثنتان من اسفل والدوى تصغير دوا وتصغيره للتعظيم بدلالة
المقام الاعراب بسقمي مبتدا خبره قوله من سقم اجفانكم ودوى في اخر البيت
مبتدا خبره قوله لي وتعلقه بمحذوف يتعلق به قوله بمعسول الثنايا ولك ان تجعل
بمعسول الثنايا حالا من الضمير المستكن في الخبر والبا بمعنى في والمعنى
مرضي حادث ومستقر من السقم والاستقرار الموجود في اجفانكم وذلك لاني

اجبته

احببته فاثر في وصف السقم لكن الاشتراك في اسم السقم لا في معناه لان
سقمي موجب الاضمحلال وسقم اجفانكم موجب للجمال وما الطف قول بعضهم

اخذت حبة قلبي ... وصفتها لك خالا ... فقد كسبتني نحولا ... لما كسبتك جمالا

وللاوجاني

غالطتني اذ كسبت جسمي ضنا ... كسوة اعرت من اللحم العظاما
ثم قالت انت عندي في الهوى ... مثل عيني صدقت لكن سقاما

وللبن سنا الملك في ضد المعنى

نظر الحبيب الي من طرف خفي ... فاتى السقام المدنف من عدني

اوعدوني او عدوني واطلوا ... حكم دين الحب دين لحبيبي

اوعدوني امر من الايعاد وهو اذا اطلق في الشر واما وعد فيقال وعده الامر
ووعده به خيرا او شرا فاذا اطلقا قيل في الخير وعد وفي الشر اوعد واو حرف عطف
للتخيير وعدوني امر من الوعد في الخير واطلوا امر من المطل وهو التسويف بالعدة
ودين الاول بكسر الدال وهو جمع ما يتعبد الله به والحب بكسر الحا المحبوب ودين الثاني بفتح
الدال وهو المال له اجل والذي لا اجل له قرض والحبة بضم الحا المحبة وفي بفتح اللام
بمعنى المطل وفعله لواه بدينه ليا وليانا بكسرهما مثلثة الاعراب اوعدوني فعل امر
لكنه للدعا هنا والواو فاعل والياء مفعول واو حرف عطف للتخيير وعدوني امر
من الوعد وقوله واطلوا عطف على عدوني وحكم دين الحب مبتدا مضاف اليه ودين
الحب الى مبتدا وخبر والجملة خبر المبتدا والرابط العايد الى المبتدا محذوف اي فيه
والمعنى اوعدوني ايها الاحباب بما تريدون من الهجر والصد وان شئتم فعدوني بما
تريدون من القرب والوصال واطلوا بما وعدتم به اذ الوعد كاف في افادة التعلق والمطل
قال في اللامية

عديني بوصل واطلي بنجازه ... فعندي اذا صح الهوى حسن المطل

وقوله حكم دين الخ الى آخره مقرر لطلب الوصل ومبين لان حرمة المطل تقرر بالنسبة
الى الشريعة لان اصحاب الديون غير راضين به واما في شريعة المحبة فجايز لان المتطولين
هم المحبوبون وهم راضون بجميع ما يصدر من المحبوب فلا يرد على البيت قوله صلى الله
عليه وسلم مطل الغني ظلم لان ذلك من حيث لا يرضى به صاحب الدين واما اذا
رضي فجايز ونحن فيه من هذا القبيل فتدبر وكانه يقول ما رضيت منكم بالمطل الا
انه حكم دين الحب او حكم دين المحبة وقد ضبطنا الاول بكسر الدال وكذا الحب الاول

وضبطنا الدين الشانى بفتح الدال والحب الشانى بضم الحا ومع ذلك يجوز كون
الحب الاول بالضم والشانى بالكسر فتامل وما الطف قول القايل ٥
ايها العاذل دعنى ٥ أغضى وتماطل ٥ علل القلب فانى ٥ قانع منك بباطل
وفى البيت الجناس التام المركب بين اوعدونى واوعدونى والجناس
المحرف بين حب وحب وكذا بين دين ودين ٥

رَجْعُ اللَّاحِي إِلَيْكُمْ آيِسًا ٥ مِنْ رَشَادِي وَكَذَاكَ الْعِشْقُ غَيِّ

اللاحى فاعل من لحى يلحى اذا لام والآيس اسم فاعل من ايس من كذا اقنط ولم يبق
له طمع فيه والرشاد الاهتداء وبابه نصر وفرح والعشق افراط الحب او تعمى الحس عن ادراك
عيوب المحبوب او مرض وسواس يجلبه الانسان الى نفسه بتسلط فكره على استحسان
بعض الصور والغى بفتح الغين المعجمة خلاف الرشاد الاعراب اللاحى فاعل رجع
وعليكم متعلق به وآيسا حال من اللاحى ومن رشادى متعلق بآيس وكذا خبر
مقدم والعشق مبتدأ مؤخر وغى خبر بعد خبر والمعنى رجع اللائم على حكم قانطا
من رشادى قاطعا اطماعه منه لما راى منى من العلامات التى تدل على عدم الالتفات
الى لومه وقوله ذلك بقوله العشق من شانه ان يكون غيا فكيف مع الغى يكون الرشاد ٥

وما احسن قول بعضهم ٥ وبيت ٥

ما نظر العذال حالى بهتوا ٥ فى الحال وقالوا لوم هذا انت ٥
ما نفرض الا اننا نعذله ٥ من يسمع من يعقل من يعنف ٥

وفى البيت الطباق بين الرشاد والغى والتكميل فى قوله وكذا العشق غى ربما كان ايغالا

أَبِعَيْنِيهِ عَمًى عَنْكُمُ كَمَا ٥ صَمَمٌ عَنْ عَذْلِهِ فِى أُذُنَى

الهمزة الداخلة على بعينيه للاستفهام والضمير للاحى والعمى عدم البصر عما
من شانه ان يكون بصيرا والصمم انسداد الاذن وثقل السمع والعذل الملامة الاعراب
عمى مبتدا مؤخر وبعينيه خبر مقدم وتنكير عمى للتعظيم وعنكم متعلق بعمى وكاف
كما مكفوفة عن العمل بما المتصلة بها قال الشاعر ٥ كما سيف عمرو لم تخنه مضاربه ٥
وصمم مبتدا وعن عذله متعلق به وفى اذنى ظرف مستقر هو الخبر وجوز الابتداء
بصمم مع تنكيره تعلق الجار به والمعنى استفهم استفهام مستبعد هل حصل

فى ناظرى اللائم لى على محبتكم مريدا رجوعى عنكم عمى عظيم عن رويتكم بالخصوص
مع ظهور الجمال كظهور الشمس فى وسط النهار فحالته شبيهة بالصمم الواقع فى اذنى
عن عذله فلا اسمعه وكانه يقول لا بعد فى صممى عن سماع عذله لانه مكروه تنفر منه الطباع
وتمجه الاسماع واما عماه عن جمالكم الذى يأخذ بالالباب ويدخل الى القلوب ولا
يمنعه الحجاب فهو بعيد الوقوع وكيف يخفى الشمس عند الطلوع قال المتنبى
واذا خفيت على الغبى فعاذر ٥ ان لا ترانى مقلة عمياء ٥ وقال الارجانى
٥ وجحود من محمد الصباح اذا بدا ٥ من بعد ما اشتهرت له احوال ٥
٥ ما دل ان الصبح ليس بطالع ٥ بل مقلة قد انكرت عمياء ٥

أَوَلَمْ يَنْهَ النُّهَى عَنْ عَذْلِهِ ٥ زَاوِيًا وَجْهَ قَبُولِ النُّصْحِ زَيْ

الهمزة الداخلة على الواو للاستفهام الانكارى بمعنى النفى المفهوم من حرف
النفى او للتقرير بما بعد النفى والمراد اثبات تنهى النهى عن عذله ودخول الهمزة
على الواو واما على سبيل الزحلقة بتقدير ان الواو كانت سابقة على الهمزة فقد
الهمزة عليها لكان صدارتها واما ان الهمزة باقية فى مكانها داخلة فى التقدير على
جملة محذوفة والتقدير اترك هذا اللاحى مقبولا قوله ولم ينه النهى عن عذله
والنهى خلاف الامر والنهى بضم النون وفتح الهاء وبعده الف مقصورة جمع نهيه
بضم النون بمعنى العقل لانه ينهى عن القبيح واسناد النهى الى نفس النهى باعتبار
انها هى التى تنهى صاحبها عن خلاف الفعل الجميل ومن بلاغات الزمخشرى قولهم
هو عقلك ليعقلك وحجرك ليحجرك ونهيك لتنتهى والعذل مصدر عذله اذا
لامه فهو بمعنى الملامة والضمير للاحى وقوله زاويا اسم فاعل من زوى وجهه قبضه
ويقال زوى الرجل ما بين عينيه اى قبض جبينه واظهر عقدة الغيظ والقبول بفتح
القاف وضم الباء وهو مصدر على فعول قيل ولا ثانى له والحق ثبوت ثان وثالث له
والنصح التذكير بالخير وزى مصدر من قوله زاويا فهو للتاكيد والوقف عليه لغة
الاعراب الهمزة للاستفهام والواو للعطف على مقدر بعد الهمزة كما تقرر والعطف
على ما قبلها ان قلنا بالزحلقة وقد تقدم والنهى فاعل ينهى وعن عذله
متعلق بالفعل والهاء فى عذله فاعله وزاويا مفعوله والوجه مضاف الى قبول

المضاف الى النصح وزي مفعول مطلق والمعنى النهى تنهى عن نصيحة رجل قابض وجه قبول النصح اى يظهر الغضب بالنصيحة وكل من كان بهذه الصفة فلا يليق بالعاقل ان ينصحه لان ابدا قول الناصح لمن ظهر منه عدم القبول لما عيث من قايله و ما الطف قول الارجانى ، يلومنى فى هوى الاحبة من لمى ، سهام الصبا يصمينى وتخطيه ،

، يعينى بالهوى بغيا ويعذلنى ، وانا يبتليني من يعافيه ،
، تكليفه الصب صبرا عن احبته ، قول يعنيه فيما ليس يعنيه ،
، اقل من عذل يلقى المشوق به ، فقلبه بسهام اللوم ترميه ،
، والمرء مثل نفود السهم من يده ، الى القلوب نفود السهم من فيه ،
، دع عنك قلبى فان الحب آمره ، اضعف فما انت بالتعذال ناهيه ،

وفى البيت جناس الاشتقاق بين ينهى و النهى وبين زاويا وزى

ظل يهدينى لحدى فى زعمه ، ضل كم يهذى ولا اصغى لهى

ظل بالظا المشالة اقام واستمر ويهدي بضم اليا مضارع اهدى هدية والهدي مصدر هداه اى ارشده والزعم بالحركات الثلاث القول لكن شاع استعماله فى العرف فى الاقوال الباطلة وضل بالضاد الساقطة والجملة دعائية اى اضله الله تعالى وكم تكثيرية ويهذى من الهذيان بالذال المعجمة وهو الكلام الذى لا معنى له واصغى مضارع اصغى من باب الافعال فيكون المضارع مضموم الهمزة ويجوز كونه مضارع المجرد فيكون مفتوحا والغى فى آخر البيت ليس بمعنى الضلال السبق بل هو بمعناه قبله بيتين وهذا بمعنى الخيبة اى ولا اصغى لكلام ذى خيبة الاعراب ظل من اخوات كان وهى وان كانت فى الاصل بمعنى الاستمرار على الشى نهارا لكنها تستعمل بمعنى مطلق الاستمرار واسمها راجع الى اللاحى وجملة يهدي الى حدى فى زعمه منصوبة المحل على الخبرية وفى زعمه متعلق بيهدى وجملة ضل دعائية وكم فى محل نصب على المصدرية اى كم مرة يهذى والعامل فيها ما بعدها وقوله ولا اصغى لغى عطف على جملة قوله ظل يهدى الى حدى فى زعمه وما بين المتعاطفين اعتراض وكم استفهام ومعناه التعجب من كثرة هذيانه مع الاعراض عنه وعدم الاصغاء اليه والمعنى استمر هذا اللاحى يزعم كاذبا انه يهدى الى الهدى ويتحفنى لازال ضالا كم مرة

حدى فى كلامه الذى يلقيه مع عدم اصغائى لكلامه الذى لا نتيجة له ولا فايدة ولو جعلت واو ولا اصغى للحال على ان الجملة حال من فاعل يهذى والرابط محذوف اى والحال انى لا اصغى لغيه لم يكن فى ذكر بعد وفى البيت الجناس المصحف بين يهدى ويهذى مع التحريف فى حركتى يا بهدى ويهذى والجناس المضارع بين ضل وظل وشبه الاشتقاق بين يهدى وحدى اذ الاول من الهدية والثانى من الهداية

وَلِمَا يَعْذِلُ عَنْ لَيْلَاىَ طَوْعًا ، غَ هَوَى فِى الْعَذْلِ اَقْضَى مِنْ قَضِيّ

وما فى لما استفهامية ولم تحذف الفها بدخول لام الجر عليها لاجل الوزن على انه قد سمع قال الشاعر ، على ما قام يشتمنى لئيم كخنزير تمرغ فى دمان ، واللام متعلقة بيعذل وعن ليلاى كذلك وهى مونث المى وهو السمر الشقة وطوعا الهوى مطيعا الذي لا يقضى ما يامره به وعصى فى آخر البيت اصله عصيه كسميه فرخم بحذف ما به شد وذا اذا لم يكن منادى وعصية بطن وطوعا مفعول يعذل وفى العذل متعلق باعصى ومن عصى متعلق به كذلك وكان هذا البطن ما سمى عصية الا لكثرة عصيان من ثم نسبت اليه العصيان وزعم انه اريد منه فى عصيان العاذل على المحبة والمعنى وانجب من عذل اللاحى عن المحبوبة الميالا جلا يطيع الهوي ويعصى العذال فهو اقضى من عصيانهم لهم اعصى من عصية مع شهرتها بذلك وفى البيت الطباق بين الطاعة والعصيان وجناس الاشتقاق بين اعصى وعصى ونصف المصرع الاول اخره واو طوعا

لَوْمَةُ صَبًّا لَدَى الْحِجْرِ صَبًا ، بِكُمْ دَلَّ عَلَى الْحِجْرِ صَبِيّ

الصب بفتح الصاد وتشديد الباء صفة مشبهة وفعله صببت كفرحت من الصبابة التى هى الشوق او رقته او رقة الهوى ولدى بالدال المهملة بمعنى عند والحجر بكسر الحا وسكان الجيم المحوط بين الركنين الشاميين بجدار قصير بينه وبين كل من الركنين فتحة والمراد عند البيت الحرام وصبا بمعنى جهل بجهلة الفتوة وبكم متعلق به ودل فرخ ضمير يعود الى اللوم والحجر العقل وهو بكسر الحا وصبى مصغر صبى والصبى من لم يفطم بعد الاعراب لومة مبتدا وهو مصدر مضاف الى فاعله ومفعوله قوله صبا ولدى الحجر متعلق بفعل بعده وهو

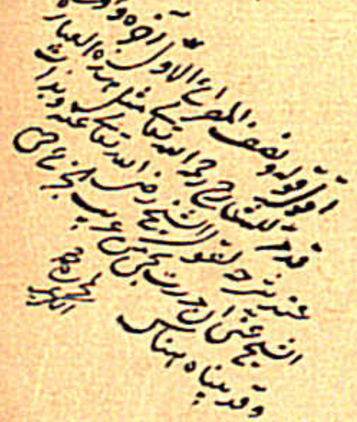

قوله صبا و بكم متعلق به ايضا وجملة قوله صبا بكم لدى الجر متعلق بفعل في محل نصب على انه صفة لصبا ودل فعل ماض يعود الى لوم وعلى حجر صبى متعلق به وجملة قوله دل الى آخره في محل رفع على الخبرية للمبتدا ورابطه الضمير في دل والمعنى لوم الذى يلحى على المحبة صبا بحبا مشتاقا موصوفا بانه وقع في محاوى مهالك المحبة عند البيت الدليل على خفة عقله وانه عقل صبى صغير والدلالة على كمال قلة عقل اللائم انه يوفى بانه يسعى في شئ لا ينتجه له ولا فايدة فيه اذ المحبة المعقودة في ذلك المحل العظيم لا تحول عن محلها ولا تبرم وقد كانت العرب اذا ارادت تاكيد الايمان والعهود يجتمعون في البيت ويتعاهدون على ما ارادوا فلا ينقضه احدهم وكذلك كانت الخلفاء تعلق كتب بيعة الخلافة في البيت علما منهم بان ما كان معقودا في ذلك المحل الكريم لا يحل عقده ولا يختل عهده وفي البيت الجناس التام بين حجر وحجر وكذا بين صب وصبا باعتبار الالف في الاول وجناس الاشتقاق بين اللفظين وصبى في آخر البيت

عاذلى عن صبوة عذرية هى بى لافتت حى بن بى

العاذل اسم فاعل من عذل بمعنى لام والصبوة جهلة الفتوة والعذرية بضم العين والياء للنسبة الى عذرة وهى قبيلة مشهورة بالعشق وبان من عشق منها يموت من المحبة قال الابوصيرى يا لائمى في الهوى العذرى معذرة مني اليك ولو انصفت لم تلم ولا فتئت لازالت من اخوات كان يلزم النفى وما اشبهه فلا نافية ويصح كونها دعائية فالجملة على الثانى انشائية ووقوعها خبرا كما يسبحى على تاويل بقول او لا حاجة الى التاويل على اختلاف في المسئلة وفتى تكون ناقصة ابدا وهى بن بى كناية عن الذى لا يوف ولا يوف ابوه الاعراب عاذلى مبتدا خبره حى بن بى وعن صبوة متعلق بقوله عاذلى وعذرية صفة صبوة وبى خبر مقدم لقوله لافتئت واسمها ضمير يعود الى الصبوة وحى مبتدا وخبره جملة لافتئت بى من الفعل واسمه وخبره فكانه قال حى لافتئت مستقرة بى ويصح ان يكون حى مبتدا وبى خبرا اى الصبوة مستقرة بى ويكون خبر لافتئت محذوفا اى لافتئت عنى او لافتئت عندى وعلى كل تقدير فهى معترضة بين المبتدا والخبر والمعنى عاذلى عن الصبوة العذرية التى لا اسلو عنها ولا اخلاص منها رجل غير معروف فلا يعبا بكلامه ولا يلتفت الى ملامه كيف والصبوة عذرية الغرام موصوفة بالبقاء بين الانام فليس لها زوال والسلو عن مثلها محال وان شئت قلت يعنى عاذلى عن الصبوة العذرية التى ليس عنها براح مجهول النسب غير معروف الفلاح فلا التفت الى ما يقول ولا احول عن المحبة ولا ازول فهى لازمة على الدوام لذا هذا شان الهوى العذرى والسلام وفي البيت جناس التحريف بين حى بى وبين حى بى

ذابت الروح اشتياقا فهى تبغى نقاد الدمع اجرى عبرتى

ذاب ضد جمد لازم واذابه غيره والروح بضم الراء ما به حياة الانفس وهو يذكر ويونث والمراد من ذوبانها زوالها واضمحلالها والاشتياق بمعنى الشوق الذى هو نزاع النفس وحركة الهوى الا ان في الاشتياق زيادة ليست في الشوق بناء ان كثرة المبانى تدل على زيادة المعنى غالبا والى هذا اشار في التاريه الكبرى حيث قال

وما بين شوق واشتياق فيتي في تول بخطر او بجل بحضرة

وقيل الاشتياق مخصوص بالحضور لمن تشتاقه ولعله اصطلاحى صوفى والا فالقصة لا تدل عليه والنقاد بدال مهملة آخره بمعنى القرانح وضعه نقد كفرح ومنه قوله جل وعلا ما نفدت كلمات الله واجرى افعل تفضيل من الجرى بمعنى السيلان وعبرتى مثنى عبرة بفتح العين بمعنى الدمعة وهو يضاف الى يا المتكلم وحذفت نون المثنى لاضافته الى يا المتكلم وادغمت بعد ذلك يا التثنية في يا المتكلم الاعراب الروح بالرفع فاعل ذابت واشتياقا منصوب على انه علة لذابت وهى مبتدا خبره اجرى المضاف الى عبرتى وبعد نقاد الدمع ظرف فمضاف اليه مضاف اليه وهو متعلق باجرى لانه اداة تفضيل والمعنى ذابت روحى لاجل الاشتياق فهى الآن اجرى من عبرتى السابقة وحاصله ان لى عبرة سابقة وهى الدمع المعتاد الجارى من عينى وعبرة لاحقة وهى الدمعة الحاصلة من ذوب الروح بل هى الآن اجرى عبرتى السابقة فان قلت حيث قر ان دمعه نفد فكيف يفضل دمعه الحاصل

من ذوب روحه على الدمع المعتاد والحال انه نفد والمعدوم كيف يفضل عليه والجواب انه فضل عبرة ذوب الروح على عبرة السابقة حيث كانت موجودة فالتفضل عليها بالنظر الى وجودها سابقا ويجوز كون التفضيل بمعنى مطلق المباعدة بين المفضل والمفضل عليه من غير نظر الى وجود اصل الفعل في المفضل عليه لا في قولهم هذا اكثر من ان يحصى ما ظهر من ان يخفى كما هو مقرر في موضعه اذ لا معنى لقولنا هذا اكثر من الاحصاء واظهر من الخفاء وما احسن قول من قال

اشار واستودع فجدنا بانفس ٭ تسيل من الاماق والاكم ادمع

وقلت من قصيدة

روح افظرها تسمى دمعا ٭ ودعتها مذ قيل خلك ودعا

وقلت مطلع اخرى

رمى فاصمى الحشا مني وما علما ٭ حتى رأى مقلتي الترمى تسيل دما

وقال الارجاني

دم القلب في عيني وتنحو بمآبها ٭ فقل في انا لا بما فيه رابح

ومما ينتظم في هذا السلك

وقائلة ما بال دمعك اخضرا ٭ فقلت لها حاصل تحتهمين اشارتي

الم تعلمي ان الدموع تحقفت ٭ فاجريتها مني من مرارتي

وينتظم في ذلك ولوعي بعد قول الآخر

وقائلة ما بال دمعك اسودا ٭ وقد كان محمرا وانت بخيل

فقلت لها ان الدموع تصرمت ٭ وهذا سواد العين فهو يسيل

وقال الآخر

وقائلة ما بال دمعك ابيضا ٭ فقلت لها يا علو هذا الذي بقي

الم تعلمي ان البكا طال عمره ٭ فشاب دموعي مثل ما شاب مفرقي

وعما قليل لا دموعي ولا دمي ٭ ترين ولكن لوعتي وتحرقي

وما احسن قول الارجاني رحمه الله وفيه مناسبة من جهة ان الدموع من شأنها ان تصب

ما اسار وافي كاس دمعي فضلة ٭ غنهم فاجعلها نصيب الربع

لم يبكني الا حديث فراقهم ٭ لما استرابة الى مودعي

هو ذلك الدر الذي العيس ٭ في مسعى القبيلة من مدمعي

ونظر اليه الزمخشري حيث قال

وقائلة ما هذه الدرر الستى ٭ تساقط من عينيك سمطين سمطين

فقلت

فقلت لها الدر الذي قد حسبته ٭ ابو مخمر اذني تساقط من عيني

وقال الشيخ ابو بكر بن حجه

قد لوني نمايما يوم ساروا ٭ من عقود الاجياد خوف ولوعي

سبكتها نيران وجدي دموعا ٭ واسالته ساعة التوديع

فهبوا عيني ما اجدى البكا ٭ عين ما فيني اخدى منيتي

هبوا امر من الهبة وفا الكلمة محذوف وهو واو وعيني مثنى عين مضاف الى يا المتكلم وحذفت نون التثنية للاضافة وما مصدرية ظرفية واجدى بالجيم وبعدها دال مهملة بمعنى نفع والبكا اجراء الدمع من حزن وقد يكون من فرح وقيل ما كان بصوت فهو ممدود وما كان بغير صوت فهو مقصور واستشهد له بقول الشاعر

بكت عيني وحق لها بكاها ٭ وما يغني البكاء ولا العويل

وقد فرق بين دمع الحزن ودمع الفرح بان الاول قد يكون سخنا والثاني يكون باردا ويشهد لذلك قول قيس بن الملوح العامري المعروف بالمجنون وهو عاشق ليلى حيث قال

دعا باسم ليلى اسخن الله عينه ٭ وليلى بارض الشام في بلد قفر

دعا باسم ليلى غيرها فكانما ٭ اطار بليلى طايرا كان في صدري

ويقال في الدعا للرجل بالفرح اقر الله عينك اي جعل عينك باردة لقر جامشتق من القر وهو البرودة وعين الما معروفة وهي مؤنثة تصغر على عيينة وتجمع على اعين واعيان وعيون وعينات وما مهملة والف مقصورة في آخرها بمعنى الواحدة ومنيتي مثنى منية بضم الميم وسكون النون وهي المطلوب والاضافة اقتضت حذف نون التثنية الاعراب هبوا فعل امر وعيني مفعوله والياء محلها الجر بالاضافة وما مصدرية ظرفية واجدى فعل ماض والبكا فاعله والظرف الماخوذ من ما المصدرية الظرفية متعلق بقوله هبوا وعين ما بالنصب مفعول هبوا هبوا يا اهلي عيني عين ما ابكى بها لان دموعي قد نفدت مدة اجدى البكا اي قبل حصول الفنا واضمحلال الجسم فان الدمع حينئذ لا يجدي نفعا فعين الما احدى مثنيتي فالمثنية الواحدة عين الما يبكى بها كما تقرر والمثنية الثانية الحشا السالي كما ذكرها في البيت الذي بعده وفي البيت الجناس التام بين العين والعين ولا عبرة بزيادة الاولى لان الذي زادت به على العين علامة التثنية وهي زيادة لا تقدح في تامية الجناس وفيه

وهي مضافة الى ياء المتكلم وهي مبتدا واجدى خبره وهو مضاف الى مثنى والمعنى ما

ايضا الجناس المصحف المحرف بين احدى واحدى وفيه الجناس المستوفى بين ما المصدرية وما الذى اضيفت العين اليه ٥

أَوْ حَشَا سَائِلٍ وَلَا أَخْتَارُ ٥ إِنْ تَرَوَاذَاكَ بِهَا مِنَّا عَلَيَّ

الحشا ما دون الحجاب مما فى البطن من كبد وطحال وكرش وما يتبعها وهو باعتبار كونه عبارة عن شئ دون الحجاب مذكر وباعتبار ان ذلك الشئ عبارة عن اقسام من كبد وطحال الى غير ذلك مؤنث اذ يكون عبارة ح عن اقسات المذكورة فمن ثم وصف الحشا بقوله سال على صيغة التذكير ارجع الضمير اليه مونثا فى قوله ٥ اختارها اعتراض وقوله ان تروا ذاك اى هبة الحشا السالى لى وقوله منا متعلق بدلا عن اللفظ بالفعل اى رأيتم هبة الحشا السالية لى فمنوا بها علىّ منا فحذف الفعل مع الفا الرابطة للجواب وبها متعلق بقوله منا او بالفعل المحذوف الذى المصدر بدل عن التلفظ به وفى قوله ولا اختارها شبه الرجوع عن طلب الحشا السالى كانه يقول اتمنى منكم عينا ابكى بها بعد نفاد دمعى وانما كان الدمع مبنية لان البلا تخفف الم الحزين كما قال ذو الرمة ٥ لعل انحدار الدمع يعقب راحة ٥ من الوجد او يشفى نجى البلابل ٥ وقال غيره وفيه المعنى المذكور ٥ لاوعينيك لا اصا ٥ فخ بالدمع مدمعا ٥ من بكى يشجوه اسرا ٥ ح ولولان موضعا يبدى فى هواك اشقم من ان تقطعا ٥ لم تدع سورة الضنا ٥ فى لسقم موضعا واما الحشا السالية فلا اتمناها الا حيث كانت مرادا لكم واما انا فلا اختاره لان السلو عنكم ليس من مطالبى ومن اراد قربكم لا يراد تكم فالمكروه عندى بعيد مطلوبا بكونه عندكم مرغوبا الاعراب او عاطفة والحشا منصوب تقديرا بالعطف على عينا وسال صفة له وعدم ظهور النصب فيه مع كونه صفة منصوب على حد قول الشاعر ٥ ولوان واش باليمامة داره ٥ ولا اختارها لانحل لها من عزا وقوله ان تروا شرط جزاوه ما سبق تقديره من قوله فمنوا بها علىّ منا وعلى متعلق بمنوا ايضا ومعنى البيت ظاهر مما سبق تقديره فى اثناء شرح الكلام وفى البيت الرجوع عن قوله ولا اختارها ٥

بَلْ أَسِيئُوا فِي الْهَوَى أَوْ أَحْسِنُوا ٥ كُلُّ شَيْءٍ حَسَنٌ مِنْكُمْ لَدَيَّ

بل هنا للانتقال من غرضه السابق الى استحسان ما يأتون به من اساءة او احسان ويجوز ان تكون لابطال طلب عين ما عينه او حشا سال يمن بها عليه الاعراب بل حرف عطف لانتقال او ابطال واسيئوا دعا بصيغة الامر فى الهوى متعلق به او للتخيير واحسنوا دعا معطوف على ما قبله وقوله كل شئ حسن منكم لدى تذييل يفيد التعميم فى استحسان ما يأتون به وكل شئ مبتدا ومنكم صفته وحسن خبره ومنكم صفة شئ ولدى متعلق بقوله حسن والمعنى لا اسالكم عينا تبكى العيون ولا حشا تسلو ما عندى من الشجون بل جميع ما ترضون به من اساءة الى جميل مقبول لدى على كل حال ٥ كل سوء فى هواكم حسن ٥ وعذاب برضاكم عذب ٥ ولا فى المعنى ٥ لست مولاى ارتجى منك وصلا ٥ لا ولا ابتغى اقتراب حماكا ٥ انما منيتى وغاية قصدى ٥ وسرورى من الزمان رضاكا ٥

رَوِّحِ الْقَلْبَ بِذِكْرِ الْمُنْحَنَا ٥ وَاعِدَهُ عِنْدَ نَجْفٍ يَا أُخَيَّ

روح القلب اى اعطه الروح بفتح الراء اى الراحة والقلب الفؤاد واخص منه والعقل ومحض كل شئ والذكر بكسر الذال الحفظ للشئ والمنحنى موضع انحنا الوادى وانعطافه واعدا مر من الاعادة والها لذكر المنحنى والسمع حس الاذن او الاذن نفسها واخى تصغير اخ وهو للتقريب فى المرتبة وللتحبيب كما قال صلى الله عليه وسلم لعمر رضى الله عنه وقد سافر حاجا لا تنسنى من دعائك يا اخى ولا يذانها بالقرب والمحبة قال عمر رضى الله عنه والله لقد قال كلمة حى احب الى من حمر النعم الاعراب روح القلب امر بالترويح والفاعل مستتر فيه وعندها معمول لاعده وجملة يا اخى ندائيه والاصل ادعو فحذف وناب يا منا المعنى روح ايها الخليل قلبى بذكر المنحنى وهو المكان الذى فيه احبتى ومن اجل اهليها احب المنازل وكرر ذكره مرة بعد اخرى يا ابن حولى فى المحبة شقيق وعلى حالى فى امرى شفيق

وَاسْأَلَنْ بِاسْمِ اللَّاتِي حَيْثُ كَذَا ٥ عَنْ كَذَا وَاعْنَ بِالْهَوَى حَيْ

اسأل بضم الهمزة والسين المهملة والدال المهملة المضمومة من السدو وهو الترك واللاى اسم موصول وهو جمع التى عاقلا كان او غيره وقد يحذف يا وها فيقال اللاء وحيث ما مضاف الى نون جماعة النسوة وكذا كناية عن المكان فهى

ظرف ومدخول عن بلاف مضمومة ودال مهملة بعدها الف مقصورة وهو
جبل باسفل مكة شرفها الله تعالى ويجوز ان يقرا بفتح اللام على ان يكون
مقصورا من كدا كسما وهو اسم عرفات واسم جبل باعلى مكة وعن متعلقة
بكون خاص على انه صفة مكان فكنى عنه بكدا والتقدير خيمن في مكان
منحازعن كدا والمراد من المكان مكة عظمها الله تعالى وقوله واعن بعين مهملة
ونون مفتوحة وهو امر من عنى به على البنا للمجهول اى اهتم وعنى كرضى قليل
واجوبه اجمعه وهو مصدره الاعراب اشد فعل امر والخطاب لمن خاطبه بقوله يا
احق وبلسم متعلق به واللام مضاف الى الاول ضمن صلة والنون عايدة وكذا الكاية عن
الظرف وعن كذا متعلق بمحذوف على انه وصف المكان المكنى عنه بقوله كدا وقوله
واعن امر معطوف على اشد او عطف على روح في البيت السابق وبما اجوبه متعلق به
وحي مفعول مطلق لاجوبه والوقف عليه لغة واصله حوي فقلبت الواو يا واد غمت
فيها على القاعدة المعروفة المعنى ايها الرجل القريب باسم الجيب اللاتي
اقمن في مكان منحاز عن ثنية كدا واهتم بما اجمعه من الحزن جمعا فاذكره
في شدوك فعل ذكر يكون سببا لرقة القلوب عليه من المحبوب وفي البيت جناس
التصحيف بين كذا وكدا والجناس الناقص بين عن واعن وجناس الاشتقاق بين احوبه وحي

وحي مفعول مطلق

نِعْمَ زَمْزَمَ شَادٍ مُحْسِنٌ ○ بِحِسَانٍ تَخِذُوا زَمْزَمَ حَجَّا

نعم فعل ماض لفظه لا يتصرف والمقصود انشا المدح وما نكرة موصوفة وقعت
تمييزا للفاعل المستكن في نعم الراجع الى متعقل في الذهن وقيل هي موصولة
في موضع رفع بالفاعلية وزمزم فعل ماض والزمزمة هي الصوت البعيد له
دوي وشاد اسم فاعل من الشدو الذي بيناه في شرح البيت قبله
ومحسن اسم فاعل من قولك احسن زيد في فعله اذا اتى بالشي الحسن والحسان
جمع حسن لا جمع حسنة او حسنا لتذكير الضمير في قوله تخذوا او تخذوا
ماض بمعنى اخذوا وزمزم على وزن جعفر بئر عند الكعبة كرمها الله تعالى
وحجى بكسر الجيم واد ويجوز ان يكون مرخم حجيه بكسر الجيم وهو الموضع الذي
يجتمع فيه الماء الاعراب نعم ماض لانشا المدح وما نكرة موصوفة تمييز للفاعل

المستكن

المستكن في الفعل او موصولة وهي فاعل والجملة بعدها في موضع نصب او
صلة لا محل لها من الاعراب والعايد محذوف اى زمزم شاد به والمخصوص بالمدح
محذوف اى نعم شيا او نعم الشي الذي زمزم به الشادي الزمزمة المعلومة
وشاد فاعل زمزم ومحسن متعلق بزمزم وجملة تخذوا زمزم حجى صفة حسان
فهي في موضع جر وزمزم مفعول اول لتخذوا ولا تنصرف للعلمية والتانيث
وحجى مفعوله الثاني والوقف عليه بالسكون لغة والمعنى نعت الزمزمة الصادرة
من شاد مترنم محسن في ترنمه بحسان اتخذوا بئر زمزم ملاذا لاجتماع مائهم
او اتخذوا وادي زمزم واديا لهم على ما سبق في بيان حجى وعلى كل تقدير
فالمراد بالحسان المعتمرون بمكة شرفها الله تعالى وفي البيت الجناس التام المستوفى بين
زمزم وزمزم وجناس الاشتقاق بين محسن وحسان

وَجَنَابٍ زُوِيَتْ مِنْ كُلِّ فَجٍّ ○ لَهُ قَصْدُ أَرْجَالِ النَّجِيبِ زَيَحَ

الواو في قوله وجناب للقسم ويحتمل ان يكون معطوفا على حسان والجناب الفنا
بكسر الفا والمد والجناب ايضا الناحية وزويت بالزاي على البنا للمفعول بمعنى
جمعت والفج بالفا والجيم الطريق الواسع بين الجبلين والرجال جمع رجل
بالجيم وهو ابن آدم اذا احتلم وشب وقيل هو اسم من ساعة الولادة والنجب
بالنون والجيم والبا الموحدة على وزن قفل جمع نجيب وهو الكريم الحسب
وزي مصدر زويت اى جمعت جمعا الاعراب جناب مجرور بواو القسم او بالعطف
على حسان وزويت مجهول ورجال نايب الفاعل ومن كل فج وله متعلقان
بقوله زويت وزي مفعول مطلق والوقف عليه لغة والمعنى اقسم بجناب عظيم
جمعت لاجله وبسبب زيارته من كل فج الرجال الراكبون على كل بعير نجيب
كريم الاصل وفيه اشارة الى قوله تعالى واذن في الناس بالحج ياتوك رجالا وعلى
كل ضامر ياتين من كل فج عميق وجواب القسم باتي في قوله لمغنى عندي المبني
الخ وفي البيت تلميح الى الاية وجناس الاشتقاق بين زويت وزي

وَادِرَاعِي خَلَلَ النَّقْعِ وَلِي ○ عَلَمَاهُ عِوَضٌ عَنْ عَلَمَيْنِ

الواو عاطفة والادراع افتعال واصله ادتراع فقلبت التا دالا وادغمت

في مثلها ومعناه ليس الدرع والحلل بضم الحا وفتح اللام الاولى جمع حلة
وهي ازار ورداء او برد وغيره ولا تكون حلة الا من ثوبين او من ثوب له بطانة
والنقع بالنون والقاف وعين مهملة هو الغبار والعلمان جبلا مكة او جبلا منى
وهما الاخشبان فالضمير راجع الى الجناب والجناب عبارة عن مكة او منى وما قوله
عن علمي فلا يظهر المراد منها بسهولة لكن يمكن ان يقال هما عبارة عن ارض الشام
تسمى علمين كما في القاموس والشيخ رضي الله عنه سامي الاصل اذ مولده والده حماه
ويجوز ان يقال المراد منهما ارضه ووطنه وان لم يكن ملاحظة جبل فاستعمال
العلمين ح مشاكلة وتشبيه هذا ويجوز هنا وجه آخر قريب لطيف وهو ان
يكون ضمير علماه راجعا الى النقع وذلك لان العلم يطلق ويراد منه رسم الثوب
ورقمه فلما اثبت للنقع حللا جاز ان يثبت له رسما ورقما وعلما على الثوب والحلة
وكانه ح يقول وعلى النقع عوض عن علمي ثوبي الحقيقي وحينئذ فمراده من علمي
النقع ما ظهر على البدن من طرائق الغبار واختلاف الوانه اذ لا يكون على لون
واحد في الغالب هذا ما احتمله المقام من الكلام والله اعلم بحقيقة المرام الاعراب
الواو عاطفة الادراعي على جناب اي واقسم بادراعي حلل الغبار عند نزعي ثيابي
للاحرام والادراع مصدر كما سبق وهو مضاف الى فاعله الذي هو الياء وحلل النقع
مفعوله والواو في قوله ولي حالية وعلماه مبتدا وعوض خبره ولي خبر بعد خبر او
حال من الخبر باعتبار انه كان موخر صفة له فقدم عليه فصار حالا منه وعن علمي
متعلق بعوض لما فيه من معنى المعاوضة ويروى عوضا بالنصب على انه حال
من الضمير في الخبر وهي الى المضي واقسم بلبسي حلل الغبار عند احرامي
ونزع ثيابي وتخصيصي بهذه الحلل من سهام الشيطان او من عذاب النيران والحال
ان علمي الغبار او علمي ذاك الجناب الرفيع عوضان لي عن علمي المنسوبين الى ابائك
بذكر الحلل لانكون الا من ثوبين لان الغبار قد تكاثفت اجزاؤه وتراكمت طبقاته
الى ان صار على بدنه رضي الله عنه بمنزلة الحلة التي هي ثوب فوق ثوب ومن ذلك
قول المتنبي ٭ عقدت سنابكها عليها عثيرا ٭ لو تبتغي عنقا عليه لامكنا ٭
ومن ذلك قول الآخر ٭ ولرب معركة اثارت خيلها ٭ نقعا على هام الكماة مطنبا

وتراكمت اجزاؤه فغدا ولو ٭ رقة اخلاف السحاب لاعشبا ٭ وقلت من
قصيدة بيتا يكاد ينتظم في سلك البيت المشروح لكونها في وصف التجرد من الثياب

وَاجْتِمَاعُ الشَّمْلِ فِي جَمْعٍ وَمَا ٭ مَرَّ فِي مَرَّ بِافْيَا الْأُشَيِّ

الواو عاطفة على جناب اي واقسم باجتماع الشمل وجمع اسم المزدلفة ومر
بفتح الميم وتشديد الراء وهو بطن مر ويقال له مر الظهران وهو موضع على
مرحلة من مكة شرفها الله تعالى والافيا جمع فيء وهو ما كان بالعشي فنسخ الظل
والاشي بضم الهمزة وفتح الشين وتشديد الياء مصغر اشاء وهو صغار النخل الاعراب
الواو عاطفة لاجتماع الشمل على جناب وفي جمع متعلق باجتماع والواو في
قوله وما مر للعطف على جناب وما موصولة وهي واقعة على الوصل وجملة مر من
الفعل والفاعل المستكن فيه صلتها وفي مر متعلق بقوله مر وقوله بافيا
الاشي حال من الضمير في مر اي واقسم بالذي مر لنا من الوصال في مر حال
كونه مستقرا في افيا النخل الصغار وقوله بافيا الاشي بعد قوله في مر تخصيص بعد
تعميم لان موضع في النخل جزء من مر ففيه فايدة لافادته تعيين موضع الاجتماع
من المكان المسمى بمر وللعشي واقسم باجتماع شملنا مع الاحبة في المزدلفة
بعد انصرافنا من الوقوف بعرفات شرفها الله تعالى وبالوصل الذي مر لنا في مر
قريبا من مكة في ظلال النخيل وفي البيت جناس شبه الاشتقاق بين اجتماع
٭ وجمع والجناس التام المستوفي بين مر ومر ٭

لِمُنًى عِنْدِي الَّتِي بَلَّغْتُهَا ٭ وَاهْيَلُوهُ وَانْ ضَنُّوا بِفَيْ

اللام في قوله لمنى عندي مفتوحة وهي داخلة في جواب القسم السابق في قوله
وجناب منى بكسر الميم قرية بمكة وتصرف سميت بذلك لما يمنى بها من الدماء وقال
ابن عباس رضي الله عنهما سميت بذلك لان جبريل لما ان اراد ان يفارق آدم
قال له تمن قال اتمنى الجنة فسميت منى لامنية آدم والمنابض الميم جمع منية
وهي المطلوب وبلغتها بالبناء للمجهول والتاء مضمومة ضمير المتكلم فيتعدى الى
مفعولين احدهما التاء التي هي نايب الفاعل والثاني الياء الراجعة الى المنا
واهيلوه تصغير اهل وهو جمع السلامة وحذفت النون للاضافة الى الياء الراجعة

الى منا وتذكير الضمير مع ان منى عبارة عن قرية كما سبق باعتبار الموضع
واهل يجمع جمع السلامة شذوذا لكن تصغيره يجمع على هذا الجمع اطرادا من
غير شذوذ لانهم نصوا على ان المصغر ملحق بالصفات كونه بمعنى الاسم المنعوت وان
في قوله وان ضنوا وصلية والواو عاطفة على مقدر هو اولى بالحكم واعتراضية
على اصطلاح اهل المعاني او حالية وان هنا لا تحتاج الى جواب بل هي لمجرد
التاكيد كما نص على ذلك غير واحد من المحققين ووجه كونها للتاكيد افادتها
لتعليق الحكم بمدخولها بفيه تعلقه بعده من باب اولى اذ شرط موقع ان الوصلية
دخولها على ما يكون ضده اولى بالحكم كما شرط ذلك المحقق التفتازاني وضنوا
بمعنى بخلوا وفي في آخر البيت بمعنى الرجوع واصله الهمز فقلبت يا واغمت
في مثلها الاعراب منى مبتدا وهو علم قرية كما سبق وخبره الذي وعندي
متعلق بالخبر لما فيه من معنى الحدوث لانه عبارة عن المطلوبات وجملة بلغتها
معترضة بين المعطوف والمعطوف عليه وهي دعائية ويجوز كونها حالية
من الخبر على حذف قد واصيلة عطف على المبتدا والخبر عنهما واحد ويجوز
كون خبره محذوفا اي واهيلوه كذلك فيكون على حذف من عطف الجمل
والمعنى اقسم بالامور السالفة العظيمة لكونها من تعلقات الحج الى بيت الله
الحرام ان منى واهل منى حين معهودي وموطن سعودي ولو كان اهله قد
بخلوا على برجوعي اليهم ولم يبذلوا لي حمية تقضي اقترابي الى جنابهم المنيع
وجنابهم الرفيع فعلى كل حال هم المطلوب وكل فعلهم محبوب وفي البيت
الجناس المحرف بين منى وضنوا والمماثل بين قول ابن قاضي ميلة من قصيدة يمدح بها
صاحب ميلة اذا كنت ترجو في منى الفوز بالمنى ففي الخيف من اعراضنا فتخوف

منذ أوضحت قرى الشام وـ بانيت باناتٍ صواحي حلتي

منذ ظرف زمان مبني على الضم اي تبينت ورايت والقرى بضم القاف جمع
قرية بفتح القاف وقد تكسر المصر الجامع والشام معروف حده طولا من
الفرات الى العريش وبانيت فارقت والبانات جمع بانة والبان بخلاف
والصواحي جمع صاحية وهي الاماكن التي تنحى عن المساكن وتكون

واوضحت صح

بارزة فضواحي دمشق مثلا القرى الواقعة حولها قريبا منها وحلتي
مشى حلة وهي بكسر الحاء منزلة القدم وانا شناها لان الرجل له حلة في الصيف
وحلة في الشتاء الاعراب منذ منصوب المحل على الظرفية والعامل فيه يرق في
قوله بعده لم يرق لي منزل بعد النقا ٥ وجملة اوضحت قرى الشام من الفعل
والفاعل والمفعول والمضاف اليه في محل جر باضافة منذ اليها وبانيت معطوف
على جملة اوضحت فمحلها الجر ايضا وبانات مفعول مضاف الى صواحي المضاف
الى حلتي المضاف الى ياء المتكلم وحذفت النون للاضافة فادغمت ياء التثنية في
ياء المتكلم المعنى حين سافرت من بلاد الحجاز فظهرت لي قرى الشام وفارقت منزل
احبابي واصفالي منزل بعد جيران النقا كما يفهم من البيت الذي بعده ٥
وفي البيت جناس الاشتقاق بين اوضحت وضواحي وضاحك شبه الاشتقاق بين
بانيت وباناتٍ وتتابع الاضافات في البيت موجبة للثقل فلا تخل بالفصاحة انتهى

لم يرق لي منزل بعد النقا ٥ ولا المستحسن من بعدي

يقال راق لزيد المكان يروق اي صفت له معيشته فيه والمنزل مكان
نزول الشخص وهو موطنه الذي يستقر فيه والنقا القطعة المحدودبة
من الرمل وكانه هنا عبارة عن مكان مخصوص وقوله لا تاكيد للنفي المفهوم من
قوله لم يرق والمستحسن اسم مفعول من استحسنت الشيء عددته حسنا وهي
بفتح الميم ترخيم ميتة وهي محبوبة معروفة كان يعشقها ذو الرمة غيلان والمراد
هنا مطلوب الشيخ معين لا محبوبة غيلان المعروفة التي كان يتغزل بها
وذلك كما تقول رايت حاتما فرديمنه وسفه المشهور اي الجواد فيكون استعارة
الاعراب لم نافية جازمة للمضارع قالبة معناه الى المضي بعد استقباليته ويرق
مجزوم بها حذفت عينه الواو للالتقاء الكسين ولي متعلق بيرق ومنزل
فاعله وبعد النقا متعلق به ولا نافية مؤكدة كما سبق والدا وعاطفة ولا
نافية ومحسن عطف على منزل وفائدة لا الواقعة بعد واو العطف التنصيص على
ان كلا من المنزل الحاصل بعد النقا والمطلوب المستحسن بعدي لم يصف له
على انفراده ولو لا ذكرها لاوهمت العبارة ان المراد ان الامرين من حيث مجموع ما راق له

وهي صح

ويمكن ان يروق له احدهما على انفراده وذلك غير مراد ومثله ما ذكره القوم
في نحو قولك ما جاءني زيد وعمرو وقولك ما جاءني زيد ولا عمرو حيث نصوا على ان
العبارة الثانية ناصة على ان كلا منهما لم يحضر لا على سبيل الانفراد ولا على سبيل
الاجتماع بخلاف الاولى فانها موهمة لمثل ما ذكرناه في البيت ومن بعدي متعلق
ببرق الذي دل عليه العطف والمعنى ما صفا لي منزل بعد مفارقة النقا ولا صفا
لي محبوب استحسنه بعد مفارقتي المحبوبتي التي فرقت منها بالنقا وحاصل الامر انه
يقول فارقت مسكني ومسكني فلم ألق بعدهما ما يغني عنهما فان الوطن المألوف
محبوب والحبيب الاول لا تسلوه القلوب ٥

نقل فؤادك حيث شئت من الهوى ٥ ما الحب الا للحبيب الاول ٥
كم منزل في الارض يألفه الفتى ٥ وحنينه ابدا لاول منزل ٥

وترخيم مية في البيت ليس قياسا اذ ليس منادى لكن الشعر محل الضرورة

آهٍ واشوقي لصاحي وجدها ٥ وظما قلبي الى ذاك اللمى

آه بالمد والهاء المكسورة كلمة تقال عند الشكاية او التوجع ولفظة وا
الداخلة على شوقي مخصوصة بالدخول على المندوب ولكن يرد ان يقال الشوق
كيف يكون مندوبا والجواب ان المندوب قسمان احدهما ما يتوجع لفقده والثاني
ما يتوجع لوجوده فالشوق من القسم الثاني فانه يتوجع لوجوده عند فقد من يشتاق
المتوجع اليه هذا اذا قلنا بان وا لا تدخل الا على المندوب واما اذا قلنا بجواز
استعمال وا في النداء الحقيقي فلا حاجة الى ما ذكرناه من التأويل فيكون الشوق
منادى حكما اي نزل منزلة من لصلاحية النداء ثم اوخل عليه حرف النداء فهو في
حكم من يطلب اقباله وضاحي وجهها من اضافة الصفة الى موصوفها والمعنى
لوجهها الضاحي والضاحي هو المشرق والضمير يعود للحبيبة وظما قلبي عطشه واصله الهمزة
فخفف بقلب الهمزة الفا لانفتاح ما قبلها والظا الى الشيء الشوق اليه واللمى تصغير
لمى وهو وان كان عبارة عن سمرة الشفة لكن يمكن ان يكون عبارة عن نفس
الريق للمجاورة ان كان الظما بمعنى العطش وان كان بمعنى الشوق فبقي اللمى
على معناه وذاك اشارة الى اللمى وهو للبعيد فيراد بعد المنزلة لان كل احد لا يصل اليه

فبكل

فبكل منه والاحاظ لي ٥ سكرة واطربا من سكرتي

بكل اي بكل واحد فالتنوين عوض عن المضاف اليه ومن بيانية والمبين
المضاف اليه المعوض عنه بالتنوين والهاء راجعة للمى في البيت قبله والمراد
من الالحاظ حنف العيون وسكرة واحدة السكرات وقوله واطربا اصله واطربي
فقلبت الياء الفا تخفيفا لان الالف والفتحة اخف من الياء والكسرة والطرب
حركة الفرح والحزن من الاضداد والحركة والشوق والمراد هنا الاخير فتكون
الندبة المفهومة من وا توجعا لشدة وجود الشوق اي حصل من سكرة اللمى والشوق
الى حاصل من ملاحظة الالحاظ الاعراب سكرة مبتدأ لكونه مصدرا والباء سببية والالحاظ
بالجر عطف على الهاء فهو بيان ايضا والعطف على الضمير المجرور من غير اعادة
الجار جائز في السعة ايضا كما قرئ والارحام بالجر عطفا على الضمير المجرور في قوله
تعالى واتقوا الله الذي تساءلون به والارحام وقوله واطربا في حكم المنادى
المضاف فهو منصوب بفتحة مقدرة على الباء منع من ظهورها اشتغال المحل
بحركة المناسبة ومن سكرتي متعلق بقوله واطربا وهو مثنى اضيف الى ياء المتكلم
والمعنى لي سكرتان احدهما حاصلة من لمى الحبيبة والاخرى صادرة من ملاحظة
اي ظبا وانما اتوجع من وجودهما بين السكرتين لحصولهما حال غيبة الحبيبة
ولقد زاد على حسنا بين السكرتين في قوله رضي الله عنه في الزالية ٥

من فيه والالحاظ سكري بل اذى ٥ في كل جارحة به نبأ اذى ٥

واما العطف قول الامير ابي فراس الحمداني رحمه الله تعالى ٥

سكرت من لحظه لامن مدامته ٥ ومال بالنوم عن عيني تمايله ٥
فما السلاف دهتني بل مواعده ٥ ولا الشمول اذهتني بل شمائله ٥

وقال رضي الله عنه ٥ وبالحق استغنيت عن قدحي ومن ٥ شمائلها لا من شمولي سكري
وفي البيت رد العجز على الصدر في ذكر سكره وسكري في صدر المصراع الثاني وفي عجزه

وأرى من ريحه الراح انتشت ٥ وله من ولهه يغشى الارى

ارى من الروية بمعنى العلم وريحه بمعنى رائحته والضمير ايضا للمى والراح
الخمر وانتشت اي صارت ذات السكرة والوله بفتح الواو واللام مصدر وله اي

تخير ويعنوا اى يخضع والارى بضم الهمزة وفتح الرآ وتشديد الياء مصغر
ارى على وزن سبع وهو العسل الاعراب ارى مضارع فاعله ضمير المتكلم
ومن ريحه متعلق بانتشت والراح مفعول اول وجملة انتشت من ريحه
فى محل نصب على انه مفعول ثان لارى وله متعلق بيعنوا ايضا ومن فيه للتعليل
ويعنو مضارع مرفوع بتجرده والارى فاعله وتكون الجملة باسرها عطفا على
الجملة السابقة ويمكن ان يقال الارى منصوب بالعطف على الراح وجملة
يعنوله من وله معطوف على الجملة الواقعة مفعولا ثانيا ويكون ح فاعل يعنو
ضميرا عائدا الى الارى والمعنى واعلم ان الراح اكتسب نشوة السكر من
رائحة لمى الحبيب وكذا اعلم ان العسل يخضع له من تحيره فى لطافته فيكون له
حاز الحلاوة وما لكا كيفية الشراب بل يكون ارجح منهما فى لطافتها فانا فاد
السكر الشراب واكسب العسل حلاوة فهو متحير فيه خاضع له بلا ارتياب وفى
البيت جناس شبه الاشتقاق بين ريحه والراح والجناس الملفق بين وله
وولد والجناس المحرف بين ارى والارى

ذُو الْفَقَارِ لَحْظُهُ مِنْهَا أَبَدًا ۞ وَالْحُشَا مِنِّي عَمْرٌو وَحَيِّي

ذو الفقار بالفتح سيف العاص بن وابل قتل يوم بدر لما فر فصار الى النبى
صلى الله عليه وسلم ثم صار الى على رضى الله عنه وقال الشيخ الكمال الدميرى فى
حيوة الحيوان الكبرى افاد السهيلى ان صمصامة عمرو بن معدى كرب كانت من
حديدة وجدت عند الكعبة من دفن جرهم او غيرهم وان ذا الفقار سيف رسول
الله صلى الله عليه وسلم كان من تلك الحديدة ايضا قال وانما سمى بذلك لانه كان فى
وسطه مثل فقرات الظهر انتهى واللحظ العين او مصدر لحظه لحظا اى نظر اليه
بمؤخر عينه وابدا ظرف لاستغراق ما يستقبل من الزمان والحشا ما دون الحجاب
مما فى البطن من الكبد والطحال وما يتبع ذلك وعمرو هو عمرو بن ود العامرى
وحيي بن اخطب وقتلهما على رضى الله عنه وحيي هذا والد صفية زوجة النبى
صلى الله عليه وسلم وكانت تحت يهودى يقال له كنانة بن الربيع اصطفاها
من سبايا خيبر رسول الله صلى الله عليه وسلم واعتقها وتزوجها سنة ست وتوفيت

سنة ست وثلاثين وقيل سنة خمس وثلاثين وابوها حيي المذكور من
سبط هارون النبى صلى الله عليه وسلم الاعراب ذو الفقار خبر مقدم واللحظ
مبتدا مؤخر ومنها حال من اللحظ على مذهب من يجوز الحال من المبتدا
وابدا ظرف متعلق بمعنى ذى الفقار اذ المراد منه القاطع وعمرو وحيي خبر ومعطوف
عليه والحشا مبتدا والكلام من باب التشبيه البليغ اى اللحظ منه كذى الفقار
والحشا منى كعمرو وحيي اى كان ذا الفقار قاتل لعمرو وحيي كذلك لحظها
قاتل لحشاى وقولنا ان اللحظ مبتدا وكذا قولنا ان الحشا مبتدا بناء على ان
المشبه مبتدا تقدم او تاخر والمشبه به خبر كما نصوا عليه فى قولهم ابو حنيفة ابو
يوسف فانهم ذكروا ان ابو يوسف مبتدا اذ المعنى ابو يوسف مثل ابى حنيفة
وقولنا ان الكلام من باب التشبيه البليغ هو مذهب المحققين حيث صححوا ان
المعنى على التشبيه حيث يذكر الطرفان فاذا قلت زيد اسد فالمعنى زيد كاسد ان
كان وذهب جمع من اهل البيان الى ان مثل هذا التركيب من باب الاستعارة
حتى ان معنى قولنا زيد اسد زيد شجاع وانتصر لهذا المذهب المحقق التفتازانى
فى مطوله وقال من ابى لهم ان المعنى زيد كاسد بل المراد من اسد معناه
المجازى اعنى المجترئ او الشجاع بدليل تعلق الجارية فى قول من قال

اسد على وفى الحروب نعامة ۞ فتخا تنفر من صفير الصافر

وفى قول الاخر والطير اغربة عليه اى باكية حزينة والمعنى حشاى مقتولة
بسيف لحظه فحشاى مقتول بلحظ مثل ذى الفقار فى القطع فحشاى مثل
عمرو بن ود العامرى ومثل حيي بن اخطب ولنا فى هذا المعنى من ابيات

رميت بسهم من لحاظك لحشا ۞ فقلبى مقتول ولحظك قاتلى

تَحَلَّتْ جِسْمِي نُحُولًا أَضَرَّهَا ۞ مِنْهُ حَالِي فَهُوَ أَبْغِي حَتَّى

نحل السقم جسم فلان من باب منع وعلم ونصر وكرم نحولا لكن اذا كان من
باب كرم فهو لازم للزوم هذا الباب والحالى معناه المزين وهو مسند
العاطل وابهى افعل التفضيل من البها وهو الحسن وحتى منى حلة
وهو مضاف الى يا المتكلم وحذفت النون للاضافة وادغمت يا التثنية فى يا المتكلم

والكلة كما تقدم ثوب فوق ثوب او ثوب له بطانة الاعراب نخلت فعل ماض وفاعله ضمير مستتر يعود الى مى وجسمى مفعوله ونخولا مفعول مطلق وخضرا مبتدا ومنه متعلق بحالى وحالى خبره وجملة خضرا منه حالى فى محل نصب صفة المفعول المطلق وهو مبتدا وابهى خبره وحلتى مضاف اليه والياء مضاف اليه ومعنى قوله ابهى حلتى ان له حلة حقيقية وهى ما من شانه ان يلبسه الرجل من الاثواب وله حلة من السقم وهى التى اكتساها من النحول ويقول ان حلة سقامه ابهى واحسن واجمل من حلة العافية لانها كسوة للجيب والبرد القشيب ولنافى المعنى • لبست حلة سقم فوق بدنى • فمن حديث غرامى فى الورى سمر وفى البيت جناس الاشتقاق بين نخلت ونخولا وجناس شبه الاشتقاق بين حالى وحلتى وفى البيت من اللطف انه اشار الى ان النحول لعاشق يشين والمحبوب فى خصره يزين وما احسن قوله فى التائية الصغرى •

• وانحلنى سقم لرجعة نكم • عذار التباعى فى الفؤاد وحرقتى •

إن تثنت قضيب فى نقا • مثمر بدرا دجا فرع ظلمى

تثنت تعطفت وتمايلت والقضيب الغصن والشجرة التى طالت وبسطت اغصانها والنقا من الرمل قطعة محدودبة والتثنية نقوان ونقيان والجمع انقا والمثمر اسم من قولك اثمرت الشجرة اذا اخرج ثمرها والبدر القمر المملى والدجا جمع دجية وهى الظلمة وفرع كل شئ اعلاه • والشعر التام والظلمى جمع الظلا تصغير اظلم وهو مذكر ظلميا وهى لجيبة السرا الاعرب ان حرف شرط وتثنت فعل فى محل جزم على انه فعل الشرط والفا رابطة للجواب وقضيب خبر مبتدا محذوف اى فهى قضيب وفى نقا صفة قضيب متعلق بمحذوف والجملة فى محل جزم على انها جواب الشرط ومثمر صفة قضيب وفاعله مستتر يعود الى قضيب وبدر منصوب على انه مفعول مثمر وهو مضاف الى دجا وفرع منصوب على انه صفة بدر ان اريد بالفرع اعلى الشئ فيكون عبارة عن نفس الوجه الذى البدر عبارة عنه ويجوز جر الفرع على انه صفة دجى ان اريد بالفرع الشعر التام المعنى ان تعطفت لجيبة وتمايلت بقدها الرطيب فهى فى اللين قضيب قد اثمر بدرا

ما فى

مبتلى

مستجلى فى ليل الشعر اذ سجا فالمحاصل ان القضيب قدها والبدر المنير هذا والدجى شعرها البهيم والنقا ردفها الرجراج ومعنى قوله فرع ظلمى تابع للوجهين السالفين فى اعرابه وفى البيت المناسبة فى ذكر القضيب والثمرة والطباق بين البدر والفرع من حيث ان المراد منهما النور والظلمة على احد الوجهين فى الفرع

وَإِذَا وَلَّتْ تَوَلَّتْ بِمُجَنِّبِي • أَوْ تَجَلَّتْ صَارَتِ الْأَلْبَابُ فِي

ولت وتولت ادبرت والمراد بادبارها المباعدة عنها عن محلها الذى هو البدن والمهجة الروح وتجلت بمعنى برزت وظهرت والالباب جمع لب وهو العقل والفى فى اخر البيت الغنيمة واصله الهمز مخفف بقلبها ياء وادغمت فى التى قبلها ومنه الفى الذى بذكره الفقها وهو المال الذى نلناه من غير قتال ولا ايجاف خيل وركاب الاعراب اذا ظرف لما يستقبل من الزمان فاضف لشرطه منصوب بجوابه وولت مع فاعله الراجع الى مى فى محل جر باضافة اذا اليها وتولت معجتى جوابها فلا محل لها من الاعراب لكونها شرطا غير جازم واما اذا انفسها فى محل نصب بجوابها والواو حرف عطف وتجلت عطف على ولت اى واذا تجلت صارت فصارت جواب اذا التى دل عليها بالعطف وصالت من خوات كان والالباب اسمها وفى خبرها والوقف عليه لغة المعنى اعراض الحبيبة موجب لذهاب الارواح واقبالها مذهب العقول والاجتياح الموت ان ولت وان هى اقبلت • وقع السهام ونزعهن اليم • وفى البيت جناس الاشتقاق بين ولت وتولت والمقابلة بين تولت وتجلت وقال فى التائية

• فان عرضت الطرق حيا وهيبة • وان اعرضت اشفق فلم التفت •

وَأَبِي يَتْلُو الْأَبُ يُوسُفَا • حُسْنُهَا كَالذِّكْرِ يَتْلَى عَنْ أَبِي

ابى فعل ماض بمعنى كره ويتلو بمعنى يتبع يقال تلا زيد عمرا فى صفة تبعه فيها وفعل مثل فعله ويوسف هذا هو الكريم بن الكريم بن الكريم بن الكريم يوسف بن يعقوب بن اسحق بن ابراهيم والضمير فى حسنها لمى والذكر بكسر الذال القرآن قال تعالى انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون ويتلى بمعنى يقرأ من تلى القرآن وابى هو ابى بن كعب الصحابى رضى الله عنه عن انس رضى الله عنه ان

النبي صلى الله عليه وسلم قرأ على ابي بن كعب سورة لم يكن الذين كفروا وقال
امرني الله عز وجل ان اقرأ عليك وهي منقبة عظيمة لابي لم يشاركه احد
من الناس فيها وكان عمر رضي الله عنه يقول ابي سيد المسلمين الاعراب ابى
فعل ماض ويتلو منصوب بان محذوفة على حد رواية النصب في قول الشاعر
من ابيات الكتاب ٥ الا ايهذا الزاجري احضر الوغا ٥ اي ان احضر الوغا
والا اداة استثناء ويوسفا مفعول ليتلو والاستثناء مفرغ وحسنها فاعله
والذكر خبر مبتدا ايكى عن ابي من الفعل ونايب الفاعل المستتر العايد الى
الذكر ومن الجار المتعلق بيتلى منصوبة على الحالية من الذكر المعنى وابي
حسنها ان يتبع احد في الحسن الا يوسف صلى الله عليه وسلم كما روى محمد
صلى الله عليه وسلم القرآن عن ابى رضي الله عنه واذا كان المراد من
مرجع الضمير الذات المحمدية كما هو المعلوم من مقاصد الشيخ فلا اشكال في
كون ذلك من رواية الاكابر عن غيرهم كما نص عليه علما الحديث وفي البيت تلميح
الى قصة ابى بن كعب من جهة قرآءة رسول الله صلى الله عليه وسلم كما سبق
وفي البيت جناس التحريف بين ابى وابى وجناس الاشتقاق بين يتلو ويتلى

خرت الاقمار طوعا يقظة ٥ ان ترات لاكروبا في كرى

خرت اى سقطت من علو الى اسفل والاقمار جمع قمر والهلال قمر في
الليلة الثالثة وطوعا اى اختيارا لاكرها ويقظة لا مناما وترات اصله تراءيت
على وزن تفاعلت فتحركت الياء وانفتح ما قبلها فانقلبت الفا فالتقى
ساكنان الالف والتا فحذفت الالف لذلك فوزنه تفاعت والروبا ما
يرى في المنام جمع راى كهدى واكرى بضم الكاف وفتح الراء وتشديد الياء فالياء
الاولى يا التصغير والثانية منقلبة عن الالف التي في آخر الكلمة وهو تصغير
كرى بمعنى النوم الاعراب خرت فعل والتا علامة التانيث والاقمار فاعل
وطوعا مصدر بمعنى اسم الفاعل فهو حال من الاقمار اى خرت طايعة
والمتعلق بخرت محذوف اى خرت لها الاقمار طايعة ويقظة حال من الها
في لها اى مستيقظة او هي ظرف اى خرت الاقمار لها وقوله لاكروبا

في كرى قيد لسقوط الاقمار عند رؤيتها المعنى سقطت الاقمار عند رويتها
سقوطا حقيقيا لا سقوطا خياليا نوميا مثل خيال رويا كاينة في نوم وهذه
التقديرات وان كانت كثيرة لكن صحة المعنى اقتضتها وفي البيت تلميح الى قصة يوسف عليه
الصلاة والسلام من رويته الكواكب والشمس والقمر لساجدة وفيه التقارب اللفظي
بين كروبا وكرى وما احسن قول القيسراني من قصيدة ٥

٥ واهوى الذي اهوى له البدر ساجدا ٥ الست ترى في وجهه اثر الترب ٥

وهذا البيت والذي قبله والذي بعده مشير الى قصة يوسف ومراد الشيخ رحمه الله
معلوم من الرجوع الى اصطلاحات القوم ٥

لم تكد امناتكد من حكم لا ٥ تقتضص الرويا عليهم يا بني

لم نافية للمضارع جازمة له قالبة معناه الى المضى وتكد مضارع كاد واصله
تكاد فسكنت الدال الصحيحة لازم والالف قبلها ساكنة فحذفت لالتقايها ساكنة
مع الدال ووزنه تفل والضمير لمى الامن خلاف وتكد بضم التا وفتح اللام
المشددة وسكون الدال وهو مضارع مجهول من كاد زيد عمرا اذا مكره او حاربه
وقوله من حكم لا تقتضص الرويا على حذف مضاف اى من مثل حكم هذا الكلام
والكلام هو نصيحة يعقوب لولده يوسف عليهما السلام وحكمه عدم قبول يوسف له وذلك
لسبق القضا والقدر بامور تضير وسببها بحسب الظاهر حكاية الواقعة التي راها يوسف
في المنام لاخوته الاعراب لم تكد جازم ومجزوم وتكد مضارع كاد التي هي من افعال
المقاربة فترفع الاسم وتنصب الخبر واسمها ضمير يعود الى مى وجملة وجملة تكد من
الفعل ونايب الفاعل الراجع الى مى ايضا والجار المتعلق به وهو من حكم لا تقتضص
والحكم مضاف الى لفظ الكلام الذي بعده على حذف مضاف كما تقرر في محل
نصب على انها خبر تكد وامنا منصوب على التعليل بفعل محذوف من معنى البيت اي ملكت
مى من حكم افشا ستر سقوط الاقمار لها عند رؤيتها لاجل كونها آمنة ولو جعلنا
علة للفعل المنفي لزم توجه النفي الى القيد على القاعدة المعروفة وهو فاسد هذا
واعلم ان تكد الصغير التا ساكن الاخير وهو مشكل لعدم ما يجيز مها ظاهرا وغايته
ما يقال انه بدل من تكد وان الدال سكنت للضرورة وتبعها حذف الالف وكونه

به لا فيه بحث اذ لا يصلح بدل كل ولا بعض ولا اشتمال كما لا يخفى وكونه التقاربه
ساكنة مع الدال لتحمل الحركة بدل غلط لا يليق بفصاحة حضرة الشيخ اذ هو لا يقع في
فصيح الكلام هذا عند من يشترط في بدل الفعل من الفعل ان يكون واحدا من الاقسام
الاربعة كما هو مذهب جماعة منهم الامام الرضي واما من يجوز ذلك من غير
اشتراط ان يكون واحدا منها فلا اشكال في البدل ح هذا وقد قيل ان كاد التي
هي من افعال المقاربة اثباتها نفي ونفيها اثبات وعلى هذا ورد اللغز المشهور للبي
العلا العلوي حيث يقول ٭ انحى هذا العصر ما هي لفظة ٭ جرت في لساني جرهم وثمود
٭ اذا استعملت في صورة الجحد ٭ واذا اثبتت قامت مقام جحود
والصواب ان حكمها حكم سائر الافعال في ان نفيها نفي واثباتها اثبات وبيانه ان
معناها المقاربة ولا شك ان معنى كاد يفعل قارب الفعل وان معنى ما كاد يفعل ما قارب
الفعل فخبرها منفي دائما اما اذا كانت منفية فواضح لانه اذا انتفت مقاربة الفعل
انتفى بطريق الاولى حصول ذلك الفعل ودليله اذا اخرج يده لم يكد يراها ولهذا كان ابلغ
من ان يقال لم ير حالا لان من لم ير قد يقارب الرؤية ولما اذا كانت المقاربة
مثبتة فلان الاخبار بقرب شيء يقتضي عرفا عدم حصوله والا لكان الاخبار بحصوله
لا بمقاربة حصوله اذ لا يحسن في العرف ان يقال لمن صلى قد قارب الصلاة ولا
فرق فيما ذكرناه بين كاد ويكاد فان ورد على ذلك وما كادوا يفعلون مع
انهم فعلوا اذ المراد بالفعل الذبح وقد قال تعالى فذبحوها فالجواب انه اخبار عن
حالهم في اول الامر فانهم كانوا لا بعد آمن ذبحها بدليل ما تلي علينا من تعنتهم
وتكرير سؤالهم ولما كثر استعمال مثل هذا في من انتفت عنه مقاربة الفعل اولا
ثم فعله بعد ذلك توهم من توهم ان هذا الفعل بعينه هو الدال على حصول الفعل
وليس كذلك وانما يفهم حصول الفعل من دليل آخر كما فهم في الآية من قوله تعالى
فذبحوها انتهى قلت وما بنوه على اسلوب اللغز السابق ما روي ان بعض علماء العربية
سمع ذا الرمة غيلان ٭ اذا غير الهجر المحبين لم يكد ٭ رسيس الهوى من حب مية يبرح ٭
فاعترض عليه بما حاصله ان كاد ويكاد يوجبان النفي في الاثبات والاثبات في
النفي والواقع في بيت ذي الرمة منفي فيكون مثبتا فيصير المعنى حينئذ

قول ٧

ان

ان رسيس الهوى زال من حب مية مع ان المراد دعوى عدم ذهابه وسلم
ذو الرمة له اعتراضه فغيره بقوله لم يجد ثم ان المحققين قالوا ان المعترض مخطئ
وتسليم ذي الرمة له خطأ ايضا والصواب سبق البيت على ما هو عليه ومعناه لم
يقرب رسيس الهوى من الزوال اذا زال حب المحبين من البعاد بل هذه العبارة
ابلغ من قولهم لم يبرح رسيس الهوى وذلك لان مقاربة الزوال اذا انتفت
فالزوال من باب اولى المعنى هذه الجيمية قد خرت لها الاقمار طائعة في
وسع ذلك فانها لم يمكنها ولم تحارب بسبب افشاء سر الغرام واظهار حقيقة
المرام فالبيت بمنزلة الاحتراس الذي يفيد كمال استيلائها وعدم
خوفها من شريك في الحسن او مناظر في الجمال او مقابل في المقام والمقال والحسد
انما يكون للمتقاربين في المراتب والمتقاربين في المناصب وقد قال ابن الرومي في
المعنى واجاد ٭ هيهات فت الحاسدين فاذعنوا ٭ لك بالفضائل والفعال الامجد
٭ يتحاسد القوم الذين تقاربت ٭ طبقاتهم وتقاربوا في السودد
وفي البيت الجناس المحرف بين نكد ونكد والتسميح الى قصة يوسف عليه الصلوة والسلام

شفعت حجي وكانت اذ بدت ٭ بالمصلى حجتي في حجتي

شفعت ماض من الشفع خلاف الوتر والحج قصد بيت الله الحرام وبيت
ظهرت والمصلى على صيغة اسم المفعول اسم مكان بنواحي مكة والحجة بضم الحاء
وبعدها جيم البرهان وحجتي مضاف الى ياء المتكلم وهو بكسر الحاء المهملة الواحدة
وهو شاذ لان القياس الفتح الاعراب الفاعل ضمير يعود الى مي وحجتي
مفعوله والفاعاطفة وكانت اسمها يعود الى مي كذلك وحجتي خبرها واذ متعلق
بكانت ومي مضافة الى ما بعدها وبالمصلى متعلق ببدت والباء بمعنى في وفي حجتي
متعلق بحجتي المعنى صيرت حجتي المقصودة بقصد بيت الله تعالى مشفوعة بحجة
اخرى وذلك ان ظفرها بها معادل لاجر حج بيت الله كيف والمقصود منها الاطلاع على
الوارادات الرحمانية والبوارق العمدانية فلا جرم انها الدليل القاطع والبرهان الساطع على
ثبوت حجتين له فكان ممن حج في سنة واحدة حجتين واستفاد الاجر مرتين ذهبي البيت
جناس الاشتقاق بين حجي المثنى وبين حجتي بمعنى البرهان جناس شبه الاشتقاق

فلها الآن اصلى قبلت ٭ ذاك مني وهي ارضى قبلتي

القاء في فلها فصيحة اذ المعنى اذا كانت سببا لحجة ثانية صارت معادلة للقبلة فلها الآن اى حين كونها معادلة للقبلة اصلى وحيث كانت اشارته رضى اسرعنه الى ذات واجب الوجود على اصطلاح القوم فالصلاة للحقيقة راجعة اليها ويصدق قوله فهى ارضى قبلتى وجملة قبلت ذاك مني جملة معترضة بين المعطوف والمعطوف عليه لان قوله وهى ارضى قبلتى عطف على قوله فلها الان اصلى ولها الآن متعلق بقوله اصلى وهى مبتدا وارضى اسم تفضيل جر وقبلتى مضاف اليه وقبلتى مثنى قبلة وهو مضاف الى يا المتكلم وحذفت نون التثنية للاضافة وفى البيت التجنيس المحرف بين قبلت وقبلتى والمناسبة بذكر الصلاة والقبلة والجملة الاعتراضية اطناب فايدتها الدعا لتقوية دعواه الصلاة اليها فهى جملة دعائية انشائية لامحل لها من الاعراب وذاك اشارة الى صلاته اليها

كحلت عيني عمى ان غيرها ٭ نظرتي ايه عني ذا الرشا

كحلت على صيغة المجهول والعمى عدم البصر عما من شانه ان يكون بصيرا فبين العمى والبصر تقابل العدم والملكة وان شرطية داخلة على شرط محذوف وهو الناصب لغيرها ويفسره نظرتي اى ان نظرت غيرها وقوله ايه بكسر الهمزة وسكون الياء والهاء كلمة زجر فيمكن تفسير الزجر فى كل مقام بما يناسبه فهنا يناسب ان يكون بمعنى انصرف عني واذهب عني ودليل ان المراد طرد الرشا عنه لكونه يعمى ان راى غيرها لكن فى القاموس تفسيرها هكذا وايه بكسر الهاء زجر بمعنى حسبك فعلى كونه بمعنى حسبك لاينا سب ان يتعدى بعن اذ لايقال يكفيك عني نعم يتعلق بعلى نوع من التضمين فيفسر المعنى هكذا حسبك يارشا من القرب منصرفا عني متعلق بمعنى الفعل المضمن وذا الرشا منادى شبيه بالمضاف حذف منه حرف النداء والرشا مصغر الرشا محركة الظبى اذا قوى ومشى مع امه والهمزة تسهلت وقلبت ياء وادغمت فى ياء التصغير الاعراب كحلت كحلت فعل ماض مجهول وعيني نايب الفاعل وعمى مصدر مفعول مطلق على حذف مضاف اى كحل عمى وفعل الشرط محذوف كما تقدر وجواب الشرط محذوف دل

عليه ما قبله اى ان نظرت غيرها كحلت عمى وقوله ايه عني ذا الرشا جملة مستانفة لطرد الرشا عنه كيلا يراه فيثبت ما ادعاه من دعاية على طرفه بعماه والمعنى ان نظرت عيني غيرها مطلقا ان اراد نظر الوجود الحقيقي الواجب او ان نظرت غيرها استحسانا كحلت بالعمى معاقبة لها برؤية غيرها ولذلك طرد الرشا ليلا يراه كما سبق وهذا كقوله

عهدت طرفي لاينظر لغيرهم ٭ وبناسب ذلك قول بديع الزمان الهمداني رحمه الله تعالى على ما رايته بخط بعض الادبا

ايا بدية الاعراب عني فانني ٭ بحاضرة الاتراك نبطت علائقي

واهلك يا نجل العيون فانني ٭ كلفت بهذا المنظر المتضايق

واللطف قول الشاب الظريف بن الشيخ العفيف التلمساني عفا الله عنهما

ولقد رايت براحة بان النقا ٭ فمنعت طرفي منة ان يتمتعا

ماذاك من ورع ولكن من راى ٭ بانات عطفك حق ان يتورعا

جنة عندي رباها احكمت ٭ ام حلت عجنتها من جنتي

الجنة فى اللغة الحديقة ذات النخل والشجر جمعه جنان على وزن كتاب والربا جمع ربوة وهى مثلثة الرا ما ارتفع من الارض وقوله تعالى اخذه رابية من ذلك لان المراد اخذه عالية زايدة شديدة والمحل المكان فهو ماحل على غير قياس ومحل هو القياس ولكنه قليل فى السماع ومعناه الشدة والجدب وانقطاع المطر ام استفهامية وحلت فعل ماض من الحلاوة وقوله عجلتها على بنا المجهول اى جعلت هذه الجنة معجلة لى وقوله من جنتي بصيغة التثنية والمثنى مضاف الى يا المتكلم الاولى رباها مبتدا وجنة خبر مقدم وعندي متعلق بمعنى الجملة اى ثبت عندي ان رباها جنة وجملة قوله عجلتها من جنتي صفة جنة وقوله احكمت ام حلت معترض بين الصفة والموصوف المعنى رباها جنة عندي عجلت تلك الجنة فى الدنيا من جنتي اى من جنتي هذه والتي بعدها فى الآخرة وقد حلت بكونها جنة عندي سواء كانت محلة مجدبة منعطلة من اسباب النفع ام كانت حلوة فهى جنة على كل حال فى الشدة والرخا وفى البيت الجناس الملفق بين احكمت وام حلت

كعروس حليت فى حجره ٭ صنع صنعا او ديباج خوي

اى هى كعروس وجليت على البناء للمجهول من الجلوة والضمير عايد لمى
والحبر بكسر الحاء وفتح الباء جمع حبرة كعنبة وهى ضرب من برود اليمن وصنع
صنعاء اى الحبر صنع مدينة صنعاء باليمن وهى كثيرة الاشجار والمياه تشبه دمشق
وصنعاء ايضا قرية كانت بباب دمشق والنسبة اليها صنعانى او اليها صنعائى
ودياج موب ديباه وهو نوع نفيس من الاقمشة ينسج بالحرير والذهب واصله
دُيَيْباج بايين ادغمت احداهما فى الاخرى جمع على ديابيج وضوى بضم الخاء
المعجمة وفتح الواو على صيغة التصغير بلدة باذربيجان منه قد خرج قوم محدثون
الاعراب كعروس خبر مبتدا محذوف اى هى كعروس وجملة جليت فى جبر صنعا
وصنع بالجر صفة جبر وهو مضاف الى صنعاء اى فى جبر عمل صنعاء وديباج الجر
عطفا على جبر اى جليت فى جبر من عمل صنعاء وجليت فى ديباج خوى وليس
وديباج خوى عطفا على صنع صنعا فتامل وفى البيت جناس شبه الاشتقاق بين صنع وصنعا

دار خلد لم يدر فى خلدى ، انه من شأنها يلق عنى

اى هى دار خلد باضافة دار الى خلد والخلد بضم الخاء البقاء والدوام لا كما الخلود
ولم يدر اى لم يخطر فى خلدى بفتح الخاء واللام وهو البال والقلب والنفس وانه ان
المفتوحة واسمها ضمير الشان ومن شرطية وشأنا بجذف الالف فعل الشرط وعنها
متعلق به ويلق بجذف الالف ايضا جزآده وفاعل الشرط والجزآ راجع الى
من وعنى بالعين المعجمة مفعول يلق والوقف عليه على لغة ربيعة والغى بالمعجمة بمعنى
الخيبة اى ما دار فى بالى ان البعيد عن هذه الجنة يلق خيبة ويجوز ضبطها بالعين المهملة
على انه من عيى بالامر اذا لم يهتد لوجه مراده وجملة الشرط والجزآ اخبر انه وبين خلد
وخلدى جناس شبه الاشتقاق وبين دار ويدر جناس الاشتقاق لان الكل من الدور

أنى من وافى حزينا حزنها ، سر لو روح سرى سراى

اى من وافى حزنها وهو حزين سر بالبناء للمفعول اى حصل السرور ولو حرف
تمن وروح اى جلب الراحة خلاف التعب لسره والسرى سير الليل والاول هنا عبارة
عن الكب والباطن والثانى هنا عبارة عن معنى اى وافى ضمنها من شرط
المطاوعة لحزن دار خلده المذكورة فى البيت قبله الاعراب اى شرطية ومن

مضاف اليه وهى عبارة عن شخص اى ان وافى شخص وو افى فعل الشرط فى
محل جزم وفاعله ضمير يعود الى من وحزنها مفعول وافى وحزينا حال من الضمير
فى وافى وسر جواب الشرط ولو للتمنى وسرى مفعول روح وسر بالرفع فاعله وأى
مضاف اليه وفى البيت جناس شبه الاشتقاق بين حزين وحزنها وبين سر
وسرى وسر الجناس المحرف وفيه رد العجز على الصدر فى لفظة اى اول البيت وآخره
وفيه ايضا الطباق بين الحزن المفهوم من حزين والسرور المفهوم من سر

بئس حالا بدلت منى أنسها ، وخشة أو من صلاح العيش غنى

بيس كلمة وضعت لانشاء الذم وفيها ضمير عايد الى مبهم متصور فى الزهن يفسره
حالا فهو منصوب على التمييز واغرب من قال ان العامل فى التمييز فى نحو هذا الضمير
لا الفعل الذى يتحمل الضمير وبدلت على صيغة الفعل والفاعل ضمير يعود على الحال
ومن انسها متعلق ببدلت والهآء فى انسها على طبق الضمير الذى قبله عايد الى دار
خلد فى الابيات السبقة ووحشة منصوب مفعول صريح لبدلت وقوله او من صلاح
العيش غنى بملاحظة بدلت اى وبيس حالا بدلت غيابدلا من الصلاح فالوقف على
غنى ح لغة ربيعة وغنى ان كان بالغين المعجمة فهو بمعنى الضلال اى اذم حالا
بدلتنى من انس هذه الجبيبة التى هى دار خلدى بالوحشة وبدلتنى بالضلال
بعد الصلاح ومن فى قوله او من صلاح العيش من البدلية اى بدلا من صلاح
العيش وان كان بالعين المهملة فهو بمعنى عدم الاهتداء لوجه الشئ وطريقه
وفى البيت الطباق بين الانس والوحشة وبين الصلاح والغى فى الجملة

حيث لا ينجع العتاب وآه ، حسرتا أسقط حزنا فى يدى

حيث ظرف مكان مبنى على الضم او على الكسر وعلى الفتح ويرتجع بالبناء للمفعول
والعتاب بالرفع نايب الفاعل وواحسرتا ندبة للتاسف بسبب طول الحسرة وأسقط
فى يده بضم الهمزة زال واخطا وندم وتحير وفى يدى متعلق باسقط والياء الاخيرة
مشددة على ارادة يدية الثنتين الاعراب حيث فى محل نصب على الظرفية متعلق
بجا فى واحسرتا من معنى الحسر وجملة لا ينجع فى محل جر باضافة حيث اليها
والعتاب ما سلف من عيشة مع الاحبة زمن الصبا وحزنا منصوب على التمييز اى

من جهة الحزن سقط في يديه والمعنى انا سف لعدم ارتجاع القايت من الاحباب والحسرة دوام البعد عن معاهد الاحباب ففي ذلك الطلان تاسفي وعلى ذلك العهد تلهفي

لا تملني عن حمى مرتبعي ٭ عدوتي تيما لربع يمتي

اعلم ان قوله لا تملني بتقديم التا المثناة من فوق وهي مفتوحة واللام بعدها مكسورة واللام ساكنة جزما للنهي من الامالة بمعنى تصيير الشي ماٸلا الى الشي وعن حمى متعلق بتملني والحمي المرعى المحمي اي الممنوع ممن يريد ان يرعى فيه ومرتبعي بضم الميم وفتح التا والبا على صيغة اسم المفعول مصدر ميمي من ارتبع الملان اقام فيه زمن الربيع او مطلقا وهو مضاف الى فاعله وهو الياء وعدوتي تيما اي طرفي ذلك الموضع اي لا تملني عن حمى ارتباعي الى ربع بيتمي وتمي قبيل اسم مصدر او اسم مكان تابع لمصدر الاعراب لاحرف نهي وتملني فعل مضارع مجزوم بلا الناهية وعلامة جزمه سكون اللام وعن حمى متعلق بتملني ومرتبعي مضاف اليه ومرتبعي مصدر ميمي بمعنى ارتباعي مضاف الى الفاعل وهو الياء وعدوتي مثنى مفعول به ولربع متعلق بقوله لا تملني وبتمي متعلق بمحذوف على انه وصف لربع المعنى لا تملني ايها العاذل عن اقامتي في حمى ارتباعي عدوتي تيما اي طرفي جانب ذلك الموضع وتكون انما لتلك عن الحمى المذكور الى ربع كاين بتمي او لاجل ربع كاين بتمي لاني لا اتركه هنا لهذا فانما لتلك ايماء منه ليست من مقاصد ارباب العقول ولا توافق ما اطبق عليه اهل المعقول واين مطلوب القلوب ممن يفيد الكروب والقلب غالب لا يغالب وطالب لا يطالب

فلبانا تي لبانات ترا ضعنا فيها لبان الحب سيتي

اللبانات بالضم جمع لبانة وهي الحاجات من غير فاقة بل من همة وقوله فلبانات اللام حرف جر والبانات جمع بانة وهي واحدة البان وهو شجر الخلاف وقوله تراضعنا مصدر تراضع القوم اللبن تراضعا اذا تشاركوا في رضاعه وانا مضاف اليه وهو الفاعل وفيه متعلق به ولبان بكسر اللام جمع لبن وهو المعروف وهو مفعول المصدر والحب مضاف اليه وهو بضم الحا بمعنى المحبة وسي بكسر السين بمعنى سوا وهو مرفوع على انه خبر المبتدا اي تراضعنا في البانات لبان المحبة سوا وجملة

قوله فلبانات جملة تعليلية لقوله لا تملني الى اخره وفي البيت التجانس بين لبانات بضم اللام ولبان بكسر اللام ايضا ويجوزان يقرا تراضعنا على انه فعل ماض من باب التفاعل ويكون على هذا سي منصوبا على انه نعت لمصدر محذوف اي تراضعنا لبان الحب تراضعا سوا والوقف عليه حينئذ على لغة ربيعة ما

ملى من ملل والخيف خيف تقاضيه واتى ذاك وي

ملى مثنى وملل الثاني على وزن جبل كما لاول اسم موضع والخيف بالخا المعجمة والياء المثناة من اسفل ما انحدر من غليظ الجبل وارتفع عن مسيل الماء وكل هبوط وارتفاع في صخ جبل وغرة بيضا في الجبل الاسود الذي خلف اي قبيس وبها مسجد الخيف والمراد هنا الاخير وقوله خيف بالخا الملهلة والياء المثناة من اسفل والتقاضي مصدر تقاضى الدين طلبه وقوله واني بفتح الهمزة وتشديد النون والالف المقصورة بمعنى كيف وهو استفهام تعجبي وذاك اسم اشارة والمشار اليه الخيف وقوله وي كلمة تعجب كما في القاموس الاعراب ملى مبتدا ومن ملل خبره والخيف يجوز فيه الرفع على انه مبتدا اول ويجوز فيه الجر على انه معطوف على ملل فعلى الاول الخيف مبتدا اول وتقاضيه مبتدا ثان وخيف خبر عن الثاني والجملة خبر الاول وعلى الثاني فالخيف بالجر عطف على ملل وخيف خبر مقدم وتقاضيه مبتدا مؤخر اي تقاضيه وطلبه وارادة الرجوع اليه خيف وجور ثم استبعد ذلك الحصول فقال واني ذاك وزاده استبعادا في الحصول بكلمة التعجب في قوله وي وفي البيت الجناس التام في ملى وملل وجناس التصحيف بين خيف وخيف

بالدنا لا تطمعن في مصرفي ٭ عنهما فضلا بافي مصرفي

الدنا جمع دنيا نقيض الاخرة وقد ينون وقوله في مصرفي بفتح الميم وكسر الراء بمعنى الانصراف وعنهما اي عن ملل والخيف او عن عدوتي تيما قوله فضلا بالفا والضاد المعجمة واعلم انه مصدر منصوب بفعل محذوف وهو ابدا يتوسط بين اعلى وادنى حتنبيها بنفي الادنى واستبعاده على نفي الاعلى واستحالته ويقع بعد نفي صريح او نفي ضمني وقد يقع بعد النهي كما في البيت والمعنى انا لا انصرف عنهما بالدنيا بل بكل ما يسمى دنيا فكيف انصرافي عنهما بافي مصرفي من النفي والغنيمة والخراج

قال الفى يطلق بمعنى الغنيمة وبمعنى الخراج واصله مهموز فقلبت الهمزة يآ
وادغمت الياء فى الياء الآخر بالدنا متعلق بتطعن اى لاتطعن فى انصرافى عنها
بالدنيا كلها فكيف بما فى مصر من الفى وفضلا مفعول مطلق ومافى بامواصلة وفى مصر
صلتها وفى مجرور بدل من ما والمعنى ظاهر وفى البيت الجناس الحرف واللفق بين مصر ومصر

لو ترى اين حميلات قبا ٭ وترآين جميلات الصبا
كنت لاكنت بهم صبا ترى ٭ مرّ ما لاقيته فيهم حلى

لو شرطية وترى مضارع من الرؤية وابن استفهام عن المكان مبنى على الفتح
وحميلات بالحاء المجمة جمع حميلة وهى المنهبط من الارض وهى كريمة النبات
او رملة تنبت الشجر او الشجر الكثير الملتف او الموضع الكثير الشجر حيث كان وقبا
بالضم موضع بالقرب من المدينة ويجوز فيه التذكير والقصر وقوله وترآين فعل ماض
يقال ترآى فلان اى تصدى لى اراه من باب التفاعل والنون للنسوة فاعله
وجميلات بالجيم جمع جميلة وهى المرأة الحسناء والصبى بضم الصاد وفتح الباء وياء التصغير
مدغمة فى الياء التى كانت الفا فانقلبت فعلى هذا يكون الاول ترى كلمة مستقلة
وابن كلمة مستقلة بخلاف الثانى فان ترآين فعل ماض اتصل به فاعله واقول
هذا هو المشهور فى ضبط البيت ولك ان تقرأ الكلمتين على نمط واحد وذلك بان
يكون ترآين فعلا ماضيا مع نون النسوة وذلك بان يريد بالحميلات شجر النخل
وقد قال فى القاموس وترآى النخل ظهرت الوان بسره اى لو ظهرت الوان بسر
الحميلات التى هى النخل ونصبت جميلات القبا من يراهن وقوله كنت بفتح
تا الخطاب جواب الشرط وبهم متعلق بقوله صبا وهو خبر كنت وجملة لاكنت معترضة
بين كنت وخبرها وهى دعائية على العاذل بان لايكون فى الوجود ويرى بمعنى
يعتقد وفاعله ضمير الصب ومرا بالنصب مفعوله الاول وما مضاف اليه وجملة
لاقيته صلتها وحلى تصغير حلو وهو مفعول ثان ليرى والوقف عليه لغة ربيعة
وجملة يرى مرا لاقيته فيهم حلى فى محل نصب على انه صفة صبا ومن البيتين
الجناس الناقص بين ترآين وترين على القولين وجناس التصحيف بين حميلات وجميلات
وبين قبا وقبى الجناس اللاحق والطباق بين المر والحلو والاثبات والنفى

بين كنت ولاكنت والمعنى لو رايت ما رايت من حسن الجميلات واللطف
الخميلات لكنت مثلى تعتقد مرضاهم حاليا وعاطل اعراضهم حاليا ولكن لانلت
ايها العاذل ذلك المقام ولاتقربت منه ولافى المنام لانك لست اهلا لذلك ولاسلكت فى
الحب اصعب المسالك فكيف تعرف الحال او تعتقد مساواة المر بالحال والحدة على كل حال

فارح من لذع عذلى مسمعى ٭ وعن القلب لتلك الرآزى

ارح فعل امر من اراح الله زيدا من التعب اى خلصه منه واللذع ان كان
من النار فهو بالذال المعجمة والعين المهملة وان كان من ذوات السموم والعياذ بالله
فهو بالدال المهملة والغين المعجمة وهو مضاف الى عذل ومسمعى مفعول ارح وقوله
وعن القلب اى وارح عن القلب لكن يجب ان يكون لتلك الرآزى وزى كرطى
لغة فى الزاى يعنى اصل الرآء الزاى وارح العذل عن قلبى وهذا النوع من التعميم
فى مقاصد الكلام ولم ار من استعمل هذا غير الشيخ رضى الله عنه وفى البيت جناس التصحيف
المعنوى بين ارح الملفوظ وازح المشار اليه وفيه قلب مستو بين لذع وعذل والاجل
تحصيل هذه النكتة وجب ان يكون اللذع بالذال المعجمة والعين المهملة المعنى
ارح ايها العاذل يعنى من احتراقه بنار العذل والملام وازحه عن قلبى حيث
كان كلاما بمنزلة الكلام

خل خلى عنك ألقابا بها ٭ جئن مينا وانخ من بدئة حجى

خل فعل امر اى اترك ودع وخلى بكسر الخا منادى مضاف حذف حرف ندائه
وعنك متعلق بخل والالقاب مثل قولك شرف الدين وناصر الدين ويسمى
بالاسم الذى يناسب وصفى معها كانبه على نكتة فى البيت الذى بعده فقال

واذ عنى غيرد عجى عبد عصا ٭ نعم ما اتسموا به هذا السمى

قوله بها متعلق بحجى بعده وحجى اما ماض مجهول اى جاؤا بها مينا اى جاؤا
بها مجيئا كذا بقوله وانخ فعل امر من التناخ واوى فلذلك ضمت جيمه والبدعة
بكسر الباء الحدث فى الدين بعد الاكمال او ما استحدث بعد النبى صلى الله عليه وسلم
من الاهوآء والاعمال جمعه بدع على وزن عنب وحجى بالجيم مفتوحة لقب
اصفهان قديما وقرية بها قيل هى اول مكان ظهرت البدعة منها وفى

البيتين الجناس المحرف بين خل وخلى لان الاول بفتح الخاء والثانى بكسرها
وبين جمى وجى وبين ادعنى وادعى جناس الاشتقاق وبين سمو والسمى
الاعراب اد عنى فعل امر بمعنى سمى حال كونك غير دعى وعبدا مفعول ادعنى
ونعم كلمة وضعت ثانيا لانشاء المدح وفاعلها هنا ضمير مبهم عائد الى منصور
فى الذهن وما نكرة فى محل نصب على التمييز وجملة انكوبه فى محل نصب على انها
صفة لما وهذا السمى المخصوص بالمدح وتصغير الاسم فى قوله يسمى للتحبيب او
لمناسبة المقام لان مقام الخضوع والتذلل والدعى المتهم فى نسبه قوله غير دعى
منصوب على الحال وفائدته الاحتراس عن ان يكون وصفه بالعبودية لها
كاذبا او سمو بضم الميم بمعنى اعلو وما احسن قول من قال

لا تدعنى الا بيا عبدها ◦ فانه اشرف اسمائى ◦ والتواجى فى ذلك
من قصيدة ◦ ودعته بالعبد يوما فقالوا ◦ قد دعته باشرف الاسماء
ولقد رأيت فى طبقات السبكى ان قارئا قرأ يوما بحضرة الشيخ احمد بن ابى
الفتوح الغزالى اخى حجة الاسلام الغزالى رضى الله عنهما قوله تعالى قل
ياعبادى الذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله ان الله يغفر
الذنوب جميعا فصاح الشيخ احمد وقال واعشقاه شرفهم بالاضافة اليه
حيث قال ياعبادى وانشد ◦

◦ وان على اللوم فى حب جهها ◦ وقول الاعادى انه لخليع ◦
◦ أصم اذا نوديت باسمى وانثنى ◦ اذا قيل لى يا عبدها لسميع ◦
وقلت فى ذلك من ابيات ◦ وانما الاعمال بالنيات ◦
◦ واذا ما اردت رفعة قدرى ◦ فادعنى فى عشيرتى يا غلامى ◦

ان تكن عبدها حقا تعده ◦ حر حر ثم نسبت دعواه لى

فى هذا البيت تقرير ما ادعاه فى البيت قبله من انه يسمو بتسميته عبدا لكونه
بيسير خالصا فان العبودية اذا صحت وثبتت واعضها فى مغارس الاخلاص
نبتت عاد العبد حرا وصار العيش حلوا بعد ان كان مرا وقوله تعد مجزوم على
انه جواب الشرط وتعد هنا ترفع الاسم وتنصب الخبر على انها بمعنى صار واسمها

ضمير تقديره انت وخير خبرها وقوله لم يشبك الخ دعواه مفعول مقدم
ولى فاعل دعوى بمعنى الجحد والانكار والمعنى ظاهر وفى البيت الطباق بين العبد والحر

فوت روحى وذكرنا انى نحو ◦ عن التوق لذكرى هى هى

الفوت المسكة من الرزق والكفاية من العيش والروح بالضم يراد
بها ما به حيوة الانفس ويونث وهو المناسب هنا وذكرا بكسر الذال
ويكون باللسان وبضم الذال ويكون بالقلب وقوله انى استفهام تعجبى
وهو بمعنى كيف وتحور بالحاء المهملة والراء بمعنى ترجع ومنه قوله تعالى انه
ظن ان لن يحور والتوق مصدر تاق الى الشى توقا اى اشتاق اليه وهى
كلمة مكررة لطلب الاقبال الى الذكر بسرعة كان المتكلم بها يعجل السامع بقبيل
الى الفعل الاعراب فوت روحى مبتدا وذكرا خبر وانى حال مقدم من الضمير
فى تحور الراجع الى الروح وعن التوق متعلق بتحور وقوله لذكرى يجوز
تعلقه بالتوق اى التوق الى الذكر ويجوز تعلقه بجى الذى بعده لان المعنى
يؤول الى الذكر والمعنى فوت روحى ومسكة وجودى ذكرا فكيف يرجع الشخص عن قوته
الذى منه قوامه وبغلامه فالبدار البدار الى ذكرها لتقوى الروح وتعظم الفتوح
وفى البيت الجناس المقلوب بين فوت وتوق وكذا بين روح وتحور لان التاء فى تحور زائدة

لست انسى بالثنايا قولها ◦ كل من فى الحى اسرى فى يدى

ليست ليس واسمها وبين فعل ما من لنفى الحال مطلقا ولنفى غيره لقرينة والاصل
ليس على وزن علم ولم تقلب الياء الفا مع تحركها وانفتاح ما قبلها لكونه فعلا
غير متصرف ولا يجئ منه مضارع ولا غيره فسكنت الياء تخفيفا والثنايا جمع
ثنية وهى العقبة او طريقها او الجبل او الطريق فيه او اليه والحى البطن من بطون هم
وجمع احياء والاسرى بفتح الهمزة وسكون السين جمع اسير وقوله يدى بصيغة التثنية
الاعراب جملة انسى بالثنايا قولها فى محل نصب خبر ليس وقولها بالنصب مفعول انسى
وبالثنايا ظرف متعلق بقولها اذ المراد لست انسى قولها اى ما قالته لى فى الثنايا وقوله فى
يدى متعلق باسرى او صفة لها فالتعلق بمحذوف والبيت بعده مقرر لما ادعاه من ان من فى الحى اسراه فقال

سلبتهم مستخبرا انفسهم ◦ هل بحت انفسهم من قبضتى

الضمير المستكن في سلمهم لكل من يصلح للخطاب والهاء من في الحي ومستجيرا حال من الضمير المستكن وانفسهم على صيغة اسم التفضيل من النفاسة منصوب على انه مفعول مستجيرا وجملة قوله هل يجب انفسهم جملة مفسرة لسلم وانفسهم بالرفع جمع نفس فاعل يجب ومن قبضتي متعلق بيجب وفي البيت الجناس المحرف بين انفسهم وانفسهم وقوله مستجيرا انفسهم ليدل بالطريق الاولى على انه اذا الان انفسهم واغلاهم قيمة ما نجا فكيف بمن دونه ٥ وبالله المعونة ٥

فالقضا مابين سخطي والرضا ٥ من له اقض قضى او ادن حيّ

مقررا بضا لما قبله والقضا يشمل ما كان قضا بالخير وما كان قضا بالشر ولهذا قال مابين سخطي والرضى وما زائدة اى القضا بالخير في رضاى وبغيره في سخطي ثم قرر رحمه الله ان الموت في بعدها والحيوة في قربها بقوله من له اقض قضى او ادن حيّ الاعراب الفا للتفريع والقضا مبتدا وما زائدة وبين سخطي والرضا الظرف متعلق بمحذوف على انه خبر المبتدا ومن شرطية وله متعلق باقض وأقض فعل الشرط مجزوم وعلامة جزمه حذف الياء وهو من الاقضاء بالصاد المهملة اى الابعاد وقضى بالقاف والضاد المعجمة مات وهو جواب الشرط وقوله او ادن حيّ من الادنا اى التقريب وهو فعل الشرط بمقتضى العطف اى وصل ادن وحيّ مرفوع على انه خبر لمبتدا محذوف اى من له ادن فهو حيّ والجملة جواب الشرط في موضع جزم وفي البيت الطباق بين السخط والرضا وبين الاقصاء والادنا وكذا بين الموت المفهوم من قضى وحيّ المذكور صريحا

خاطب الخطب دع الدعوى فما ٥ بالترقي ترقى الى وصل رقي

خاطب اسم فاعل بمعنى طالب والخطب بفتح الخا وسكون الطا الامر العظيم والامر الصغير لكن المراد هنا الاول اخذا من قرينة المقام ودع فعل امر من يدع بمعنى يترك وما ضيه الذي هو ودع اماتوه فلا ينطق به الا شذوذا والدعوى في اللغة مصدر دعا اى رغب الى الله تعالى وفي اصطلاح القوم الدعوى عبارة عن ان يظهر الانسان من نفسه انه عالم الذات بالاوصاف وهي مذمومة فيما بينهم والمراد هنا الدعوى الاصطلاحية وقوله بالرقي ترقى الى وصل رقي تقرير لقوله دع الدعوى والرقي جمع رقية بضم الرا وسكون القاف وهو ما يرقى به الملسوع من نحو الفاتحة

وترقى اى تعلو وترتفع وارقى مرخم رقية على غير قياس واستعمال مثله في النظم سائغ والمراد بها مطلق الجبيبة كقولهم كمل يوسف يعقوب وكل فرعون موسى اى كل حبيب محب وكل مبطل محق والمعنى يا طالب الامر العظيم والخطب الجسيم من التقرب الى وصل الحبيب لست تنال ذلك بالدعوى من غير تحمل المشقة والبلوى فاصبر على ملاقى تخطي بالتلاقي وفي البيت ضابس شبه الاشتقاق بين خاطب وخطب وكذا بين دع والدعوى وكذا بين ترقى والرقي ورقي

رح معافا واغتنم نصحي وان ٥ شئت ان تهوى فللبلوى تهي

رح بمعنى اذهب من راح بمعنى سار وذهب لا بقيد كونه في الرواح وقوله معافا اسم مفعول من عافاه الله تعالى اى جعله صاحب عافية واغتنم من الغنيمة والنصح النصيحة وما الطف قوله فللبلوى تهى فانه يشير الى ان المحبة هي البلوى وان من تهيا لان يهوى وجب ان يتهيا للبلوى وتهى اصله تهيا بالهمزة على وزن تقدم لكن حذفوا الهمزة اعتباطا لمجرد التخفيف او انهم قلبوا الهمزة ياء فاجتمع ثلاث ياآت فحذفوا الواحدة تخفيفا وقال رحمه الله تعالى ٥

نصحتك عما بالهوى والذي ارى ٥ مخالفتي فاختر لنفسك ما يحلو

وقال ٥ يا ساكن القلب لا تنظر الى سكني ٥ وارج فوادك واحذر فتنة الدعج

وبسقم همت بالاجفان ان ٥ زانها وصفا بزين وبزي

السقم المرض وهو على وزن قفل وهمت اى احببت قال في القاموس هام يهيم هيما وهيمانا احب والاجفان جمع جفن وهو غطاء العين وهو مفتوح الجيم وان كسر الجفن فهو مقبول ايضا وان بفتح الهمزة هي ان المصدرية وزانها جملها والزين ضد الشين والزي بالكسر الهيئة الاعراب وبسقم متعلق بهمت وبالاجفان صفة سقم اى همت بسقم كائن بالاجفان وان مصدرية وقبلها لام جر مقدرة اى لان زانها اى لاجل زكم والضمير الفاعل في زانها راجع الى السقم والها مفعول وهو عائد الى الاجفان وقوله وصفا بزين منصوب على التمييز اى زان السقم الاجفان من جهة الوصف وقد يكون الاصل لان زان وصفها وقوله بزين متعلق بزانها وبزي معطوف على زين اى زان السقم وصف الاجفان

بالحسن والهيئة اللطيفة فان السقم في العينين محمود وكثيرا ما مدح الشعرآ العيون المراض التي لا تطيق الحركة والانتهاض لمن ذلك قول القاضي السعيد بن سنا الملك

• اشبهت جسمي نحولا • هلا نفشفت حسنك •
وكان جفنك مضنى • فصرت كلك جفنك • وزاد كل السقم صنا • وانك انك
وقال الشيخ • وانحلني سقم لو يجفونكم • غرام الناعي في الفوآد وحرقتي •
وفي البيت الجناس الناقص بين زين وزى ويروى البيت على غير هذا

• الاسلوب وليس مرضيا •

كم قتيل من قبيل مائله • قود في حبنا من كل حي

كم تكثيرية والقتيل فعيل يستوي فيه المذكر والمؤنث والقبيل الزوج والجماعة من الثلاثة فصاعدا من اقوام شتى وربما كانوا بني أب واحد والقود محركة القصاص وقوله في حبنا يجوز ان يتعلق بقوله كم قتيل اى كم قتيل في حبنا ومالة قود في حبنا وقوله من كل حي متعلق بمحذوف على انه صفة قتيل اى كم قتيل من كل حي الاعراب كم مبتدا وقتيل بالجر مضاف اليه اد مجرور بمن مقدرة وجملة مالة قود جملة اسمية في محل رفع على انها خبر المبتدا وفي البيت الجناس المصحف بين قتيل وقبيل وبين الحب والحي

باب وصلي السلام من سبل الفضا • منه لي ما دمت حيا لم تبي

السلام بالسين المهملة جمع سلمة وهي الوسط والسبل جمع سبيل وهو الطريق والفضا الارض وقوله لم تبي ماخوذ من بواه فاعل بحذف الهمزة وقلب الواو المشددة ياء كذلك ومعناه ما دمت حيا ولم تمت تبوا بدار لانك لم تات البيوت من ابوابها كذا رايته منقولا على حواشي بعض النسخ القديمة الاعراب باب مبتدا ومضاف اليه وصلي والسلام مرفوع على انه خبر وقوله من سبل الفضا متعلق بمحذوف واردا او صل من سبل الفضا وقوله لم تبي على حذف احدى التاءين اى لم تبي فيصير التقدير ما دمت حيا غير ميت لم تبوا دارا حال كونك واصلا من ذلك الباب والطريق الي فاللام بمعنى الى وفي البيت المناسبة بذكر الباب والطريق والمقابلة بين الموت والكينونة هذا غاية ما امكن بيانه في البيت

اى حي

فان

فان استغنيت عن عز البقا • فالي وصلي ببذل الروح حي

اللغة ظاهرة الا ان حي في آخر البيت بمعنى اقبل كقولك في الاذان حي على الفلاح اى اقبل ايها المؤمن على فلاح الاعراب الفا استينافية وان بالكسر شرطيه واستغنيت اى صرت غنيا فعل الشرط وعن عز البقا متعلق باستغنيت والي وصلي متعلق بحي وكذلك قوله ببذل الروح متعلق بحي وجملة قوله فالي وصلي ببذل النفس جواب الشرط اذا المعنى فاقبل الي وصلي ببذله نفسك والا فمتى ما دمت باقيا على الرغبة في الحيوة ولم ترهد في الوجود فلا تقبل الى راغبا في وصلي فانك لا تنال ولقد احسن رحمه تعالى حيث قال في التائية

• وحاجب جنابة الوصل هيهات لم يكن • وما انت حي ان يكن صاد قامت •

ولقد احسن الشيخ شهاب الدين السهروردي حيث قال في المعنى

• الشرط بذل النفس اول وهلة • لا يطمعن ببقآها الاشباح •

قلت روحي ان ترى بسطك في • قبضها عشت فرايي ان تري

قلت جواب لقولها من ابتدآ لست انسى بالشيا قولها الى آخر قوله فان استغنيت عن عز البقا اى لما سمعت ما قالته من المقالة التي حاصلها ان الوصال لا يحصل الا بمفارقة هذا الوجود قلت لها في الجواب ان كان بسطك في قبض روحي فان رايي وما اراه صوابا انك تبين قبضها ليكون القبض سببا للبسط بالوصال الاعراب روحي مبتدا والياء في قوله تري للمتكلم طبقة المونثة فاعله وبسطك بالنصب مفعوله وفي قبضها متعلق بتري وقوله عشت جواب الشرط في موضع جزم ان كان بضم التاء ويكون قوله فرايي ان تري جملة مستانفة مقررة ان رايه رايها ومطلوبه مطلوبها ويجوز وجه ظريف لطيف وهو ان يقرا عشت بكسر التاء خطابا للمحبوبة على انها جملة دعائية ويكون قوله فرائي ان تري جواب الشرط على ان رائي مبتدا وان مصدرية ناصبة لتري بحذف النون اى ان رايت بسطك في قبضها فرائي رايك في قبضها فعشت انت ودام لك البقا وعندي ان هذا الوجه هو الوجيه بغير تمويه وفي البيت ايهام الطباق بين البسط والقبض وجناس الاشتقاق بين راي وان تري

أيّ تعذيبٍ سوى البعدِ لنا ٭ منكِ عذبٌ جدًّا ما بعدَ أي

أي مبتدا مضاف الى تعذيب وسوى صفة تعذيب والبعد مضاف اليه ولنا متعلق بتعذيب ومنك متعلق بمحذوف على انه صفة تعذيب وعذب مرفوع خبر للبتدا وجدا خبر مقدم وما مبتدا مؤخر اى ما بعد الكاف هو التعذيب ما احسنه واختلف الناس فى جدا زيد فالصحيح ان جد فعل ماض وذا فاعله وما بعده مبتدا والجملة التى قبله خبرهذا قول سيبويه ولزم ذا جد وجرى كالمثل بدليل قولهم جدا لا جده قال ابن مالك فى الفيته مشيرا الى ذلك بقوله ٭

٭ وأولِ ذا المخصوص إيا كان لا ٭ تعدل بذا فهو يضاهي المثلا ٭

المعنى كل تعذيب صدر منك لنا فهو عذب سوى البعد فانه ليس بعذب ولا مقبول فاستانف مدحا للتعذيب الصادر من الحبيب بقوله جدا ما بعد اى وما بعد اي هو التعذيب والمراد بأى فى آخر البيت لفظها وفى البيت جناس شبه الاشتقاق بين تعذيب وعذب والجناس المحرف بين بعد بضم الباء وبعد بفتحها وفيه رد العجز على الصدر فى اى ٭٭

إن تشأ راضيةً قتلي جوًى ٭ في الهوى حسبي افتخارًا أن تشا

ان مكسورة الهمزة هى الشرطية والهمزة فى لام الكلمة وخففت يا المؤنثة المخاطبة والجوى هوى باطن والحزن وشدة الوجد وتعاطى المرض وحسبى كفايتى وان تشأ ان المفتوحة المصدرية الاعراب ان شرطية وتشأ فعل الشرط مجزوم بحذف النون والياء فاعل وراضية بالنصب حال من الياء وقتلى مفعول منازع فيه تشأ وراضية اى ان تشأ قتلى راضية قتلى وجوى منصوب على التمييز او على انه مفعول لاجله وفى الهوى متعلق بقتلى وحسبى مبتدأ واصله فحسبى على ان تكون الفاء رابطة للجواب بالشرط وافتخارا تمييز ايضا وان تشأ مسبوك بالمصدر على ان المصدر خبر حسبى اى فرضية الافتخار فيشبه ان قتلى والجملة فى موضع جزم على انها جواب الشرط والمعنى ان شئت قتلى وانت راضية بذلك لاجل ما عندى من الجوى فذلك كاف لى فى الافتخار ولا يخفى ما فى البيت بين ان تشأ وان تشا من التقارب والتجانس مع التحريف

مثلك عيني ما رأت عيني مثلكِ حسنًا ٭ وكمثلي بكِ صبًا لم ترَ

مثلك منصوب على المفعولية والكاف مضاف اليه مكسورة لخطاب المؤنث وعيني فاعل وحسنا مفعول ثان ان كانت رات بمعنى علمت او حال ان كانت بصرية وصاحب الحال مثلك والمراد نفى رؤية الحسن المماثل لحسنها مطلقا كما يشهد له توجه النفى الى القيد وقوله وكمثلي بكِ صبا لم ترى على نمط المصراع الاول فالكاف فى كمثلي زائدة او غير زائدة والمراد نفى المثل على سبيل الكناية على ما حقق فى الكلام على قوله تبارك وتعالى ليس كمثله شئ ومثلي مفعول اول على الاول والكاف على الثانى وصبا ثان ان كانت علمية او حال ان كانت بصرية وبكِ متعلق بصبا والصب صفة مشبهة وقوله لم ترى جازم ومجزوم والعلامة حذف نون الاعراب من الفوقية الدالة على المخاطبة والياء فاعل والمعنى انا ما شاهدت باصرتى او بصيرتى مثلك حسنا اى شخصا مشابها لك فى الحسن وكذلك انت ما رأت باصرتك او بصيرتك مثلي صبا بك عاشقا لك فانك انت فريدة فى الحسن فانا فريد فى المحبة قال رحمه الله فى الثانية الصغرى ٭ فلم أرَ مثلي عاشقا ذا صبابة ٭ ولا مثلها معشوقة ذات بهجة

نسبٌ أقربُ في شرعِ الهوى ٭ بيننا من نسبٍ من أبوي

نسب مبتدا وبيننا صفة اى نسب كائن بيننا واقرب خبره وفى شرع الهوى متعلق باقرب ومن ابوى صفة لنسب اى اقرب من نسب كائن من ابوى وابوى مثنى مضاف الى ياء المتكلم والنون محذوفة للاضافة المعنى النسب الكائن بيننا من جملة المحبة هو اقرب من النسب الكائن من ابوى لكن اقربيته بشرع الهوى لا بغيره وقد حكى سبط الشيخ رحمه الله تعالى انه راى النبى صلى الله عليه وسلم فى منامه فقال له الرسول صلى الله عليه وسلم يا عمر انت منا انت منا وكرر ذلك فاشار الى مقاله بقوله نسب اقرب الى آخر البيت قلت ويجوز ان يكون قول النبى صلى الله عليه وسلم للشيخ يا عمر انت منا اشارة الى كون الشيخ رحمه الله تعالى من قبيلة سعد وحليمة السعدية رضى الله عنها مرضعة النبى صلى الله عليه وسلم من قبيلة سعد ايضا كما هو معلوم فى موضعه واعلم

ان المبتدا في البيت قد اخبر عنه قبل تمامه وذلك ان قوله نسب مبتدا وخبره
اقرب وقوله بيننا صفة نسب والموصوف لا يتم الا بصفته وقد وقع مثل هذا في قول
المتنبي وهو ٭ وفاؤكما كالربع اشجاه طاسمه ٭ بان تسعدا والدمع اشفاه ساجمه ٭
فان قوله وفاؤكما بان تسعدا كالربع وقد سال الشيخ ابو الفتح بن جني ابا الطيب
عن هذا التعلق وعن اخباره عن المبتدا قبل تمامه فاجابه عنه بنظائر اوردها
من كلام العرب والحق في الجواب ان ذلك لضرورة الشعر فان الوزن يقتضي
ايراد التركيب على هذا الاسلوب وقد اخذ هذا المعنى صاحبنا العنابا حي
النابلسي اديب دمشق حيث قال من قصيدة كتبها الي ٭

٭ نسب المحبة في نبي الآداب اقرب من نسب ٭

هكذا الفِتْقُ رُضِيناهُ وَكُنْ ٭ يا تُمَرَ انْ تامُرِي خَيْرٌ مُرِي

اللام للتنبيه والكاف للتشبيه وذا للاشارة والمشار اليه جميع ما معنى
في تضاعيف الابيات السالفة من ابتدا حكاية احواله في بوادي الحجة وبيت
مخصوصة بما قبلها من الابيات القريبة لان ذلك قصور في بيان معنى
الابيات وجملة رضيناه مستانفة لبيان رضاه بما تقتضيه احكام المحبة الصادقة
ويصح ان يكون العشق مبتدا وهكذا خبر ورضيناه خبر بعد خبر وقوله ومن
شرط ويا تمر مجزوم فعله وان نامري بفتح همزة ان على انها مصدرية اي
ومن يمتثل امرك لان يا تمر بمعنى يقبل الامر وقوله خير مري خبر مبتدا
محذوف اي فهو خير مري والجملة جزآ الشرط ومري تصغير مرء وذلك بقلب
الهمزة يا وادغامها في يا التصغير قبلها والمعنى على هذه الصورة التي
حكيناها فيما سلف من الابيات ومن امتثل امرك وعرف قدرك فهو خير
انسان لان يكون عبدا مطيعا خاضعا سميعا والا تخفى المجانسة بين يا تمر وتامري ومري

لَيْتَ شِعْرِي هَلْ كَفَى ما قَدْ جَرَى ٭ مُذْ جَرَى ما قَدْ كَفَى مِنْ مُقْلَتِي

ليت حرف تمن وشعري بمعنى شعوري والخبر محذوف اي ليت شعوري حاصل
بمعنى الاستفهام الحاصل من قولهم هل كفى الى آخر البيت وحيث وقعت
هذه العبارة فاعرابها هكذا ومعنى هل كفى ما قد جرى اي هل كفاك في

باب الدمع الما الذي جرى وجرى الاول بمعنى صار والثانية بمعنى سال
والمعنى ليتني اعلم هل اقنع المحبوبة ما قد صار لي من مشاق المحبة
حيث جرى من دموع عيني ما قد كفى الناس لسقيانهم ومهماتهم المتعلقة
بالمياه وذلك لان جرى قد يستعمل بمعنى صار كقولك وما الذي جرى على
فلان من الكآبة حتى انه يصرح بهذه الشكاية وتستعمل بمعنى سال ولا
يخفى عليك القلب في كلمات البيت حيث قال هل كفى ما قد جرى مذ جرى
ما قد كفى وفي البيت القلب في الكلمات وفيه الجناس التام بين جرى وجرى

٭ ومما ينتظم في هذا السلك قول القائل ٭

٭ اما المنام فلست اعرف طعمه ٭ ما حال طرف خانه طيب الكرى ٭
٭ وسالت دمعي ان يزيد فقال لي ٭ يا ظالما وما كفى ما قد جرى ٭

وقال الآخر ٭ نقل السحاب حكاية عن ادمعي ٭ وابى بنقل الحديث كما جرى
وفي البيت لطف الانجام الذي ياخذ بمجامع الافهام وفي بعض النسخ من عبرتي مكان مقلتي

حاكيا عَيْنَ وَلِيٍّ اِنْ عَلا ٭ خَدَّ رَوْضٍ تَبْكِ عَنْ زَهْرٍ تَبِي

اعلم ان حاكيا حال من فاعل جرى في البيت قبله والولي المطر الثاني
الذي يلي الوسمي وفاعل حاكيا يعود اليه ايضا وعيني بالنصب مفعول اسم الفاعل
وان شرطية وعلا فعل الشرط وفاعل علا يعود للولي وخد مفعول وتبك
جواب الشرط وعن زهر متعلق به وقوله تبي اصله تبيئ على وزن تفرح
وهو بمعنى تضحك من قول العرب حياك وبياك بمعنى اضحكك فنقلوا
حركة الياء وهي الفتحة الى الياء الساكنة فلما سكنت الياء بعد نقل حركتها
ادغمت في الياء بعدها فصارت تبي اي مشابها في دمعه من عينه عين
المطر الثاني الذي يلي الاول وهو مطر موصوف بانه ان وقع فوق خد
الروض تبكه عينه عن زهر يضحك فان الزهر يضحك ببكاء المطر ولك ان
تقول المراد بالولي هنا المحب وعينه تبكي لفراق حبيبه ففيه تورية
والروض جمع روضة وهي مستنقع الماء وفي البيت التناسب بذكر
العين والخد وايهام التضاد في ذكر البكاء والضحك وفيه التورية في العين والولي

على ما ترضاه ولعل المراد بخد الروض ما علا في جانب الروضة لان المكان الذي يستنقع فيه الماء منخفض ولا شك ان الماء يجري اليه من علو فذكر العلو بمنزلة الخد فيه يستفز الماني الروضة بعد ان يصافح اعلاها وما الطف قول ابي تمام حيث قاله

• وكانما وعدته ثم اطلمأنت • كذاك لكل سائلة قرار •

قد بريء اعظم شوق اعظمي • وشفى جسمي حاشا اصغري

بري العظم بحته واعظم شوق اجله واسم التفضيل مضاف اليه شوق واعظم جمع عظم وشفى كرضى وشفا بمعنى عدم وافناه غيره والجسم جماعة البدن وحاشا فعل يستعمل للاستثناء اي عدم جسمي الا اصغري وهما القلب واللسان ومن ذكر قوله صلى الله عليه وسلم المرء باصغريه قلبه ولسانه ويروى هذا الكلام عن المعيدي وذكر ان المعيدي كان لصا مفسدا في ولاية النعمان بن المنذر ملك الحيرة وكان الناس يتحدثون عنه اخبارا عجيبة في باب التلصص وكان النعمان يتمنى ان يراه فلما راه استحقر صورته لانه كان ذميم الخلقة فقال تسمع بالمعيدي خير من ان تراه فقال المعيدي ليت اللعين ان الرجل ليست جزارته انما المرء باصغريه قلبه ولسانه فاستحسن ذكره منه وما الطف قول ابي الفتح البستي في المعنى

• اقبل على النفس واستكمل فضائلها • فانت بالنفس لا بالجسم انسان •

الاعراب بري فعل ماض وقد دخلت عليه التحقيق حصول معناه واعظم افعل تفضيل فاعل بري وشوق مضاف اليه واعظمي مفعوله والياء مضاف اليه وفي جسمي فعل وفاعل وحاشا فعل استثناء وفاعله مستتر وجوبا وهو عائد الى البعض المفهوم من الجسم واصغري مفعوله والمعنى قد ذهب الشوق الاعظم ما في جسدي من الاعظم وعدم جسمي الا قلبي ولساني ومنه قول النبي صلى الله عليه وسلم المرء باصغريه قلبه ولسانه ويروى ان ايوب النبي صلى الله عليه وسلم لما ابتلاه الله تعالى وافنى جسده فاعدم جميع جوارحه وجوانحه طلب منه ان يبقي له القلب واللسان ليكون القلب محل اعتقاده تعالى وليكون اللسان محل الاقرار بوحدانيته تعالى ونقل المفسرون عن النعمان رضي الله عنه ان سيده

قال له اذبح لي شاة وائتني باطيب ما فيها فذبحها واتى له بالقلب واللسان ووضعهما بين يديه ثم قال له اذبح لي شاة وائتني باخبث ما فيها فذبحها واتى بهما ايضا فقال له سيده ما هذا فقال نعم هما اطيب ما في الجسد ان طاب واخبث ما فيه ان فسد وفي البيت الجناس المحرف بين اعظم واعظم وفيه الطباق بين الاعظم والاصغر ثم انه اشار الى عدم فنا قلبه ولسانه بقوله رحمه الله تعالى

شافعي التوحيد في بقياها • كان عند الحب عن غير يدي

شافعي مبتدا والتوحيد خبرا والتوحيد مبتدا وشافعي خبر وان قلنا بالاول فشافعي ليس بمعنى الحدوث بل بمعنى الثبوت وفي بقياهما متعلق بشافعي والضمير للقلب واللسان والضمير في كان يعود الى الصنع وهو صنع الشفاعة اذ لو عاد الى الشفاعة لكانت مؤنثة وعند الحب خبر كان وعن غير يدي كذلك خبر بعد خبر والمعنى ما كان لي صنع في بقاء القلب واللسان ولو كان لي صنع لملت الى عدمهما وفنائهما لكن التوحيد قد شفع عند الحب في بقياهما وكان ذلك عن غير يدي وبغير ارادتي وانما كان الحب مشفوعا عنده لانه الحاكم في فناء الجسم والمستولي على مملكة الجسد فهو الملك الذي له القدرة على ما يريد من ابقاء الجسد واعدامه وانما كان التوحيد شافعا لانه مستقر في القلب وظاهر باللسان واذا كان القلب مسكنه واللسان مورده فمن يريد بقاءهما غيره والحب يجوز ان يترا كبر الحاء على انه المحبوب ويضمها على انه بمعنى المحبة وما الطف قول الخياط الدمشقي وقد وقع سكران على باب محبوبه ليلا وجاء المحبوب وفي يده شمعة فراى رجلا واقعا على بابه مطروحا على اعتابه فاراد ان يعرف من الواقع فوقف على راسه فسقط من الشمعة نقطة على وجه ابن الخياط فافاق من حرارة النقطة وفتح عينيه فراى الحبيب واقفا على راسه مستخبرا حقيقة حاله فنهض براسه وقال منشدا

• يا محرقا بالنار وجه محبه • مهلا فان مدامعي تطفيه •
• حرق بها جسدي وكل جوانحي • واحرص على قلبي فانك فيه •

وفي البيت شبه الطباق بين شافعي والتوحيد باعتبار الشفع الذي هو الزوج والتوحيد الذي هو خلافه وفي مقابلته انتهى

قال

وَتُلافِيكَ كَبْرَتِي دُونَهُ ، سَلْوَتِي عَنْكَ وَحَظِّي مِنْكَ عَيْ

التلافي بالفا التدارك والبر الشفا والسلوة نسيان المحبة والحظ البخت والجد والنصيب مطلقا والنصيب بشرط ان يكون من الخير والعي بالعين المهملة عدم الاهتداء الوجه المراد الاعراب تلافيك مبتدا وكبرتي خبر ودونه خبر مقدم وسلوتي مبتدا مؤخر وعنك متعلق بسلوتي وحظي مبتدا ومنك متعلق به وعي خبره والمعنى تداركك بارجاعك الى مقام الاقتراب وانزالك في منازل الاحباب كبرتي من مقام المحبة والبر من هذا المرض محال في دعواه فكذا المعلق عليه والمشبه به وبين ان البر في حين عدم الاطمان بقوله دونه سلوتي عنك اي لا يمكن الوصول الى البر الا بعد حصول سلوتي عن محبتها وبين ان حظه منها ونصيبه مقام الخبرة وعدم الاهتداء لوجه مراده ويجوز ان يكون العي بمعنى التعب فيصير المعنى وحظي منك تعب وما الطف هذا المسلك وهذه العقبلة التي لا تملك كيف تلاعب بالمعاني الحسنة والالفاظ العذبة المستحسنة وفي ادماج حسن لطيف يظهر بالتامل للفكر الظريف ولقد سلك هذا المسلك في التائية الصغرى حيث قال ◦ فلم ير طرفي بعدها ما يسرني ◦ فنومي كصبحي حيث كانت مسرتي ◦

ساعدي بالطيف ان عزت مني ◦ قصر عن نيلها في ساعدي

ساعدي امر للمونثة المنى طبيته والياء فاعله وبالطيف متعلق بساعدي اي اسعفيني بمساعدة طيفك وان شرطية وعزت فعل الشرط ومني فاعله وهي بضم الميم جمع منية وهي المطلوب الذي يتمنى وجواب الشرط محذوف اي ان عزت مني فساعدي بالطيف فاقبل الشرط دليل على الجزاء وقوله قصر مبتدا وهو بكسر القاف وفتح الصاد وعن نيلها متعلق بقصر وفي ساعدي خبره وجوز الابتداء بالنكرة لتعلق الجار به وجملة قصر عن نيلها في ساعدي صفة مني والهاء في نيلها لها والمعنى ان عزت المرادات التي اتمناها وقصرت عنها يدي ولم استطع الوصول اليها فساعديني بخيال الطيف فاني اقنع به عن الوصال الحقيقي وفي البيت الجناس التام المحرف بين ساعدي وساعدي والطف قول الشريف العلوي نقيب الطالبيين بمصر حيث قال

◦ يا بانة الوادي التي سفكت دمي ◦ بلحاظها بل يا قناة الاجرع ◦
◦ لي ان اثب اليك ما القاه من ◦ المنوى وعليك ان لا تسمعي ◦
◦ كيف الوصول الى تناول حاجة ◦ قصرت يدي عنها اكف تقطع ◦

وقال الاخر ويطف ◦ اقول لها بخلت علي بقطي ◦ فجودي في المنام لمستهام ◦
◦ فقالت لي وصرت تنام ايضا ◦ وتطمع ان ازورك في المنام ◦

شام من سام بطرف ساهر ◦ طيفك الصبح بالحاظ عمي

شام بالشين المعجمة نظر ولا يكون الا في نظر البرق او ما اشبهه وسام الثاني بسين مهملة طلب وقوله بطرف متعلق به وطيفك منصوب على انه مفعول سام الثاني والصبح بالنصب مفعول شام الاول وبالحاظ عمي متعلق بشام وعمي تصغير اعمى العين نظر الصبح بالحاظ رجل اعمى كل من طلب طيفك بطرف ساهر فكما ان طالب نظر الصبح بلحظ اعمى لا يحصل من مراده على شئ كذلك من طلب ان يرى طيف ضيائك بطرف ساهر فانه لا يحصل من طلبه على شئ وفي ضمن البيت اغراب لانه جعل تفتح العين في السهر سببا لعدم رؤية الطيف كان العمى الذي هو ضد فتح العين في العمى سبب لعدم رؤية الصبح فالسبب الذي اقتضى عدم الرؤية من شانه ان يكون سببا لها فلذا كان مشبها بعمى العين ووجه الشبه ان كلا منهما ينشا عنه عدم الرؤية وفي البيت ايضا من اللطف تشبيه وجهها بالصبح في قوله شام الصبح وفي البيت التشبيه البليغ لانه حكم ان الذي طلب طيف الحبيب بطرف ساهر هو الذي نظر الصبح بطرف رجل اعمى والحال انه مقتضى الظاهر ان يقال ان هذا مثل هذا فتامل هنا فانه من نفايس المباحث ومثل هذا التنبيه جمال الدين بن نباتة المصري قوله ◦ واقسم لو جاد الزمان بزورة ◦ لصادف باب الجفن بالفتح مقفلا وفي البيت ايضا ادماج عدم النوم وهو السهر اذ المراد من لفظ من هو موقنه وفي البيت جناس التصحيف بين شام وسام وبين طرف وطيف جناس لاحق لكن في بيت ابن نباتة لطف ظاهر في ذكر الفتح والقفل وان الفتح سبب للقفل

لو طويتم فتح جار لم يكن ◦ فيه يوما يا لوطيا يال طي

كوحرف يقتضي امتناع ما يليه واستلزامه لتاليه على ما حققه ابن هشام
وان كان جمهور المتقدمين عبروا عن معناها بقولهم هي حرف امتناع لامتناع
وطويتم فعل الشرط وطي النصح عبارة عن عدم بيانه واظهاره والجار قريب
الدار ولو ارتحلين دار من كل جهة ولم يكن جزآ الشرط وضمير يكن يعود للمتكلم
على سبيل الالتفات من التكلم الى الغيبة وهو اسمها وفيه متعلق بما لو
الذي بعده وبالو مضارع بمعنى يقصر من الالو وهو التقصير وهو مرفوع
غير ان الواو منه حذفت تخفيفا للوزن ودل عليها بالضمة على اللام وفاعله
مستتر فيه يعود على ما عاد عليه ضمير يكن وطيا تمييز اى لم يقصر من
جهة الطي وقوله يالو طيا جملة في محل نصب على انها خبر يكن وقوله يا ال طي
منادى مضاف ينادى ال طي غير ان الهمزة محذوفة او مسهلة بقلبها حرف اللين
وهو الالف والمعنى لو فرض انكم طويتم نصح جاركم يال طي وفعلتم خلاف
المعتاد منكم فان عادتكم نشر النصح للجار لكن لو فعلتم خلاف معهودكم على سبيل
الفرض لطاوعكم في ذلك وان كان غير ممدوح ولم يكن معتصرا هو ايضا في
طي نصح الجار يال طي فان من احب قوما وجب عليه ان يتبعهم في خلاقهم

ولو كان حبك صادقا لاطعته ان المحب لمن يحب مطيع

وما الطف قول القائل في هذا المعنى

احب اسمه من اجله وسميته ويتبعه في كل اخلاقه قلبي

واجتاز بالقوم العدى فاحتبم وكلهم طاوى الضمير على حربي

وفي البيت الجناس بين يالو طيا ويال طي

فاجمعوا الى جمعا ان فرق الدهر شملي يالالى بانوا قصتي

اجمعوا امر لجماعة المخاطبين والى متعلق وجمعا مفعوله وهو جمع همة وهو
العزم بالشئ وقوله ان فرق الدهر شملي شرط جزآه محذوف دل عليه ما قبله
والمعنى ان فرق الدهر شملي فاجمعوا الى جمعا ويالالى متعلق باجمعوا والالى اسم
موصول بمعنى الذين وجملة بانوا صلة وقصتي منصوب على انه ظرف للظرف محذوف
والتقدير بانوا مكانا قصيا وتصغيره للضرورة وتسكينه لغة ربيعة والمعنى

اجمعوا الى جمعكم بالقوم الذين بانوا وفارقوا وصلوا في مفارقتهم مكانا بعيدا
قاصيا ان كان الدهر قد فرق شملي بهم وفي البيت الطباق بين الجمع والتفريق

مابودي آل مي كان بث الهوى اذ اكاد اودي المي

مابودي مابمرادي ولا بقصدي يا آل مي والال الاقارب ولا يستعمل الا
في الاشراف وذوي الخطر وفي ترخيم مية على خلاف القياس لانه ليس منادى
وبث الهوى اظهاره مصدر بث يبث بثا والهوى المحبة مقصورا واذ تعليلية
وذا اسم اشارة عائد الى بث الهوى واودي خبره وهو اسم تفضيل من الودي
على وزن غني بمعنى الهلاك والمي مثنى الم مضافا الى آل المتكلم الاعراب
ما نافية وبودي خبر مقدم للكان وال مي منادى مضاف حذف حرف ندائه وكان
ناقص وبث الهوى اسمها اى ما كان اظهار الهوى بمرادي يا آل مي لان اظهاره
اشد اهلاكا لي فان ستره الم واظهاره الم ولكن شبه اضرمن ستره وان كان
كل منهما مضرا مؤلما والمعنى ما كان بث الهوى واظهاره حاصلا عن ارادتي
ولا عن قصدي يا آل مي وبين ال مي والمي الجناس الناقص وكذا بين ودي
واودي مع تحريف ما والثاني بث مشددة فالاول من المصراع الاول والثاني
من المصراع الثاني وما الطف قول ابي تميم معقد بن المعتز العلوي الفاطمي في معنى هذا
البيت حيث قال انا والذي لا يعلم السر غيره ومن هو بالسر المكتم اعلم

لئن كان كتمان السرائر مؤلما لاعلانها عندي اشد وآلم

وبي كلما يصبى الحليم اقله وان كنت منه دائما انكتم

سركم عندي ما اعلنه غير دمعي عندمي عن دمي

هذا البيت متصل بالذي قبله بحسب المعنى لانه لما ادعى انه لم يكن بث
الهوى مراده لانه اشد اهلاكا عليه من ستره بين في هذا البيت انه ما اعلن سره
عنده وكشفه الا الدمع العندمي اعلنه اظهره والعندمي بالعين المهملة والنون
والدال المهملة والميم بعدها يا النسب نسبة الى العندم وهو بنت احمر وعن حرف
جر ودمي تصغير دم سركم مبتدا وعندي حال وما نافية واعلنه فعل ومفعول
وغير بالرفع فاعل اعلنه والاستثنا مفرغ وعندمي بالجر صفة دمع

وعن دمی نعت ثان للدمع والتقدیر ما اظهره وغیره ومع عندمی تاشی عن دمی ولعل التصغیر للتعظیم لان المقام یناسبه وفی البیت التجنیس بین عندمی وعن دمی والطباق بین السر والاعلان المفهوم من اعلنه

مظهر ما کنت اخفی من قدیم حدیث صانه منی طی

مظهر یجوز فیه الجر علی انه صفة دمع والرفع علی انه خبر لمبتدا محذوف ای هو مظهر والنصب علی انه حال من دمع لوصفه بعندمی وفاعله ضمیر مستتر فیه وما اسم موصول فی موضع نصب علی انه مفعول وکنت اخفی صلة ما ومفعول اخفی هو العائد المحذوف ومن بیانیة والبیان مجرور بها وجملة صانه منی طی فی محل جر علی انه صفة حدیث والمعنی لظهر ذلک الدمع الحب الذی کنت اخفیه من الحدیث القدیم الذی کان قد صانه منی طی فوادی ولکن الدمع من شانه ان یظهر الاسرار الساکنة من القلب فی القرار ولقد احسن العباس بن الاحنف وبهذه الابیات قدم المامون فی الصلاة علیه مع وجود الکسائی والامام ابی یوسف رحمهم الله تعالی فانه قال اولیس هو القائل

لذلک ٭ لاجری الله دمع عینی خیرا ٭ وجزی الله کل خیر لسانی ٭
٭ باح دمعی فلیس یکتم سرا ٭ وبدا الشر ذاکتمانی ٭
٭ کنت مثل الکتاب اخفاه طی ٭ فاستدلوا علیه بالعنوان ٭ وما الطف قول القائل ٭ ومما شجانی انها یوم ودعت ٭ تولت ودمع العین فی الجفن حائر ٭
٭ فلما اعادت من بعید بنظرة ٭ الی استغاثا اسلمته المحاجر ٭

وفی البیت الطباق بین الاظهار والاخفاء وایهام الطباق بین القدیم والحدیث فان المراد من الحدیث الکلام المقابل القدیم لکنه لوهمه وفیه المناسبة بین الصیانة والطی

عبرة فیض جفون عبرة ٭ بی ان تجری اسعفی واشفی

العبرة بکسر العین العجب والفیض کثرة الدمع حتی یسیل والجفون جمع جفن وهو بالفتح وقد یکسر غطاء العین والعبرة بفتح العین الدمعة قبل ان تفیض وقد تطلق مطلقا وهو الکثیر فی کلام المولدین وان تجری ناصب ومنصوبه وان هی المصدریة واسعفی امر تفضیل من السعایة بالانسان عند الحاکم وما

اشبهه وهی المعدودة من الکبایر وقوله واشفی معطوف الی یا المتکلم وحذفت نونه لذلک عبرة خبر مقدم وفیض جفونی مبتدا ومضاف الیه وعبرة حال من الجفون علی التوسع او علی ادعاء ان الجفون نفسها فاضت فصار ذلک معنا علی نحو قول القائل ٭

٭ وقائلة ما بال دمعک اسودا ٭ وقد کان محمرا ولنت بخیل ٭
٭ فقلت لها ان الدموع تخففت ٭ وهذا سواد العین فهو یسیل ٭

وبی یتحرک الیا متعلق بالسعی اذ یقال سعی زید بعمرو وان تجری مبتدا واسعفی خبره ای جریانها اشد واشفی سعایة بی و واشیاه احدهما الدمع والاخر الوا بالمحب من ادعاء المحبة وانما کان جریان الدمع اشد سعایة من عدو المحب لکون الدمع صادقا فی دلالته بخلاف الواشی من الناس فانه قد یحمل کلامه علی الغرض فلا یصدق بخلاف الدمع فانه لا یحتمل التزویر وفی بعض النسخ بی اذ تجری فیتطرق بادی الرای ان وهو تحریف نشا من فساد الروایة للزوم اللحن الفاحش علیه وهو تحرک الیا فی تجری بدون ناصب وحاشا مقام الشیخ رحمه الله تعالی عن ذلک وما الطف قول القائل ٭

٭ یا واشیا حسنت فینا سعایته ٭ بنی حذار کرانسانی من الغرق ٭

وفی البیت جناس التحریف بین عبرة وعبرة وفیه المناسبة بین الفیض والجری والسعایة والوشایة وحیث اشار الشیخ رحمه الله تعالی الی الدمع فلا بأس بذکر ابیات فی معناه ولکنها ارق من الدمع والطف من صفا الجمع فانی قد اخترتها من ابیات فی المعنی وناهیک بلذة البیت فی المعنی فمن ذلک قول ابن الخیاط الدمشقی ٭

٭ وکنت اذا ما اشتقت عولت فی البکا ٭ علی لجة انسان عینی غریقها ٭
٭ فلم یبق من ذا الدمع الا سجیة ٭ ومن کید للمشتاق الا حقوقها ٭
٭ فیا لیتنی ابقی لی الدهر عبرة ٭ فاقضی بها حق النوی واریقها ٭

٭ وقال الصفدی فی ذلک ٭

٭ اقول والدمع قد غاض جواهره ٭ ولم تلح فی سماضدی کواکبه ٭
٭ لو کان غیثا وجفن العین یسفحه ٭ من بعد بعدک لم تجاب سحایبه ٭

وما الطف ما قيل فى الاعتذار عن عدم الدمع

قالوا ارقد مذ غبتا فقلت لهم ٭ نعم واشفق من دمعى على بصرى
ماضن طرف هدانى نحو حسنكم ٭ انى اعذبه بالدمع والسهر

وللارجانى فى المعنى

سأضمر فى الاحشاء عنكم تحرقا ٭ واظهر للواشين عنكم تجلدا
وامنع عينى اليوم ان تكثر البكا ٭ لتسلم لى حتى اراكم بها غدا

وللعماد الكاتب الاصفهانى

يجود الثرى دمعى اذا ما ذكرتكم ٭ بصوب غموم لا بصوب غمام
فسح دمعى فاضيا حق ذكركم ٭ اذا ما تقاضاه غريم غرامى

ولحسن بن محمد البارع

نشدتكما ان تخلفانى وقعتة ٭ ابل بها شوقا واقضى بها نحبا
وان لم تلوما فى البكاء لعلة ٭ يسيل غليلا او ينفس لى كربا

ولمهيار الديلمى فى بكاء المحبوب

ظل من العيش نهنا به ٭ لكنه ظل مع الصبح زال
ابكى ويبكى غيران الاسى ٭ دموعه غير دموع الدلال

وقال الواوا السدمشقى

وليل طويل كان لما قرنته ٭ بروذية من اهوى قصير الجوانب
كواكبه تبكى عليه كانما ٭ تكلف الدجى او ذنب حجر الحبائب

وقال بعض المغاربة فى السدولاب

له دولاب يفيض بجدول ٭ فى روضة قد ابتعت افنانا
باتت تطارحها الحمائم نجوها ٭ فتجيبها وترجع الالحانا
فكانه دنف بدور بمعهد ٭ يبكى ويسال فيه عمن كانا

وقال الموفق بن عبد الله الطبيب

ولما نأت عنى رياض نعمان عربة ٭ وشطت عن الوادى العقيق دارها
جرت بعدهم عين الغدير دماءها ٭ غراما به ان لا يقر قرارها

وقال التهامى ٭ قرح الدمع خدها فرأينا ٭ فهوة شعشعت بماء قراح

وقال تقى الدين بن السروجى

سالتكم وقفة قدر التشاكى ٭ ابث اليكم مابى من هواكم
ونظرة مشفق فى حال صب ٭ لرحمة حاله تبكى السواكى

وقال الشريف البياضى

لقد مد الفراق الى جفونى ٭ اكف الدمع فاستلبت رقادى
فان العين تشرب من دموعى ٭ فتنبت ارضها شوك القتاد

وقال الامير حسام الدين الحاجرى

رمى الف آلعتاب وعده ٭ والطرف يذرى الدمع من آماقه
لو انى انصفته ووفيته ٭ بعهوده ما عشت بعد فراقه

كاد لولا ادمعى استغفر الله يخفى حبكم عن ملكى

كاد من افعال المقاربة ونفيها نفى واثباتها اثبات على الصحيح وهى ترفع الاسم وتنصب الخبر وحبكم اسمها وجملة يخفى من الفعل والفاعل المستكن فيه فى محل نصب خبرها وعن ملكى بصيغة التثنية مثنى ملك والمراد ملكا اليمين وملك الشمال وجملة لولا ادمعى واستغفر الله جملتان معترضتان بين الفعل واسمه وخبره ولولا حرف امتناع لوجود وادمعى مبتدا وخبره محذوف وجوبا اى لولا ادمعى موجودة وقوله استغفر الله جملة تفيد رجوعه عن ادعائه خفاء حبه عن ملكيه لولا الادمع وفى البيت محسنان للمبالغة احدهما كاد على حد قوله تعالى يكاد زيتها يضئ ولو لم تمسسه نار والثانى جملة استغفر الله وفيه حذف اى استغفر الله من هذه الدعوى فان الله تعالى قد وكل الكاتبين باعمال العبد بكتابتها ظاهرة وباطنة فلا يخفى عليهما من اعماله شئ قل وجل ظهر او بطن وجواب لولا المحذوف اى لولا ادمعى موجودة لغرب خفاء حبكم عن ملكى اليمين قد وكلا بضبط اعمالى وانا استغفر الله من ذلك ونصف المصراع الاول الى اللام الاولى من لفظة الجلالة واول المصراع الثانى اللام الثانية

صار لى جبل وداد اخلقت ٭ يا للوى منه يد الانصاف لى

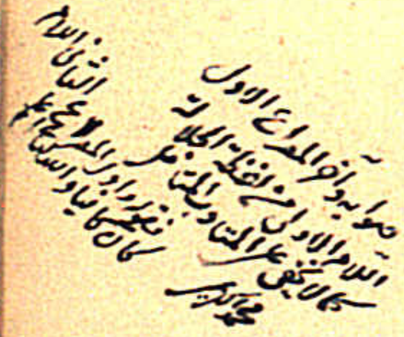

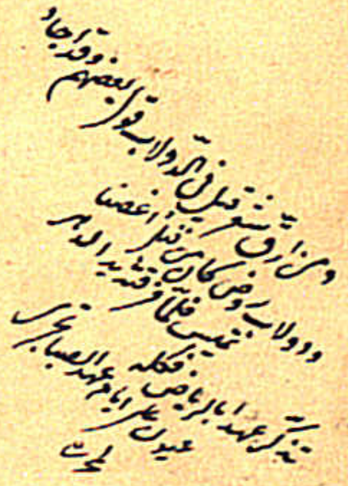

وقال

الصارم القاطع وصارمى جمع سلامة مذكر منادى مضاف الى حبل
حذف حرف ندآيه وحذفت نون الجمع اذ اصله يا صارمين وحبل وداد
الحبل مشبه به والمشبه الوداد فهو من اضافة المشبه الى المشبه به على حد
لجين الما اذ المراد يا ايها الاحباب الذين قطعوا ودادى الذى هو كالحبل
فى القوة والمتانة واحكمت من احكام الشى اى تقويته وباللوى متعلق به
ومنه كذا وبد الاضافى فاعل ومضاف اليه ولى مفعوله وانما وقف
عليه بالسكون على لغة ربيعة وجملة احكمت باللوى منه الى آخره فى محل
جر على انها صفة حبل والمعنى ايها الاحبة القاطعون ودادى المحكم المشبه
بالحبل الذى احكمت يد الاضافى ليه اى فتله وفى البيت المقابلة بين الصرم
والاحكام واللى وفيه التجانس بين اللوى واللى وفى البيت شحة من قول الشاعر

نقضوا العهود وصح ما بينى على ٭ حبل اللوى بيد اللوى ان ينقضا

وقول الآخر ٭ ولم يبن على الرمل كبنيف انتقض العهد ٭ وهذا من شواهد اليوم

٭ كانه لم يكن بينى وبينكم هوى ٭ ولم يكن موصولا الى حبلكم حبلى ٭

اترى حل لكم حلل اواخى روى ودادا واخى منه عجى

هذا جواب البيت الذى قبله لان المعنى قاطعى حبل المودة حل
حل لكم حل عقود الود فالهمزة للاستفهام وترى بضم التآ على
البناء للمجهول ونايب الفاعل شئ مأخوذ من معنى الجملة بعده
اى اينظن حل حل عقود الوداد وحل فعل ماض من الحل خلاف الحرمة
والحل مصدر حل الشى حلا من باب ضرب خلاف عقده والاواخى جمع اخية وهى
عود فى حائط يدفن فى الارض وتشد فيه الدآبة وروى من رويت الحبل
اى فتلته والود المحبة واواخى فعل مضارع للمتكلم من المواخاة وهى
ملازمته واتحاده دينا وعى بالعين المهملة بمعنى التعب الهمزة للاستفهام
وترى بضم التآ مجهول بمعنى اتظن ونايب الفاعل حاصل الجملة بعده ولكم
متعلق بحل وحل بالرفع فاعل وفى حل اواخى روى وود تابع اضافات
ليست مخلة بالفصاحة ههنا لعدم ثقلها واواخى فاعله ضمير مستتر للمتكلم وعى

معهود

منعوله والوقف على لغة ربيعة وفى البيت التخييس فى حل وحل وفى اواخى واواخى
وفى ترى وروى قرب يحس اللفظ ايضا والاستفهام للعتب والملاطفة كقول
القائل ٭ ايحل فى شرع الغرام ودينه ٭ لى ان الام وليس يوب الضنا

بعدى الدارى والهجر علىّ جمعتم بعد دارى هجرتى

اعلم ان بعدى ينبغى ان يضبط لفظ المفرد مضافا الى ياء المتكلم محركة
بالفتح والدارى بيا النسب صفته والهجر يكون منصوبا على انه معطوف على بعدى
ويكون العامل فيهما جمعتم اى جمعتم على البعد الذى يتعلق بالدار والبعد المتعلق
بالقلب هو الهجر فكانه قال جمعتم على بعدين احدهما يتعلق بالدار فصرتم بعيدين
عن دارى وابعد تمونى عن قلبكم بهجركم فصار على منكم بعدان يجتمعان احدهما
بعد الدار والثانى بعد الخاطر وبعض الناس يظن ان بعدى مثنى وان اصله
بعدى بتشديد الياء على ان ياء التثنية ادغمت فى ياء المتكلم وحذف من بينهما
نون التثنية لكن خففت بحذف الياء الواحدة من اللفظ للوزن وعلى كونه
مفردا فالدال مكسورة وعلى كونه مثنى فالدال مفتوحة وعلى الثانى الدارى
بالنصب والهجر بدلان من بعدى والمعنى جمعتم على بعدين البعد الدارى
والبعد القلبى بعدان كنت معكم فى دارى هجرتى والمراد بدار الهجرة المدينة
ومكة على سبيل التغليب لكن يجوز ان يكون ارادانهما دار هجرتيه هو
بان كان يهاجر من المدينة الى مكة ومن مكة الى المدينة والحكم على الهجر
بانه بعد قد وقع فى كلامهم بل هو عند بعضهم اشد واصعب من هجر الدار قال شرف الدين
بن عنين الدمشقى ٭ حبيب نأى وهو القريب بالصاقب ٭ وشط نوى لم تنض فيه الركائب
٭ وان حبيبا لا يرجى اقترابه ٭ بعيد تنآه والذى متقارب
٭ وفى المعنى اقول من قصيدة ٭
٭ بعدت بعدا من الصدود فلا ٭ تقطعه نافتى ولا عنسى ٭
وبعضهم يرى ان بعد الدار اصعب من بعد الاحباب وعليه قول ابن الخياط الدمشقى
٭ يا عمرو اى خطير خطب لم يكن ٭ خطب الفراق اشد منه واوبقا ٭
٭ كلفنى الى عنف الصدود فربما ٭ كان الصدود من النوى بى ارفقا ٭

وقال ابن عنين في المعنى ايضا

عبوُ الصدود اخف من عبئ النوى ٭ لو كان لي في الحب أن اتخيرا

وفي البيت المجانسة بين الدارى وداري وبين الهجر والهجرة وبين بعد وبعد والمصراع الاول آخره الباء الاولى في علي

هجرتكم إن كان حتما قربوا ٭ منزلي فالبعد أسوى حالتي

هجركم مبتدا وان شرطية وكان فعل الشرط واسمها مستتر جوازا عائد الى هجركم وحتما خبره و قربوا جواب الشرط على حذف الفاء الرابطة لكونه امرا أي فقربوا ومنزلي مفعول وقوله فالبعد مبتدا واسوى خبره واصله اسوأ بالهمز على وزن افعل لانه من السوء لكنه خفف بقلب الهمزة الفا ساكنة فاعرابه بعد القلب بضمة مقدرة على الالف كفتى وحالتي مضاف اليه وهو مثنى حذفت نون التثنية منه وادغمت ياء المثنى في ياء المتكلم والمراد من حالتيه حالة البعد وحالة الهجر وهذا المعنى يصرح بان الهجر في الغرب خير من البعد وهو موافق لما انشدناه في حل البيت قبل هذا على ان قرب الدار خير من البعد وجملة الشرط مع جزأيه خبر المبتدا وجملة اسوى حالتي جملة مستانفة مبينة لمطلب قرب المنزل مع الهجر هو من البعد كونه اسوأ الحالين ولكن في البيت لطافة تدرك بالذوق السليم وهي قوله هجركم ان كان حتما فانه صريح بانه لا يريد الهجر ولا البعد وان كلا منهما مكروه عنده لكن ان كان صدور الهجر امرا محتوما به ولا محيد عنه فليكن مع القرب فان قلب المحب لا يقدر على تحمل الامرين وليست هذه اللطافة في الشعر الذي رويناه في المعنى كما هو ظاهر فتامله بنظر ثاقب ان شاء الله تعالى

يا ذوي العهد ذوى عهدي ٭ وذادي بعدان ايفع ذادي

يا ذوي العهد اي اصحابي والعهد بمعنى الاحسان العاهد وذوي بمعنى ذو بل ويبس وذهب ورقه والعود الغصن والوداد المحبة وايفع خلاف ذوى وذوي مصدر ذوى و الوقف عليه لغة ربيعة يا حرف نداء وذوى منادى مضاف منصوب بالياء لانه ملحق بجمع المذكر السالم وذوي حاض وفاعله عهد وذادي مضاف اليه وضمير متعلق بذوى وبعد كذلك وان ايفع في تاويل مصدر مضاف اليه اى

منكم

قلت يا ذوي العهد معناه يا ذوي الاحسان الاصحاب والاحباب لانا اصحابي كما تقدم وانت تخاطبنا من كتابك والاقرب ان يكون بالنسبة الى مقام المخاطبة كما يشير اليه كلام الشارح رحمه الله تعالى

يا ذوي ... يا اصحابي

بعد

الاول لا بقطع النظر عن الثانى بالكلية بل بملاحظته فى الجملة ليستقيم
قوله فبرياها يعود الميت حى اذ المناسب لهذا الروح بضم الرا عللوا امر
والواو فاعله وروحى مفعوله وبارواح الصبا متعلق بعللوا وبريا حال ومجرور
متعلق بيعود والميت اسم يعود لانها بمعنى يصير وحى خبرها وهو مسكن لضرورة
حرف الروى وهو لغة ربيعة المعنى طلغوا يا احيائى بان روحى من العلة
بارواح الصبا واجعلوا نسيم الصبا يمر على روحى العليلة فان ذلك يكون سبب
شفاء علتها فان ريا ها اى رائحتها الطيبة تكون سببا لعود الميت الى الحيوة
وفى البيت جناس الاشتقاق بين روحى والروح وفيه الطباق بين الميت والحى

وَمَتَى فَاسَرَّ نَجْدٍ عَبَرَتْ ۝ عَبَرَتْ عَنْ سِرِّ مَيٍّ وَأُمَيٍّ

متى اسم شرط للزمان وما زائدة وسر نجدا علم انك اذا قرات سر نجد بكسر
السين فالسر حينئذ عبارة عن الارض الطيبة ونجد مضاف اليه وان قرانه
بفتح السين فهو موضع بنجد وعلى كلا التقديرين فالراء مفتوحة منصوبة على
المفعولية لقوله عبرت وفاعل عبرت يعود لارواح الصبا قوله عبرت من التعبير
عن المعنى باللفظ مثلا فرجعه الى العبارة وعن سرمى السين فيه مكسورة جزما
وهو ما يسر وهو هنا عبارة عن الرائحة الطيبة التى تجبها الحبيبة الاعن اهلها ومى
ترخيم ميّة على غير قياس وهى محبوبة غيلان ذى الرمة او المراد مطلق المحبوبة
كما يطلق يوسف ويراد الجميل مطلقا وقوله وأمى عطف على ما قبلها اى عبرت عن
سر مى وعن سر امى والمراد امية مرخم كالذى قبله وهو اسم ايضا متى اسم شرط
جازم وما صلة زائدة وسر مفعول مخاف الى نجد وعامله عبرت من العبور وعبرت
جواب الشرط وفاعله ضمير يعود لارواح الصبا ايضا وعن سرمى متعلق بعبرت للمعنى
متى دخلت ارواح الصبا الى سر نجد وتكيفت بما فى سر نجد من النفحات الطيبة
عبرت واظهرت بما فى ضمنها من المسكية عن سر الحبايب لان هذه الرائحة والوفى معروف
منها فمن تنشقها تحققها وفى البيت الجناس التام والحرفى بين سر وسر والجناس
التام بين عبرت وعبرت وفيه الجناس الناقص بين مى وامى انتهى

مَا حَدِيثِي بِحَدِيثٍ كَمْ سَرَتْ ۝ فَأَسَرَّتْ لِنَبِيٍّ مِنْ نَبِيٍّ

مانافيه والحديث الكلام والقصة والخبر والحديث الثانى مقابل القديم فهو
بمعنى الجديد فكم خبرية ومميزها محذوف اى كم مرة بالجر سرت من سرى الليل
وقوله فاسرت من السر خلاف الجهر وقوله لنبى الذى اوحى اليه وهو من النبا
بهمز مخفف او من النبوة مقلوب مدغم ومن نبى بضم النون وفتح الباء وتشديد
الياء وهو تصغير النبا بمعنى الخبر وفيه ايضا قلب الهمزة واد غامها فى ياء التى قبلها
وهى ياء التصغير الاعراب مانافيه وحديثى اسمها والباء زايده ومدخولها خبرها
وكم خبرية مبتدا والمميز محذوف وجملة سرت فى محل رفع على انها خبر كم وقوله
فاسرت معطوف على سرت وفاعل الفعلين عايد الى ارواح الصبا ولنبى متعلق
باسرت ومن نبى كذلك وينبغى ان تكون من زايدة على مذهب الاخفش الذى
يرى زيادتها فى الاثبات المعنى ما حديثى وقصتى فى تعبير ارواح الصبا عن سر
الحبيب بامر مبتدع جديد ولا اختر عته او حدث لى بالخصوص بل ذلك امر معتاد
وقد سبق قبلى للانبيا عليهم الصلاة والسلام فكثيرا ما وحت روايح الصبا الانبا
للانبيا عليهم الصلاة والسلام وتصغير النبا فى آخر البيت للتعظيم قلت وفى هذا
البيت اشارة لطيفة وهى ما ذكره الامام الواحدى رحمه الله تعالى فى تفسيره الوسيط
من ان ريح الصبا هى التى اوصلت رايحة يوسف الى يعقوب على نبينا وعليها الصلاة
والسلام حيث قال انى لاجد ريح يوسف لولا ان تفندون وذلك باذن ربها قال ولذلك
ترى العشاق يستريحون اليها ويذكرونها فى اشعارهم الغرامية وانشد قول القايل

يا جبلى نعمان بالله خليا ۝ نسيم الصبا يخلص الى نسيمها ۝
أجد برد ها او تشف منى حرارة ۝ على كبد لم يبق الا صميمها ۝
فان الصبا ريح اذا ما تنفست ۝ على كبد حرا تجلت همومها ۝

قلت وذكر صاحب الكشاف فى تفسير سورة النمل ان ريح الصبا كانت ترفع البساط
فيسير مسيرة شهر ففى البيت تلميح الى قصة النبى سليمان وما اشبهها حيث كانت
ريح الصبا هى التى كانت تبلغ الانبا لهم وكل ما كان حاصلا للانبيا عليهم الصلاة
والسلام جاز ان يكون واقعا للاولياء فلذلك قال رحمه الله ما حديثى بحديث الى آخره
وفى البيت الجناس التام بين حديثى وحديث والناقص بين سرت واسرت والجناس

المراد به النبى ﷺ

المحرف بين بنى وبنى وفيه التسليح بتقديم اللام على الميم وهو غير التمليح فاعلم ذلك

أنى صبًا أى صبا هجت لنا ، سحرًا من أين ذاك النشر
ذاك إن صافحت ريان الكلا ، وتحرشت بجوذان كلى
فلذا تروى وتروى ذا صدى ، وحديثا عن فتاة الحى حى

اى بفتح الهمزة وسكون الياء حرف ندا للقريب على ما فى القاموس وصبا منادى منكر مقصور ويجوز ان يكون غير مقصور بناء على ارادة نفخة ما فى الصبا وهى ريح مهبطها من مطلع الثريا الى بنات نعش وثنى صبوان وصبيان وجمعه صبوات واصبا وقوله اى صبا هجت لنا هجْتًا بتثليث بكسر الهاء والتاء واى مفعوله مقدم وجوبا ان لاحظها استفهامية والا فجوازا ان قدرتها دالة على معنى الكمال وهى صفة موصوف محذوف اى هجت صبا اى صبا وسحرا منكر منصوب وهى صفة موصوف محذوف اى هجت لنا الرائحة الطيبة التى اثارتها ريح الصبا وفيه تعجب من حصول مثل هذه الرائحة الطيبة التى اثارت المسيل الكامل الى الاجبة وذاك مصغر على خلاف القياس والشذى مصغرا ايضا وفى التصغيرين تحبيب وقوله ذاك بكسر الكاف لانه خطاب للريح والمشار اليه الشذا فى البيت قبله او حصوله على حذف مضاف ويدل على الوجه الثانى ان التقدير ذاك لاجل ان صافحت ريان الكلا والكلا فى الاصل مهموز وان كان فى البيت مخففا وهو عبارة عن العشب رطبه ويابسه واضافة ريان الى الكلا من اضافة الصفة الى موصوفها وتحرشت بكسر التاء خطابا للصبا عطفا على صافحت اى ذاك الشذا حاصل لانك صافحت العشب الريان وذلك لاجل ان تحرشت بجوذان جوانب الوادى والجوذان نبت والكلى بضم الكاف وفتح اللام وتشديد الياء تصغير كلى وكلى الوادى جوانبه قوله فلذا تروى لاجل مصافحتك العشب الريان ولاجل تحرشك بنبت جوانب الوادى تروى صاحب العطش وهو بضم التاء من اروى الماء العطشان وقوله وتروى بفتح التاء من رويت الحديث ارويه عن فتاة الحى متعلق بتروى الثانى وهى صفة حديثا والوقف عليه لغة ربيعة وانما اتينا بالابيات الثلاثة لان بعضها متعلق ببعض ومعانيها كذلك وهى

متعلقة

متعلقة بمعنى واحد لان الخطاب فى اى صبا لريح الصبا وكذلك الخطاب فى فلذا تروى لها ايضا والمعنى ايتها الصبا ما هذا الصبا والميل والمحبة التى قد ثارت لنا منك فى وقت السحر من اين لك هذه الرائحة الطيبة ما ارى ذاك قد حصل لك الا بمصافحتك وملاصقتك العشب الريان وبسبب تحرشك بالنبت الموجود فى جوانب الوادى ولاجل المصافحة والتحرش المذكورين يحصل منك ايتها الريح رى العطشان ورواية اخبار الحبايب فى الابيات الجناس التام بين صبا وصبا والتجانس ايضا بين اى واى وفيها المناسبة بين المصافحة والتحرش وفيها التجانس بين كلا وكلى والجناس المحرف بين تروى وتروى وفيها المطابقة بين الرى المفهوم من تروى والعطش الذى هو الصدى وفيها المناسبة بين الرواية والحديث وفيها التجانس بين الحى وحى فى آخر البيت

سائلى ما شفنى فى سائل الدمع لو شيت عنى عن شفنى

سائلى اى يا سائلى ما شفنى اى ما هزلنى وصيرنى نحيلا وقوله فى سائل الدمع اى فى الدمع السائل لو شيت بفتح تا المتى طب اى لو اردت ايها السائل وشيت علم حالى من غير محادثة لى فى هذا الاستخبار للان وهى السائل يغنيك فى افادة الامر الذى عرض لى واستغنيت بذلك عن اخبار شفتى الاعراب سائلى منادى مضاف حذف حرف ندائه وقوله ما شفنى مبتدا وجملة شفنى خبره وقوله فى سائل الدمع خبر مقدم وغنى مبتدا مؤخر وجملة لو شيت معترضة بين المبتدا والخبر وعن شفتى متعلق بغنى واصل شفتى شفوى واضيف الى يا المتكلم فحذفت نون التثنية والمعنى يا من يسالنى عن الامر العظيم الذى شفنى وانحلنى وصيرنى مهزولا لو شيت الاطلاع على حقيقة حالى لاكتفيت فى ذلك بهذا الدمع السائل واستغنيت عن اخبار شفتى ونطقهما وفى البيت الجناس التام بين سائلى وسائل والتقارب اللفظى بين شفتى وشفنى وقد تلاعب الشعراء فى ابياتهم بذكر الدمع وكونه يظهر الاسرار الخفية ويفضح المحبين ومن لطيف ما سمعته من ذلك قول العباس بن الاحنف وبهذه الابيات قدم المامون بن الرشيد فى الصلاة عليه مع وجود الامراء ابى يوسف والكسائ

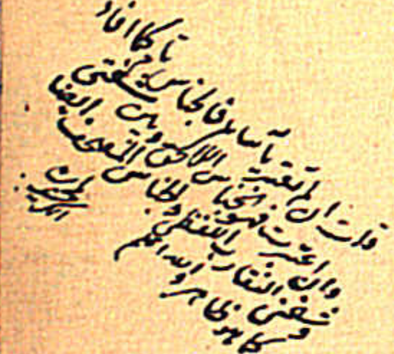

النحوى كما هو منقول عن تاريخ ابن خلكان منقلا رحمة الله عليهم وذلك قوله

لا جزى الله دمع عينى خيرا ٭ وجزى الله كل خير لسانى

باح دمعى فليس يكتم سرا ٭ وراينا اللسان ذا كتمان

كنت مثل الكتاب اخفاه طى ٭ فاستدلوا عليه بالعنوان

وآخر المصراع الاول لام الدمع والاول من المصراع الثانى دال الدمع فافهم ذلك

عَتَبٌ لَمْ تَغِبْ وَسَلْمَى اَسْلَمَتْ ٭ وَحِمَى اَهْلِ الْحِمَى رُؤْيَةُ رِيِّ

فى البيت اشارة الى جواب السائل عاشقه كانه يقول كان الدمع سايلا يرد جوابك سايلا ولكن حيث ما سالت فانا اجيبك فسبب هزولى ونحولى ان عتب لم تعتب وان سلمى اسلمت وان اهل الحمى حموني من رؤية رى فكيف لا اذوب نحولا واختفى هزولا عتب بضم العين وسكون التا علم على امراة معلومة وقوله لم تعتب بضم التا وسكون العين وكسر التا مضارع من اعتب اى ازال العتب يقال فلان عتبت عليه فما اعتبنى اى ما ازال عنى سبب عتبى وسلمى علم ايضا واسلمت اى اسلمتنى للبلا ودفعتنى اليه وحمى اى منع اهل الحمى رؤية ري اى ريا الاعراب عتب مبتدا وهو مما يجوز فيه الصرف وعدمه كلونه مونثا معنويا ثلاثيا عربيا ليس محرك الوسط والشيخ رحمه الله هنا منعه من الصرف وجملة لم تعتب خبره وسلمى اسلمتنى للبلا ودفعتنى الى مداحض القضا ومنعنى اهل الحمى رويته ريا فكيف لا يعتريني النحول ويستمر الجسم وهو مهزول والمعنى عتب قد عتبتها على عدم الوفا فما ازالت سبب العتب وامّا سلمى فقد سمحت بي واسلمتنى للوقوع فى مهاوى مهالك الصبابة ومنعنى اهل الحمى ان اري ريا وفى البيت التجانس بين عتب وتعتب وبين سلمى واسلمت وبين حمى والحما وبين رويا وري مرخم على خلاف القياس اذا صله ريا والشيخ ذكر قريبا من ذلك فى الناية فقال ٭ عَتَبٌ فلم تعتب كان لم يكن لقا ٭ وما كان الا ان اثرت واوهت

وعتب وسلمى وريا اعلام على جانب معلومة والشيخ يريد من الاسما المتعددة مسمى واحدا فافهم

وَالَّتِى يَعْنُولُهَا الْبَدْرُ سَبَتْ ٭ عَنْوَةً رُوحِى وَمَالِى وَحِمَى

يعنو يخضع ويذل وسبت اسرت والعنوة بفتح العين وسكون النون

بمعنى القهر والغلبة وحمى فى آخر البيت مضاف الى ياء المتكلم

الاعراب التى مبتدا وهو موصول وجملة يعنولها صلة والبدر فاعل يعنو ولها متعلق بيعنو وسبت فعل وعلامة تانيث والفاعل ضمير يعود الى التى وعنوة مفعول مطلق على حذف المضاف اى سبى عنوة او ملاحظة موصوف محذوف اى سبيا عنوة وروحى مفعول سبت ومالى وحمى عطف عليه والجملة فى موضع رفع على انها خبر المبتدا وكان المراد من البيت بيان ان هناك حبيبة فوق من سماهن فى البيت قبله وهى التى يخضع لها البدر لحسنها وهى التى سبت واخذت قهرا وغلبة روحى ومالى وحماى وفى البيت نوع مجانسة بين يعنو وعنوة والنوع غالبا لا يخلى ابياته من نوع من انواع البديع

عَدَتْ مِمَّا كَابَدَتْهُ مِنْ صَدِّهَا ٭ كَبِدِى جِلْفُ صَدَى وَالْجِفْنُ رِيِّ

عدت اى صرت فهى ترفع الاسم وتنصب الخبر مما مصدرية او موصولة وكابد الامر اى قاساه والصد الاعراض والكبد معروفة وقد تذكر والجلف بكسر الجا وسكون اللام المجانف للمعاشر والصدى العطشان والجفن غطا العين ويستحسن فيه الكسر ايضا والرى الريان خلاف العطشان الاعراب عدت عاد واسمها وجلف بالنصب خبرها وصدى مضاف اليه وكبدى فاعل كابدت ومن صدها متعلق بكابدت على ان من تعليلية ان كانت ما مصدرية او بمحذوف على ان من بيانية ان كانت موصولة والجفن ري مبتدا وخبر اوان الاصل والجفن ريا على ملاحظة عطفها على مفعول عدت اى عاد الجفن ريا والوقف على لغة ربيعة فتامل والمعنى صرت ملازما للصدى والعطش مما قاسته كبدى من صد الحبيبة وعاد جفنى ريان بالبكا فالكبد عطشان والجفن من الدموع ريان وقد قلت من جملة قصيدة ما يناسب البيت

يا ساكن القلب من وجد ومن حرق ٭ غوثا لقلبك من دهرى ومن حرقى

يبكى بدمع يروى الارض صيبه ٭ وفى الجوانح قلب ذاب باللهب

ما آونار بعينيه ومهجته ٭ والآه والنار فى جسم من السحب

وفى البيت المجانسة بين كابدت وكبدى وبين صدها وصدى والطباق بين العطشان المفهوم من جلف صدى والريان فافهم ذلك انتهى

واجداً منذ جفا برقعها ٭ ناظري من قلبه في القلب كي

واجدا اسم فاعل من وجد الشئ لقيه ومنذ مبنى على الضم ومنذ محذوف منه مبنى على السكون وقد تكسر ميمها وقد تليها الجملة الفعلية نحو قوله مازال منذ عقدت يداه ازاره ٭ والاسمية نحو ٭ مازلت ابغي المال منذ انا يافع وحينئذ فهما ظرفان مضافان الى الجملة او الى زمان مضاف اليها وجفا لم يصله لان الجفا نقيض الصلة والبرقع بضم الباء والقاف ويفتح القاف ايضا ما تستر به النساء وجهن والناظر العين او النقطة السوداء فيها قوله من قلبه اى من قلب البرقع وقلبه عقرب والقلب قلب الانسان والكي مصدر كوته العقرب اى لدغته الاعراب واجدا حال من التا في عدت ومنذ ظرف له وجفا ماض وبرقعها فاعله وناظري مفعوله ومن قلبه متعلق بواجدا وفي القلب متعلق به ايضا وكي مفعول واجدا والوقف عليه لغة ربيعة والمعنى صرت بهذه الحالة حال كوني واجدا كيا من قلب برقعها اى من عقرب صدغها لدغا عظيما في قلبي ومعنى كون البرقع جفا ناظره انه منعه من مشاهدة وجه محبوبته لان البرقع صار بمنعه المشاهدة عقربا يلدغ القلب وفي البيت الجناس بين قلبه وقلب والجناس المقلوب بين برقع وعقرب

ولنا بالشعب شعب جلدي ٭ بعدهم خان وصبري كاكي

الشعب بكسر الشين الطريق في الجبل ومسيل الماء في بطن ارض او ما انفرج بين الجبلين والشعب بفتح الشين وسكون العين القبيلة العظيمة والجلد محركة القوة وخان من الخيانة خلاف الوفاء اى لم يسعف وكاكيا ضعف ضعفا الاعراب ولنا خبر مقدم وشعب مبتدا مؤخر وبالشعب حال من المبتدا لانه لو تاخر نعته فقدم عليه فصار حالا والباء في بالشعب ظرفية اذ المراد فيه وجلدي مبتدا وبعدهم متعلق بخان وفاعل خان عائد الى الجلد والجملة في محل رفع على انها خبر جلدي والكبرى مرفوعة على انها صفة شعب والهاء في لهم للشعب اذ هو عبارة عن القبيلة وصبري مبتدا وكاكيا فاعله الصبر وكيا مفعول مطلق لكن الوقف عليه لغة ربيعة والجملة الفعلية في موضع رفع خبر صبري والمعنى لنا بمسيل الماء قبيلة عظيمة عزيزة وقد خانتني بعدهم قوتي وضعف صبري فيا لك بقوة خانت

جلدي واحباب قد بعدوا ٭ واصحاب ما انجدوا ٭ فلا صبر ولا قرار ولا تحمل ولا اصطبار ٭ وفي البيت الجناس المحرف بين شعب وشعب وجناس الاستفاق بين كاكي في هذا البيت وكي في الذي قبله والالتجام فيما قد يجامع الافهام

حلفت نار جوى حالفني ٭ لا اخبت دون لقاذاك الخبي

حلفت اقسمت نار جوى حالفني اي لازمني من الحالفة اى المصاحبة ولاخبت اى لا سكنت تلك النار الا اذا لاقت ذلك الخبا واذا لم تلاقه فلا تزال مضطربة موقدة ملتهبة الاعراب حلفت فعل ماض وعلامة التانيث ونار جوى فاعل ومضاف اليه وجملة حالفني من الفعل والفاعل والمفعول في محل جر على انها صفة جوى وجملة لا اخبت دون لقاذاك الخبي لا محل لها من الاعراب لانها جواب القسم والمعنى حلفت نار مرض حث لي في المحبة ولازمني انها لا تسكن الا اذا لاقت ذلك الخبا العظيم فالتصغير للتعظيم وفي البيت جناس شبه الاستفاق بين حلفت وحالفني وبين خبت وخبي والمراد من الخبي فيما يظهر كعبته المعظمة

عيس حاجي البيت حاجي لو امكن ان اضوي الى رحلك ضي
بل على ودي بكفي قد دمي ٭ كنت اسعى راعبا عن قدمي

العيس بكسر العين وسكون الياء الابل البيض يخالط بياضها شقرة وهو اعيس وهي عيساء وحاجي تخفيف حاجي بتشديد الجيم بحذف احد الجيمين واصله حاجين بالنون فحذف للاضافة الى البيت وقوله حاجي جمع حاجة مثل ساعي جمع ساعة ولو امكن بضم الهمزة وفتح الميم وتشديد الكاف وفتحها على البنا للمجهول وان مصدرية واضوي مضارع ضوى بمعنى انضم ولجا وسكنت يا اضوي مع وجود ان المصدرية للوزن ومثل هذا حسن مقبول في الشعر والرحل للدابة معروف وضي مصدر اضوى لكن الوقف عليه لغة ربيعة الاعراب عيس منادى مضاف حذف حرف ندائه وحاجي مضاف الى البيت وحاجي مبتدا ولو مصدرية وامكن مرفوع بالتجرد ولو امكن في تاويل مصدر على انه خبر وان اضوي في تاويل مصدر مجرور بمن اى لو امكن من ان اضوي والى رحلك متعلق باضوي وضيا مفعول مطلق والوقف بالسكون لغة ربيعة والمعنى يا ايتها الجمال

الحاملة الحجاج الى البيت الحرام مرادى لو امكن من ان انضم الى رحلك
والتجى الى مكانك التجا وما احسن التواضع فى تمنيه ان ينضم ويلتجى الى رحلها
وفى البيت الجناس التام بين حاجى وحاجى وجناس الاشتقاق بين اضوى وضنى
وقوابل على وددى ترق فى الطلب من جهة انه فى البيت الاول طلب ان يلتجى الى رحل
العيس ففى ذلك ضمن المركوب وفى البيت الثانى طلب ان يسعى على جفنه الدامى رغبة عن
سعى قدميه قيل للترقى لا للاضراب اى على مرادى وطلبى كنت اسعى بعينى التى بكت
بدل الدموع بالدم راغبا عن مشى القدمين وفى البيت الثالث الجناس المركب بين قدمى وقدمى

قرت بالمسعى الذى اقعدت عنه وعاديك دونى عى

قرت بضم القاف والثالث مكسورة خطابا للعيس والسعى اما مصدر ميمى والمراد السعى
بين الصفا والمروة لانها حملت الساعين هناك ويجوز ان يكون المسعى اسم
مكان اى قرت بمكان السعى لكونه قريبا من الكعبة والذى صفة للمسعى واقعدت
بضم الهمزة وسكون القاف وكسر العين وضم التاء على انه مبنى للمجهول والتاء
الفاعل وعاديك بكسر الكاف خطابا للعيس وهو من قولهم عوك ناقة اذا عاجها له
عى اى تردد فى تلك الاماكن دونى اى نال السيل والزيارة فى هاتيك الاماكن
الرجل الذى يسوقك اياتها العيس وما حصل له وآخر المصراع الاول النون من عنه
واول المصراع الثانى الهاء من عنه وعاديك مبتدا وله خبر مقدم وعى مبتدا مؤخر والجملة
فى موضع رفع على انها خبر عاديك وعى والمعنى خطاب للعيس بانها فارت بالمسعى الذى
اقعده الدهر عنه فقد ذهبت الى الحرم المكرم والكعبة المعظمة وما فازت بذلك
وكذلك الشخص الذى يسوقها له معاج وحلول فى هاتيك الاماكن المكرمة وهو ليس كذلك

سى بى ان فاتنى من فاتنى الخبت ما جبت اليه التى طى

سى ماض مجهول من المساة خلاف الاحسان اى فعلت معى المساة وان
شرطية وفاتنى من الفوت من حرف جر وفاتنى الخبت مضاف ومضاف اليه
واصله فاتنين جمع فاتن وحذف النون للاضافة والخبت بالخاء المعجمة والباء
الموحدة والتاء المثناة من فوق هو المتسع من بطون الارض وجمعه اخبات
وخبوت وموضع بالشام وقرية بزبيد وجبت بالجيم والباء الموحدة والتاء من

جاب الارض قطعها والسى بالسين والياء المشددة الفلاة وطى مفعول
مطلق من جبت لان جوب الارض قطعها وطيها والوقف عليه لغة ربيعة
الاعراب سى فعل ماض مجهول وبى متعلق به وهو نائب الفاعل فى موضع رفع
وان شرطية وفاتنى فعل الشرط وجواب الشرط محذوف دل عليه ما قبله الى الا فاتنى
سى بى ومن فاتنى الخبت متعلق بفاتنى وما فاعل فاتنى وجملة جبت اليه صلة
الموصول والعايد الهاء فى اليه والسى مفعول جبت وطى مفعول مطلق كما
سبق والمعنى حصلت لى المساة ان فاتنى المطلوب الذى قطعت اليه
الفلاة طيا وهو من الفاتنين الساكنين فى الخبت وفى البيت الجناس المحرف بين
فاتنى وفاتنى والمصحف بين خبت وجبت وبين سى والسى جناس محرف الا ان

حاظرى من حاضرى مراكا بادى قضا الا اختيارلى شى

حاظرى بمعنى مانعى مشتق من الحظر وهو المنع وحاضرى جمع حاضر من
الحضور خلاف الغيبة وهو مضاف الى مراك ولهذا حذف نونه ومراك بكسر
الكاف على انه خطاب لعيس حاجى البيت والمراد منه مرمى الجمار وبادى قضاء
اى ظاهر قضاء من الله تعالى لا اختيار لى شى فى المنع من حضور مرمى الجمار
الاعراب حاظرى مبتدا ومن حاضرى متعلق به وحاضرى مضاف الى مراك وحذفت
نونه للاضافة وبادى قضا خبر المبتدا ولعل اضافة باد الى قضا من اضافة الصفة
الى الموصوف اذ المراد ما منعنى من ان اكون من حجاج هذه السنة حاضرا فى مرمى
الجمار الا القضا الظاهر الالهى ولا ان كانت عاملة فهى هنا ترفع الاسم وتنصب الخبر
واختيار اسمها ولى صفته متعلق بمحذوف وشى خبرها والوقف عليه لغة ربيعة وان
كانت غير عاملة فاختيار مبتدا وشى خبره واصله شى مهموز لكن قلبت الهمزة ياء
وادغمت ايا فى ايا والمعنى ما منعنى من ان اكون من حاضرى البيت الحرام
واكون فى جملة من يرمى الجمار فى مرماها قضاء ربانى ظاهر لمن له بصيرة وليس لى
اختيار فى ذلك بوجه من الوجوه اذ لو وكل الامر الى اختيارى لما كنت الا
واقفا فى الموقف ولا كنت ارضى ان ارى فى الخوالف وفى البيت مالا يخفى
من التجانس بين حاظرى وحاضرى والحظر والقضا والاختيار الفاظ متناسبة

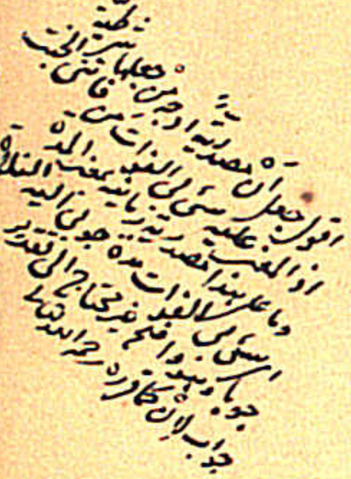

لا برى جذب البرا جشمك ٭ واعتصت من جذب البرى والنأى فى

لا دعائية وبرى نحت وهزل والجذب بالجيم والذال المعجمة مصدر جذب الناقة مثلا والبرى جمع برة كبثر وهى حلقة فى انف البعير او فى لحمة انفه ومن جذب البرا الجذب بالجيم للدال المهملة والبا الموحدة القحط وهو مضاف الى البرى بمعنى التراب والنأى البعد وفى آخر البيت بمعنى الشحم والسمن الاعراب لا دعائية وبرى فعل ماض وجذب البرا فاعل مضاف الى البرى وجشمك بالنصب مفعوله واعتصت عطف على الجملة لا على برى فقط لان المعنى حينئذ يكون فتد بروس جذب البرى متعلق باعتصت والنأى عطف على المضاف اليه وهو البرى اذ المراد عوضك عن محط التراب وعدم انباته وعوضك عن الجذب الحاصل من البعد وهو عبارة عن الهزال الحاصل من تباعد المراحل التى قطعت وفى فى آخر البيت مفعول اعتصت والوقف عليه لغة ربيعة للعيس الدعا لعيس حاجى بيت الله الحرام بان الله لا يخت جسمها ولا يهزلها بكثرة جذب القايد براها لان كثرة ذلك الجذب يورث الهزال وعوضك لعيسك بدل القحط الحاصل فى الارض والقحط الحاصل من تباعد المراحل شحما ولحما وسمنا وطراوة وفى البيت الجناس المصحف بين جذب وجذب والمحرف بين برى وبرى لان الاول بفتح الباء والثانى بضمها والجناس التام المستوفى بين برا والبرى المضاف اليه الجذب والجناس الناقص بين نأى وفى حكذا صحت الروايات على البيت ولو قرى والشى فى على ان يكون بنون ويا مشددة لاستقام ويراد باحد الكلمتين الشحم وبالاخرى السمن فتامل

خففى الوطى فى الخيف سلمت ٭ على غير فؤادى لم تطى

خففى خطاب لعيس حاجى البيت والوطى مفعوله وقوله فى الخيف على غير فؤاد لم تطى تعليل لامرها بتخفيف الوطى وجملة قوله سلمت بكسر التا معترضة بين المتعلق والمتعلق وهى معترضة للدعا اى حفظك الله ايتها العيس من ان يكون فؤادك من جملة الافئدة الموطوئة والتقدير لم تطى فى الخيف على غير فؤاد ويروى على نحو آدى بالاضافة الى يا المتكلم والرواية الاولى هى الصحيحة ويروى فبالخيف على ان الباء بمعنى فى وقوله لم تطى اصله لم تطئى لانه

من

من تطئين بعد حذف الواو التى هى فا الكلمة فنقلت الهمزة ياء وادغم الياء فى الياء وما الطف البيت وما احسن معناه اذ فيه اشارة الى ان قلوب المحبين قد سقطت فى الخيف شوقا لان من لم يحضر بجسده من المحبين فقد ارسل فؤاده كما قيل سرتم جسما وسرنا نحن ارواحا ٭ ونمط الشيخ فى هذا البيت غير نمط ابى العلاء حيث قال

٭ خفف الوطى ما اظن ادیم الا ٭ رض الامن هذه الاجساد ٭
٭ وقبيح بنا وان بعد العهد ٭ هوان الآباء والأجداد ٭

وقد اشار رحمه الله الى ان فؤاده من جملة الافئدة التى طاف وساح وطارت واستطارت

كان لى قلب بجرعا الحمى ٭ ضاع منى هل له رد على

كان لى قلب كان اسرها الناصر وجبرها المتقدم وقوله بجرعا الحمى متعلق بضاع اى ضاع منى فى جرعا الحمى اذ الباء بمعنى فى وقوله هل له رد على استفهام يقتضى استبعاده ورجوع قلبه اليه وما الطف قول من قال ٭

٭ ضاع قلبى بين اظعنه ٭ ما ارى جسمى له وطنا ٭ وقول الآخر

٭ لى فى الحجاز وديعة خلفتها ٭ اودعتها يوم الوداع مودعى
٭ واظنها لا بل يقين انها ٭ قلبى لانى لم اجد قلبى معى

ان ثنى ناشدتكم نشدانكم ٭ سجر آتى لى عنه عن عن
فاعهدوا بالبطحا وادى سلم ٭ منه ما بين كداء وكدى

ان شرطية مكسورة الهمزة ساكنة النون وناشدتكم اى ناشدتكم الله تعالى ان تعهدوا بالبطحا وادى سلم وقوله فهو يروى فهى على ان الضمير للبطحا ويروى فهو على ان الضمير للقلب وقوله ما بين كداء وكدى يريد بكداء وكدى الثنيتين المعروفتين فالممدودة فى اعلا مكة المشرفة والمقصورة فى اسفلها وقوله فاعهدوا يروى بالهمز من التعهد للشى ويروى فاعمدوا بالميم من العمد اى تعمدوا البطحا وادى سلم الاعراب ان حرف شرط جازم وثنى فعل الشرط وناشدتكم بالنصب مفعوله وسجر آتى بالسين المهملة والجيم والراء آخره بجير وهو الخليل الصاحب منادى حذف حرف ندايه اى يا اصحابى وخلانى ولى وعنه متعلقان بناشدتكم اى ان منع ما يلتكم عنه وعنى بالرفع فاعل ثنى وهو بمعنى العجز وهو مضاف الى الى الثانى

وهو بمعنى الحصر فى الكلام اى ان منع ان تسئلوا الى عن قلبى عجز حصر فى الكلام فتعهدوا بطحآء وادى سلم فربما وجد قلبى هناك وجملة فاعهدوا الى آخرها جواب الشرط وقوله فهواوفهى طابين كداوكدى اى بينهما وما بينهما مكة من ان تسئلوا الى عن قلبى تعب العجز والحصر فسائلكم استعالى ان تعهدوا بطحاء وادى سلم فان قلبى بين ثنيتة كداوكدى اى فى مكة شرفها الله تعالى وجملة ناشدتكم معترضة بين الفعل ومفعوله وفى البيت جناس الاشتقاق بين ناشدتكم ونشدانكم والجناس المحرف بين عمى وعمى ان كان الاول بفتح العين والثانى بكسرها وان كان بفتح العين فمفهوم وفيه الجناس بين كداوكدى ثم ان الشيخ رحمه الله تعالى شرع فى تذكر اوقات الماضية وتفكر ساعاته السالفة حيث الزمان مساعد والخليل مساعد فقال

يَا سَقَى اللهُ عُقَيقًا بِاللِّوَى ۞ وَرُعَى اللهُ فَرِيقًا مِنْ لُوَيّ

يا حرف ندآء والمنادى محذوف اى يا قوم وما الشبه ذلك وجملة سقى الله عقيقا باللوى جملة دعائية والدعا للمنازل بالسقاية سنة معروفة وطريقة مألوفة والعقيق الوادى وكل سيل شقه ما السيل وهو موضع بالمدينة وباليمامة والطآئف وتهامة ونجد وستة مواضع اخر واللوى كل ما التوى من الرمل ومشرفه جمعه الوآء والويه والوينا صرا اليه ورعى حفظ وثم بفتح الثا المثلثة وتشديد اللام بمعنى هناك والفريق على وزن امير من الفرقة لان الفرقة الطآئفة من الناس والفريق اكثر منها وقوله من لوى يشير الى ان الفريق الذى دعا له بالحفظ من بنى لوى بن غالب بن فهر وهو بعد اللام مهموز الاعراب يا حرف تنبيه او حرف ندآء والمنادى محذوف وسقى فعل ماض واسم فاعل وعقيقا مفعوله وباللوى متعلق بمحذوف على انه صفة لما قبله اى عقيقا كائنا باللوى وقوله ورعى معطوف على سقى وثم ظرف متعلق بمحذوف على انه حال من الذى بعده وكان صفة له فلما تقدم عليه اعرب حالا فالمراد ورعى فريقا كائنا هناك ومحل المشار اليه اللوى ومن لوى صفة لفريق ايضا اذ المراد وحفظ فريقا من نسل لوى بن غالب والمعنى الدعا بالسقاية للعقيق الكائن باللوى وبالحفظ للفريق الذين هم من نسل لوى بن غالب وما لطف قوله رحمه الله تعالى يا سقى الله عقيقا ورعى ثم فريقا فان هذا بيت من بعض ضروب الرمل حاصل فى ضمن بيت من مسدس الرمل وذلك من محاسن النظم ولا تخفى الموازنة بين سقى ورعى وبين عقيق وفريق وفى البيت المناسبة بين سقى ورعى والمجانسة بين اللوى ولوى وفى البيت الانسجام الذى يأخذ بمجامع الافهام

وَأُوَيْقَاتًا بِوَادٍ سَلَفَتْ ۞ فِيهِ كَانَتْ رَاحَتِي فِي رَاحَتِي

واويقاتا معطوف على فريقا ويروى واويقات بالجر فتكون الواو واو رب وهو تصغير اوقات جمع وقت وقوله بواد متعلق بقوله سلفت والبآء فى بواد بمعنى فى اى سلفت فى واد عظيم فالتنكير فيه للتعظيم وكانت فعل وراحتى اسمها وفى راحتى خبرها وفيه متعلق بكانت بنآء على صحة التعلق بالفعل الناقص وراحتى الاول مفرد مضاف الى يآء المتكلم والمراد منها خلاف التعب وقوله فى راحتى مثنى راحة وهى بطن الكف والمعنى يدعو للاوقات اللطيفة الحبيبة اليه التى كانت فى واد عظيم كانت راحته وكان نعيمه فى كفيه والمراد ان فرحه كان فى يده متى شآء ابرزه الى الوجود كما يقال هذا الآن فى يدك ان شئته اوجدته وفى البيت الجناس التام بين راحتى وراحتى

مَعْهَدٍ مِنْ عَهْدِ أَجْفَانِي عَلَى ۞ جِيدِهِ مِنْ عِقْدِ أَزْهَارٍ حَلَى

معهد بالجر بدل من واد والمعهد المكان الذى يتعهده صاحبه للسكنى والمعهد المضاف الى اجفانى بمعنى المطر والاجفان جمع جفن وهو غطآء العين والجيد بكسر الجيم وسكون الياء والدال المهملة العنق وذكره هنا استعارة والعقد بكسر العين ما خوذ من عقد الدر الذى ينظم ويوضع فى عنقها للزينة وحلى تصغير حلى بفتح الحآء وسكون اللام وهو ما يتزين به الاعراب معهد بالجر بدل من واد او هو خبر مبتدا محذوف اى هو معهد ويجوز فيه النصب على المدح اى امدح معهدا وحلى فى آخر البيت مبتدا ومن عقد ازهار حال منه لكونه كان نعته فلما قدم عليه اعرب حالا على القاعدة المعروفة وعلى جيده خبر مقدم متعلق بمحذوف وجوبا ومن عهد اجفانى متعلق بما تعلق به الخبر والجملة كلها من المبتدا والخبر وما تعلق بهما فى محل جر على انها صفة معهد بنآء على انه بدل من واد وان كان مرفوعا او منصوبا فالجملة على اسلوبه فى المحلية والمعنى

وحفظ الله اوقاتا كانت في مكان معهود قد لازمت فيه البكا حتى نبت من
ما اجفاني ازهار لطيفة زينت ربى ذلك المنزل المعهود فكانها عقد نظيم وحلى
جسيم وفي البيت جناس شبه الاشتقاق بين معهد وعهد وفيه المناسبة بذكر
الجيد والعقد والحلى ويقرب معنى هذا البيت من قول المتنبي

وتضحي الحصون للشمخرات بالذرى ٭ وحيك في الاعناق من قلائده

وقول الارجاني ناصر الدين

ما زال ينظمهن في سلك البرى ٭ حتى توسطهن بطن الوادي

كَمْ غَدِيرٍ غَادَرَ الدَّمْعُ بِهِ ٭ أَهْلَهُ غَيْرَ اوْلِي حَاجٍ لِرَيِّ

كم تكثيرية وغدير بالجر مجرور بمن المقدرة او بالاضافة على حد القولين
وغادر ترك والدمع ما سال من العين فان كان عن حزن فهو سخن وان كان عن
فرح فهو بارد ومن ثم يقال اسخن الله عين زيد اى ابكاه بكاء شديدا عن حزن فهو
دعاء عليه ويقال اقر الله عينه اى ابرد لما خرج من القر وهو البرد ومنه العين القريرة
وبه متعلق بغادر والباء للسببية واهل اى اهل للغدير واولى بمعنى احق فيعرب
اعراب جمع المذكر السالم والحاج جمع حاجة كالساع جمع ساعة والرى الارتواء من العطش
يقال فلان غير ريان اى ليس له عطش الاعراب كم في محل رفع على الابتداء
وغدير بالجر تمييزها وغادر فعل ماض والدمع بالرفع فاعله وبه متعلق بغادر واهله
مفعول اول لغادر وغير بالنصب مفعول ثان له واولى مضاف اليه مجرور بالياء
الحاقا له بجمع المذكر السالم ولرى متعلق بحاج باعتبار ما فيه من معنى الاحتياج
وجملة غادر الدمع به الخ في محل رفع على انه خبر المبتدا والمعنى كثير من الغدران
قد امتلا بالدمع فلم يجعل اهله محتاجين الى الري من مكان آخر لان الدمع
قد ملأ من الغدران ما كفى اهلها وفي البيت جناس الاشتقاق بين غدير
وغادر وفيه المبالغة ويجوز ان يكون صفة لغدير وتكون ها به راجعة للعهد
اى كم غدير كائن في ذلك العهد وعلى هذا يكون ضمير اهله راجع الى المعهد ايضا
وهذا ظاهر وربما يكون هو المقصود والله اعلم ٭

فَتَرَائَى مِنْ ثَرَاهُ كَانَ لَوْ ٭ عَادَ لِي عَهْدٌ عَفَتْ فِيهِ وَحُشِيَّ

فترائى

اى لو عاد لي صح

خبرا اى فخيل الي وتروى اى من تراب ذلك المعهد وقوله لو عاد لي
الرجوع الى ذلك المعهد عفرت فيه وحشي وثراه مبتدا وكان فعل ماض
ناقص واسمها ضمير يعود اليه ومن ثراه خبرها والضمير في عاد يعود للعهد لكن
على حذف مضاف اى لو عاد لي الحلول فيه او الرجوع اليه عفرت وحشي فيه طلبا
للسعادة لانه موضعها وفي البيت جناس الاشتقاق بين ثراه وثراى

حَيِّ رَبْعَيَّ الْحَيَا رَبْعَ الْحَيَا ٭ بِأَبِي جِيرَتُنَا فِيهِ وَبِيَ

حي فعل امر من التحية وربعي الحيا المراد منه الحيا الربعي بفتح الراء وفتح الباء
على انه منسوب الى الربيع اذ المراد منه الحيا اى المطر الذي ينزل في زمن
الربيع لكن الشيخ رحمه الله تعالى سكن الباء لضرورة الوزن وقد نطق به كذا بوتمام على
اصله حيث قال ٭ ربعت على اوطانها ربعية ٭ وربع الحيا منزل الحيا والحيا
الثاني هو بمعنى الاستحياء وهو انقباض النفس خوف القبايح وهو وصف
محمود الى الغاية وقوله بابي جيرتنا فيه الباء للتعدية اى افدي بابي جيرتنا
فجيرتنا منصوب على انه مفعول افدي الذي دل عليه الباء في بابي وفيه
حال من جيرتنا اى افدي جيرتنا حال كونهم فيه اى في ربع الحيا ويجوز في
جيرتنا الرفع على ان المراد جيرتنا فيه مفديون بابي او يفدى بالبناء للمجهول
جيرتنا حال كونهم فيه وقوله وبي بفتح الياء وتشديد الياء على انه معطوف
على حي اذ المراد حيي وبي ماخوذ من قولهم حياك الله وبياك اى حياك واضحك
وعلى هذا جملة بابي جيرتنا فيه جملة معترضة بين المعطوف والمعطوف
عليه والمعنى حي بامطار الربيع منزل الحيا والحجا والمراد وصف من
فيه بانهم اهل الحيا والحيا وجناس الاشتقاق بين ربعي وربع وجناس
المضارعة بين حي وبي ولا يخفى ما بين ابي وبي من التجانس الذي يقصده الشيخ

أَيُّ عَيْشٍ مَرَّ لِي فِي ظِلِّهِ ٭ أَسْفِي إِذْ صَارَ حَظِّي مِنْهُ أَيْ

اى اسم استفهام يقصد منه التهويل والتعظيم وعيش بالجر مضاف
بالجر اليه والهاء في ظله يعود الى ربع الحيا وجملة مر لي في ظله جملة في
محل رفع على انها خبر المبتدا واسفي منادى حذف منه حرف النداء اى

وفي البيت الجناس التام بين الحيا ٭

يا اسفى والمراد من النداء هنا كمال التحسر اذ المراد يا اسفى احضر فهذا اوانك
والاسف اشد الحزن والحسرة ويجوز ان يكون المعنى اتاسف اسفى للمعلوم
الواضح المشهور لاجل ان صار حظى من ذلك العيش اى فات فلم يبق لى منه
سوى انى اسئل عنه سؤال مستعظم له متاسف على فراقه متحزن على
تلافيه فاذا تعليلية واى فى آخر البيت حكاية للفظ اى الاستفهامية الواقعة
اول البيت فعلى هذا يكون حظى اسم صار واى جزءه على ان المراد لفظها فتكون
محكية على ما نطق به اولا وفى البيت رد العجز على الصدر فى اى وما احسن

قول من قال ٥ ليت ايام نعمنا بها ٥ ما كان اسناها واهنا ها ٥
٥ غابت فلم يبق لنا بعدها ٥ شئ سوى ان نتمنا ها ٥

اى ليالى

اَيْ لَيَالِيَ الْوَصْلِ حُلْ مِنْ عَوْدَةٍ ٥ وَمِنَ التَّعْلِيلِ قَوْلُ الصَّبِّ اَيْ

اى حرف ندآ للقريب ومن فى من عودة زآئدة والمراد بزيادتها الاقتضا
فى السؤال عن عودة ما والمراد هل ترجى عودة قوله ومن التعليل اى
من تعليل الرجل لنفسه ان ينادى ليالى الوصل ويسالها هل من عودة
الى الوصال بعد الانفصال والافمن المعلوم ان لا عودة لفايت والتعليل
ماخوذ من قولهم عللت فلانا بالبستان اى شغلته به فكان الشيخ رحمه الله تعالى
يقول ان نداى لليالى الوصل بعد الانفصال مجرد علالة للقلب عن
الاجابة اى حرف ندا وليالى الوصل منادى مضاف وتسكين يآ لليالى للضرورة
وعودة مبتدا والخبر محذوف اى هل من عودة موجودة ومن التعليل
خبر مقدم وقول الصب مبتدا ومضاف اليه اى مع ما حذف بعدها مقول
القول اذ المراد من تعليل الرجل لنفسه قوله يا ليالى الوصل حل من
عودة وفى البيت رد العجز على الصدر فى ذكر اى اول البيت وآخره

وَبِاَيِّ الطُّرْقِ اَرْجُوهَا ٥ رُبَّمَا اُقْضَى وَمَا اَدْرِي بِاَيِّ

هذا البيت يقرر انه لا عودة للعود وان سؤاله عنها مجرد تعليل لنفسه
وانه لا طمع فيه لان المراد باى طريق ارجو رجع ليالى الوصل اى لا طريق
ولا سبب ارجو به رجع ليالى الوصل وحيث انتفى السبب للرجوع انقطعت

الاطماع

الاطماع فيه وقوله ربما اقضى على وزن ارمى ومعناه اموت وانا لا اعلم
الطريق المؤدية الى عود ليالى الوصل وباى متعلق بارجو واسم الاستفهام
محذوف بما قبله لكن دخلت على الفعل وجملة لا ادرى جملة حالية من فاعل اقضى
وهو ضمير المتكلم وقوله لا ادرى باى اى وانا لا ادرى باى طريق ترجع ليالى
الوصل وفى البيت رد العجز على الصدر بذكر اى فى اول البيت وآخره وتامل
هذه الابيات الثلاثة وهى وان باى طريق والبيتان قبله حيث ذكر الشيخ فى كل منها
صورة لهم مع التزام رد العجز على الصدر فى الثلاثة مع اختلاف معانى اى فى الثلاثة

حَيْرَتِي بَيْنَ قَضَآءٍ وَهَوًى ٥ مِنْ وَرَآئِي وَهَوًى بَيْنَ يَدَيَّ

حيرتى بفتح الحا المهملة بمعنى التحير وعدم الاهتداء للسبيل وحاصل البيت
ان حيرتى بين احد امرين ورآئى وهو القضا والآخر بين يدى وهو الهوى والهوى
بضم الها وفتح الواو وجمع هوة على وزن قوة وهى فى الاصل الوهدة الغامضة
من الارض والمراد من الهوى مشكلة لا يدرى الانسان كيف يلقاها وقوله
حيرتى منادى اى يا حيرتى وهى جملة ندآئية معترضة بين المتعاطفين وكانه يحكى
لحيرته عن تحيره بين امرين وهما القضا والهوى فالاول من ورآئه والثانى
بين يديه وهذا البيت يفيد ما يلحق العارف من التحير فى آخر امره قال الشيخ عبد
الهادى السودى اليمنى ٥ حيرة عمت فاى فتى ٥ رام عرفانا ولم يحر ٥
ولا شك ان القضا الالهى ورآء كل حق تابع على سبيل التحقيق والامور
الغامضة وهى امور الآخرة بين يديه لا يعلم ما يصير امره اليه فيها ولعمرى ان هذا
هو التحير الكامل الذى يقف العارف عن ادراكه وفى البيت الجناس المحرف بين
حيرتى وحيرتى والطباق بين ورآى وبين يدى ويروى وهوى بفتح الهآء والواو
وهو بمعنى الميل ولعل ذلك عبارة عما سياتى من نعيم الآخرة فهو مخير فى حصوله

ذَهَبَ الْعُمْرُ ضَيَاعًا وَانْقَضَى ٥ بَاطِلًا اِنْ لَمْ اَفُزْ مِنْكُمْ بِشَيْ

هذا البيت ظاهر لفظا ومعنى ومراده ان يتاسف على ما فات من عمره ضياعا
حيث لم يجد من ذاهبه انتفاعا ويتحسر على انقضآئه باطلا حيث لم يدرك منه
نفعا ولا طآئلا لكن فيه ذهابه ضياعا وانقضآءه باطلا بما اذا لم يفز من مراده

ويتاسف بدل

بالمراد ولم يجد من قبله نوعا من الاسعاف والاسعاد فاما اذا فاز منه بخط
ولو كان قليلا فانه يكون معدودا ممن حاز سعدا جليلا وعيشا طيبا جميلا وما احسن
قول القايل لين كان هذا الربع يجري صبابة ٥ على غير ليلى فهو دمع مضيع
٥ وما احسن قول المتنبي ٥

٥ اذا ظفرت منك العيون بنظرة ٥ اثاب بها منفي المطي ورازمه ٥

وفي البيت بلفظ منكم بشئ اشارة الى ان قليل الوصال من الاحباب يكفي وما احسن
قول من قال ٥ قليل الوصل يكفيني ولكن ٥ قليلك لا يقال له قليل ٥
٥ وقال ابن النبيه في مثل ذلك ٥

٥ قليل الوصل يكفينا فان لم ٥ يصبنا وابل منكم فطل ٥

وجواب الشرط محذوف دل عليه ما قبله اي ان لم افز منكم بشئ فقد ذهب العمر
ضياعا وانقضى باطلا ولكن ان ساعدت الامال ٥ وسعدت بكم الايام والليال ٥
فاني ناعم البال ٥ فاقد البلبال ٥ والحمد لله على كل حال ٥ وفي البيت لطف المناسبة
بين الاياب والضياع والانقضاء والبطلان واصل شئ ان تكون بيا وهمزة
آخرها ثم قلبت الهمزة يا وادغمت اليا في اليا فصار شئ ٥

٧ حادي ٤

غيرما اوليت من عقدي ولا ٥ عترة المبعوث حقا من قصي

بلغ القابلة بقدر الامكان الى هذا المحل

قوله غير ما اوليت استثناء منقطع من قوله ذهب العمر ضياعا وانقضى
باطلا اي لم ار في عمري نفعا غير الذي اوليته الله تعالى من عقدي لولاية
رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو المبعوث حقا من قصي واوليت ماض مجهول
اولى الذي يتعدى الى مفعولين تقول اولى الله زيدا احسانا فاوليت ايضا
يتعدى الى مفعولين فالتا للمتكلم نايب الفاعل وهو المفعول الاول والمفعول
الثاني محذوف تقديره غير الذي اوليته ومن بيانية وعقدي بيانه
والمبين لها المحذوفة التي هي عايد الموصول وهو او ولا مضاف اليه وهو بفتح
الواو العبودية والعترة بكسر العين وبعدها التا المثناة من فوق قلادة
تعجن بالمسك والاقاوية ونسل الرجل ورهطه وعشيرته الادنون ممن مضى
وغبر والمراد المعنى الاخير هنا والمبعوث صفة لموصوف محذوف تقديره ٥

البني المبعوث حقا من نسل قصي وقصي على وزن سمي هو قصي بن
كلاب واسمه زيد الاعراب غير منصوب على الحالية وما في محل جر على انه
مضاف اليه وجملة اوليت صلة الموصول والعايد الضمير المحذوف اي اوليته
ومن عقدي بيان لها المحذوفة واليا في عقدي فاعل المصدر واولاه مفعوله
وعترة مضاف اليه وهو مضاف ايضا الى المبعوث واضافت المصدر محذوف
اي المبعوث بعثا حقا لا باطلا ومن قصي حال من المبعوث باعتبار الوصوف
اي البني المبعوث حالة كونه من قصي والمعنى اني لم افز من عمري بشئ سوى
ما عقدته من ولاية عترة النبي صلى الله عليه وسلم وهذا عمل بقوله تعالى قل
لا اسئلكم عليه اجرا الا المودة في القربى وقد نظم هذا المعنى الشيخ محيي الدين بن عربي
رحمه الله حيث قال ٥ جعلت ولاي آل احمد قربة ٥ على رغم اهل البعد يورثني القربا
٥ وما طلب المختار اجرا على الهدى ٥ بتبليغه الا المودة في القربى

صد حما ظمائي فما كان لماذا ٥ وهواك قلبي صار منه جذاذا

الصد مصدر صد فلانا عن كذا منعه وحمى بمعنى منع واللمى مثلثة اللام سمرة
الشفة والمراد هنا ما يجاوره من الريق بقرينة الظما والجذاذ مثلثة الجيم
اسم مصدر من جذ بمعنى قطع قطعا مستاصلا والصد مبتدا وتنكير التعظيم فيه
مع كون القام للشكاية مما يدل على وصف له مقدرا اي صد عظيم ولذلك ساغ
الابتدا به مع تنكيره ويجوز ان يكون الصد مبتدا محذوف الخبر تقديره لك
صد والجملة ح صفة للصد وحمى فعل ماض بمعنى منع وظمائي فاعله وما مفعوله
وقوله لماذا متعلق بمحذوف تقديره لاذا حماه ولا يتعلق بحمى المتقدم
الملفوظ لان الاستفهام لا يتقدم عليه عامله وثبوت الالف في ما الاستفهامية
لانها صارت حشوا وذلك لتركيب ما الاستفهامية مع ذا والجملة مستانفة
للسوال عن سبب منع الصد لماه ظماه والاستفهام للتعجب اي كيف يمنع اللما
عن ظمائي مع ان منع الورود عند الظما غير معهود والواو للعطف على الجملة
الكبرى وهواك مبتدا اول وقلبي مبتدا ثان وصار مع اسمها المستكن فيها
الراجع الى القلب وخبرها الذي هو جذاذا / خبر عن الثاني والثاني وخبره خبر

عن الاول ويجب تاويل الجذاذ بمعنى اسم المفعول الا ان تراد المبالغة
ويجوز هنا وجه لطيف وهو ان تكون الواو الداخلة على هواك للقسم ويكون
الضمير في منه راجعا الى الصد والى هواك وعلى الوجه الاول الضمير راجع الى
هواك وجملة قلبي صار منه جذاذا جواب للقسم اى وحق هواك صار قلبي
جذاذا من صدك ولا يخفى التجانس بين لماك ولماذا ٥

إن كانَ في تلفي رِضاكَ صَبابَةٌ ٥ وَلَكَ البَقاءُ وَجُدتُ فيهِ لِذاذا

الصبابة الشوق اورقته اورقة الهوى واللذاذ كالملاذة مصدر لذه
ولذبه واللذة نقيض الالم وهي عند الحكما ادراك الملايم وشي ينشأ عن ادراك
الملايم قولان التحقيق الثاني وللخلاف فائدة مذكورة في محلها من علم الكلام
وان تمحض الفعل الذي تدخل عليه للاستقبال قيل الا كان فتبقى مع ان
الشرطية على مضيها لتوغلها في المضي على ما افاده صاحب الكشاف ونقله
صاحب المطول عن بعض شيوخ النحو ايضا وصبابة نصب على التعليل لتلفي اى ان
كان في تلفي لاجل الصبابة رضاك وجواب الشرط وجدت وجملة قوله ولك
البقا معترضة بين الشرط وجزائه ونكتة الاعتراض المطابقة بين البقا والتلف
مع استعطاف المطلوب وفيه ايضا شبه احتراس عن مجازاة المحبوب بما فعل قال
ابو الطيب وخفوق قلب لو رأيت لهيبه ٥ ياجنتي لحسبت فيه جهنما ٥
ولا يخفى ما في البيت من لطف الانسجام وحسن السبك وتمكن القافية وفيه
الاطناب بين بالجملة المعترضة وقد بينا فائدتها ولله دره رحمه الله حيث يقول

الشرط وجزاءه ص

٥ وكل الذي يرضيك والموت دونه ٥ به انا راض والصبابة ارضت ٥

كَبِدي سَلِمتُ صَحيحَةٌ فَامْنُنْ عَلَى ٥ رَمَقي بِها مَمْنُونَةً أفلاذا

الكبد معروفة وهي مؤنثة وقد تذكر والرمق بقية الحيوة وامنن فعل
امر من مَنَّ يَمُنُّ كنصر ينصر انعم والممنونة اسم مفعول من مَنَّ بمعنى قطع وهو
ايضا من باب نصر والافلاذ جمع فلذة وهي القطعة من الكبد وكبدي مفعول
مقدم لسلمت وصحيحة حال من كبدي وممنونة افلاذا حالان من الكاف في بها
العائدة الى الكبد فالكل ح مترادفة وان جعلت افلاذا حالا من الضمير

في

في ممنونة فتداخله وبين امنن وممنونة جناس شبه الاشتقاق وبين
الصحيحة والممنونة طباق معنوي لانه يلزم من القطع عدم الصحة وفي ذكر
الرمق اشارة الى انه لم يبق له من الحيوة سوى رمق قليل ففيه شبه ادماج
الشكاية من اقتراب فنائه والمعنى سلمت ايها المحبوب كبدي واخفيتها
حال كونها صحيحة سالمة فانا الآن ارضى ان تمن بها علي مقطعة قطعا لان
الوجود خير من العدم وفي افلاذا دلالة على قطع كبده وانه وصل الى
غاية التقطع ففيه زيادة على ما يفهم من ممنونة وهذا البيت يشبه قول القايل

٥ قولوا لمن سلب الفوآد صحيحة ٥ يمنن علي بردّه مصدوعا ٥

يا رامِيا بِسَهامِ لَحْظٍ ٥ عَنْ قَوْسِ حاجِبِهِ الحَشا انفاذا

اللحظ بفتح اللام موخر العين وبكسر حاسمة تحت العين والحشا ما دون الحجاب
من كبد وغيره ولعل المراد هنا الكبد واضافة سهم لحاظ وقوس حاجبه من
التشبيه البليغ المؤكد لاضافة الشبه فيه الى المشبه كقول ابن خفاجة الاندلسي وهو

٥ والريح تعبث بالغصون وقد جرى ٥ ذهب الاصيل على لجين الماء ٥

اى على ما كاللجين والمنادى من قبيل الشبيه بالمضاف لانه تعلق به الوصف بالجملة بعده
فهو على حد قوله ٥ اعبد احل في شعبى غريبا ٥ الوما لاباكم واغترابا ٥
والباء عن يعتمدان التعلق بالفعل وهو يرمي او باسم الفاعل وهو راميا غير
ان التعلق بالفعل اولى لقربه ولاصالته في العمل والحشا مفعول انفذ للفعل او لاسم الفاعل
المذكور وانفاذا مصدر انفذ الشي جاوزه وهو حال على التاويل باسم الفاعل من الضمير
في يرمي ويحتمل ان يكون مصدرا من فعل مقدر اى انفذه انفاذا وفي البيت مراعاة
النظير بالجمع بين السهم والقوس والرمي وفيه جناس الاشتقاق بين يرمي ورامي

يحتملان ٧

أنّى هَجَرتَ لِمَهجَرٍ واشٍ بِهِ ٥ في لَومِهِ لَوْمٌ حَكاهُ فَهَذا

انى بمعنى كيف هنا واذا كانت بمعناها وجب ان يليها الفعل والاستفهام
للتعجب وهجرت من الهجر بفتح الهاء بمعنى الترك والهجر بالضم الهذيان وهو المضاف
الى واش والواشي النمام والساعي واللوم بفتح اللام العذل واللوم بالضم
والهمز بعده ضد الكرم وهذا فاعل كقاتل وانى حال مقدمة من التاء في

هجرت وبى متعلق بواش والكاف مع مجرورها نعت لواش ومجرور الطاف موصول صلته الجملة الاسمية بعده وفاعل حكى ضمير يعود لمن اى حكى الواشى اللآيم فى الهذيان فلازاه اى يشاركه فى الهذيان ومعنى البيت كيف هجر تنى ايها الحبيب لاجل هذيان نمام بى عندك مماثل للذى فى عذله لوم فقد حكى النمام اللايم فى الهذيان وفى ذكر اشارة الى عدم قبوله قول اللآيم فى المحبة وان كان الحبيب قد سمع هذيان الواشى فى حقه ففيه ادماج وفائه وعدم قبوله نصيحة اللآيمين وعذل العاذلين وما احسن قول القائل

سعى الىّ بكى الواشى فلم ترنى ٭ اهلا لتكذيب ما الفى من الخبر
ولو سعى بكى عندى فى الذكرى ٭ طيف الخيال لبعت النوم بالسهر

وفى البيت جناس بين اللوم واللوم وهو جناس التحريف لكن ينبغى ان تبدل همزة اللوم واوا والا لزم اختلاف الكلمتين فى نوع الحروف وفى شكلها وفى ذكر يقتضى بعد كل من الكلمتين عن الاخرى فيذهب عنهما التجانس الحسن وبين هجرت وهجر جناس شبه الاشتقاق ٭

وَعَلَّىَّ فِيكَ مَنِ اعْتَدَى فِى حَجْرِهِ ٭ فَقَدِ اغْتَدَى فِى حَجْرِهِ مَلَاذَا

اعتدى بالعين المهملة من العدوان بضم العين وهو الظلم والحجر مثلث الحا بمعنى المنع واغتدى بمعنى صار والحجر بكسر الحا بمعنى العقل وينبغى ان يقرأ الاول بكسر الحا ليحصل الجناس التام والملاذ هنا الخفيف وقد وضع للمتضع الذى لاتصح مودته وليس مرادا هنا الاعلى بعد وعلى متعلق باعتدى وفيك كذلك وفى حناسببية وفى الاولى كذلك ومن حنا موصولة او شرطية وقوله فقد اغتدى الخ خبر على الاول فى محل رفع وجواب الشرط على الثانى فى محل جزم ودخلت الفا على الاول لتضمن المبتدا معنى الشرط واغتدى من الافعال الناقصة واسمها ضمير يعود الى من وملاذا خبرها وفى حجره متعلق به والمعنى من ظلمنى بمنعى عنك فقد صار خفيفا فى عقله فيكون كقوله

لومه صبا الدى الحجر صبا ٭ بكم دل على حجر صبى

وفى البيت جناس التصحيف بين اعتدى واغتدى وقد يسمى الجناس الخطى ايضا

ويجوز ان يسمى لاحقا ايضا وفيه ايضا الجناس المحرف او التام بين جر وحجر

غَيْرُ السُّلُوِّ تَجِدْهُ عِنْدِى لَآئِمِى ٭ عَمَّنْ حَوَى حُسْنَ الْوَرَى اسْتَحْوَاذَا

السلو مصدر سلاه اذا انساه والاستحواذ مصدر استحوذ عليه اذا استولى وغلب وفعله الربعى مع ان قياسه ان يعل بالنقل والقلب حتى يصير كاستجاب لكنه سمع هكذا وبنوه مصدره فى عدم الاعلال وهو فصيح وان خالف القياس لكونه سمع من الواضع قال الله تعالى استحوذ عليهم الشيطان واعلم ان غير هذه تروى بالنصب وتجده بالسكون وهو مشكل اذ لا جازم هنا ويمكن ان يقال ان السكون فى تجده للضرورة وغير يكون منصوبا على الاشتغال ويصح ح رفعه على الابتدا هذا وظهر ان يقال ان غير السلو نصب بفعل مقدر اى اطلب غير السلو يا لآيمى تجده عندى ويكون تجده مجزوما فى جواب الامر ودل على القول المقدر جزم تجده مع عدم الجازم لحسب الظاهر والاصل عدم الضرورة وقوله عمن متعلق بالسلو يقال سلاه وسلا عنه ويصح تعلقه بقوله لآيمى اما على نيابة عن عن فى او على تضمن لآيمى معنى صارمى وراجمى واستحواذا حال من فاعل حوى وهو عائد من وهو بتاويل اسم الفاعل اى مستحوذا ويصح كونه مصدرا لفعل مقدر من مادته اى على استحوذ استحواذا والمعنى اطلب ايها اللآيم كل شئ تجده عندى ما عدا السلو عن هذا الحبيب الذى حوى حسن الورى مستحوذا عليه غالبا لمن يرومه فهو جامع بين سلطنتى الحسن والحسن

يَا مَا أُمَيْلِحَ رِشًا فِيهِ حَلَا ٭ تَبْدِيلُهُ حَالِى الْحُلَى بَدَّاذَا

يا حرف تنبيه وما للتعجب واميلح تصغير املح وهو شاذ اذ التصغير من خواص الاسما كثر مسموع قال الشاعر يا ما اميلح غزلان شدن لنا وهو تصغير تمليح وما احلا قوله رحمه الله ما قلت حبيبى من التحقير بل يهذب اسم الشخص بالتصغير والرشا مهموز الظبى اذا قوى ومشى مع امه وخففه رحمه الله وحلا فعل ماض من الحلاوة والحلى فعيل وهو صفة مشبهة بمعنى الحالى من الحلاوة او من التحلية بمعنى التزيين وبداذا بفتح الباء مصدر بمعنى السوء او للتنبيه او للنداء والمنادى محذوف وما تعجبية مبتدا واميلحه فعل ماض وفاعله مستتر وجوبا

يعود الى ما والها مفعوله ورشا حال من الها ويجوز ان يكون تميزا وفيه
متعلق بحلا الذى بعده وتبديله فاعل حلا ومضاف الى فاعله وكل بمفعوله
وهو حالى والحلى بالنصب صفة لحالى وبغداذا مفصول بان للمصدر وجملة حلا فيه
الى آخره فى محل نصب نعت لرشا واميلى مع ما يتعلق به فى محل رفع على الخبرية لما
والمعنى اتعجب من حسن محبوب كالظبى فى جيده ولفتته حلالى فيه تبديله
حالى الحلية حالا سيئة رثة وانما كان ذلك حاليا له لكونه فعل الحبيب وعلامة
صدق المحبة استحسان ما يفعل المحبوب وان كان بحسب العادة ضرا بالحضا
ولله در الشيخ رحمه الله تعالى فى التائية الكبرى حيث يقول

وكل اذى فى الحب منك اذا بدا ۝ جعلت له شكرى مكان شكيتى

وفى المعنى اقول من ابيات

حلا فيه مر الهجر اذ كان راضيا ۝ به لذوى البلوى فاهلا ومرحبا

وفى البيت ايهام التضاد بين اميلى وحلا فان الاول مشتق من الملاحة لا من
الملوحة وفيه جناس شبه الاشتقاق بين حالى والحلى وبين حلا والحلى جناس الاشتقاق
ان كان من الحلاوة وان كان من التحلية فجناس شبه الاشتقاق كما بين حلا وحالى

اضحى باحسان وحسن مغطيا ۝ لنفايس ولانفس اخاذا

اللغة واضحى فعل ماض من الافعال الناقصة وهو هنا بمعنى صار
وان كان فى الاصل للدلالة على اتصاف الاسم بالخبر فى وقت الضحى واسمها ضمير
المحبوب المعبر عنه بالرشا فى البيت الذى قبله ومعطيا خبرها وباحسان متعلق به
واللام فى قوله لنفايس للتقوية اذ هى مفعول معطيا وهو يتعدى بنفسه غير انه
ضعيف فى العمل فيقوى باللام واخاذا معطوف على معطيا ولانفس متعلق
باخاذا وهو اسم فاعل للمبالغة فى الاخذ المعنى صار المحبوب باحسان معطيا
لنفايس الاشياء وبسبب حسنه اخاذا لانفس العظيمة فقد جمع بين الحسن والاحسان
فهو ليس كمحبوب الصفى حيث يقول ۝ قد وجدنا فيك الجمال ولكن
فيك حسن ولم نجد فيك حسنى ۝ والبيت معمور بالصناعات البديعية فان فيه
اللف والنشر المرتب لان الاعطاء يعود الى الاحسان والاخذ يعود الى الحسن وفيه

الطباق

الطباق بين الاخذ والاعطا وفيه كمال الانسجام الذى يهتز له عطف الاقلام

سيفا تسل على الفؤاد جفونه ۝ وارى الفتور له بها شحاذا

الفؤاد بضم الفا القلب مذكر ويقال بفتح الواو وهو غريب فى الاستعمال
والجفن بفتح ويستحسن فيه الكسر ايضا غطاء العين وغمد السيف والفتور
الضعف واللين والشحاذ فعال من شحذ فلان السيف سنه وسيفا مفعول
مقدم لتسل وعلى الفؤاد متعلق به وجفونه فاعل تسل وارى من الرؤية
العلمية والفتور وشحاذا مفعولان له وضمير له راجع للسيف وبها للجفون
ولها متعلق بشحاذا وبها حال من الفتور اى وارى الفتور شحاذا لهذا السيف
حال كون الفتور فى الجفون فاللام فى له لام التقوية ويصح ان يكون بها متعلقا
بشحاذا والباء بمعنى فى وارى الفتور يشحذ السيف حال كون السيف فى
جفنه وهذا من العجب فان عادة السيف ان يشحذ خارج الجفن فهذا سيف يشحذ فى
داخل جفنه وصدور القابل ۝ فضل العيون على السيوف انها ۝ قتلت ولم تبرز من الاجفان
ومن الطف جعل الفتور شاحذا فان شحذ السيف هو جعله حداقا طعا وهذا
ضد الفتور فهو اغراب من جهة جعل الشى جالبا لضده وانما كان الفتور شحاذا
لانه سبب لزيادة تاثير العين فى القلب كما ان شحذ السيف سبب لزيادة قطعه
وكمال تاثيره والسيف استعارة تحقيقية وذكر السل مع الشحذ ترشيح لملايمتها
للمستعار منه والجفون هنا ايهام لارادة المعنى البعيد منها فان قلت بل اريد
منها المعنى القريب لانها عبارة عن جفون العين وهذا المعنى اقرب من كونها
عبارة عن اغماد السيوف فلا تكون ايهاما قلت بل المعنى القريب هنا الاغماد
باعتبار ذكر السيف والسل والشحذ فالمقام صير جفون العين معنى بعيدا وان
كان قريبا بقطع النظر عن خصوصية المقام فتدبر هذا والجمع بين السيف
والجفون ايهام التناسب على حد قوله تعالى والشمس والقمر بحسبان والنجم والشجر يسجدان

فتك بنى نيزاذ منه مصورا ۝ قتلى مساور فى بنى نيزاذا

الفتك مصدر فتك به اذا انتهز منه فرصة فقتله اوجرحه مجاهرة او اعم
ومساور هذا كان وجلا روميا شجاعا وكان بنو نيزاذا اعدآه فاوقع بهم

الجيم مع الفاء

والى ذلك اشار المتنبى حيث يقول من قصيدة يمدح بها مساور هذا ويخاطبه

هبلك ابن يزداذ حطمة رمحه ۞ اترى الورى اضحوا بنى يزداذا

ويزداذ بالياء المثناة من تحت ثم بالزاى والدال المهملة ثم الالف والذال المعجمة وهو ممنوع من الصرف للعلمية ووزن الفعل واما مساور فلا يظهر لمنع صرفه سوى العلمية والعجمة ان ثبت انه اعجمى والا فيكون على لغة من جوز منع الصرف للمنصرف من العلم للضرورة او انه يعرب اعرابا مجرورا غير منون ويكون حذف التنوين منه ضرورة على حد قول الشاعر ۞ عمرو الذى هشم الثريد لقومه ۞ ورجال مكة مسنتون عجاف ۞ وفتك مبتدأ وسوغ الابتداء به عمله فى بنا فانه يتعلق به وجملة يزداذ منه خبره ومنه متعلق بيزداذ وانه صفة لفتك فيكون مسوغا ايضا للابتداء بالنكرة والهاء فى منه عائد الى الرشا فى البيت السابق ومصورا حال من الهاء فى منه وقتلى مفعوله وقوله فى بنى يزداذا حال من قتلى مساور والمعنى يزداد فتك هذا الرشا بنا يا معشر العشاق حال كونه مصورا عنده فتكه بنا قتلى مساور فى هذه الطائفة فهو يريد ان يقتل منا قدر ما قتل مساور منهم وفى البيت جناس التصحيف بين يزداذ وبزداذ

لا غرو ان تخذ العذار حمائلا ۞ ان ظل فتاكا به وقاذا

لا غرو ولا غروى لا عجب وان بفتح الهمزة وتخفيف النون وهى المصدرية وتخذ بمعنى اتخذ والعذار جانبا اللحية والمراد هنا ما نبت عليها من الشعر مجاز مرسل والعلاقة المجاورة والحمائل للسيف الجلود التى يحمل بها وان ظل ان مصدرية وظل بمعنى اقام والفتك القتل والجرح مجاهرة او اعم والوقاذ الضراب صيغة مبالغة من وقذ ولا نافية للجنس وغرو اسمها مبنى معها على الفتح وان مصدرية مدخولها ومفعولاه ما بعدها وان مع تخذ فى تاويل مصدر مجرور بفى المقدرة والجار والمجرور خبر لا اى لا عجب فى اتخاذ المحبوب العذار حمائل وان ظل ان مصدرية وظل من اخوات كان واسمها مستتر يعود الى الجيب وفتاكا خبرها وبه متعلق به ووقاذا خبر بعد خبر وان مع ظل فى تاويل مصدر مجرور باللام مقدرة وهى لام العلة والضمير فى به يعود للسيف فى البيت السابق والذى يتعلق بوقاذا

محذوف دل عليه ما يتعلق بفتاكا اى وقاذا به العنى لا عجب فى ان يتخذ المحبوب عذاره حمائل لانه ظل فتاكا وقاذا بسيف جفونه ومن كان فتاكا بسيفه لا يحتاج الى حمائل كما قال القائل ۞

ما صح عندى ان لحظك صارم ۞ حتى تخذت من العذار حمائلا

وقال ابن الساعاتى ۞ لقد سل سيفا والعذار الحمائل ۞ اردم عياة عنده وهو قاتل

وتلت من قصيدة ۞ لحظك القتال سيف ۞ وعذارك الحمائل ۞

وبطرفه سحر لو ابصر فعله ۞ هاروت كان له به استاذا

الطرف العين لا يجمع لانه فى الاصل مصدر وقوله لو ابصر بنقل حركة الهمزة الى الواو قبلها والاستاذ المعلم فارسى لان السين والذال لا يجتمعان بالاصالة فى كلمة عربية والسحر هنا استعارة واستعار له ما فى العين من الفعل الذى يشبه السحر وبطرفه سحر مبتدأ وخبر ولو حرف يقتضى امتناع ما ليه واستلزامه لتاليه وفعله مفعول مقدم لابصر وهاروت فاعله موخر وكان جواب لو وضمير كان يعود الى الحبيب المتكلم عنه ويجوز عوده الى الطرف وله متعلق باستاذا وبه كذلك والهاء فى له لهاروت وفى به للسحر ويجوز تعلق به بكان ومعناه فى طرف هذا الحبيب سحر موصوف بانه لو ابصره فعل هاروت لكان الحبيب استاذا لهاروت بسبب ذلك السحر لانه يعلم انه اقوى من سحره فى التاثير وهو درة ظافر الحداد حيث يقول

هاروت يعجز عن مواقع سحره ۞ وهو الامام فمن ترى استاذه ۞

وانما كانت العيون توصف بالسحر لانه ينشا عنها خوارق عادات اعجب من السحر يرى انسانها الانسان ۞ فيصبح بوساوس العشق حيران ۞ ولا يدرك ما سبب ذلك ولا يشعر بالذى اوقعه فى هذه المهالك ۞ ولا الذى اورده فى سلوك تلك المسالك وصدر القايل ۞

بالذى الهم نفسى خسايك العذابا ۞
والذى البس خديك من الورد نقابا ۞
والذى صير حظى منك هجرا واجتنابا ۞
ما الذى قالته عيناك لقلبى فاجابا ۞

واقول فى مثل ذلك ۞

وعيونك اللاتى رميت بسحرها ۞ فغدوت اذكر قصة المجنون ۞

٥ لاحافظن على وداد سيدى ٥ حتى احوز صحيفتى بيمينى ٥

تهدى بهذا البدر فى حيّ السما ٥ خلّى افترا ان قد اكذ خلّى لاذا

تهدى مضارع هدى اذا تكلم غير معقول لمرض او غيره والخطاب للآيم الذى تقدم فى قوله غير السعود تجده عندى لآيمى والجو الهوآء والمراد هنا العلو والسما معروف وقصره للضرورة والافترآء اختلاق الكذب ولا يكون الا عن عمد فهو اخص من مطلق الكذب كما يظهر من تامل معنى قوله تعالى افترى على الله كذبا ام به جنة وقصر الافترا ايضا للضرورة والخل الصديق والبدر مجرور على انه نعت لاسم الاشارة وفى جو السما حال من هذا البدر والاحرف عطف وذا معطوف على ذاك والاشارة بذا البدر السما الواقع فى البيت المعنى تتكلم ليها الآيم بهذيانك فى حق بدر السما وتزعم انى مجب لدعوى هذا الافترآء فان خلى البدر الموصوف بالاوصاف السالفة لابد السما ولا يخفى ما فى الاشارة بذاك من التعظيم وما فى الاشارة بذا من ضده ولا يخفى الجناس فى تهدى وبهذا وفى خل وخلى

عنّت الغزالة والغزال لوجهه ٥ متلفتا وبه عياذا لاذا

عنى له اى خضع وذل والغزالة الشمس والغزال كسحاب الشادن حين يتحرك وعيشى والعياذ بكبر العين المهملة والذال المعجمة الاتى ولاذا بالف التثنية يعود الى الغزالة والغزال ومعنى لاذ تحصن قوله لوجهه متعلق بعنت ومتلفتا حال من هآء الضمير العآئد الى المحبوب وبه متعلق بقوله لاذا وعياذا منصوب على انه مفعول له او على الحالية على ان المعنى عآئذين بصيغة التثنية والمعنى ذلت الشمس والغزال فى حال التفته لوجهه وتحصنا به عآئذين قوله لوجهه راجع لخضوع الغزالة له وقوله متلفتا راجع لخضوع الغزال فان الشمس فى غاية الضيا ووجهه يزيد عليها والغزال غاية فى حسن الالتفات وهو يزيد عليه فى ذلك ففيه لف ونشر مرتب وفى ذكر الغزالة ايهام وبين الغزالة والغزال الجناس المطرف

اربت لطافته على نشر الصبا ٥ وابت ترافته التنعّص لاذا

اربت زادت واللطافة الرقة والنشر الرآئحة الطيبة والصبا ريح مهبها من مطلع الثريا الى بنات نعش وتثنيته صبوان وصبيان وابت كرهت والترافة

التنعم والتنعص قبول التنعيص وهو لباس القميص واللاذ جمع لاذة وهو ثوب حرير حسنى قوله على نشر الصبا متعلق بقوله اربت وابت ترافته التنعص فعل وفاعل ومفعول ولاذا مفعول المصدر الذى هو التنعص ونصب المصدر المحلى بال قليل وعليه قول الشاعر ٥ فلم انكل عن الضرب مسمعا ٥ وذكر بعض العلما ان الشعرآء يذكرون الصبا فى شعرهم لكونها التى بلغت ريح قميص يوسف الى يعقوب على نبينا وعليها الصلاة والسلام عند ما جآء البشير والله در القآئل

٥ ايا جبلى نعمان بالله خليا ٥ طريق الصبا يخلص الى نسيمها ٥
٥ اجد برد ما اونشف فى حرارة ٥ على كبد لم يبق الا صميمها ٥
٥ فان الصبا ريح اذا ما تنفست ٥ على كبد حرا تجلت همومها ٥

وعلى ذكر اللطافة فقد تذكرت قول الشهاب المغازى ٥

٥ خطرات النسيم تجرح خده ٥ ولمس الحرير يدمى بنانه ٥

وقال من قصيدة ٥ اذا لحظته اعين الناس خفية ٥ يكاد وحاشاه من اللحظ ان يدمى

والمعنى زادت لطافة هذا المحبوب على نشر الصبا وكرهت ترافته وتنعمه ان تتعصص اللاذ مع انها من الحرير وهو فى غاية النعومة وفى البيت الجناس الناقص بين اربت وابت والموازنة بين لطافته وترافته ومما يحسن انشاد قول الشاعر

٥ وكلفتنى حمل الصدود وانى ٥ لاعجز عن حمل القميص واضعف ٥

وشكت بضاضة خده من وردة ٥ وحكت فظاظة قلبه العقل لاذا

البضاضة رقة الجلد مع امتلآئه والمراد من ورد الخد حمرته استعارة والفظاظة الغلظة والعقل اذ خالص الحديد واعراب البيت واضح والعسس شكت رقة جلد خده من وردة مع ان الورد هنا عبارة عن الحمرة التى تظهر فى الخد وهو عرض غير مجسم وهذا غاية فى الوصف بالرقة واللطافة وشابهت غلظة قلبه على مجسة العقل وهو غاية فى الشدة وقال القاضى كمال الدين بن النبيه من قصيدة ٥

ترجح كالجدول من رقة ٥ وقلبها اقسى من الجلمد ٥ وقال غيره

يا قلبه القاسى ورقة خده ٥ هلا نقلت الى ضنا من جهنا ٥ وقال ابن النبيه ايضا

اجسامها كالما الا انها ٥ حملت قلوبا من صفا الجلمود ٥ وقال بعضهم

انى لاعجب والحجارة صنعتى ٭ واشد ما فيها على يهون ٭
كيف ابتليت بقلبك القاسى الذى ٭ عمرى اعالجه وليس يلين ٭ وقال غيره
أحب من اجلكم من كان يشبهكم ٭ حتى لقد صرت اهوى الشمس والقمرا ٭
امر بالحجر القاسى فالتثمه ٭ لان قلبك قاس يشبه الحجرا ٭ وقال بعضهم
ولقد شكوت لمقلتى ٭ حالى ولطفت العبارة ٭ فكانتى اشكو الى ٭ حجر وان من الحجارة
وفى البيت الجناس اللاحق بين شكت وحكت والموازنة بين بضاضة وظاظة
وتامل حسن التجنيس فى الأبيات الاربعة بلفظ لاذا من غير تكلف مع لطف
المعنى الا انه فى البيت الأخير وقع جزء الكلمة ٭

عَمَّ اشْتِغَالًا لَا خَالٌ وَجْنَتَهُ أَخَا ٭ شُغْلٍ بِهِ وَجْدًا أَبَى اسْتِعْفَاذَا

عم بمعنى شمل والاشتغال بالعين المهملة بمعنى التهاب النار والخال هنا الشامة
والوجنة كرسى الخد والشغل بالغين المعجمة معروف والوجد مايجده الانسان من
محنة او حزن وماضيه مكسور وابى كره والاستعفاذ طلب التخليص والتعفيذ وهو
وقوله خال وجنته بالرفع فاعل عم واخا شغل مفعوله واشتغالا تمييز محول
عن الفاعل اى عم اشتغال وجنته اخا شغل به وبه متعلق بشغل ووجدا منصوب
على التعليل والعامل فيه الفعل الذى بعده وهو ابى وجملة ابى استعفاذا صفة
اخا شغل والمعنى عم خال وجنته من جهة الاشتغال صاحب اشتغال به كره
طلب التخليص منه لاجل مايجده من المحبة والحزن وفى البيت ابهام التناسب فى ذكر
العم والخال والاخ والاب ورايت فى بعض النسخ القديمة اخو شغل مرفوعا والظاهر
انه مبتدا وجملة ابى استعفاذا خبره وعليه فمفعول عم محذوف للتعميم اى كل احب
وتكون الجملة الاسمية مستانفة لبيان ان من اشتغل به ممن اشتعل نار وجنته
لا يطلب الخلاص منه ولا السلامة ودره حيث يقول رحمه الله تعالى ٭

٭ عبد رق مارق يوما العتق ٭ لو تخلت عنه ما خلا كما ٭

وقال بعضهم ٭ تصيف اخى الوالد فارقنى ٭ مذ لاح اخو الام على وجنته
وقال آخر ٭ ورثته حبة العلب القتيل به ٭ وكان عهدى ان الخال لا يرث
وقال آخر ٭ وظن انى سلوت لما ٭ ابعدنى سالفا وخالا

وقال

وقال بعضهم ٭ لهيب الخد حين بدا لعينى ٭ هوى قلبى عليه كالفراش
٭ فاحرقه فصار عليه خالا ٭ وهاأثر الدخان على الوشاش
وقال ٭ وبين الخد والشفتين خال ٭ كزنجى اتى روضا صباحا ٭
٭ تحير فى الرياض فليس يدرى ٭ ايجنى الورد ام يجنى الاقاحا ٭

خَصِرُ اللَّمَى عَذْبُ الْمُقَبَّلِ بِكْرَةً ٭ قَبْلَ السِّوَاكِ الْمِسْكَ سَادَ وَشَاذَا

الخصر بالخاء المعجمة والصاد المهملة على وزن كتف البارد واللمى مثلث اللام
سمرة فى الشفة والمراد هنا الريق والعذب السايغ والمقبل كمعظم محل التقبيل وهو
الفم والمراد ما فيه والسواك هنا مصدر وان اريد به الآلة فهو على حذف مضاف
اى قبل استعمال السواك وساد بالدال المهملة بمعنى غلب فى السودد وشاذ فى
آخر البيت بالشين المعجمة والذال بمعنى اكسب الشذا وهو رايحة المسك وقد يراد
بالشذا واللون والمراد هنا الاول وقوله خصر اللمى بالرفع خبر مبتدا محذوف اى هو
وعذب المقبل خبر بعد خبر وقوله بكرة وقبل السواك متعلقان بساد وشاذا وعذب المقبل
والسواك مفعول تنازع فيه ساد وشاذ كذا راايته على حواشى بعض النسخ القديمة
وهو غلط بل الصواب انه مفعول الفعل الاول الذى هو ساد ومفعول شاذ محذوف
اى شاذه ولا تنازع اذ شرط التنازع التاخر اذ التقدم والتوسط للاول حيث
يستحقه قبل الثانى والمعنى هذا الحبيب بارد اللمى نظيف الفم بكرة قبل السواك
ساد غلا على المسك فى الشرف واكسبه الرايحة مع ان الفم قبل السواك على
الصباح يكون متغير الرايحة من فضلات الطعام ولذا تاكد استحباب السواك
عند القيام من النوم وفى البيت جناس التصحيف بين ساد وشاذ ٭

مِنْ فِيهِ وَالْأَلْحَاظِ سُكْرِيٌّ بَلِ ارْعَوَى ٭ فِي كُلِّ جَارِحَةٍ بِهِ نَبَّاذَا

اللحظ النظر بفتح العين والالحاظ جمعه والظاهر ان المراد بالالحاظ نفس
العيون والسكر نقيض الصحو والجارحة عضو الانسان والنباذ فعال والمراد به
صاحب النبيذ وقد يستغنى عن ياء النسب بصيغة فعال كقولهم قطان فى الذى
يبيع القطن وقوله من فيه خبر مقدم والالحاظ بالجر عطف على فيه وسكرى مبتدا
مؤخر وفى التقديم حصر اى لا فى الخمر فهو قصر قلب وقوله بل ارعوى فى ثبوت

ما في المحبوب مما يوجب السكر والمعنى سكرى من فيه والحاظه بل في كل عضو
منه بناذ ولقد زاد رحمه الله تعالى على قوله في الآيه
فبكل منه والاحاظ لى ٭ سكرة واطربا من سكرتى ٭ وبا احسن قول ابى فراس الحمدانى
٭ سكرت من لحظه لا من مدامته ٭ ومال بالنوم عن عينى تمايله ٭
٭ فما السلاف دهتنى بل سوالفه ٭ ولا الشمول ازدهتنى بل شمايله ٭
٭ الوى بقلبى اصداغ له لويت ٭ وغال قلبى بما تحوى غلايله ٭

نَطَقَتْ مَنَاطِقُ خَصْرِهِ حَتْمًا إِذَا ٭ صَمَتَتْ خَوَاتِمُ دُرِّ تِلْكَ نَوَاجِرِ آذَا

المناطق جمع منطقة كمكنسة ما يتمنطق به اى ما يربط في الخصر اذا طقة
الناصرة والمراد بنطق المناطق كثرة تحركها في المخصر للثقل رقته وذاك مجاز وقوله
حتما بفتح الخا المعجمة وسكون التا المثناة من فوق ما يجعله النحل من الشمع رقيق
وهو تشبيه بليغ والخواتم جمع خاتم يجوز فيه فتح التا وكسرها والفتح افصح وراءت
في شرح ديوان ابي الطيب المتنبى للشيخ ابي الفتح بن جنى عند الكلام على قوله
٭ بلية بلى الاطلال ان لم اقف بها ٭ وقوف شحيح ضاع في الترب خاتمه ٭
ما معناه ان الشيخ ابا الفتح قرأ على المتنبى هذا البيت ونطق بالتا مفتوحة فقال
له المتنبى اكسر التا فقال له ابو الفتح ليس الفتح افصح فقال الا تنظر الى حركات
ما قبل الميم كيف تجد الجميع مكسورا فعلم مراد المتنبى واثنى عليه ونعود الى المقصود
والمراد بصمت الخواتم عدم حركتها لامتلا الاصبع وذاك مجاز ايضا والنواصر
جمع خصر وهو بكسر الخا المعجمة وكسر الصاد المهملة وفتحها الاصبع الصغرى ونطقت
بمعنى تنطق او ان اذا هنا مستعملة في معنى المتى على حد قوله تبارك وتعالى
واذا رأوا تجارة او لهوا انفضوا اليها وتركوك قايما وقوله آذى فعل ماض
على افعل من الاذى وهو الاصابة بالمكروه وقوله حتما حال من الخصر والمناطق
مضاف بمنزلة جزء من المضاف اليه للملازمة فمن ثم جات الحال منه فهو على حد
ملة ابراهيم حنيفا وصمت فاعل فعل محذوف مفسر باذى لا مبتدا خلافا للقوم
وجواب الشرط محذوف دل عليه جملة نطقت ولو جعلت اذا مجردة عن الشرط
لكان حسنا اذ جعل نطقت المقدرة جوابا لا اذا غير خال عن اشكال اذ لا علاقة

بين

بين الشرط والجزا حينئذ من سببية ومسببية الا ان يتكلف لذلك بتقدير
ما يناسب والمعنى ان صمت خواتم هذا الحبيب آذت خصره لضيقها عليه
بامتلايه فلم تتحرك ونطقت مناطق خصره جاعلة عليه لكونه في غاية الرقة ووصف
الخصر بالرقة والخصر بالامتلا كان مطروحا مبتدلا فاخرج عن ذلك حيث تصرف
فيه بوصف المناطق بالنطق وكنى بها عن الحركة المستلزمة لرقة الخصر ووصف الخواتم
بالصمت وكنى بها عن السكون المستلزم لامتلا الاصبع وهذا صنع جليل لكنه
بالنسبة الى شانه رحمه الله تعالى قليل ولا يخفى الجناس في نطق ومناطق
وخصر وحناصر وحتما وخواتم وفيه الطباق بين النطق والصمت انتهى

رَقَّتْ وَدَقَّ فَنَاسَبَتْ نِسْبِيَ النَّسِيبَ وَذَاكَ مَعْنًى اسْتَجَادَ فَحَاذَى

رقت اى المناطق ودق اى الخصر فناسب اى قارب والضمير في ناسب
للمناطق والنسيب التشبيب بالمحبوبة في الشعر وذكر محاسنها والاشارة بذاك الى
الخصر واستجاد عد الشى جيدا وقوله فحاذى بالحا المهملة اى قارب واقتفى الاثر
وقوله منى حال مقدم من النسيب وذاك مبتدا ومعناه مفعول مقدم لاستجاد والهاء
في معناه عايدة الى النسيب وقوله فحاذى معطوف على استجاد ومفعوله محذوف اى
فحاذاه ومعناه رقت المناطق ودق الخصر فالمناطق ناسبت برقة لفظ نسيبى والخصر
استجاد معنى نسيبى فحاذاه في الرقة واقتفى اثره فيها وكانه اراد بالنسيب اللفظ فيكون
قد شبه المناطق برقة لفظه ودقة الخصر بدقة معناه ولقد تلطف في ذلك حيث اشار
بمناسبة الخصر للمعنى والمناطق للّفظ الى ان الخصر ادق من المناطق لان المعنى
ادق من اللفظ كونه معقولا مع ان الرقة للّفظ والدقة للمعنى وفي البيت الجناس اللاحق
بين رقت ودق وجناس شبه الاشتقاق بين ناسبت والنسيب واللف والنشر المرتب
في بيان مناسبة المناطق للنسيب اولا واقتفا الخصر معنى النسيب في الرقة ثانيا
وفيه ايضا الايماء الى وصف لفظه بكمال الرقة ومعناه بغاية الدقة انتهى

كَالْغُصْنِ قَدًّا وَالصَّبَاحِ صَبَاحَةً ٭ وَاللَّيْلِ فَرْعًا مِنْهُ حَاذَى الْحَاذَا

الصباحة الجمال والفرع الشعر وحاذى قارب والحاذ الظهر وقوله كالغصن
خبر مبتدا محذوف اى هو كالغصن وقدا تمييز محول عن المبتدا واصله قده

كالغصن والصباح مجرور بالعطف على الغصن وصباحة تمييز ايضا والليل
مجرور بالعطف على الغصن ايضا وفرعا تمييز ايضا والحاذا مفعول حاذى
وفاعل حاذى ضمير يعود الى الفرع والمعنى قده كالغصن وصباحة كالصباح
وفرعه الذى حاذى الظهر طولا كالليل وفى البيت جناس شبه الاشتقاق بين
الصباح وصباحة والجناس التام بين حاذى والحاذا لكن باعتبار الف الاطلاق
والا فهو مطرف لزيادة الفعل بالالف والتشبيه الواقع فى البيت يسمى التشبيه
المفروق فهو مثل قوله انشر مسك والوجوه دنانير واطراف الاكف عنم وما لطف قول
بعضهم

• أحِبُّ لَهُ بَدْرَ السَّمَاءِ لِأَنَّنِي • تَأَمَّلْتُ فِيهِ تُحْفَةً مِنْ جَمَالِهِ •
• وَأَهْوَى قَضِيبَ البَانِ مِنْ أَجْلِ خَطْرَةٍ • تَعَلَّمَهَا مِنْ قَدِّهِ وَاعْتِدَالِهِ •

جُبِيَ عَلَيَّ التُّنَسُّكُ إِذْ حَكَى مُتَعَفِّفًا فَرْقَ الْمَعَاذِ مُعَاذَا

النسك مثلثة وبضمتين العبادة والتنسك التعبد وعف واستعف وتعفف
فهو متعفف كف عما لا يحل ولا يجمل وفرق كفرح الفزع والمعاذ بفتح الميم
والذال المهملة الآخرة ومعاذ بضم الميم مع الذال المعجمة على صيغة اسم المفعول
وهو معاذ بن جبل الصحابى رضى الله عنه وقوله حبيه مبتدا مضاف الى الياء وهى
الفاعل والهاء مفعوله اى حبى اياه وجملة علمنى التنسك فعل وفاعل ومفعولان
وهما الياء والتنسك وهى فى محل رفع على انها خبر المبتدا واذ تعليلية وهى
حرف بمنزلة لام العلة وقيل هى ظرف والتعليل مستفاد من قوة الكلام لا من
اللفظ ويصح ان تكون اذ ظرفا لا للتعليل وانما تكون بمعنى الوقت كما قال
علمنى التنسك وقت حكايته معاذا فى التعفف وعلى الظرفية فالجملة بعدها فى
محل جر بالاضافة وفاعل حكى ضمير يعود الى الحبيب المتحدث عنه ومتعففا حال
منه وقوله فرق المعاذ منصوب على انه علة لقوله متعففا ومعاذا منصوب على
انه مفعول حكى والمعنى حبى لهذا الحبيب علمنى التنسك والعبادة لانه متعفف
تارك ما لا يحل ولا يجمل حاكيا لمعاذ الصحابى رضى الله عنه فى ذلك ومن احب
انسانا وجب عليه فى دين المحبة ان يسلك طريقه فيما يفعل كما قيل

• لو كان حبك صادقا لاطعته • ان المحب لمن يحب مطيع •

وقد

وقد احسن القاضى الجرجانى حيث يقول

• احب اسمه من اجله وسميه • ويتبعه فى كل اخلاقه قلبى •
• واجتاز بالقوم العدى فاجتبهم • وكلهم طاوى الضمير على حربى •

وفى البيت الجناس المصحف بين معاذ ومعاذ

فَجَعَلْتُ خَلْعِيَ لِلْعِذَارِ لِثَامَهُ إِذْ كَانَ مِنْ لُثْمِ الْعِذَارِ مُعَاذَا

خلع العذار التهتك وعدم التقيد بما تعتبره العامة من الادب واصل
العذار للابة وهو ما سال من الدم على خد الفرس وجانبا اللحية واللثام ما كان
على الفم من النقاب والثم القبلة وقوله معاذا اراد به اسم المفعول من اعاذه الله
من كذا سلمه منه وقوله فجعلت عطفا على علمنى وفى الباء سببية تدل على ان الجعل
المذكور مسبب عن كون حبه له قد علمه التنسك وخلعى مفعول اول واللعذار متعلق
به ولثامه مفعول ثان والياء فى خلعى فاعله واذ تعليلية متعلقة بجعلت واسم كان
يعود الى الحبيب المتكلم عنه ومن لثم العذار متعلق بقوله معاذا ومعاذا خبر كان
والمعنى لما علمنى حبه التنسك جعلت خلعى للعذار لثامه وساترا لكى لا يعلم
الناس محبتى له وذلك لانى لو اظهرت متابعتى له شعروا بمحبتى له وعثروا على
غرامى به حيث كان للحب يتبع محبوبه فى اخلاقه وقوله اذ كان من لثم العذار الخ
تعليل لجعل خلع العذار لثاما له دون غيره من النقابات المعتادة الساترة فى الحسن
للفم وخصه من الوجه كانه يقول لما كان معاذا وسلما وموقى من لثم العذار لم يحتج
الى نقاب حسى يمنعه عن ذلك فجعلت خلع العذار لثاما لذلك الحبيب ساترا له فبدلت
خلع العذار بالامر الساتر للمحبة لانى تعلمت منه التنسك وهو يقتضى الستر وترك خلع
العذار وحينئذ فتظهر المسببية ويصير قوله اذ كان من لثم العذار معاذا واضحا باعتبار
ان المعنى يصير هكذا جعلت له لثاما وسترا بعد خلع العذار لكونه معاذا وسلما من
لثم العذار فالستر ينبغى ان يكون ملازما له وفى البيت الجناس التام فى العذار وجناس
شبه الاشتقاق بين اللثم واللثام وفيه الاغراب بالغين المعجمة فى جعل للخلع الذى
هو ضد اللثام وهو ظاهر على المعنى الاول هذا ما ظهر لى فى معنى ظاهر البيت والله
تعالى اعلم بالسرائر وفى البيت والذى قبله الجناس التام بين معاذ او معاذا

وكنا بخيف منى عرب دونهم ٭ حتف المنى عادى لصب عاذا

الخيف ما انحدر من غلظ الجبل وارتفع عن مسيل الماء ومنه سمى مسجد الخيف بمنى ومنى بكسر الميم مقصور موضع بمكة شرفها الله تعالى وهو مذكر يصرف وقد امتنى القوم اذا توامنوا عن يونس وقال ابن الاعرابى امنى القوم اتوامنى والعرب تصغير العرب والتصغير للتعظيم ودون نقيض فوق وهو تقصير عن الغاية ويكون ظرفا قال المحقق التفتازانى رحمه الله ومعنى دون فى الاصل أدنى مكان من الشئ يقال هذا دون ذاك اذا كان احط منه قليلا ثم استعير للتفاوت فى الاحوال والمراتب فقيل زيد دون عمرو فى الشرف ثم اتسع فى كل تجاوز الى حد وتخطى حكم الى حكم والحتف بحاء مهملة ثم تاء مثناة من فوق الموت ومات حتف انفه وحتيف أنفه على قلة وحتف انفيه على فراش من غير قتل ولا ضرب وخص الانف لانه اراد ان روحه تخرج من انفه بتتابع نفسه ولانهم كانوا يتخيلون ان المريض تخرج روحه من انفه والجريح من جراحته والمنى بفتح الميم الموت وقدر الله تعالى والقصد وينبغى ان يكون المراد المعنى الاوسط وان روى المنى بضم الميم كان جمع منية وهى البغية والطلبة ويروى الخيف بالحاء المهملة والسآة المشاة من تحت بمعنى الجور والظلم وعادى فعل ماض على وزن فاعل من العداء والعداوة والصب العاشق المشتاق وعاذا على وزن فعل والالف للاطلاق واصله عوذ كقام اصله قوم ومعنى عاذ به لجأ اليه والواو للاستئناف ولنا خبر مقدم وعرب مبتدأ مؤخر والجملة صفة لعرب وفاعل عادى ضمير يعود الى حتف المنى ولصب متعلق بقوله عاذ وفاعل عاذ يعود للصب وجملة عاذ من الفعل والفاعل صفة لصب والمتعلق بعاذ محذوف أى عاذ بهم وجملة عادى لصب عاذا خبر آخر لحتف المنى والمعنى لنا عرب عظيمون استقروا فى خيف منى كلنهم موصوفون بان موت القدر استقر قبل الوصول اليهم فلذلك يعادى كل صب عاذ بهم والتجا اليهم وفى البيت جناس التصحيف بين خيف وحتف وجناس التحريف بين منى ومنى وجناس التصحيف ايضا بين عادى وعاذا

وبجزع ذياك الحمى ظبى حمى ٭ يظبى اللواحظ اذ جاد اخاذا

الجزع

الجزع بكسر الجيم منعطف الوادى وذياك اسم اشارة مصغر على غير قياس اذ حق التصغير ان يكون للاسماء المتمكنة لكونه خولف ذلك فى ذا والذى وفروعها لشبهها بالاسماء المتمكنة فى كونها توصف وتوصف بها لكن صغرت على وجه خولف به تصغير المتمكن فتركت اولها على ما كان قبل التصغير وجعلوا الالف المزيدة فى الآخر عوضا عن الضمة وموافقة المتمكن فى زيادة ياء ساكنة والحمى المكان الممنوع الذى لا يقرب واحميت المكان جعلته حمى وفى الحديث الشريف لا حمى الا لله ولرسوله والظبى معروف وثلاثه اظب وهو فعل فابدلوا ضمة العين كسرة لتسلم الياء وجمعه الكثير ظبا وظبى على فعول وحمى بمعنى منع والظبى جمع ظبة السهم وهى طرفه والمراد باللواحظ العيون واحاذ بالحاء المهملة والذال المعجمة على افعل واصلها احوذ ومعناه قهر واخاذ بكسر الهمزة وبعدها خاء معجمة وهى جمع اخاذ وهى شئ كالغدير والواو فى قوله وبجزع ذياك الحمى للعطف على قوله ولنا بخيف منى او بجزع ذياك الحمى خبر مقدم وظبى مبتدأ مؤخر وجملة حمى بظبى اللواحظ الى آخره نعت لظبى واذ متعلق بحمى واخاذا مفعول حمى ومعناه قد استقر فى منعطف الوادى من ذلك الحمى البعيد المنال ظبى عظيم حمى بسهام عيونه وقهره وغدرات المآتى هناك فلا يقدر أحد ان يرد اخذا حذرا منه ولا يخفى التجنيس بين حمى وحمى وبين ظبى وظبى وبين احاذ واخاذ ٭

هى ادمع العشاق جاد وليها ٭ الواديك والى جوده الالواذا

هى اى تلك الاخاذ ادمع العشاق المنسكبة فى ذلك الحمى ولكونه دموع عشاقه حماها لانه لها وبسببه وهو احق بحمايتها وجاد المطر جودا اذا نزل فهو جاد وجمع جاد جود مثل صاحب وصحب والولى المطر الثانى الذى يكون بعد الوسمى ووالى من الموالاة وهى التتابع والجود المطر الغزير ويجوز كونه مصدرا جمع جاد والالواذ جمع لوذ وهو جانب الجبل وما يطيف به وهى مبتدأ خبره ادمع العشاق وجاد وليها الوادى فعل وفاعل ومفعول وسكن الواديك للضرورة وذكر مستفيض وقوله والى جوده الالواذا على حذف مضاف اى سقى مطرها الذى يتبع وقد ذكر مفهوم من لفظ الولى فانه التابع للوسمى

صوبه وادى ذلك الحمى وتابع مطرها الغزير الكثير سقاته جوانب الجبل
ايضا ولا يخفى التجنيس بين وليها ووالى وبين جودها وجاد ٥

كم من فقير ثم لا من جعفر ٥ وانى الأجارع سائلا اشخاذا

الفقير ملكان سهل يحفر فيه ركايا ممتنا سقه وقم القناة وحفير يحفر حول
الشجرة وغيرذلك وجعفر النهر الصغير ويقال للكبير فهو ضد ولعل المراد هنا
الصغير وقوله لامن جعفر متعلق بقوله سائلا والغرض بيان كثرة ادمع العشاق
المذكورة فى البيت قبله وادعاء انها اكثر من الصغير فكانه يقول ان فم القناة
هناك مثلا سائلا من دموع العشاق مدادا من نهر كبير لا من نهر صغير وذكر
الاجارع هنا يدل على المبالغة فى كثرة الدموع وذلك لانها الرمال التى لا تنبت
شيا فسبب ادمع العشاق وكثرتها صارت بحيث يطلب الفقير منها الورد
من الماء الكثير هذا والشخاذ هنا هو الملح فى سواله فهو صفة للسائل يفيد
شدة سواله وذكر الفقير والسائل والشخاذ ايهام التناسب ٥

من قبل ما فرق الفريق عمارة ٥ كنا فعرقنا النوى أفخاذا

فرق كنصر فصل والفريق الطايفة الكثيرة من الناس والعمارة أصغر من
القبيلة وبكسر اول الحى العظيم كذا فى القاموس والظاهر ان المراد هنا الثانى
والنوى التحول من مكان الى مكان آخر والافخاذ جمع فخذ وهو هنا حى الرجل
اذا كان من اقرب عشيرته وقوله من قبل متعلق بقوله كنا وما مصدرية اى من قبل ما
فرق الفريق وعمارة خبر مقدم لكنا واسمها وقوله فعرقنا يصح ان يكون مفعولا
ثانيا لعرقنا على تضمينه معنى صيرنا والمعنى كنا قبل فصل الفريق عنا وفارقنهم
حيا عظيما فصيرنا التحول من مكان الى آخر افخاذا متبددين ولا يخفى التجانس بين
فرق والفريق وفرقنا ومراعاة النظير بين الفريق والعمارة والافخاذ

افردت عنهم بالشآم بعيدة اكرم الا نسيام وخيموا ببغدادا

افردت بالبنا للمجهول اى جعلت فردا عنهم اى عن الفريق والباء بمعنى فى
والشآم بالمد والهمز لغة فى الشام المعروف وبعيد تصغير بعد وهو للتقريب
والانسيام الاتفاق والانضمام وخيم بالمكان اقام به وبغداد مدينة السلام

وهى

وهى بمهملتين ومعجمتين وتقديم كل منهما ويقال فيها مغدان وبغدين
ومغدان وتبغدد انتسب لبغداد وتشبه باهلها ولمان الاصمعى يكره تسميتها
بغداد ويعلل ذلك بان لفظ بغ اسم صنم وداد بالفارسية معناه العطية فكان
المعنى عطية الصنم وقوله بالشآم متعلق باوفدت او حال من التآء التى هى نآيب
الفاعل والظرف متعلق بافردت وبغداد مفعول به على الحذف والايصال
اذ الاصل خيموا ببغداد كما تقدم الا ان يكون على تضمين خيموا استوطنوا
فتكون بغداد منصوبة على الظرفية حملا على المبهم كما فى دخلت الدار والمعنى
جعلت فردا عن الفريق فى الشآم وخيموا بغداذا بعد ان كنت منضما اليهم
شغفا بهم واصعب الفراق ما كان بعد الاتفاق ٥

٥ لو جار مرتاد المنية ما رأى ٥ الا الفراق على النفوس دليلا ٥

جمع الهموم البعد عندى بعدهن ٥ كانت بقربى منهم أفذاذا

وهذا البيت مقابل لما قبله فان الاول يقتضى تفريق الاحبة بعد اجتماعها
وهذا البيت يقتضى جمع الهموم بعد تفريقها والافذاذ جمع فذ وهو الفرد
والهموم منصوب على انه مفعول مقدم والبعد فاعل مؤخر وان مصدرية
واسم كان ضمير يعود للهموم ومنهم متعلق بقربى وافذاذا خبر كان والباء فى
بقربى للسببية وان مع ما بعدها فى تاويل مصدر اضيف اليه بعد والمعنى
جمع بعدى عنهم الهموم عندى من بعدان كانت بسبب قربى منهم افرادا قليلة
فان الافذاذ جمع قلة وفى البيت الطباق بين البعد والقرب وبين الجمع المفهوم
من جمع والتفريق المفهوم من افذاذا وما احسن قوله رحمه الله تعالى

٥ وما سكنت والهم يوما بمضجع ٥ كذلك لم يسكن مع النعم النعم ٥

كالعهد عندهم اليهود على الصفا ٥ انى وثقت لها صفا نباذا

العهد هنا اول المطر الوسمى والعهود جمع عهد وهو الوثق والصفا جمع
صفاة وهى الحجر الصلد وانى اسم بمعنى كيف وهو هنا استفهام للتعجب وقوله
صفا المراد منه نقيض الكدر والنباذ فعال من نبذت الشئ اذا طرحته فى
الامام او الوراء مطلقا وقوله كالعهد خبر مقدم وعندهم متعلق بما تعلق به

الخبر والعهود مبتدا مؤخر وعلى الصفا حال من العهد اى العهود عندهم
كالعهد مستقرا على الصفا ومدخول انى محذوف اى انى صفا نباذا
والواو واو الحال والتا اسم ليس ونباذا خبرها ولها متعلق به وقوله صفا
منصوب على انه مفعول لأجله والعامل فيه فعل مأخوذ من معنى الجملة اى
تركت بند عهودهم لاجل صفا محبتى وصدق مودتى والتاويل للاحتراز
عن توجه النفى للقيد وذلك يوجب فساد المعنى اذ يصير هكذا لست نباذا
للعهود لاجل الصفا بل لشئ آخر مع ان المراد نفى نبذه للعهود مطلقا هذا
ان قيل يتوجه النفى الى القيد كما هو الاغلب واما اذا قيل بصحة توجهه الى المقيد
فلا اشكال والمعنى عهودهم ومواثيقهم مثل نزول المطر على الحجر الصلد
لاثبات له ولابقا فكيف يكون منهم ذلك وانا لست نباذا العهود هم لأجل ما
عندى من الصفا والصدق فى محبتهم ولايخفى الجناس بين صفا وصفا وبين عهد
وعهود وما احسن قول بعضهم

نقضوا العهود وحق ما بينى على ٭ ويل اللوى بيد الهوى ان انبقضا

وقال آخر ٭ ولم يبن على الرمل فكيف انتقض العهد ٭

وَالصَّبْرُ صَبْرٌ عَنْهُمْ وَعَلَيْهِمْ ٭ عِنْدِي أَرَاهُ إِذًا أَذًى آزَاذَا

الصبر بفتحين الجزع وقوله صبر عصارة بجر مر وهو على وزن كتف وسكنه النسخ
حرام للضرورة واذا منونة هى التى تقع فى الجواب وكان حقها ان تدخل
على الفعل لكن تاخرت عنه لضرورة الوزن وهى هنا ليست عاملة واذى بفتح الهمزة
كهوى وهو المكروه وازاذا فى آخر البيت بجمز بعده مدة وبعد المدة زاى
وهو نوع من التمر وقوله الصبر مبتدا خبره صبر وعنهم متعلق بالمبتدا وعليهم
متعلق به ايضا اذ المعنى صبرى عنهم صبر وصبرى عليهم اراه فى حال كونه
اذى كالازاذ الذى هو نوع من التمر حلو وعندى متعلق بارا ه واذا جوابية
واذى حال مقدم من آزاذا فى حال كونه اذى والمعنى صبرى عن احبتى
بان اهجرهم ولا اقاسم مرا لا قدرة لى على تحمله واما صبرى عليهم بان اتحمل
جفاهم واطلب رضاهم اراه هو امقبولا مطلوبا كقوله رحمه الله تعالى ٭

وصبرى صبر عنكم وعليكم ٭ ارى ابدا عندى مرارته تحلو ٭ وقوله ايضا
وصبرى اراه نحن قدرى عليكم ٭ مطاقا وعنكم فاعذروا فوق قدرتى ٭ وقوله رح
جاهدا ان سيم صبرا عنكم ٭ وعليكم جانحا لم يتأى ٭ وقوله فى التائية الكبرى
٭ وعقبى اصطبارى فى هواكم حميدة ٭ عليكم ولكن عنكم غير حميدة ٭
وقول بعضهم ٭ والصبر يحمد فى المواطن كلها ٭ الا عليك فانه مذموم ٭
وفى البيت الجناس التام بين الصبر وصبر والطباق المعنوى بين الصبر بمعنى
المر والازاذ هو الحلو والطباق بين عنهم وعليهم والجناس المحرف بين اذا وازاذا

الزى

عَزَّ الْعَزَاءُ وَجَدَّ وَجْدِي بِالْأُلَى ٭ صَبَرُوا وَكَانُوا بِالصَّبِيرِ مَلَاذَا

عز معناه قل ولا يكاد يوجد والعزآ بفتح العين والمد الصبر وجد
اجتهد والوجد ما يجده الانسان من حب او حزن والألى جمع الذى لا عن
لفظه ولا يكتب بالواو وكان النكتة فى ذلك التباسه حينئذ بالو او
باو التى بمعنى ضد الاخرى وصبروا بمعنى قطعوا قطعا باينا ومفعوله محذوف اى
قطعوا حبل مودتى والصبير موضع والملاذ الحصن قوله بالألى متعلق بقوله
وجدى والمتعلق بعز محذوف اى عز صبرى عن الاحبة القاطعين وجملة
صبروا صلة الموصول والواو عائد وقوله بالصبير حال من الواو وفى طانوا المعنى
صبرى قل بحيث لا يكاد يوجد واما حزنى فقد اجتهد بقوم قطعوا حبل
مودتى وكانوا فى الصبير ملاذا الى ومحصل الكلام ان كان صبر فقد وجد
وجد حيث فقد الوصال ووجد الملال وفى البيت جناس شبه الاشتقاق
بين عز والعزآ وبين جد ووجدى

رِيمَ الْفَلَا عَنِّي إِلَيْكِ فَقَلْبِي ٭ كَحَلَتْ بِهِمْ لَا تَغْضِهَا اسْتِيجَاذَا

الريم الظبى الخالص البياض والفلا جمع فلاة وهى المفازة التى لا ماء فيها
او القفر واليك اسم فعل بمعنى تنح وعنى متعلق به والمقلة الحدقة او
سواد العين او نكتة العين التى تجمع السواد والبياض كحلت على البنآ
للمجهول ونائب الفاعل يعود للمقلة والضمير فى بهم للألى فى البيت الذى
قبله واغضى بالغين المعجمة ثم الضاد المعجمة بمعنى ادنى جفونه وضم بعضها

فقد ٥

٦١

وصبرى

الى البعض والاستيناذ استفعال وهو بالذال المعجمة ومعناه تنكيس الرأس من وجع ويجوز ان يكون معناه الرمد قوله ريم الفلا منادى حذف حرف ندائه وعنى متعلق بقوله اليك لان المراد تنح عنى وقوله استيناذا حال من الهاء ووصفها بالتنكيس حينئذ باعتبار انها فى الرأس فتوصف بما هو وصف للرأس واما اذا كان الاستيناذ بمعنى الرمد فظاهر والجملة استيناف يكون جوابا عن سوال تقديره ماسبب طلبك من الريم ان يتنحى عنك فقال لان اجفانى كحلت با هبابى اى برو يتهم فلا يليق بى بعد ذلك ان انظر الى غيرهم مما يشبه بهم لان النظر الى غير الاجنبة ليس من شرط الاصدقا وما احسن قول ابن العفيف

• ولقد رأيت براحة بان النقا • فمنعت طرفى منه ان يتمتعا •
• ماذاك من ورع ولكن من رأى • اشباه عطفك حتى ان يتورعا •

قسما بمن فيه ارى تعذيبه • عذبا وفى استيناذه لالا اذا

الاستذلال استفعال من الذل يقال استذله جعله ذليلا واستذله رآه ذليلا والاستلذاذ استفعال ايضا من اللذة يقال استلذه وجده لذيذا قوله قسما مفعول مطلق لفعل محذوف والباء متعلقة به وفيه متعلق بقوله ارى وتعذيبه عذبا مفعولان له وفى استذلاله استلذاذا مفعولان لارى بمقتضى العطف والرويه بمعنى العلم وفى الكارة للما سببية وتعذيبه مضاف الى فاعله والمفعول محذوف اى تعذيبه اياى وكذا استذلاله والمراد اياى والمعنى قسما بالمحبوب الذى اعتقد تعذيبه لى عذبا وجلبه واعتقد جعله اياى ذليلا لذة وفى البيت بجنيس شبه الاشتقاق بين تعذيبه وعذبا وبجنيس القلب بين الاستذلال والاستلذاذ وجواب القسم قوله

ما استحسنت عينى سواه وان سبى • كن سوائى ولم اكن ملاذا

سبى بمعنى اسر والملاذ المتصنع الذى لا تصح مودته والواو فى قوله وان سبى اعتراضية او للعطف على مقدر هو اولى بالحكم اى لم يسب وان سبى او حالية وان هذه لا تحتاج الى جواب لكونها لمجرد التاكيد اقول صرح به المحقق التفتازانى عند الكلام على قول النابغة

اقول يجوز ان يكون استيناذا من النيذ فهو تنفيض بنتف الاغصان او الرمد لا تفضها من حيث التكليس او الرمد على التفسيرين وهو اقرب من سوقه حالا

• وانك كالليل الذى هو مدركى • وان خلت ان المنتاى عنك واسع •

كذا فى بعض الاطناب ولكن متحمة بين الفعل ومفعوله وفاعل سبى ضمير يعود الى سواه والمراد بسواه غيره من اصحاب الحسن اى ما استحسنت عينى سواه وان كان سواه سبى بحسنه لكن لغيرى اى ما سبى غيره لى بل سبى سواى ويجوز على بعد عوده على من فى البيت الذى قبله وقوله ولم اكن ملاذا عطف على جواب القسم والمعنى على كون فاعل سبى يعود الى من قسما بالجيب الذى ارى تعذيبه عذبا واستذلاله اياى استلذاذا ما استحسنت عينى سواه حسنا وان سبى سواى وكانه اراد بالسبى اختيارا لان المحبوب لا يسبى الا من يختار لان سبيه للانه عبارة عن جعله مختارا ومريدا فالاختيار من لوازمه اذ ليس المراد به السبى الحقيقى اى وما كنت متصنعا فيما قلته من عدم استحسانى سواه وان سبى غيرى واراده وبالجملة فكانه يقول انا لا استحسن سواه وان استحسن سواى واختاره لان اكون اسيرا فى محبته ولست متصنعا فى قولى ولا فعلى وله درة حيث يقول • لا تحسبونى فى الهوى متصنعا • كلفنى بكم خلق بغير تكلف •

واما اذا كان فاعل سبى يعود الى سواه فالمعنى ما استحسنت عينى سواه من الملاح وان كان له قدرة على السبى لكن ما سبانى ولكن سواه سبى سواى وهذا هو المعنى المراد والذى يجب ان يراد فافهم

لم ير قبل الرقبا الا فى شيح • من حوله يتسللون لواذا

يرقب مضارع بمعنى حرس كراقب والرقبا جمع رقيب بمعنى الحارس وشيح كفرح بمعنى الحزين وقد يستعمل فى الفرح فهو ضد ويتسللون معناه يتلطفون فى استخفا ولواذا اى استتارا فلانه مصدر موكد لقوله يتسللون من غير لفظه وقوله من حوله متعلق بقوله يتسللون وقوله لواذا مفعول مطلق لفعله يتسللون على حد قولهم جلست قعودا وجملة قوله من حوله يتسللون لواذا مبينة لمراقبة الرقبا او حال من الرقبا المعنى لم يحرس الحارسون الا فى محبة حزين فهم يتسللون من حوله مستخفين والرقيب اذا كان مستخفيا كان اشد واصعب على المحبة لانه يراه من حيث انه لا يراه بخلاف من اذا كان متجاهرا

بالمراقبة فانه يعرفه فيحذره ويورى له عن المحبوب بخلاف المطلوب ومرور زهير حيث
يقول ۞ اقول زيد ورزيد لست اعرفه ۞ وانما هو لفظ انت معناه ۞

قد كان قبل يعد من قتلى رشا ۞ اسد الاساد الشرى بذاذا

القتلى جمع قتيل كمرضى ومريض والرشا محرك مهموز اللام الظبى اذا
قوى ومشى مع امه وقلبت همزته يا واعل اعلال هوى والاسد معروف
والاساد جمعه والشرى طريق فى جبل يسمى سلمى كثيرة الاسد وجبل بتهامه
كثير السباع والبذاذ فعال وهو الذى يغلب كثيرا واسم كان ضمير يعود لشيح وقبل
مضاف الى الجملة بعده فهو منصوب موجب متعلق بكان او بقوله اسد على
انه بمعنى الشجاع او المجترى كقوله ۞ اسد على وفى الحروب نعامة ۞
فتخا تنفر من صفير الصافر ۞ وقوله من قتلى متعلق بقوله بعد ورشا مضاف
اليه وقوله اسد خبر كان وبذاذا نعته وقوله لاساد الشرى متعلق بقوله بذاذا او للمعنى
فكان هذا الشجى بالتحقيق قبل عوده من جملة قتلى حبيب كالغزال فى نفاره وجيده
وعيونه والتفاته شجاعا كالاسد غلابا لاساد الكان المشهور لكن بعد ان عد منهم
انتفى عنه اسم الاذية والشجاعة وما احسن قوله ۞ عجبا فى الحب ادعى باسلا ۞
ولها مستبسلا فى الحب كى ۞ وقد يروى بضم لام قبل توهما انه مبنى وان بعد خبر كان
وهو غلط مفسد للمعنى والصواب ما بيناه ۞

امسى بنار جوى حشت احشاه ۞ منها يرى الايقاد لا الانقاذا

حشت بمعنى ملات او بمعنى اصابت الحشا لكن ارادة حشا بمعنى اصاب
الحشى يجب ان يجرد عن اصابة خصوص الحشا للا يستدرك للمعقول فتدبر والاحشاء جمع
حشا وهو ما فى البطن والايقاد مصدر اوقد النار واصله اوقاد فسكنت الواو
وانكسر ما قبلها فقلبت يآ والانقاذ مصدر انقذه من كذا اى خلصه واسم امسى يعود الى
الشجى وبنار جوى خبر امسى الشجى متلبسا بنار جوى فاعل حشت يعود الى النار
واحشاه مفعوله والجملة صفة لنار جوى ومنها متعلق بيرى والايقاد مفعول
يرى ولا عاطفة الانقاذ على الايقاد والمعنى امسى ملابسا لنار جوى ملات
احشاه او اصابتها يرى من تلك النار الايقاد ولا يرى منها الانقاذ وخلاصه انما

هى مستمرة باقية على الدوام ولا يخفى الجناس بين حشت واحشاه والايقاد والانقاذ

حيران لا تلقاه الا فلت من ۞ كل الجهات اراى بها جاذا

الحيران من لا يهتدى لسبيله والمراد بالجهات الجهات الست والجباذ
فعال من جبذه بمعنى جذبه وليس مقلوبه بل هى لغة صحيحة وحيران خبر مبتدا
محذوف اى هو حيران او حال من فاعل يرى فى البيت السابق وجملة قلت بعد الا
حال والاستثناء مفرغ اى لا تلقاه فى حال من الاحوال الا فى حال قولك ارى به جبلوا
من سائر الجهات وهذه الحال هنا لا تحتاج الى تقدير وقد نص عليه المحقق التفتازانى
قال فى المطول قبيل باب الانشاء وكثيرا ما يقع الحال بعد الا ماضيا مجردا عن قد
والواو نحو ما اتيته الا اكرمنى وفى الحديث الشريف ما ايس الشيطان من بنى آدم الا
اتاهم من قبل النساء وذلك لانه قصد لزوم تعقيب مضمون ما بعد الا لما قبلها
فاشبه الشرط والجزاء وهذه الحال مما لا يقارن مضمونه مضمون عامله الا على تاويل
العزم والتقدير ما ايس الشيطان من بنى آدم غير انه لا عاز ما على اتيانهم من
قبلهن كقولهم خرج الامير مصقرصايدا به غدا جعل المعزوم عليه مجزوما به
كالواقع الحاصل ومن كل الجهات متعلق بارى او بقوله جباذا وكذا به والباء
بمعنى فى وانما جعل الجباذ فيه لانه عبارة عما فى قلبه من الحيرة التى اوجبت له
عدم القرار وازالت عن قلبه وصف الاصطبار اذ الليل واطراف النهار
فالجباذ ليس خارجا عن ذاته وارى هنا بصرية والجملة من الفعل وفاعله ومفعوله
مفعول القول والمعنى هذا الشجى حيران لا يهتدى لسبيله بحيث ان من
لقيه يقدر عليه ان فى باطنه جباذا يجذبه من سائر الجهات والى ذلك اشرت حيث
قلت من قصيدة ۞ ما زلت اطلبه فى كل ناحية ۞ فينظر الناس منى فعل حيران ۞

حران محتى الضلوع على اسى ۞ غلب الاسى فاستنجدا استنجادا

الحران العطشان والمحتى الضلوع هو المعطوف الضلوع فهو مضاف الى
نائب الفاعل والاسى بفتح الهمزة وبالسين المهملة والقصر هو الحزن والاسى ان
روى بضم الهمزة فهو مختصر من اساه كقضاه وحكى ايرويه ان كذا والاول
ان يقرا بكسر الهمزة على وزن ظبا فلا يكون حينئذ فيه اختصار وهو جمع آس كقاض

معناه الطبيب وقوله فاستنجذ استنجاذا بروى بالنا المثناة من فوق
والنون والجيم والذال المعجمة ولم اجد له فى القاموس معنى يناسب البيت
مناسبة تامة بل لفظ استنجذ ليس مذكورا فى القاموس اصلا غير انه قال
النجذة شدة العض بالنواجذ وهى الاضراس والكلام الشديد وعض على
ناجذه بلغ اشده والمنجذ كمعظم المجرب والذى اصابته البلايا وقال فى آخر
المادة ونجذه الح عليه فنقول مايروى فى البيت اما ان يكون استنجذ اى صار
منجذا اى مصابا بالبلآ فالضمير حينئذ للحران واما ان يكون من نجذه بمعنى
الح عليه ويكون الضمير عايدا الى الأسى واما ان يكون استنجذ ماخوذ من النجذ
وهو شدة العض بالنواجذ مجازا فيكون الضمير عايدا الى الاسى ايضا ولا يخفى بعد
المناسبة فى هذه الاوجه والاظهر ان يروى هكذا فاستاخذا استيخاذا على
ان يكون من استاخ بمعنى استكان وخضع وحينئذ فالضمير للحران والمعنى
عليه لما راى ان داآه من اللجة غلب الاطبآ ولم يقدروا على علاجه استكان
وخضع وسلم وترك طلب الدوآ وما احسن قول بعضهم

• وسلم لما لم يجد عنك مهربا • ومن لم يجد بدا من الامر سلما •

وقلت من قصيدة • ان صد عنى ولم ينظر لمسكنتى • وضعت فى جيب فقرى راس تسليمى
وقوله حران خبر مبتدا محذوف اى هو حران ومحنى الضلوع خبر بعد خبر
وعلى اسى متعلق بقوله محنى الضلوع وجملة غلب الاسى صفة لاسى وجملة
قوله فاستيخذ استيخاذا على ماقررناه من الوجه الاظهر مستانفة
ومعناه حران عطشان قد حنى ضلوعه وعطفها على حزن غلب الاطبآ
ولم يقدروا على علاجه فاستكان وسلم وترك طلب الدوآ ومن ذلك قوله

• وضع الاسى بصدرى كفه • قال مالى حيلة فى ذا الهوى •

٧ السهاد ٥٥

دَنِفٌ لَسِيبَ حَشَاشَةٌ • شَهِدَ السَّقَامُ بِشَفْعِهِ فَمَحَشَاذَا

الدنف كفرح المريض مرضا ملازما واللسيب بمعنى الملسوب والحشاشة بضم
بضم الحآ بقية الروح فى المريض والجريح والسهاد بالضم الارق والشفع
على وزن نفع مصدر شفعه كمنعه اى صار ثانيا له ومحشاذا بميم مكسورة بعد

ميم ساكنة رجل كان من كبار الصالحين المجاهدين قيل انه استمر اربعين سنة
لا ينام وقوله بشفعه مصدر مضاف الى الفاعل وكمل بالمفعول الذى هو ممشاذا
المعنى هو مريض ملسوع من جهة الهوى ومسلوب بقية الروح وقد شهد السهر بانه
صار ثانيا لممشاذ الدينورى رحمه الله تعالى فى سهره وما الطف قوله رحمه الله تعالى

• واسال نجوم الليل هل زار الكرى • جفنى وكيف يزور من لم يعرف •

سَقَمٌ أَلَمَّ بِهِ فَأَلَمَّ إِذْ رَأَى • بِالْخَيْسِ مِنْ إِمْدَادِهِ إِغْذَاذَا

السقم محركة ضعف البدن والم بمعنى نزل وآلم بالمد بمعنى اوصل الالم وقوله
من اغداده هو بغين معجمة ودالين مهملتين مصدر قولك اغد الشى اذا
صارت به الغدة والاغذاذ فى آخر البيت بغين معجمة وذالين معجمتين مصدر
قولك اغذ الجرح اذا سال أو ورم مافيه وسقم مبتدا وسوغ الابتدآ به وصف مقدر
دل عليه التنكير اى سقم عظيم وجملة الم به خبر وقوله فالم عطف على الم واذ ظرف
للفعل المعطوف والضمير فى به وفى راى للدنف فى البيت الذى قبله والجسم
متعلق برأى واغذاذا مفعوله ومن اغداده حال من اغذاذ كان وصفا
له تقدم عليه فاعرب حالا ومن ابتدائية والمعنى سقم عظيم نزل بهذا المريض
الدنف فآلمه ذلك حين راى سيلانا او ورما من غدد جسمه وعلى الاول
فيكون قد نزل الغدة منزلة الجرح هذا اقرب مايمكن ذكره فى توجيه هذا
المقام • وثمة وجوه اخر بعيدة عن المرام • والله تعالى أعلم باسرار الكلام

أَبْدَى حِدَادُ كَآبَةٍ بِعَزَاهُ إِذْ • مَاتَ الصَّبَى فِى مَهْدِهِ جَذَّاذَا

ابدى اظهر والحداد فى الاصل ترك الزينة للعدة والمراد به اظهار مايرى
الحزن والكآبة تلوث الصبى على سبيل التشبيه والكآبة الغم وسوء الحال والعزآ
الصبر واذ تحتمل التعليل والظرفية وعليهما فهى متعلقة بابدى على القول بان اذ
التعليلية اسم والا فتتعلق معنى والمراد من الصبى ههنا مايدل على الشيبة
من اسوداد الشعر بدليل قوله فى فوده والفود بفتح الفآ جانب الراس والجذاذ
صيغة مبالغة من جذ بجيم وذال معجمة بمعنى قطع وفاعل ابدى يعود الى
ماسبق وحداد كآبة مفعوله واللام متعلقة بابدى وهى للتعليل وفى فوده

متعلق بمات وقوله جذا ذا حال من الصبى اى ابدى حداد غم حين مات الصبى قطا عابمدته للذاته وما احسن قول المتنبى

ولقد بكيت على الشباب ولمتى ◦ مسودة ولما وجهى رونق
حذرا عليه قبل يوم فراقه ◦ حتى لكدت بما جفنى أغرق

فَقَدًا وَقَدْ سَتَرَ الْعِدَا بِشَبَابِهِ ◦ مُسْتَقْصًا وَبِشَيْبِهِ مُسْتَاذَا

المتقصص لابس القميص والمستاذ بضم الميم اسم فاعل من استاذ بمعنى تعمم وهو بشين معجمة وفى الاخير ذال والفا للعطف على ابدى واسمها ضمير يعود الى الدنف فيما سلف والخبر قوله متقصصا وبشبابه متعلق بالخبر وجملة قوله وقد ستر العدا جملة معترضة بين الفعل وخبره وقوله مستاذا عطف على خبر غدا وبشيبه متعلق به وهو يشير الى ان الشيب فى راسه واما بدنه وقوته فباقيان على اسلوب الشباب وهو اوماج انه شاب فى غير وقت شيبه وما احسن استعارة التمنيص لقوة البدن والعمامة لشيب الراس وحى استعارتان تبعيتان

وما احسن قول المتنبى الصغير

ولقد بكيت على الشباب ولمتى ◦ مسودة ولما وجهى رونق
حذرا عليه قبل يوم فراقه ◦ حتى لكدت بما جفنى أغرق

وما احسن قول المهيار الديلمى

تعيرنى شيبى كانى ابتدعته ◦ المرء فى هذا الزمان خطوب
أساءك ان قالوا اخوك مشيب ◦ واسوء منه ان يقال مخضب
فعدى سنيه انما العهد بالصبى ◦ وان خانه صبغ العذار قريب
فبعدك من قبل اكتهالى تكهل ◦ وصدك من قبل المشيب مشيب
وما كان وجه يوقد الهم تحته ◦ لتنكر منه شيبة وشحوب

وقال الشريف الرضى وقد شاب وهو شاب

يا زاير اما جا حتى مضى ◦ وعارضا ما غام حتى انجلا
وما راى الراءون من قبلها ◦ بنات ذوى من قبل ان يبقلا
خط برامى يقظا ابيضا ◦ كانه خط به منصلا

مكرر

هنا

فدى سواد كان لى اولا

٦

هذا اوان اعد جمالى الصبى ◦ فكيف من جاوز اوا وغلا
كنت ارى العشرين لى جنة ◦ من حادث الشيب اذا اقبلا
فالان سيان ابن ام الصبى ◦ ومن تسدى العمر الا طولا
فليتنى كنت تسربلته ◦ فى طلب العز وسيل العلا
ليت بياضا جانى آخرا ◦ فدى سواد كان لى اوّلا

وقال ابو فراس الحمدانى

وما ارب على عشرين سنى ◦ فما عذر المشيب الى عذارى

وقد اكثر البلغاء فى وصف الشيب وقد قلت فى ذلك من قصيدة وهو معنى حسن مبتكر فيما اظن

كنت مع الاحباب فى ليل صبوتى ◦ فوا اسفى صبح المشيب بنانا

وقد اشار الشيخ رحمه الله تعالى باستعارة العمامة للشيب الى انه قد عم جميع راسه كالعمامة وانما سر العدى لان الشيب فى غير وقته اوانه لا سيما عند اهل المحبة محنة ومحنة الانسان فتنة عدوه

حَرَنٌ لِلْمَضَاجِعِ لَا نَفَاذٌ لِبَيْنِهِ ◦ حُزْنًا بِذَاكَ قَضَا الْقَضَا نَفَاذَا

حزن كسهل صفده والمضاجع جمع مضجع وهو مكان الاضطجاع والنفاذ بالنون والفا والذال المعجمة بمعنى الفراغ والبث ان كان بمعنى اشد الحزن كان قوله حزنا مصدرا مؤكدا لمعناه وان كان بمعنى السر او اظهار السر كان قوله حزنا مفعولا به للبث والنفاذ آخر البيت بالنون والفا والذال المعجمة بمعنى جواز الشى عن الشى والخلوص منه وقضى حكم والقضا هنا عبارة عن الحكم الازلى وقوله حزن المضاجع خبر مبتدا اى هو والاضافة اضافة الصفة المشبهة الى فاعلها وقوله بناك متعلق بقضى من قوله نفاذا مصدر لفعل محذوف من لفظه ويصح كونه حالا من القضا على تاويله باسم الفاعل اى قضى القضا بذلك حال كونه نافذا جايزا خالصا من شايبة التغيير والزوال وفى البيت الجناس المحرف بين حزن وحزن وجناس التصحيف بين نفاذ ونفاذ وجناس الاشتقاق بين قضى والقضا

وانظار السرور بدر

قضى القضا نفاذا ٥

أَبَتْ تَسِحُّ وَلَا تَشِحُّ جُفُونُهُ ◦ لِجُفَا الْأَحِبَّةِ وَابِلًا وَرَذَاذَا

تسح بالمهملة بمعنى تصب مضارع سح وبابه نصر وتشح بالمعجمة مضارع شح بمعنى بخل وبابه ايضا نصر والشح مثلثة البخل والحرص والجفون جمع جفن وهو

قوله وقد يكسر اى الجفن الذى هو غطاء العين
وفيه يخف

غطا العين من اعلا واسفل وقد يكسر والجفا نقيض الصلة كما فى القاموس
والوابل المطر الكبير القطر والرذاذ كسحاب المطر الضعيف وقوله ابدا متعلق
بتسح على انه علة له وقوله وابلا مفعول تسح ورذاذا عطف عليه والمعنى تسح
جفونه دائما لاجل جفا احبته المطر الغزير والضعيف والمراد بيان كثرة الدموع
فلا اشكال للجمع بينهما وكان القانون تقديم الرذاذ ليصح الترقى لكن ضرورة
القافية الجأت الى تاخيره على ان المراد ان عينيه تسكب انواع الدموع فذكر
هذين النوعين من انواع المطر عبارة عن انواع المطر باسرها اذ ما من نوع الا
وهو قوى او ضعيف فالاول اشار اليه بالوابل والثانى اشار اليه بالرذاذ وفى
البيت جناس التصحيف بين تسح وتشح وجمع بين النظيرين فى الوابل والرذاذ

مَنَحَ السَّفُوحُ سَفُوحَ مَدْمَعِهِ وَقَدْ ... بَخِلَ الغَمَامُ بِوَجْدِهِ وَجَادَا

منح اعطى والاسم المنحة بالكسر والسفوح جمع سفح وهو عرض الجبل
المضطجع وسفوح مدمعه السفوح على وزن دخول مصدر سفح الدمع ارسله
وقوله وجاد فعل ماض من الجود بفتح الجيم من قولهم جاد المطر الارض وقوله
وجادا فى آخر البيت بكسر الواو وبالجيم وهو جمع وجد على وزن سمع والمراد
النقرة فى الجبل تمسك الماء والسفوح وسفوح مدمعه بالنصب على انها مفعولان
لمنح وفاعله ضمير يعود الى الدنف السابق والواو للحال والجملة منصوبة
على انها حال من سفوح مدمعه والضمير فى به يعود الى سفوح مدمعه وفيه اشكال
اذ كيف يصح ان يقال بخل الغمام بسفوح مدمع العاشق نعم يصح عوده الى السفوح
مجردا عن اضافته الى مدمعه او انه على حذف مضاف اى بخل الغمام بمثل سفوح مدمعه
والمعنى اعطى الدنف السفوح سكب مدمعه حيث بخل الغمام بالسكب وقوله وجاد عطف
على منح اى وامطر على عذران الجبال دمعه وفى البيت الجناس التام بين
سفوح والسفوح والجناس المحرف بين الجاد وجاد وايهام التضاد بين
بخل وجاد لانه من الجود بفتح الجيم لا من الجود بضمها

قَالَ العَوَاذِلُ عِنْدَمَا أَبْصَرْنَهُ ... إِنْ كَانَ مَنْ قَتَلَ الغَرَامُ فَهَذَا

العواذل جمع عاذلة وهو تانيث عاذل المريض وانما اسند القول الى العواذل

لان حال المريض يظهر من جهة عواده غالبا وقوله عندما ابصرنه متعلق بقال
وما مصدرية والنون فاعل ابصر والهاء مفعوله وما مع ابصرنه فى تاويل مصدر
مجرور باضافة عند اليه وان شرطية وكان تامة ومن فاعله او ناقصة ومن اسمها
والخبر محذوف اى موجودا ومفعول قتل محذوف وهو عائد من اى من قتل الغرام
والفا رابطة لجواب هذا مبتدا وخبره هو المقول ويصح كون المحذوف هو المبتدا
اى فالذى قتله الغرام هذا وجملة الجزا فى محل جزم على انها جواب الشرط وجملة الشرط
مع الجزا فى محل نصب على انها مقول القول وقد ذكر بعض المحققين ان ان
الشرطية لا تحول كان بعد دخولها عليها الى معنى الاستقبال بل تبقيها على معنى
المضى والمعنى قال العواذل عند ابصارهن لهذا الدنف السابق ذكره ان كان
مقتول الغرام موجودا فهو هذا المذكور وهذا تحقيق لكونه مقتولا للغرام قطعا
لكونه علق كونه قتيلا على وجود من قتله الغرام ووجوده محقق بلا شبهة على
حد ما قرروه فى قولهم ان زيد فهو فاضل فانهم قرروا ان المعنى مهما يكن من
شئ فزيد فاضل فقد علق كون زيد فاضلا على وجود شئ فى الدنيا ووجوده
محقق بلا شبهة فكذا ما علق عليه وما احسن موقع هذا البيت فانه وقع بعد
تعديد اوصافه من الاسقام المرتبة على المحبة من قوله حران محنى الضلوع فانه قد
ذكر له من الاوصاف كون دائه قد اعيا طبيبه وانه مريض ملسوع الحشا مسلوب
الحشاشة وانه ساهر بحرا طويلا فهو يشابه ممشاذ الدينورى الى غير ذلك من
الاوصاف التى تضمنتها الابيات المذكورة فلزم ان يقول العواذل ان كان قتيل
الغرام موجودا فهذا هو لا غيره لان اوصاف قتيل المحبة منطبقة على هذا صادقة
عليه دون غيره فان هذه الاوصاف مما لا تجتمع لغيره وما احسن قول بعضهم حيث يقول

• باح مجنون عامر بهواه • وكتمت الهوى فمت بوجدى •
• فاذا كان فى القيام وقودى • من قتيل الهوى فقد مت وحدى •

نَعَمْ بِالصَّبَا قَلْبِي صَبَا لِأَحِبَّتِي ... فَيَا حَبَّذَا ذَاكَ الشَّذَا حِينَ هَبَّا

الصبا ريح مهبها من مطلع الثريا الى بنات نعش وتثنيتها صبوان وصبيان
وجمعها صبوات واصباء وصبا لاحبتى اى حن اليهم والاحبة جمع حبيب

بلغ مقابلة تقدير الاصل
على يد فقير عفو ربه الكريم محمد
الكريمى

بمعنى محبوب وقوله فيا جبذا جرى مجرى المثل فيبقى دائما على حالة
واحدة ومن ثم يقال في المونث جبذا هند لا جبذه وجب ماض وذا فاعله
وذاك الشذا مبتدا وما قبله خبر وقيل جعل جب وذا كشيء واحد وجوابه و ما
بعده مرفوع والشذا قوة ذكاء الرائحة والضمير في هبت يعود للصبا الاعراب
قلبي مبتدا وصبا لاجلي خبره وبالصبا ولاجلي متعلقان بصبا ايضا وجملة فيا
جبذا ذاك الشذا معترضة نقل عن الامام الواحدي رحمه الله تعالى انه ذكر في تفسير
الكبير ان الريح التي جاءت بريح يوسف الى يعقوب على نبينا وعليهما الصلاة والسلام هي
الصبا ولاجل ذلك ترى المحبين يكثرون من ذكرها في اشعارهم الغرامية وانشد على ذلك
قول القائل ٭ ايا جبلي نعمان بالله خليا ٭ طريق الصبا يخلص الى نسيمها ٭
٭ اجد برد ها او اشف مني حرارة ٭ على كبد لم يبق الا صميمها ٭
٭ فان الصبا ريح اذا ما تنسمت ٭ على كبد حرا تجد همومها ٭
وقال آخر ٭ هبت لنا صبا يمانية ٭ مشت الى القلب بالسباب ٭
٭ ادت رسالات الهوى بيننا ٭ عرفتها من دون اصحابي ٭
وفي البيت الجناس التام المستوفي بين صبا والصبا وما العطف التشطير في
البيت فان الشطر الاول قد صار سجعة نعم بالصبا قلبي صبا والشطر الثاني فيا
جبذا ذاك الشذا وقد اشار الى سبب ميل القلب للاحبة عند هبوب الصبا فقال

سَرَتْ فَاسْتَرَتْ لِلْفُؤَادِ غُدَيَّةً ٭ اَحَادِيثُ جِيرَانِ الْعُذَيْبِ فَسُرَّتِ

السرى كهدى سير عامة الليل وسرت فعل ماض منه والضمير لصبا وامرت ضد
اعلنت والفؤاد للقلب مذكر جمعه افئدة والفتح والواو غريب وغدية بضم
الغين العجمة تصغير غداة والمراد التقريب من زمن الصبح والاحاديث جمع حديث
وهو شاذ وجيران بكسر الجيم جمع جار واصله جوران فقلبت الواو ياء لسكونها
وانكسار ما قبلها والدليل على ان اصل ياء الواو كونه مشتقا من الجوار فيقال
جاورت زيدا والعذيب على صيغة التصغير ماء وسرت فعل ماض من السرور
واحاديث بالنصب مفعول امرت وسرت للعطف والتعقيب وفيهما معنى
السببية والمعنى سرت الصباعامة الليل من عند الاحبة فامرت للقلب

وغاطبته باحاديث جيران ذلك الماء في وقت الغداة فسر وفي سراها عامة
الليل مع موافاتها الغدوة الصغرى مسافة الى بعد ما بين المحب واحبته حيث
كانت الريح على بالها من السرعة لا تقطع مدى بينهما الا بسرى ليلة تامة وما احسن
قول ابي العلاء المعري ٭ وسالت كم بين العقيق واللوى ٭ فجبت من بعد المدى المتطاول
٭ وعذرت طيفك في المزار لانه ٭ يسري فيمشي دونها بمراحل ٭
والبيت الثاني ضمنه الشيخ شرف الدين بن عنين الدشتي حيث كان بالهند مخاطبا لاحبته
٭ سامحت كتبك في القطيعة عالما ٭ ان الصحيفة اعوزت من حامل ٭
٭ وعذرت طيفك في المزار لانه ٭ يسري فيمشي دونها بمراحل ٭
٭ ومما ينتظم في سلك البيت ٭
٭ هبت لنا صبا شمالية ٭ مشت الى القلب بالسباب ٭
٭ ادت رسالات الهوى بيننا ٭ عرفتها من دون اصحابي ٭
وفي البيت الجناس التام بين سرت وسرت والجناس الناقص بين كل منها وبين
امرت وفيه ايضا كمال الرقة والانسجام الاخذين بمجامع القلوب والافهام

مُهَيْنِمَةٌ بِالْكَرْوِ لَدْنٌ رِدَاؤُهَا ٭ بِهَا مَرَضٌ مِنْ شَانِهِ بَرْءُ عَلِّتِي

مهينمة اسم فاعل من الهينمة وهو الصوت المخفي والروض جمع روضة وهي
من الرمل والعشب مستنقع الماء لاستراضة الماء فيها واللدن اللين من كل شيء
والرداء ملحفة معروفة ومرض البرح عبارة عن كمال رقتها وقوله من شانه برء علتي
اي من عادتي ان تبرا بها علتي لتبليغها احاديث احبتي وبالروض متعلق بمهينمة
ومهينمة خبر مبتدا محذوف اي هي مهينمة ولدن رداؤها خبر ومبتدا والظاهر انه
شبه البرح بفتاة لطيفة مجببة بالاستار فاثبت لها الرداء الملازم للمشبه به
عادة فاثبات الرداء تخييل وذكر اللدن ترشيح يشير الى لطف مسها فمن قوله بها
مرض الى آخره حيث جعل البرء شانا من المرض الذي هو ضده والطف قول ابن
سنا الملك ٭ نظر الحبيب الى من طرف خفي ٭ فاتى الشفا لمدنف من مدنف ٭
وفي البيت الطباق بين المرض والبرء مع كمال الانسجام

فَيَا طِيبَ لَيْلِ الْجَازِعِ الْحَرْشِ ٭ بِهِ لَا بَخِيرٍ دُونَ صَحْبِي سَكَرْتُ

وغاطبته

اعيشاب تصغير اعشاب ويفتح ما بعد يا التصغير في لغال اذا كان جمعا
لا في اجيمال تصغير اجمال والعشب الكلا الرطب والحجاز بلاد سميت بذلك لانها
حجزت بين نجد والغور والتحرش بالاعيشاب الدخول بينها ليحرك بعضها
بعضا بسبب تحريك الصبا لها والخمرة معروفة وهي مؤنثة وسميت خمرا لانها
تركت واختمرت واختمارها تحركها ويقال سميت بذلك لمخامرتها العقل
والصحب جمع صاحب مثل كتب وراكب والسكرة مصدر سكر فلان اذا زال صحوه
والضمير في لها للصبا وهو خبر مقدم وتحرش مبتدا مؤخر وباعيشاب الحجاز متعلق
به اي للصبا تحرش باعيشاب الحجاز وقوله به خبر مقدم والهاء عائدة الى التحرش
وسكرى مبتدا مؤخر وقوله لا بخمر متعلق بما تعلق به وقوله دون صحبي متعلق
بهذا التعلق ايضا والمعنى تجوز الصبا بنبات الحجاز فتولع به ويلزم تكيفها
بكيفية النبات فبذلك التحرش وما يحصل بسببه من الرائحة الطيبة وتلك سكرة

وما الطف قول ابي فراس الحمداني

سكرت من لحظه لا من مدامته ... ومال بالنوم عن عيني تمايله
فما السلاف دهتني بل سوالفه ... ولا الشمول ازالتني بل شمائله
الوى بقلبي اصداغ له لوت ... وغال قلبي بما تحوي غلائله

تذكرني العهد القديم كانها ... حريثة عهد من اهيل مودتي

تذكرني العهد القديم اي ترسم تصور العهد القديم في قوة الحافظة بعد
النسيان لطول العهد والعهد اليمين او الموثق او المنزل الذي لا يزال القوم
يرجعون اليه بعد الرحيل عنه او المودة والقديم خلاف الجديد والحديثة الجديدة
والعهد الثاني بمعنى اللقاء اذ يقال عهدته بمكان كذا اي لقيته واهيل تصغير
أهل والمودة المحبة وفاعل تذكرني ضمير يعود الى الصبا والعهد مفعوله والقديم
صفته وقوله لانها متعلق بتذكرني على انه علة له ومن ابتدائية وحريثة متعلقة
بمحذوف على انها حال من الضمير في حريثة عهدها ومتعلقة بحديثة عهد على
تضمين معنى القرب اي قريبة عهد من اهيل مودتي وقرب يتعدى بمن يقال قرب من كذا
وهو قرب من كذا وفي البيت الجناس التام بين العهدين والطباق بين القديم والحديث

أيا زاجرا حمر الأوابد تاركا ... مواركها من أكوارها كالأرائك

الزاجر سوق الابل والاوارك جمع اوركة وهي الابل التي اقامت في الاراك
ولزمته والمواركة جمع مورك او الورك وهو الموضع الذي يثني الراكب رجليه
عليه قدام واسطة الرحل اذا مال من الركوب والاكوار جمع كور وهو الرحل
باداته والاريكة سرير منجد مزين في قبة او بيت واذا لم يكن فيه سرير فهو حجلة والجمع
ارايك الاعراب قوله ايا زاجرا حمر الاوارك منادى مشبه بالمضاف وحمر الاوارك
منصوب بزاجر وتارك المواركة حال من الضمير في زاجر وقوله من اكوارها حال
من المواركة ومن تبعيضية وتارك يتعدى الى مفعولين اضيف الى مفعوله الاول
ومفعوله الثاني قوله كالاريكة فالكاف ح متعلق بتارك وخص من الاوارك
الحمر لانها خيار الابل وقد ورد كثيرا خير من حمر النعم والمعنى يا ساآبقا يسوق
هذه الابل ملازما ركوبها بحيث انه ترك مواضع رجليه عند ثنيها كالسريرين كثرة
الركوب ولا يخفى ما في البيت من الكلمات المتجانسة لما اشتملت عليه من

حرفي الكاف والراء وقال رحمه الله

لك الخير ان اوضحت توضح مضحيا ... ووجهت فيافي جنب أرام ووجرة

اوضح زيد المكان اذا اشرف على موضع فنظره منه وتوضح اسم بقعة فهو
ممنوع من الصرف للعلمية والتانيث ومضحيا اسم فاعل من اضحى زيد اذا دخل
في الضحى ووجهت فعل ماض اجوف من باب الاوض اذا قطعها والفيافي جمع فيفا
وهي الصحراء الملساء والف فيفاء زائدة لانهم يقولون فيف في هذا المعنى والجنب
المطمئن من الارض فيه رمل والارام وزنه افعال مقلوب رام واحدها ارم بهمزة
بعدها وهو الظبي الابيض الخالص البياض ووجرة اسم موضع ولك الخير جملة
يراد بها الدعاء للسابق والمعنى لك الخير ان نظرت المكان المسمى بتوضح حال كونك
داخلا في وقت الضحى وقطعت صحارى الاماكن المطمئنة التي بها غزلان ووجرة
وجواب الشرط ياتي في قوله فسل عن حلة فيه حلت وفي البيت تجنيس شبه
الاشتقاق بين اوضحت وتوضح ومضحيا وجناس التصحيف بين جبت وجنت

ونكبت عن كتب العريض معارضا ... حرونا لحزوى سائقا لسويقة

التنكيب مصدر نكب عن الطريق تنكيبا اذا عدل والكثب جمع كثيب
الرمل والعريض على وزن بير واد فى بلاد الحجاز ومعارضا اسم فاعل من
عارض الشئ اذا جانبه وعدل عنه والحزون جمع حزن وهو ما غلظ من الارض
وحزوى بالضم اسم عجمة من عجم الدهنا وهى جمهور عظيم يعلو تلك الجماهير وسآيقا
اسم فاعل من ساق الابل وسويقة اسم موضع بمكة ومعارضا حال من فاعل
نكبت وحزونا مفعوله ولحزوى متعلق بمحذوف اى قاصد الحزوى وسآيقا
حال من فاعل نكبت فهى مترادفة او من ضمير معارضا فهى متداخلة وقوله
لسويقة متعلق بسآيقا ونكبت معطوف على اوضحت فهو داخل فى حكم الشرط
اى ولك الخيار ان نكبت وعدلت عن رمل العريض الذى هو واد معروف مجانبا
حزونا قاصدا لحزوى سآيقا ابلك لسويقة وما الطف هذا البيت فان
بين كل كلمتين تجانسا فبين نكبت وكثب جناس شبه الاشتقاق وكذا
بين العريض ومعارضا وكذا بين حزوى وحزون وكذا بين سآيق وسويقة

وَبِنْتَ بِانَاتٍ كَذَا عَنْ طُوَيْلِعٍ فَسَلْ عَنْ حِلَّةٍ فِيهِ حَلَلْتَ

بينت فارقت بانات جمع بانة وهو من الشجر المعروف وكذا هنا كناية عن
الجانب المتباعد اى وفارقت شجرات بان منجاز عن طويلع قاصد السلع وطويلع
على صيغة التصغير علم على ما او ركية عادية بناحية الشواجن عذبة الماء
قريبة الرشا وسلع جبل بالمدينة والحلة بكسر الحا المهملة للقوم النزول وحلت
فعل ماض بمعنى اقامت قوله وبينت عطف على ما قبله وكذا نصب على
الحالية اى مجانبا عن طويلع سايقا وقاصد السلع وقوله فسل عن حلة فيه حلت
صفة حلة اى فسل عن حلة حلت فى سلع وفى البيت جناس شبه الاشتقاق بين
بينت وبانات وفى قوله سلع فسل عن جناس ملفق وبين حلت وحلة جناس محرف

وَعَرِّجْ بِذَيَّاكَ الْفَرِيقِ مُبَلِّغًا ۞ سَلَامِيَ عُرَيْبًا ثُمَّ حَيِّ تَحَيَّتِي

عرج فلان تعريجا ميل واقام وحبس المطية على المنزل والكل مناسب
هنا غير ان البا فى بذياك ترجح المعنى الثانى فتامل وذياك تصغير ذاك وذا
اسم اشارة وتصغيره بزيادة يا التصغير قبل الآخر ولسبب ذلك تنقلب الالف

يا وتدغم يا التصغير فيها وفتحوها لوجود الالف فيها فضمة الجد المعادة
فى المصغر تسقط من تصغير البنات وتعوض الالف عنها فى الآخر لان هذه الاسما
مبنية وسكون الآخر هو الاصل فى البنا فناسب ان يوتى فى الآخر بحرف
لازم للسكون ثم اتوا بالياء ثانية لانه لما لم يضم الصدر لم يمتنع وقوع الياء
الساكنة بعد الحرف الاول والفريق كاسير جماعة من الناس فرق والفرقة
بكسر الفا ومبلغ اسم فاعل من التبليغ وهو ايصال الرسالة لاهلها والعريب
تصغير عرب وهم سكان الامصار والاعراب سكان البادية وثم بفتح الثا
المثلثة اسم اشارة للمكان البعيد والتحية السلام وسلاما حال من الضمير فى عرج
وعريبا مفعوله وجملة سلمت معترضة بين العامل والمعمول وفائدتها الدعا
المقتضى للتحريض على ابلاغ التحية فهى للتسديد وثم صفة لقوله عريبا فهو
متعلق بمحذوف اى عريبا كائنة هناك اى فى سلع المتقدم فى البيت قبله
وعنى متعلق بقوله مبلغا وتحيتى مفعول ثان لمبلغ ومعناه ظاهر

فَلِي بَيْنَ هَاتِيكَ الْخِيَامِ ضَنِينَةٌ ۞ عَلَيَّ بِجَفْنَيْ سَمْحَةٍ بِتَسَنُّتِي

الضنينة البخيلة وهى فعيلة بمعنى فاعلة من ضننت بالشئ اضن من باب علم
والسمحة خلاف الضنينة والتشتت التفرق الاعراب لى خبر مقدم وضنينة مبتدا
موخر وبين هاتيك الخيام حال من الضمير فى الخبر والخيام بالجر صفة لهاتيك
او بدل منه وعلى وبجفنى متعلقان بقوله ضنينة وسمحة صفة ضنينة ان جوزنا
وصف الصفة المشبهة على ما افاده بعض النحاة فى قول كثير عزة

۞ قضى كل ذى دين فوفى غريمه ۞ وعزة ممطول معنى غريمها ۞

كما افاده العلامة البيضاوى رحمه الله تعالى فى تفسير قوله تعالى لا ذلول تثير
الارض ولا تسقى الحرث وان منعناه كما منعه المحقق التفتازانى رحمه الله تعالى فى المطول
عند الكلام على الاستعارة التبعية فسمحة معطوف على ضنينة بحذف حرف العطف
او صفة لموصوف يقدر بحسب المقام وبتشتتى متعلق بقوله سمحة وجملة فلى بين
هاتيك الخيام الخ تعليل للامر السابق بالسوال عن الحلة وبالتعريج على ذاك
الفريق وفى البيت الطباق بين الضنينة والسمحة وبين الجمع والتشتيت والمعنى ظاهر واضح

مُحَجَّبَةٌ بَيْنَ الْأَسِنَّةِ وَالظُّبَى ۞ إِلَيْهَا أَنَثَّتْ الْبَابَنَا إِذْ تَثَنَّتِ

المحجبة المستورة والاسنة جمع سنان وهو عامل الرمح والظبى بضم الظاء جمع ظبة والظبة الطرف من السهم والسيف واصلها ظبو والهاء عوض من الواو والالباب جمع لب وهو العقل والجمع الباب ومحجبة خبر مبتدا محذوف اى هى محجبة وبين الاسنة متعلق بقوله محجبة وقوله اليها متعلق بانثنت والبابنا فاعل واذ متعلق بقوله محجبة وجملة تثنت فى محل جر باضافة اذ اليها

قال الارجانى ۞ وَقِفَا لصَائِدَةِ القُلُوبِ بدَارِهَا ۞ وَخَفَا جنايةَ عَيْنِهَا الحَوْرَاءِ
۞ وتحدثا سِرًا فحول خِبَائِهَا ۞ سمر الرماح يملن للأصْغَاءِ
۞ وقال ايضا من اخرى ۞
۞ يا طارقَ الحَيِّ اذ جِئْتَه ۞ فحيِّ عنّى ساكناتِ البطاحِ
۞ وارمِ بطرفٍ من بعيدٍ فمن ۞ دون صفاحِ البيضِ بيضُ الصفاحِ

والمراد من كونها محجبة بين الاسنة والظبى انها فى غاية العزة والمنعة والصيانة وانها محجوبة بين الرماح والسيوف وليس محجوبا كغيره بالجدران والبيوت واشار بقوله اليها انثنت البابنا الى ان غلبة العشق والمحبة قد ازالا عن قلوب المحبين الخوف وحساب العواقب والنظر الى الحسود المراقب وما احسن قول ابن خفاجة الاندلسى حيث يقول

۞ لقد جبت دون الحى كل تنوفة ۞ يحوم بها نسر السما على وكر
۞ وجبت ديار الحب والليل مطرف ۞ منمنم ثوب الافق بالانجم الزهر
۞ وخضت سواد الليل يسود فحمه ۞ ودست عرين الليث منظر عن جمر
۞ فلم الق الا صعدة فوق لامة ۞ فعفت فحضت قد اطل على نهر
۞ ولا كمت الا غرة فوق اشقر ۞ فعفت جواد يستدير على خمر
۞ وسرت وقلب البرق يخفق غيرة ۞ هناك وعين النجم تنظر عن شزر

مُمَنَّعَةٌ خَلْعُ الْعِذَارِ نِقَابُهَا ۞ مُسَرْبَلَةٌ بُرْدَيْ قَلْبِي وَمُهْجَتِي

العذار فى الاصل ما سال على خد الفرس والمراد من خلع العذار هنا التهتك وعدم المبالاة بما يتحفظ الناس عنه والنقاب على وزن كتاب ما تنتقب به المراة والمسربلة اسم مفعول من سربله اى البسه السربال وهو القميص او الدرع او

٧ وبردين ٣٢ المفعول الثانى صح

كل ما يلبس وبردين مفعوله الثانى ونائب فاعل مسربلة هو الضمير وهو المفعول الاول وقلبى ومهجتى بدلان من بردين بدل التفصيل من الاجمال او التقدير هما قلبى ومهجتى والمهجة فى الاصل الدم او دم القلب او الروح والمراد هنا الروح وفى جعل خلع العذار نقابا لها اغرابٌ حيث جعل الشئ من ضده ووجه كون خلع العذار نقابا ان الناس يحملونه على محامل غير المحبة الحقيقية من الانهماك فى الامور العادية او استغراق فى المشاهدة المجازية ولا يحاولون ما اوجب خلع العذار واذهب وصف الاصطبار واعدم العذار انا الليل واطراف النهار فيكون صارفا عن معرفة حقيقة الحال وما الذى اسكن البلبال فى السال البال ويجوز ان يكون المعنى خلع العذار العتاد للمحبين مع من يحبونهم بالنسبة الى هذه المحبوبة غير ممكن لتمنعها وتحجبها وتسربلها وانما يصنع محبوبها عوض خلع العذار النقاب لها والستر لمحبوبها للكمال عزلها ونهاية صيانتها وقد تكلمنا على نحو ذلك فى شرحنا على الذالية عند قوله

۞ فجعلت خلعى للعذار نقابه ۞ اوكان من لثم العذار معاذا

وفى البيت المقابلة بين الخلع والنقب المفهوم من النقاب والتناسب فى ذكر العذار والنقاب والسربال والتوشيح فى قوله مسربلة بردين قلبى ومهجتى ولنا من التوشيح هذا

۞ وقيل كطول الدهر بت به ۞ الكابد المرعجين الوجد والالما

تُتِيحُ الْمَنَايَا إِذْ تُتِيحُ لَنَا الْمُنَا ۞ وَذَاكَ رَحِيضٌ مُنْقِيَ بِمُنِيَتِي

تتيح فعل مضارع من اتاح اسم الامر اى قدره والمنايا جمع منية وهى الموت وتتيح مضارع من اباحه اذا جعله مباحا ولم يمنع منه والمنى جمع منية وهى المطلوب والمعنى ان هذه المحبوبة اذا سهلت لى مطلوبا قدرت لى مؤلما لست فى ذلك بمغبون اذ المنية اغلى من المنية فتكون رخيصة وما احسن قول فى التائية الكبرى

۞ هو الحب ان لم تقض منه اربا ۞ من الحب فاخسر ذاك اوفل خلتى

وفى البيت الجناس المحقق بين تتيح وتتيح فالاول بتا مضارعة ثم تا من نفس الكلمة والثانى بتا مضارعة وبا موحدة كذلك والجناس الناقص بين المنا والمنايا والاحسن الاشارة الى ان المنى بعض المنايا وما ينتظم فى هذا السلك قول بعض الشعراء

• ان الهوى عين الهوان ونونه • سقطت فيترك حملة المرتاح •
• وما الطف قول القائل •
• وسألتها باشارة عن حالها • وعلي فيها للوشاة عيون •
• فتنفست كمدا وقالت ما الهوى • الا الهوان وزال عنه النون •
وفي البيت جناس التحريف بين تنيسة بضم الميم وسكين النون ومنيه بفتح الميم وكسر النون وتشديد الياء

وما غدرت في الحب ان حدرت دمي • بشرع الهوى لكن وفت اذ توفت

الغدر خلاف الوفاء وان بفتح الهمزة وسكون النون مصدرية وحدرت دمي ابطلته واسقطت حقه وقوله توفت قبضت الروح وان مع حدرت في تاويل مصدر مجرور بلام مقدرة اي ما غدرت لحدرها دمي ويجوز عدم تقدير اللام على ان يكون المصدر في تاويل اسم الفاعل منصوبا على الحالية من فاعل غدرت اي ما غدرت في الحب حادرة دمي والمعنى لم يكن حدرها دمي غدرا بل كان وفاء لكونه ذهب بشرع الهوى وفي البيت الجناس اللاحق بين غدرت وحدرت والجناس الناقص بين وفت وتوفت وما احسن قوله رحمه الله تعالى في الاية •

كم قتيل من قبيل ماله • قود في حيا من كل حي • وقال الآخر
• الشرط بذل النفس اول مرة • لا يطمعن ببقايها الاشباع •

متى اوعدت اولت وان وعدت اوت • وان اقسمت لا تبري السقم برت

متى شرط زماني وهي اعم من اذا فان متى قيد للكلية واذا قيد للجزئية واوعدت فعل ماض من الايعاد وهو للشر واولت فعل ماض بمعنى اتبعت الايعاد بما اوعدت به من الهجر والصدود وما اشبههما والوعد يقال في الخير والشر ومقابلته بالايعاد يمحضه للخير واولت بمعنى مطلت واقسمت بمعنى حلفت وتبري مضارع من ابرا الله مرضه شفاه والسقم المرض وبرت فعل ماض من بر فلان في يمينه اي صدق والمعنى ايعادها بالهجر معجل ووعدها بالوصل ممطول وحلفها على عدم شفا مرض المحب قسم صادق لا خلف فيه ولا يخفى جناس الاشتقاق بين اوعد ووعد وجناس شبه الاشتقاق بين اولت ولوت وكذا بين اقسمت والسقم وكذا بين تبري وبرت

وان

وان عرضت اطرق حياء وخيفة • وان اعرضت اشفق فلم التفت

عرضت ماض من العرض وهو الاظهار والابراز والاطراق مصدر اطرق اذا ارخى عينيه ينظر الى الارض والحياء انقباض النفس خوف العتاب او للهيبة الاجلال والمخافة واعرضت من الاعراض وهو خلاف الاقبال واشفق مضارع اشفق من كذا اي خاف منه ومفعول عرضت محذوف اي وان عرضت حمالها ورونقها اطرق حياء منها وهيبة لها وان اعرضت عني ولم تقبل علي حذرتها وخفت من اعراضها ولم التفت الى جانب هيبة لها وفي البيت جناس الاشتقاق بين عرض واعرض والسجع في قوله وان عرضت اطرق وان اعرضت اشفق

ولم ار مثل طيفها خيال مضجعي • قضيت ولم اقض الاراة بمقلتي

الطيف مجيء الخيال في النوم والمضجع مكان النوم وهو بفتح الميم والجيم لانه من باب منع يمنع وقضيت فعل ماض من قضى نحبه قضاء اي مات وقوله ولم اسطع اراها من استطاع يستطيع محذوف التاء استثقالا لها مع الطاء والمقلة شحمة العين التي تجمع البياض والسواد والمعنى لولا زيارة طيف المحبوبة لي في منامي لما امكن رؤيتها في حال حياتي لعزة رؤيتها بل يستطيع انوارها وما الطف قول الارجاني •

• يزداد حسنك بالتبرقع ضلة • فاري السفور لمثل حسنك اصونا •
• كالشمس يمتنع اجتلاؤك نورها • فاذا اكتست برقيق غيم امكنا •

وما الطف قول الشيخ في لاميته •

• وكيف ارجي وصل من لو تصورت • حماه المنى وحف بالضاق بالسبل •

تخيل زور كان زور خيالها • لمشبهه عن غير رؤيا ورؤية

التخيل التوهم والزور بضم الزاء الكذب والزور بفتح الزاي بمعنى الزيارة والخيال عبارة عن طيف الخيال والرؤيا على فعلى بلا تنوين مصدر اي في منامه والرؤية مصدر اي في اليقظة وتخيل زورا بالنصب خبر كان وزور خيالها اسمها والمشبه متعلق بزور خيالها وعن غير رؤيا متعلق بمحذوف على انه حال من خبر كان اي كان زيارة خيالها تخيلا صادرا عن غير رؤيا نوم ولا

رویة یقظة وانما هو نوع من التخیل وضرب من التوهم المحض وما الطف قول
ابی تمام ٭ قد زار طیف الکری لابل ازارکه ٭ فکر اذا نامت العیناں لم ینم ٭
٭ وقال ابو الطیب المتنبی ٭
٭ ولولا انتی فی غیر نوم ٭ لکنت اظنتنی منی خیالا ٭
وبین الزور والزور جناس محرف وبین رویا ورویة جناس شبه الاشتقاق
وبین التخیل والخیال اقتراب لفظی لا یخلو من لطف ٭

بفرط غرامی ذکر قیس بوجده ها وبهجتها لبنی امت وامته

الفرط اسم مصدر من الافراط والغلبة والغرام الولوع والعذاب وقیس
هذا هو قیس بن الملوح العامری وهو المشهور بمجنون عامر والوجد مصدر
وجد به وجدا اذا احبه ولبنی اسم محبوبته وامت اصله امو علی وزن اکرمت
ثم نقلت حرکة الواو الی المیم الساکنة قبلها ثم قلبت الواو الفا ثم حذفت للالف
للتقاء الساکنة مع التاء الاولی المدغمة وامت فعل ماض من مام فلان
فلانا اذا صار اماما له وبفرط غرامی متعلق بامت وذکر قیس بالنصب مفعوله
وبوجده متعلق بذکر قیس ای جعلت ذکر قیس یوجدنیا بسبب فرط غرامی
وغلبته وقوله وبهجتها بالجر معطوف علی فرط غرامی والضمیر فی بهجتها للمحبوبة المتکلم
عنها ولبنی مفعول مقدم لامت ای صارت اماما للبنی ببب بهجتها فی اصل الامر
انه یقول فقت بوجدی علی کل المحبین کما فاقت بهجتها علی کل المحبوبات
وفی البیت الجناس بین امت وامت وقد اوضح معنی هذا البیت واظهر المراد منه بقوله

فلم ار مثلی عاشقا ذا صبابة ٭ ولا مثلها معشوقة ذات بهجة

العاشق اسم فاعل من العشق وهو افراط الحب او هو عمی المحب عن ادراک
عیوب المحبوب او مرض وسواس یجلبه الانسان الی نفسه بتسلیط فکره
علی استحسان بعض الصور والصبابة الشوق او رقته أو رقة الهوی ای
لم ار مثل نفسی فی وصف العاشقیة ولا مثلها فی وصف المعشوقیة
وذکر العاشق والمعشوق مقابلة وذا صبابة صفة قوله عاشقا کما ان
ذات بهجة صفة لمعشوقة والرویة هنا بمعنی العلم فتعدت الی مفعولین

هی البدر اوصافا وذاتی سماؤه ٭ سمت بی الیها حیث حیث همت

هی البدر تشبیه بلیغ واستعارة علی خلاف فی المسئلة واوصافا نصب
علی التمییز ای هی مثل البدر من جهة الاوصاف فنسبة مشابهتها للبدر مبهمة
فاوضحها التمییز وانما جمع التمییز لان الاوصاف انواع فمنها السنا ومنها الاستنارة
ومنها شرف الموضع الی غیر ذلک ولما اثبت للمحبوبة اوصاف البدر احتاج الی ان
یثبت لها سماء اذ هی من لوازم البدر فجعل ذاته سماء لاشارة الی کونه مرکوزا فی ذاته
منطبعا فیها کانطباع صورة البدر فی السماء وسمت بمعنی ارتفعت والباء فی بی للملابسة
علی حد قوله تعالی فحملته فانتبذت به مکانا قصیا وکقول ابی الطیب المتنبی

٭ کان خیولنا کانت قدیما ٭ تسقی فی محوفهم الحلیبا ٭
٭ لمرت غیرنا فرة علیها ٭ تدوس بنا الجماجم والتریبا ٭

واللام فی الیها للمحبوبة المتکلم عنها وحیث فعل ماض من الحم بالشی وهو العزم علی
فعله ولا یحسن جعل الحافی الیها للسماء لانه قد جعل السماء ذاته فکیف تسمو بحیثه الی
ذاته ولکن له محمل صوفی لسنا بصدد بیانه والمعنی ان هذه المحبوبة بدر فی اوصافی
وذاتی سماؤه وقد رفعتنی الی هذا البدر بحیث صرت سماء حیثی حین عزمت
علی الترقی الی المراتب العلیة وفی البیت الجناس المحرف بین حیثی وحیثت

منازلها منی الذراع توسدا ٭ وقلبی وطرفی اوطئت او جبلت

ثم لما اثبت انها بدر وان ذاته سماء له اراد ان یثبت فی ذاته منازل لذلک البدر
اذ من شان السماء ان تکون فیها منازل القمر فقال منازلها منی الذراع توسدا
وقوله وقلبی وطرفی اشارة الی منزلین ایضا من منازل القمر والذراع منزل
ایضا وهو ذراع الاسد المبسوطة وللاسد ذراعان مبسوطة ومعقوفة وهی تلی الشام
والقمر ینزل بها والمبسوطة تلی الیمن وهی ارفع فی السماء وامد من الاخری وربما
عدل القمر فنزل بها تطلع لاربع یخلون من تموز وتسقط لاربع یخلون من کانون
الاول وقلب العقرب منزل من المنازل وهو کوکب نیر وبجانبیه کوکبان یقدمان
للجبهة وهما عینا الاسد ینتظرها القمر فذکر الذراع والقلب والطرف والمراد هنا
منزلها فی الانسان من الاعضاء وهی هنا بعیدة بالنسبة الی القمر الحقیقی

فيكون فيها ايهام التورية ومع ذلك ترشيح للاستعارة او التشبيه لملايمتها
للمستعار منه او المشبه به والتوسد منصوب على الظرفية المقدرة اى حالة
التوسد وقوله اوطنت او نجلت راجعان للقلب والطرف على سبيل اللف
والنشر المرتب اى منزلها القلب فى حالة الاستيطان والطرف حالة التجلى وفى
البيت التناسب بذكر الذراع والقلب والطرف واللف والنشر المرتب وايهام التورية

الودق

فَمَا الْوُدْقُ إِلَّا مِنْ تَحَلُّبِ مَدْمَعِي ۝ وَمَا الْبَرْقُ إِلَّا مِنْ تَلَهُّبِ زَفْرَتِي

وهذا البيت من تتمة جعل نفسه سحابا فانه اثبت لذاته منازل القمر فيريد
ان يثبت لها ما يلزم السحاب من الودق والبرق والودق المطر والتحلب بالحاء
المهملة مصدر تحلب المطر اذا سال والمدمع اما مكان الدمع او مصدر ميمى بمعنى
الدمع والبرق معروف وتلهبه اضطرامه والزفرة اسم مصدر من الزفير وهو ادخال
النفس والشهيق اخراجه اى ليس المطر الامن سيلان دمعى وليس البرق الامن
اتقاد نفسى وفى البيت السجع فى قوله فما الودق الامن تحلب وما البرق الامن
تلهب وفيه طباق معنوى بين البارد والحار المفهومين من الودق والبرق وفيه
المساواة فان اللفظ على قدر المعنى وفيه الانسجام التام الا خذ بمجامع الاقسام

وَكُنْتُ أَرَى أَنَّ التَّعَشُّقَ مِنْحَةٌ ۝ لِقَلْبِي فَإِنْ كَانَ إِلَّا لِمِحْنَتِي

ارى بضم الهمزة بمعنى اظن والتعشق مصدر تعشق اى تكلف العشق والمنحة
بكسر الميم العطية وما نافيه وان بكسر الهمزة زائدة لتاكيد النفى المفهوم من ما
والمحنة بكسر الميم البلية وان مع اسمها وخبرها فى محل نصب على انها سادة
مسد مفعول ارى وجملة ارى ان التعشق منحة فى محل نصب خبر كان ولقلبى
صفة لمنحة واسم كان ضمير يعود الى التعشق ولمحنتى خبرها متعلق بمحذوف
والاستثناء مفرغ اى فما كان لشى من الاشياء الا لمحنتى وفى البيت جناس القلب
بين المنحة والمحنة والمقابلة بينهما ايضا

مُنَعَّمَةً أَحْشَائِي كَانَتْ قَبِيلَ مَا ۝ دَعَتْهَا لِتَشْقَى بِالْغَرَامِ فَلَبَّتِ

الاحشاء بالمد جمع حشى بالقصر وهو ما انضمت عليه الضلوع وقصر الاحشاء
للضرورة وقبيل تصغير قبل والمراد منه التقريب وما مصدرية والتاء

خلاف النعيم ولبت اى قالت لبيك عند الدعاء والمراد حسن الاجابة واللام
فى لتشقى للعاقبة ويجوز كونها لنفس التعليل وهو ابلغ ومنعمة بالنصب خبر
كان واحشائى اسمها وقبيل ما دعتها متعلق بمنعمة واللام فى لتشقى متعلق بدعتها
والغرام متعلق بقوله لتشقى وقوله فلبت عطف على دعتها اى لانت احشائى منعمة قبل
المحبوبة لها للشقاء فحصل منها التلبية وسرعة الاجابة وفى البيت المقابلة بين النعيم والشقاوة

فَلَا عَادَلِي ذَاكَ النَّعِيمُ كَمَا أَرَى ۝ مِنَ الْعَيْشِ إِلَّا أَنْ أَعِيشَ بِشِقْوَتِي

لا نافية ومن بعدها اذا دخلت على الماضى وهى نافية ان تتكرر وكانها هنا
مكررة معنى بنا على جعل ارى بمعنى رايت عدل عنه الى المضارع للدلالة
على التجدد والحدوث وذلك لتعلقه بالمعيشة وهى ما تقضى آنا فآنا على
انه قد سمع دخول لا على الماضى غير متكررة قليلا قال الشاعر

۝ ان تغفر اللهم تغفر جما ۝ واى عبدلك لا ألما ۝

وعلى كل تقدير ففيما قررناه من دخولها على الماضى مكررة او غير مكررة رد على
الزمخشرى حيث ادعى فى سورة الكافرين ان نفى لا مخصوص بالاستقبال اللهم
ان يريد اختصاصها فى الاكثر والعيش الحياة اى فلا عادلى ما كنت فيه من
النعيم بعد دعاء المحبوبة ولا ارى فى الحياة نوعا الا نوع العيشة متلبسا بالشقوة
واتى بالاشارة البعيدة اشارة الى بعد رتبته عنه وفى البيت المقابلة بين الشقاوة
والنعيم وجناس الاشتقاق بين العيش والعيش

أَلَا فِي سَبِيلِ الْحُبِّ حَالِي وَمَا عَسَى ۝ بِكُمْ أَنْ أُلَاقِي لَوْ دَرَيْتُمْ أَحِبَّتِي

الا حرف استفتاح ومعناها التنبيه والسبيل الطريق وما موصولة واسم عسى
ضمير يعود اليها وبكم متعلق بالاقى وان مع الاقى خبر عسى على حذف المضاف
اى من الملاقاة ومفعول دريتم يحتمل ان يكون حالى وما معطوف عليه اى لو
دريتم يا احبتى حالى الآن والذى قارب زمن ملاقاته من الاحزان والاشواق
لرحتم فيكون جواب لو محذوفا ويحتمل ان يكون مفعول دريتم محذوفا اى
لو دريتم ذلك يا احبتى لرحتم ويكون حالى مبتدا وفى سبيل الحب خبرا مقدما
وما معطوف عليه على كل تقدير ويحتمل ان تكون لو للتمنى فلا يحتاج

الى جواب وقد شرع فى تفصيل حاله فقال

أَضْمَرْتُمُ فُؤَادِى وَهُوَ يُضْنِى فَالَّذِى ۝ يَسُرُّكُمْ أَنْ تَشْبَعُوهُ بِجُحْلَتِى

الفؤاد القلب وما استفهامية مبتدا والذى خبره وما الاستفهامية اذا كانت نكرة لزم الاخبار عن النكرة بالمعرفة وذلك جائز فى مثل هذا وان مع تبعوه فى تاويل مصدر مجرور بفى المقدرة اى اى شئ يسركم فى اشباع القلب بالجملة وقال فى اللامية اخذتم فؤادى وهو يضنى فالذى ۝ يسركم لو كان عندكم الكلف

ويقرب من هذا قول محمد بن برهان المغربى الاندلسى حيث قال

۝ اسمحوا عن ناظرى كحل السهاد ۝ وانفضوا عن مضجعى شوك القتاد ۝
۝ وخذوا منى ما ابيعتم ۝ لا اريد الجسم مسلوب الفؤاد ۝

وما الطف قول من قال

۝ لى فى الحجاز وديعة خلفتها ۝ او دعتها يوم الوداع مودعى ۝
۝ واظنها لابل يقينا انها ۝ قلبى لانى لم اجد قلبى معى ۝

وقال المهيار ۝ وترحل فحدث عجبا ۝ ان قلبا سار عن جسم اقاما ۝

۝ وفى البيت المقابلة بين البعض والجملة ۝

وَجَدْتُ بِكُمْ وَجْدًا قَوَى كُلَّ عَاشِقٍ ۝ لَوِ اضْمَحَلَّتْ مِنْ عُبَيْئَةِ الْبَعْضِ كُلَّتِ

وجد به يجد كوعد يعد فى الحب فقط وفى المزن ايضا لكن بكسر ماضيه وقوى بضم القاف جمع قوة والعبى كالحمل وزنا ومعنى ويكون بمعنى الثقل من اى شئ كان وكلت فعل ماض من الكلال بمعنى التعب وقوى مبتدا مضاف الى كل وكل الى عاشق ولو مع فعلها وجزاءها فى محل رفع خبر المبتدا والكبرى فى محل نصب صفة وجدا والمعنى وجدت بكم فى المحبة وجدا موصوفا بان قوى جميع المحبين تضعف عن حمل بعضه وفى البيت جناس الاشتقاق بين وجدت ووجدا والمقابلة بين الكل والبعض والتقارب اللفظى بين كل وكلت انتهى

بَرَى أَعْظُمِى مِنْ أَعْظَمِ الشَّوْقِ ضَعْفُهُ ۝ يُجِنُّ لِنَوْمِى أَوْ يُضَعِّفُ لِقُوَّتِى

برى السهم يبريه بضم وبراه السقم يبريه ببرا هزله والاعظم جمع عظم وهو وان كان جمع قلة لكنه افاد العموم باضافته الى البا التى هى ضمير المتكلم وضعف

المضاف الى البا فاعل برى وهو صفة موصوف محذوف اى برى اعظم شوق هو ضعف الشوق الذى استقر فى جفنى لنومى وضعف الشوق الذى استقر فى ضعفى لقوتى ومن اعظم الشوق حال من فاعل برى وحاصل المعنى قد نحت اعظمى شوق ضعف الشوق الذى استقر فى جفنى لنومى وضعف الشوق الذى استقر فى ضعفى لقوتى ولا يخفى الادماج فى البيت فانه ادمج فى شكايته من برى عظامه شكايته من ذهاب نومه من جفنه ومن ذهاب قوته من بدنه واشار الى ان جفنه مشتاق لنومه وضعفه مشتاق لقوته كما انه هو مشتاق لمحبوبه ولكن شوقه هو ضعف ذينك الشوقين وفى البيت المقابلة بين الضعف والقوة وجناس التحريف بين الضعف والضعف وبين اعظمى واعظم

وَأَخْلَنِى سُقْمٌ لَكُمْ يُجْفُونَكُمْ ۝ غَرَامُ الْتِيَاعِى بِالْفُؤَادِ وَحُرْقَتِى

الخلنى اى صيرنى خليلا مهزولا والالتياع الاحتراق من الهم وله خبر مقدم وغرام الالتياعى مبتدا مؤخر وبالفؤاد حال من المضاف اليه اذ المضاف بالنسبة اليه كالجزء وحرقتى معطوف على غرام الالتياعى وقوله يجفونكم حال من الهاء فى له والمعنى ان عندى سقما اخلقنى وانى جفونكم سقما لاجله حصل احتراقى من الهم فان قلت كيف يكون السقم الذى اخلقه موجودا فى جفونهم والحال ان السقم الذى يخل غير السقم الذى يجعل والضمير انما يرجع الى السقم الذى يخل قلت الظاهر ان الضمير عائد الى السقم بقطع النظر عن كونه يخل الى السقم من حيث هو اذا استقر فى جفونكم فهو سبب احتراقى فالسقم فى بدنى يوجب النحول وفى جفونكم سبب الجمال الموجب للغرام والحرقة والالطف قول من قال

۝ اخذت حبة قلبى فصغرها الكف خالا ۝ فقد كستنى نحولا لما كسنك جمالا

وقول الآخر ۝ ومن العجايب ان عضوا واحدا ۝ هو منك سهم وهو منى المقتل

۝ ومثل هذا غير عزيز فى مواقع الاستعمال ۝

فَضَعْفِى وَسُقْمِى ذَاكَرَا عَوَاذِلِى ۝ وَذَاكَ حَوَيْتُ الْكَفَّ عَنْكُمْ بِرَحْمَتِى

الضعف بضم الضاد وضمها ضد القوة والسقم كقفل المرض واشارة الى السقم وذاك اشارة الى الضعف واعلم انه يجوز فى الموصوفين جعل اشارة

والكاف للتشبيه ويجوز جعلها ذاك باسم الاشارة مع كاف الخطاب غير
انى اختار ان تكون الاشارة الى الضعف ذاك بكاف الخطاب لبعده والى السقم ذا
وحده وتكون الكاف للتشبيه ويجوز كون اللف والنشر مرتبا وغير مرتب
والاولى كونه غير مرتب لمناسبة الحديث للضعف فتامل وحديث النفس
عبارة عما يجيش فيها من الافكار وان لم يكن ذلك لتحصيل مطلب وضعفى مبتدا
وخبره ذاك حديث النفس واسم الاشارة ظاهر قام مقام الضمير والنكتة فى
استعمال الاشارة عوضا عن الضمير الاشارة الى ان ضعفه وسقمه تميزا كمال
التميز حتى صح الاشارة اليهما كالمحسوس وهو يسيد مسد العائد وسقمى مبتدا ايضا
وذاكرای عوادلى جملة وقعت خبرا عنه وفيه من وضع الظاهر موضع المضمر مع الاكتفا
باسم الاشارة عن العائد ما فى الجملة الاولى والكلام من عطف الجمل كانه قيل
ضعفى ذاك حديث النفس وسقمى ذاكرای عوادلى وعنكم متعلق برجعتى وبرجعتى
متعلق بحديث النفس والمعنى راى عوادلى راى لا قوة له فهو مثل سقمى
وحديث النفس برجوعى عن محبتكم حديث ضعيف وفى البيت اللف والنشر
المرتب والتناسب فى ذكر الضعف والسقم وفى ذكر الراى والحديث

وهى جسدى بما وهى جلدى بها ✦ تحمله يبلى وتبقى بليتى

وهى بهى مثل وعد بعد بمعنى سقط والجسد محركة جسم الانسان والجن
والملائكة وما مصدرية والجلد بالجيم القوة والتحمل تكلف الحمل ويبلى مثل
يرضى من البلى بكسر الباء والقصر وهو الاضمحلال وذهاب الجدة فى الثوب
ونحوه والمعنى ضعف جسدى من ضعف قوتى فلاجل ذلك يبلى يحمل جسدى
وتبقى بليته وذلك ان الجسد تابع للقلب والباطن وقال ابو تمام فى ذلك

شاب راسى وما الذى شيب الراس الا من فضل شيب الفؤاد
وكذاك الاجساد فى كل بوس ✦ وغيم طلائع الاكباد
وقال ابو الحسن التهامى

وتعب الاحشاء شيب مفرقى ✦ هذا البياض شواظ تلك الباء
ولذا جار ومجرور متعلق بقوله يبلى وتحمله بالرفع مبتدا وجملة يبلى خبره ومن

جلدى
قلت لو قيل بوفق بين كلام ابن
حمزة التهامى على السلم الى خصم
ابن الخطاب وابن ابى طالب
رحمهم الله

متعلقة

متعلقة بوهى وهى تعليلية اى وهى جسدى لاجل ان وهى جلدى وفى
البيت الجناس الاحق بين جسدى وجلدى والطباق بين يبلى وتبقى
وجناس شبه الاشتقاق بين يبلى وبليته ومما اتفق لنا فيما يناسب معنى البيت قولنا

أرى الجسم منى مضمحل وانما ✦ محبتكم تقوى على وتثبت
ولم يبق من عمرى الوداد بقيته ✦ ولكن غصون الود فى القلب تنبت

وقال ابن الدمينة

تعس القياس فللغرام قضية ✦ ليست على نهج الحجى تنقاد
منها بقاء الشوق وهو لديهم ✦ غرض وتفنى دونه الاجساد

وعدت بما لم يبق منى موضعا ✦ لضر لعوادى حضورى كغيبتى

عدت بمعنى رجعت وصرت وما موصولة وهى واقعة على الامر العظيم الذى
هو الشوق وما يتبعه من لوازمه كالسقم والضجر وغيرهما وبقى بضم الباء من ابقى
يبقى بمعنى يترك والعواد مثل زوار لغة ومعنى غيرانهم مخصوصون بزيارة المريض
وقوله لضر متعلق بيبقى اى صرت بسبب الشوق الذى لم يترك فى لضر موضعا
اى الحلنى الشوق وافنانى حتى ان الضر لو قصد الاقامة بفنائى جسدى لم يجد
موضعا يمكث فيه فان العرض لا يقوم بنفسه وقوله لعوادى متعلق بقوله حضورى
والتاء فى عدت اسمها وحضورى مبتدا وكغيبتى خبره والجملة خبر عدت اى صرت
بسبب هذا الفناء الذى طرا على حضورى لعوادى كغيبتى عنهم اى فلا يرونى عند قصد
رؤيتى لا فى حضورى ولا فى غيبتى اذ العدم لا يرى وما احسن قوله رحمه الله تعالى

تحكم فى جسمى النحول فلو انى ✦ لقيت سؤل ضل فى موضع خال
وقوله ✦ خفيت ضنى حتى لعدت ضل عايدى ✦ وكيف ترى العواد من لا ظل

وقال الواسطى الكاتب المشهور

لا وعينيك لا اصا ✦ فح بالدمع مدمعا ✦ من بكى وجده اسرا ✦ ح وان كان موجعا
كبدى فى هواك اسقم من ان ✦ نقطعا ✦ لم تدع سورة الضنى ✦ فى لسقم موضعا
وقال المتنبى ✦ وشكيتى فقد السقام لانه ✦ قد كان لما كان لى اعضاء
وفى البيت المبالغة المقبولة والمقابلة بين الحضور والغيبة ✦ وقال

كأني هلال الشك لولا تأوهي ، خفيت فلم تهد العيون لرؤيتي

هلال الشك هو الذي يتحدث الناس برويته ولم تثبت رويته وقوله لولا تاوهي الى آخره جملة للفرق بين هلال الشك وبينه فان فيه تاوها اقتضى اهتداء العيون لرويته لاستدلالها به بخلاف هلال الشك والتاوه مصدر تاوه الرجل تاوها اذا قال اوه وخفيت من باب علمت ضد ظهرت ولم تهد على صيغة المجهول والعيون جمع عين بمعنى الجارحة المعروفة فايقاع الهداية حقيقة وقوله فلم تهد العيون لرؤيتي عطف على خفيت والفا فيها معنى السببية والهداية الدلالة بلطف على طريق يوصل الى المطلوب ومعنى البيت قد صرت في الخفا مثل هلال الشك لا يرى وان تحدث بعض الناس برؤيته لكن التاوه اوجب لي ظهورا في الجملة بحيث اهتدت العيون لرويتي وقد قال رحمه الله تعالى

كهلال الشك لولا انه ، ان عيني عينه لم تساى ، وقال المتنبي

كفى بجسمي نحولا انني رجل ، لولا مخاطبتي اياك لم ترني

وقال آخر ، قد سمعتم انينه من بعيد ، فاطلبوا الشخص حيث كان الانين

واعلم ان التشبيه بهلال الشك في الخفا مما اختص به البيخ فانا لم نر في كلام احد من البلغا هذا التشبيه ،

فجسمي وقلبي مستحيل وواجب ، وخدي مندوب لجايز عبرتي

المستحيل الشي الذي انقلب عن حالته التي كان عليها والواجب هنا بمعنى الساقط والمندوب هنا اسم مفعول من ندبه للامر دعاه اليه والجايز هنا بمعنى السايل والعبرة بفتح العين الدمعة قبل ان تفيض ولعل المراد هنا الاعم بقرينة الجايز فاعل فجسمي مبتدا وخبره مستحيل وقلبي مبتدا معطوف على المبتدا الاول وواجب خبره معطوف على الخبر مثل قولهم زيد وعمرو كاتب وفقيه وخدي مندوب مبتدا وخبر ولجايز عبرتي متعلق بقوله مندوب واضافة الجايز الى العبرة من اضافة الصفة الى موصوفها والمعنى جسمي متغير منقلب عن الحال التي كان فيها وقلبي ساقط وخدي معد لعبرتي السايلة الساقية وفي ذكر المستحيل والواجب والمندوب والجايز ايهام التورية فان كلا منها له

معنيان

٧٦

معنيان لغوي واصطلاحي والاصطلاحي هو القريب واللغوي البعيد مع ان المراد هنا البعيد وفي ذكر هذه الاشيا ايهام المناسب فان المراد منها غير المعاني الشرعية المناسبة وفي المصراع الاول ايضا اللف والنشر على الترتيب واما ذكر الجسم والقلب والخد فمناسب لما به ،

وقالوا جرت حمرا دموعك قلت عن ، امور جرت في كثرة الشوق وقت

حرت لصيف الطيف في جفني الكرى ، قرى فجرى دمعي فوق وجنتي

البيت الاول متعلق بالثاني فان الثاني مبين لعلة كون الدموع حمرا والضمير في قالوا يعود الى العذال ويروى من امور وحمرا حال مقدم من الفاعل وهو دموعك والرواية ان كانت عن فهي متعلقة بمحذوف اي ناشية عن امور وان كانت من فهي تعليلية متعلقة بجرت اي جرت من اجل امور وجرت الاولى بمعنى سالت والثانية بمعنى صدرت وقوله في كثرة الشوق متعلق بقوله قلت وجملة جرت صفة للامور وكذلك جملة قلت في كثرة الشوق اي جرت دموعي لامور صادرة قليلة في كثرة الشوق اي الامور الكثيرة في نفسها غير انها قليلة بالنسبة الى كثرة الشوق وكثرة الشوق عبارة عن كثرة اسبابه وكثرة ما ينشأ عنه من السهر والدمع والحزن وغير ذلك وفي البيت الجناس التام بين جرت وجرت والجناس المحرف بين قلت وقلت والمقابلة بين الكثرة والقلة وخرت الشي اصبت خرء والصيف معروف للواحد والجمع والطيف الخيال الطايف في المنام وفي جفني متعلق بخرت والكرى مفعول خرت وقرى منصوب على التعليل اي خرت لاجل القرى ودما حال من دمعي وهو فاعل جرى وفوق وجنتي متعلق بجرى والمعنى خرت الكرى لاجل قرى الضيف الذي هو الخيال الطايف فجرى بسبب ذلك النحر دمعي دما فوق وجنتي وفي البيت الجناس اللاحق بين ضيف وطيف وكذا بين الكرى وقرى وكذا بين جرى وكرى والكرى النوم والقرى بكسر القاف مصدر قرى اضيافه وقوله

و قوله فجرى عطف على خرت وفي الفا معنى السببية ،

فلا تنكروا ان حسني صفر بينكم ، علي سوا كشف ذا كله وحمى

سوال حاه

سوالی ۲

جملة فلا تنكروا دالة على جزآ الشرط المقدر والتقدير ان مسنى ضر بينكم فلا تنكروا على سوآلى كشفه وضر بينكم فاعل ومضاف اليه اى الضر الصادر عن بينكم و فراقكم فالاضافة بيانية ان جعلت الضر نفس البين وبمعنى اللام ان جعلته منسوبا اليه صادرا عنه وعلى متعلق بتنكروا وسوآلى مفعوله وهو مضاف الى فاعله وكشف منصوب على انه مفعول المصدر ورحمتى عطف على كشف ذاك والمعنى ان اصابنى الضرر الذى يكون من ألم البين فلا تنكروا على سوآلى من الله كشفه بازالته واعادة نفع الوصال والقرب وكذا لا تنكروا على ان اسال من الله رحمتى وتحريل عنى ضرر البين وقد اشار الى سبب نهيه عن انكار سوآله كشف الضر وسوآله الرحمة بقوله رحمه الله تعالى

فَصَبْرِي أَرَاهُ تَحْتَ قَدْرِي عَلَيْكُمُ ۞ مُطَاقًا وَعَنْكُمْ فَاعْذُرُوا فَوْقَ قَدْرِي

فصبرى مبتدا وعليكم متعلق به والهآ ومطاقا مفعولان لأرى وتحت قدرى متعلق باراه وعنكم متعلق بصبرى اى وصبرى عنكم اراه فوق قدرتى وجملة فاعذروا معترضة بين مفعولى اراه بحسب التقدير وان قدرت صبرى بعد واو عنكم مبتدا وجعلت فوق قدرى خبرا عنه من غير تقدير اراه فتكون جملة فاعذروا معترضة بين المبتدا والخبر والمعنى صبرى عليكم بتحمل الشاق الصادرة من صدكم وجوركم وجفاكم اراه مقدورا مطاقا تحت قدرتى واما صبرى عنكم بان انساكم او اتناساكم عند بعدكم عنى فذلك غير مقدور لى بل هو فوق قدرتى فليكن منكم العذر عن عدم صبرى عنكم وما احسن قوله ره

وصبرى صبر عنكم وعليكم ۞ ارى ابدا عندك مرارة حلوه

وقال ۞ والصبر صبر عنكم وعليكم ۞ عندى اراه اذا اذى ازاذا

وقال غيره ۞ والصبر يحمد فى المواطن كلها ۞ الا عليك فانه مذموم

وفى البيت الطباق بين فوق وتحت وبين عنكم وعليكم

وَلَمَّا تَوَافَيْنَا عِشَآ وَضَمَّنَا ۞ سَوَآ سَبِيلَيْ ذِي طُوًى وَالثَّنِيَّةِ

وَمِنْتَ وَمَاضَتْ لِي بُوَقْفَةٍ ۞ تَعَادَلَ عِنْدِي بِالْمَعَرَّفِ وَقْفَتِي

عَبَيْتُ فَلَمْ تُعْتِبْ كَأَنْ لَمْ تَكُنْ لِقَا ۞ وَمَا كَانَ إِلَّا أَنْ أَشَرْتَ وَأَوْمَتِ

التوافى

التوافى من الاصحاب ان يأتى كل منهما الاخر وسوآ السبيل وسط الطريق وذى طوى مثلث الطآ ويجوز تنوينه موضع قرب مكة والثنية ايضا موضع ومنت بمعنى تفضلت وماضنت اى وما بخلت وعلى تنازع فيه ضلت ومنت وكذا قوله بوقفة وتعادل بمعنى تساوى وتماثل والمعرف على وزن معظم الموقف بعرفات وعبت اعتب واعتب من باب نصر وضرب أى وصفت ما اجد وقوله فلم تُعْتِبْ بضم التآ مضارع اعتبه اى اعطاه العتبى اى الرضى وقوله كان هى مخففة من كانّ ولقا بكسر اللام مصدر لقيه اى صادفه وقوله وما كان الا ان اشرت واومت اى لم يكن فى الملاقاه بينى وبينها غير اشارة منى واشارة منها فان الاشارة والايما بمعنى واحد ويحصلان بالكف والعين والحاجب ولما اداة تدل على وجود شئ لوجود شئ يليها فعل ماض لفظا او معنى قال بعض النحاة باسميتها وبعضهم بحرفيتها وعشا تطرف لتوافينا وسوآ سبيلى ذى طوى والثنية فاعل ضمنا وحذف نون سبيلى مع انه مثنى لاضافته الى ذى طوى ومنت معطوف على توافينا وجملة تعادل عندى بالمعرف وقفتى فى محل جر صفة وقفة والمعرف متعلق بوقفة ومعمول المصدر يتقدم عليه ان كان ظرفا او جارا ومجرورا وعبت جواب لما واسم كان المخففة ضمير الشان وجملة لم يكن لقا خبرها ولقا فاعل يكن وكذا كان فى قوله وما كان الا ان اشرت واومت تامة وفاعلها المصدر المسبوك من ان اشرت واومت اى ما وجد منى ومنها الا اشارة وايما وذكر اشارة الى قصر زمان الموافاة واعلم ان قوله وما كان الا ان اشرت واومت معطوف على خبر كان المخففة اى كانه لم يكن لقا وكانه ما كان الا الاشارة والايما ولو عطفنا وما كان على جملة كان لم يكن لقا لكان المعنى ما كان فى نفس الامر غير الاشارة والايما فينافى حكم فى البيت الاول بحصول التوافى والضم والبيت الثانى انها منت عليه بالوقفة التى تعادل عنده وقوفه فى موقف عرفات اللهم الا ان يكون للمعنى لم يحصل فى تلك الوقفة والضم والتوافى غير الاشارة والايما فلا ينافى السلافى ولا يلزم ادخال جملة وما كان الا ان اشرت واومت فى حكم التشبيه متامل وفى البيت الثانى

الطباق بين منت وضنت والتناسب بين الاشارة والابهام فتامل

أيا كعبة الحسن التي بجمالها ٭ قلوب اولي الالباب حجت ولبت

الكعبة تطلق في اللغة لمعان منها البيت الحرام واطلاقها على ما يريده الشيخ منها على نوع من التشبيه واضافتها الى الحسن يعلم منها ان المراد هنا غير كعبة الحج المعروفة شرفها الله والحسن الجمال جمعه محاسن على غير قياس وهو ما يدرك بالذوق ولا يوصف والالباب جمع لب وهو العقل ولبت اي قالت لبيك اللهم لبيك واقامت على الطاعة وحجت اي قصدت وقوله لجمالها متعلق بلبت ومتعلق حجت مثله محذوف اي حجت قلوب العقلاء لجمالها ولبت لبيك وقلوب اولي الالباب مبتدا خبره لبت وحجت والكبرى صلة الموصول والمعنى انادي كعبة الجمال التي احاطت بها قلوب ارباب العقول وقصدتها وفي البيت جناس شبه الاشتقاق في الالباب ولبت والتناسب في ذكر الكعبة والحج والتلبية وفي ذكر الالباب والقلوب

برق الثنايا منك اهدى لنا سنا ٭ برق الثنايا فهو خير هدية

البرق على وزن امير الثلاثي والثنايا جمع ثنية والمراد به الاسنان الاربع التي في مقدم الفم ثنتان من فوق وثنتان من اسفل والسنا بالقصر ضوء البرق وبرق مصغر برق والثنايا جمع ثنية والمراد بها العقبة او طريقها او الجبل او الطريق فيه او اليه وقوله فهو خير هدية اي برق ثنايك الذي اهداه البرق خير هدية فقوله برق الثنايا مفعول مقدم لاهدى وفاعله سنا البرق المضاف الى برق المضاف الى الثنايا وقوله منك حال من برق الثنايا الذي هو مفعول والمعنى اهدى لنا ضوء البرق الساطع من الجبال والعقبات لمعان ثنايك ومعنى اهداه له اخطاره بالبال لانه مثل البرق والشيء يذكر بمثله وما احسن قول ابن بناته المصري ٭ تذكرت لما ان رأيت جبينها ٭ هلال الدجى والشيء بالشيء يذكر ٭

ونكتة تصغير البرق تحبيبية لا قال رحمه الله تعالى ٭

ما قلت حبيبي من التحقير ٭ بل يعذب اسم الشخص بالتصغير ٭

واعلم انه يجوز في توجيه البيت من جهة بيان الفاعل والمفعول مع توجيه التقديم والتاخير اوجه غير ما ذكرنا اعرضنا عن ذكرها اختيار لما قررناه وفي البيت الجناس التام بين الثنايا

والثنايا والجناس المحرف بين برق وبرق وجناس الاشتقاق بين اهدى وهدية

وأوحى لعيني أن قلبي مجاور ٭ حماك فتاقت للجمال وحنت

أوحى اشار والحمى على وزن الى ما يحمى من شيء والمراد به هنا مكانها الذي حمى من تطرق الحوادث اليه وتاقت فعل ماض من التوق وهو الاشتياق والجمال الحسن في الخلق والخلق والفعل وحنت فعل ماض من الحنين وهو الشوق والطرب او صوت عن حزن او فرح وفاعل اوحى لعيني يعود الى سنا برق الثنايا واوحى لعيني مجاورة قلبي لحمى الحبيبة فاشتاقت العين للجمال الباهر وحنت اليه حيث علمت ان القلب مجاور للحمى وتذكرت بعدها عنه وفي هذا البيت من الانسجام ما يأخذ العقول والافهام

ولولاك ما استهديت برقا ولا لبت ٭ فؤادي فابكت اذ شدت ورقائه

استهديت البرق اي طلبت منه هدية برق ثنايا ك واستهدية طلبت منه للهداية اي بان يوحي لعيني مكان قلبي فان البيتين السابقين على هذا قد افهما هدية لبرق الثنايا وهداية الى مكان القلب واستهديت صالح للطلب للهدية والهداية فهو مستعمل فيهما على استعمال المشترك في معنييه ولبت فعل ماض من اللبو وهو الحزن ولبا وان كان يستعمل تارة بمعنى الطرب الا ان المراد منه هنا الاول بقرينة ابكت وشدت بالدال المهملة فعل ماض من الشدو وهو الغناء والترنم والورق على وزن قفل جمع ورقاء وهي الحمامة والايكة الشجرة الملتفة الاغصان مع كثرة الورق ولولا حرف جر على مذهب سيبويه لانها لا تدخل على ضمير متصل ولا تتعلق بشيء اذ لم تؤثر في معنى محذوفا بدليل حكمهم بان الالف في مثله واقعة موقع المبتدا وخبره مقدر مع كونها جارة لا تخرج عن كونها حرف امتناع لوجود وجملة ما استهديت برقا جوابها ولا لبت عطف على الجواب اي ولولاك ما لبت الفؤاد فابكته مجازا او ابكت العين لحزن الفؤاد فمفعول ابكت محذوف على كل تقدير وورق ايكة فاعل تنازع فيه لبت وابكت فهو لاحدهما وهو الثاني على مذهب البصريين والاول على مذهب الكوفيين وفاعل الاخر مضمر فيه يعود اليه والمعنى لولا ما ارجو من البرق ان يهدي لي

صورة لمعان ثناياك ايها المراة او بدل عيني على محل قلبي ما استهدت
البرق لانه في حد ذاته غير مناسب لي وكذا لولا ما نحت الورق فوادي
واعقبتني صفة البكاء حيرة تترنمها فوق اغصان الاشجار

يا برق لولا الثنايا الاولويات ما شاقني في الدجى منك اجفلات وقال الآخر

احامة فوق الاراكة جرى مجياة من ابكاك ما ابكاك
اما انا فبكيت من الم الهوى وفراق من اهوى فانت كذاك

وفي البيت الجناس اللاحق بين نحت وشدت والانسجام التام وقولي ان في استهدت
معنى الهداية يدل عليه قوله بعده فذاك هدى اهدى الى فتامل انتهى

فذاك هدى اهدى الي وهذه ٭ على العود ان غنت عن العود اغنت

الاشارة بذاك الى البرق والهدى بضم الهاء وفتح الدال مصدر هداه بمعنى
ارشده واهدى ماض من باب الافعال بمعنى اتحف والاشارة بهذه الى ورق
الايكة بقربها وبذاك الى البرق لبعده والعود الاول عود الشجرة والثاني عود
آلة الطرب وغنت من الغناء على وزن كساء وهو الطرب من الصوت واغنت
اي صيرت السامع غنيا عن سماع آلة الطرب وذاك مبتدا وهدى مفعول مقدم
اهدى الي وضمير اهدى يعود لاسم الاشارة والجملة خبر المبتدا وهذه مبتدا
وعلى العود متعلق بغنت واذ متعلق باغنت وهي مضافة الى جملة غنت وعن
العود متعلق بقوله اغنت وجملة قوله اذ غنت على العود اغنت عن العود
خبر هذه والكبرى عطف على الكبرى قبلها والمعنى فالبرق اهدى الى
هدى وهو بريق ثناياك واخباره لعيني عن مكان قلبي وورق الايكة
اغنتني عن الطرب بغنائها واطرابها على الاغصان فشوقتني اليك وكذا
البيت تظهر حكمة قوله ولولاك ما استهديت برقا البيت كان قائلا قال له اي مناسبة
بينها وبين البرق وبين الورق حتى استهديت الاول وشجنك الثانية
لاجلها فاجاب بقوله لان الاول اهدى الى الهدى من جانبها والثانية اغنتني
في التشوق الى حمى الحبيبة عن نغمات عود آلة الطرب وتمة دور القائل

حمام الاراك الا فاخبرنا لمن تندبين وما تعلمينا

فؤ

فقد شق نوحك جيب الفلو ٭ ب واجريت بالدمع منا العيونا
تعالي نقاسمك هم النوى ٭ وندب اخواننا الظاعنينا
ونسعدك ان تسعدينا فان الحزين يواسي الحزينا

وفي البيت جناس شبه الاشتقاق بين هدى واهدى والجناس التام بين
العود والعود والجناس الناقص بين غنت واغنت والف والنشر المرتب
واما الانسجام المقبول فذاك معنى يدركه ارباب الذوق بالعقول

اروم وقد طال المدى منك نظرة ٭ وكم من دما دون مرماي طلت

اروم اطلب والمدى كغنى الغاية ودما جمع دم ومرماي مكان الرمي والمراد
به مكان قصده وهو النظرة يقال في كلامهم فلان يعرف مرمى طرفه اي
موضع نظره وطلت على البناء للمجهول على الاكثر بمعنى هدرت ولم يؤخذ
حقها ونظرة مفعول اروم وجملة وقد طال المدى معترضة بين الفعل ومفعوله
ومنك متعلق باروم وكم خبرية مبتدا ومن زائدة ودما تمييز كم ودون
مرماي متعلق بقوله طلت وجملة طلت خبر كم الخبرية والمعنى اروم وانا منك
نظرة حيث طال العهد بيني وبين تمنيها ولكن كيف حصولها وقد هدرت
قبل الوصول اليها دما كثيرة فالمصراع الثاني بمثابة الرجوع عن تمني النظرة
وما احسن قوله كم قتيل من قبيل مالـه ٭ قود في حيثما من كل حي

وفي البيت جناس القلب بين مدا ودما والجناس الناقص بين طال وطلت
والرجوع ان كان مرادا يحكى عنه رحمه الله تعالى انه في اعتصاره تمثلت له
الجنة فنظر اليها وصرخ صرخة عظيمة وتاوه وبكى وتغير لونه وانشد يقول

ان كان منزلتي في الحب عندكم ٭ ما قد اراك فقد ضيعت ايامي
امنية ظفرت روحي بها زمنا ٭ واليوم اصبحها اضغاث احلام

ثم قال ليس هذا المقام الذي كنت اطلبه وقضيت عمري في السلوك لاجله فسمع قائلا
يقول يا عمر فاتروم وتقول اروم وقد طال المدى منك نظرة ٭ وكم من دما دون مرماي طلت
ثم تهلل وجهه وتبسم فعلم الحاضرون انه فاز بمراده

وقد كنت اهدى قبل حبك باسلا ٭ فقد صرت بالمستبسل الا بعد منعتي

الباسل الاسد والشجاع الغضبان والمستبسل هو الذى وطن نفسه للموت
والمنعة ما يمنع الرجل من عشيرته واصحابه وادعى بالبنآ للمجهول بمعنى اسمى
وهو يتعدى الى مفعولين الاول نآيب الفاعل وهو ضمير المتكلم وباسلا مفعوله
الثانى وقبل حبيك متعلق بادعى والياآ فى حبيك فاعل المصدر والكاف
مفعوله وجملة ادعى قبل حبيك باسلا خبر كنت وعدت بمعنى صرت يرفع
الاسم وينصب الخبر ومستبسلا خبرها والتآ اسمها وبه متعلق بعدت او بالخبر
وبعد منعتى متعلق بعدت وللعين كنت بالتحقيق قبل محبتى ايك مسمى
بالاسد لشجاعتى فصرت بسبب حبيك مستسلما للموت بعد امتناعى وخفض
جانبى وما احسن قوله رضى الله تعالى عنه

قدلان قبل بعد من قتلى رشا ٭ اسدا لآساد الشرى بذاذا

وهذه عادته رحمه الله تعالى يكرر المعنى فى الفاظ مختلفة فى وضوح الدلالة ويلبس الخلع
الفاخرة من الفاظه البلغة وهذا لعمرى هو البيان الصريح والبديع الصحيح فى اللفظ الفصيح

أقاد أسيرا واصطبارى مهاجرى ٭ وأنجد أنصارى أسى لعدت لهفة

وهذا البيت يقرا مراستبساله فى البيت السابق بالطف عبارة واكمل
اشاره ولعمرى ان هذا هو السحر الحلال الذى يعز على مدارك الآمال
اقاد فعل مضارع مجهول اى اسحب واجر حال كونى اسيرا وحال كون اصطبارى
مهاجرى مقاطعى تاركى لا يالف مرابع قلبى وانجد افعل تفضيل من
النجدة وهى الاعانة والانصار جمع ناصر بمعنى المعين والاسى الحزن واللهفة
واحدة اللهفات وهى بمعنى الحزن ايضا وانجد مرفوع مبتدا واسى خبره وبعد
لهفة صفة اسى اى اكثر انصارى واعوانى اعانة لحزن بعد الحزن وفى
هذا الكلام من تاكيد فقد انصاره مالا مزيد عليه والمعنى صار استسلامى
بمرتبة اننى اسحب ماسورا وانا فاقد للصبر واذا استنجدت على تلك الحالة
بعين فاقوى من يعيننى الحزن المستعقب لحزن آخر وكلم جرا دلى البيت ابهام
التناسب بين المهاجر والانصار وتاكيد العجز بما يوهم القوة فى قوله وانجد انصارى
اسى بعد لهفة وهذا داخل فى تاكيد المدح بما يشبه الذم اذ التسمية فيه باعتبار

الاهم الاغلب حيث جعلوا منه قوله تعالى ولا تنكحوا ما نكح اباؤكم من النسآ
الا ما قد سلف قال الشيخ المحقق التفتازانى وليس تاكيد الشى بما يشبه نقيضه

أمالك عن صد أمالك عن صد ٭ لظلمك ظلما منك ميل لعطفة

امالك استفهام عن النفى اى هل ينتفى ان يكون لك ميل للعطفة والصد
مصدر صده عن كذا منعه وصرفه وامالك فعل ماض مزيد من باب الافعال وهو
اجوف واصله اميلك فنقلت حركة الياآ الى الميم وقلبت الياآ الفا والصدى على
وزن فرح صفة مشبهة بمعنى العطشان ولظلمك بفتح الظآ وهو الاسنان
وقوله ظلما بفتح الظآ وهو وضع الشى فى غير موضعه والميل مصدر مال اليه اى
أحبه واراده وقد يستعمل مال عنه اى كرهه ولم يرده ولكن اللام فى لعطفة تعين المعنى
الاول والعطفة بفتح العين مصدر عطف عن الشى اذا مال عنه وميل لعطفة
مبتدا وخبره لك وعن صد متعلق بميل ولعطفة اى هل يحصل لك ميل
عن الصد للعطفة او هل يحصل لك ميل لعطفة عن صد وجملة امالك عن صد
فى محل جر صفة صد وعن صد متعلق بامالك ولظلمك متعلق بصدا اى عطشان
لظلمك وقوله ظلما تعليل لامالك ومنك صفة ثانية لصد وان شئت جعلت
منك صفة لقوله ظلما لكن يكون ظلما تعليلا لمدخول عن الاولى لا لامالك
لعدم اتحاد الفاعل حينئذ فتامل ولعطفة متعلق بميل واعلم ان عن الاولى ان
علقناها بميل فلا حاجة الى حذف شى لان الذى يمال اليه قوله لعطفة وان علقناها
بعطفة فلابد من تقدير الذى يمال اليه اى امالك ميل للانعطاف عن الصد الى
الاقبال والوفآ فتدبر والمعنى هل يحصل لك ايتها الحبيبة ميل الى الانعطاف ورجوع عن
صد موصوف بانه امالك وارجعك عن العطشان الى ريقك ظلما لا بسبب ولا بذنب او ب
تلك الامالة عنه وفى البيت الجناس التام المركب بين امالك وامالك وبين صد
وصد وجناس التحريف بين الظلم والظلم وجناس التصحيف بين منك وميل

قبل عليل من عليل على شفا ٭ ببل شفآ منه أغظم مرتة

البل مصدر بله جعل فيه نداوة والغليل بالغين المعجمة كما مر العطش او
شدته او حرارة الجوف والعليل بالعين المهملة المريض وشفى بفتح الشين

والقصر هنا بقية الروح ويبل مضارع ابل زيد من علته اذا صحت حاله بعد النزال والشفا بكسر الشين والمد بمعنى العافية الاعرب فبل غليل مبتدا ومضاف اليه ومن عليل صفة لغليل وعلى شفى صفة عليل وشفا منصوب على انه علة يبل ومنه متعلق بيبل ومن تعليلية والهاء فى منه تعود الى الظلم فى البيت السابق اى بل الغليل ويجوز ان يكون منه صفة شفا اى شفا ناشيا من بل الغليل او من الظلم فتكون من ابتدائية وجملة يبل شفا منه صفة ثانية لغليل واعظم منه خبر المبتدا ويجوز فى منه ان يتعلق بالمبتدا فتكون منه صلة له اى بل غليل من الظلم اعظم منه والمعنى بل العطش اللابن فى هذا الغليل الذى تحسن حالة منه لاجل الشفا اعظم منه ويجوز فى منه وجه آخر وهو ان يكون صلة لشفا اى شفا من ذلك الغليل وفى البيت الجناس الناقص بين بل ويبل وبين غليل وغليل والمحرف بين شفا وشفا والمصحف بين منه ومنه

وَلَا تَحْسَبِي أَنِّي فَنِيتُ مِنَ الصَّنَى ۞ بِغَيْرِكِ بَلْ فِيكِ الصَّبَابَةُ أَبْلَتِ

هذا البيت معترض لان سبب ضنى حاله عن مرتبة الوجود الخارجى انما هو محبتها لاغيرها ولا تحسبى من الحسبان بمعنى الظن وفنيت على وزن رضيت من الفنا بفتح الفا والمراد منه العدم الجماعى والصنى بالضاد المعجمة السقم والصبابة الشوق وابلت بلغ من البلى بكسر الباء والقصر وهو اضمحلال الذات وانى بفتح الهمزة ومن الصنى وبغيرك متعلقان بفنيت وان مع اسمها وخبرها نصب على انها سدت مسد مفعول تحسبى وبل هنا للترقى الى حصرها اسباب البلى فى محبتها بعد ان نهى عن ان تحسب الفنا الحاصل بسبب غيرها والحصر مفهوم من تقديم متعلق الفعل وهو فيك فانه متعلق بابلت والصبابة مبتدا وجملة ابلت خبره ويروى من الصبى بكسر الصاد والباء الوحدة ويكون المراد وتوفيت فتاة بانه من زمن الصبا فهو حينئذ على حذف مضاف

جَمَالُ مُحَيَّاكِ الْمَصُونُ بِشَامَةٍ ۞ عَنِ اللَّثْمِ فِيهِ عُدْتُ حَيًّا كَمَيِّتِ

الجمال الحسن فى الخلق والخلق والمحيا الوجه والمصون المحفوظ والشام

على وزن كتاب ما على الفم من النقاب واللثم مصدر ثم اذا قبله وعدت بمعنى صرت والحى صاحب الحيوة وهو خلاف الميت جمال محياك مبتدا ومضاف اليه فمضاف اليه والمصون نعت لمحياك والشامة آية فاعل المصون وعن اللثم متعلق بالمصون وفيه متعلق بعدت والتاء اسمها وحيا خبرها وكميت صفة للخبر او هو خبر بعد خبر او هو حال من الاسم او من الضمير فى الخبر والجملة من عدت واسمها وخبرها خبر جمال محياك وميت مشدد الياء على وزن فيعل اصله ميوت فاجتمع الواو والياء الاولى سابقة بالسكون فقلبت الواو ياء وادغمت فى الياء والمعنى جمال وجهك المحفوظ لشامة عن القبلة فكيف هو صرت فيه وبسببه حيا كمن مثل ميت لعدم الحركة والانتعاش لما استولى على من البلى والبلاء فى محبتك وفى البيت جناس شبيه الاشتقاق بين اللثام واللثم والطباق بين الحى والميت

وَجَنِّبْنِي جَنْبَيْكِ وَصْلَ مُعَاشِرِي ۞ وَجَنِّبْنِي مَا عِشْتُ قَطْعَ عَشِيرَتِي

جنبنى اى صيرنى مجتنبا اى متباعدا ومنه الاجنبى وجنبيك اى جنبا ك فالمصدر مضاف الى فاعله الياء ومفعوله الكاف والوصل خلاف القطع ومعاشر الرجل مصاحبه وجنبنى اى صيرنى مجنبا ما تلامن المحبة والعشيرة للرجل بنو ابيه الادنون او قبيلته وجنبيك فاعل جنبنى ووصل معاشرى مفعوله وفاعل جنبنى يعود الى فاعل يعود الى الحاء من جنبنى وما مصدرية ظرفية اى مدة عيشتى وقطع عشيرتى مفعول ومضاف اليه فمضاف اليه والمعنى باعدنى حبك عن وصل مخالطى وحبب الى مدة حياتى قطع اقاربى واهل بيتى وما ذاك الا انى اشتغلت بحبه عن كل مخلوق فلا ارى سواك ولا اريد الا اياك وقد قلت فى ذلك شعرا

شُغِلْتُ بِحُبِّيهِ عَنِ الْخَلْقِ جُمْلَةً ۞ سِوَى مَنْ بِهِ شَاهَدْتُ بَعْضَ صِفَاتِهِ
وَعَمَّا قَلِيلٍ يَعْدِمُ النَّاسُ كُلُّهُمْ ۞ لَدَيَّ فَلَا أَهْفُو إِلَى غَيْرِ ذَاتِهِ

وفى البيت تجنيس التصحيف بين جنبنى وجبنى والطباق بين القطع والوصل وجناس الاشتقاق بين معاشرى وعشيرتى

وَأَبْعَدَنِي عَنْ أَرْبُعِي بَعْدَ أَرْبَعٍ ۞ شَبَابِي وَعَقْلِي وَارْتِيَاحِي وَصِحَّتِي

ابعدنى صيرنى بعيدا والاربع بفتح الهمزة وضم الباء جمع ربع وهو الدار

بعينها حيث كانت في الاربع بفتح الهمزة و فتح الباء مرتبة العدد وابدل منها
شبابي وما عطف عليه بدل المفصل من المجمل وترك التاء والحال انها عبارة
عن اشياء غالبها مذكر لعدم ذكر معدودها او لامعها وفي مثل ذلك يجوز ترك التاء
على ان كلا منها مما يمكن تاويله بمونث اوللتغليب الصحة على البقية روما
لاختصار التاء وابعدني فعل ومفعول وعن اربعي متعلق به وبعد اربع بالرفع
فاعل ابعدني وهو مضاف الى العدد ويجوز في شبابي وما عطف عليه الرفع
على القطع او النصب عليه ايضا والمعنى ابعدني عن منازلي بعد اشياء
اربعة عني وهي الشباب والعقل والارتياح والصحة وانما كان بعد هذه
الاشياء يبعد الرجل عن منازله لان من فقدها يصير ذليل النفس هابط المقام
ولاشك في ان الانسان لا يرضى بالهوان بين الاخوان والخلان وفي البيت
جناس الاشتقاق بين أبعدني وبعد وجناس التحريف بين أربعي واربع

فَلِي بَعْدَ أَوْطَانِي سُكُونٌ إِلَى الْفَلَا ۝ وَبِالْوَحْشِ أُنْسِي إِذْ مِنَ الْإِنْسِ وَحْشَتِي

الاوطان جمع وطن وهو منزل الاقامة والسكون القرار وفيه معنى الميل
ومن ثم تعدى بلى والفلا جمع فلاة وهي المفازة التي لا ماء فيها والوحش حيوان
البر كالوحيش والانس بالضم ضد الوحشة والانس بالكسر البشر كالانسان
وسكون مبتدا مؤخر والى الفلا متعلق به ولي بعد اوطاني خبر مقدم وبالوحش
خبر مقدم وانسي مبتدا مؤخر واذ تعليلية متعلقة بما تعلق به بالوحش ومن
الانس خبر مقدم ووحشتي مبتدا مؤخر والمعنى بعدت عن منازلي بحيث
صار لي ميل وقرار الى الفلا بعد مفارقة اوطاني وصار لي انس بالوحش
واستيحاش من الانس وهذا مقام الانس بالحبيب والاستيحاش مما سواه ۝
وفي البيت الجناس المحرف واللاحق بين فلي والفلا والمحرف ايضا بين انسي
والانس والجناس الناقص بين الوحش والوحشة وقلب الكلمات في الجملة حيث قال

۝ وبالوحش انسي اذ من الانس وحشتي ۝

وَزَهَدَ فِي وَصْلِي الْغَوَانِي إِذَا بَدَا ۝ تَبَلُّجُ صُبْحِ الشَّيْبِ فِي جُنْحِ لِمَّتِي

وزهد في وصلي الغواني اي صير تبلج صبح الشيب الغواني زاهدة في وصلي

والغواني جمع غانية وهي المراة التي تستغني بحسنها عن الزينة او التي
تطلب ولا تطلب او التي غنيت ببيت ابويها او الشابة العفيفة ذات زوج
ام لا وبدا يبدو ظهر يظهر والتبلج مصدر تبلج الصبح اي اضاء واشرق والشيب
الشعر وبياضه كالمشيب والجنح بالكسر والضم الطائفة من الليل واللمة بكسر اللام
الشعر المجاور شحمة الاذن ثم اعلم ان الرواة كانوا يروون البيت هكذا وزهدني
بالنون وهو غلط فاحش يوجب فساد اللفظ واخراجه عن قانون القواعد العربية
وتقتضي انقلاب المعنى في البيت والذي قبله فالصواب ما ذكرناه في حل البيت فتامل
الاعراب زهد فعل ماض وفي وصلي متعلق بزهد والغواني بالنصب مفعول
زهد وتبلج بالرفع فاعل زهد وهو مضاف الى صبح المضاف الى الشيب والفاعل
متنازع فيه بدا وزهد وفي جنح لمتي متعلق بتبلج والمعنى تبلج صباح
الشيب واشراقه في ليل شعري زهد الغواني في وصلي حين ظهوره وجنح
الشيب وجنح الليل من التشبيه البليغ لاضافة المشبه به فيهما الى المشبه ويجوز
ان يكون في الكلام استعارة بالكناية فيكون قد شبه الشيب بالنهار واثبت له
من لوازم النهار وهو الصبح وشبه اللمة بالليل واثبت لها شيئا من لوازمه وهو الجنح
وفي البيت الطباق بين الصبح والجنح وآية من شبه التقابل في زهد الغواني فليتدبر

فَرُحْنَ بِحُزْنٍ جَازِعَاتٍ بُعَيْدَمَا ۝ فَرُحْنَ بِحُزْنِ الْجِزْعِ لِلشَّيْبَتِي

فرحن اي ذهبن والرواح وان كان الغالب فيه استعماله بمعنى السير بعد
الزوال الا انه قد يستعمل بمعنى الذهاب مطلقا والضمير للغواني والحزن بضم
الحاء خلاف الفرح والباء فيه للمصاحبة وجازعات فاقيات وبعيد تصغير بعد والمراد
منه التقريب وفرحن اي سرين والحزن بفتح الحاء ضد السهل والجزع بكسر الجيم
منعطف الوادي والشيبة الشباب والنون فاعل وهو ضمير النسوة وبحزن
حال منه وجازعات حال منه ايضا وبعيد ما فرحن متعلق بفرحن وما مصدرية
وبحزن الجزع متعلق ببعد والباء فيه بمعنى في وفي صلة فرحن ولشيبتي
متعلق به ايضا على انه علة له والمعنى لما تبلج صبح المشيب في لمتي
زهد الغواني فذهبن مصاحبات للحزن جازعات من اقترابي بعد فرحن

وزهد في وصلي الغواني

والغواني

في حزن الجزع بل لشيبتي وحيث كان فرحهن بالشباب فمن المعلوم ان حزنهن للمشيب وفي البيت الجناس المحرف في فرحن وفي فرحن وفي بحزن و بحزن وشبه الاشتقاق بين جازعات والجزع ٥

جهلن كلوا امي الهوى لا علمنه ٥ وخابوا وانى فيه منكهل فتى

الضمير في جهلن للغواني ايضا واللوام على وزن رمان جمع لائم وهو المعنف على المحبة والهوى بالقصر المحبة وقوله لا علمنه جملة دعائية يدعو بها على الغواني اللاتي جهلن هواه فنفرن عنه عند مشيبه ظنا منهن ان الشيب يذهب المحبة ويسكن نار المحنة والحال ان المحبة تزيد ولا تزول وتحول في القلب ولا تحول وقوله وخابوا معطوف على لا علمنه وهي ايضا دعائية والضمير في خابوا للوام وقوله وانى منه منكهل فتى اشارة الى طول مدة محبته وقوتها فهو من حيث طول مدة الهوى منكهل منه ومن حيث قوته وشدته فتى فان الفتى الشاب الناشئ والمنكهل من دخل في الاربعين فكانه يقول جدة الهوى وقوته غير متغيرة بتطاول ازمان المحبة وقد قلت في ذلك ٥

٥ ارى الجسم مني يضمحل وانما ٥ محبتكم تقوى على وتثبت ٥
٥ ولم يبق من عمري السلو بقية ٥ ولكن اصول الحب في القلب تثبت ٥

٥ وقول الشيخ ابراهيم بن رقاعة في المعنى ٥

٥ صرت شيخا وما تغير حالي ٥ عن هواهم وهمتي كالشباب ٥

وفي البيت المقابلة بين الجهل والعلم والفتى والمنكهل

وفي قطعي اللاحي عليك وان حنين فيك جدال كان وجهك حجتي

القطع للاحي عبارة عن قطع خصومته والزامه فيما يتعلق بمحاجته عن المحبة واللاحي هو من يلحى عن المحبة وينهاه عنها وعليك متعلق باللاحي وقوله وان حنين فيك جدال يريد به ان الاستغراق في سكر المحبة والاستهلاك في لذات المشاهدة مانعان من الجدال منزلان لمعنى القيل والقال غير ان وجهك كان كافيا في قطع خصومته فرؤيته وجهك تمنعه من المعارضة والمناقضة والمجادلة والمدافعة فلا احتياج ح الى ترتيب مقدمات الدليل ولا انارة

طريق

طريق لنو ولا ايضاح سبيل وفي قطعي اللاحي متعلق بحجتي اي كافي وجهك حجتي في قطعي اللاحي عليك واسم لات محذوف وحين جدال خبرها وفيك واقع بين المضاف والمضاف اليه لاجل استقامة الوزن وهو متعلق بجدال وجملة ولات حين فيك جدال جملة معترضة بين المتعلق والمتعلق وحاصل المعنى وجهك دليلي في قطعي من يلحى عليك فهو كناية في ذلك والا فليس الحين حين جدال في محبتك لضيق المجال عن ترتيب الاستدلال ٥ والله تعالى اعلم بحقيقة الحال ٥

فاصبح لي من بعد ما كان عاذلا ٥ به عاذرا بل صار من اهل بخدتي

اصبح اللاحي وصار بعد لومه لي عاذرا لي باسطا لعذري موضحا لاسباب محبتي قابلا اللوم على هذا في المحبة ثم ترقى في امر اللاحي وقال بل صار من اهل بخدتي واعانتي اي وضح عذري لديه واثبت برهان محبتي بين يديه فهو الان مساعدي بعد ان كان مساعدا على واسم اصبح ضمير يعود الى اللاحي وخبرها قوله عاذرا وبه متعلق بخبر اصبح وبل هنا للترقي لا للابطال واسم صار يعود الى اللاحي ومن اهل بخدتي خبرها وفي البيت الجناس المضارع بين العاذل والعاذر وما احسن قول القائل ٥

٥ ابصر عاذلي عليه ٥ ولم يكن قبل ذا رآه ٥
٥ فقال لي لو عشقت هذا ٥ ما لامك الناس في هواه ٥
٥ فظل من حيث ليس يدري ٥ يامر بالحب من نهاه ٥

وقال الآخر ٥ ولاذنا التوديع ممن احبه ٥ ولم يبق الا ان تشد الرواحل
٥ بكيت فابكيت العواذل رحمة ٥ فيا ويح من تبكي عليه العواذل

وقال ابو نواس ٥ يرثي له الشامت مما به ٥ يا ويح من يرثي له الشامت
وقال الاخر ٥ وحسبك من حادث بامرئ ٥ ترى عاذليه له راحمينا ٥

وحجي عمري هاديا ظل مهتديا ٥ ضلال ملامي مثل حجي وعمري

الحج هنا مصدر حجه اذا غلب عليه في المحاجة وعمري بفتح العين بمعنى العمر بضمها غير ان القسم لا يستعمل فيه الا مفتوحا والغالب فيه اقتران اللام به كقوله تعالى لعمرك انهم لفي سكرتهم يعمهون وقيل لا تقترن كما نطق

به رحمه الله تعالى والهادى اسم فاعل من الهداية التى هى الدلالة بلطف على
طريق يوصل الى المطلوب اى من شانه الايصال وان لم يوصل بالفعل وقيل
يشترط الايصال بالفعل وقبل ان تعدى الفعل الى المفعول الثانى بنفسه فلا
بد من الايصال او بحرف الجر فلا يشترط اقوال ثلاثة مذكورة فى محلها وظل بمعنى
استمر والمهدى اسم فاعل من اهدى هدية والضلال خلاف الهدى والملال
العذل وقوله مثل حجى وعمرتى اى مثل قصدى مكة للنسك والعمرة تنقص عن
الحج بركن والحج وهو الوقوف بعرفات الاعراب حجى مبتدا وهو مصدر مضاف الى
فاعله وهاديا مفعوله وعمرى مبتدا محذوف الخبر اى عمرى قسمى فتكون جملة
القسم معترضة بين المبتدا والخبر وقوله ظل مهديا ضلال ملامى فعل من الافعال
الناقصة واسمه ضمير يعود الى قوله هاديا ومهديا خبره وضلال منصوب
مفعوله وهو مضاف الى ملامى والجملة فى محل نصب على انها صفة هاديا ومثل
حجى وعمرتى بالرفع خبر حجى والمعنى غلبتى بالحجة الرجل الذى يزعم انه
هاديا وان كان فى نفس الامر انما هو مهديا ضلال الملام مساوية فى الآخرة
للحج والعمرة وذلك لانى بينت طريق الهدى وكيفيته فى المعنى عن طريق
الضلال وقد قال صلى الله عليه وسلم لان يهدى الله بك رجلا واحدا خير
لك من عبادة الثقلين وفى البيت الجناس التام بين حجى وحجى والجناس
المحرف بين عمرى وعمرتى وجناس الاشتقاق بين هادى ومهدى

رأى رجبا سمعى الابى ولومى المحرم عن لوم وغش النصيحة

المراد من رجب الاصم هنا لانه من اوصافه فهو قريب من استعمال حاتم
مثلا وارادة وصفه المشهور به وهو الجود فيكون استعارة ورأى هذا
من الرؤية العلمية والابى فعيل من ابى الشئ اذا كرهه واما المحرم هنا فهو
اسم مفعول من حرم فلان الشئ اذا جعله ممتنعا ومدخول عن هو اللوم بالهمز
ضد الكرم والغش بكسر الغين المعجمة عدم النصيحة وهو اسم مصدر والنصيحة اسم
مصدر ايضا وهى خلاف الغش ومفعول رأى الاول سمعى والابى بالنصب نعت
له ورجبا مفعوله الثانى اى علم الهادى سمعى الابى الاصم ورأى لومى

المحرم وعن لوم وغش النصيحة متعلق برجب الذى هو بمعنى الاصم اى
رأى سمعى اصم عن لوم وغش النصيحة وقوله ولومى المحرم يجوز فيهما الرفع على
انهما مبتدا وخبر وتكون الجملة معترضة بين المتعلق والمتعلق فلا يكون معنى
المروية منسحبا عليها والمعنى لما غلبت ذلك الهادى وحجته علم الهادى ان سمعى اصم
عن سماع لومه وغش نصيحته ولومى فى المحبة مجرم لانه صادر فى غير موضعه وفى
البيت ايهام التناسب بين رجب والمحرم والجناس المحرف بين لوم ولوم ان
قلبنا همزة الثانى واوا والا فهو لاحق محرف والمقابلة بين الغش والنصيحة

وكم رام سلوانى هواك بيتما ، سواك وانى عنك تبديل نيتى

كم هنا خبرية ومميزها محذوف اى كم مرة ورام بمعنى اراد والسلوان بكسر السين
النسيان والميم اسم فاعل من يمم فلان الارض الفلانية اى قصدها وانى بهمزة مفتوحة
ونون مشددة والف مقصورة واعلم ان هذه الكلمة تستعمل تارة بمعنى كيف
ويجب ان يكون بعدها فعل نحو قوله تعالى فأتوا حرثكم انى شئتم وتستعمل تارة
بمعنى من اين نحو انى لك هذا اى من اين لك هذا الرزق الآتى كل يوم فاذا كان
كذلك فانى التى فى البيت ان كانت بمعنى كيف فيجب تقدير الفعل بعدها وانى يحصل
تبديل نيتى عنك وان كانت بمعنى من اين فلا حاجة الى التقدير والمعنى حينئذ
ومن اين تبديل نيتى عنك اى من اى مكان ومن اى قلب اصل تبديل النية عنك
حتى يروم الهادى سلوانى عنك طالبا غيرك الاعراب كم خبرية محلها النصب
على المصدرية والعامل فيها رام وفاعل رام يعود الى الهادى وسلوانى مفعوله وهو مضاف
الى الياء وهى فاعله وهواك مفعوله وبيتما حال من فاعل المصدر فتكون مقدرة
وسواك مفعول الحال وانى ان كانت بمعنى كيف والفعل مقدر حال مقدم من
فاعل الفعل المقدر وان كانت بمعنى من اين فهى خبر مقدم وتبديل نيتى مبتدا
ومضاف اليه وعنك متعلق بتبديل على نوع من التضمين اى منصرفا عنك
والاستفهام فى وانى للاستبعاد او للانكار وهذا يفهم عدم التبديل بالطريق
الاولى لان تبديل النية اذا كان بعيدا غير موجود فاولى بالتبديل نفسه
والمعنى رام الهادى مرات كثيرة سلوى لمحبتك وانا قصد بهواى غيرك ولكن

ليس تبديل نيتي عنك ممكنا فضلا عن تبديل هواي وما احسن قول الارجاني

حتم لومك ياعذول بزيد ٭ فاستبق سهمك فالرمي بعيد

وقال تلافا ما بقي منك فلت ما ٭ أرى الا للتلافي تلفتي

تلافا فعل امر من التلافي وهو التدارك والالف اشباع من فتحة الفاء والا فالامر يقتضي حذف الالف فهو على حد قوله تعالى انه من يتقي ويصبر وما واقعة على الرمق او بقية الحيوة وهو مفعول تلافا ومنك متعلق ببقي وقلت استيناف مقرر لجواب الهادي وما نافية وارى بضم الهمزة بمعنى اظنني او بفتحها بمعنى اجدني والاستثناء مفرغ والمستثنى منه المحذوف اعم الصفات اى ما اجدني في صفة من الصفات الا في صفة التلفت للتلافي فالجملة بعد الا في محل النصب على الحالية ولو قدرت الرؤية بصرية لكانت الجملة بعد الا في محل النصب على الحالية ولكان المستثنى منه اعم الاحوال ومعنى البيت قال لي الناصح حيث قصرت فيما سلف ولم تبال بسبب التلف فتدارك ما بقي فيك من رمق الحيوة فلعلك ان تدرك الشفاء والنجاة فقلت لدع عنك هذه الكلمات فما لي الى غير التلافي التفات فكيف للخلاص ولات حين مناص وفي البيت في قال وقلت والتجنيس بين تلافا والتلافي مع قرب حروف تلفتي لهاتين الكلمتين واما ما فيه من الانسجام فذلك طور وراء طور الافهام بل تجد فيه حالة لا يمكن وصفها بالسان بل يدركها الذوق ولا يوضحها البيان فهي كالحسن في الوجه الحسن النضير ولا ينبئك عن ذلك مثل خبير

قلت لم يتبين لي الشارح رحمه الله تعالى على تكلف تأنيث بقي فكأنه

فر من تذكير الرمق والله اعلم

ابا بالمد مصدر أبى الشئ اذا كرهه وابى بمعنى كره والاستثناء مفرغ اى ابا ابى كل شئ الا خلافي للناصح الذي يحاول مني ويطلب طبيعة في السلو ليست طبيعتي واسناد الكراهية الى الكراهة مجاز عقلي لانه هو الكاره لما عدا المخالفة المذكورة في الحقيقة وفيه من المبالغة ما لا يخفى وخلافي مصدر مضاف الى فاعله ومفعوله قوله ناصحا وجملة يحاول مني شيمة غير شيمتي في محل نصب على انها صفة لمفعول المصدر والمعنى كره امتناعي عن كل شئ مما

إبا بي أبى إلا خلافي ناصحا ٭ يحاول مني شيمة غير شيمتي

يتعلق بالعذل عن المحبة الا مخالفتي للناصح الذي يروم مني نسيان الحبيب ويطلب مني جبلة جبلت على غيرها من الزمن القديم وما احسن قول المتنبي

يراد من القلب نسيانكم ٭ وتأبى الطباع على الناقل

واعلم ان المصراع الثاني تضمين من كلام البحتري من قصيدة يقول في مطلعها

بنا انت من مجفوة لم تعتب ٭ ومعذورة في هجرها لم تونب

ونازحة والدار منها قريبة ٭ وما قرب تأو في النوى كمغيب

قضت نوب الايام فينا بفرقة ٭ متى تتغالب النجلد تغلب

فان يك لا اشفي الغليل وان اذع ٭ اذع حرقة في الصدر ذات تلهب

فيا لا يمي في غير قد سفحتها ٭ لبين وافرى قبلها التجنب

تحاول مني شيمة غير شيمتي ٭ وتطلب مني مذهبا غير مذهبي

فما كبدي بالمستطيعة للبكا ٭ فاسلو ولا قلبي كثير التقلب

مضت دون ذاك الوصل ايام هجرها ٭ وطارت بذاك العيش عنقاء مغرب

ولما تنايانا عن الجزع وانثنى ٭ مشرق ركب مصعد عن مغرب

تيقنت ان لا دار من بعد عالج ٭ تسر وان لا خلة بعد زينب

عسى وصبات العيس في غلس الدجى ٭ وطي الفيافي سببا بعد سبسب

تبلغني الفتح بن خاقان انه ٭ نهاية آمالي وغاية مطلبي

وهذه القصيدة حسنة في بابها مدح بها البحتري الفتح بن خاقان وزير المتوكل على الله العباسي وكان صاحب الله الحليم سبب نظمها فقال بلغني انه مات للمتوكل جارية بارعة في الجمال فائقة في اسباب اللطف والدلال واسمها شجرة الدر فحزن لموتها المتوكل حزنا شديدا وتركها بغير دفن مدة طويلة وما كان احد من الوزراء يستطيع ان ينصحه في ذلك ولا احد من الشعراء يقدر ان يرثيها لشدة وجده بها فطلب الفتح من البحتري ان ينظم قصيدة يكون نسيبها متعلق بشجرة الدر ومديحها فيه فنظم هذه القصيدة وحضر بين يدي المتوكل فابتدأ في انشادها والمتوكل يهتز لها ويطرب جدا حتى انه كان يخص كل بيت من ابياتها بارتياح خاص واستحسان جديد الى

متعلق

ان وصل الى قوله تبلغنى الفتح بن خاقان البيت فقال له المتوكل ويحك
يا بحترى اشتملت مما يطرب الى ما يتعب ثم انه اعطاه لاجله جائزة سنية وكذلك
وزيره الفتح انتهى بمعناه ولكن لا يخفى ان وقوع المصراع فى شعر الشيخ الاستاذ
احسن موقعا منه فى بيت البحترى واجود سبكا مع ما فيه من زيادة التجنيس فى مصراعه
الاول وارتباطه بالاول غريب فانه جعل صفة لكلمة فيه فصار كانه جزء منه فى الاصل

فقال له

لا زلت لى عذلى عليك كأنما ٭ يرى منة منى وسلواه سلوتى

لذ الشى صار لذيذا ولذ الشى واستلذه واللذ ذو وجوه لذيذا وما نحن
فيه من الاول والمن الاول هو ما وقع من الطل على حجرا ومدر ويحلو
وينعقد عسلا ويجف جفاف الصمغ والمشهور بهذا الاسم ما وقع على شجر
البلوط والمن الثانى بمعنى القطع والسلوى العسل والسلوة بالفتح وتضم
اسم مصدر من سلا اى نسيه الاعراب عذل فاعل يلذ وعليك متعلق
بمعنى يلتذ الناصح بعذلى عليك اى لاجلك والجملة صفة ثانية لناصح
او مستأنفة لبيان حاله ثانيا وما فى كأنما كافة ويرى علمية ومفعولاها
منة منى وسلواه سلوتى مفعولان لها ايضا بواسطة استحضارها بالطف
المعنى يلتذ هذا الناصح بعذلى على حبك حتى كان قطعى لمحبتك منة
وعسله الذى يستحليه وكان سلوتى عنك سلواه وحلاوته التى
يرتضيها وفى البيت الجناس التام بين منة ومنى واللاحق بين سلوتى وسلواه

ومعرضة عن سامر الجفن راهب ٭ الفؤاد الفتى مسلم النفس صدت

هذا البيت استفتاح فى بيان حاله مع الحبيب بعد الفراغ من بيانه مع
اللاحى والناصح والرقيب فالمعرضة اسم فاعل للمؤنث من اعرض زيد اذا
صد والواو واو رب وسامر الجفن سامر الجفن الذى لا ينام عينه وراهب
الفؤاد خايف القلب من رهب كعلم رهبة ومسلم النفس من اسلم نفسه
واستسلم لحكم القضا والقدر الاعراب معرضة بالجر واجر رب المقدرة بعد الواو
لا الواو ونفسها خلافا للقوم ومحل مجرور رب الرفع على الابتدا وعن سامر الجفن
يحتمل ان يتعلق بمعرضة ويحتمل ان يتعلق بصدت الواقع فى آخر البيت وراهب

الفؤاد

الفؤاد بالجر صفة لموصوف محذوف اى رجل سامر الجفن راهب الفؤاد
ومسلم النفس مثله وان جوز ان توصف الصفة كما هو مذهب البعض فهما
صفتان لسامر الجفن والمعنى مجرور على انه صفة الفؤاد وجملة صدت فى محل
رفع على انها خبر المبتدا الذى هو مجرور رب والسامر والراهب والمسلم مضافات الى
فواعلها المعنى رب معرضة صدت عنى محب سامر الجفن خايف القلب الخرين
مستسلم النفس وفى البيت ايهام التناسب بذكر السامر والراهب والمسلم وليس
تناسبا اذا المراد بها معانيها اللغوية لا معانى اصحاب الاديان المختلفة ولكن
التناسب حقيقة واقع بين الجفن والفؤاد والنفس

تنأت فما أنت لذة العيش وانقضت ٭ بعمرى فأين البين مدت لمدتى

تنأت اى تباعدت واللذة نقيض الالم والعيش الحياة والباء فى بعمرى
للعينة وفى ايدى البين مدت استعارة بالكناية كأنه شبه البين بفرقة
محاربين يغتالون النفوس وحذف المشبه به وكنى عنه باثبات شئ من لوازمه
وهو الايدى للمشبه فاثباتها تخييلية وذكر الترشيح الاعراب فاعل
تنأت ضمير يعود الى المعرضة واسم كانت كذلك ولذة العيش بالنصب
خبرها ولا تخفى المبالغة فى الحكم عليها بانها نفس لذة العيش وفاعل انقضت
ضمير يعود الى لذة العيش وبعمرى متعلق بقوله انقضت اى انقضت
مصاحبة فى الانقضا لعمرى ولذلك استانف ببيان انقضا عمره
بقوله فأيدى البين مدت لمدتى اى ايدى الفراق تطاولت لتناول
مدة عمرى ونهبها هذا هو الوجه الصحيح فى حل البيت ويروى على اوجه
اخر بعضها صحيح ولكنه بعيد وفى البيت الجناس التام بين مدت ومدتى

وبانت فأما حسن صبرى فخاننى ٭ وأما جفونى بالبكا فوقت

بانت اى فارقت المعرضة فكان سائلا يسأله ويقول كيف تفصيل
حالك بعدها فقال فاما حسن صبرى فقد خان ولم يسعفنى عند فراقها واما
جفونى فقد وفت بالبكا واسعفت عند الفراق والفا حرف شرط وتفصيل وتاكيد
وحسن صبرى مبتدا والرابطة للجواب الفا والجملة بعدها خبر ومثلها الجملة بعدها

وفي البيت المقابلة بين الخيانة والوفا وفيه كمال الانسجام التام

فلم ير طرفي بعدها ما يسرني ٭ فنومي كصبحي حيث كانت مسرتي

الفا عطف على بانت وفيها معنى السببية والظرف العين ولا يجمع لانه في الاصل مصدر والضمير في بعدها للمعرضة وما مفعول يرى وهي اما موصولة او موصوفة ونومي مبتدا وحيث لانت مسرتي وكصبح حال من الضمير المستقر في الظرف المستقر والمعنى نومي استقر في مكان وجدت فيه مسرتي وقد قرران طرفه لم ير بعدها شيا يسره فتكون المسرة معدومة والنوم مثلها وذكر ايضا ان النوم استقر في فنآ العدم حال كونه كالصبح فيكون الصبح ايضا معدوما بالنسبة اليه فقد قرران مسرته ونومه وصبحه متماثلان في العدم ولك ان تجعل كصبحي هو الخبر ويكون حيث متعلقا بما تعلق به الخبر والمعنى راجع الى ما قررناه ولكان تامة على الوجهين والمعنى لما تبانت هذه الحبيبة المعرضة لم تنظر عيني بعدها شيا يسرني فنومي وصبحي مستقران مع مسرتي المفقودة وفي البيت ادماج الشكاية من فقد صبحه ونومه فانه كان بصدد تقرير فقد مسرته بعدها فادرج في ذلك الشكاية من فقد هذين ومما ينتظم في ذلك قول الارجاني

فنومي من عيني وقلبي من الحشا ٭ وجسمي من الاوطان كل مشرد

فقال الاثر ٭ عهدي بناوردآ الوصل يجمعنا ٭ والليل اطوله كالصبح بالبصر

٭ والآن ليلي مذ بانوا فدبهم ٭ ليل الصرير فصبحي غير منتظر

وقد سخنت عيني عليها كانها ٭ بها لم تكن يوما من الدهر قرت

سخنت كفرحت لم تقر واسخنت عينه بكت واسخن الله عينه ابكاه وقرت العين تقر بالكسر والفتح قرة بالفتح وقرت قرابردت وانقطع بكاؤها وقرات ماكانت منشوقة اليه وعليها متعلق بسخنت وعلى هنا للتعليل اى لاجلها اولاجل فراقها كانها اى العين بها اى المحبوبة واسم تكن يعود للعين وجملة قرت خبرها ويوما متعلق بقرت ومن الدهر صفة يوما والمعنى طال عدم قرار هذه العين بسبب بعد هذه الحبيبة حتى نسيت قرارها بها وكانها يوما من الايام ما قرت بها وفي البيت المقابلة بين سخونة العين وقرارها ودمع المجنون

يوما رجلا يقول ليلى فاضطرب وقال

٭ وداع دعا اذ نحن بالخيف من منى ٭ فهيج اشجان الفؤاد وما يدري

٭ دعا باسم ليلى اسخن الله عينه ٭ وليلى بارض الشام في بلد قفر

انسانا العين عبارة عن المثال الذي يرى في سواد العين ومن مخفف ميت فانسانها ميت مبتدا وخبره ومعنى غسله كذلك والكافور مبتدا وما ابيض خبره وضمنا تعليل لقوله ابيض ولفرقتي متعلق بابيض او بحزنا والمعنى ظاهر ومع ظهوره فقد اشتمل على محاسن لا تحصى ولطائف لا تستقصى ومحاسنه كالبدر في السنور بل كالشمس عند الظهور

٭ وليس يصح في الاذهان شئ ٭ اذا احتاج النهار الى دليل

فللعين والاحشا اول هل اتى ٭ تلا عاندي الآسي وثالث تبت

للعين متعلق بتلا والاحشا بالجر عطف على العين واول هل اتى بالنصب مفعول مقدم لتلا وعاندي فاعل تلا والاسى نعت له وثالث تبت بالنصب عطف على اول هل اتى والمراد من هل اتى السورة واولها هل اتى على الانسان حين من الدهر لم يكن شيا مذكورا وتلاوة هذا العين عبارة عن تقرير انسانها المفهوم من البيت قبله ووجه التقرير ان في المتلو تقرير ان الانسان لم يكن شيا مذكورا وان كان معنى الانسان مختلفا في الاية وفي العين لكنه لفظ مناسب تمكن استعارته او عبارة عن افادة الثاني الانتظار للعين المفهوم من الاية فهل اتى وثالث تبت عبارة عن ابي لهب فتلا للاحشا هذا اللفظ المفيد ملازمة اللهب وذكر حظ الاشيا لا يقال المراد اللهب وهو رابع لاثالث لان المراد ابو لهب لانه علم اضافي فهو كلمة واحدة ولو اريد المركب الاضافي كان الامر ايضا سهلا لان المضاف والمضاف اليه بمنزلة الكلمة الواحدة والمعنى ان العاندي اى عيني ملازمة الاسقاط رفتلاها اول هل اتى اورى الانسان ميتا فتلا له ذلك ورأى الاحشا محرقة فتلاها الاية المناسبة لدوام اللهب والاحراق وفي البيت اللف والنشر المرتب والمقابلة في ذكر الاول والثالث والمناسبة في ذكر العين والاحشا وهل اتى وتبت

والاسى يمكن كونه عبارة عن الطبيب وان يكون عبارة عن فلاف المحسن

كانا خلقنا للرقيب على الجفا ٭ والاوفا لكن جفت وغدرت

كانا اي كانت وكان المحبوبة خلقنا للرقيب على ان كلا منا يجفو صاحبه فاما انا فوفيت بعاهدتي للرقيب على جفائها وعدم وفائها بل جفت وغدرت بالجفا وتدينت معها بدين الوفا واما هي فانها برئت في قسمها ووفت بجفتني وما وفتني وانما ابرز وفاءه لها وجفاءها له في هذه الصورة للاشارة الى ان ملازمتها على تركها ملازمة معاهد يخشى نقض العهد ومداومته هو على وفائها ملازمة من اضطر الى الوفا فنقض العهد فان نقض العهد لا يكون الا عن ضرورة تامة واضطرار لازم وفي البيت المقابلة بين الجفا والوفا الخشن والبر

وكانت مواثيق الاخا اخية ٭ فلما تعرفنا عقدت وحلت

المواثيق جمع ميثاق او موثق كمجلس وهي العهود والاخا بكسر الهمزة والمد مصدر آخيت زيدا اخا والاخية بفتح الهمزة وكسر الخا وتشديد الياء كالحلقة تشد فيها الدابة والطنب والذمة والمواثيق اسم كانت واخية خبرها والمعنى كانت عهود اخوتي مع الحبيبة ثابتة مربوطة مشدودة فبعد التعرف عقدت موثقي وحلت عقدة صداقتي واخوتي وهو في المعنى موافق للبيت الذي قبله وفي البيت شبه الاشتقاق بين الاخا والاخية والمقابلة بين العقد والحل

وتانه لم اختر مذمة عذرها ٭ وفا وان فاءت الي بخترذمتي

المذمة مصدر ذممته ضد مدحه والغدر بالغين المعجمة ضد الوفا وفاءت رجعت والختر بخا معجمة وتا مثناة من فوق النقض والغدر الخديعة او اقبح الغدر كالختور والذمة العهد وقوله وفا منصوب على التعليل لفعل ماخوذ من معنى لم اختر مذمة اي تركت مذمة غدرها وفا بالواو في وان فاءت اما للعطف على مقدر هو اولى بالحكم اي لم تفني الى ختر ذمتي وان فاءت او محالية او للاعتراض على ما نقله التفتازاني في شرح التلخيص وان هذه لا تحتاج الى جواب لانها لمجرد التاكيد والمعنى وبالله اقسم لقد تركت مذمة غدرها وفا بعهدها وان كان لها رجوع الى الغدر بعهدي فان المحب المخلص في المودة لا يتغير ولا ينقض المحبوب

عهده وهذا البيت كالدافع لوهم ربما صدر من الابيات السابقة فان فيها تقرير نقض العهد والعادة ذم العاذل فاذا انه لم يذم غدرها لان جميع ما يفعله المحبوب محبوب ولو كان مخالفا للمراد والمطلوب ٭

احب اسمه من اجله وسميه ٭ ويتبعه في كل اخلاقه قلبي ٭

ويجتازني بالقوم العدى فاجمهم ٭ وكلهم طاوي الضمير على حبي ٭

وقال الآخر ٭ اريد وصاله ويريد هجري ٭ فاترك ما اريد لما يريد ٭

وفي البيت الطباق بين الغدر والوفا وجناس شبه الاشتقاق بين اختر والختر وبين وفا وفاءت وبين الذمة والمذمة ٭

سقى بالصفا البرقي برقاه الصفا ٭ وجاد باجيادي ثراي منه ثروتي

الصفا الاول من مشاعر مكة بالحجاز بقيس والربعي مطر ينزل في زمن الربيع والربع الدار بعينها حيث كانت والموضع يرتفون فيه في الربيع وهو النسيب والصفا الثاني ضد الكدر وجاد بمعنى امطر والضمير يعود الى الربعي واجياد ارض مكة او جبل بها والثرى التراب والثروة الغنى الربعي بالرفع فاعل سقى وربعا مفعوله وبالصفا حال تقدم من المفعول وكان لغتا لتقدم عليه فاعرب حالا قالبا فيه بمعنى في ويحتمل وجها آخر بعيدا وهو ان تكون الباء في قوله بالصفا للمصاحبة وسقى بمعنى اسقاه بالصفا واللطف لا بالكدر والعناد فيكون على حد قوله ٭ فسقى ديارك غير مفسدها ٭ صوب الربيع ودية تهمي ٭

وبه الصفا مبتدا وخبر على تقديم وتاخير والجملة صفة لمكة قبلها وفاعل جاد يعود للربعي الذي هو فاعل سقى والباء في باجياد بمعنى في وباجياد حال من ثرى وكان لغتا قبل تقديمه عليه وقوله منه ثروتي مبتدا وخبر والجملة صفة ثرى المعنى سقى مطر الربيع ربعا كائنا في مكة كان بذلك الربع صفا الوداد ونهاية الاسعاف والاسعاد وسقى ثرى كائنا في اجيادها من ذلك الثرى حصل الغنى لان الفتوح به قد حصل وبدر السعود قد وصل وفي البيت الجناس التام بين الصفا والصفا وجناس شبه الاشتقاق او جناس الاشتقاق بين الربعي وربع وجناس الاشتقاق بين ثرى وثروة وترتيب الحروف في جاد واجياد

مُخَيَّمَ لَذَّاتِي وَسُوقَ مَآرِبِي ۝ وَقِبْلَةَ آمَالِي وَمَوْطِنَ صَبْوَتِي

المخيم على وزن معظم اسم مكان من خيم زيد بالمكان اذا اقام فيه وكان اصله مخيما به فحذف الجار تخفيفا واللذات جمع لذة وهي شيء يبتاهن ادراك الشيء الملايم والسوق معروفة وقد تذكر والمارب جمع مأربة مثلثة الراء وهي الحاجة والقبلة بكسر القاف للجهة والامال جمع امل وهو ارجاء والوطن على وزن منزل مكان الاقامة والصبوة جهة الغوة فقوله مخيم بالنصب بدل من مفعول سقى في البيت قبله او من مفعول جاد فيه ايضا ويصح فيه النصب على المدح والرفع على انه خبر لمحذوف وما عطف عليه مثله والمعنى الربع الذي دعوت له مكان اقامة لذاتي وسوق حاجاتي وجهة رجائي ومكان طيش صباوتي والنفس ما زالت تحن الى ماكن اقامت بها زمن الصبى قال ابن الرومي

۝ بلد صحبت به الشبيبة والصبي ۝ ولبست ثوب العيش وهو جديد ۝

۝ فاذا تصوره الضمير رأيته ۝ وعليه اغصان الشباب تميد ۝

وفي البيت من تناسب اطراف الكلام ۝ وتقارب اعطاف النظام ۝ ما هو واضح لذوي الاذواق والافهام ۝ فهذا هو البين المبين ۝ بل هذا هو الدر الثمين

مَنَازِلُ أُنْسٍ كُلَّمَا أَنَسَتْ ذِكْرُهَا ۝ بِهَا بُعْدُهَا نَارِي وَالْقُرْبُ جَنَّتِي

اي هذه المذكورات منازل بسبب المحبوبة التي بعدها نار والقرب منها جنتي وكان تامة وبمن متعلق بها ومن موصولة وهي عبارة عن المحبوبة وصلتها جملة بعدها نار وقوله والقرب جنتي عطف على الصلة وقوله لم انس ذكرها جملة معترضة بين المتعلق والمتعلق والالف واللام في والقرب عوض عن الضمير المضاف اليه وبعدها مبتدأ والقرب معطوف عليه ونار خبر بعدها وجنتي خبر القرب والمعنى هذه الاماكن مواضع انس وجد بسبب قرب حبيبة بعدها نار وقربها جنتي وفي البيت الجناس المحرف بين انس وانسى والمقابلة بين القرب والبعد وكذا بين النار والجنة وفيه ايضا اللف والنشر على الترتيب

وَمِنْ أَجْلِهَا حَالِي بِهَا وَاجِلٌ نَا ۝ عَنِ الْبَيْنِ مَالَمْ تَخْفَ وَالنَّسْمُ طِبْتِي

اي ومن اجل المحبوبة وبسبب محبتها حالي بها مالم تخف اي الحال التي لم

تَخَفْ والحال ان النسم حلتي فحالي مبتدا ومالم تخف موصول وصلته خبره وقوله واجلها عن المن اي ارفع مقامها عن ان امن عليها بما لا قيته في طريق محبتها فتكون جملة واجلها عن المن معترضة بين المبتدا والخبر والواو في والنسم حلتي واو الحال والنسم مبتدا وحلتي خبره والجملة في محل نصب على انها حال من فاعل تخف وهو ضمير يعود على حالي واما قوله من اجلها فمتعلق بمحذوف اي استغرذلك السقم الظاهر من اجلها وانما قال واجلها عن المن لانه قد ران به سببها قد وصل الى تردي السقام جلة فربما يظن ان ذكر الكلام منه منة عليها فدفعه بقوله واجلها عن المن ولا يخف الابهام في قوله مالم يخف اي الامر العظيم الذي وصل في الظهور الى انه لا يخفى على احد ولارادة العموم حذف متعلق تخف اي الحال التي لم تخف عن احد في العالم وفي البيت الجناس المحرف بين اجلها واجلها وبين من ومن وقرب الحروف في حال وحلتي

غَرَامِي بِشِعْبِ عَامِرٍ شِعْبُ عَامِرٍ ۝ غَرِيمِي وَإِنْ جَارُوا لَهُمْ خَيْرُ جِيرَتِي

الغرام الولوع والشوق الدائم والعذاب والشعب بفتح الشين وسكون العين المهملة يأتي لمعان المراد منها هنا القبيلة العظيمة وعامر اسم فاعل من عمر المكان عمارة والشعب الثاني بكسر الشين وسكون العين ايضا الطريق في الجبل وعامر الثاني اسم قبيلة والشعب مضاف اليها لانهم به الاعراب غرامي مبتدا وبشعب متعلق به وعامر بالجر نعت لشعب وشعب منصوب مفعول عامر وهو مضاف الى عامر وغريمي خبر المبتدا قوله وان جاروا الضمير يعود الى الشعب لانه بمعنى القبيلة وصفا اولا بعامر الذي هو وصف المفردات على لفظه وجملة فهم خير جيرتي في محل جزم على انه جواب الشرط للمعنى غرامي وشوقي بهذه القبيلة العامرة ذلك المكان الموصوف غريمي ملازم لي وان حصل منهم جور فلا يذهل به بل هم مع ذلك خير جيرة فجورهم عدل وصدهم وصل وبعدهم قرب وعذابهم عذب فليس عليهم اعتراض ولا عن مودتهم اعراض وله ايضا حيث يقول ۝ وتعذبكم عذب لدي وجوركم ۝ علي بما يقضي الهوى كلكم عدل

وفي البيت الجناس التام بين عامر وعامر والجناس المحرف بين شعب وشعب

وجناس شبه الاشتقاق بين الغرام والغريم وبين جار وجيرة

وَمَنْ بُعْدِهَا مَا سَرَّ سِرِّي لِبُعْدِهَا ، وَقَدْ قُطِعَتْ مِنْهَا رَجَائِي لِخَيْبَتِي

من بعدها بفتح الباء ضد قبلها ولبعدها بضم الباء ضد قربها وسر بالبناء للمجهول بمعنى حصل له السرور والسرلب والرجاء بالمد ضد اليأس والخيبة الحرمان الاعراب من بعدها متعلق بسر ولبعدها متعلق به ايضا وسري نائب الفاعل ورجائي مفعول قطعت ولخيبتي متعلق بقطعت والمعنى ماحصل لخاطري السرور من بعدها لاجل بعدها وقد قطعت لخيبة رجائي منها بسبب حرمانها لي وفي البيت الجناس المحرف بين بعدها وبعدها وجناس شبه الاشتقاق بين سري وسرى والقافية بين الرجاء والخيبة ٥

وَمَا جَزَعِي بِالْجَزْعِ عَنْ عَبَثٍ وَلَا ، بِدَا وَلَعًا فِيهَا وَلُوعِي وَلَوْعَتِي

الجزع محركة نقيض الصبر والجزع بالكسر منعطف الوادي ومحلة القوم وكلاهما مناسب هنا والعبث محركة اللعب والولع محركة الاستخفاف والكلف والولوع بالشيء بضم الواو التحرش به واللوعة حرقة في القلب والام من حب اوهم او مرض وما حجازية ترفع الاسم وتنصب الخبر وجزعي اسمها وبالجزع متعلق به وعن عبث متعلق بمحذوف على انه خبر ما اي وما جزعي بالجزع حاصلا عن عبث ولع وبدا فعل ماض وولوعي فاعله وولعا منصوب على التعليل لبدا وفيها راجع للجزع باعتبار البقعة وبلوعتي متعلق بولوعي ويروى ولوعي ولوعتي فتكون لوعتي معطوفا على ولوعي للمعنى اذهب صبري ولحن بالجزع عن عبث ولعب ولا كان تحرشي بالحوعة في تلك البقعة كذبا واستخفافا بها ويجوز ان يكون في فيها راجعا للجنيبة وتكون في سببية وفي البيت لجناس المحرف بين جزعي والجزع وجناس الاشتقاق بين الولع والولوع وشبهه بين اللوعة وبينها

عَلَى فَائِتٍ مِنْ مَجْمَعٍ جَمَعَ ائْتِسَفِي ، وَوُدٍّ عَلَى وَادِي مُحَسِّرَ حَسْرَتِي

الجمع الاول ضد التفريق والثاني علم على المزدلفة والتاسف التحزن الشديد والود مثلث الواو الحب ووادي محسر بكسر السين مكان قرب المزدلفة يستحب لحاج ان يسرع عند الوصول اليه لانه من الاماكن المغضوب عليها باعتبار ان

عذاب الفيل صدر فيه والشيخ رحمه الله تعالى أورده هنا بالتنوين فان اعتبرناه مذكرا كان ترك التنوين فيه ضرورة وكان مكسورا وان اعتبرناه علما على بقعة ولاحظنا التانيث فيه كان ممنوعا من الصرف وكان مفتوحا والحسرة واحدة الحسرات والاعراب على غاية خبر مقدم وتاسفي مبتدا مؤخر ومن جمع بيان لغاية فهو صفة له متعلق بمحذوف وود عطف على غاية وعلى وادي محسر صفة لود واضافة ود الى محسر اما بيانية اولامية وحسرتي مبتدا مؤخر ايضا وعلى ود خبرا باعتبار ان العطف يقتضي تقدير حرف الجر في المعطوف كما هو في المعطوف عليه المعنى تاسفي وتحزني على الغاية من جمع في مزدلفة بعد الانصراف من عرفات وحسرتي على الود الذي صدر على وادي محسر عند الانصراف من مزدلفة الى منى وفي البيت الجناس بين جمع وجمع وجناس شبه الاشتقاق بين ود ووادي وبين محسر وحسرتي ٥

وَبَسْطٍ طَوَى قَبْضَ التَّنَائِي بِبَاسِطِهِ ، فَنَابِطُ ثُبْتٍ وَلَّى بِأَرْغَدِ عَيْشَةٍ

الواو واورب والبسط الانشراح والمسرة وطوى خلاف نشر والقبض خلاف البسط والتنائي مصدر بمعنى التباعد والباسط بكسر الباء ما بسط وطوى مثلثة الطاء وثبت موضع قرب مكة كمن في القاموس ذو طوى موضع قرب مكة وفيه طوى بالضم والكسر واد بالشام والظاهر من مراد الشيخ انه اراد الذي بمكة فيكون قد حذف لفظة ذو للضرورة لكن قال بعض النحاة وقد جاء اضافة ذو الى علم وجوبا اذا اقترنا وصفا مثل ذي يزن وهو اسم ابي يوسف جد ملوك العرب فان لم يقترنا وصفا كانت اضافته الى العلم جايزة مثل جاني ذو عمرو وسبيل المسئلتين السماع وان اشترط الكلام بالقياس انثنى فالظاهر ان لفظة ذو قد فارقت طوى وصفا فهي واجبة الاقتران فيشكل حذفها في كلامه وان اراد المكان الذي في الشام فلا اشكال غير ان ارادته الاماكن الشامية بعيدة والله تعالى اعلم بحقيقة الحال الاعراب بسط مجرور برب بعد واو ما ومحله الرفع على الابتدا والقبض فاعل طوى وباسطه مفعوله والجملة في محل جر صفة مجرور رب ولنا متعلق بولى وبطوى كذلك وبارغد عيشة وجملة ولى بارغد عيشة خبر المبتدا وفي البيت

المقابلة بين البسط والقبض والجناس التام او المحرف بين طوى وطوى
وجناس شبه الاشتقاق بين بسط وبساط وفى البيت استعارة بالكناية كأنه
شبه بسطهم بمجلس الانس الذى يلزمه البساط فاثبت له البساط تخييلا بأن جعل
طيه كناية عن انقضاء مجلس الانس فانه يلزم من الطى الانقضاء

أَبِيتُ بِجَفْنٍ لِلسُّهَادِ مُعَانِقٍ ۞ تَصَافِحُ صَدْرِى الْفَتِّ طُولَ لَيْلَتِى

وفى هذا البيت وما بعده تقرير انطواء بساط بسطهم وتقرير ما نشأ عن انطوائه
من الالام يقول استمر فى الليل مصاحبا لجفن معانق للسهاد ملازم لاينفك
عنه فكيف مع وجوده يرد على النوم ففيه تشبيه ملازمة السهر للجفن بالمعانقة
فاطلاقها استعارة مصرحة تبعية وكذا المراد من مصافحة الراحة للصدر ملازمتها
له طول الليل وهذا شان المفكر الساهر فانه لو نام لذهبت يده الى جهات مختلفة
ففى تصافح استعارة مصرحة تبعية ايضا والضمير المستكن فى ابيت اسمها وبجفن
خبرها ومعانق صفة جفن والسهاد متعلق بمعانق وجملة تصافح صدرى حالية
طول ليلتى حال من الضمير فى ابيت ويمكن ان تكون خبرا بعد خبر ويمكن
ان يكون بجفن للسهاد معانق حالا وجملة تصافح هو الخبر والمعنى اردد
طول الليل مصاحبا بجفن معانق ملازم للسهر لا يزايله حتى يلم به النوم او اعانى
مصافحة لصدرى طول الليل وطول قيد فى المعنى لابيت ولمعانق وتصافح
فان المراد دوام هذا الصنع منه طول الليل وفى البيت المناسبة فى ذكر المعانقة والمصافحة

وَذِكْرَاوَيْقَاتِى الَّتِى سَلَفَتْ بِهَا ۞ سَمِيرِىَ لَوْ عَادَتْ اَوْيْقَاتِىَ الَّتِى

اويقات تصغير اوقات وما بعد يا التصغير يفتح فى بنا افعال اذا كان
جمعا كما هنا والضمير فى بها يعود الى من فى قوله بمن بعدها والقرب نارى وحتى
فى البيت السابق والباقى بها بمعنى مع والسمير حديث الليل والمحادثة فيه
فان اريد الاول فهو على حقيقته وان اريد الثانى كان على ضرب من التجوز
بتنزيل الذكر مسامرا ولو فى عادت للتمنى وصلة التى محذوف وهى مثل صلة
التى الاولى او اتمنى عود اويقاتى التى سلفت بها الاعراب ذكر اويقاتى
مبتدا والتى سلفت بها صفة اويقاتى وسميرى خبر المبتدا والمعنى

ذكر اويقاتى المبتدا التى سلفت بها مع تلك الجملة سميرى فاثبت من
نعته معانقا وهو السهاد ومصافحا وهو الراحة فاثبت له ايضا سميرا وهو الذكر
وهذه عادة المحبين يعانق اجفانهم السهاد وراحتهم الوالهة تصافح الصدور
والاخرى بمنزلة الوساد والذكر سميرهم والدمع نصيرهم

تَرَى الْمُحِبِّينَ صَرْعَى فِى دِيَارِهِمُ ۞ كَغَيْبَةِ الْكَهْفِ لَا يَدْرُونَ كَمْ لَبِثُوا

وَاللهِ لَوْ حَلَفَ الْعُشَّاقُ اَنَّهُمُ ۞ مَوْتَى مِنَ الْحُبِّ اَوْ سُكْرَى لَمَا حَنِثُوا

وقد قلت فى ذلك شعرا

وَحَقِّكَ لَوْ تَشَاهَدُنِى بِلَيْلِى ۞ وَلَيْلِى فِى طُوَالِ حَزِينِ طَوِيلِ

وَلِى كَفٌّ غَدَتْ سَنَدًا لِخَدِّى ۞ وَاُخْرَى فَوْقَ صَدْرِكِ لَا تَحُولُ

وَقَدْ اَجْرَيْتُ مِنْ عَيْنِى دُمُوعًا ۞ غِزَارًا دُونَ مَجْرَاهَا السُّيُولُ

وَقَدْ عَلَّقْتُ جَفْنِى فِى نُجُومٍ ۞ تَزُولُ الرَّاسِيَاتُ وَلَا تَزُولُ

لَكُنْتُ بَكَيْتُ لَا اَبْكِيتُ حُزْنًا ۞ لِحَالِ لَيْسَ يَرْضَاهَا خَلِيلُ

وفى البيت رد العجز على الصدر مع الاكتفا وهذا من تقرير انطواء بساط بسطهم

رَعَى اللهُ اَيَّامًا بِنَظْلِ صَنَابِهَا ۞ سَرَقْتُ بِهَا فِى غَفْلَةِ الْبَيْنِ لَذَّتِى

رعى اى حفظ والظل بالكسر الفى او المنعة او الكنف والجناب الفنا
او الناحية وسرقت بمعنى اختلست خفية والبين الفراق واللذة معنى
ينشا عن ادراك ملايم وبظل صنابها صفة ايام وبها متعلق بسرقت
والباء للسببية ان كانت الهاء عائدة للحبيبة وبمعنى فى ان كانت عائدة للايام
ولذتى مفعول سرقت وفى غفلة البين متعلق بسرقت ايضا ويجوز فى
بها ان يتعلق بلذتى اى سرقت التلذاذى بها فى غفلة البين وجملة سرقت
الى آخره صفة ثانية لمفعول رعى ولا يخفى المناسبة فى الفاظ البيت
مع الانسجام للكلام والسرقة التى فاقت على حبوب الصبا فى الاصائل

وَمَا دَارَ حَجْرٌ بَعْدَهَا بِخَاطِرِى ۞ لَدَيْهَا بِوَصْلِ الْكَرْخِ فِى دَارِ حَجْرِ

يقال ما دار الشى فى خاطرى اى ما خطر ببالى والحجر بالفتح التركى
والخاطر وان كان بمعنى الحاجز الا ان المراد هنا الفكر وله بها بمعنى

عندها و دار الهجرة بكسر الهاء هي المدينة المنورة على ساكنها افضل الصلاة
واتم السلام الاعراب هجر البعد فاعل دار وهو مضاف الى البعد لاجل تمييزه
عن الهجر الصادر في القرب وعندها متعلق بالبعد وبخاطري متعلق بدار ولديها
حال من اليا في بخاطري ولا شك ان الى طرفا لجزء من صاحبه او هو جزء ان
اريد به محل الهوى جسمي ويوصل القرب حال بعد حال وصاحب الحال اليا ايضا
والباقي يوصل للمصاحبة وفي دار هجرتي متعلق بوصل القرب والمعنى لما
كنت مصاحبا لوصل قريحا في المدينة المنورة ما خطر لي حينئذ ترك صادر من
بعدها بل كنت اظن ان القرب يدوم وان اطيار البعاد على حمى القرب لا
تحوم وفي البيت الجناس التام المستوفي بين دار و دار ومقابلة اثنين
باثنين في هجر البعد ووصل القرب والجناس المحرف بين هجر وهجرتي

وَقَدْ كَانَ عِنْدِي وَصْلُهَا دُونَ مَطْلَبِي ۝ فَصَارَ تَمَنِّي الْهَجْرِ فِي الْقُرْبِ قُرْبَتِي

الجزء ٤

لغة البيت ظاهرة غير ان المراد من القربة الواقعة في آخر البيت الوصلة
والنسبة وهي بضم القاف ووصلها اسم كان ودون مطلبي خبرها وعندي
متعلق بكان وتمني الهجر اسم صار وفي القرب متعلق بالهجر وقربتي خبرها
والمعنى كان وصل الحبيبة عندي دون مطلبي فلما تمادت ايام البعاد
وزالت حلاوة القرب والوداد صار تمني الهجران قربة في الافتراء
ووصلة معدودة من اوثق الاسباب وفي البيت المقابلة بين الوصل
والهجر وجناس الاشتقاق بين قرب وقربتي ۝

مراسم صح

وَكَمْ رَاحَةٍ لِي أَقْبَلَتْ حِينَ أَقْبَلَتْ ۝ وَمِنْ رَاحَتِي لَمَّا تَوَلَّتْ تَوَلَّتِ

كم تكثيرية والراحة خلاف التعب والراحة الثانية بطن الكف الاعراب
كم خبرية تكثيرية وهي مبتدأ وراحة بالجر تمييزها مجرورا بالاضافة او بمن
مقدرة ولي صفة راحة وجملة اقبلت حين اقبلت خبر المبتدا ومن راحتي
متعلق بتولت الثانية والجملة عطف على الخبر والتقدير كثير من الراحات
اقبلت وقت اقبالها وتولت من راحتي وقت ان تولت عني فضمير
اقبلت الاولى عائد الى الراحة وضمير الثانية عائد الى الحبيبة وفي البيت

الجناس

الجناس التام بين راحة وراحة والمقابلة بين تولت واقبلت

كَأَنْ لَمْ أَكُنْ مِنْهَا قَرِيبًا وَلَمْ أَزَلْ ۝ بَعِيدًا لِأَنِّي حَالَةٌ حِلْتِ حِلَّتِ

هذا البيت يقرر ذهابها عنه وذهاب راحته من راحة بسبب ذهابها وهذه
كأن المخففة من كأن التشبيهية واسمها في البيت ضمير الشان وجملة لم اكن
قريبا منها خبرها وجملة لم ازل بعيدا عطف على جملة الخبر وقوله لاني حالة
حلت حلت معناه لكل شي حال خاطري اليه حلة فاي هذه هي الشرطية
فاي منونة مجرورة باللام عوضا زائدة لتاكيد معنى الشرط وله متعلق بحلت وحلت
جواب الشرط والمعنى حال لطفه هذه الحبيبة حتى صرت لا تنفي ما
قربت منها عمري وانني طول بقائي بعيد عنها فاني ان حلت الى شي
من الاشيا حلة هي منه ولم ترده وفي البيت المقابلة بين القرب والبعد والجناس
التام بين حلت المشتق من الميل وحلت المشتق من الحلل وتشديد اللام في
حلت لا ينافي التجنيس لان الحرف المشدد في حكم بمنزلة المخفف

غَرَامِي أَقِمْ صَبْرِي انْصَرِمْ مُنْيَتِي انْجَمْ ۝ عَدُوِّي انْتَقِمْ دَهْرِي اخْتِمْ حَاسِدِي اسْتَمِتْ

الغرام الولوع والشوق الدائم والهلاك والعذاب واقم امر من
الاقامة خلاف الرحيل والصبر نقيض الجزع والانصرام امر من الانصرام بمعنى
الانقطاع والانجم امر من الانجام وهو انسلاب الدمع وما اشبهه وانتقم
امر من الانتقام بمعنى المعاقبة واختم امر من الاختام وهو جواز الحكم
والحاسد من يتمنى ان تتحول اليه نعمتك وفضيلتك او ان تشبههما واستمت
بكسر الميمة امر من الشماتة وهي فرح الانسان ببلية عدوه وكسرا ائتمت
لموافقة الروي والفاظ هذا البيت كلها منادى حذف منه حرف ندائه
او فعل امر ومعنى البيت ظاهر والامر في البيت ليست على اصلها بل
هي تفويض على حد قوله تعالى فاقض ما انت قاض وفي البيت من
جهة اللفظ المماثلة لتماثل اكثر الفاظه في الوزن والتعشية ومن
جهة المعنى التقوية ويجوز تسمية مراعاة النظير

التقريب صح

وَيَا جَلَدِي جِدَّ النَّقَا نَتْ مِنْ بَعْدِي ۝ وَيَا كَبِدِي خُزَّ الْقَا فَتَفَتَّتِ

الجلد محركة الشدة والقوة والنقا في الاصل قطعة من الرمل محدودبة
وهو هنا اسم مكان والمسعد اسم فاعل من اسعده اذا انجده واسعفه
والكبد معروفة وقد تذكر وعز اللقا اى قلت الملاقاة ولا تكاد توجد
وتقتني امر من التقت وهو الانقطاع والتكسر الاعراب ويا جلدى
عطف على غرامى فى البيت قبله والتا اسم ليس ومسعدى وبعد النقا متعلق
بمسعدى ويا كبدى منادى مضاف معطوف كذلك وعز اللقا فعل وفاعل
وقوله فتقتني امر للكبد بالتقطع حيث قلت ملاقاة الحبايب والمعنى يا قوى
لامساعدة لى منك بعد مفارقة جيران النقا ويا كبدى تقطعى لعزة ملاقاتهم
وفى قوله ويا جلدى بعد النقا ويا كبدى عز اللقا مماثلة

وَلَمَّا أَبَتْ إِلْمَاحَةً وَدَارُهَا أَنِيرَاحًا وَضَنَّ الدَّهْرُ مِنْهَا بِأَوْبَةٍ
تَيَقَّنْتُ أَنْ لَا دَارَ مِنْ بَعْدِ طَيْبَةٍ تَطِيبُ وَأَنْ لَا عِزَّةٌ بَعْدَ عَزَّةِ

هذان البيتان بينهما تلاحق كلى لان قوله تيقنت جواب لما فى البيت
الاول وهما على اسلوب قول البحترى

ولما تباينا عن الجزع وانثنى ... مشرق ركب مصعد عن مغرب
تيقنت ان لا دار من بعد عالج ... تسران لاحلة بعد زينب

وقد تقدم ذكرهما فى شرح قوله رحمه ابى ابى الاخلاق ناصحا البيت وأبت اى
كرهت والجماح على وزن رمال مصدر جمح الفرس اذا غلب صاحبه والانتزاح
مصدر انتزح المكان اذا بعد وضن بالضاد بمعنى بخل والاوبة الرجعة وطيبة
بفتح الطاء علم على المدينة المنورة وتطيب اى تزكو وتلذ والعزة بكسر العين المهملة
نقيض الذلة وعزة بفتح العين علم على حبيبة كثير عزة المشهور بعشقها
ومحبتها والمراد هنا حبيبة ما على حد قولهم لكل يوسف يعقوب اى لكل محب
محبوب الاعراب الاجماحا استثناء مفرغ ومستثنى منصوب على انه مفعول
ابت اى ولما كرهت الحبيبة كل شئ الا الجماح وعدم اللين والطاعة ودارها
بالرفع عطف على الضمير فى ابت وانتزاحا عطف على جماحا فالواو عطفت
هذين الاسمين عطف مفرد على مفرد على حد ضرب زيد عمرا وبكر خالدا

والدهر فاعل ضن ومنها حال من اوبة لانها صفتها قدمت عليها
فاعربت حالا واوبة متعلق بضن وتيقنت جواب لما وان مخففة من
الثقيلة ادغمت فى لام لا النافية واسمها ضمير الشان ودار بالفتح اسم
لا النافية لجنس ومن بعد طيبة خبرها وجملة تطيب صفة دار والجملة خبر ان
المخففة وان لا عزة بعد عزة ان بعد واو العطف مجردة زائدة ولا نافية وعزة
بالنصب والتنوين عطف على دار وبعد عزة خبرها متعلق بمحذوف والمعنى
لما كرهت الحبيبة غير التمنع والجماح وكرهت دارها غير البعد والانتزاح وبخل
الدهر بأوبتها ولم يسمح بمرجعتها تحققت ان لا دار تطيب وان لا عزة لى بعد عزة
وفى البيت جناس شبه الاشتقاق بين طيبة وتطيب وجناس التحريف بين عزة وعزة

سَلَامٌ عَلَى تِلْكَ الْمَعَاهِدِ مِنْ فَتًى ... عَلَى حِفْظِ عَهْدِ الْعَامِرِيَّةِ نَامِقِ

ثم انه لما تيقن انه لا دار له بعد طيبة تطيب ولا عزة توجد بعد الحبيب
تقطعت منه الاطماع وسلم على معاهد الاحبة سلام الوداع فقال سلام
منى مستقر على تلك المعاهد والمعاهد جمع معهد وهو المنزل المعهود به الشئ
والفتى الشاب والسخى الكريم والعهد الوثق واليمين والعامرية الحبيبة المنسوبة
الى عامر القبيلة المعروفة وقوله نامق اى بارح ومازال الاعراب سلام
مبتدا وعلى تلك المعاهد خبر المبتدا وجاز الابتدا بالنكرة اذ اصل سلام
ومن فتى متعلق بالتعلق الخبر وعلى حفظ عهد العامرية خبر مقدم لفتى
واسمها ضمير مستتر يعود الى فتى وتقديم الجر على النافية ممتنع وكانه جاز
هنا للضرورة والجملة من فتى واسمها وجر الى محل جر على انها صفة فتى
والمعنى سلام مستقر على تلك المنازل المعهودة من شاب مازال مقيما
على حفظ عهد الحبيبة العامرية وفى البيت الجناس التام المحرف بين فتى
وفتى فان الاول بفتح الفا والتا والثانى بضم الفا وكسر التا وفيه جناس
الاشتقاق بين المعاهد والعهد وقال رضى الله عنه ورحمه

قَلْبِي يُحَدِّثُنِي بِأَنَّكَ مُتْلِفِي ... رُوحِي فَدَاكَ عَرَفْتَ أَمْ لَمْ تَعْرِفِ

القلب فى اللغة عبارة عن الشكل المصنوبرى ويكون مقره فى جهة الشمال

كما ان الكبد في جهة اليمين وهو مستقر للعقل على ما يدل عليه قوله تعالى
لهم قلوب لا يعقلون بها والمراد هنا من القلب العقل على ما يدل عليه قوله تعالى
العقل الكامل لان التحديث بما يحدث او بما حدث منه او ان المراد بالقلب النظر
المؤدي الى علم او ظن باعتبار رجوع ذلك اليه والتحديث للاخبار والائتلاف
الافتا والروح بالضم ما به حياة الانفس وقد تؤنث وقوله فذاك يجوز فيه ان
يكون فعلا ماضيا بنا على تذكير الروح كما هو الاكثر فيه وان تجعله مصدرا مكسور
الفا او مفتوحا على وفق التذكير والتانيث في الروح وعرفت مفتوح
التا للمخاطب والمراد من قوله عرفت ام لم تعرف جازيت ام لم تجاز ولك ان
تجعله من قولهم عرف فلان لفلان صنيعة اي اصاب اي دخر له في باطنه ذلك
او صان لسكافيه في وقته فلا يرد ما قيل من الشيخ انما يقصد ظاهرا الباري سبحانه
وتعالى فكيف يخاطبه بقوله عرفت ام لم تعرف على انى اقول ان كلام الشيخ
ليس منزلا باسره على قانون الحقيقة فكثيرا ما نرى فيه ما لا يصلح الا للمجاز الا ترى الى
قوله اهواه مرغوبها ثقيل الرداف كالبدر يجلى حسنه عن وصفي
والى قوله ما احسن ما بتنا معا في برد اذ لا صق خده اعتناقا خدي
واعراب البيت ظاهر وقيل عرفت همزة التسوية مقدرة اعرفت ام لم تعرف
والمعنى عقلي يخبرني دائما وقتا بعد وقت انك ذاهبي الى دار الفنا ومع ذلك
فانا قد اخترت الفنا لعل روحي تكون فداك وعوضا عنك في مقام الفنا
ولست طالبا على هذا الفداء اجرا لانه لمجرد المحبة ومحض المودة لا للعوض ولا
لعوض وقد قلت فيما يقرب من المعنى

اي روحي وما مقدار روحي ... فارواح الانام لك الفداء
انادي في الدجى هل من معين ... فهل يغني مناديك النداء
فصل ان شئت او فاهجر فانا ... اتى للصد منك هو الوفاء

لم اقض حق هواك ان كنت الذي ... لم اقض فيه اسى ومثلي من يفي

لم اقض من قضيت فلانا حقه اذا وفيته اياه وان بالكسر شرطية وكنت
مضمومة التاء للمفرد المتكلم ولم اقض الثانية من قضى زيد مات والاسى

الحزن الاعراب ان شرطية وما بعدها فعل الشرط والتا اسم كان والذي
مع صلته خبرها واسى مفعول لاجله متعلق بقوله لم اقض فيه وجواب الشرط
محذوف دل عليه ما قبله اي ان كنت الرجل الذي لامات في حبك حزنا على
لقائك فما قضيت حق هواك اذ ليس وفاء حقك الا بالموت كما قال رحمه الله تعالى
هو الحب ان لم تقض لم تقض ربا ... من الحب فاخترذاك او خل خلتي
وقوله ومثلي من يفي جملة تذييلية مكملة لما قصد من تحقق موته في هواه يعني
اذا كان الوفاء حاصلا بالوفاة فانا ممن قضى ما عليه ووفاه فوتح تحقق الوجود
لانه ممن تحقق منه وفاء العهود وفي البيت الجناس التام بين اقض واقض وفيه
الاكمال بالجملة التذييلية وفي البيت ايجاز اي ومثلي من يفي الحقوق ويوفي العهود

اما لي سوى روحي وباذل نفسه ... في حب من يهواه ليس بمسرف

البيت يقتضي ان تكون الروح والنفس فيه بمعنى واحد وهو اصطلاح الاصوليين
ولقد فسر احداهما بالاخرى الشيخ جمال الدين المحلي في شرح جمع الجوامع والاسراف
بذل المال بكثرة فيما لا يليق بمحاسن شعاير الشرع وليس ما لاق بها اسرافا
كما قيل لا سرف في الخير كما انه لا خير في السرف وما احسن قول الشيخ
شهاب الدين السهروردي رحمه الله تعالى حيث قال

الشرط بذل النفس اول وهلة ... لا يطمعن ببقائها الاشباح

والاستثناء في البيت مفرغ فلذلك كان سوى مبتدا مؤخرا والجار والمجرور قبله
خبر وباذل مبتدا وفي حب متعلق بباذل وجملة ليس بمسرف من اسم ليس وخبرها خبر

فلئن رضيت بها فقد اسعفتني ... يا خيبة المسعى اذا لم تسعف

اللام المفتوحة موطئة ومهيدة وان شرطية ورضي فعل الشرط في موضع جزم
وجملة فقد اسعفتني لا محل لها من الاعراب لانها جواب القسم وجواب الشرط
محذوف دل عليه جواب القسم المذكور وقوله يا خيبة المسعى في حكم المنادى
المضاف وان كان المراد منه الاستغاثة وقوله اذا لم تسعف بقبول الروح
فقد خاب المسعى لان غاية مراده ان يغني عن الروح ويبذلها في محبة حبيبه
فاذا لم يحصل على المرام من قبوله الروح فقد خاب ما يرجوه وبطل ما امله وما احسن جعله

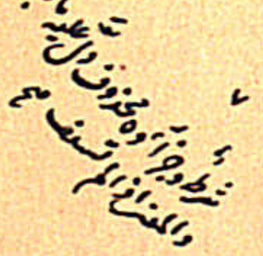

قبول روحه اسعافا واعانة والغير يرى ذلك خسرانا واختلاف المعاني باعتبار مراد المتكلم

يا مانعي طيب المنام ومانحي ٭ ثوب السقام به ووجدي المتلف

المانع خلاف المانح لان المانح بمعنى المعطي وطيب المنام لذته والمانع به سببية اى كان سقامي بسببه ومن اجله وقوله ووجدي معطوف على السقام فيصير المعنى ومانحي ثوب وجدي المتلف فيكون المتلف صفة للوجد ولكونه مجرورا بالعطف على المضاف اليه ولو قال يا مانعي طيب المنام ومانحي ثوب السقام وثوب وجدي المتلف لظهر كون الصفة مجرورة كموصوفها غير ان الذي اتى به اولى لعدم التكرار في لفظة ثوب ولقد حضرت وليمة في سنة تسع وثمانين وتسعمايه وكان صاحبنا المرحوم الفاضل مثلا اسد التبريزي حاضرا في الوليمة فحضر رجل من الفقرا وانشد هذه القصيدة حتى وصل الى هذا البيت فقال الفاضل المذكور هذا البيت ملحون فقلت له لماذا فقال وجدي معطوف على ثوب المضاف الى السقام وهو منصوب لان المراد ومانحي ثوب السقام ومانحي وجدي المتلف فيكون وصف منصوبا تبعا لموصوفه فقلت ليس ما ذكرتم متعينا بل يجوز ان يكون وجدي معطوفا على المضاف اليه وهو السقام فقال لي المقصود بالذات هو المضاف والعطف عليه هو الاصل فقلت له لا بأس بالعطف على المضاف اليه اذا اقامت قرينة عليه وذكرت لمن ذلك شواهد تدل على جواز العطف على المضاف اليه فسكت وسلم وفي البيت الجناس المضارع بين المانع والمانح وفيه ايضا الطباق بذكر المانع الذي هو ضد المانح لان المانح معطي والمانع غير مانح ولا يخفى المساواة في الحروف والكلمات في قوله يا مانعي طيب المنام ٭ ومانحي ثوب السقام ٭ والبيت الذي بعده جواب النداء

عطفا على رمقي وما ابقيت لي ٭ من جسمي المضنى وقلبي المدنف

عطفا بفتح العين مصدر عطف يعطف عطفا بمعنى مال ميلا والمعنى اعطف عطفا فهو بدل من اللفظ بالفعل فيكون طلبا والرمق بالتحريك بقية الحيوة والمضنى على صيغة اسم المفعول من اضناه المرض اى اوصله الى مرتبة حتى انه كلما قارب البرء عاد الى المرض والمدنف الذي اثقله المرض

من

من ادنفه المرض الاعراب عطفا مفعول مطلق لفعل محذوف اى اعطف عطفا وعلى رمقي متعلق به وقوله وما ابقيت لي معطوف على رمقي اى اعطف على رمقي وعلى البقية التي ابقيتها لي والعايد محذوف اى ابقيته لي ومن في من جسمي بيانية والمبين ما وقلبي عطف على جسمي فيكون داخلا في حكم البيان فيكون الذي ابقاه له عبارة عن الجسم المضنى والقلب المدنف فلانه يقول تلطف ايها المحبوب الحبيب الطبيب على بقية الحيوة التي تعلقت بجسم مضنى وقلب مدنف وقوله ابقيت لي دليل على ان المأخوذ من جسده بفعل الحبيب وانه لو شا اخذ البقية فبقا ذلك من احسانه ولو شا لاخذها باخذ من روحه وجثمانه

فالوجد باق والوصال مماطلي ٭ والصبر فان واللقا مسوفي

هذا البيت يفهم تعليل طلب العطف على بقية جسم مضنى وقلب مدنف لاجل ان وجده باق ووصاله مماطل وصبره فان ووعد لقايه مسوف فالجسم مضنى والقلب مدنف وقد اجتمعت هذه الامور عليه فهو محتاج الى العطف عليه والالتفات اليه والوجد الحزن او الحب والوصال هو اصلة الحبيب والصبر نقيض الجزع واللقا الملاقاة ومسوفي اسم فاعل مضاف الى يا المتكلم من سوف في الدين اى بالغ في المطل والبيت عبارة عن اربع جمل اسمية فالاولى تقابل الثالثة في الجملة والثانية تقابل الرابعة فهي هكذا الوجد باق والصبر فان والوصال مماطل واللقا مسوف والكل شكايات تقتضي عطف العطف من الحبيب فلذلك قلنا انها تعليل للطلب المذكور واذا تاملت ما في هذه الجمل من التقابل والتقارب علمت انه كلام موييد قابله بالعناية الربانية والسعادة الازلية يدرك ذلك من اتصف بالشوق واعرز لذة الشوق

لم أخل من حسد عليك فلا تضع ٭ سهري بتشبيع الخيال المرجف

يعني بقوله لم اخل من حسد عليك ان جميع اطوارك في معاملتي ما يعد من قبيل النعم فانا دايما محسود عليك فالوصال والهجران والقرب والبعد والاقبال والصد والقبول والرد توجب رضاي لكونها منك وما كان منك فهو مقبول ٭ وعلى العينين محمول ٭

يا باعثين سهادا الى وفيض بكا ٭ مهما بعثتم على العينين محمول

وقوله فلا تضع سهري اشارة الى انه ترك نوم الليل انتظارا للوصال بقظة فاذا لم يحصل الوصال المطلوب ومالت العين الى الهجوع وارسال الخيال الذى يوجب للعقان ظنا انه الحبيب زال المنام واضطربت الاعضاء ولم يحصل من سهر مضعف الاعلى خيال مرجف والتشييع مصدر شيع بشين معجمة وياء مشددة بمعنى ارسل وبعث وما الطف قول من قال

مولاى سهرنا نبتغى منك وصال ٭ مولاى فلم تسمح فنمنا لخيال

مولاى فلم يطرق فلا شك بان ٭ ما لخ اذا عندك مولاى بسال

ولهذا الشعر حلاية موجودة فى صدر ديوان الشيخ عمر رحمه الله تعالى فانها لطيفة فى بابها فعد

وَاسْأَلْ نُجُومَ اللَّيْلِ هَلْ زَارَ الكَرَى ٭ جَفْنِي وَكَيْفَ يَزُورُ مَنْ لَا يَعْرِفُ

وهذا البيت من محاسن البيوت الموصوفين بين اهل الذوق باللطف المنعوت وصورته عدم نفع الخيال على تقدير ارساله اليه حيث كان الكرا لا يزور جفنه القريح والالم يجمى حبيبه الجريح والشاهد على ذلك النجوم فانها تراقبه وطايره السهاد على جفنه يحوم وطرفه فى لجة دمعه يعوم وما الطف استعارة الزيارة الرامزة الى ان المتوقع منه دخول الكرا الى جفنه دخول زائر يتذكر اجابته احيانا فيعود هم بالزيارة فى الشهر او العام مرة او مرتين وقوله وكيف يزور من لم يعرف استفهام انكارى يقتضى نفى الزيارة بتقريب يقتضى نفيها وهو عدم المعرفة فان قوله واسال نجوم الليل هل زار الكرى جفنى وان كان يقتضى باعتبار مفهوم ملاحظة النفى من حاصل التركيب لكنها دعوى خالية عن التقرب بخلاف قوله وكيف يزور من لم يعرف فانها دعوى بينة بينة وحجة مبينة وفى البيت ادماجان الاول انه ملاحظ للنجوم طول ليله فهو يراعاها ويستطيب مرعاها ولولا ذلك لما ساغ سوال نجوم الليل عن زيارة الكرا لجفنه والادماج الثانى كونه لم ينم فى عمره لان عدم معرفة النوم للجفون دليل على انه ما الم بجاها ولا عرج موطنها ومسراها والذوق السليم شاهد عدل وعليه من ادلته اعظم الشواهد وقوله وكيف يزور من لم يعرف يشبه الرجوع

البديعى لان ما قبله يحتمل ان يكون احد شقيه بعد السوال الجواب بان الكرا قد زار جفونه فرجع عنه صريحا رجوعا ينفى الاحتمال المذكور بالمرة لما قررناه من التحقيق فافهم ذلك فانه من نفايس الافكار وعرايس الابكار وقد قلت فى المعنى بالبيتين

بالمعنى ٭ وحقك لو تشاهدنى عليل ٭ ولى فى طوله حزن طويل

ولى كف غدت سندا لخدى ٭ واخرى فوق صدرى لا تحول

وقد اجريت من عينى دموعا ٭ غزارا دون مجراها السيول

وقد علقت جفونى فى نجوم ٭ تزول الراسيات ولا تزول

لكنت بكيت لا ابكيت حزنا ٭ لحال ليس يرضاها خليل

وقلت ايضا فى المعنى من مقصورة طويلة

بحقك يا نجم لا تنسنى ٭ وذكر جمالى بدر الدجى

فانت سميرى اذا ما جرت ٭ شمول الكرى فى عيون الورى

وقل ايها البدر هل ترحمن ٭ محبا لفرط النحول اختفى

ينادى بجنح الدجى باكيا ٭ رعى الله عيشا مضى بالحمى

لمن يشتكى يا حشاه ٭ وانت الطبيب ومنك الدوا

اذا لم تكن مشتكى حزنه ٭ فليس له فى الورى مشتكى

قلت وما الطف قول اسحق النديم

هل لعينى الى الرقاد سبيل ٭ ان عهدى بالنوم عهد طويل

ومن محاسن امرء القيس فى معلقته المشهورة

الا ايها الليل الطويل الا انجلى ٭ بصبح وما الاصباح منك بامثل

فيالك من ليل كان نجومه ٭ بكل مغار الفتل شدت بيذبل

وقال الارجانى

يخيل لى ان سمر الشهب فى الدجى ٭ وشدت باهدابى اليمين اجفانى

ومن لطايف النظام ومحاسن الكلام قول بعض شعراء الاندلس

الا ياليل هل لك من صباح ٭ وهل لك سير نحبك من سراح

الا ياليل طلت على حتى ٭ كانك قد خلقت بلا صباح

الزوزنى

أردد زفرة المضنى كأني ، جريح أن من الم الجراح ،
يقلبني الاسى جنبا لجنب ، كأني فوق اطراف الرماح ،
أحبتنا رويدكم علينا ، فقد جمح الهوى كل الجماح ،
وقلتم انكم تجدون وجدي ، وهيهات المراض من الصحاح ،
نعائبكم لانكم قتلتم ، وانتم قادرون على السماح ،

ولولا خوف الاطالة التي لا يحتملها هذا المختصر لاوردت من ذلك كثيرا

لا غرو ان شحت بغمض جفونها ، عيني وشحت بالدموع الذرف

لا غرو ولا غروى لا عجب وشحت من الشح مثلثة البخل والحرص والغمض بضم العين النوم وشحت بالسين والحاء المهملة من سح السحاب مطر وسكب والذرف بالذال المعجمة جمع ذارفة بمعنى ساكبة الاعراب لا نافية للجنس وغرو اسمها وان يجوز فيها الفتح والكسر فان فتحى لكانت مصدرية وكان حرف الجر مقدرا اولا عجب من ان شحت ويكون الجار والمجرور خبرا متعلقا بمحذوف وان كانت بالكسر فهى شرطية والخبر محذوف اى لا عجب موجود وبغمض جفونها متعلق بشحت وعيني فاعله وقوله وشحت معطوف على شحت وبالدموع متعلق به والذرف صفة للدموع وجواب الشرط محذوف اى ان شحت وسحت فليس ذلك بعجب والمعنى لا عجب من بخل عيني بنومها وسماحتها بدموعها الساكبة لان ما عنده من الغرام اقله يذهب المنام وفى البيت الجناس المصحف بين شحت وسحت وفيه ايضا الطباق بين معنى شحت وسحت لاستلزام سحت معنى الجود

وبما جرى في موقف التوديع مني ، الم النوى شاهدت هول الموقف

الواو عاطفة والباء حرف قسم وما عبارة عن الم البعد الموجود في موضع وقوفهم للتوديع ومن بيانية والم النوى بيان والمبين ما وجملة شاهدت هول الموقف جواب القسم والمعنى اقسم بالالم الذي حصل في مكان وقوف الوداع لقد شاهدت هول موقف القيمة وفى البيت الجناس التام بين موقف التوديع والموقف لان المراد من الاول موقف الوداع ومن الثانى موقف القيمة

ان لم يكن وصل لديك فعودة ، املى وما طل ان وعدت ولا تفى

ان شرطية ويكن مجزوم بلم لا بان ووصل اسمها ولديك خبرها وجملة فعد به املى جواب الشرط في موضع جزم واملى يجوز ان يكون مفعولا لعد ويجوز ان يكون منادى اى فعدنى به يا املى ويا مرامى وما طل عطف على املى ولا تف عطف على ما طل وعلى عد وجواب ان وعدت محذوف دل عليه ما طل اى ان وعدت فما طل وكان مقتضى القياس حذف الياء من تفى لكنه اشبعت كسرة الفاء في تفى فتولدت منها ياء على حد قوله تبارك وتعالى انه من يتقى ويصبر

فالمطل منك لديّ ان عز الوفا ، يحلو كوصل من حبيب مسعف

البيت تعليل لمفهوم البيت الذى قبله وذلك لانه يدل على ان الشيخ قد رضى بالمطل مع عدم الوفا بعد حصول الوعد وحاصل التعليل ان المطال ولو طال عند عزة الوفا يحلو كحلاوة الوصال من حبيب مسعف وخليل منصف فهذه الحلاوة من الوعد قائمة مقام الاقبال مع السعد والمطل مبتدا ومنك حال منه او صفة له بناء على متانة المعنى وان بعد عن القاعدة ولدى متعلق بحلو وجملة يحلو لدى في محل رفع على انه خبر للمبتدا وقوله كوصل متعلق بيحلو على حذف مضاف اى يحلو كحلاوة وصل وقوله من حبيب متعلق بمحذوف على انه صفة وصل وقوله مسعف صفة حبيب وجواب قوله ان عز الوفا محذوف دل عليه قوله فالمطل منك يحلو لدى وتقديره ان عز الوفا فالمطل عندى صفا وفى البيت المقابلة بين المطل والوفا ولفظة مسعف بمعنى مطلق الاسعاف او مسعف بوصله ثم قال

اهفو لانفاس النسيم تعللة ، ولوجه من تعلت سناه تشوفى

اهفو من هفا هفوا وهفوة وهفوانا اسرع فكانه يقول اسرع فى التعلت لاستنشاق انفاس النسيم والمراد من انفاس النسيم هبوبها والمراد خفقان القلب عند هبوب الرياح وفى رواية اصبو بالصاد والباء الموحدة بمعنى اميل ولعله مناسب جدا وقوله تعللة بمعنى التعلل وهو التشاغل بالشئ وقوله ولوجه متعلق بمحذوف على انه خبر المبتدا والتقدير هنا وتشوفى

مستقر لوجه من نقلت شذاه الاعراب بعلة منصوب على انه تعليل لقوله
اهفو لانفاس النسيم وتشوفي مبتدا مؤخر ولوجه من نقلت خبر مقدم والضمير في نقلت
يعود لانفاس النسيم والشذا بالثين المعجمة والذال كذلك ومن واقعة على الجيب اي
لي ميلان متباينان احدهما المجرد للتعلل لا في الحقيقة وهو الميل لانفاس النسيم الثاني
الميل الحقيقي وهو الميل الى وجه جيب نقلت الانفاس شذاه وريحه الذي هو
كالمسك الاذفر الى والقت الارواح الطيبة ارواحه علي واحسن قول الامير علي بن المقرب

﴿ نظل بعينيه نشاوى وثغره ﴿ فما نحتسي الكاس الا ترشفا ﴾

﴿ وقال مهيار الديلمي الكاتب ﴾

﴿ واذكر عذابا من رضابك سلسلا ﴿ فاشرب الصبا آلا تعللا ﴾

وما الطف قول اعرابية جميلة مر على بيتها اميران من امراء العباس فطلبا منها
ما لغير الظما وانما هو لمجرد التعلل لينظرا منها ذلك للحال فقالت واحسنت في المقال

﴿ هما استسقيا ماء على غير ظمأة ﴿ ليستشفيا باللحظ ممن سقاهما ﴾

فلعل نار جوانحي بهبوبها ﴿ ان تنطفي واود ان لا تنطفي

البيت فيه الرجوع المذكور في علم البديع وذلك انه قال فلعل نار جوانحي
بهبوبها ان تنطفي والمعنى اترجى ان تنطفي نار جوانحي بهبوب انفاس النسيم
ثم رجع عن ذلك وقال واود ان لا تنطفي اي واجب واطلب انها لا تنطفي بل
اترجى بقاءها ايقادها في الجوانح فهو رجوع عما ترجاه اولا كانه جرى على عادة
اكثر الناس في ترجيهم انطفاء نار جوانحهم ثم نظر الى وجدانه وراجع ما به يحصل
للقلب غاية الظمأ فانه فوجد وجوده قابلا بوقوده غير راض بسكون ناره من وجود
فصرح بضد ما كان قد يترجاه وطلب ما يطلبه خاطره ويتمناه من بقاء اللهيب
لكونه ناشيا عن الحبيب ولذلك ترى المحبين لا يشكون دآهم الى الطبيب
قلت ومن شواهد الرجوع قول ابي الطيب المتنبي

﴿ ودمع جرى فقضى في الربوع ما وجبا ﴿ لاهله فشفى انى ولا كربا ﴾

قوله فشفى انى ولا كربا انى بمعنى كيف وهي هنا للاستفهام الانكاري وقوله
ولا كربا اي ولا قارب وانى ولا كربا رجوع عن قوله فقضى في الربوع ما وجب لاهله

او وجوع عن قوله فشفى فان كلا منهما صار جع عنه المحبون فتامل

يا اهل ودي ذبي انتم املي ومن ﴿ ناداكم يا اهل ودي قد كفى

يا اهل ودي اي يا من ودي ومحبتي لهم فيهم اهله ومحله وقوله انتم املي
اي انتم رجائي ومطلوبي من الدنيا لا غيركم لان تعريف الطرفين يوذن بالحصر
والمقوله ومن ناداكم يا اهل ودي فمعناه وكل من ناداكم واستنجدكم فقد كفاه
الله تعالى جميع المهمات ودفع عنه سائر الملمات وقوله يا اهل ودي بعد قوله ومن
ناداكم فيه لطيفة لانه يحتمل ان يكون ندآ ثانيا مفيدا لتاكيد التضرع والتخضع
ويحتمل ان يكون تفسيرا للندآء الواقع في قوله ومن ناداكم بقوله يا اهل ودي فقد
كفى وفي البيت رد العجز على الصدر بقوله يا اهل ودي ويا اهل ودي ومن مبتدا وجملة
قد كفى خبره ونائب الفاعل في كفى هو الرابط بين المبتدا وخبره الذي هو جملة قد كفى

عودوا لما كنتم عليه من الوفا ﴿ كرما فاني ذلك الخل الوفي

يخاطب اهل وده بان يعودوا الى ما عودوه من الوفا واشار الى انه باق على
خلته ووفائه فلا بدع فيما يطلب منهم ان يستمروا على عادتهم معه من الوفا
وقوله كرما منصوب على انه مفعول لاجله لعودوا يعني عودوا اكراما ولطفا لا
جبرا وعنفا وقوله فاني ذلك الخل الوفي جملة تعليلية لطلبه العود الى
الوفا وما احسن قوله فاني ذلك الخل الوفي فانها جملة تعليلية لطلبه تقتضي
انه مشهور بالوفا معلوم لكل من يشاهده وينظر بسبيل التعبير عنه باسم الاشارة للبعيد
وبسبيل تعريف الطرفين المقتضي لحصر الوفا فيه مع الاضافة بالخلة والوفاء

وصيانكم وصيانتكم قسما وفي ﴿ عمري بغير صيانكم لم احلف

ما الطف هذا البيت وما احسنه وما الطف لفظة وفي فانها تحتمل ان
تكون صفة قسم الذي قبله على لغة ربيعة ويحتمل ان يكون واو العطف
داخلا على حرف الجر فان كانت صفة فعمري بضم العين ظرف منصوب
بقوله لم احلف اذا المراد مدة عمري وطول حياتي وان كانت جارا ومجرورا
فانه متعلق بقوله لم احلف اي لم احلف في عمري بغير صيانكم لان الحلف
مبني على العزة والاعز يرعندي سواكم الاعراب قسما مفعول مطلق

للفعل المقدر العامل فى قوله وحياتكم يعنى اقسم بحياتكم فسما وفيا وقوله عمرى بغير حياتكم لم اطف جملة معترضة بين القسم وجوابه فان جملة قوله لوان روحى فى يدى جواب القسم ٥

لَوانَّ رُوحِى فِى يَدِى وَوَهَبْتُهَا ٥ لِمُبَشِّرِى بِقُدُومِكُم لَم أُنْصِفِ

لو حرف يقتضى امتناع مايليه واستلزامه لتاليه وان المفتوحة مع اسمها وخبرها فى تاويل مصدر وهو فاعل فعل مقدر بعد لو لاختصاصها بالدخول على الفعل اى لو ثبت كون روحى فى يدى وقوله ووهبتها معطوف على الشرط فهو فى حيزه ولم انصف جواب لو والمعنى لو ثبت كون روحى فى يدى ووهبتها لمن يبشرنى بقدومكم فعدم الانصاف مفرع على كون الروح فى اليد وعلى هبتها للمبشر

لم انصفه صح

لَا تَحْسَبُونِى فِى الْهَوَى مُتَصَنِّعًا ٥ كَلِفِى بِكُم خُلُقٌ بِغَيْرِ تَكَلُّفِ

كانه لما حلف بحياتهم ان روحه قليلة فى بشارة من يبشره بقدومهم فما بالك بمن يبشره بوصالهم توهم ان احدا لا يصدقه فيما قال ولا يسلم له ذلك المقال فنفى عنه تلك التهمة بقوله لا تحسبونى فى الهوى متصنعا وقد فسروا المتصنع بالمتكلف فى تحسين سمته والكلف بفتح اللام والام العشق وبكسر اللام الرجل العاشق والتكلف كالتصنع وحاصل البيت انه يقول جميع ما يصدر منى من دعوى المبالغة فى المحبة فهو واقع وليست تلك الدعوى منى متكلفة بل هى صادقة ثابتة واعضاؤها فى القلوب نابتة وفى البيت المجانسة بين الكلف والتكلف وهى شبه الاشتقاق وفيه الطباق بين الخلق والتكلف

اخفيت حبكم فاخفانى اسى ٥ حتى لعمرى كدت عنى اختفى
وكتمته عنى فلو ابديته ٥ لوجدته اخفى من اللطف الخفى

اخفاء الحب امر مطلوب مطلقا سواء تعلق بالله تعالى او ببعض المخلوقين قال بعضهم وسبب ذلك ان دعوى المحبة ممن يدعيها اعلاء لنفسه وتقريب لوجوده الى حضرة المحبوب والقانون من الحب دعوى بعده عن ساحة القرب فانه منه بعيد لا قريب فلذلك ترى المحققين من ارباب العشق لا يحبون ان يبوحوا بالغرام ولا ان يبرزوه فى نظام الكلام ابعادا لانفسهم عن منازل المقربين

واستبعادا لان يكونوا الى الحضرة منسوبين قال الشيخ المرحوم السهروردى

٥ بالسران باح اباح دما وهم ٥ وكذا دما العاشقين يباح ٥

وما احسن قوله رحمه الله تعالى فى المتانية الكبرى ٥

٥ وكشف حجاب الجسم ابرز سرما ٥ به كان مستورا له من سريرتى ٥
٥ وعنه بسرى كنت فى غيبة وقد ٥ خفته لوشى من تخيل انتى ٥
٥ فاظهر نى سقم به كنت خافيا ٥ له والهوى ما بى بكل غريبة ٥
٥ وافرط بى ضنى تلاشت لمسه ٥ احاديث نفس كالمدامع نمت ٥
٥ فلو هم مكروه الردى نى لما درى ٥ ملاقى ومن اخفاه جبك خفيتى ٥

ومن عادته انه يتلاعب بالمعانى فى قوالب متغايرة ويكسوها حللا فاخرة ولغة البيتين ظاهرة الاعراب فاعل اخفانى يعود الى الحب يعنى اخفيته فاسقمنى حتى صرت من السقم خافيا عن العيون لان اظهار الحب يوجب فرح النفس وسرورها وكتمه يوجب سقم الابدان وتخيلها فصدق ان اخفانى يوجب ان يخفينى وقوله اسى يجوز ان يكون الاسى مفعولا لاجله ولم يتحد الفاعل وهو شرط الجمهور اتحاده والجواب ان الشيخ رحمه الله يجوز عدم التشارك فى الفاعل مستدلا بما فى نهج البلاغة من كلام على رضى الله عنه فاعطاه الله النظرة استحقاقا للسخطة واستخفا للبلية والمستحق البئيس والمعطى النظرة هو الله تعالى ويجوز ان يكون الفاعل اسى اى اخفيت حبكم فاخفانى الحزن الناشئ عن الحب ويجوز ان يكون الفاعل ضمير الحب واسى منصوب على التمييز اى اخفانى الحب من جهة الاسى لان الحب له جهات متعددة فينشا عنه الحزن والفرح والسهر والهجر والبعد والصد وغير ذلك فكانه لما قال اخفانى الحب سئله سائل وقال من اى جهة اخفاك الحب فقال من جهة الاسى وحتى ابتدائية ولعمرى بفتح العين قسم وخبره محذوف اى قسمى وكدت اسمها الناسخ وجملة اختفى خبرها وعنى متعلق باختفى قوله وكتمته اى الحب عنى اى عن علمى بحيث انى اوهمته حيث لا اشعر بسبب علمى فلو فرض انى ابديته لوجدته عندى لا ابدا اخفى من اللطف الخفى والحال ان اللطف الخفى هو التوفيق الذى يخلقه الله فى العبد من حيث لا يشعر وهذه مبالغة تامة لانه يقول مرتبة اظهاره ان

يكون اخفى من اللطف الخفي فما بالك بمرتبة اضافية وليس وراء هذا مبالغة

ولقد اقول لمن تحرش بالهوى ، عرضت نفسك للبلا فاستهدف
انت القتيل بأي من احببته ، فاختر لنفسك في الهوى من يصطفي

التحريش الاغراء بين القوم يقال حرشته فتحرش اى اغريته بالشئ فتعلق به واولع به والهوى المحبة واستهدف فعل امر معناه انتصب هدفا فالمكون علامة ترمى اليها سهام المحبة وقوله انت القتيل باى من احببته اعلم ان اياً هذه لما انت في الاصل شرطية ثم انها تصرف فيها حتى صارت بمعنى النكرة اى انت القتيل بكل ذات احببتها وانما قلنا انها في الاصل شرطية لان المعنى من احببته وقد مثل الشيخ الرضى لاى الموصولة بقولهم اضرب ايهم لقيت وهي في المثال مثل التي في البيت وقوله فاختر لنفسك في الهوى من يصطفي مفرع على قوله انت القتيل بكل ذات احببتها وانما قلنا انها في الاصل شرطية لان المعنى من احببته يعني اذا كان القتل لازما للمحبة فليختر المحب لنفسه حبيبا يصلح ان يقتل به وعلى نحو ذلك قوله صلى الله عليه وسلم يحشر المرء على دين خليله فلينظر احدكم من يخالل لكن يشكل على كون اى في البيت موصولة انها حينئذ لا صلة لها لان من التي اضيفت اليها اما موصولة فما بعدها صلتها واما نكرة فما بعدها صفتها فاين صلة اى اللهم الا ان نقول ان من هنا نكرة تامة فلا تحتاج الى صفة والكلام مع هذا محل تامل فليحرر وهذا هو السحر الحلال

قل للعذول اطلت لومي طامعا ، ان الملام عن الهوى مستوقف
دع عنك تعنيفي وذق طعم الهوى ، فاذا عشقت فبعد ذلك عنف

اعلم ان البيت الاول يقرا دايا محرف اللفظ وذلك لانهم يروونه ان الملام بكسر همزة ان وذلك يقتضي فساد المعنى لانه يقتضي الجزم بكون الملام استوقفه عن الهوى وليس ذلك من شان الصادقين في الهوى ولا الذين تمكن من قلوبهم الجوى فالصواب في الرواية ان تروى بفتح همزة ان على ان المعنى طامعا في ان الملام يستوقفني عن الهوى وليس طمعه حاصلا بدليل قوله في البيت التالي دع عنك تعنيفي وذق طعم الهوى والمعنى الحاصل من البيتين

متداول بين الادباء غير ان الشيخ سبكه سبك النضار وابرزه ضاحكا بالسرور والاستبشار ورايت بعض الادباء واظنه ابن حجة الحموي قد ضمن حصة من المصراع الثالث فقال ،

يا من يقول بان طعم لمى الحبيب لمي برق ،
وغدا يعنف في الهوى ، دع عنك تعنيفي وذق ،

وقد ذكر الشيخ رحمه الله تعالى هذا المعنى في قصيدته الهمزية على عادته من التلاعب بالمعاني المتقاربة في الالفاظ المختلفة فقال رحمه الله تعالى

يا لائمي في حب من من اجله ، قد جد بي وجدي وعز عزائي
حلا نهاك نهاك عن لوم امرء ، لم يلف غير منعم بشقاء
لو تدر فيم عذلتني لعذرتني ، خفض عليك وخلني وبلائي

ويقرب من ذلك قول من قال

ان لامني من لا اراه فقد ، جار على الغايب في الحكم
وان لحاني من رأه فقد ، اضله الله على علم

وقال الارجاني من ابيات

يلومني في هوى الاحباب كل فتى ، سهم الصبابة يصميني ويخطيه
يعيبني بالهوى جهلا ويوسعني ، واني بتسليني من يعافيه

والتعنيف في اصل اللغة الاتيان بالكلام العنيف الشديد والمراد به ههنا تقريع المحب على المحبة ولومه عليها بعبارات غليظة على قلبه شديدة على سمعه وقوله فاذا عشقت فبعد ذلك عنف اى ان كنت قادرا فهو من باب ارخ العنان مع الخصم اى عنف بعد العشق ومن المعلوم انه لا قدرة لك على التعنيف بعد العشق لما بينهما من المباينة وفي قوله وذق طعم الهوى اشارة الى امتناع التعنيف بمجرد ابتداء العاشق في عشقه وبالطف قول القايل حيث قال

قال الخلي الهوى محال ، فقلت لو ذقته عرفته
فقال هل غير شغل قلب ، ان انت لم ترضه صرفته
وهل سوى زفرة ودمع ، ان لم ترد جربه كففته
فقلت من جد كل وصف ، لم توف الحب اذ وصفته

تداول

بَرَحَ الخفاءُ بحبِّ مَنْ لوفي الدجى ، سفرُ الشامِ لقلتُ يا بدرُ اختفِ

بَرَحَ الخفاءُ وزنُ الفعلِ سمعَ اي وضحَ الامرُ كما في القاموس ومن وافقهُ على الجيب اى وضح الامر بحب جيب لو سفر الشام في دجى الليل وظلمته لقلت للبدر اختف لان نوره يغلب على نور البدر فكان نوره وجهه شمس ولا شك ان نور الشمس يغلب على نور القمر ويستره والدجى جمع دجية وقوله سفر الشام اى ازاله وكشفه وحاصل البيت كيف استرجب جيب لو كشف ذلك الجيب وجهه في الظلام بعد ان يزيل عن وجهه الشام لاختفى البدر في الدجى وما احسن قول من قال

لم يطلع البدر الامن تشوقه ، اليك حتى يوافي وجهك النظرا
ولا تغيب الا عند خجلته ، لما راك فولى عنك واستترا

وقال آخر

روحي فداك وعدتني بزيارة ، فظللت ارقبها الى الامساء
حتى رايت قسيم وجهك طالعا ، لم تنقصه غضاضة استحياء
فعلمت انك قد نجبت وانه ، لو شام وجهك ما بدا بسماء

وقال الامير علي بن المقرب

خليلي قوما فاسقياني سقينما ، سلافة خمر مزة الطعم قرقفا
بكف نديم لو تبدى بوجهه ، ليعقوب لم يأسف على فقد يوسفا
ولو انه للبدر ليلة تمه ، تبدى لابدى غيرة منه واختفى

وان اكتفى غيري بطيف خياله ، فانا الذي بوصاله لا اكتفي

هذا المعنى يشير الى علو همة الاستاذ في مقام المحبة باعتبار ما يعرف من ادلاله بمقام الاخلاص وانتصابه تحت علم العشاق على الاختصاص فلذلك يقول وان اكتفى غيري البيت وذلك كله ترق في مدارج الاتحاد في معنى الوصال وما احسن قول الوزير علي بن مقلة

واذا رايت فتى بعلا رتبة ، في شامخ من عزة المترفع
قالت لي النفس الوقوف بقدرها ، ما كان اولاني بهذا الموضع

وناده وهو رحمه الله تعالى لما راى حالة احتضاره الجنة وقد عرضت عليه الملائكة فصاح

وناداني ، ان كان منزلتي في الحب عندكم ، ما قد رايت فقد ضيعت ايامي
امنية ظفرت روحي بها زمنا ، واليوم احسبها اضغاث احلام

قال الراوي لهذه القصة فلما قرأ هذه الابيات سمع هاتفا يقول له فاذا اتريد يا عمر فانشد عند ذلك قوله من التائية الكبرى

اروم وقد طال المدى منك نظرة ، وكم من دماء دون مرماي طل

قال ثم تبسم وفاضت روحه رحمه الله تعالى فعلم الحاضرون من الاولياء والصالحين انه قد مات ونال مرامه ومن جملة الاولياء المشهورين في ديار العجم المولى الصالح المسمى بالشيخ محمد المغربي ولم يكن مغربيا وانما كان تبريزيا لكنه سافر الى ديار المغرب واعتقد في احوال الشيخ محي الدين بن عربي فلقب بالمغربي لذلك وله احوال مشهورة وكرامات مذكوره وله ديوان فيه شعر بالفارسيه وشعر بالعربيه فمن ذلك قوله من ابيات

يا سادتي هل يخطرن ببالكم ، من ليس يخطر غيركم في باله
حاشاكم ان تغفلوا عن حال من ، هو غافل في حبكم عن حاله
بخياله ان كان غيري يكتفي ، فانا الذي لا اكتفي بوصاله

ومن جملتها

وهو صريح بيت الشيخ غير انه غير الاسلوب في حرف الروي

وقفا عليه محبتي ولمحتني ، يا قل من تلفي به لا اكتفي

وقفا منصوب بفعل مقدر تقديره وقفت عليه محبتي وقفا ومحبتي حينئذ منصوب بالفعل المقدر وقوله ولمحتني متعلق بقوله لا اشتفي والتقدير ووقفت محبتي عليه وقفا لا اشتفي لاجل محبتي يا قل من تلفي به ولعمري ان في البيت لطافة عجيبة وهي انه جعل غاية شفاه نهاية تلفه وكيف التلف يكون سببا للشفاء الناس نيام فاذا ماتوا انتبهوا فهو حينئذ اغراب لانه انتج الشيء من ضده على حد قوله تعالى ولكم في القصاص حيوة وفيه

جناس التصحيف بين محبتي وبين محنتي

وحواه وهو البيتي وكفى به ، فتيا اكاد اجله كالمصحف
لو قال بيرها قف على جمر الغضا ، لوقفت ممتثلا ولم اتوقف

أو كان من يرضى بحتهى موطئا ٭ لوضعته أرضا ولم أستنكف

قوله وهواه قسم ومقسم به اى اقسم بهواه وجملة قوله لو قال تبها الى آخره
من الشرط وجوابه جواب القسم يعنى اقسم بهواه على انه لو قال لى تبها اى
لا لغرض ولا لسبب ظاهر ولا لحكمة عقلية قف على جمر الغضا الذى لا تنطفى
ناره لوقفت ممتثلا امره من غير مخالفة وجملة قوله وهو اليمنى وقوله
وكفى به قسما جملتان معترضتان بين القسم وجوابه واما قوله اكاد اجله
جملة فى موضع نصب على انها صفة قسما يعنى قسما وصل فى العظم الى انى قاربت
ان اجله كاجلال للصحف ولذلك اقسم به وقوله اوكان من يرضى عطف على جملة
جواب القسم فهو حينئذ داخل فى حيزه لان المعنى اقسم بهواه لوكان من يرضى
بحذى موطئا الى آخر البيت وحاصل الابيات الثلاث انه يقول اقسم بهواه العظيم
الذى لا اليه لى سواه ويكفينى فى صدق كلامى ان احلف به لو قال لى تبها
وتكبرا منه لا لسبب عقلى ولا لغرض مرعى قف على جمر الغضا للعلوم جمرة المفهوم
حره لوقفت لمجرد الامتثال لامره من غير توقف منى ولا تخلف بل لوكان يرضى
بحذى ان يكون موطئا لنعاله لوضعت خدى ارضا يدوم وطئه عليها من غير
استنكاف ولا خلف ولا اخلاف لان ذلك غاية شرفى وغاية تنعمى وترفى
وانا جمعنا الابيات الثلاثة وتكلمنا عليها جملة تعلق بعضها ببعض وفيها من البديع
المبالغة كما ترى فى البيت الاول المقارنة فى اللفظ بين هواه وهو وفيها جناس
الاشتقاق بين وقفت واتوقف وفيها جناس شبه الاشتقاق بين يرضى وارضا
واما الانسجام فهو موجود فى جميع الابيات الثلاثة بل فى جميع شعره رحمه الله تعالى

لا تنكروا شغفى بما يرضى فان ٭ هو بالوصال على لم يتعطف

هذا البيت بمنزلة الجواب عن السوال المقدر تقديره ما بالك تبادر الى رضاه
وهو لا يتعطف عليك بمحبته ورضاه وتقرير الجواب لا تنكروا ايها الاحباب
على مبادرتى الى ما يرضاه وان عطف على غيرى ولم يتعطف على والجواب فى قوله

غلب الهوى فاطعت امر صبابتى ٭ من حيث فيه عصيت نهى معنفى

يعنى اشتغفت بما يرضاه واتبعت فى مطلوبه رضاه الا ان هواى قد غلب فالزمنى

له بما طلب واطعت ما امرت به الصبابة وما اطعت امرها الا بعصيان نهى معنفى
لان ما يامر به المعنف ضد ما تامر به الصبابة فلا استطيع اطاعة احدهما الا بعصيان الاخر
والهاء فى فيه يعود الى الهوى وفى البيت المقابلة بين الطاعة والعصيان وبين الامر
والنهى وقوله من حيث متعلق باطعت اذ المراد اطعت امر الصبابة من جهة
الهوان الذى عصيت فيه نهى من عنفنى وقوله منى له ذل الخضوع الى آخر القصيدة
فى شرح حديثه مع الحبيب وانه لحديث عجيب ونوع من العشق غريب

منى له ذل الخضوع ومنه لى ٭ عز الممنوع وقوة المستضعف

هذا شرح لحاله بعد غلبة الهوى ومبالغة الجوى فحالى معه بحكم ذل الخضوع اعلم
ان المشهور فى الرواية الخضوع بضم الخاء على انه مصدر فيصير المعنى منى لحبيبى
ذل ناشئ من خضوعى له فاضافته بمعنى اللام بيانية ويظهر لى ان تكون الرواية
الخضوع بفتح الخاء ليكون صفة للمبالغة بمعنى الرجل الخاضع ليطابق بعده الممنوع
بفتح الميم على انه بمعنى المانع للمبالغة فذل الشخص الخاضع صفتى له وعز الرجل المانع
صفته لى ومن صفته لى قوة رجل استضعف خصمه وقوى عليه عزه وفى البيت
المقابلة بين منى وله وبينى له ولى وبين ذل الخضوع وعز الممنوع وقوة المستضعف
زيادة ليس لها مقابل وكم بين ذليل وجليل وقد قلت فيما يقرب من ذلك وبيت

٭ الذل على هواك عين العز ٭ والضيعة فى حماك عين الحرز ٭
٭ قبلت تراب منزل انت به ٭ يا فرحة خاطرى بنيل الكنز ٭

الف الصدود ولى فؤاد لم يزل ٭ منك الكئيب غير وداده لم يالف

وفى هذا البيت ايضا بيان المخالفة بين حاله وحال الحبيب لانه يقول
الف الحبيب صدوده عنى وبعده منى وفؤادى الف غير وداده فى قربه وبعاده
وكم بين الود ود ومن الف الصدود الف فعل ماض من الباب الرابع وفاعله ضمير
يعود للحبيب والصدود مفعوله ولى خبر مقدم وفؤاد مبتدا موخر ومنك متعلق
بقوله لم يالف وجملة كنت فى محل جر بالاضافة وكان تامة لانها بمعنى وجدت
وغير بالنصب مفعول مقدم لقوله لم يالف وجملة لم يالف غير وداده منك كنت فى
محل رفع على انها خبر بعد خبر فان قلت لم ينزل على هذا الشرح الذى قررته شيء

لان المعنى الف للحبيب الصدود وفوآدى لم يالف منذ وُحِدتْ غيروداده
فى قربه وبعاده قلت نعم ماذكرته هو الظاهر لكن يمكن ان يقرا هكذا الف الصدود
بكسر همزة الف وسكون لامها على انه اسم على وزن عرق ويكون منصوبا مضافا
الى الصدود ويكون خبرا مقدما لقوله لم يزل فيصير المعنى ح لم يزل للحبيب الف
الصدود ولى فواد لم يالف مذكنت غيروداده وهو معنى ليس عليه غبار اصلا بقى
توسط قوله ولى فوادين لم يزل وخبرها ولو جعلت خبر لم يزل محذوفا اى ولى فواد
لم يزل وافيا لابقى للجملة بعده مفلتة اجنبية غير ملتئمة بما قبلها على ان البيت لو كان هكذا

الف الصدود ولى فوآد صادق ، مذكنت غيروداده لم يالف

لكان حسنا غير محتاج الى تكلف فتدبر

يا ما اميلح كل ما يرضى به ، ورضابه يا ما احيلاه بفى

يا ما اميلح مثاله لان التصغير من خواص الاسما وشاهده على شذوذه قول الشاعر
يا ما اميلح غزلان شدن لنا ، وما تعجبية وكذلك قوله وكذلك قوله يا ما احيلاه
بفى الاعراب يا حرف تنبيه او حرف نداء ويكون المنادى محذوفا اى
يا قوم وما مبتدا واميلح فعل ماض وفاعله مستتر فيه وجوبا وكل يا
مفعوله وما مضاف اليه وجملة يرضى به اما محلها الخبر ان كانت ما نكرة
او لا محل لها ان كانت موصولة ورضابه مبتدا اول وما مبتدا ثان وما بعدها
خبر الثانى والثانى وخبره خبر الاول ووقوع الجملة التعجبية خبرا عن المبتدا مع
كونها انشائية اما على تقدير مقول ان كان لازما على ما يفيده السيد الدقاق او على عدم
تقديره بنا على ما جوزه المحقق التفتازانى وبفى متعلق باحيلاه والمعنى لقد اشتدت
ملاحة ما يرضى به الحبيب واشتدت حلاوة رضابه الذى هو احلا من الخمر والعطف
من الضرب وفى البيت شبه الطباق بين اميلح واحيلى لانه يوهم الطباق بين
مليحة وحلاوة والحال ان الاول من الملاحة لا من الملوحة واصل بفى التشديد
لكنها خففت لمناسبة حرف الروى وفيه المجانسة بين رضابه ويرضى به

لو اسمعت ايقعوب ذكر ملاحة ، فى وجهه نسى الجمال اليوسفى
او لو راه عايدا ايوب فى ، سنة الكرى قدما من البلوى شفى

اى لو فرض ان الراوين لاخبار محاسنك ايها الحبيب ذكروا ليعقوب
النبى عليه الصلاة والسلام شيأ من محاسنك المتوجهة فى وجهك لانساه
ذلك جمال يوسف الصديق مع ما هو عليه من الجمال ومع ما عليه يعقوب من المحبة
ليوسف الذى اجرت دموعه كالسحاب الهطال وكذلك لو فرض ان ايوب النبى
المبتلى عليه الصلاة والسلام راى ذلك الحبيب حال كونه عايدا له فى مرضه فى
النوم قدما اى قبل وجود الحبيب الذى راه ايوب لاستشفى بروئيته هذه من
بلواه ولو شرطية ويعقوب وذكر منصوبان مفعولان لاسمعوا وقوله فى وجهه
نعت لملاحة فهو متعلق بمحذوف اى ملاحة كائنة فى وجهه ونسى جواب لو
وفاعله فيه مستتر والجمال منصوب مفعوله واليوسفى صفة الجمال واصله اليوسفى
مشددة الياآ لكن حذفت الياآ الواحدة تخفيفا لمناسبة حرف الروى وقوله او
حرف عطف عطف ما بعده على الجملة الشرطية فى البيت الاول وفاعل راى ايوب
والهاء مفعوله وعايدا حال من المفعول وفى سنة الكرى متعلق براه وقدما
منصوب على الظرفية متعلق براه ايضا ومن البلوى متعلق بشفى وشفى مبنى
للمجهول اى شفاه الله بتلك الروية وقوله عايدا وفى سنة الكرى وقدما امور
تقتضى تاكيد تاثير جماله فى ازالة الامراض العظيمة وذلك لان العايد لا يمكث كثيرا
بل جلسته خفيفة وكذلك فى سنة الكرى ايضا لان الرو ما فيها فى غاية الخفة لان
سنة الكرى خفيفة فى حد ذاتها لانها مبادى النوم فالرو ما فيها خفيفة فى خفيف
وقوله قدما كذلك لان المراد لو راه ايوب فى سنة الكرى عايدا له قبل وجود
المرئى لان الحبيب المذكور عبارة عن ذات الرسول صلى الله عليه وسلم فرؤية
ايوب عليه السلام متقدمة على وجوده فى الخارج فلذلك قال قدما فتامل ما ذكرناك
من القيود الموجبة لكمال تاثير جماله فى ازالة الامراض المستحكمة وقوله من البلوى
فيه مبالغة عظيمة وذلك ان المراد شفى من البلوى المعهودة المعروفة المالوفة
وهى ابتلآ الله تعالى له المذكورة فى القرآن الكريم وانما قال ذلك ليبالغ فى كمال
تاثيره فى مثل هذه البلوى العظيمة التى عارت فيها الاطبا واستحكمت فى بدنه
اعواما كثيرة ولو لم يقل من البلوى شفى لاوهم انه شفى من مرض ما ولو كان قليل

تلك البلوى العظيمة فلا تكون فيه المبالغة المذكورة فتامل فانه دقيق
وبالاستفادة حقيق وبالحرص عليه خليق والله تعالى يعطى كل عبد ما يليق وفى
كل من البيتين تلميح الى قصة نبى كما ترى وفى الاول شبه الطباق بين الذكر المأخوذ
من ذكر والنسيان المفهوم من نسى ولولا ذلك لقال لو اسمعوا يعقوب وصف ملاحة
او ما اشبه ذلك وفيه التجانس بين فى وفى الاخوة من اليوسفى وفيه ايضا
المناسبة بذكر يوسف ويعقوب عليهما السلام وبين الملاحة والجمال وفى البيتين
جناس التصحيف بين شغفى فى الثانى بالشين المعجمة وسغفى فى الاول بالسين المهملة فتامل

كُلُّ البُدُورِ إِذَا تَجَلَّى مُقْبِلًا ، تَصْبُو إِلَيْهِ وَكُلُّ قَدٍّ أَهْيَفِ

كل البدور يريد بالبدور ههنا الملاح كل واحد يفوق البدر فى الاشراق
وتصبو بمعنى تميل وكل قد اهيف اى مائل

تصبو اليه القدود الهيف فتميل ، اذا تجلى واقبل الملاحات

وقوله اذا تجلى يفهم الوجه والاقبال يقتضى انه مائل والميل يظهر عند مشبه فلذلك
قال وكل قد اهيف فان تجلى مع الاقبال شرح وجود الوجه الفائق على البدور
والقد الذى يفوق كل غصن مهصور ولو قال كل البدور اذا تجلى مائلا
لكان نصا على القد المذكور ايضا ولنا فى المعنى المذكور

وبمهجتى من لو تبدى وجهه ، فضح الشموس الشارقات جبينه
واذا رنا متمايلا فى عالج ، سجدت له غزلانه وغصونه

إِنْ قُلْتُ عِنْدِى فِيكَ كُلُّ صَبَابَةٍ ، قَالَ المَلَاحَةُ لِى وَكُلُّ الحُسْنِ فِيَّ

فى فى قوله فيك سببية اى ان شرحت للحبيب ما عندى من الصبابة بسببه
وقلت له جميع الصبابة حاصلة عندى بسبب محبتى لك قال فى جوابى انا مستحق
لذلك لان جميع الحسن والملاحة فى فحيث ملكت جميع الجمال واتصفت بنهاية الدلال
فلا بدع ان يكون جميع الحب عندك لان الحب فى مقابلة الملاحة والجمال على مقدار
الصباحة فمن ذلك جميع الجمال يملك قلوب الرجال وقد فرق بعضهم بين الملاحة
والحسن بان الاول امر يقتضى جذب الفوآد من غير تعيين لامر يدركه الناظر
النقاد بخلاف الحسن فانه عبارة عن لطافة الاعضآ وتناسبها فالملاحة تدرك

منهم

ح

يتجلى
لا نسلم ان تجلى
تعالى ان يقول
تعالى الله عن ذلك
يفهم منه الاقبال او تجلى هو
وقوله مقبلا يدل على الاقبال
وقوله يقتضى
الوجه وقوله ان قبال يقتضى
انه مائل مسلم واما ان تجلى
ان يكون الرجل مقبلا على الرجل
واقف فى مكانه
بوجهه وهو
غير مائل لكن الاتيان
بكون الحركة لا تنافى
الاقبال كما تقول
عرف الشخص فلان
فلان اى جاء فلان

ولا تحد والحسن يدرك ولا يحد ولا يوصف والله اعلم بحقيقة ذلك وقوله فى
اصله بتشديد الياء ولكنه خفف بحذف احديهما للموافقة الروى

كَلَّتْ مَحَاسِنُهُ فَلَوْ أَهْدَى السَّنَا ، لِلبَدْرِ عِنْدَ تَمَامِهِ لَمْ يَكْسِفِ

اعلم ان بعضهم فرق بين التكميل والتتميم بان الاول عبارة عن ان يوتى فى
كلام يوهم خلاف المقصود بما يدفعه اى يدفع ايهام خلاف المقصود كقول الشاعر

فسقى ديارك غير مفسدها ، صوب الربيع ودية تهمى

الشاهد فى قوله غير مفسدها وبان الثانى عبارة عن ان يوتى فى كلام يوهم خلاف المقصود
بفضلة كالدعا فى قوله ان الثمانين وبلغتها ، قد احوجت سمعى الى ترجمان
غير ان كملت فى البيت من الكمال اللغوى وهو وصول محاسنه الى غايتها قوله فلو
اهدى السنا السنا المقصور الضوء والممدود الرفعة والمراد ههنا الاول ومعنى ذلك
انه لو فرض انه اهدى نوره الى البدر وقت كماله لم يتطرق الى البدر كسوف لان نوره
الذى اهداه اليه يمنع من تطرق الخسوف اليه وانما قيد ذلك بقوله وقت كماله لان
الخسوف يعتور الاهلة التامة كما اجمع عليه علمآ الهيئة والواقع حكذا قال ابو
العلآ المعرى ، تو فى البدور النقص وهى اهلة ، وبدركها النقصان وهى كوامل
ثم اعلم ان الخسف والكسف يستعملان فى القمر والشمس غير ان الخسف يستعمل
فى الشمس اكثر قال الامير قابوس بن وشمكير من ابيات

وفى السما نجوم ما لها عدد ، وليس يكسف الا الشمس والقمر

وقلت فى معنى ذلك

هبا على نهب الزمان فانها ، مخلوقة لنكاية الاحرار
لا يكسف النجم الضعيف وانما ، يسرى الكسوف لرفعة الاقمار

وَعَلَى تَفَنُّنِ وَاصِفِيهِ بِحُسْنِهِ ، يَفْنَى الزَّمَانُ وَفِيهِ مَا لَمْ يُوصَفِ

التفنن الاتيان بالفنون المختلفة مثلا اذا مدح البليغ ممدوحه بالنظم
والنثر باللغة العربية والفارسية والتركية فيقال تفنن فلان فى مدح فلان
اى اتى فى مدحه بالفنون المختلفة وعلى بمعنى مع وواصفيه جمع واصف
وهو جمع سلامة لكنه قد حذفت نون الجمع للاضافة الى الهآ وقوله بحسنه

ومنع بعضهم كون الحسن يدرك وقال
ايضا انه يدرك علم

حاشيه
وقوله بتشديد الياء ولكنه خفف بحذف
احديهما للموافقة الروى
غير موجود فى كلام اهل العربية
ان يحذف احد المثلين

متعلق بواصفيه لان المراد تفنن القوم الذين وصفوه بالحسن كما
تقول وصفت زيدا بالجمال ونعت عمرا بالكمال وقوله يفنى الزمان وفيه ما
لم يوصف معناه ان الواصفين الذين تفننوا في وصفه بالحسن لا يستطيعون
ان يبلغوا غاية وصفه ولا ان يستوفوا ما فيه من وافر الجمال ولو استمروا
على ذلك الى انقضاء الزمان وتمام الدوران حتى ان الزمان يفنى في وصفه
وقد بقيت فيه اوصاف لم يدركوها ولم ينعتوها فعلم ان اوصاف جماله اكثر من
اوقات الزمان وما احسن سبك البيت وعلى تفنن متعلق بيفنى ونحسنه
متعلق بواصفيه والواو في قوله وفيه ما لم يوصف واو الحال وفيه خبر مقدم
وما مبتدا مؤخر اى يفنى الزمان والحال ان في الحبيب اوصافا لم توصف
الى الآن لان اوصافه لا يحصرها الحاسب ولا يحيط بها الكاتب فهي اوسع
من الزمان واوفر من حوادث الحدثان وللشيخ سعدى الشيرازي بيت يتعلق
بنحو هذا المعنى بالفارسية وهو قوله

مجلس تمام كشت وبآخر رسيد عمر ما هچنان در اول وصف تو مانده ايم

ومعنى هذا البيت الفارسي ان مجلس المصاحبة قد وصل الى تمامه ووصل العمر
الى ختامه ونحن الآن في اول وصفك واقفون وفي الوصول الى كنهه عاجزون

ولو ان ينبوع المياه محابر وكل نبات في البسيطة اقلام
ورام وا بان يحصوا اليك تشوقي لما ادركوا فيك اعشار عشر الذي رامو ا

ولعل ما ذكره الشيخ سعدى في هذا البيت ابلغ مما ذكره الشيخ عمر لا يخفى على
المتامل قلت هذا ان قصد بالمجلس مجلس الوجود كله وبالعمر عمر الزمان من اصله
وان قصد مجلس نفسه وزمان عمره فقط فكلام الشيخ ابلغ واغلب فتامل ولقد بلغني
ممن اثق به ان الشيخ قال لو لم يكن لي في مدح رسول الله صلى الله عليه وسلم
سوى هذا البيت لكفى فدل ذلك على انه قصد به مدح النبي صلى الله عليه وسلم

ولقد صرفت لحبه كلي على يد حسنه محمود حسن تصرفي

ارباب الحقايق يقولون الشرط بذل النفس اول مرة والمحب اعطه الكل حتى
يعطيك البعض وعباراتهم وان اختلفت في اللفظ متفقة في المعنى

وما ذاك الا لان مطلب المحبين عزيز لا ينال الا ببذل الروح في مقام الامتهان
في حوزة الحبيب ولطف المناسبة في قوله صرفت لحبه على يد حسنه كان الحب قد حصل
الحسن وكيلا له في استيفاء ماله من الحقوق التي كحكمه على من اتصف به وقوله
محمود حسن تصرفي لان مآل الفنا البقاء وعاقبة الموت الحيوة ومن كانت نتيجة
تصرفه الرضا من المطلوب والاجتماع بجمال المحبوب كان محمود التصرف مفقود

التناسب هو الحب ان لم تقض لم تتقض مارب من الحب فاخترذاك او خل خلتي
وجانب جنابك الوصل هيهات لم يكن واها ت حتى ان تكن صادقا مت

فالعين تهوى صورة الحسن التي روحي بها تصبو الى معنى خفي

هذا البيت يشير الى ان العين تنظر الصورة المحسوسة وتسوق ذلك الى
الروح فتستفيد منه خلاصته وهو معنى الحسن الذي يليق بالروح فالحسن سبب
الى سوق المعنى الى جانب الروح ولعل المعنى الخفي هو حصة الروح من نظر العين
هو العشق لوجوهنا والحب لبرزاها ولذلك يقولون الحب الصادق لا يهوى
الصور المحسوسة وانا هو فان في المعاني اللطيفة المانوسة وقلت في ذلك

تحققت اني فيه اصبحت مغرما وكنت لم ادر ا سبب الحب
عشقت منه خالة لست قادرا على وصفها اذ لم يوفها سوى قلبي

وقلت وكلنه بعيد في الجملة عن المرام

علمت اني اسير في هواك فقد شاهدت في خاطري ذل الجبنا
يا واحد الكون كن لي مسعفا فقد اتيت ارجوك من بعض المقلينا

اسعد اخي وعني بحبيبه وانثر على سمعي علاه وشنف
لارى بعيني السمع شاهد حسنه معنى فاخفى بناك وشرف

اسعد فعل امر مخاطب من باب الاسعاد وهو الاعانة واخي منادى مضاف
مصغر للتحبيب وهو بضم الهمزة وفتح الخاء المعجمة وتشديد الياء المفتوحة وقد
قلبت فيها الواو ياء واد غمت وقد حج عمر بن الخطاب مرة فجاء لوداعه النبي
صلى الله عليه وسلم فقال له لا تنسني من دعائك يا اخي فقال عمر رضي الله تعالى عنه
والذي بعثه بالحق نبيا لقد قال كلمة هي عندي خير من حمر النعم كما قال الشيخ

الراجح

الاثر ص

وماذاك

مافلت حبيبي من التحقير ٥ بل تعذب اسم الشخص بالتصغير ٥

والهاء في حديثه للحبيب المفهوم من قوله ٥ برح الخفا تعجب من لو في الدجى ٥

وانثر فعل امر من النثر وهو رمي الشئ متفرقا والحلى بضم الحاء وكسرها جمع حلية بالكسر وهو الحلى الذي يتزين به وقوله وشنف اي واجعل حلاه لي شنفا فقد جعل حديثه مما يتغنى به ويفيد سماعه الطرب واللذة وذلك دليل على كونه من انفس ما يلقى على الاسماع ويفيد لذة السماع وقد جعل ما يلقى من اوصافه على السمع من قسم الحلى الذي يفيد الزينة كالعقود الثمينة وجعل حديثه محاسن شنفا تتشرف به الاذان حتى كانه شاهدة العيان بالعيان ولذلك قال لارى بعين السمع شاهد حسنه والشاهد هنا الحاضر الواضح فقد شبه ادراكه المسموع بالسمع بما يدرك بالعين فالقوة التي بها تدرك المسموعات مشبهة العين مشبه به وذلك ادراك فلذلك قال معنى فسماعه للاخبار حسنه الحاضر يقوم مقام الرؤية المحسوسة فلذلك قال قوله فاتحفني بذاك وشرف علة لرؤية المعنوية اي وشرفني به ايضا وبين شرف وشنف الجناس اللاحق ولا تخفى المناسبة بين الرؤية والعين والسمع والشاهد وقوله معنى مفعول مطلق على حذف مضاف اي لارى بعين السمع رؤيته معنى اي رؤية معنوية لا حسية فتامل

معنى ص

يا اخت سعد من حبيبي حيتني ٥ برسالة ادتها بتلطف
فسمعت فالم تسمعي ونظرت فالم تنظري وعرفت فالم تعرفي

اعلم انه يقال يا اخا بني فلان ويراد به من هو منسوب الى تلك القبيلة وهكذا في القرآن الكريم اخو عاد والى مدين اخاهم شعيبا والى ثمود اخاهم صالحا فظهر ذكر فيه الاخ واضيف الى القوم فيكون منهم ومن قبيلتهم فمعنى كونه اخاهم انه قريبهم ونسيبهم فقوله يا اخت سعد يعني يا من هي من قبيلة سعد وفي العرب سعود كثيرة سعد تميم وسعد قيس وسعد هذيل وسعد بكر وغير ذلك ولا يخفى عليك ان الشيخ سعدي وكذا حضرة الرسول صلى الله عليه وسلم فان حلية السعدية التي ارضعته صلى الله عليه وسلم من بني سعد كما قال صلى الله عليه وسلم انا افصح من نطق بالضاد بيد اني من قريش واسترضعت في بني سعد او كما قال وكان تقول مراد الشيخ ان

يخاطب

يخاطب روحه الشريفة يعني يا روحي التي هي من بني سعد قد جئت الى من حبيبي الذي احبني فتعرف الى لاتعرفه به وتلك الرسالة هي انه ما اوجدني في هذا البرزخ للا لاوحده واعرفه وانما اديتها بتلطف لان الروح لطيفة سارية في البدن ومن المعلوم انه كل شئ من اللطيف لطيف ويحتمل ان المراد بحبيبه من بني سعد كما هو عادة العرب وقوله فسمعت فالم تسمعي الى آخره اشارة الى كمال تلطفها في ادا الرسالة وانه فهم من الرسالة مسموعا ومنظورا ومعروفا لتفهيمها اخت سعد التي ادت الرسالة لانه فهم من رسالتها امورا مخصوصة به ومن ذلك قوله صلى الله عليه وسلم رب حامل فقه الى من هو افقه منه وقال بعضهم ٥

٥ حبت لنا ضبحا بمانية ٥ مت الى القلب بالاسباب ٥
٥ احدث رسالات الهوى بيننا ٥ عرفتها من دون اصحابي ٥

وفي البيت الاول جناس التصحيف بين حبيبي وجيتني ٥ وقال رح

ان زار يوما يا حشاي تقطعي ٥ كلفا به او سار يا عيني اذرفي

الضمير في زار وسار للحبيب والكلف محركة كفرح من كلف به اولع به واذرفي بكسر الراء من ذرف يذرف كضرب يضرب امر للعين لسيل دمعك وجملة قوله تقطعي يا حشاي جواب للشرط وهو ان زار والقافية محذوفة للوزن وكذلك القول في اذرفي فعند زيارته تتقطع حشاه وعند سيره عنه تسيل عينه من شدة بكاه واحسن قول القائل

٥ وما في الارض اشقى من محب ٥ وان وجد الهوى حلو المذاق ٥
٥ تراه شاكيا في كل حال ٥ مخافة فرقة او لاشتياق ٥
٥ فيشكوان ناوا شوقا اليهم ٥ ويشكوان دنوا خوف الفراق ٥

وفي البيت الجناس المضارع بين زار وسار مع الاتكاء ٥

يا للهوى ذنبي ومن لي سواه معي ٥ ان غاب عن انسان عيني فهو في

هذا البيت فيه ربط آخر القصيدة باولها وهو من احسن انواع البديع كان المراد ان غاب عن انسان عيني فهو في قلبي وقلبي مطلع القصيدة والواو في ومن اهوى معي واو الحال ومن مبتدا واهوى صلته ومعي خبره وقوله ان غاب عن انسان عيني فهو في جملة معترضة لكون من يهواه معه وتقرير ذلك ان

حبيبى ان كان حاضرا معى فى الحس فانا اشاهده وان غاب عن انسان
عينى كان معى فى خاطرى وفى قلبى فتقرران التوهما لا ذنب لها الوجود
الاتصال الدآيم وما احسن قول القآئل ٥

٥ ومن عجب انى اروم لقاءهم ٥ وأسال عنهم دآيما وهم معى ٥
٥ وتطلبهم عينى وهم فى سوادها ٥ ويشتاقهم قلبى وهم بين اضلعى ٥

ولنا فيمن اخذته عزة الجمال ٥ ونشوة الدلال فاقتم لما عز لا فيه ٥ ان
لا يدخل بيتا انا فيه ٥ وهو قولنا ٥ يا معتصما بالثانى ٥ الا يجئ مكانى
كفير يمينك حتما ٥ فانت وسط جنانى ٥ متى تباعدت عنى ٥ وانت فى القلب دانى
متى تغيبت عنى ٥ وانت عين عيانى ٥ وان بكت وجدى ٥ لا رايتك ثانى

تة دلالا فانت أهل لذاكا ٥ وتحكم فالحسن قد اعطاكا

تة بكسر التا امر من تاه يتيه اى تكبر والامر منه تة بحذف عين الكلمة التى هى
الياء لالتقا الساكنين ودلالا مفعول له جلة اى تكبر لمجرد الدلال الذى وجبه
الجمال وقوله فانت اهل لذاكا تعليل لقوله تة دلالا ووضع الظاهر موضع الضمير
فى قوله فانت اهل لذاكا حكان فانت اصل الكمال العناية بتميز المشار اليه وهو
كونه يتيه دلالا وتحكم التحكم دعوى بلا دليل والتحكم الحكم القوى المؤكد والمراد
احكم على ما تريد فالحسن قد اعطاكا الحكم والحسن حاكم لا يرد والدلال ان تظهر
المراة وما اشبهها جراة فى تفنج وتشكل كانها تخالف وما فيها خلاف وجملة
فالحسن قد اعطاكا تعليل لقوله وتحكم واعطى يتعدى الى مفعولين
ثانيهما محذوف اى قد اعطاك الحكم فى جميع العاشقين ٥

وكل الأمر فاقض ما أنت قاض ٥ ففعلى الجمال قد ولاكا

اى وكل الامر المطلق والحكم المحقق وحيث كان الامر له فليقض ما يريد
قضاه وقوله فعلى الجمال قد ولاكا فانت مولا على من جانب من له الامر
وقوله فعلى متعلق بقوله ولاكا وفى التعبير بعلى اشارة الى التسلط والغلبة
والقهر عليه وما احسن موقع قوله فاقض ما انت قاض فانها اقتباس لطيف
وقوله ففعلى الجمال قد ولاكا جار مجرى التعليل لقوله فاقض ما انت قاض

وتلافى

وتلافى ان كان فيه ائتلافى ٥ بك عجل به جعلت فداكا

تلافى هو التلف والزوال والايتلاف مصدر من ايتلف به اى صارت
له به الفة وبك متعلق بايتلافى وجملة عجل به جواب الشرط على حذف الفا
اى فعجل به وجملة جعلت فداكا دعآئية اى جعلنى الله فداك وجملة الشرط والجزا فى
موضع رفع على انها خبر للمبتدا الذى هو تلافى ولكن يلزم الاخبار بالانشا عن المبتدا
لان الجزا حيث كان انشا فالجملة الشرطية كلها انشا وحيث كان جزاها خبرية لانه مقرر
الكلام وبه يتم المرام والجواب ان ذلك صحيح بتقدير القول وفى البيت المجانس الناقص
بين تلافى وايتلافى وجانس القلب بين عجل وجعل وغير ذلك ٥

وبما شئت فى هواك اختبرنى ٥ فاختيارى لما كان فيه رضاكا

ما موصولة وشئت بمعنى ارادت ورضيت وفى هواك متعلق باختبرنى
وبما شئت كذلك اى اختبرنى فى هواك بالذى شئته ورضيته من الصد
والبعد والجفا وقوله فاختيارى مبتدا ولما كان خبره والاختيار هنا بمعنى المفعول
اى مختارى ومطلوبى الامر الذى فيه رضاك على اى صفة كان وللنافى المعنى ابيات منها

٥ لست مولاى ابتغى منك وصلا ٥ لا ولا ابتغى اقتراب حماكا ٥
٥ انما منيتى وغاية قصدى ٥ وسرورى من الزمان رضاكا ٥

وقلت أيضا فى المعنى ٥

٥ كلهم يطلبون وصلا وقربا ٥ ومرادى من الزمان رضاكا ٥
٥ كل ما فى الوجود غيرك وهم ٥ ابعده كل شئ سواكا ٥

ففعلى كل حالة أنت منى ٥ بى أولى إذ لم أكن لولاكا

ما الطف هذا البيت وما ادخله فى مقام العرفان وماذاك الا ان الرب
تعالى اولى بالعبد من نفسه لان للرب على العبد منة الايجاد وللعبد على نفسه حقوق
الصحبة والمجاورة وايّ احدهما من الآخر وفى كل حالة متعلق باولى انت
اولى بى منى على كل حالة اى فى القرب والبعد والوصل والصد واذ تعليلية
متعلقة باسم التفضيل ولولاى فى مثل هذا التركيب حرف جر لدخولها على ضمير متصل
هذا مذهب سيبويه وجوابها محذوف لدلالة ما قبلها عليه اى لولاك لم اكن ولم

اوجد والظاهر ان الكن هنا تامة لما ذكرنا وقد ذكر شيخ الاسلام البدر
الغزي ان والده القاضي رضي الدين اصبح يوما مهتما بشانه فسمع هاتفا يقول

« لا تدبر لك امرا » انا اولى بك منك »

وكفاني عزا بجنبك ذلي ٭ وخضوعي ولست من اكفاكا

كفى فعل يستعمل على الخاء مختلفة واعرابه هنا ان ذلي فاعل كفاني
وبجنبك متعلق بذلي وعزا منصوب على التمييز والمعنى كفاني ذلي بجنبك عزا وكانه
محول عن الفاعل على ان الاصل وكفاني عزا ذلي اي العز الناشئ لي من ذلي
بجنبك وخضوعي معطوف على ذلي وقوله ولست من اكفاكا لا اكفاء على وزن
افعال مفرده كفو اي لست من امثالك ولا من اقرانك ولا من الذين يصلحون لخدمتك
وللعنى غاية ما اروم من العز حاصل في ذلي بجنبك وفي خضوعي لجلالك فانا من
الاقران الذين ينسبون اليك بالمساواة ولا من الاشباه الذين يضافون اليك بالمواساة
بل عزتي بذلي لديك وارتفاعي بخضوعي بين يديك وفي البيت المقابلة بين العز والذل
ونوع مجانسة بين كفاني واكفاكا وهذه عادة الشيخ لا يخلي غالبا كلامه من نوع مجانسة
بين الكلمات ومناسبة بين الالفاظ ولنوع ما من القرابة وقلت فيما يترتب من المعنى ذو

بيت « الذل على جفاك عين العز » والضيعة في حماك عين الحرز »
« فبتك تراب منزل انت به » يا فرحة خاطري بنيل الكنز »

وإذا ما اليك بالوصل عزت ٭ نسبتني عزة وصح ولاكا
فاتهامي في الحب حسبي وإني ٭ بين قومي اعد من قتلاكا

اذا ظرف لما يستقبل من الزمان متضمن معنى الشرط وما زائدة واليك متعلق
بنسبتي وبالوصل كذلك كما يقال انتسب زيد الى عمرو بالقرابة او بالمحبة وعزت
فعل الشرط ونسبتني فاعله وعزة مفعول لاجله ان كان المعنى فيهما متغايرا وان
كان المعنى فيهما متحدا فعزة مفعول مطلق وصح معطوف على عزت وولاكا
متعلق بي قوله فاتهامي مبتدا وفي الحب متعلق باتهامي وحسبي خبر وان مفتوحة
والياء اسمها وبين قومي متعلق باعد ومن قتلاكا كذلك والجملة خبر ان والمصدر
مع اسمها وخبرها في تاويل مصدر وذلك المصدر معطوف على اتهامي يعني فاتهامي

في

في الحب وكوني اعد من جملة مقتولیک حسبي اي يكفيني من الفخر والعزة
اتهامي بحبك وكوني معدودا من جملة مقتوليك ومعنى البيتين اذا صح ولاكد
علي وملكك اياي ولم انتسب اليك بالوصل لعزة النسبة فاتهامي بالحب
وعدي من جملة قتلاك يكفيني في الافتخار ولعمري ان من عادته ان يكرر
المعاني بالفاظ مختلفة ومعان مؤتلفة فانه مر رحمه الله في التاسية فقال

« وان لم افز حقا اليك بنسبة ٭ لعزتها حسبي افتخارا بنسبتي »

واعلم ان عزت من العزة بمعنى قلة وجود الشيء واما عزة في العزة بمعنى
الرفعة وجملة فاتهامي في الحب الى آخرها جواب الشرط وفي البيت الاول
جناس شبه الاشتقاق بين عزت وعزة فان المعنى متغايران كما في كتب اللغة

كل في الحي هالك بك حي ٭ في سبيل الهوى استلذ الهلاكا
عبد رق مارق يوما بعيش ٭ لو تخليت عنه ما خلاكا

الحي الاول عبارة عن القبيلة والثاني ضد الميت والمعنى كل في القبيلة
محب لكنه حي بك وباستقرار حبك في باطنه فهو هالك في حكمك باستيلاء
اسباب الغرام عليه حي بما عنده في باطنه من الشوق الذي تعيده الحية لولا الروح
له وقوله في سبيل الهوى اي في طريق الحب استلذ الهلاك اي رأى الهلاك لذيذا
في طريق هواك وعبد رق بالرفع خبر مبتدا محذوف اي هو عبد رق او معطوف على المبتدا
الذي هو هالك وعبد رق والرق الملك اي لك عبد مملوك تتصرف فيه كما تريد
وقوله مارق يعني ما صار لك رقيقا يعيش بعده / وما زال خاطره الى ان يعيش كمن
قولهم رق فلان لكذا اي مال اليه وتعطف عليه وقوله لو تخليت عنه ما خلا كما
يعني لو تخليت عنه وتركته لما تركك ولا اعرض عنك باعراضك عنه وفي البيت
الاول الجناس التام بين حي وحي والطباق بين الهالك والحي وفي البيت الثاني
الجناس المحرف بين رق ورق وجناس الاشتقاق بين تخليت وخلا كما

بجمال حجبته بجلال ٭ هام واستعذب العذاب هناكا

هذا البيت فيه بيان ان جماله محجوب بجلاله ومع ذلك فقد هام واستعذب
فيه عذابه واستهلك فيه حجابه الاعرابي بجمال متعلق بهام وبجلال متعلق

٢ اي لك في الحي هالك صح

بحجبته والتقدير هام بجمال محجوب بجلال لان جملة حجبته بجلال صفة جمال
ومع ذلك فقد استعذب العذاب الحاصل من حجب الجمال بالجلال وقوله هناك
اشارة الى بعد مكان الحجاب الساتر الجمال عن العلاب وفي البيت المقابلة بين
الجمال والجلال وجناس شبه الاشتقاق بين استعذب والعذاب

وَاِذَا اَمَنُ الرَّجَا مِنْهُ اَدْنَا ۝ كَ فَعَنْهُ خَوْفُ الْحِجَى اَقْصَاكَا

نصف البيت آخره الف ادنا واول المصراع الثاني كاف ادناك فالالف
من المصراع الاول والكاف من الثاني وما الواقعة بعد اذا زائدة وهي دائما
بعد اذا زائدة وفائدتها لتوكيد الشرط المفهوم من اذا وامن على وزن دمع
مبتدا والرجا بعده بمعنى الطمع وهو مضاف اليه ومنه متعلق بادناك والفاعل
فعنه رابطة الجزا بالشرط وعنه متعلق باقصاك وخوف الحجى مبتدا ومضاف اليه
وفي اقصاك ضمير يعود الى خوف الحجى وجملة اقصاك عنه خبر للمبتدا اعني خوف
الحجى كان ادناك منه خبر للمبتدا اعني امن الرجا والمعنى اذا رجاك وطمع
في ان يراك اطمأن خاطره وصفت سريرته فصار منك قريبا وحاول من لطفك
نصيبا فيستشعر بعد ذلك خوف الحجى الذي هو العقل العاقل فيبعده عنك
الى اقصى العاقل فهو دائر بين امن الرجا وخوف الحجى فهذا يبعده وهذا يدنيه
وهذا يقربه وهذا يقصيه فهو بين اقدام واحجام وافتراق واشتظام برجو
انه يبجو فيدنو من حماك ويخاف من الاعتساف بعد الايتلاف فيبعد عن ذراك
فتراه يقدم رجلا ويؤخر اخرى وتحسبه تارة الخنساء آونة تظنه صخرا ومع ذلك
فما عنه غنى ولا دون رضاه مني فهو المراد على القرب والبعاد انا بعد فتوامر
بالصبر على نواه وان قرب فالادب يراقبه هيبة فلانه ما اذناه وما الطف قول
من قال واجاد في المقال اشتاقه فاذا بدا اطرقت من اجلاله
لا خيفة بل هيبة وصيانة لجماله واصد عنه تعمدا واروم طيف خياله
وفي البيت المقابلة بين الامن والخوف والرجا والحجى وعنه ومنه واذناك واقصاك
فان قلت فاي مقابلة بين الرجا والحجى مع ان ذلك غير ظاهر فكيف تخريجه فالجواب
ان الحجى بمعنى العقل في العاقل دائما خائف لانهم نصوا على انه لا يطمئن طمأنينة الدنيا الا

مجنون ۝ ولا يميل الى الهاسوى من هو بدار الغرور مغبون ۝ قال احمد بن الحسين ابو الطيب
المتنبي ۝ تصفو الحبوة لجاهل او غافل ۝ عما مضى منها وما يتوقع ۝
۝ ولمن يغالط في الحقائق نفسه ۝ ويسومها طلب المحال فتطمع ۝
۝ ابن الذي للحرمان من بنانه ۝ ما قومه مايومه ما المصرع ۝
۝ تتخلف الآثار عن اصحابها ۝ حينا ويدركها الغنا فتتبع ۝

فَاِقْدَامُ رَغْبَةٍ حِيْنَ يَغْشَاكَ ۝ كَ بِاِحْجَامِ رَهْبَةٍ يَخْشَاكَا

نصف البيت اخره الف يغشاك والكاف اول المصراع الثاني وهذا البيت
كالمقرر للمصراع قبله لانه على نمطه واسلوبه فقوله باقدام رغبة متعلق بيغشاك
اي حين يغشاك باقدام رغبة يخشاك باحجام رهبة فاقدام الرغبة التي توجب
الغشيان اي الزيارة على وزن امن الرجا الذي من الحبيب واحجام الرهبة التي
توجب الخشية على وزن خوف الحجى البعيد عن الحبيب القريب وقوله باحجام رهبة
متعلق بيخشاك وفي البيت المقابلة بين الاقدام والاحجام وبين الرهبة والرغبة
وبين يغشاك ويخشاك باعتبار معنى التزامي لانه يلزم من زيارة الرجل لك
اختيارا منه ان يكون آمنا غير خائف كما يلزم من خوفه منك ان لا يزورك بل
يبعد عنك فالطباق ح حاصل بين التلازم في المعنى ومع ذلك ففي البيت تصريع
في اقدام واحجام ورغبة ورهبة ويغشاك ويخشاك مع التجانس المضارعي بين
يغشاك ويخشاك لوجود قرب المخرج بين الغين والخا وفيه ايضا المساواة
في عدد حروف الكلمات المتقابلة وحاصل الامر انه بيت معمور وبالمحاسن مغمور جمع
بين صحة المعنى ولطف الالفاظ وذلك تمامُ نُورِ البصائر وتكميلُ الالحاظ ۝

ذَابَ قَلْبِي فَاْذَنْ لَهُ يَتَمَنَّاكَ ۝ كَ وَفِيهِ بَقِيَّةٌ لِرَجَاكَا
اَوْ مُرِ الْغُمْضَ اَنْ يَمُرَّ بِجَفْنِي ۝ فَيُرَاعِي بِهِ مُطِيعًا عَصَاكَا
عَسَى فِي الْمَنَامِ يَعْرِضُ لِي الْوَهْمُ فَيُوحِي سِرًّا اِلَيَّ سَرَاكَا

ذاب قلبي اي من شدة شوقي اليك فاذن له يتمناك اي يطيعك وفي التعبير
بالتمني اشارة الى بعد المطلب وعزة المرام وقوله فاذن له يتمناك يفهم ارباً
عظيما وهو انه لا يطلبه ولا يتمناه الا باذنه وقوله وفيه بقية لرجاكا اشارة

الى ان القلب اشرف على الزوال ٭ وقارب الفنا والارتحال ٭ لاجل ذلك طلب
الاذن بالتمني مادام في قلبه بقية الرجا والتمني ٭ واعرابه ظاهر غير ان يتمناك لا
بد ان يلاحظ فيه احد امرين اما ان يلاحظ خاليا من معنى الزمان ويكون بمعنى
الحدث او ايذن له في تمنيك بملاحظة حرف الجر مقدرا واما ان يلاحظ الحرف المصدري
مقدرا مع بقاء عمله او بدونه فيكون حرف الجر ايضا مقدرا على حد تسمع بالمعيدي خير
من ان تراه والواو في وفيه بقية واو الحال اي والحال ان فيه بقية لرجا كما
ولرجا كما متعلق ببقية والمعنى ذاب قبلي شوقا للقياك فاذن له يتمناك ما
دام فيه بقية تترجاك ٭ فاني لا اتمناك ٭ الا بتاهيل منك لذاك ٭ وقد اشرف
على زوال بقية الفؤاد ٭ لشدة التهاب الاكباد ٭ بنار البعاد ٭ فاخر المصراع
الاول الالف في يتمناك والكاف اول المصراع الثاني وقوله أو مر الغمض ان
يمر يجفني او حرف عطف ومر فعل امر معطوف على ايذن اي اما ان تاذن لقلبي
في تمنيك او اما ان تامر الغمض ان يمر يجفني وفي التعبير بمر اشارة الى ان اقامة
النوم بجفنه غير ممكنة حتى يطلبها والى ان النوم بعيد العهد عن الجفن ونزوله كذلك
طلب من الحبيب ان يامر الغمض بالمرور بساحة جفنه وكان في قوله فلعلي تعثر
كما نقله في المغني عن الكوفيين ومثلوا له بقولهم كانك بالغرر آت وتخريج ذلك
ان تقول الباء في كانك حرف تكلم اي لانها اسم ضمير فهي مثل كاف الخطاب في
ذلك مثلا والباء في به زائدة في اسم كان فعلى هذا الها اسم كان وجملة عصاك خبرها
ومطيعا حال من الضمير في عصاك والمعنى مر النوم ان يمر بجفني فلقد قارب ان
يعصيك مع الطاعة لك ومعنى عصيانه لك ان الجفن يخرج بالفنا عن دائرة
امكان دخول النوم فيه لان النوم لا يدخل دار العدم فالعصيان عبارة عن عدم
امكان المامور به فلا يصير كان المامور به قد عصاه لعدم حصوله ما طلب وعدم
الحصول تارة ينشأ عن عصيان المامور به وتارة ينشأ عن عدم امكان المامور
يعني مره ما دام في الامر امكان فلقد قارب ان تامر النوم بالدخول الى جفني
فلا يطيعك لعدم بقاء الجفن لان الفنا قد قارب ان يحل بساحته قال المتنبي
وسكيتي فقد استقام لانه ٭ قد كان ما كان الى انقضاء ٭ وقال الآخر ٭

ان

٣

٭ وقائلة ما بال دمعك ابيضا ٭ فقلت لها يا علو هذا الذي بي ٭
٭ الم تعلمي ان البياض لمة ٭ فشابت دموعي مثل ما شاب مفرقي ٭
٭ وما قتل الا دموعي ولا دمي ٭ تبين وكم لوعتي وتحرقي ٭

وقوله فعسى في المنام يعرض لي الوهم مفرع على طلبه ان يمر الغمض بجفنه كان
قائلا يقول ما ينفعك مرور الغمض بجفنك حتى طلبت من الحبيب ان يامر
الغمض بالمرور به فقال فعسى في المنام يعرض لي الوهم يعني لعل الغمض اذا مر بجفني
ان يعرض لي الوهم في المنام فيوحي ذلك الوهم سرك الى سراي في السر فيكون سرا
منصوبا على الظرفية ويجوز ان يكون سرا مفعولا به ليوحي والفاعل سرك اي
فيوحي سرك على وزن هواك لي سرا من الاسرار الالهية ولا يخفى عليك ما في
هذه الابيات الثلاثة من المبالغة التي تقتضي غاية الشلاة من دوالعي الغرام
وبواعث الهيام ٭ واخر المصراع الاول الهاء في الوهم واول الثاني الميم والقصيدة من الخفيف
البحر

وَإِذَا لَمْ تَعِشْ بِرَوْحِ التَّمَنِّي ٭ رَمَقِي وَاقْتَضَى فَنَائِي بَقَاكَا
أَبْقِ لِي مُهْلَةً لَعَلِّيَ يَوْمًا ٭ قَبْلَ مَوْتِي أَرَى بِهَا مَنْ رَاكَا

تعش مضارع انعش ومعناه رفع كان رمقه وهو بقية الحياة كان منحطا
وارتفاعه الى مرتبة القوة يكون بروح التمني وهو بفتح الراء وسكون الواو و
بمعنى الراحة يعني اذا لم تنتعش بقية روحي براحة تمنيك ولكن بشرط ان
يكون فنائي سببا لبقائك وهذا رجوع الى قوله ذاب قبلي فاذن له يتمناك يعني
اذا لم تاذن لي في تمنيك ولم تنعش روحي بروح تمنيك فلعلك ان تمن علي
وتبقي لي من جسمي الذي هو بصدد الفنا في حبك مهلة فلعلي ان ارى بها
من راكا وما الطف هذه الابيات وما فيها من المبالغات ٭ ولا تنظر الى قوله
ابق لي مهلة لعلي يوما ٭ قبل موتي ارى بها من راكا ٭ حيث قال ابق
فيقتضي انه كان قادرا على فنائه مطلقا ولكنه طلب منه مهلة اي ولو واحدة
وقال لعلي اي بطريق الترجي طلب ابقاء المهلة لرجاء ان يرى بها وقال يوما
اي ولو في يوم مجهول وقد يطلق اليوم على مطلق الزمان ولو قصر فيكون ح
في باب المبالغة وقال قبل موتي اشارة الى انه مستشرف ان يشرف على منازل

وقائلة

وقد ستة البعوض تقضي
وجدي في وجوه فقضي كما

الغنا وقال اری بها من راکا اشارة الی الرؤیة بالذات ربما تعسر او
تعذر فطلب ان یری بتلک العلة المجهولة من رای المخاطب وقوله أبق
بهمزة مقطوعة من ابقی یبقی من باب الافعال وکانه رای ابقا الهمزة
علی اصلها أولی من ادخال جزآ الشرط مع وصل ما حقه القطع وعندی ان الفا
الوصل مع همزة الاصل اولی من حذف فیه وتبدیل الهمزة لان ذلک اقرب
الی غرضه وما کتبنا علیه اسنب بالمقام یعنی مقام الشکایة فتدبر

أین منی ما زلت هیهات بل أین لصبنی بالجفن لثم ثراکا
فبشیری لو جاء عفنک بعطف ٥ ووجودی فی قبضتی قلت هاکا

این استفهام للتبعید ای بعید ان تبقی لک علة بابقا الحبیب لهایری
بها من رای ذلک الحبیب فلما ذکر استبعاد هذا القدر من الوصل ربما خطر
فی البال ان ما دون هذه المرتبة من الوفا وهی ان تلثم عینه بجفنها تری
ذلک الحبیب کما یلثم الفم الموضع الذی یقبله فطانه قال انی طلبت ابقا علة
اری بها من رای المحبوب ترجیا وطمعا ثم استبعد هذه المرتبة فی باب الوصل
فیکون استبعاد ما فوقه من مراتب الوصال احری بالاستبعاد فلذلک قال
بل این یعنی بالجفن لثم ثراکا واعرابه این خبر مقدم لزوما لما فیه من معنی
الاستفهام وما مبتدا مؤخر عنه واقع موقع الحال متعلقا بکون خاص
دلت علیه قرینة الحال ای این الامر الذی رمته متقربا منی ثم زاده استبعادا
بقوله هیهات فهیهات اسم فعل بمعنی بعد فهو استبعاد بعد استبعاد
ثم ترقی فی باب الاستبعاد الی ان استبعد ان یلثم جفن عینه تراب
منزل حبیبه ثم انه فی البیت الثانی جعل بذله لوجوده الذی یمتاز به عن
الفانی موقوفا علی امرین واقعین موقع الشرط احدهما ان یاتی البشیر من
جانبه بنوع عطف ومیل فی الظاهر او فی الباطن الثانی ان یکون وجوده
فی قبضته وتحت حکمه فبشیره مبتدا ولو شرطیة وجا شرطها ومنک بعطف متعلقان
به وقوله ووجودی ای کان وجودی والکاف حرف خطاب وفاعل مستتر
فیه وجوبا تقدیره انت والجملة بعد المبتدا فی محل رفع خبره

قد

قد کفی ما جری دمعی فجفونی ٥ بک قرحی فهل جری ما کفاکا

قد للتحقیق هنا وما فاعل کفی ای قد کفی فی باب المحبة الدمع الذی
جری دما ودما بفتح الدال مفرد الدما حال من فاعل جری ومن جفونی متعلق
بجری ای جری من جفونی وجفون جمع جفن نکرة وقرحی صفتها وبک جار
ومجرور متعلق بقرحی ای کفی الذی جری حال کونه دما من جفون قرحی
جمع قریح وهی المجروحة وقوله فهل جری أی هل صدر شیئ فی باب المحبة قد
کفاک انت واطمأن به قلبک فی تصدیق مثلی فی دعوی محبته فجری الثانیة
بمعنی صدر والاول بمعنی سال بدلیل دما ولک ان تقول ان جری الثانیة بمعنی
الاولی ایضا ولکن الاولی ما ذکرناه وفی البیت الجناس التام بین جری بمعنی
سال وجری بمعنی صار وقلب الکلمات فی قوله قد کفی ما جری ومن لطائف الشیخ
الاستاذ العارف بالله الشیخ محمد بن ابی الحسن البکری ان رجلا من نواحی بلاد
الشام اسمه محب الدین افندی وکان قد ورد الی مصر فی خدمة قاضی القضاة
السمیر بچوی زاده فلما حضر الشیخ الی السلام علی قاضی القضاة عند وروده
مصر وسلم علیه بالتبعیة محب الدین افندی المذکور وقال له محب الدین افندی عند
ما قبل یده یا مولانا هذا السلام المجازی ثم ان محب الدین افندی ذهب فی الیوم الثانی
للسلام علی الشیخ الاستاذ فلما اقبل وراه الاستاذ قال له وهذا السلام التحقیق عطفا
علی قوله قبلها هذا السلام المجازی وقصد بذلک مشابهة ابی العلا المعری عند قوله
للحنازی ومن بالعراق عطفا علی قوله انت اشعر من بالشام وکان محب الدین
افندی المذکور قد اهدی للشیخ بعض شئ من القلوب نحو قلب اللوز وجوز و
بندق فقال له الاستاذ عند رؤیته یا مولانا ما یقول اللسان فی هدیة کلها قلب
وانشد فی الحال یقول ٥ بحم اقسم انی امرء ٥ صدیق حمیم بقلبی محب ٥
وما لطف قوله بقلبی محب فان فیها ثلاثة معان ای بقلبی یشیر الی قلب بحم
فان قلبه محب وایضا محب بقلبی لا بلسانی او انت ابرا المحب فی قلبی وما خرج
عن القلب ثم التفت الی قوم من الاعیان کانوا عنده فاراد ان یخبرهم ان هذا
البیت نظمه فی ساعته تلک وانه لیس منظوما بفکر بل البدیهة من غیر روئیة فقال

لهم هذا نظم الوقت وان لم يكن وقت النظم فانظر اليه حيث لم يخرج
٥ عن القلب في جميع محاورته ٥

فَاجْرِ مَنْ قَلَاكَ فِيكَ مُعَنًّى ٥ قَبْلَ أَنْ يَعْرِفَ الْهَوَى يَهْوَاكَا

اجر هنا فعل دعائي ومن قلاك متعلق به والقلى البغض ومنه ما ودعك ربك وما قلى وانما طلب الاجارة من القلى فقط اشارة الى ان القلى امر لا صبر عليه فاعمل المعرفة وآيا ما يطلبون من الحبيب ان يفعل بهم غير القلى ومن ذلك قوله رحمه الله تعالى

٥ وما الصد الا الود ما لم يكن قلا ٥ واصعب شئ غير اعراضكم سهل ٥

ومعنى مفعول اجرا اى اجر معنى فيك اى مغراما شيقا فيك وسببك وقوله قبل ان يعرف الهوى يهواكا هنا في يعرف احتمالان احدهما ان يروى يعرف بالبنا للمجهول او يعرف بالبنا للفاعل وقوله يهواكا يحتمل ايضا ان يكون مضارعا مبنيا للفاعل ايضا ويحتمل ان يكون يهواكا بالبا التي هي للجر ويكون متعلقا بمعنى اى معنى يهواك قبل ان يعرف للهوى ضغل على اربعة اوجه اى اجر محبا معنى يهواك قبل ان يعرف هو الهوى او قبل ان يحصل معرفة للهوى من حلا واجر محبا معنى فيك هو يهواك ويحبك قبل ان يعرف هو الهوى او قبل ان يعرف عارف الهوى وقبل ان تحصل له من صد موفة وفي البيت جناس التصحيف بين فيك وقبل وجناس الاشتقاق بين الهوى ويهواكا

حَسْبُكَ أَنَّ اللَّاحِي نَهَاكَ بِجَهْلٍ ٥ عَنْكَ قَلْبِي عَنْ وَصْلِهِ مَنْ نَهَاكَا
وَإِلَى عِشْقِكَ الْجَمَالُ دَعَاهُ ٥ فَإِلَى هَجْرِهِ تَرَى مَنْ دَعَاكَا

هب من افعال القلوب وهي من النوع الثاني الذي يفيد رجحان الوقوع والكاف في نحو هبك كاف الخطاب وهي حرف خطاب لا اسم ضمير وشاهده قول الشاعر ٥ فقلت اجرني ابا خالد ٥ والا فهبني امرأ هالكا ٥
ولا يتصرف فلا يجئ منه ماض ولا مضارع ولا يعمل الا وهو بصيغة الامر قال في القاموس وهبني فعلت اي احسبني واعدني كلمة للامر فقط وهبني الله فداك جعلني واللاحي من لحاه لامه ولعل اصله من لحا زيد العصا اي قلع لحاها بمعنى قشرها وبقية اللغة في البيت ظاهرة واعرابه ان المفتوحة منصب الاسم

وترفع الخبر واسمها اللاحي وجملة نهاه بجهل عنك جر بها وبجهل وعنك متعلقان بنهاه والمعنى ظاهر وحاصله ان نهيه عنك حاصل من جهة اللاحي ولو تقديرا لكن نهيك عنه وعن وصله الذي يقتضيه محبته الخالصة لك لم يعلم لها وجها ولا سببا والبيت الثاني على اسلوب الاول اي ما دعاه الى عشقك الا الجمال الذي اعطاك مولاك والجمال مطاع وخلافه لا يستطاع واما هجرك له فاعرفنا الداعي اليه ولا الباعث لك عليه واما قوله ترى من دعاك هي بضم التا بمعنى تظن وهي معترضة بين المتعلق والمتعلق بحسب المعنى لان المراد من دعاك الى هجره وان مع اسمها وخبرها في محل نصب على انها سادة مسد مفعولي هب ولا تخفى رداءة الجر على الصدر في نهاه ونهاك ودعاه ودعاك والمقابلة بين العشق والهجر في البيت الثاني

أَتُرَى مَنْ أَفْنَاكَ بِالصَّدِّ عَنِّي ٥ وَلِغَيْرِي بِالْوُدِّ مَنْ أَفْنَاكَا

اعلم ان هذا البيت يروى هكذا بضم تاترى بعد همزة الاستفهام على ان المعنى اتظن ومن مفتوحة الميم استفهامية وافناك من الفتوى في المسئلة وبالصد متعلق به وعني متعلق بالصد وقوله ولغيري متعلق بحسب المعنى بقوله افتاكا اذ المعنى من افتاك لغيري بالود وبالود كذلك او نقول بالود متعلق بافتاك ولغيري متعلق به اي من افتاك بان تود غيري دوني وقد روي الثاني هكذا ولغيري بالود ما افتاكا على ان الرواية بالتي هي منصب اي كيف تقبل فتوى غيرك حيث افتاك بان تصد عني مع انك عظيم الفتوى او الفتوة بالود للغير لان افتاك يصح ان يكون تعجبا من الفتوى لغير بالود او من الفتوة التي هي بمعنى المكارم والمروة العالية وقد وقع في البيت تعليق ترى عن العمل باعتبار كون من الاستفهامية في صدر الجملة وان كانت الرواية في المصراع الثاني ما افتاك ففيها التعجبية كما ابرزناه سالفا هذا وفي البيت المقابلة بين الصد والود وفيه الجناس التام بين افتاك وافتاك على المعنى الثاني لا على الاول فانه يكون الفعل مكررا عليه فتامل

بِانْكِسَارِي بَيْدَ لَّتِي بِخُضُوعِي ٥ بِافْتِقَارِي بِفَاقَتِي بِغِنَاكَا
لَا تَكِلْنِي إِلَى قَوِيٍّ جَلَدٍ حَا ٥ لِ فَإِنِّي أَضْعَفُ مَنْ ضَعْفَاكَا

اى اقسم عليك بانكسارى فى بابك وخضوعى لجنابك وذلتى لعزك المنيع
وافتقارى الى غناك الوسيع وفاقتى الى غناك لاتخلنى بفتح التاء وكسر
اللام وسكون اللام اى لاتجعلنى يارب محتاجا وعاجزا الى قوى جمع قوة والجلد
محركة الشدة والقوة وخان فعل ماض اى لم يساعد عند الاحتياج اليه وقوله فانى
اصبحت من ضعفا الجملة تعليلية لقوله لاتخلنى الى قوى شدة كانت فخانت
وبانت فانى اصبحت معدودا من جملة ضعفايك الذين يرجون شفاك ويطلبون
رضاك والضعفا فى آخر البيت جمع ضعيف كخوشر فا جمع شريف وجملة لاتخلنى
جواب القسم فى قوله بانكسارى الى آخره وآخر المصراع الاول فى البيت الثانى
الالف فى فان والنون اول الثانى وفى البيت الاول المناسبة بين الانكسار
والذلة والخضوع والافتقار والفاقة وفيه المقابلة بين الفاقة والغنى وفى الثانى
المقابلة بين القوة فى القوى والضعف فى ضعفا كما يروى المسبب والمعنى
اقسم عليك بانكسارى ومابعده من الاوصاف التى تقتضى رحمة المالك للمملوك
والغنى للمعلوك لاتجعلنى محتاجا الى قوة من شدة كانت فخانت وبانت وضعفت
وبانت فانى عبد ضعيف وانت قوى لطيف ومن ورد بالافتقار الى باب العزيز
الغفار نظر اليه باحسان وحياه بغفرانه فانه يحب العبد المستاق الذى هو باهداب
التامل متعلق واعلم ان بعض العلما جوز القنوت بهذين البيتين لانهما
خطاب لرب العزة جل وعلا وبعضهم منع القنوت بهما بنا على منعه
منظوما فتامل وقلت انا فيما يقرب من المعنى

المعنى بتقديس النفوس الزكية ... وتجريدها من عالم البشرية
ازل عن فوادى مايعانى من العنا ... فانى ضعيف الصبر عند البلية

وقلت من معناهما

بانكسارى بذلتى ... بافتقارى لفاقتى ... لاتقابل تذللى ... بصدود وجفوة
ونقل كثير ممن يعتنى باخبار الشيخ انه لما قال الحمد لله تعالى

وبما شئت فى هواك اختبرنى ... فاختيارى ما كان فيه رضاكا

ابتلاه الله بحصر البول فكان يصيح لذلك ويتوجع الى ان قال هذين البيتين

مشيرا الى عدم قواه والى انه طلب الاختبار فقد فقد الاختيار ومحل التصبر
والقرار انا الليل واطراف النهار وقد بلغنى من افواه الناقلين انه كان يصيح
بين البيوت وينادى الاولاد ويقول لهم اصفعوا عمكم عمر الكذاب حيث
طلب الاختبار ونفى عن نفسه الاختيار

كم صدود عساك ترحم شكواى ... ولنا باستماع قولى عساكا

المصراع الاول آخره الالف فى شكواى وبا المتكلم فيها اول المصراع الثانى
وكم تكثيرية وصدود مجرور بمن المقدرة وهو تمييز كم المذكورة وكم محلها الرفع
بالابتدا وخبرها محذوف اى كثير من الصدود موجود وقوله عساك ترحم شكواى ترجى
للرحمة بعد الشكاية من كثرة الصدود ثم اعلم ان الشيخ الرضى قال الذى يرى
ان عسى ليس من افعال المقاربة اذ هو طمع فى حق غيره تعالى وانما يكون
الطمع فيما ليس الطامع على وثوق من حصوله فكيف يحكم بدنو ما لا يوثق بحصوله
ولا يجوز ان يقال معناه ودنو الخبر كما هو مفهوم من كلام الجزولى والمصنف اى ان
الطامع يطمع فى دنو مضمون خبره فقولك عسى ان يشفى مريضى اى انى ارجو
قرب شفائه وذلك لان عسى ليس متعينا بالوضع للطمع فى مضمون خبره بل للطمع
حصول مضمونه مطلقا سواء ترجى حصوله عن قريب او بعد مدة مديدة تقول
عسى الله ان يدخلنى الجنة وعسى النبى ان يشفع لى فاذا قلت عسى زيد ان يخرج
فهو بمعنى لعله يخرج فلا وثوق لعل اتفاقا انتهى وقوله عساك الثانى والجر على
الصدر لتكراره ولكن وقع فى اللفظ لطف كامل وذلك ان قوله ولو باستماع قولى
عساكا يحتمل ان يكون المراد ولو كانت رحمتك لشكواى باستماع قولى عساكا اى مقولى
اى ما اقوله وعساك الثانى حينئذ يكون مجرد تكرار وتوكيد للاولى ويحتمل ان يكون المعنى
ولو باستماع قولى لفظة عساك يعنى انا ارضى منك ان تسمع لى لفظة عساك فانها
تدل على الرجا المطلق وايقاع ترحم على نفس الشكوى مجاز اذ الرحمة لصاحب
الشكوى وهو من قبيل المجاز فى الحكم وان كان ايقاعا كما قد حقق فى موضعه

كنت تجفو وكان لى بعض صبر ... اخشن الله فى اضطبارى عزاكا

قوله كنت تجفو ليس المراد منه الاخبار عن وقوع الجفا فى الزمن الماضى فقط حتى

يلزم ان يكون قد ترك الجفا الان بل المراد كنت تجفو مع وجود بعض الصبر
مني واما الان فانك تجفو ولا صبر عندي فما لواو في قوله وكان لي بعض صبر
واو الحال وقوله احسن اليه في اصطباري عزاكما جملة انشائية لانشائية تعزية الحبيب
في صبر المحب فيدل على فقد الصبر بموته لان الصبر لو فقد بغير موت لكان يرجى
رجوعه لكنه لما فقد بالموت زال رجاء رجوعه كما قال عبيد بن الأبرص

كل ذي غيبة رجوع ٥ وغائب الموت لا يؤوب ٥

وقد اشار الشيخ محمد البكري الى هذا البيت حيث قال ٥

قد كان لي قبل هذا البحر مصطبر ٥ واليوم حينك في صبري أعزيكا ٥

واعلم ان العزاء اله عبارة عن الصبر لو احسنه فاستعمله الشيخ مقصودا واراد بقوله
عزاكما المعنى الاصطلاحي لا اللغوي وان اردت المعنى اللغوي فهو ممكن ايضا فتامل

شَنَّعَ المُرجِفُونَ عَنكَ بِهَجرٍ ، وَأَشَاعُوا أَنِّي سَلَوتُ هَوَاكَا
يَا بِأَحشَائِهِم عَشِقتُ فَاسلُو ، عَنكَ يَومًا دَعْ يَهجُرُوا حَاشَاكَا
كَيفَ أَسلُو وَمُقلَتِي كُلَّمَا لَا ، حَ بَرِيقٌ تَلَفَّتَت لِلِقَاكَا

اعلم ان البيت الاول يتضمن امرين احدهما ان المرجفين شنعوا وتقولوا عنك انك
هجرتني فالمصدر في هجري مضاف الى مفعوله اي لهجرك اياي الثاني انهم اشاعوا
عني اني سلوت هواك وتباعدت عن حماك واما البيت الثاني فانه يتضمن رد
الامرين اللذين في ضمن البيت الاول لكن على سبيل اللف والنشر المعكوس لان
قوله يا باحشائهم عشقت فاسلو رد لقوله واشاعوا اني سلوت هواكا وقوله دع يهجروا
حاشاك رد لقوله شنع المرجفون عنك بهجري فالنشر ليس على ترتيب وقوله دع
يهجروا له ثلاث احتمالات الاول ان يكون من تتمة قوله يا باحشائهم عشقت فاسلو
عنك يوما ويكون ح قوله حاشاكا كافيا في رد قوله شنع المرجفون عنك بهجرك كما سنقرره
الثاني ان يكون مع ما بعده رد القوله شنع المرجفون عنك بهجرك الثالث ان يكون
رد الهما معا اي دعهم يهجروا فيما ادعوه واشاعوه واذاعوه وشنعوه من كونك
تهجرني ومن كوني سلوت هواكا هذا واعلم ان قوله دع يهجروا المتبادر منه
ان يكون من الهجر بضم الهاء وسكون الجيم وهو الكلام الفاحش ويحتمل على بعد ان

يكون

يكون من الهجر بفتح الهاء بمعنى الترك وقوله كيف اسلو الى آخر البيت
تاكيد لرد قول المرجفين اني سلوت هواكا كما سنقرره والالف في لاح
آخر المصراع الاول والحاء فيها اول المصراع الثاني والرجوع الى حل الالفاظ
الواقعة في الابيات الثلاثة وبيان معانيها فنقول شنع اي اشاع الشناعة والمرجفون
الذين يخوضون في بحار الفتن ومنه المرجفون في المدينة وعنك متعلق بشنع اي
شنع الخائضون في بحار الفتن عنك انك هجرتني وتركتني واشاعوا ايضا
اني سلوت هواكا فكذبوا عليك حيث نسبوك الى انك هجرتني وكذبوا على
حيث نسبوني الى اني سلوت هواك ومحبتك فاما ما ادعوه عني من سلوي
هواك فهو كذب لان حشاي التي عشقتك بها ليست حشا القوم الذين
ارجفوا وشنعوا عني وعنك بالامرين المذكورين لان حشاهم معتادة بسلو
الاحباب ٥ لانهم يعشقون في الباب ٥ ويسلون في الاعتاب ٥ واما حشاي
فليس لها عن حبيبها سلوه ٥ ولا تطلب من جماله خلوه ٥ ولا تريد به خلوه
ولا تشكو من تطاول الجفوه ٥ فهم يقيسون حشاي على حشاهم ٥ ويظنون
هواي مثل هواهم ٥ وابن الثريا من الثرى ٥ وابن من لم يدر ممن درى ٥
وقوله عنك متعلق باسلو ويوما قيد له ايضا اي فاسلو عنك يوما من الايام
وقوله دع يهجروا قد تقدم ما له من الاحتمالات وقوله حشاك رد لما زعموه
من كون الحبيب قد هجره اي حشاك وتنزهت من ان تتصف بهجر المحبين
او ان توصف بنسيان المخلصين وقوله كيف اسلو الى آخر البيت الثالث
تقرير لعدم سلوانه وتاكيد لشجانه فكيف استفهام انكاري بمعنى النفي اي
لا اسلو والواو في ومقلتي واو الحال ومقلتي مبتدا وكلما بالنصب على الظرفية
لان كل تابعة لما اضيفت اليه وما عبارة عن الوقت اي كل وقت وبريق
على صيغة التصغير الذي هو للتحبيب قال الشيخ ٥ ما قلت حبيبي من التحقير
بل بعذب اسم الشخص بالتصغير ٥ والظرف متعلق بتلفتت وللقاكا كذلك
وحاصل الابيات الثلاثة حكاية ما صدر من تشنيع المرجفين واشاعتهم ومن رده
عليهم الامرين على ما سلف تقريره ٥ ومضى تحريره ٥ والبيت الثالث تاكيد للرد

الاول المتعلق بالتشبيع الثانى و فى البيت الثالث ادماج تشبيه
ضوء وجه الحبيب بالبرق اللامع والنور الساطع لقوله كلما لاح بريق تلفت
للقاكا وقد اشرنا فى عضون الشرح الى ما فى الابيات من المحاسن ٥

إن تبسمت تحت ضوء لثام ٥ أو تنسمت أبرح من أنباكا
طبت نفسا إذ لاح صبح ثناياك ٥ وطاب طيب مساكا

البيتان مرتبط احدهما بالاخر لان الاول شرط والثانى جزاوقوله او
تنسمت الريح معطوف على تبسمت فهو داخل فى حيز الشرط ومن حرف جر وانباكا
جمع نبا بمعنى الخبر وقوله طبت بضم التاء لمتكلم جواب الشرط ونفسا تمييز واذ
تعليلية متعلقة بقوله طبت نفسا وذلك راجع الى قوله او تنسمت الريح من
انباكا ومعنى البيتين معا ان صدر منك تبسم تحت ضوء لثام او حصل
للريح تنسم من اخبارك الطيبة حصل لى نشاة اقتضت طيب نفسى لان صبح
ثناياك قد لاح وطيب مساك قد فاح ففى الكلام لف ونشر على الترتيب والمساك
طيب الرائحة وفى البيت الاول جناس التصحيف بين تبسمت وتنسمت وبين طبت وطيب

كل من فى حماك يهواك لكن ٥ أنا وحدى بكل من فى حماكا

قد علمت ان الحمى ما يحب ان يحميه الانسان والمراد هنا من فى وجودك
الذى انت تحميه بالفيض الباقى الذى لا ينقطع فكل من هو داخل تحت عبوديتك
يحبك لان لك عليه نعمة الايجاد بل ذرات الوجود مائلة اليك بالعبودية مقرة
لك بالربوبية وقد قلت فيما يقرب من ذلك ٥

٥ ورق الغصون اذا نظرت دفاتر ٥ مشحونة بادلة التوحيد ٥

وقوله لكن استدراك لان الكلام السابق يوهم ان الشيخ داخل فى عموم كل من
وانه مساو لبقية من فى الحمى فى المحبة والهوى فاستدرك ذلك وقال انا وحدى
بكل من فى حماكا فانا واحد مساو للجميع ٥ وليس على امة بمستنكر ان يجمع العالم فى واحد ٥
وفى كلامه تقدير اذ المراد انا وحدى معدود فى محبتك بكل من هو مقيم فى الحمى
وهذا منه شطح يغتفر منه ان كان قد اراد العموم الحقيقى بالنسبة الى سائر
الازمنة وان كان قد اراد من فى عصره من العارفين فلا بعد ولا بدع فى

ان

ان يكون واحدا كالالف قال ابن دريد فى مقصورته وقد اجاد فيما قال
الناس الف منهم كواحد ٥ وواحد كالالف ان امر عرى ٥ وقال آخر
٥ ولم ار امثال الرجال تفاوتوا ٥ لدى الوصف حتى عد الف بواحد ٥
وفى البيت رد العجز على الصدر وشبه الطباق بين الوحدة والجمعية المفهومة من
لفظة كل وفيه الانسجام الذى ياخذ بمجامع القلوب والافهام وفيه غير ذلك

فقت اهل الجمال حسنا وحسنى ٥ فبهم فاقة الى مغناكا

قوله فقت بضم الفاء من فاق يفوق اجوف بالواو اى علوت وكونه ماخوذ
من الفوقية والمراد بها فى الاصل التفوق فى الحسن ثم استعمل فى كل رجحان
ولو معنويا واهل الجمال اصحابه وقوله حسنا منصوب على التمييز وحسنى معطوف
عليه اى علوت ايها الحبيب على كل ذى حسن عجيب ٥ وعلى كل ذى احسان قرب
فانت فوقهم جمالا ونوالا والفاء فى فبهم فصيحة اذ المراد اذا كنت فايقا على
ارباب الجمال فى جميع الاحوال فهم اليك مفتقرون والى حسنك مائلون والباء
فى فبهم بمعنى فى والفاقة الفقر والحاجة ومعناكا يروى بالعين المهملة والمراد
به الوصف لان وصف الرجل بمنزلة معناه الذى يعلم منه ويوخذ عنه وقد
يروى بالغين المعجمة على انه مصدر ميمى بمعنى الغنى خلاف الفاقة فيصير المعنى
عليه فبغناهم احتياج وافتقار الى غناك لانك قد فقت وعلوت اهل الجمال فى
الحسن وفى الحسنى فحيث علوت عليهم فى هذين الوصفين فيلزم ان يكون لهم احتياج
اليك وافتقار الى ما فى يديك وحسنا منصوب على التمييز اى فقت ارباب الجمال
من جهة الحسن ومن جهة الحسنى فيلزم ان يكون لهم افتقار الى غناك واضطرار
الى معناك وفى البيت جناس الاشتقاق بين قوله حسنا وحسنى وورد الالفاظ
بين فقت وفاقة والطباق بين فاقة ومعناك على الوجه الثانى فتدبر

يحشر العاشقون تحت لوائى ٥ وجميع الملاح تحت لواكا

يريد انه سلطان العشاق كما ان حبيبه سلطان المعشوقين على الاطلاق
فالعاشقون جنوده يسيرون تحت لوائه واللوا بالمد وقد يروى بالقصر العلم
جمعه الوية وجمع الجمع الويات ولمكان يروى تارة بالمد وتارة بالقصر استعمله الشيخ

بهما ترى ويجوز في جميع الملاح وجهان احدهما ان يكون معطوفا على نائب الفاعل
وهو العاشقون فيصير المعنى ويحشر جميع الملاح تحت لواكا وكما ان تقول وجميع الملاح
مبتدا وتحت لواكا خبره وعلى الوجه الثاني لا يكون مقيدا بالحشر بل تصير التحتية
في الجانب الثاني مطلقة اي وجميع الملاح مستقرون تحت لواكا في اي موقف كان
سواكان موقف الحشر ام لا وفي البيت نوع طباق بين العاشقين وبين
الملاح لانهم بمعنى المعشوقين واما الانسجام فهو بجميع البيوت عام ثم قال

مَا شَانَنِي عَنْكَ الضَّنَى فَبِمَاذَا ۞ يَا مَلِيحَ الدَّلَالِ عَنِّي شَنَاكَا

شانه عنه اذا رده عن مودته ومنعه عن محبته و الضنى المرض الذي كلما
توهم برؤه نكس والفاصيحة اي اذا لم يثنني عنك المرض المضني فباي شي اي
باي سبب شناك ومنعك عني الدلال يا مليح الدلال وجميل الخصال فالضنى فاعل
شانني وعنك متعلق به وقوله بماذا متعلق بقوله شناك وكذلك عني وقوله يا
مليح الدلال معترضة بين المتعلق والمتعلق وفاعل شناك يعود الى الدلال في
قوله يا مليح الدلال والمعنى ما ردني عنك المرض الذي لا يرجى شفاه فباي سبب
شناك عني دلالك ومنعك عني جمالك هذا ولك ان تقول ان شناك بمعنى المدح
اي حيث ثبت عندك ان المرض المذكور ما منعني عنك فباي شي تثنى على بين
المحبين وتذكرني بين العاشقين هل تذكرني بينهم بالوفا على اختلاف
الاحوال وانقطاع الامال وقد نظرت الى هذا البيت حيث قلت من قصيدة

لم يثنني عنك سقم قد برى جسدي ۞ فما الذي يا قويم القد يثنيكا

لَكَ قُرْبٌ مِنِّي بِبُعْدِكَ عَنِّي ۞ وَدُنُوٌّ وَجَدْتُهُ فِي جَفَاكَا

يريد بذلك ان لك قربا عندي في الفؤاد وان كنت موصوفا بحجب الجسم
بالبعاد فالقلب يدنيك وان كانت الايام تقصيك وجفاك اراه حنوا
كما وجدت بعدك دنوا ومني متعلق بقرب كما ان عني متعلق ببعدك ودنو
معطوف على قرب اي ولك دنو وعطف على قربك وجدته في جفاكا والباء في ببعدك
بمعنى في الظرفية وانما كان القرب يوجد في البعد والحنو يوجد في الجفا والصد
لانه يعلم ان بعادهم عنه وانقطاعهم منه انما هو لعلمهم انه محب صابر وعلى

البلا مصابر وعلى الحب مثابر فالبعد مبني على المحبة والجفا والمودة
والصفا وهذا البيت مملوء بالمحاسن واللطايف لان فيه القرب والبعد
ومني وعني والحنو والجفا وفيه الاغراب وهو وجود القرب في البعد
والحنو في الجفا والصد ويدل هجركم اني خطرت ببالكم

صَبَّا لَيْلَةَ بِهَا صِيتَ إِسْرَا ۞ كَ وَكَانَ السُّهَادُ فِي أَشْرَاكَا

هذا الامر اي هو حبيب جعل حب وذا اكشي واحد وهو اسم ما بعده
مرفوع به ولزم حب ذا وجرى كالمثل بسيل قولهم في المونث جذا لا جذه
انتهى كلام القاموس لكن غيره يقول في جذا زيد ان زيا مبتدا وحب فعل
ماض وذا فاعله والجملة خبر مقدم لزيد ويقال ذا في المونث والمذكر والمفرد
وغيره متفق عليه بها اي فيها صبت بكسر الصاد على وزن بعت ماض من
الصيد واسراك مصدر اسرا اي سار عامة الليل وهو بكسر الهمزة والسهاد السهر
والاشراك في آخر البيت بالشين المعجمة جمع شرك وهو حبالة الصيد وآخر
المصراع الاول الالف في اسراك واول المصراع الثاني فيه ايضا الاغراب
فعل ماض وذا فاعله وليلة مبتدا والجملة قبله خبرا والاغراب ما ذكره صاحب القاموس
والباء في بها ظرفية بمعنى في متعلقة بصبت واسراك مفعوله والواو في وكان
عاطفة والسهاد بضم السين اسمها واشراكا خبرا ولي صفة في الاصل قدم عليه
فهو حال منه هذا واعلم ان هذا البيت والذي قبله الى البيت السابع يتعلق
بعضها ببعض ومعانيها مرتبطة ومقاصدها متقاربة فكانها بحث واحد

نَابَ بَدْرُ التَّمَامِ طَيْفٌ مُحَيَّا ۞ كَ لِطَرْفِي بِيَقْظَتِي إِذْ حَكَاكَا
فَمَتَى آيْتَ فِي سِوَاكَ لِعَيْنٍ ۞ بِكَ قَرَّتْ وَمَا رَأَيْتَ سِوَاكَا
وَكَذَاكَ الْخَلِيلُ حَلَّتْ قَتِيلِي ۞ طَرْفَهُ حِينَ رَاقَبَ الْأَفْلَاكَا

قوله ناب بالنون في اوله والباء الموحدة في آخره من النيابة وهي
قيام النائب مقام المنوب عنه وبدر التمام القمر في اربع عشرة ليلة والطيف
الخيال الطائف واصله طيف بتشديد الياء كميت والمحيا الوجه كله او
حر الوجه والطرف العين لا يجمع لانه في الاصل مصدر او اسم جمع

الكاف

بجسب

البلا

للبصر لا يثنى ولا يجمع واليقظة محركة تيقظ النوم وفعله كرم وفرح
وحكاكا يعنى شابهك وقوله فترآيت اى ظهرت والفاء تدل على ان ما
بعدها مفرع على ما قبلها لانه لما ناب بدر التمام عن طيف محياه ظهر منه فيه وقوله
وكذاك الخليل قلب فبلى طرفه الى اخر البيت تلميح الى قصة الخليل عليه السلام
المحكية فى القرآن العظيم فنقول قوله ناب بدر التمام طيف محياك تقديره ناب
عن طيف محياك فحذف عنه واوصل الفعل الى الطيف ويروى بات بالتاء الفوقية
اولا وبالنون المثناة من فوق آخره وهى ح بمعنى صار اى صار بدر التمام طيف
محياك وفيه استغنا آمن دعوى الحذف والايصال واذ فى قوله اذ حكاكا تعليلية
اوظرف لقوله ناب اوبات والتعليل عليه مستفاد من قوة الكلام وقوله لطرفى
متعلق بحكاكا وبقيظتى متعلق به ايضا اذ المراد ناب عن طيف محياك فى يقظتى
لطرفى والمراد من سواك فى قوله فى سواك بدر التمام ولعين متعلق بترآيت
وبك متعلق بقرت وجملة بك قرت فى محل جر على انها صفة عين اذ المراد لعين
قريرة بك قوله وما رأت سواك اشارة الى ان ظهور بدر التمام نآئبا عنك
حاكيا وجهك ما ظهر لى سواك لان عينى لا تشاهد الا محياك قوله وكذاك
الخليل يعنى ما انا اول من شاهد مطلوبه فى النجوم وظهر له انه ادرك بروتبها
من جبينه ما يروم فتلك قاعدة الخليل للخليل فكيف لا يسلك طريقة الصب العليل
وحيهات ان يرد بذكر منه الخليل والافلاكا فى آخر البيت مفعول راقب
اى قلب طرفه وراقب الافلاك ومعنى الابيات تماثلها شابه وجهك الجميل بدر التمام
وشاهده طرفى فى اليقظة لا فى المنام ظهرت فى البدر وهو سواك ولكنى ما شاهدت
الا محياك فلذلك قرت بك عينى وانجلى نورك رينى وما انا بدعا فى مراقبة الافلاك
طلبا لمراقبة رؤياك فالخليل النبى ابراهيم والسيد القدس الكريم راقب النجوم
طلبا للبحث عن الرب المعلوم الذى قضت بوجوب قدمه القرايح والفهوم
واعلم ان ما صدر من الخليل عليه السلام فى قوله هذا ربى اما ان يكون بناء على
رأى الخصم ليكر عليه بالرد بعد ان يعترف به من باب التنزل واما أن يكون فى
مبدا بلوغه وبحثه عن امور الربوبية والشريعة وفى البيت الاول الجناس اللاحق

بين

بين طيف وطرف وفى البيت الثانى جناس الاشتقاق بين ترايت
ورايت وفى البيت الثالث مع التلميح جناس القلب بين قلب وقبل
والتلميح بتقديم اللام للاشارة الى قرآن او حديث او مثل او قصة او شعر او
ما اشبه ذلك واشهر الشواهد عليه قول ابى تمام فواسه ما أدرى الاحلام نآئم
المت بنا أم كان فى الركب يوشع وهو من محاسن انواع البديع ثم قال

فالقى ياحى لنابك الآن غرة ، حيث اهديت لى هدى من سناكا

الدياجى جناديس الليل وظلمائه قال فى القاموس والدياجى الليل جنادسه
كانه جمع ديجاه وغرتين مجمة مضمومة على وزن قفل وهو جمع اغر نحو حمر
جمع احمر والاغر من الخيل الابيض الجبهة والاغر الواضح المشهور والابيض من
كل شئ وهو المراد هنا وحيث ظرف مكان مبنى على الضم ويروى بناؤه على
الحركات الثلاث واهديت من الهدية والهدي الرشاد ذو الدلالة والسنا بالقصر
الضوء كان الممدود بمعنى الرفعة والقاف فى فالدياجى للتفريع اى لما ناب بدر التمام
عن طيف محياك وترايت فى البدر لعين قرت بك ولم تر سواك صارت الدياجى
المظلمة منورة لنابك الله نور السمولت والارض الاعراب الدياجى مبتدا وغر خبره
وحيث ظرف مكان متعلق بما فى غر من معنى الحدث اذ المراد ابيضت الدياجى
لنا بسببك الان حيث اهديت لى هدى وجملة اهديت لى هدى من سناكا فى
محل جر باضافة حيث اليها والمعنى امست ليالينا بك سافرة وروابى آمالنا
بوجودك ناضرة ، حيث ابديت لنا نورا من سناك واهديت لنا ضوأ من ضيآك
وفى البيت الطباق المعنوى بين البياض المفهوم من غر والسواد المعلوم من
الدياجى وشبه الاشتقاق بين اهديت وهداك

ومتى غبت ظاهرا عن عيانى ، القه نحو باطنى القاكا

متى شرطية وغبت فعل الشرط والتآء فاعله وظاهرا مفعول مطلق على حذف
مضاف اى ومتى غبت غيبة ظاهرة وعن عيانى متعلق بغبت والعيان بكسر العين
بمعنى المعاينة والقه فعل مضارع مجزوم بحذف حرف العلة اعنى الياء اذ الاصل
القيه على انه جواب الشرط والكاف هنا بمعنى التوجيه ونحو باطنى متعلق بالقه اعلم

ان هذا البيت وقع فيه خلاف من جهة هذه اللفظة وهي الفه في زمن شيخنا
الشيخ اسماعيل النابلسي وقد سأله عنها صاحبنا المرحوم الاديب الشيخ محمد الصالحي
الهلالي فقال هي الفه بضم الهمزة وبالفا والتا آخرا على انه اسم بمعنى التاليف
اي الفاك لخوباطني لاجل الالفه والذي جرمنا به في الشرح هو الظاهر لفظا لمناسبة
الفاك ومعنى لموافقة البيت الذي نقلناه عن الباخرزي فانه موافق له في المعنى فان قوله

« انا في فوادك فارم طرفك نحوه « ترني فعلت بها فاين فوادي «

مطابق لما ذكرناه في الكلمة المذكورة فان بعض الاخوان استبعد القا العيان
فقلنا لكيف رمى الطرف الى القلب وهما بمعنى واحد فافهم والفاك فعل مضارع
وهو وفاعله المستتر ومفعوله الضمير في محل رفع على انها خبر مبتدا محذوف تقديره
فانا الفاك في باطني والمعنى غيبتك عن عياني توجدك في جناني فالي
اين تغيب « وانت مني قريب « ومن المعنى قول ابي الحسن الباخرزي صاحب دمية

« القصر من قصيدة يقول فيها «

« قالت وقد سايلت عنها كل من « لاقيته من حاضر او بادي «
« انا في فوادك فارم طرفك نحوه « ترني فعلت بها فاين فوادي «

وفي البيت المقابلة بين الظاهر والباطن وجناس شبه الاشتقاق بين القه
والفاك « وقد قلت فيما يقابل ذلك وكان اقسم جيب اهواه « ان لا يحضر في موضع
فيه القاه « يا مقسما بالثاني « ان لا يجي مكاني «
كفر يمينك حتما « فانت وسط جناني « متى تغيبت عني « وانت في القلب داني
متى تحجبت عني « وانت عين عياني « وايما كنت وليك « الا رايتك ثاني

اهل بدر ركب سرت بليل « فيه بل سار في نهار ضيا كا

اهل بدر مبتدا ومضاف اليه وركب خبر المبتدا وجملة سرت بليل فيه في موضع
رفع على انها صفة ركب وقوله بل سار ترق عن المعنى الذي قبله لان المعنى الاول
الركب الذي سرت فيه بالليل هم اهل بدر وكيف لا يكونون اهل بدر وانت في
الركب واما الثاني فمعناه ان الركب يسير في نهار ضياك فيكون متسما والوصف
بها اعلى من الوصف بالبدر وانت اذا ازلت لفظة بل وقلت اهل بدر ركب

صار في نهار ضيا كالمكان التركيب مستقيما قال الارجاني «

« ما جا الا في نهار ضيا يه « فاقول سار ولا اقول له سرى «

وفي البيت المقابلة بين الليل والنهار والسير والسرى لان الاول للنهار
والثاني لليل وبينهما جناس شبه الاشتقاق وقال رحمه الله تعالى

واقتباس الانوار من ظاهري غير مجيب « وباطني ما واكا

لما اثبت في البيت الذي قبله انه البدر بل الشمس قال واقتباس الانوار
البيت واقتباس الانوار مبتدا ومضاف اليه ومن ظاهري متعلق باقتباس
وغير خبر مضاف الى مجيب والواو في قوله وباطني واو الحال وباطني مبتدا
وما واك خبره والمعنى اذا استضا الناس من ظاهر وجودي فليس ذلك منهم
عجيبا لان النير الاعظم قاطن من ذاتي في الباطن والنور اذا كان في بيت
له كوة فشارقه على الانام مجلوه والاجساد طلايع الاجاد وفي البيت المقابلة
بين الظاهر والباطن وآخر المصراع اليا الساكنة في غير والرافيها اول المصراع الثاني

يعبق المسك حيثما ذكر اسمي « منذ ناديتني اقبل فاكا
ويضوع العبير في كل نادٍ « وهو ذكر معبر عن سناكا

يعبق مضارع عبق على وزن فرح وعبق الطيب عبقا وعباقة لزق
وبالمكان اقام والمراد هنا لما ناديتني لتقبيل فمك صار المسك ملازما للمكان
الذي يذكر فيه اسمي لاجل مجرد مناداتك لي لتقبيل فمك وفي البيت مبالغة
عظيمة لانه اولا ما قبل بل ناداه للتقبيل فبمجرد ذلك صار المسك مقيما بمقام
يذكر فيه اسمه فكيف لو حضر مع قوله ويضوع مضارع ضاع المسك اذا تحرك
فانتشرت رايحته كتضوع والعبير الزعفران او اجود من الطيب مختلطة
والنادي محدث القوم والذكر بكسر الذال المعجمة هنا عبارة عن نفح الطيب
شبه نفح الطيب بالذكر الذي هو القول وحذف المشبه وابقى المشبه به فتكون
استعارة تصريحية او تشبيه بليغ لان لفظة هو عبارة عن المشبه وقوله
معبر اسم فاعل وقع ترشيحا لكونه مناسبا للمستعار منه لانه يقال هذا قول
عبر به عن كذا والشذا الرايحة الطيبة وهو بالشين المعجمة والذال المعجمة ومعنى

البيت الثانى اذا ضاع العبير فانما هو نوع من التعبير عن مشاكل الذى فاح وانتشر
فى جميع البطاح فليس فى الوجود طيب انتشر ، ولا مسك فاح وانتشر ، الا
وهو ناقل مشاكل الذى يحيى القلوب ، ويغشى الفؤاد المكروب ، وفى
البيتين القرب بين نادى ونادى وكذلك القرب بين العبير ومعبر

وانتشر ٧ بز

قال لى حسن كل شئ تجلى ، بى تملى فقلت قصدى وراكا
لى حبيب اراك فيه معنى ، غير غيرى وفيه معنى اراكا
ان تولى على النفوس تولى ، او تجلى تستعبد النساكا
فيه خضت عن حداى ضلالا ، ورشادى عيانا وسرى انهتاكا
وحد القلب حبه فالتفاتى ، لك شرك ولا ارى الاشراكا
يا اخا العدل فيم فى الحسن مثلى ، ام وجدا به عدمت اخاكا
لو رأيت الذى سبانى منه ، من جمال ولن تراه سباكا
ومتى لاح لى اعتقدت سناه ، ولعينى قلت هذا ابداكا

قوله قال لى حسن كل شئ والمراد ان كل حسن من كل حسن تجلى وظهر فى الوجود
صورة الجمال خاطبنى بلسان حاله والا فعلى لسان مقاله وقال لى تملى وكان
الواجب ان يحذف الالف فى تملى لانه فعل امر معتل الاخر ولكن اشبع الفتحة
على اللام فتولد منها الالف فحذفت فى جوابه مسارعا بخطابه قصدى وراكا اى
مقصودى ومطلوبى وراكا اى غيرك لان مطلوبى ليس داخلا فى عالم التجلى فكيف
يدرك بالتملى ولعل الشيخ اشار بهذا المعنى الى ما نقل عن الصديق رضى الله عنه
كلما خطر ببالك فالله وراء ذلك ومن الطف العبارات قول الشيخ ابى الفضل احمد
بن عطاء الله الاسكندرى ما ارادت همة سالك ان تقف عند ما كشف لها الا
وناداته هواتف الحقيقة الذى تطلبه امامك ولا ترجت ظواهر الكونيات الا نادتك
حقايقها انما نحن فتنة فلا تكفر فان قلت الشيخ قال قصدى وراكا وصاحب الحكم
يقول الذى تطلبه امامك فكيف تستشهد بامامك لقوله وراك قلت قد نص صاحب
القاموس على ان وراء ضد يكون بمعنى خلف وبمعنى قدام او بمعنى ما توارى عنك فيشملها
فصح الاستشهاد لذلك قوله لى حبيب من تتمة مقول قول الشيخ فقلت قصدى

وراكا وكذا بقية الابيات الى اخر القصيدة ومعنى البيت خطاب لحسن
كل شئ تجلى يقول لى حبيب اراك معنى فيه فكيف تدعونى الى ان اتملى بك
وانت معنى واقع فى محبة حبيبى ثم ترقى وقال بل حسن كل شئ تجلى معنى من
معانى حبيبى فكيف اخصه بالميل والحال انه وصف من بعض اوصاف حبيبى ومظهر
من بعض مظاهره وقوله غير غيرى جملة معترضة بين جزئى المقول اى غير غيرى
لينظر اليك ويقبل بالمحبة عليك قوله ان تولى الى آخر البيت جزء المقول وتولى
الاول بمعنى اعرض ونأى بجانبه وتولى الثانى بمعنى تسلط يعنى ان تولى واعرض
عن عشاقه فانه يتسلط على النفوس ويقهرها ويخفيها ولا يبدى لها قوله او تجلى
معطوف على تولى يعنى وان تجلى وما تولى اى ابرز جلوة جماله على العشاق فان
النساك العباد يصيرون له من جملة العبيد قوله فيه خضت الى آخر البيت فيه اى
بسببه ولاجله خضت الضلال بدل الهدى واصبحت غاويا بعد ان كنت رشيدا
وانهتك بعد الاستتار ، واضطرب بعد السكون والقرار ، وهذا وصف لا يفارق
عشاق الجمال ولا يصرفهم عن سبيل الضلال قوله وحد القلب حبه الى آخره اى اعتقد
قلبى حبه واحدا ليس له ثانى ، وليس له عن ذلك الاعتقاد من صارف ولا ثانى
قوله فالتفاتى الفاء فصيحة اذ المعنى فاذا كان قلبى معتقدا توحد حبه فالتفاتى
اليك بالمحبة ايها الحسن الذى تجلى يكون حينئذ شركا ويكون ما ادعيته من الصدق
فى عشقه افكا وانا موحد لا اقول بالاشراك ولو رامت قوانص الحب ان تصيد معنى
بالاشراك وقلت من ابيات فى المعنى ،

، وما ملت للاشراك فى دين حبه ، على كل حال لم ازل عبد واحد ،

، وقال بعضهم فى المعنى ،

، وما كان تركى حبه عن ملامة ، ولكن اتى دنيا يزول الى الترك ،
، اراد شريكا فى المحبة بيننا ، وايمان قلبى لا يميل الى الشرك ،

قوله يا اخا العدل اى يا صاحب العدل الذى لازمه ملازمة الاخ لاخيه
قوله فيم اى فى حبيب ام فيه الحسن مثلى او فى الذى ام الحسن مثلى فيه فقوله
فيمن متعلق بالعدل اذ هو مصدر او قوله عدمت اخاك جملة انشائية دعائية اى

جعلنى الله عادما اخوتك للعذل اى فارق الله بينك وبين أخيك الذى
هو عذلك لى فى حبيبى فلعلك لا تعذلنى فيه بعد ذلك قوله لو رايت الذى الخ خطاب
لاخى العذل اى ياصاحب العذل الدايم لو رايت الجمال الذى سبانى لسباك وحيرك
مثلى فى محبته ولكنك لن تراه قطعا لان الاعمى لا ينظر الى نور البدور ولو كانت
فى وقت الكمال قوله ومتى لاح لى الى آخر البيت اى متى لاح لى ذلك الحبيب اغتفرت
السهاد ومفارقة الرقاد وان كان ذلك من اعظم انواع العذاب واصعب اضعاف
العقاب وقلت يا عينى ان فاتكما المنام ولم تفوزا بالاحلام ففى مشاهدة ذلك
الجمال ما يغنى عن كل نعيم وهيون كل عذاب اليم لان لسع النحلة يهون فى حلاوة
عسلها والنفوس الابية تلقى المعالى فى تعبها لا فى كسلها قال ابو الطيب المتنبى

ترين النحل العالى رخيصة ولا بد دون الشهد من ابر النحل

وقال الشيخ ودون اجتنا النحل ما جنت النحل وقوله ولعينى قلت هذا بذا كما
يمكن ان يكون فيه اشارة الى المثل المشهور وهو هذا بذاك ولا عتب على الزمن
ومن امثالهم اللغرم فى مقابلة الغنم والعنا فى مقابلة الغنا وفى البيت الاول
الجناس اللاحق فى التجلى والتعلى وفى البيت الثانى الجناس المحرف فى معنى
ومعنى وفى البيت الثالث الجناس التام فى تولى وتولى والطباق وفى
البيت الرابع المقابلة بين الهدى والضلال والرشاد والغى والسر والانهماك
وفى البيت الخامس المقابلة بين التوحيد والاشراك وقوله هذا بذاك
فى آخر الابيات اجرا المثل واكتفا من قولهم هذا بذاك ولا عتب على الزمن

زِدنى بِعَرْطِ الحُبِّ فيكَ تَحَيُّرا ، وَارْحَمْ حَشًا بِلَظَى هَوَاكَ تَسَعَّرا
وَإِذَا سَأَلْتُكَ أَنْ أَرَاكَ حَقِيقَةً ، فَامْنَحْ وَلَا تَجْعَلْ جَوَابِى لَنْ تَرَا

هذه القصيدة مع شهرتها بين المنشدين فى غاية المتانة ونهاية البلاغة
ولقد نظم كثير على موازنتها قال ابن عنين

ماذا على طيف الاحبة لو سرى ، وعليهم لو سامحونى باكرى

وقال الوزير ابو بكر بن عمار

أدر الزجاجة فالنسيم قد انبرى ، والنجم قد صرف العنان عن السرى

وقال

وقال الشيخ برهان الدين القيراطى

لم يغلوا عنى الغرام منزورا ما كان حبكم حديثا يفترى

وقلت مطلع قصيدة فى دمشق

خذ قصة الاشواق يا حادى السرى ان كنت عن اهل الغرام مخبرا

واقرا صحيفة وجنتى مصفرة تدرى الحديث فمن قرى خبرى درى

واما قصيدة الشيخ فانها نهاية لا تدرك وطريقة لا تسلك وعقيلة لا تملك قال
زدنى الخطاب لحبيبه والفرط بفتح الفا وسكون الرا اسم مصدر من الافراط فى الشئ
وهو المجاوزة فى الحد والحب بضم الحا مصدر بمعنى المحبة فيكون متعلق بابعده اى زدنى
تحيرا فيك اى ان التحير ادله واندهش فى محبتك وارحم معطوف على زد والحشى ما
فى البطن وجملة تسعرا من الفعل والفاعل صفة حشا فتكون فى موضع نصب
وقوله بظى هواك متعلق بتسعرا اى ارحم حشا قد تسعر وتوقد بلظى محبتك قوله
واذا سالتك ان اراك حقيقة الخ فى البيت تلميح الى قصة موسى عليه الصلاة والسلام
حيث طلب من ربه الرويه فانا جيب بلن ترى فى قوله تعالى قال لن ترانى
ولكن انظر الى الجبل واعلم ان كثيرا من الصوفية يعترض على هذا البيت ويقول
اذا كان النبى موسى عليه الصلاة والسلام قد منع الرويه عندما طلبها فكيف تر
همة الشيخ عمر رحمه الله تعالى الى طلبها والجواب ان مراده الرؤية فى الآخرة
بدليل التعبير بقوله واذا فانها تدل على الزمان المستقبل على انه اذا كان ممكنا فيجوز
الطلب لكل من يمكنه ذلك ولا بدع فى ان يوجد فى الفضول ما لا يوجد فى الفاضل من
الخصوصيات ولا يلزم من الطلب الحصول ايضا فتدبر وما احسن قول ابى الفوارس

لو نيل بالفضل مطلوب لما حرم الرويا الكليم وكان اللحظ للجبل

وقد اشار الى ذلك الشيخ عمر رحمه الله تعالى حيث قال

ومتى على سمعى بلن ان منعت ان اراك فمن قبلى لغيرى لذتى

فانه طلب فى هذا البيت ان يجاب بصورة النفى قوله فامنح لى بما طلبت منك وهو
ان اراك حقيقة لا مجازا وهو رحمه الله ما طلب سوى رؤية مولاه ولا قطع عمره
فى السلوك الا فى طلب وفاه وذلك معلوم من واقعته عند الاحتضار فانه قال

• أروم وقد طال المدى منك نظرة • فكم من دمار دون مرماى طلت •

وقد علمت ما ذكره القوم في علم العقايد من الاختلاف في جواز الرؤية في الدنيا وعدمه وفي وقوع ذلك في القيمة وعدمه وهو مشهور فلا حاجة الى ذكره •

يا قلب أنت وعدتني في حبهم • صبرا فحاذر أن تضيق وتضجرا

يا قلب بكسر الباء اكتفاء بها عن المضاف اليه وهو يا المتكلم ويجوز الضم بناء على انه نكرة غير مقصودة وقوله انت وعدتني في حبهم صبرا فيه استعمال وعد متعديا الى مفعولين احدهما الياء في وعدتني والثاني صبرا وفي حبهم متعلق به وهو وان كان مصدرا لا يتقدم عليه معموله لكن يغتفر فيما اذا كان المعمول ظرفا او شبهه قوله فحاذر بمعنى احذر اذ قد يستعمل من باب المفاعلة بغير ملاحظة الاشتراك وهو كثير في كلامهم قوله ان تضيق اى احذر ايها القلب من ان تضيق وتمل من اصطبارك في محبتهم واحذر من ان تضجر وتسأم يا قلب لان الوفاء بالوعد كالقيام بالعهد من اعظم اللوازم بل هو على الحر ضربة لازم ومن اراد مراتب الاعالى ومنازل المعالى فليصبر على اقتحام الشدايد وتعديد الاوابد والطف قول الشريف الرضي

• رمت المعالى فامتنعن ولم يزل • ابدا يمانع عاشقا معشوق •
• وصبرت حتى غلبهن ولم تقل • جزعا جزا الفارك التطليق •

واراد الشيخ ان يذكر لقلبه علة امره بالثبات على الصبر فقال •

ان الغرام هو الحياة فمت به • صبا محقك ان تموت وتعذرا

وما اللف الحصر المفهوم من تعريف الطرفين مع تاكيده بضمير الفصل وهو هوى لا حياة الا الغرام فاذا مت فيه فقد اكتسبت وصف الحياة فلذلك قال له فمت به اى بسببه او فيه على ان الباء ظرفية وصبا حال قوله فحقك ان تموت وتعذرا تعليل لقوله فمت به لانك معذور في موتك لانك حي اذا مت فيه وبا سعادة من مات ولم يخرج صرف السلاية من فيه ولقد باح وناح واستراح

قل للذين تقدموا قبلي ومن • بعدي ومن أضحى لاشتاقي يرى
عني خذوا وبي اقتدوا وإلي امعوا • وحدثوا بصبابتي بين الورى

البيت الاول جامع لمن مضى ولمن يأتي ولمن هو موجود مع المتكلم في زمانه

بسم الله وحده
من مكتبة التي وقفها الفقير
الى الامام ربه ذي المواهب
محمد المدعو بالصديق حسن

فقوله قل للذين تقدموا قبلي يشير الى من مضى وقوله ومن بعدي يشير الى من يأتي من اهل المحبة وقوله ومن اضحى لاشتاقي يرى يشير الى من هو مع المتكلم في زمانه من اهل المحبة والخطاب بلن مضى ممكن باعتبار انهم عبارة عن الطبقة الذين تقدموه في السلوك ولم يلقوا وذلك ممكن ويجوز خطابهم بمخاطبة الارواح بعد فناء الاشباح • انما السر في الذي كان في الجسم وارتفع • واضحى في البيت بمعنى صار وليست باقية على اصل معناها والاشجان جمع شجن وهو الحزن الاعرابي قوله قبلي متعلق بتقدموا وفايدة التنبيه على ان المراد بالذين تقدموا من كانوا متقدمين على الشيخ رحمه الله تعالى اذ لو قال تقدموا فقط لاوهم ان المراد المتقدمون من السلف سواء كان تقدمهم عليه وعلى غيره قوله ومن بعدي من معطوفة على الذين تقدموا اى قل للذين تقدموا على وقل للذين ياتون من بعدي وكذا القول في قوله ومن اضحى واسم اضحى ضمير يعود الى من وخبره يرى اشجاني لان المراد ومن يرى اشجاني واللام في لاشجاني لام التقوية فتقدم المعمول على عامله قوله عني خذوا اى خذوا عني وقدم المتعلق اهتماما لافادة الحصر اى لا تاخذوا عن غيري بل اقتصروا في الاخذ عني وكذا القول في قوله وبي اقتدوا واولى اسمعوا اى لا تقتدوا بغيري ولا تسمع الا صوتي يعني قوله وحدثوا الخ لما يقع المتعلق فيه مقدما اى بان يقال بصبابتي حدثوا لعدم مساعدة مواقع النظم من جهة الوزن ولصبابتي وبين الورى متعلقان بتحدثوا واعلم ان للقوم حالات مختلفة فتارة يهضمون انفسهم ويتضاءلون لعظيم القدرة وتارة يغلب عليهم الوجد فيتيهون وكل ذلك بحسب مواقع المواقف • ولوامع بروق المعارف • فرحمهم الله تعالى ورحمنا بهم امين

ولقد خلوت مع الحبيب وبيننا • سر أرق من النسيم اذا سرى
وابحت طرفي نظرة أمتعتها • فغدوت مرؤفا وكنت مسترا
فوجدت بين جلاله وجماله • وغدا لساني بالخيال عني مخبرا

قوله ولقد خلوت مع الحبيب خلوت بالتا المضمومة التي هي ضمير المتكلم ومع الحبيب متعلق به والواو في قوله وبيننا واو الحال اى خلوت به في حال وجود سر بيني وبينه أرق من النسيم • وألطف من الوجه الوسيم • وأحلى من الثغر البسيم •

فيافرحة المحب اذا خلا مع حبيبه ٥ وكان ابراز سره اليه منتهى نصيبه ٥ يشكو له بلسان دمعه ويبدي له در نظره وسمعه ٥ ويخلع عليه حلة جسمه ٥ وينزله في فراديس ربعه ٥ لام ولقد واقعة في جواب قسم مقدر اى والله لقد خلوت مع الحبيب وبيننا الواو للحال وبيننا متعلق بمحذوف على انه خبر مقدم وسر مبتدا مؤخر وأرق بالرفع صفة سر ومن النسيم متعلق بارق قوله اذا سرى اذا هنا بمعنى الحال على حد قوله تعالى والليل اذا يغشى وانما خصص ذلك بوقت السرلانه لطيف انما يظهر اذا سرى وافر الليل بحيد القوم السرى قوله واباح طرفي ضمير اباح يعود الى الحبيب اى أباح الحبيب طرفي نظرة واباح الشيء جعله مباحا بعدان كان ممنوعا واباح يتعدى الى مفعولين الاول طرفي والثاني نظرة قوله املتا جملة في موضع نصب على انها صفة لنظرة قوله فعذوبت هي هنا بمعنى صرت والتاء اسمها ومعروفا خبرها قوله وكنت منكرا المنكر هنا اسم مفعول من انكر الشيء اذا جعله نكرة بعدان كان معروفا والفاء في قوله فعذوبت اشارة الى ان التعريف الذي صار لها ناشيء عن النظرة التي ابيحت له فتلك النظرة الة التعريف وعلة التوصيف قوله وحشت على صيغة البناء للمجهول من الوحشة وهي الحيرة التي توجب اختلاط اسباب الشعور قوله بين جلاله وجماله اى وقعت لي الوحشة بين وصفين من اوصاف الكمال وهما الجمال والجلال والصدود والوصال والانقطاع والاتصال فانظر تارة الى وصف الجلال فارتدع فاميل الى وصف الجمال اونة فعلى اجمع قوله وغدا لسان الحال عني مخبرا أخبر بان لسان الحال اخبر عنه لسان المقال لان الوحشة بين الجمال والجلال نحو المثال وتثبت الحال فيكون السر جهرا ويصير مسطر الدمع محبرا ومتعلق مخبرا محذوف اى يخبر عني بجميع اقوالي ويفهم عني وجودي ظاهرا حوالي ثم ان اخذ يخاطب من يسمع فقال

فَاذْرِ لِحَاظَكَ فِي مَحَاسِنِ وَجْهِهِ ٥ تَلْقَى جَمِيعَ الْحُسْنِ فِيهِ مُصَوَّرًا

قوله فاذر امر للمتكلم من يصلح منه فعل الاذرة قوله في محاسن وجهه اي انظر في عطفات محاسنه بلحاظك التي تطلع من الحسن على مكانه قوله تلقى بالالف وكان القياس تلق بحذف الالف لانه جواب الامر في قوله فاذر لكن الالف الموجودة ناشئة عن اشباع فتحة القاف في تلق على حد قوله تعالى انه من

يتقى ويصبر وكل وجه آخر وهو ان تجعل جملة تلقى مرفوعة المحل على الجزئية لمبتدا محذوف اى وانت تلقى جميع الحسن مصورا فيه ومثله بريد ان يعرفه فيعجبه اى فهو يعجبه وتلقى له مفعولان احدهما جميع المضاف الى الحسن والثاني مصورا وفيه متعلق به اى ان ادرت لحاظك في محاسن وجهه وجدت الحسن فيه مصورا

لَوْ أَنَّ كُلَّ الْحُسْنِ يَكْمُلُ صُورَةً ٥ وَرَآهُ كَانَ مُهَلِّلًا وَمُكَبِّرًا

لو تدخل على الفعل ولو مقدرة وهنا كذلك اى لو ثبت ان الحسن تكمل صورته او لو فرض وهو انسب بالمقام لاسيما عند وجود لو وصورة منصوبة على التمييز المحول عن الفاعل اى لو فرض ان الحسن تكمل صورته قوله ورآه الفاعل في ورآه يعود للحسن والهاء للمحبوب هلل وكبر من تعجبه من حسنه وكماله وقدره واعتداله وفي البيت من المبالغة واللطافة ما لا يخفى قال الصيرفي

٥ ذكرت فصفرها العذول جهالة ٥ حتى يبت الناظرين فكبروا ٥

٥ واصله من قول ابي الطيب ٥

٥ صفة السوار لكل كف بشرت ٥ بابن العميد وكل عبد كبرا ٥

لان المراد وكبر عند رؤيته تعظيما وتفخيما ٥ وقال رحمه الله تعالى

بَابَيْنَ ضَالِ الْمُنْحَنَى وَضَلَالِهِ ٥ ضَلَّ الْمُتَيَّمُ وَاهْتَدَى بِضَلَالِهِ

قوله بابين في اول البيت زايدة اذ المراد بين ضال والضال نوع من السدر واطنه البري والمنحنى بضم الميم وسكون النون وفتح الحاء وفتح النون وآخرها الف مقصورة موضع وهو في الاصل مكان ينحني فيه الوادي وينعرج والظلال بكسر الظاء جمع ظل وهو نقيض الصح اوهو الفيء اوهو بالغداة والفيء بالعشي جمعه ظلال قوله ضل بالقاف من الضلال خلاف الهدى واهتدى بضلاله الاعراب بين ظرف مضاف الى ضال المنحنى وظلاله معطوف على ضال والعامل في الظرف المذكور ضل والمتيم فاعله اى ضل المتيم بين ضال المنحنى وظلاله والمراد من ضلاله حيرته بالحب ودهشته في محبة معشوقه وهذه الحيرة عين الهدى في الحقيقة لان ضلال الحب هدى ولذلك قال ضل المتيم واهتدى بضلاله والمعنى قد قناه المتيم الذي يتيمه الحب وكان آخر ضلاله اول هدايته به وفي البيت الطباق بين

الضلال والهدية وجناس المغايرة بين ضلال وظلال وشبه الاشتقاق بين ضلال وضلله

وَبِذَاكَ الشِّعْبِ الْيَمَانِي مُنْيَةٌ ۝ لِلصَّبِ قَدْ بَعُدَتْ عَلَى آمَالِهِ

الشعب بكسر الشين وسكون العين الطريق في الجبل ومسيل الماء في بطن الارض او ما انفرج بين الجبلين او موضع معروف ولعل الاشارة اليه والاشارة بذلك اما للبعد واما للتعظيم واليماني صفة كانه في بلاد اليمن او منسوب الى القبيلة اليمنية ومنية بضم الميم وسكون النون بمعنى مطلوب وقوله للصب متعلق بها ويمكن تعلقه بمحذوف على ان يكون صفتها والصب العاشق وقوله قد بعدت على آماله جملة وقعت صفة لمنية اى مطلوب لا تصل اليه الآمال ولا تهتدي اليه مطالب الرجال وما الطف قوله بعدت على آماله فانه مبالغة في غاية اللطف لان الانسان يمل المستحيل في بعض الاوقات وهذه المنية بعدت على الآمال فلا يتمناها وقال

وكيف ارجي وصل من لو تصورت ۝ حماها المنى وهما الصناقت به السبل

وتنكير منية للتعظيم اى مطلوب عظيم قال بعضهم

وبالجزع حي كلما عن ذكرهم ۝ اماتت الهوى مني فوادا واحييا

تمنيتهم بالرقمتين وداره ۝ بدا لي الغضى بعد ما اتمناه

والظاهر انه لا يريد البعد الحسي بل يريد بعد المنال الذي يتعدى الى الآمال لان الآمال جمع امل وهو الرجاء

يَا صَاحِبِي هَذَا الْعَقِيقُ فَقِفْ بِهِ ۝ مَقْوَالَهُ إِنْ كُنْتَ لَسْتَ بِوَالِهِ

نادى صاحبه واخبره بانه قد وصل الى العقيق فاشار اليه اشارة القرب بقوله هذا العقيق وكانه يشير الى ان صاحبه قد تدلله وقوله فهو لا يعرف العقيق موانه لحقيق الاعراب المحاذف تنبيه وذا مبتدا والعقيق خبره وقف فعل امر من الوقوف وبه متعلق به ومتولها حال من فاعل قف والمتوله الذي يظهر الوله تكلفا لا حقيقة والوله الحيرة ويرد لمعان غيرها قوله ان كنت لست بواله حقيقة يريد ايها الرفيق حيث وصلت الى العقيق فوافق الصديق في الحيرة والشهيق واظهر الحيرة مجازا ان لم تحصل على التحقيق قال المتنبي

اذا اشتبكت دموع في خدود ۝ تبين من بكى ممن تباكى

وقد

وقد قلت في مثل ذلك من قصيدة مقصورة فمنها اقول

تباكى بغير دموع جرت ۝ وأين التباكي واين البكا

والجواب ان محذوف دل عليه ما قبله اى كنت لست بواله حقيقة فقف متوليا ويروى متوالها من باب التفاعل وهو صحيح لاظهارها ليس حقيقة وانما امره بذلك الوقوف لان العقيق بالقرب من طابه المستطاب وعند قرب الديار يذكر الصب احبابه كما قال بعضهم ۝ واقرب ما يكون الشوق يوما ۝ اذا دنت الخيام من الخيام

وَانْظُرْهُ عَنِّي إِنَّ طَرْفِي عَاقَنِي ۝ إِرْسَالُ دَمْعٍ فِيهِ عَنْ إِرْسَالِهِ

الخطاب في قوله وانظره لصاحبه الذي خاطبه بقوله يا صاحبي هذا العقيق والهاء في وانظره للعقيق قوله عني اى بطريق النيابة عني ثم علل طلبه من صاحبه ان ينظر العقيق نيابة عنه بقوله ان طرفي عاقني الخ وطرفي اسم ان وارسال بالرفع فاعل عاقني وهو مضاف الى معمى وفيه اى في العقيق على انه ظرف لارسال الدمع او لاجله على ان في تعليلية وعن ارساله متعلق بعاقني والارسال الاول اسبال الدمع من غير تعويق كما يقال ارسل فلان الفرس اذا اطلقها من غير امساك بزمن او ما اشبهه والارسال الثاني اطلاق الطرف الى المنظور من غير اغماض وحاصل البيت انه يقول لصاحبه انظر العقيق عني فان كثرة البكاء منعني من رويته وقد اشار الى هذا المعنى بعينه الشريف الرضي حيث قال

ياخليلي انظرا عني لعمي ۝ ان دمع العين في البرء اغاما

وكان ابن قول الاستاذ ارسال معي فيه عن ارساله وقلت

وما نظرت عيني سواك من الورى ۝ لان حجاب الدمع غطى نواظري

وفي البيت الجناس التام في الارسال والارسال

وَاسْأَلْ غَزَالَ كِنَاسِهِ هَلْ عِنْدَهُ ۝ عِلْمٌ بِحَالِي فِي هَوَاهُ وَحَالِهِ

قوله واسال امر من السوال معطوف على قف والمخاطب الصاحب والكناس بكسر الكاف موضع الغزال الذي يكنس فيه اى يجتفي ومنه في القرآن العظيم والجوار الكنس اى النجوم التي تدخل تحت السحاب كالغزلان تدخل تحت كناسها وجملة هل عنده علم بقلبي في هواه وحاله مفسرة للسوال المفهوم من قوله

واسال اى اسال ذلك الغزال حل عنده علم بالحال فى جميع الأحوال
لا بخصوص المحبة وما يتبعها من الاوجال فقوله وحاله عطف على هواه من عطف
العام على الخاص لان هواه من جملة أحواله وعنده خبر مقدم وعلم مبتدا مؤخر
وبقلبى متعلق به قوله فى هواه وحاله الجار والمجرور صفة لعلم اى حل عنده علم
متعلق بهواه وحاله ومعنى البيت اسال غزال كناس العقيق هل يعلم حال
القلب على التحقيق قال الشيخ محمد التبريزى المعروف بالمغربى لكونه سافر
الى بلاد المغرب واحب الشيخ محيى الدين العربى رحمهما الله تعالى ٥

٥ يا سادتى هل يخطرن ببالكم ٥ من ليس يخطر غيركم فى باله ٥
٥ حاشاكم ان تغفلوا عن حال من ٥ هو غافل فى حبكم عن حاله ٥

وَاظُنُّهُ لَمْ يَدْرِ ذُلَّ صَبَابَتِى ٥ إِذْ ظَلَّ مُلْتَهِيًا بِعِزِّ جَمَالِهِ

كا امر بسوال غزال الكناس رجع وقال واظنه لم يدر ذل صبابتى كانه يقول
الذى يغلب على ظنى ان عز جماله يلهيه عن العشاق وما بهم من الآلام الذى ليس
له افراق وجملة لم يدر ذل صبابتى فى موضع نصب على انها مفعول ثان لاظن
واضاف الذل الى الصبابة لانه مكتسب منها وناشئ عنها واذ فى قوله اذ ظل تعليلية
ويجوز ان تكون ظرفية ويكون التعليل حينئذ مفهوما من قوة الكلام كما اذا قلت
ضربت العبد اذ اساء اى وقت اساءته لاجله فظل بمعنى استمر مطلقا لا بقيد
٥ بقرينة المقام اذ المراد لازمه استمر ملتهيا غافلا عن عشاقه بعزة الجمال
وسورة الدلال وفى البيت الطباق بين الذل والعز ٥

تَفْدِيهِ مُهْجَتِيَ الَّتِى تَلِفَتْ وَلَا ٥ مَنٌّ عَلَيَّ لِأَنَّهَا مِنْ مَالِهِ

تفديه مضارع من فداه يفديه بفتح حرف المضارعة والجملة دعائية قوله التى
تلفت صفة مهجتى وانما ذكر تلفها لانه بسببه ومنه فكانه يقول انت اتلفت
مهجتى ومع ذلك فتكون فداءك وقد لاحظ الادب فى قوله تفديه مهجتى التى
تلفت ولم يقل اتلفتها ادبا قوله ولا من عليه اى على الفدى لان المهجة من
ماله فكيف يمن عليه بماله والاصل فى هذا المعنى قول القائل ٥
كالما يعطره السحاب وماله ٥ من عليه لانه من ماله ويروى البيت فانها من ماله وهى صحيحة

ايضا لان الفاء وان فى صدر الجملة نص فى التعليل لما قبلها من الحكم القابل للتعليل

أَتَرَى دَرَى أَنِّى أَحِنُّ لِهَجْرِهِ ٥ إِذْ كُنْتُ مُشْتَاقًا لَهُ كَوِصَالِهِ

الهمزة فى أترى استفهامية وترى بضم التاء بمعنى تظن ودرى من الدراية
وهى العلم وانى ان مفتوحة والياء اسمها واحن بكسر الحا بمعنى اشتاق ولهجره
بفتح الهاء وسكون الجيم بمعنى الترك متعلق به اذ كنت مشتاقا له كوصاله اذ تعليلية
متعلقة بقوله احن وكنت مشتاقا كان واسمها وخبرها وله متعلق بمشتاق قوله كوصاله
الكاف اسم وقع صفة لمصدر ماخوذ من مشتاقا اى اذ كنت مشتاقا له اشتياقا مثل
شوقى الى وصاله والاستفهام ههنا للاستبعاد ٥ لا لكاد بطيفة الفؤاد ٥ لان من
شان العلوب ٥ ان تميل الى الوصل المطلوب ٥ وان تنفر عن الهجر الذى ليس
بمطلوب ٥ واما الميل اليهما بالسوية ٥ فهو بعيد عن الطبيعة البشرية ٥ وهل تستوى
الحيوة والموت ٥ والادراك والفوت ٥ اللهم الا لقوم هذبوا نفوسهم ٥ وانهبوا
بوسهم ٥ فاستوى عندهم القرب والبعاد ٥ والنوم والسهاد ٥ ومن كان سعيدا
بالذوق شهيد الشهد الشوق ٥ عاكفا على محارب قبلة التوق ٥ ذاق كلام
الشيخ فان فيه حالة تعد ولا تعرف ٥ وقد قلت فيما يقرب من ذلك ٥

٥ تيقن انى فيه اصبحت مغرما ٥ ولكنه لم يدر ما سبب الحب ٥
٥ تعشقت منه حالة ليست قادرا ٥ على وصفها اذ لم يذق قبلى سوى ٥

وفى البيت الطباق بين الوصل والهجر وفيه لطف الجمع فى قوله أترى درى

وَأَبِيتُ سَهْرَانًا أُمَثِّلُ طَيْفَهُ ٥ لِلطَّرْفِ كَيْ أَلْقَى خَيَالَ خَيَالِهِ

قوله وابيت معطوف على احن منسحب عليه حكم الاستفهام يعنى اترى درى
انى احن لهجره واترى درى انى ابيت سهرانا امثل طيفه قوله امثل طيفه اى
اشبه خياله الطائف لطرفى لعلنى اجد خياله لان الممثل خيال وتمثيله تحصيل خيال
الخيال والمراد من تمثيل خياله للطرف استحضار صورته المخزونة فى الخيال الاعراب
ابيت معطوف على احن والتاء اسمها وسهرانا خبرها وكان قياسه منع الصرف لكن
نون للضرورة وجملة امثل طيفه للطرف حال من التاء وحى خبر بعد خبر وكى تعليلية
والمعلل امثل لعلى ان القى بذلك التمثيل خيال خياله ولم يستبن فى هذا المعنى قوله

ابضا

ان العهد لنا المنام خياله ٭ كانت اعادته خيال خياله ٭

ولكن بيت الشيخ ابلغ لانه لم ينظر في المنام فكان تمثيله في حالة السهر واما المبنى فانه نام فشبهه في منامه ماكان قد رآه في المنام ايضا وفي بيت المبنى تعقيد في التركيب بخلاف بيت الشيخ فان الفاظه الدر المنظوم كما يظهر لارباب الفهوم

لا ذقت يوما راحة في عاذلي ٭ ان كنت ملت لقيله ولقاله

لا دعائية لانه يدعو على نفسه بعدم ذوق الراحة من عاذله ان كان قد قال يوما لكلامه واعلم ان بعض اهل اللغة صرح بان القيل والقال يقالان في الشر وهذا مناسب للمقام لان العاذل انما يقول الشر بالنظر الى اعتقاد اهل المحبة لان كل طائف ملامهم من المحبة فهو شر في اعتقادهم والشيخ يقول هنا ان كنت قلت يوما لقيله ولقاله فلا ذقت يوما راحة منه الاعرب لانافية دعائية ويوما ظرف لقوله ذقت وراحة مفعوله ومن عاذلي صفة لراحة متعلق بمحذوف وجملة ملت لقيله ولقاله خبر كنت وجواب الشرط محذوف دل عليه ما قبله

فوضح طيب رضى الحبيب ووصله ٭ ما مل قلبي حبه بملاله

ويروى وحق بواو عطف تلي ها واو قسم وطيب بكسر الطاء وسكون الياء بمعنى اللذة ووصله معطوف على طيب او على رضى اي وحق وصله او طيب ووصله وجواب القسم قوله ما مل قلبي حبه لملاله اي اي اذا ملني فانا لا املّ حبه لان الحبيب يعز والمحب يذل قال بعضهم كان تعز كانسا او تجبرا ٭ وعلى محبك ان يذل ويصبرا ٭

واها على ماء العذيب وكيف لي ٭ بحشاي لو يطفى ببرد زلاله
ولقد يجل عن اشتياقي ماءه ٭ شرفا فواظمأي للاوع آله

قوله واها كلمة تعجب من طيب شيء وكلمة تلهف والمراد هنا الثاني اذ المراد التلهف والتحسر الى ماء العذيب والعذيب على صيغة التصغير ماء معروف اي كيف اصنع بحشاي لو يطفى ببرد زلاله ولو هنا للتمني ويطفى اي حشاي ببرد زلاله اي زلال العذيب والزلال ما بارد عذب صاف سهل سلس سريع الجري في الحلق واما طيب اطفا غلته ببرد زلاله استانف ورجع عن ذلك الطلب فقال ولقد يجل عن اشتياقي ماءه شرفا اللام في ولقد جواب قسم مقدر وقد هنا

للتحقيق وان كانت مع المضارع ويجل بمعنى يعظم ومن اشتياقي متعلق بقوله يجل وماءه بالرفع فاعل يجل وقوله شرفا مفعول لاجله اي يجل ويعظم لاجل شرفه ورفعة شانه وقوله فواظمأي للاوع آله الآل السراب الذي يرى كالماء من شدة الحر وليس ما يقول ان كان ماء العذيب جليل القدر فلا اصل الى مائه لكون مقامي دونه فياطول ظمأي الى آله اللاوع وسرابه الساطع فان ذلك يكفي ولعلي يشفي وهنا يدل على كمال الاشتياق الى ذلك المكان لاجل ما به من السكان ٭ ومن اجل اهلها احبت المنازل ٭ وقال رحمه الله تعالى

احفظ فؤادك ان مررت بحاجر ٭ فظباؤه منها الظبى بحاجر

احفظ امر والمخاطب به كل من يصلح للخطاب للاشارة الى ان كل من يصلح للخطاب به اهمل لان يوصف بحسن هؤلاء الظباء وحاجر اسم موضع معلوم والظباء الغزلان والهاء عائدة الى حاجر والظبى بضم الظاء وفتح الباء جمع ظبة وهي السيف وطرفه والحاجر جمع محجر وهو ما يحيط بالعين والباء في بحاجر بمعنى في الاعراب احفظ فعل امر وفاعله ضمير المخاطب وفؤادك مفعول والكاف في محل جر على انه مضاف اليه وجواب ان في قوله ان مررت بحاجر محذوف يدل عليه ما قبله اي ان مررت فاحفظ فؤادك قوله فظباؤه جملة وقعت تعليلية لمضمون الامر والباء في ظباؤه لحاجر وظباؤه مبتدا والظبى مبتدا ثان وبحاجر خبر الثاني وهما حال من بحاجر لان نعت النكرة اذا تقدم عليها اعرب حالا والكبرى خبر عن ظباؤه والمعنى ان مررت بحاجر ايها الرجل المار فاحفظ فؤادك لئلا يصاب فان السيوف قاطعة بعيون غزلان ذلك الموضع واعلم انه كثيرا ما تشبه العيون بالسيوف ولكن هذا نمط خاص تستعمله الخواص قال شهاب الدين الاعرجي رحمه الله تعالى

٭ صاح في العاشقين بالكنانه ٭ رشا في الجفون منه كنانه ٭

واعلم ان شاعرا يقال له الحاجري هو صمام الدين عيسى وكنت اظن انه منسوب الى حاجر فرايت الشيخ شمس الدين بن خلكان صرح في ترجمته بانه من اربل وهي مدينة بالقرب من بغداد بعراق العرب وانه بلدي وانه كان رفيقا له قال وانما قيل له الحاجري لكثرة ذكره حاجرا في شعره واشتماله على ذلك ٭ وبيت قاله الحاجري في المعنى

، لو كنت كيفت من هواك البينا ، ما كنت اسلت دمع عيني عينا ،
، لو لاك لما ذكرت نجدا بعمدى ، من اين اتاو حاجر من اينا ،

وفي البيت الجناس المحرف بين الظبا والظبى و الجناس الناقص بين حاجر ومحاجر

وَالعَتْبُ فِيهِ وَاجِبٌ مِنْ جَائِرٍ ، إِنْ يَنْحُ كَانَ مُخَاطِرًا بِالْخَاطِرِ

الهاء فيه راجع الى حاجر لانه اسم مكان وواجب هنا بمعنى الساقط ومنه قوله تعالى فاذا وجبت جنوبها اى اذا سقطت والجائر بمعنى المار يقال جاز بالمكان اذا مر والمخاطر اسم فاعل من المخاطرة وهى الهجوم على مكان يكون مظنة للهلاك ونحو ٥ والخاطر هنا القلب الاعراب العتب مبتدا وواجب خبره وفيه متعلق به ومن جائر كذلك ومن تعليلية اذ المراد سقط العتب في ذلك المكان بسبب ذلك الحبيب الجائر بان شرطية وينح فعل الشرط مجزوم بحذف الواو و فاعله يعود الى العتب وكان جواب الشرط واسمها ضميره ومخاطرا خبره وبالخاطر متعلق به والمعنى والعتب في ذلك المكان ساقط من حبيب جائر فيه بحبوحسنه على عشاقه فان نجا ذلك العتب بعد سقوطه في ذلك المكان كان مخاطرا بنفسه فان قلت قد فسر الخاطر هنا بالقلب فكيف يقال ان ينج العتب كان مخاطرا بالخاطر قلت يكون ح من وضع الظاهر موضع المضمر كانه قال ان نجا كان مخاطرا بنفسه وفي ذلك من النكتة افادة الجناس بين المخاطر والخاطر وفي البيت ايهام التناسب بين الواجب والجائر والجناس الناقص بين المخاطر و الخاطر ،

وَعَلَى الكَثِيبِ الفَرْدِ حَيَّ دُونَهُ ، الآسَادُ صَرْعَى مِنْ غُيُونِ جَاذِرِ

الكثيب تل الرمل والفرد هو كثيب في وسط صحراء مستوية السطح ليس بها كثيب سواه فلان وفاد في حاتك الصحراء والحي البطن من القبيلة ودونه اى قبل الوصول اليه والآساد على وزن افعال جمع اسد وصرعى جمع صريع مثل شتى جمع شتيت والصريع الساقط بغير شعور والعيون جمع عين وهى الباصرة والجاذر جمع جؤذر بجيم مضمومة وسكون الهمزة وفتح الذال المعجمة وضمها وهو ولد البقرة الوحشية الاعراب وعلى الكثيب خبر مقدم والفرد بالجر صفة الكثيب وهى مبتدا موخر ودونه خبر مقدم والاساد مبتدا موخر وصرعى خبر بعد خبر او حال من الضمير

المستقر في دونه ومن عيون جاذر متعلق بصرعى وجملة دونه الاساد صرعى الخ في محل رفع على انه صفة حى والمعنى وقد استقر على ذلك الكثيب المعروف بالمحاسن المنفرد عن مشابه ومماثل حى تخاف صرعة عيون الغزلان الاسود وتفوق على اسنة الذوابل وتسود وآخر المصارع الاول اللام الساكنة في الاساد والهمزة اول الثاني

اَحْبِبْ بِأَسْمَرَ صِينَ فِيهِ بِأَبْيَضٍ ، أَجْفَانُهُ مَنْبَى مَكَانَ سَرَائِرِي

احب فعل تعجب والباء في باسمر زائدة واسمر فاعله وليس في احبب ضمير مستكن وصين ماض مجهول من الصيانة وتاء الفاعل ضمير اسمر والهاء في فيه عائدة لحاجر او للكثيب الفرد وقوله بابيض متعلق بصين والمراد من الاسمر المحبوب المشبه بالاسمر الذى هو الرمح والابيض هنا عبارة عن السيف والاجفان هنا عبارة عن غماد السيوف فانها في اجفانه للابيض ايضا اذ المراد اجفان سيفه قلبى اى لا يغمد سيف لحظه الا في قلبى لان مكان السرائر عبارة عن القلب نحو قول الشاعر

والطاعنون مجامع الاضغاد ، وقال عبد المطلب ،

، لنا نفوس لنيل المجد طالبة ، وان تسلت اسلنا اعلى الاسل ،
، لا ينزل المجد الا في منازلنا ، كالنوم ليس له مأوى سوى المقل ،

وقال المتنبى ، وقد صفعت الاسنة من هموم ، فما يخطرن الا في فؤادى ،

واعلم ان الفضلاء تكلموا في خبر اجفانه وقد وقع الاجماع على انه مكان لكن اختلفوا في انه هل هو مرفوع لفظا ليكون خبرا الى اجفان ذلك السيف نحو مكان السرائر او هو منصوب على الظرفية متعلق بمحذوف على انه خبر لاجفانه مستقرة منى في مكان السرائر وكلاهما جائز والاول ابلغ وجملة اجفانه منى مكان سرائرى في محل جر على انها صفة لابيض وفي البيت الطباق بين الاسمر والابيض والتورية للحسنة في اجفانه

وَيُمْنَعُ مَا إِنْ لَنَامِنْ وَصْلِهِ ، إِلَّا تَوَهُّمُ زَوْرِ طَيْفٍ زَائِرِ

يجوز في واو ومنع العطف على اسمر اى احبب باسمر ويمنع ويجوز كونها واو رب على ان المعنى ورب ممنوع ومانافية وان زائدة مؤكدة لمعنى النفى المفهوم من ما ومن ابتدائية والاستثناء مفرغ اذ المراد ما لنا من وصله شئ نستريح به سوى ما نتوهمه من زيارة طيف يزورنا في المنام على ان الزور بفتح الزاى مصدر

فلت في قول الشارح رحمه الله تعالى حى تخاف صرعة عيون الغزلان الاسود الخ وهو كلام واضح ومعروفة عيون الغزلان الاسود وتفوق الاسنة الذوابل وتسود ولكن ما وجه ذكر هذا الكلام هنا ولعل الناسخ سقط عليه بعض كلام الشارح وهو قوله وهذا كله عبارة عن الاسنة المحرفة والاصل عبارة الشارح هكذا وفيها اشارة الى ان الطاعنين مجامع الاضغاد عنا ما لا يخفى

بمعنى الزيارة او الاتوهم زور لا اصل له لانه امر مزور وزاير صفة طيف
اذ هو الخيال الطايف الاعراب الواو عاطفة او واو رب وما نافية وان زايدة
موكدة ولنا خبر مقدم وتوهم مبتدا مؤخر وزور مضاف اليه سواكان معنويا او
محققا وهو مضاف الى الطيف الموصوف بزاير المعنى وما الطف وما احب
ممنا فقد تمنع عنى بجماله وجلاله ومواليه ورجاله فلا يمكن ان يتصور منه الوصال
الا في عالم الخيال وما الطف قول من قال في استقصار ايام الوصال هي
زيارة طيف ومحابة صيف واقامة ضيف والاستثنا في البيت منقطع ان اريد
بالوصل حقيقته وان اريد به مطلق ما تقر به القلوب من جانب المحبوب فالكل
وصال على كل حال وكم ان تجعل البيت من تاكيد الشي بما يشبه ضده
كقولك ما المحبب من الوصل سوى عدم اقترابه من اجابة

بلماه عذبت ظمأ كاصدى وارد ٭ منع الفرات وكنت ارقى صادر

اعلم ان عاد في البيت بمعنى صار ترفع الاسم وتنصب الخبر واللماء سمرة الشفة في
الاصل والمراد منه ههنا الريق للمجاورة وظما مصدر ظمي عيرانه في الاصل مهموز
خفف بقلبه يا او هو العطش واصدى اسم تفضيل من صدى اذا عطش وهو ايضا
في الاصل مهموز والوارد اسم فاعل من ورد الماء ومنع ماض مجهول والفرات
ماء معلوم ويقال له نهر الفرات ويطلق الفرات ويراد به الماء الصافي اللطيف واروى
اسم تفضيل من الري خلاف العطش والصادر اسم فاعل من صدر عن الماء رجع
بعد ورودة الاعراب التاء اسم عاد وظما خبرها على تاويله بطامي اسم فاعل واللماه
متعلق به اي عدت ظاميا اللماه وكاصدى وارد حال من اسمها وهو خبر بعد خبر
او هو الخبر وظما يكون مفعولا لاجله او يكون حالا وتانيث فاعل منع يعود لوارد
المعنى صرت من الظما كاعطش رجل وارد قد منع الفرات شوقا لريقه
والحال انني كنت اروى رجل رجع عن الماء بعد وروده فلانه يقول انا صرت
بهذه المرتبة في العطش الالسوقي الى الماء والا فانا في الحقيقة كنت مرتويا
من الماء وفي البيت الطباق في اصدى واروى وفي وارد وصادر والقلب
في اصدى وارد واروى صادر

خير

خير الاصيحاب الذي هو آمري ٭ بالغي فيه وعن رشادي زاجري

خير اسم تفضيل واضيف الى الاصيحاب وهو مصغر اصحاب وتصغيره للتقرب
والتحبيب وآمري اسم فاعل من امر فهو آمر وهو مضاف الى يا المتكلم والغي
خلاف الرشاد وزاجري اسم فاعل من زجر فهو زاجر وهو مضاف الى يا المتكلم
الاعراب الذي اسم موصول مرفوع المحل على الابتدا والجملة هو آمري صلة
الموصول وبالغي متعلق بامري وفيه متعلق بالغي والخبر خير المضاف الى الاصيحاب
قوله وعن رشادي زاجري الواو عاطفة لزاجري على آمري وعن رشادي
متعلق بزاجري فيصير المعنى خير الاصيحاب القريبين مني من يامرني بالغوا
في هواه ويزجرني عن رشادي في اتباع رضاه وفي البيت المقابلة بين
الامر والزجر وبين الرشاد والغي

لو قيل لي ماذا تحب وما الذي ٭ تهواه منه لقلت ما هو آمري

لو حرف يقتضي امتناع ما يليه واستلزامه لتاليه وقيل مبني للمجهول ونايب
فاعله ما ذا تحب وما استفهامية مبتدا وذا اسم موصول خبره والعايد محذوف
اي تحبه قوله وما الذي تهواه منه من تتمة المحكي بالقول اذ المراد لو قال قائل
اي وصف تحبه منه واي معنى تهواه من معانيه لقلت له في الجواب الذي اهواه
منه هو الوصف الذي يامرني به فهما امرني به فهو المحبوب ومهما طلب مني فذلك
عين المطلوب ولا ابغي سواه ولا اروم الاياه وقد قلت في المعنى من ابيات

لست مولاي ارتجي منك وصلا ٭ لا ولا ابتغي اقترابا حاكا
انما منيتي وغاية قصدي ٭ وسروري من الزمان رضاكا
وقلت ايضا ٭ كلهم يطلبون وصلا وقربا ٭ ومرادي من الزمان رضاكا
٭ كل ما في الوجود غيرك وهم ٭ ابعد الله كل شخ سواكا

ولقد اقول للايمي في حبه ٭ لما رآه تعذلي وتصلهاجري
عني اليك فلي حشى لم تبرها ٭ هجر الحبيب ولا حديث الهاجر

اعلم ان التعبير بالمضارع قد يكون حكاية حال ماضية فيقول الشيخ ولقد
اقول يحتمل ان يكون من هذا القبيل بنا على انه قال ذلك القول فيما مضى

ويريد ان يحكيه لانه واقع الان وذلك يكون في الامور الغريبة التي تراد
فتحكى ويحتمل ان يكون على بابه بان يكون المراد بعد معنى القول للايم وقتا بعد وقت
واللام في لقد جواب قسم مقدر اى وبالله لقد اقول وفي حبه متعلق بلا يمي اذ المراد
اقول لمن يلومني في حبه وقوله لما رآه متعلق بلا يمي اى لامني وقت رويته اجرا
لى بعد الوصل وجملة عنى اليك الى قوله فاعجب لهاج كل ذلك مقول القول وقد
تقدم ان اليك في مثل هذا التركيب اسم فعل بمعنى تنح عنى قوله فلى حسنى الخ جملة
تعليلية لامره بالكف عنه اى كف عنى لومك لان حسنى ثابتة على الوداد لا تتحول
عن حسن الاعتقاد قوله لمرتثها مفتوح حرف المضارعة من ثاه يثيه اى لواه عن
اعتقاده وهجر الحديث الهجر بضم الهاء وسكون الجيم الهذيان واضافته الى الحديث
من اضافة الصفة الى موصوفها اى الحديث الهجر اى المهجور به قوله ولا حديث للهاجر
الى لا يثنى حسنى ما تهذى به ايها اللايم ولا حديث من هجر اجابة ونسى اصحابه فهو يظنني
من امثالهم ويتوهمني من اشكالهم ولست في الحب كذلك ولا انا سالك في اثيك المسالك
وفي البيتين الطباق بين الوصل والهجر والقلب في هجر الحديث وحديث الهاجر

لكن وجدتك من طريق نافعي ٭ وبلذع عذلي لو أطفتك ضائري

قوله لكن اداة استدراك مخففة لا تعمل شيا وسوغها هنا باعتبار انه لما ظهرت
شكايته من اللايم كان فهم انه لا خير فيه وان افعاله قبيحة وصفاته توحي الى الفضيحة
فاستدرك دفع ذلك الفهم ورفع بقية الوهم بقوله لكن وجدتك من طريق نافعي الخ
فكانه قال في اللوم طريقان احدهما يضرني والثاني ينفعني فاما طريقة النفع فهي
المفهومة من قوله بعد هذا البيت فاعجب لطاعج ما دمع عذاله واما طريقة الضرر فهي
ما يفهم من قوله وبلذع عذلي البيت ولذع عذال مجمة وعين مهملة لمس النار وما اشبهها
واما ذوات السموم فيقال في وصفها لدغ بالدال المهملة والغين المعجمة وكلاهما محتمل
في البيت غير ان الاولى اولى ليكون جناسا مقلوبا مع عذل فان قولك لذع عذل
مقلوب مستوى على حد ربك فكبر وكل في فلك وكقول العماد الكاتب مخاطبا القاضي
الفاضل سر فلا كبايك الفرس وجواب القاضي له بقوله دام علا العماد وكقول العماد
ايضا ارض خضراء وجوابه له ايضا فيا اصيف وكقول القايل سورحماه برمحا حروس

وكقول

وكقول القايل لابقا الاقبال وقول القايل اشرب معنا وانعم برشا وقول الآخر
وهو من عجايب الدنيا سودته تدوم لكل هول وهل كل مودته تدوم
ولهم فيما يقرب من ذلك بيت كل كلمة من كلماته من هذا المعنى وهو
ليل اضاء هلاله انا يضيء بكوكب وقلت انى ذلك بحر رجب يملا خلجانه ضرائري
اسم فاعل من ضاره الامر يضوره ويضيره ضورا وضيرا ضره الاعرابي وجدتك يتعدى
الى مفعولين الالف احدهما ونافعي مضافا الى يا المتكلم ثانيهما ومن طريق متعلق
بنافعي اى نافعي من طريق واحد واما الطريق الثاني وهو طريق لذع العذل
فانت ضايري فيه فيكون المعنى ووجدتك ضايري من طريق آخر وهو لذع
عذلي لانه بمنزلة احراق النار وقوله لو اطفتك جملة معترضة بين المعمولين وهي
تنفي ضرره عند عدم الاطاعة للعاذل نافع ليس بضار لانه اسماع لذكر المحبوب وهو
تلذ القلوب وفي البيت للغازلة بين النافع والضار وفيه القلب المستوى بين لذع عذل
ثم شرع في الطريق النافعة له بقوله

أحسنت لي من حيث لا تدري وإن ٭ كنت المسيئ فانت أعدل جائر

انما قال من حيث لا تدري لانه لم يكن قاصد الاحسان ولكن احسنت من حيث
انك قاصد للمساءة قوله وان كنت المسيئ مؤخر في المعنى عن قوله فانت اعدل
جاير اذ المعنى احسنت لى وانت لا تدرى انك احسنت فانت اعدل جاير وان
كنت المسيئ وتكون ان هذه هى الوصلية والواو حاطفة ما بعدها على جملة مقدرة
قبلها هى اولى بالحكم اى انت اعدل جاير ان لم تكن المسيئ وان كنت المسيئ ويجوز
هذه الطريقة بعينها على ان يكون الترتيب في البيت على اصله من غير تقديم
ولا تاخير فيكون المعنى احسنت لى من حيث لا تدرى ان لم تكن المسيئ وان
المسيئ فانت ح اعدل جاير فان قلت لا يجوز ان يكون قوله فانت اعدل جاير
جزآ لان المذكورة في البيت على ان المعنى احسنت لى من حيث لا تدرى وان فرض
انك مسيئ غير محسن فانت ح اعدل جاير فتوصف بالعدل وان كنت جاير افان
قلت كيف قال اعدل جاير مع ان الشرط لاسم التفضيل ان يكون المفضل عليه مشاركا
للمفضل في اصل الفعل وان كان المفضل راجحا على المفضل عليه فيه وهنا لا مشاركة

مجايرني في العدل فكيف صح استعماله قلت هذا من باب المشاركة التقديرية كما يقال انت اعلم من الحمار فلانك قلت ان امكن ان يكون للحمار علم فانت مثله مع زيادة وليس المراد بيان الزيادة بل الغرض التشريك في شئ معلوم انتفاؤه وها هنا كذلك اى ان فرض ان يكون لمجايرني عدل فلست اعدلهم لوجوداحسانك الى من حيث لاتدرى لانك لم تكن قاصدا الاحسان وجملة لاتدرى في محل جر باضافة حيث اليها وحيث هنا عبارة عن مكان مجازى وهو وجوده بصفة لايعلم ان لوجوده يتضمن الاحسان الى الملوم وما احسن قوله وان كنت للمسئ فانها تتضمن وان كنت للمسئ الذى لامسئ سواه لان تعريف الطرفين يفيد الحصر ٥

يدنى الجيب وان تنأت داره ٥ طيف الملام لطرف سمعى الساهر

يدنى مضارع من ادنى يدنى بمعنى قرب يقرب والجيب منصوب على انه مفعول مقدم وطيف الملام فاعله مضاف الى الملام وجملة ان تنأت داره معترضة وان وصلية لاتحتاج الى جواب لكونها لمجرد التاكيد وتنأت بمعنى بعدت وداره فاعله قوله طرف سمعى متعلق بيدنى والياء في سمعى يا المتكلم والساهر صفة لسمعى وفي قوله طيف الملام استعارة بالكناية وتقريرها انه شبه الملام بالمنام وحذف المشبه به واثبت الطيف الذى هو من خواص المنام المشبه وحاصله ان المنام كما انه يرى للخيال ويصوره للرائى كذلك الملام فانه يصوره من استماع كلام اللائم واضافة الطرف الى السمع من اضافة المشبه به الى المشبه ايضا فكان الذى يدركه السمع هو الملام يدركه الطرف في المنام وفي البيت الطباق بين الدنو والبعد في يدنو وتنأت وبين طيف وطرف الجناس اللاحق وفي البيت ادماج الشكاية من كثرة السهر انتهى

فكان غدك عيس من اخببته ٥ قدمت علىّ وكان سمعى ناظرى

هذا تتمة معنى البيت الذى قبله فانه لما جعل الملام كالمنام في ادناء الجيب من السمع الذى هو شبيه بالناظر شبه عذل العاذل بعيس الحبيب حين قدمت عليه وكان سمعه مدركا مكان ناظره وانما شبه العذل بعيس الحبيب لان العذل عنه يدنيه وكذلك العيس ايضا تدنيه غير ان العيس تدنى الى النظر واللام يدنى الى الخبر فلذلك احتاج الى ان يقول وكان سمعى ناظرى وفي بعض النسخ

عنس

عنس بالنون وفتح العين وهى الناقة العظيمة فيكون المراد ناقة الجيب التي تحمله فيكون اقرب الى اقتضاء الجيب في الذهن والى الذهن فتامل

اتعبت نفسك واسرحت بذكره ٥ حتى حسبتك في الصبابة عاذرى

يقول للائم اتعبت نفسك واسرحت انا بذكره اى بذكرك اياه حتى لقد حسبتك ايها اللائم عاذرا لى ولاشك ان العاذر ملائم لطبع المحب فيوجب الراحة فلما كان العذل موجبا للراحة شبه العاذل بالعاذر في ذلك وفي البيت ٥ الطباق بين التعب وبين الراحة ٥

فاعجب لهاجر مادح عذاله ٥ في حبه بلسان شاكر شاكس

لما ذكر حال العاذل الذى يلوم المحب في محبته منى عند قوله ولقد اقول للائمى في حبه الى قوله فاعجب لهاجر مادح عذاله بين ان الاوصاف المذكورة في هذه الابيات تفيد هجوا ومدحا وشكاية وشكرا فانه يقول لكن وجدتك من طريق نافعى وبذلك عذلى لواطعتك ضايرى فجمع بين النفع والضر وفيما بعد جمع فيما بين الاحسان والاساءة وذكر في بيت آخر التعب والراحة من جهتين فلذلك عجب ذلك بقوله فاعجب لهاجر مادح عذاله الخ قوله في حبه متعلق ٥ بقوله عذاله اى الذين يعذلونه في حبه ٥

ياسائرا بالقلب غدر اكيف لم ٥ تتبعه ما غادرته من سائر

الشيخ رحمه الله تعالى يكرر هذا المعنى في اساليب مختلفة وتراكيب غير متلفة قوله غدرا قيد لقوله سائرا اى يامن سار بقلبى غادرا او سير غادر او غدرت غدرا وغادرته بمعنى تركته وسايرى مهموز او غير مهموز بان المهموز من السور بمعنى البقية وغير مهموز من السور المحيط بالمدينة فيكون بمعنى الجميع وفي البيت الجناس التام بين سائر وسائر وجناس شبه الاشتقاق بين غدر وغادرته

بقضى يغار عليك منى بغضبى ٥ ويحسدنى باطنى اذ انت فيه ظاهرى

البعض الذى يغار هو الجسد وغيرته على انه لم يكن عند الجيب مع القلب فلذلك قال ويحسد ظاهرى باطنى ولعل انك في الباطن وآخر الصراع الاول للثانى ويحسد واول الثانى السين واذ تعليلية اى لاجل انك فيه

وَيَوَدُّ طَرْفِي إِنْ ذَكَرْتُ بِمَجْلِسٍ ۝ لَوْ عَادَ كُلُّهُمَا مُضِيفًا لِلْمُسَامِرِ

الخطاب فى قوله بعضى يغار عليك منى بعضى وفى قوله ويود طرفى لو ذكرت بمجلس للسامر الذى خاطبه بقوله ياسامرا بالعقيق وهذا البيت من جملة بيان أن بعضه يغار عليه من بعضه فانه اذا ذكر فى المجلس يكون صاحب الخاطر من الذكر السامع فيغار منه الطرف ويود ان لو كان سمعا ولو فى قوله لو عاد سمعا مصدرية ومسامرى بيا المتكلم وهو المصاحب بالليل

مُتَعَوِّدًا إِنْجَازَهُ مُتَوَعِّدًا ۝ أَبَدًا وَيُمْطِلُنِي بِوَعْدٍ نَادِرِ

متعودا حال من ضمير المحب وهو من العادة والانجاز ايفاء الوعد وانجازه مفعوله اى انجاز وعده ومتوعدا الى المحبوب فيقول انه معتاد انه ينجز وعدى اذا توعده فى هجر وصد فانه يوفيه قطعا واما الوعد بالوصل والقرب فانه يمطله به ومع ذلك فان الوعد ايضا نادر فهو يقول الوعد بالوصل نادر ومع ندرته فهو ممطول به واما التوعد فانه منجز غير مخلف وفى البيت الجناس المغلوب بين متعود ومتوعد والطباق بين الانجاز والمطل وبين الوعد والتوعد وبين الندرة والعادة

وَلِبُقْدِهِ أَسْوَدُ الضُّحَى عِنْدِي كَمَا ۝ أَبْيَضَّ لِلْقُرْبِ مِنْهُ كَانَ دَيَاجِرِي

يقول لبعده صار الضحى عندى اسود ومن عادته البياض ولقرب منه ابيضت الدياجر ومن شانها السواد وقوله كان اشارة الى ان الآن ليس موصوفا باقتراب المحبوب وانما كان له قرب ماض وآخر المصراع للاول الباقى ابيضت واول المصراع الثانى اليافيها وفى البيت الطباق بين القرب والبعد وبين السواد والبياض وبين الضحى والدياجر

أَرَجُ النَّسِيمِ سَرَى مِنَ النَّزَوَرَّاءِ ۝ سَحَرًا فَأَحْيَى مَيِّتَ الْأَحْيَاءِ

الارج محركة سطوة رائحة الطيب والنسيم نفس الريح وسرى اى جا ليلا والنزوراء اسم لبغداد لان ابوابها الداخلة وضعت مزورة عن الخارجة واسم لدجلة ايضا وموضع بالمدينة قرب المسجد والمراد هنا المعنى الاخير لان المذكور فى القصيدة من المواضع يناسبه والسحر قبيل الفجر واحيا الاول فعل ماض والاحياء جمع حى ضد الميت وبمعنى البطن من بطون العرب واصل المراد الاول على

معنى

معنى فاحيا ميتا فى الاحياء اى من جملتهم فيصير المعنى فاحيا ميتا معدودا فى جملة الاحياء وهذا شان المحب لانه يكون ميتا من دواعى المحبة وان كان حيا فى الظاهر ويصح ارادة الثانى على بعد الاعراب ارج النسيم مبتدا ومضاف اليه وجملة سرى من الزور آء سحرا من الفعل والفاعل والجار والظرف خبره والمراد بحرا من الاسحار ولذلك صرفه وقوله فاحيا عطف على سرى والضمير فى أحيى للارج والميت مفعوله وهو مشدد بمعنى الميت المخفف وقيل المخفف الذى مات والمشدد الذى لم يمت بعد وهو مناسب لما شرحناه فى قوله ميت الاحياء والمعنى ورد رائحة النسيم الطيب من المكان القارب للمسجد الذى حل به خير النبيين وسيد المرسلين صلى الله عليه وسلم وكان وروده فى وقت السحر الذى هو اطيب الاوقات فنشا عن مسراه انه احيا ميتا من المحبة معدودا فى جملة الاحياء وفى البيت الجناس التام بين احيا والاحيا والطباق بين الميت والحى

أَهْدَى لَنَا أَرْوَاحَ نَجْدٍ عَرْفُهُ ۝ فَالْجَوُّ مِنْهُ مُعَنْبَرُ الْأَرْجَاءِ

اهدى من الهدية وهو ما يتحف به ويقال اهدى الهدية وهداها والارواح جمع ريح ويجمع على ارواح وارياح وريح كعنب وجمع الجمع اراويح وارابيح والعرف بفتح العين الريح الطيبة او المنتنة واكثر استعمالها فى الطيبة وهو المراد هنا والجو الهوا والمعنبر الذى اعطى رائحة العنبر يقال مكان معنبر اى توجد فيه رائحة العنبر كانه قد عنبر بالعنبر والارجا بفتح الهمزة ممدودة جمع رجا وهى الناحية الاعراب الارواح مرفوع على انه فاعل اهدى وعرفه منصوب على انه مفعول فالارواح اهدت العرف والضمير فى عرفه يجوز رجوعه الى ارج النسيم ويجوز عوده الى نجد لان نجدا مكان والفا فى قوله فالجو للسببية لان وجود العنبر فى نواحى الجو ناشى عن اهداء العرف والجو مبتدا ومعنبر الارجا خبر مضاف اليه ومنه متعلق بمعنبر ومن تعليلية اى صار الجو معنبر النواحى من ذلك العرف ومعنبر فى البيت مضاف الى الارجا اضافة اسم المفعول الى نائب فاعله كقولك فلان مغسول الوجه اى غسل وجهه وهنا المراد عنبرت ارجاءه بسبب ذلك العرف المعنى اتحفنا ارياح نجد بعرف ورائحة الطيبة فصار الجو لذلك طيب النواحى كانما ضمخت بالعنبر والبيت فى غاية اللطف

وَرُوِيَ أَحَادِيثَ الْآجَّةِ مُسْنِدًا ۝ عَنْ إِذْخِرٍ بِأَذَاخِرَ وَسَحَا

الرواية نقل الحديث والاحاديث جمع حديث بمعنى الخبر على سبيل الشذوذ والآجة منحتهم ومُسْنِدًا على صيغة اسم الفاعل والاذخر بكسر الهمزة وبالذال المعجمة الساكنة وكسر الخاء المعجمة وبالراء حشيش طيب والاذاخر موضع قرب مكة وسحا بكسر السين المهملة والحاء المهملة على وزن كسانيث مثايك ترعاه النحل عسله غاية الاعراب فاعل روى يعود الى ارج النسيم واحاديث مفعوله مضاف الى الآجة ومسندا حال اى روى احاديث آجية ناقلا لها عن هذين وهما الاذخر والسحا فقوله من اذخر متعلق بمسندا وسحا متعلق بمحذوف اى من اذخر كائن بهذا المكان المقارب لمكة ومعنى رواية احاديث الآجة عن هذين النبتين ان رائحتهم كرائحتها فلانه تكيف الارج برائحتها نقل الاحاديث عن الآجة اوان الآجة معتمون هناك عند النبتين المذكورين وبالقرب منهما فالنسيم حيث نقل احاديث النبتين المذكورين كان ناقلا احاديث الآجة ايضا لما هناك من الاقتران وفي البيت المناسبة بذكر الرواية والاحاديث والاسناد وفيه قرب اللفظين اذخر واذاخر

فَسُكِرْتُ مِنْ رَيَّا حَوَاشِي بُرْدِهِ ۝ وَسُرِرْتُ حُمَّيَا الْبُرَى أَوْ وَآكِ

قوله فسكرت معطوف على روى مسبب عنه اذ المعنى لما روى سكرت والريا الريح الطيبة والحواشي جمع حاشية وهي طرف الشيء والبرد بضم الباء ثوب مخطط وسرت هنا بمعنى دخلت والحميا بضم الحاء وفتح الميم وتشديد الياء وهي هنا سورة الكاس اوشدتها او اسكارها او اخذها بالراس والبرء بضم الباء والهمزة في آخرها الشفا والاد وآجم داء وهو المرض الاعراب ظاهر والهاء في برده للنسيم الواقع في البيت الاول ولعمري ان هذه الالفاظ الواقعة في هذا البيت مع ما تشتمل عليه من الاستعارات تجذب الفؤاد اليها وتجعل حسن الذوق هو قوفا عليها فانه قد جعل للنسيم بردا واثبت له الحواشي واضاف الريا الى حواشيه واثبت لنفسه السكر من تنشق ما يشبه الريا والبرء من سري تلك الحميا وبالجملة فنطاق البيان قاصر عن ادراكها ولكن هي للاولي الشوق الموصوفين بالذوق وتامل سكرت وسرت والبرد والبرء والريا والحميا والبرء والداء تعلم محاسن البديع وقطع الروض في زمن الربيع

يا راكبا

يا راكبا الوعساء بلغت النبي ۝ عجّ بالحمى إن جزت بالجرعاء

الوعساء الناقة الشديدة بلغت دعا للراكب بان الله تعالى يبلغه مناه والتاء نائب الفاعل والنبي مفعول ثان وقوله عج اى اقم بالحمى او قف او ارجع او اعطف راس البعير بالزمام وجزت من جاز يجوز بالملازان اذا مر به والجرعاء مؤنث الاجرع وهو مكان فيه حجارة او بعض حجارة الاعراب يا راكب الوعسا منادى مضاف الى الوعسا وجملة بلغت النبي جملة معترضة للدعا وقوله عج بالحمى جواب النداء وجواب ان محذوف دل عليه ما قبله اى ان جزت بالجرعا فعج بالحمى كان الاجتياز بالجرعا يقتضي القرب من الحمى فيقف به العني ايها الراكب للناقة الشديدة بلغ الله من مرادك مزيده عرج على الحمى وقف بنواحيه وناد من بها من اهليه فان الحمى مرامي الاجل ساكنيه ومن اجل اهلها احب المنازل وهذا البيت يمكن ان يفصل جملا مسجعة وذلك بان تقول يا راكب الوعسا ان جزت بالجرعا فعج بالحمى بلغ النبي ومن تامل كلام الشيخ وجد من هذا النوع شيئا كثيرا

مُسْتَيْهِمًا تَلَعَاتِ وَادِي ضَارِجٍ ۝ مُتَيَامِنًا عَنْ قَاعَةِ الْوَعْسَاءِ

قوله متيمما اى معتمدا متوخيا منقصدا والتلعات جمع تلعة وهي ما ارتفع من الارض ويقال لما انهبط منها وهي ضد وهنه في الامثال لا اثق بسيل تلعتك يضرب لمن لا يوثق به ولا اظن الامر سيل تلعتي اى من بني عمي واقاربي وضارج موضع معروف على ما في القاموس وقوله متيامنا اى آخذا جهة اليمين وفي القاموس تيامن بفلان ذهب به ذات اليمين وكنتم تاونا عن اليمين اى تخذعونا باقوى الاسباب او من قبل الشهوة لان اليمين موضع الكبد والكبد مضغة الشهوة والارادة انتهى والقاعة ارض سهلة مطمئنة قد انفرجت عنها الجبال والاكام ويوم القاع من ايامهم وفيه اسر لبسطام بن قيس اوس بن حجر والوعسا رابية من رمل لمنية والمراد هنا موضع بين التغلبية والخزيمية الاعراب منيهما حال من فاعل عج وتلعات منصوب بالكسرة نيابة عن الفتحة على حد هذات وقوله متيامنا حال بعد حال وعن قاعة الوعسا متعلق بالمعنى عج ايها الراكب للوعسا بالحمى حال كونك قاصدا هذه التلعات آخذا يمينا عن قاعة الوعسا فان مطلوبي في الحلان الذي وصفته لك ولا

تخفى المقاربة بين حروف متباينا ومتيمها والشيخ رحمه الله تعالى لا يخلو من المجانسة والمقابلة

وَإِذَا أَتَيْتَ أُثَيْلَ سَلْعٍ فَالنَّقَا ۝ فَالرَّقْمَتَيْنِ فَلَعْلَعٍ فَشَظَاءِ
فَكَذَا عَنِ الْعَلَمَيْنِ مِنْ شَرْقِيَّهِ ۝ مِلْ عَادِلًا لِنَجِلَّةِ الْفَيْحَاءِ

الأثل بشجر والاثيل مصغره وسلع جبل بالمدينة والنقا من الرمل القطعة محدودبة ولعل المراد به موضع مخصوص والرقمتين مثنى رقمة والرقمة الروضة وجانب الوادي او مجتمع مائه ولعلع اسم وجبل وموضع وما بالبادية وبحر حجازي وشظا جبل الاعراب اذا ظرف لما يستقبل من الزمان ويجئ للماضي كقوله تعالى واذا رأوا تجارة اولهوا انفضوا اليها وللحال وذلك بعد القسم نحو والليل اذا يغشى والنجم اذا هوى وناصبها شرطها او ما في جوابها من فعل او شبهه واثيل مفعوله مضاف الى سلع وقوله فالنقا معطوف على المضاف اى واذا اتيت النقا وكذا الكلام في الرقمتين وما بعدها وقوله فكذا اقدر ذاك الحا قد تكون كناية عن الجانب اى واذا اتيت جانبا منحازا عن العلمين وهما مثنى علم محركا وهو الجبل الطويل او عام وقوله من شرقيه يحتمل ان يكون المراد من شرقي شظا اى واذا اتيت جانبا منحازا عن العلمين وهما مثنى علم محركا منجانبا عنهما حال كون العلمين من شرقي شظا وقوله مل جوابه اذا على حذف الفا الرابطة اى اذا اتيت هذه الاماكن فمل حال كونك عادلا نجلة بكسر النجا وهي هنا مكان العرب النزول والفيحا الواسعة يعني اذا اتيت باراك الوجنا هذه الاماكن فمل واعدل الى الارض الواسعة التي ينبت نباتها في اجبه وفي اجل لعلها تحب المنازل

وَاقْرَأْ السَّلَامَ عُرَيْبَ ذَيَّاكَ اللَّوَى ۝ عَنْ مُغْرَمٍ دَنِفٍ كَئِيبٍ نَاءِ

اعلم انه يقال قرأ عليه السلام يقرأه مثل سأل يسأل فكان مقتضى القياس ان يقال واقرأ السلام مثل واقرأ القرآن لكن خفف بتخفيف للهمزة الفاء وتحذف الالف في الامر فيصير واقر السلام كما هنا والسلام في الاصل من اسمائه تعالى وبمعنى السلامة والبراءة من العيوب فيكون هنا بمعنى السلامة كانه دعا لمن سلم عليه بالسلامة وهو معنى الامان لانه ايذان من المسلم بان المسلم عليه سالم منه آمن من شره والعرب تصغير عرب وهو للتحبيب وذياك تصغير ذاك على غير قياس واللوى كالى النون من الرمل او مستدقه والمغرم على صيغة اسم المفعول اسير الحب ودنف بفتح الدال

المهملة

المهملة وكسر النون صفة مشبهة على وزن فرح من ثقل في مرضه المرض هنا من الحب والكئيب فعيل من الكآبة وهي الحزن والنائي فاعل من النأي وهو البعد الاعراب ظاهر لان فاعل اقرأ ضمير المخاطب والسلام وعرب مفعوله وعن مغرم متعلق باقر والكل صفات لموصوف محذوف اذ المعنى عن رجل مغرم كئيب نائي والمعنى مل الى تلك الحلة الواسعة وابلغ تحيتهم لمن احبهم من العرب المقيمين بذاك اللوى ويمكن الابلاغ عني مع بيان ما عندي من الحب والمرض منه والحزن والبعد عنهم

صَبٌّ مَتَى قَفَلَ الْحَجِيجُ تَصَاعَدَتْ ۝ زَفَرَاتُهُ بِتَنَفُّسِ الصُّعَدَاءِ
كَلَمُ الْفُؤَادِ جُفُونُهُ قَلَّبْتَ دَرَّتْ ۝ عَبَرَاتُهُ مَمْزُوجَةٌ بِدِمَاءِ

صب بالجر صفة لموصوف مغرم في البيت قبله ويجوز رفعه اى هو صب ونصبه اى اعني صبا متى ظرف زمان والصب المشتاق وقفل رجع ومنه القافلة لرجوعها ويقال للذاهبة قافلة تفاؤلا بمرجوعها والحجيج اى القوم الحاجون وتصاعدت اى رقت الى الجهة الفوقية شيأ بعد شئ وزفراته اى انفاسه التي اخرجها بعد مدة اياها وقوله بتنفس الصعداء بيان لكيفية تصاعد زفراته اى انفاسه التي اخرجها بعد مدة والصعداء اعلى وزن البرحاء النفس الطويل اى تصاعدت انفاسه عند رجوع الحجيج لكن بانفاس الطولية الممدودة الصاعدة الى الجهة العالية مفتوحة ابوابها غير مسدودة قلت

وتنفس الصعداء ليس بكائن ۝ متى الحجيج يا ضياء الناظر
لكن يقلبني من جفاك تألم ۝ فاري بذلك راحة للخاطر

والمعنى هو صب مشتاق موصوف بانه متى رجع ركب الحج تتابعت انفاسه صاعدة الى الجهة العلوية ممتدة التطويل يستدل بنفسها الضعيف على القلب العليل قوله كلم الفؤاد اى جرح ماخوذ من الكلم بفتح اللام وسكون اللام بمعنى الجرح والفؤاد بضم السين الارق جفونه جمع جفن وهو غطاء العين من اعلا واسفل جمعها اجفان واجفن وجفون وهو بفتح الجيم ويستحسن فيه الكسر وقوله فتبادرت اى اتت عجلة والعبرات جمع عبرة بفتح العين مع سكون الباء في المفرد وفتحها في الجمع وهي الدمعة قبل ان تفيض او ترد البكاء في الصدر او الحزن بلا بكاء ويقال استعبر اى جرت عبراته والممزوجة على صيغة اسم المفعول المخلوط من المزج بمعنى الخلط والدماء

بكسر الدال جمع دم بالتخفيف وتشديده لغة الاعراب كلم فعل ماض السهاد
فاعله وجفونه مفتوحة منصوبة لسهرها قوله فتبادرت معطوفة على كلم وفي
الفا اشارة الى ان تبادر العبرات ممزوجة بالدما مسبب عن كلم السهاد لجفونه
اذ لا ريب في ان جرح الجفن يستعقب جروح الدموع مخلوطة بالدم وقد قلت فيما يقرب
منه ذكر

رمى فاصمى الحشى مني وما علما ◦ حتى راى مقلتي الفرحى تفيض دما

وقلت في المعنى من ابيات

وليس عجيبا ان دمعي احمر ◦ وفي باطني جرح وفي ناظري رشح

وقال الارجاني ◦ دم القلب في عيني وتحوي بما بها ◦ فقل في انا لا بل فيه سبر يشخ

وعبرته مرفوع على انه فاعل تبادرت وممزوجة بالنصب حال من عبرته وقوله بدمآء
متعلق بقوله ممزوجة وانا كتبنا البيتين معا وتكلمنا على معناهما جميعا لان
كلا منهما متعلق بوصف الصب لان جملة كلم السهاد جفونه من وصفه اي هو

موصوف بانه قد جرح جفونه سهر الليالي

يا ساكني البطحا هل من عودة ◦	احيا بها يا ساكن البطحاء
ان يقضني صبري فليس بمنقض ◦	وجدي القديم بكم ولا برحائي
ولئن جفا الوسمي حاجل سربكم ◦	فدموعي سربي على الانواء
واحسرتي ضاع الزمان ولم افز ◦	منكم اهيل مودتي بلقاء
ومتى يؤمل راحة من عمره ◦	يومان يوم قلى ويوم تنائي

الساكنون هنا القاطنون والابطح والبطحا مسيل واسع فيه دقاق الحصى جمعه
اباطح وبطاح وبطايح وتبطح السيل اتسع في البطحا وقريش البطاح الذين
ينزلون بين اخشبي مكة وهل حرف استفهام لطلب التصديق فقط ومن زايدة
للنص على استغراق افراد العودة وقوله احيا يجوز ان يكون بفتح الهمزة على انه
مضارع من حيي كمرض وكذلك احيا بهمزة المؤد المتكلم ويجوز كون الهمزة
مضمومة على ان المراد احيا اي اصير حيا على انه مضارع مجهول من احياه الله
فهو يحيى وانا احيا ونايب فاعله ضمير المتكلم وبها متعلق بالفعل وقوله ياساكن
البطحا رد العجز على الصدر وهو من محاسن التكرار لوقوعه في غاية الحلاوة وفي

نهاية

نهاية الحلاوة ان بكسر للهمزة وتخفيف النون حرف شرط ينقض فعل الشرط
وكان الواجب فيه حذف الياء وكسرة الضاد دليل عليها لكونه معتلا باليا مجزوما
بحذفها لكن اشبعت الكسرة المذكورة فتولدت منها يا لاجل الوزن على حد قوله
تعالى انه من يتقي ويصبر و جملة فليس بمنقض وجدي القديم بكم ولا برحائي جواب
الشرط في محل جزم وليس فعل ماض يرفع الاسم وينصب الخبر وليس وان كانت في
الاصل تنفي الحال الا ان المراد منها هنا النفي مطلقا لان المقام يقتضي ذلك واصله
ليس على وزن فرح فكان مقتضى القانون الصرفي ان تقلب يآؤه الفا لتحركها وانفتاح
ما قبلها لكن لما كانت فعلا غير متصرف اشربوا فيها عدم التصرف واكتفوا في التخفيف
بسكون الياء وجدي اسمها والقديم مرفوع على انه صفته وبكم متعلق بوجدي وللا
برحائي بالاضافة الى يآء المتكلم عطف على وجدي والبرحآء الشدة وبمنقض خبر ليس
مقدم والباء فيه زايدة لتاكيد النفي المفهوم من ليس اي ليس وجدي القديم منقضيا
وكذا الكلام في قوله ولا برحائي اي وليت برحائي القديمة بكم منقضية والمعنى
ان كان صبري قد انقضى فوجدي بكم ما مضى فعلم ان الوجد اكثر من الصبر كما قلت

وانفقت صبري والتزام بحاله ◦ فحققت ان الحب اكثر من صبري

وقال بعضهم

ومصبر للقلب قلت له وهل ◦ صبر لمن عنه الحبيب يغيب
والله ان الشهد بعد فراقهم ◦ مالذ لي فالصبر كيف يطيب

وقلت موآليا

قال الحبيب اصطبر يعطى المنى بالصبر ◦ والا تقاوى الهوى تعثر تزور القبر
فقلت يا قاتلي جعل لكسري جبر ◦ الشهد مالذ لي بعدك فكيف الصبر

قوله ولئن اللام موطئة للقسم وان شرطية اي اقسم بالله لئن جفا الوسمي والوسمي
بالياء المطر المنسوب الى الوسم وهو المطر الاول الذي يسم الارض اي يعلمها
وبعده يقال له الولي لانه يلي ما قبله والى ذلك اشار المتنبي حيث قال

بغير ولي كان عارضها الوسمي ◦ اي كان اول قطرها بغير بان يشير بالمطر الى وصلها
اي وصلتنا المرة الاولى والمراد الوصال ثانية وما احلى تشبيه الوصال بالمطر على

الارض اليابسة ليسها والماحل الذى انقطع عنه المطر واضافة لفظة ماحل
الى تربكم من اضافة الصفة الى الموصوف والترب بضم التا المثناة من فوق
وسكون الراء بمعنى التراب المفرد وقوله فدامعى الفارابطة للجاش ومدامعى مسبدا
وجملة تربى على الاثواجره وتربى من اربى على وزن افعل يفعل مثل اكرم
يكرم بمعنى يزيد ماخوذ من الربا وهو الزيادة والانوا جمع نوء وهو النجم مال للغروب
جمعه انوا اوسقوط النجم فى المغرب مع الفجر وطلوع آخر مقابله من ساعته فى
المشرق والمراد به هنا المطر النازل عند سقوطه بقرينة المقام المعنى ان كان
المطر الوسمى الذى يسم الارض اى يعلمها بسقوطه عليها كونه اول مطر نازل عليها
قد جفا ماحل تربكم فدامعى زايدة على الامطار التى تحصل عند سقوط النجم
كما هو معلوم فهى تنوب مناب الحيا وترى الظامين فى سايرالاحيا قوله
واصرتى واهنا للندبة اى يندب حلول حسرة وحصول حرقة وقوله ضاع الزمان
اى لم احصل منه زمانى مرادا حيث لم اركم ولا منا ما وقوله ولم افز الخ جملة حالية
مقيدة لقوله ضاع الزمان حال كونى غير فائز منكم يا اهيل مودتى القريبين من
محبتى بلقا با وما الطف قوله واصرتى اولا ويذكر بعده ضاع الزمان وانه لم يفز
من اهل مودته باللقا ولم يزل عن قلبه بذلك تعب وشقا وذلك ان تقول جملة
قوله ولم افز جملة معطوفة على جملة قوله ضاع الزمان والمناسبة ج بين الجملتين
المتعاطفتين ظاهرة وقوله بلقا متعلق بقوله لم افز ومنكم فى الاصل صفة للقا
اى بلقا كائن منكم وجملة اهيل مودتى جملة ندائية معترضة بين المتعلق والمتعلق
قوله ومتى يوءل راحة من عمر متى هنا استفهامية اى لا يوءل لان الاستفهام انكارى
ويوءل على وزن يفرح والراحة ضد التعب ومن بفتح الميم اسم موصول محله
الرفع على انه فاعل يوءل وراحة بالنصب مفعوله مقدم وعمره مبتدا ويومان خبره
وقوله يوم قلى برفع يوم المضاف الى قلى على انه بدل التفصيل من الاجمال من المثنى
ويوم تنائى كذلك معطوف على البدل المذكور فهو بدل ايضا والمعنى لا يوءل ولا يرجى
راحة ولا سرور الرجل الذى جميع عمره منحصر فى يومين احدهما قلى وهو البغض
والثانى يوم التنائى وهو البعد ومن المعلوم ان من يجد القلى من حبيبه لا

يجد

يجد راحة ولا يخلوله من التعب ساحة وكذا من يبعد عن احبابه ودنيا عن
احبابه كيف يجد السرور فى عمره اويصادف النعيم فى اقامته اوسفره وما الطف
قوله ومتى يوءل اى لا يوءل فاذا انتفى من المراد ترجيه ومن المرام تمنيه فانتفا
الحصول من باب اولى فلانه يقول لا مطمع فى الراحة اصلا ولا سبيل الى ان
الفكر يتركها لا سرعة ولا مهلا ومن المعلوم ان ما بين الصفتين تو ذنان باشد
العذاب وانقطع العقاب فاما القلا فانه اعظم البلا واما البعاد فنار الاكباد
وعلى كل تقدير فالقرب اولى من البعاد قال ابو تمام

وخلصها من غمرة للموت انه ... صدود لال لا صدود ملال

وقال ابن عنين

لا تجمعن على عتبك والنوى ... حسب المحب عقوبة ان يهجرا
لو عاقبونى فى الهوى بسوى النوى ... لوجدتهم وظعت ان اتصبرا
عبء الصدود اخف من عبء النوى ... لو كان لى فى الحب ان اتخيرا

وقال ابن الخياط الدمشقى

يا عمر واى خطير خطب لم يكن ... خطب الفراق اشد منه واوجعا
كلفنى الى عنف الصدود فربما ... كان الصدود من النوى اترفقا

وما الطف قول الشيخ رحمه الله تعالى من اللامية التى تفوق على اللاميتين

وكيف ارجى وصل من لو تصورت ... حماه المنى وحمى الخلافة بيننا

وحياتكم يا اهل مكة وحشى لى ... وقسم لقد كلفت بكم احشائى
حبيكم فى الناس اضحى مذهبى ... وهواكم دينى وعقد ولائى

كلف بالشى على وزن فرح اولع به واكلفه غيره والاحشا جمع حشا وهو ما
فى الباطن واضحى هنا بمعنى صار وان كان فى الاصل بمعنى اتصاف الاسم
بالخبر فى وقت الضحى والولا بفتح الواو والموالاة المحبة الاعراب وحياتكم
قسم ولقد كلفت بكم احشائى جوابه وما بينهما اعتراض وحبيكم مبتدا وهو
مصدر مضاف لفاعله والكاف مفعوله اذ المراد حبى اياكم وقوله فى الناس ظاهره
حشو وعند التامل له فايدة وهى الاشارة الى ان حبهم مذهبه المشهور بين

الناس الذى يفتخر به فيهم واضمى اسمها المرفوع ضمير فيها يعود الى حبيكم
ومذهبى خبرها والجملة مرفوعة المحل على الخبرية وهو اكم مبتدا ودينى
خبر وعقد ولائى خبر لعطفه على الخبر والمعنى يقسم بحياة اهل مكة
وبلادهم ويخبر بان حياتهم قسم له ويحلف به وايا بان اهشاموما فى باطنه
قد تولعت بحبهم وان مذهبه المشهور ودينه المبرور حبهم وهواهم ووهم وولاهم

يا لائمى فى حب من من اجله ، قد جد بى وجدى وعز عزائى
هلا نهاك كفاك عن لوم امرئ ، لم يلف غير منعم بشقائى
لو تدر فيم عذلتنى لعذرتنى ، خفض عليك ولم تلمنى وبلائى

من موصولة او نكرة موصوفة ومن حرف جر متعلق بقوله جد ووجدى فاعله
والجملة لا محل لها من الاعراب لانها صلة او فى محل جر على انها صفة للمضاف
اليها اعنى قوله وعز عزائى معطوفة على جد بى وجدى اذ المراد يا من يلومنى
فى حب الذى جد بى وجدى لاجله وعز بى صبرى لاجله والوجد الحزن والحب
وعزائى بفتح العين والمد الصبر ومنه التعزية لانها حث الصبر على الغاية وعز بمعنى
قل وجوده وهلا حرف تحضيض وهو طلب بازعاج ونهاك فعل ماض من النهى
ونهاك بضم النون جمع نهية وهى العقل وما احسن قول الزمخشرى فى الفضائح
وهى عقل يعقلك ومجر يحجرك ونهيك لتنهاك ولم يلف لم يوجد وفى
الفعل ضمير مستتر هو يآب الفاعل يعود الى امرئ وغير مفعول ثان لان الفى
يتعدى الى مفعولين والاستثناء مفرغ اذ المراد لم يوجد الا وهو منعم بالشقا فالذى
يرى الشقا نعيما كيف يرعوى الى عذل العاذلين او ينتهى بنصح الناصحين
قوله لو تدر الفعل وقع هنا محذوف اليا وهذا شان الفعل المجزوم ولو ليست
جازمة الا ان بعضهم جوز الجزم بها على قلة لما فيها من معنى الشرط وقوله لعذرتنى
جواب لو وقوله فيم عذلتنى معترضة بين الشرط وجزائه وفيما متعلق بعذلتنى والاستفهام
انكارى اذ المعنى انت لا تعرف حالى فان كنت تعرف ذلك فعلام عذلتنى بين لى ذلك
وقوله اخفض عليك اى اجعل همتك العالية فى عذلى منخفضة وتنزل عن هذه المرتبة فى
العذل واتركنى وبلائى اى اجعلنى مصاحبا لبلائى ولا تدخل بين العصا ولحائها ومنه

فالقايل فلا تدخلوا بينى وبين جفونه ، اذا تدخلوا بين الممهد والغمد
ومفعول تدرى محذوف اى لو تدرى محبتى لهذا الحبيب الذى تستهين فيه لعذرتنى
واعذلتنى ولكنك لا تعرفه فان كنت تعرفه فعلام لى فى اى شى عذلتنى بينه لى ان
كنت قادرا والمانع من تعليق فيم عذلتنى بتدرى وجهان الاول ان تدرى
يتعدى بنفسه لا بحرف من نحو فى الثانى ان تعلقه بما قبله يمنعه رسم الصدارة
فافهم وهذه الابيات الثلاثة عجيب عجاب وفيها الرقة التى تسبى اولى الالباب يقول
يا من يلومنى فى حب حبيب قد جد بى فيه وجدى العجيب وقل صبرى وزاد منى النحيب
هلا نهاك عقلك يا اريب عن لوم صب طاله غريب يتنعم بما فيه الشقا البعيد
والقريب فمن كان متصفا بذلك ويحيى بما به الغير باك فقد ضاعت فيه النصيحة
وطابت له الفضيحة ورضى بالقصة الشنيعة دون الليلة فدعه فانه رائى التعب
مريحه فخفف ما عندك من الهمة العالية فى نصيحة نفسه الغالية ودعه وغرامه
وقل نصيحته وملامه واغرب من ذلك انك لا تعلم من يهواه وليس عندك خبر من
سواه والحكم على الغايب شاهد لك بالعايب لان ذلك فى مذهب الهوى ضلال
وهو عند ارباب المعارف واهل الهوى جلال اوما سمعت قول القايل

، ان لامنى من لا اراه فقد ، جار على الغايب فى الحكم
، وان لحانى من اراه فقد ، اضله الله على علم

وفى الابيات جناس التحريف بين من ومن الاول بفتح الميم والثانى بكسرها
وجناس شبه الاشتقاق بين جد ووجدى وشبه ايضا بين عز وعزائى
وفيها جناس الاشتقاق بين نحاك ونهاك وفيها الطباق بين النعيم والشقا والجناس
المضارع بين عذلتنى وعذرتنى لقرب المخرج بين اللام والراء فافهم ذلك

فلنا رأى سرح المربع فالشبيكة فالكثيبة فى شعاب كداء
والحاضرى البيت الحرام وعامرى تلك الخيام وزاريى الحمام
ولبغيبة الحرم المربع وجيرة الحى المنيع تلفتى وعنانى

السرح بالسين المهملة والراء والحاء المهملة شجر عظام وكل شجر لاشوك فيه اوكل
شجر طال وفنا الدار والمربع على وزن معظم اسم موضع فى بلاد الحجاز والشبيكة

على وزن جهينة وادوقرب الجرعا وموضع بين مكة والزاهر ومياة لبني لول
والثنية العقبة اوطريقها او الجبل أو الطريقة فيه او اليه والشعاب على وزن
كتاب شعبة بالضم وهي صدع في الجبل يأوي اليه المطر وكذا على وزن سما الجبل
الذي بأعلا مكة ومنه دخل النبي صلى الله عليه وسلم الى مكة والحمآ في آخر البيت
الثاني تعبة في الوادي من الرمل والغبيبة بكسر الغا الشبان والمربع كالخصيب
وزنا ومعنى واللحى المنيع الممنوع ممن يريد به سوا والعنا في آخر البيت التعب
الاعراب تلفتي مبتدا وعناى معطوف عليه وقوله فلنا زلي خبر وقوله والحاضري
البيت الحرام وما عطف عليه من قوله ولغبيبة الحرم المربع في حيز الخبر ايضا اذ
المراد وتلفتي وعناى لنازلي سرح المربع وتلفتي وعناى لحاضري البيت الحرام ولعامري
تلك الخيام وزآيري الحشا وتلفتي وعناى لغبيبة الحرم المربع وجيرة اللحى المنيع فلا
التفت الا اليهم ولا انصب الا عليهم منهم مرادي من الزمان ومقصدي في كل
اوان وما الطف مراعاة السجع في قوله والحاضري البيت الحرام وعامري تلك الخيام
وزآيري وكذا قوله ولغبيبة الحرم المربع وجيرة اللحى المنيع والعجب ان تشوقه اليهم
وتشوفه لان يرد عليهم هو المرام لارباب العقول وهو النزه لكل طالب ومطلوب

فمنهم صدوا ذلوا وصلوا جفوا عدروا وفوا جحدوا رلوا لصفائي

قوله فمنهم اعلم ان مثل هذا التركيب مشكل بحسب الظاهر لان المتبادر
من التركيب اتحاد المبتدا والخبر فيكون ممنوعا لان اتحادهما يمنع صحة الحمل بينهما
والجواب ان الشرط في الوضع ومحوله ان يتحدا باعتبار ما صدقا عليه وان يختلفا
باعتبار المفهوم كقولك زيد قايم وههنا الامر كذلك هم هم الاولون الذين
اعرفهم بالوفا واعهدهم بموارد الصفا اي هولآ قومي المذكورين هم الذين
عهدتهم لم يغيروا عن وصفهم الاول الذين هم الان عليه وعليه المعول فهو على
حد قول ابي النجم انا ابو النجم وشعري شعري اي انا الذي كنت تعهده من
شعري هو الان بعينه وفي المعنى قول الطغرائي مؤيد الدين
مجدي اخيرا ومجدي اولا شرع والشمس راد الضحى كالشمس في الطفل
ومعنى البيت يرجع الى انه يحب لهم على جميع حالاتهم في الدنو والصد وفي

الجفاء والوصل وفي الوفا والغدر وفي الهجر والرحم لما عند المحب من العناء
المقيم والجسم السقيم قوله صدوا دنوا هكذا رايته في بعض النسخ وهو وان
كان تحصيل الطباق فيه ممكنا بارادة البعد من الصد كما ان الصد بمعنى الاعراض
والاعراض بعد معنوي او انه يؤول الصد الى البعد الحقيقي لان الصد يجر الى البعد
ولو بعد حين وليس بسديد للاول قول القايل

حبيب نا وهو القريب المصاقب وشط نوى لم تنض فيه الركايب

فقد سمى الحبيب وهو جار ملاصق قريب نائيا وجعل نواه بعيدا كمن وصفه بانه لم
يتعب الركايب ولم يجفها بالسير الى قصد الحبيب لكونه بعيدا في المعنى وهو في
الظاهر قريب وفي البيت الطباق بين الصد والدنو على ما ذكرناه وبين الوصل
والجفا وبين الغدر والوفآ وبين الهجر والرحمة المستفادة من العطف والاحسان
واللطف والامتنان كمن النسخ الكثيرة على ان يكون البيت هكذا فمنهم صدوا دنوا وعلى هذه النسخة لا يحتاج تحصيل الطباق الى تاويل فاعلم ذلك

وهم بعيادي حيث لم تغن الرقى وهم ملاذي ان عدت اعدائي
وهم بقلبي ان تنات دارهم عني وسخطي في الهوى ورضائي

العياذ بكسر العين المهملة وآخره ذال معجمة مصدر عاذ به عياذا ومعاذا والملاذة
والتعوذ والكل بمعنى الالتجا فعلى هذا يكون العياذ بمعنى اسم المفعول اي هم
احيائي الذين التجي اليهم في المهمات واعوذ بهم في الملمات وحيث ظرف للثلاث
مبنية على الضم او الفتح او الكسر والضم ارجح وقوله لم تغن الرقى اي تفد العوذات
فان الرقى بضم الراو فتح القاف وآخره الف مقصورة جمع رقية وهي العوذة
اي ما يتعوذ به الانسان اي انا اعوذ بهم اذا لم تنفعني الرقى وتفدني عوذة
قوله وهم ملاذي الملاذ الحصن اي هم حصني الذي التحصن به اذا عدت اعدائي على
وما احسن قوله وهم عياذي وهم ملاذي قوله وهم بقلبي مبتدا وخبره هو الجزء
الشرط الذي هو ان اذا المراد ان تنات دارهم فهم بقلبي يعني اذا لم ترهم عيني
فانهم مقيمون بقلبي وعني متعلق بتنات قوله وسخطي معطوف على الجزاء اي هم
بقلبي وهم سخطي وهم رضائي في مذهب الهوى انهم ان رضوا عني فهم

رضاى وان سخطوا على منهم سخطى ولا تخفى المبالغة فى الحكم عليهم بانهم عين سخطه وعين رضاه وحنان البيتان تيضمنان غاية انتسابه اليهم وخضوعه بين يديهم حيث كانوا عياذه وحيث لم تعده الرقى وملاذه عندما تعدى عليه اهل العداوة والشقى وهم المقيمون فى الفؤاد وهم رضاه وسخطه فى حالتى القرب والبعاد

وعلى تحلتى بين ظهرانيهم ، بالاخشبين اطوف حول حمائى

قوله بين ظهرانيهم فى وسطهم وفى معظمهم قال فى القاموس وهو بين ظهرتهم وظهرانيهم ولا تكسر النون وبين اظهرهم اى فى وسطهم وفى معظمهم والاخشبان جبلا مكة وجبلا منى وحمائى فى آخر البيت محدود وهو ما يحمى من شئ تا واعلم ان القصر فيه هو الاكثر والمد لغة قليلة الاعراب على محلى متعلق بقوله اطوف وبين ظهرانيهم حال من محل كائنا فى وسطهم ومعهم والباء فى بالاخشبين ظرفية ويمكن ان يكون حالا ثانيا من محلى فيكون الحال الاول مبينة كون محله بينهم ومعهم والثانية تبين ان ذلك المحل فى الاخشبين وحول ظرف مضاف الى اللحمى والمعنى اطوف مرة من بعد اخرى حول حمائى مغشيا عليه محلى لان محله واستقراره بينهم فى ذلك الموضع الشريف قد ضاع منه فهو يطوف ويتفحص عنه كما قال القائل ، ضل من تهواه عنها ، فهى تبكى وتطوف ، اى تطوف متفحصة عنه مغشية عليه وقال الآخر ، الورد ضاع بخده ، وانا عليه دآئر ،

وعلى اعتناقى للرفاق مسلما ، عند استلام الركن بالايماء

اى واطوف على اعتناقى للرفاق حال كونى مسلما بالايما عند استلام الركن فى الطواف فيكون قوله وعلى اعتناقى معطوفا على محلى لان تقديره على استقراره وعلى اعتناقه لها وضمان وجدا منه ثم فقد انه يطوف متفحصا عنها ومغشيا عليها والاعتناق مصدر اعتنقت الجيب اى وضعت عنقى على عنقه عند السلام ، وحصول الاستلام ، والرفاق على وزن كتاب جمع رفيق ومسلما حال من الياء فى اعتناقى وللرفاق متعلق باعتناقى وعند استلام الركن متعلق بمسلما والايما كذلك مصدر اومأ اليه اى اشار وهو مهموز

وتذكرى اجيادا وردى فى الضحى ، وبجدى فى الليلة الليلاء

التذكر مصدر تذكر الشئ احضره فى ذكره بضم الذال وهو فى البيت مضاف الى فاعله واجياد مفعوله وهو معطوف على محلى اى وعلى محلى وعلى اعتنائى وعلى تذكرى وعلى تجدى كذلك والليلة تاكيد للبلة اذ يقال ليلة ليلاء بالمد وقد تقصر طويلة شديدة او حالك لياليى الشهر ظلمة او ليلة ثلاثين وليل اليل كذلك ويقال يوم ايوم اى شديد وقيل آخر يوم فى الشهر ،

وعلى مقامى بالمقام اقام فى ، جسمى السقام ولاتين شفاء

المقام المضاف الى ياء المتكلم بضم الميم بمعنى الاقامة والمقام بفتح الميم عبارة عن مقام ابرهيم على نبينا وعليه الصلاة والسلام قوله ولات حين شفاء ممدودة ولات من الحروف التى ترفع الاسم وتنصب الخبر والغالب حذف الاسم وابقاء الخبر اى ليس الحين حين شفاء وقد يعكس الامر وهو قليل والتآء فى لات زائدة كما فى ثمت ولا تكون لات الا مع حين وقد تحذف وهى مرادة واعلم ان الشيخ احمد بن خلكان ذكر فى تاريخه ان الشيخ ابا عمرو عثمان بن الحاجب حضر عنده بمصر وهو هناك نائب الشرع لاداء شهادة قال فسألته عن شئ اسمه قول المتنبى

، وكنت اصبر حتى لات مصطبر ، فالآن اقحم حتى لات مقتحم ،

وقلت له ما وجه الجر بعد لات فى مصطبر ومقتحم والحال انها لا تبث من حروف الجر قال فاجاب بجواب حسن ولولا خوف الاطالة لذكرت ما اجاب به انتهى بمعناه واقول ان الظاهر ان الجر فى البيت ونحوه على حذف حين التى هى خبر لات وابقآء المضاف اليه بعد حذف المضاف على الجر على حد قوله تعالى تريدون عرض الدنيا والله يريد الآخرة بكسر الآخرة على معنى والله يريد عرض الآخرة والتقدير فى البيت وكنت اصبر حتى ليس الحين حين اصطبار وانا الآن اقحم حتى ليس الحين حين مقتحم الاعراب وعلى مقامى متعلق بقوله اقام وبالمقام متعلق بمقامى اى اقام السقام فى جسمى محترما على مقامى فى المقام ولكنه سقام لا يرجى شفاء فيكون قوله ولات الخ بمنزلة قوله ،

، زعم العواذل انتى فى غمرة ، صدقوا ولكن غمرتى لا تنجلى ،

وفى البيت ما تراه من المقام والمقام واقام والسقام والطباق بين الشفاء والسقام

عمرى ولو قلبت بطاح مسيله ٭ قلبا لقلبى البرى بالحصباء

اعلم ان هذا البيت قد اختلف فيه الرواة على اساليب مختلفة وطرق غير مؤتلفة وما ذاك الا ان ديوان الاستاذ لم ينقل من خطه ولا رواه احد بالسلسلة عن ضبطه وقد اطلت البحث فيما يتعلق بتصحيح لفظه وتحقيق معناه فلم اجد ما يشفى العليل ٭ ولا ما يروى الغليل ٭ بخلاف اقرب ما يقال فيه ما اذكره لك الآن ٭ بعون الملك المنان ٭ فاقول عمرى بفتح العين بمعنى حياتى والمراد القسم بها وهو مبتدا خبره محذوف وجوبا اى قسمى ولو قلبت بطاح مسيله قلبت مجهول من قلبته تقليبه اذا حولته عن وجهه والبطاح جمع الابطح وهو مسيل واسع فيه دقاق الحصى والحصا فى مسيله راجعة للحرم المربع قوله قلبا بضم القاف واللام وبسكون اللام ايضا جمع قليب وهى البئر او العادية القديمة منها والرى بكسر الراء وفتحها قال فى القاموس روى من الماء واللبن كرضى ريا وريا وتروى وارتوى بمعنى والاسم الرى بالكسر والحصبا الحصا الاعراب عمرى مبتدا وخبره محذوف كما سبق لقلبى جار ومجرور خبر مقدم والرى مبتدا مؤخر وبالحصبا متعلق بالرى اى يرتوى بالحصبا ولو قلبت بطاح مسيله قلبا الواو فى ولو اعتراضية ولو شرطية وصلية لا تحتاج الى جواب لان المراد منها مجرد التوكيد اذا المراد ادعاء ارتوآء قلبه من عطشه بالحصا للوجودة فى ذلك الحرم لشدة ميله اليه والى من فيه من ساكنيه ان لم تقلب بطاح مسيله قلبا ولو قلبت وايضاح ذلك ان البطاح مجارى السيل ومنها يشرب اهل حاشيك الدار فلو فرض انها قلبت عن صفة المجرى الى ان تكون انهارا عادية يتعسر الشرب منها لبعد الوصول اليها فان قلبى يرتوى بحصبا ماتيك المواضع الشريفة ٭ والمواطن المنيفة ٭ هذا غاية ما تيسر لى فى بيان البيت المذكور وعندى فيه شبهة لم ينشلج الفؤاد منها والصدور ٭ وهى البون المجانسة بين قلبت وقلب وقلبى والجناس الناقص بين عمرى وورى فتامل ولعل الله يفتح بعد ذلك بما يظهر به المراد

أسعد أخى وغنينى بحديث من ٭ سكن الأباطح إن رعيت إخاءى
وأعده عند مسامعى فالروح ان ٭ بعد المدى سرتاح للأنباء

اسعد امر من الاسعاد وهو مفتوح الهمزة ساكن السين مكسورة عينه ومعناه اعن

امن واسعف واخى منادى مضاف حذف منه حرف النداء وهو مصغر وتصغيره للتحبيب وهو بضم الهمزة وفتح الخاء وتشديد الياء المفتوحة وغنى امر من غناه بكذا اى شدا له باسمه واوصافه وفى كلامهم غنى بابى الجيب وفى القاموس الغنا كسما من الصوت ما طرب به وغناه الشعر وبه تغنيه تغنيا وبالمراة تغزل ويريد مدحه او هجاه كتغنى فيهما والحمام صوت وحديث مضاف الى منى ومن اسم موصول بمعنى الذى وحل الاباطح صلته وحل المكان وبه نزل والاباطح جمع الابطح وهو مسيل واسع فيه دقاق الحصى ورعيت بمعنى حفظت والاخا بكسر الهمزة والمد مصدر اخاه اتخذه اخا والاثقل واخاه الاعلى ضعف الاعراب ان شرطية ورعيت فعل الشرط والتا فاعل والخاى مفعول والياء مضاف اليه والجزا محذوف دل عليه ما قبله اى ان رعيت اخاى فاسعدنى يا اخى بحديث الاحبة النازلين فى الابطح قوله واعده امر من الاعادة وهو ايضا مفتوح الهمزة على سنن اسعد والباقى اعده الحديث من حل الاباطح وعند مسامعى متعلق به والمسامع جمع مسمع وهو مكان السمع والمراد به الاذن وقوله فالروح جملة مستانفة للتعليل اى علمت من اخى القريب انه يغنينى بحديث سكان الاباطح ورغبت فى ان يعيد لى ذلك لان الروح ترتاح وتميل للانبآ والاخبار اذا بعد المدى عن الاحباب وترتاح من الارتياح وهو النشاط وارتاحه اهم برحمته انقذه من البلية والمدى كالغتى الغاية والانبآ جمع نبا وهو الخبر الاعراب واعده معطوف على الامر فى البيت قبله والهاء فى اعده للحديث وعند مسامعى متعلق به والروح مبتدا وان شرطية وبعد فى محل جر على انه فعل الشرط والمدى فاعله وترتاح جواب الشرط وانما لم يجزم لان الشرط ماض والجزآ مضارع وفى مثله يكون الجزم مختارا والرفع حسنا كقول زهير بن ابى سلمى

٭ وان اتاه خليل يوم مسئلة ٭ يقول لا غائب مالى ولا حرم ٭

ورفعه عند سيبويه على تقدير تقديمه ويكون الجواب محذوفا وعند ابى العباس على تقدير الفا والجملة الشرطية بجزئيها خبر المبتدا او الرابط الضمير فى ترتاح

وإذا أذى ألم ألم بمنجبى ٭ فشفا أعيشاب الحجاز دوائى

اذا هى الظرفية الشرطية واذى الذى بعدها هو بمعنى الاذية فالكلمة الاولى

مكسورة الهمزة والثانية مفتوحتها الم هو الالم الذى بمعنى الضرر
مفتوح الهمزة واللام والم فعل ماض اصله الم على وزن اكرم ولما سكنت
الميم الاولى لتدغم فى الثانية فتحت اللام لئلا تلتقى ساكنة مع الميم الساكنة والم
بمعنى نزل والمهجة بفتحة الروح وقوله فشذا الفا رابطة لجواب واشذا بمعنى الرائحة
الطيبة وهو مبتدا مضاف الى اعيشاب المضاف الى الحجاز واعيشاب تصغير اعشاب
ودوای خبره مضاف الى يا المتكلم الاعراب اذا الشرطية داخلة على فعل محذوف
تقديره واذا الم أذى نادى بعد اذا فاعل ذلك الفعل المقدر المفسر وكمهجتى
متعلق بقوله الم وجملة فشذا اعيشاب الحجاز دوآى جواب اذا فلا محل لها
من الاعراب لان اذا الشرط غير جازم والمعنى اذا نزل بمهجتى اذى حاصل
من الالم فدوى ذلك الاذى الشذى الحاصل من اعيشاب الحجاز وكتمته التصغير
التعظيم لنسبتها الى ذلك المقام الشريف او للدقة على معنى ان الرائحة
الحاصلة من اعيشاب الحجاز تداوينى وان كانت قليلة لان نفعها كثير عظيم وفى
البيت مالا يخفى من الجناس المحرف بين اذا واذى والجناس التام بين الم والم
وفيه الطباق بين الاذى والشفا واعلم انى رايت فى طبقات الشافعية للامام
جمال الدين الاسنوى بيتين كتبها بعض الفضلا لبعض العلما وكان قد اعتل وفيهما ما
يناسب بيت الشيخ مذ قبل انك تشتكى يا مفرداه فى عصره بعد اك لابك باحكى

أَأُذَادُ عَنْ عَذْبِ الْوُرُودِ بِأَرْضِهِ ، وَأُحَادُ عَنْهُ وَفِي نَقَاهُ بَقَائِي
وَرُبُوعُهُ أَرَبِي أَجَلْ وَرَبِيعُهُ ، طَرَبِي وَصَارِفُ أَزِمَّةِ الْأَهْوَاءِ
وَجِبَالُهُ لِي مَرْبَعٌ وَرِمَالُهُ لِي مَرْتَعٌ وَظِلَالُهُ أَفْيَائِي
وَتُرَابُهُ نَدِّي الذَّكِيُّ وَمَاؤُهُ ، وِرْدِي الرَّوِيُّ وَفِي ثَرَاهُ ثَرَائِي
وَبِشِعَابِهِ لِي جَنَّةٌ وَقِبَابُهُ ، لِي جُنَّةٌ وَعَلَى صَفَاهُ صَفَائِي

الهمزة فى اأذاد استفهامية واذاد مضارع للمجهول ونايب فاعله ضمير
المتكلم وهو من الذود بمعنى الطرد والمنع اى هل يليق ان امنع عن الورود
العذب فيكون ح من اضافة الصفة الى الموصوف والها فى بارضه للحجاز
والباء ظرفية اى فى ارضه قوله واحاد عنه من حاد عنه اذا مال والذى يفهم من

القاموس

القاموس ان حاد لازم يتعدى بعن وعبارة الشيخ تقتضى ان يكون متعديا
وكلامه رحمه الله تعالى حجة فاطمه وبينة شموسا ساطعه ولعله ضمنه معنى منع لانه
يقال منعته فيكون للمعنى وامنع عنه والحال ان فى نقاه بقائى والنقا قطعة من
الرمل وقد يكون فى الحجاز مكان مكان معروف بالنقا فاشار اليه بقوله وفى نقاه بقائى
والبقا خلاف الفنا قوله وربوعه اى ربوع الحجاز اربى اى مطلوبى والربوع جمع ربع
وهو المنزل والدار قوله اجل حرف جواب بمعنى نعم وذكر حرف الجواب هنا بملاحظة
سوال مقدر كان قايلا يقول هل لك ارب فى ربيعه فقال نعم ربيعه طربى قوله
وصارف اى ربيعه يصرف عنى ازمة اللاواء والازمة الشدة من نحو قحط واللاواء
شدة الوقوع فى الاحتباس قوله وجباله اى الحجاز لى مربع اى اماكن ربيعى التى
استمرء فيها من الربيع هى جبال الحجاز قوله ورماله اى رمال الحجاز جمع رمل مرتع
لى اى فيها ارتع قوله وظلاله اى ظلال الحجاز افيائى اى اتفيا ظلاله واتقى بها
حرارة هاتيك الاماكن قوله وترابه اى تراب الحجاز ندى الذكى الندى من انواع
الطيب مركب من اجزاء طيبة والذكى حسن الرائحة فهو بمنزلة الصفة المؤكدة وقوله
وماؤه وردى بكسر الواو والورد مصدر بمعنى اسم المفعول اى موردى والروى
صفة له كالتى قبله اذ الماء من شانه ان يكون رويا قوله وفى ثراه ثرائى اى فى
ثرى الحجاز اى ترابه ثرائى اى غنائى ماخوذ من الثروة قوله وشعابه بكسر الشين جمع
شعبة وهو اعظم من سواقى الاودية وصدع فى الجبل يأوى اليه المطر والجنة
بفتح الجيم الحديقة ذات النخل والشجر والقباب بكسر القاف جمع قبة وهو البناء
المجوف المرتفع على نمط التدوير لى جنة بضم الجيم بمعنى الترس قوله وعلى صفاه
يريد جبل الصفا الذى منه الى المروة السعى وصفاى اى صفا معيشتى وصفا خاطرى
يريد ان صفاه على جبل الصفا لكونه هناك كان الاولى فى صفاه راجع الى الحجاز كالضمائر
فى الابيات المذكورة والاستفهام مقيد بالجمل الواقعة فى الابيات اى هل يليق ان اطرد
عن الورد العذب بارض الحجاز والحال ان بقاء وجودى فى نقاه وان ربوعه ازلى
وربيعه طربى وصارف شدتى وجباله مربعى ورماله مرتعى وظلاله افيائى التى بها
اتوقى حر الشمس وبقية الجمل فى الابيات كذلك فكانه يقول جميع مطالبى وكل ما اوى

في بلاد لجاز فكيف اطرد عنها وامنع منها وما الطف هذه الابيات وما فيها من محاسن البديع في اذاد واحاد وفي النقالي البقا وربوعه وربيعه اربى وطرى وجباله ورماله مرعى ومرتعى وترابه ندى وماوه وردى ندى الذكى وورذى الروى وثراى في ثراه وشعابه وقبابه جنتى وجنتى وصفاى في صفاه

حَيِّ لِلْحَيَا تِلْكَ الْمَنَازِلَ وَالرُّبَا ۞ وَسُقِّيَ الْوَلِيَّ مَوَاطِنَ الْآلَاءِ
وَسُقِّيَ الْمَشَاعِرَ وَالْمُحَصَّبَ مِنْ مِنًى ۞ سَحًّا وَجَادَ مَوَاقِفَ الْأَنْضَاءِ
وَرَعَى الْآلَ بِهَا أُصَيْحَابِيَ الْأُولَى ۞ سَامَرْتُهُمْ بِمَجَامِعِ الْأَهْوَاءِ
وَرَعَى لَيَالِيَ الْخَيْفِ كَانَتْ سَوْيَ ۞ حِلْمٍ مَضَى مَعَ يَقْظَةِ الْإِغْفَاءِ

حَيِّ فعل ماض من التحية والحيا المطر والرُّبا بضم الرا جمع ربوة وهي مثلثة الرا أعلى الشيء ومنه المثل بلغ السيل الزُّبا على رواية صنيعة والاصح انها الزُّبا جمع زُبْرَة وهي حفيرة الاسد ولا تكون الا في راس الجبل وهو مثل يضرب لتجاوز الامر حده قوله وسقى ماض من السقاية والولي المطر الثاني الذي يلي الوكي والمواطن جمع موطن وهو مكان الاقامة ويقال مواطن مكة اي مواقفها والآلاء النعم واحدها الى والى والمشاعر جمع مشعر وهو معظم مناسك الحج وعلاماته والمشعر الحرام وقد تكسر ميمه المزدلفة فان قلت قول الشيخ رحمه الله تعالى وسقى المشاعر والمحصب من مني يقتضي ان تكون اماكن وما نقله من انها عبارة عن معظم مناسك الحج يقتضي انها امور مسترعة معنوية فكيف يدعى لها بالسقيا قلت ويجوز ان تكون المشاعر في كلامه عبارة عن المشعر الحرام وجمعه باعتبار ان كل قطعة منه مشعر على ما قيل غرات مع ان المراد غرة وهي المدينة المعروفة بناء على ان كل قطعة منها غرة ومثله كثير في كلامهم ويجوز ان يكون اراد بالمشاعر اماكن النسك اما على سبيل التغليب كما قيل في العمرين والقمرين واما على تسمية الموضع باسم ما يقع فيه من الاعمال مجازا او المحصب على وزن معظم موضع رمي الجمار بمعنى قوله سحا هو بالسين والحاء المهملتين مصدر سح المطر سحا اذا وقع وقعا شديدا وقوله وجاد من الجود بفتح الجيم وهو المطر الغزير والمواقف جمع موقف وهو مكان الوقوف والانضاء جمع نِضْو وهو بكسر النون المهزول من الابل قوله ورعى اي حفظ الآله هو احد عشر جبلا اي تبكي المنازل

والربا اصيحابي تصغير اصحاب وهو تصغير تحبيب والاولى اسم موصول للجمع بمعنى الذين وسامرتهم حادثتهم ليلا اذ السمر حديث الليل قوله بمجامع الاهواء تعلق بسامرتهم والباء بمعنى في على ان مجامع الاهواء اماكن يجتمع فيها اهواء المحبين ويجوز ان تكون الباء صلة لسامرتهم على معنى سامرتهم باحاديث هي مجامع الاهواء يقال سامرت اصحابي بحديث ليلى والمعنى قوله ورعى ليالي الخيف الخيف ناحية من منى فمراده بليالي الخيف ليالي التشريق في منى قوله ما كانت سوى الخ بيان لسرعة زوالها وتسكين يا ليالي لضرورة الوزن وكن بالضرورة المقبولة لكونها خففت الكلمة بسكون حرف العلة قوله مع يقظة الاغفاء اليقظة محركة نقيض النوم وقد تسكن للصلة وزن الشعر كما هنا وان السكون فيها لغة قليلة والاغفاء فترة في الحواس او هو اول النوم ففيه نوع يقظة اذ ليس عبارة عن النوم الكامل فلذلك قال رحمه الله تعالى مع يقظة الاغفاء والحلم بضمتين وضمة واحدة الرؤيا في النوم فكانه يقول ما كانت ليالينا في جانب مسجد الخيف بمنى الا كرؤيا يراها الشاعر في اوائل النوم وهو الى الآن لم يستغرق فيه وذلك مع كمال قصره بمنزلة المعدوم لكونه من قسم الاحلام ولما حكم رحمه الله تعالى على ليالي الخيف بانها نفس الحلم على سبيل المصير بقوله ما كانت سوى حلم مضى وكون الحلم في مقابلة الاغفاء لا في النوم المعتاد في الغفلة الكاملة كان كلامه ابلغ من قول ابي تمام حبيب بن اوس

اعوام وصل كان بيني طولها ۞ ذكر النوى فكانها ايام
ثم انبرت ايام هجر اعقبت ۞ بنوى اسى فكانها اعوام
ثم انقضت تلك السنون واهلها ۞ فكانها وكانهم احلام

هذا ولكن قوله الاغفاء في آخر البيت يقتضي ان يكون قد سمع اغفى في نومه من باب الافعال وقال بعضهم لم يسمع اغفى وانما سمع غفى بدون همز واقول هذه الدعوى باطلة بل سمع اغفى وغفى قال في القاموس والغفو والغفوة النومة وغفا غفوا نام او نعس كاغفى وقوله كاغفى شاهد للاغفاء الواقع في كلامه ولعمري انه اعلا مقاما واصدق كلاما من ان ينطق بغير صواب بل كلامه شاهد لصحة النطق عند ذوي الالباب

وأَهًا عَلَى ذَاكَ الزَّمَانِ وَمَا حَوَى ۞ طِيبًا كَمَا كَانَ بِغَفْلَةِ الرُّقَبَاءِ

أَيَّامَ أَرْتَعُ فِي مَيَادِينِ الْمُنَى ۞ جَذْلًا وَأَرْفُلُ فِي ذُيُولِ حَيَاءِ
مَا أَنْجَبَ الْأَيَّامَ تُوجِبُ لِلْفَتَى ۞ مِنْحًا وَتُمْنِحُهُ بِسَلْبِ عَطَاءِ
يَا هَلْ مَاضِي عَيْشِنَا فِي عَوْدَةٍ ۞ يَوْمًا وَأَسْمَحُ بَعْدَهُ بِبَقَائِي
هَيْهَاتَ خَابَ السَّعْيُ وَانْفَصَمَتْ عُرَى ۞ حَبْلِ الْمُنَى وَانْحَلَّ عَقْدُ رَجَائِي
وَكَفَى غَرَامًا أَنْ أَعِيشَ حَيَاتَمَا ۞ سَوْقِي أَمَامِي وَالْقَضَا أَوْرَائِي

واما في البيت كلمة تلهف او كلمة تعجب والتلهف هنا انسب على ذاك الزمان متعلق بما يفهم منها اذ المعنى اتلهف على ذاك الزمان وما حوى طيب المكان الواو عاطفة وما حوى معطوف على ذاك الزمان اى واتلهف على ما حواه طيب ذاك المكان العظيم قوله بغفلة الرقيب اما بمعنى مع او سببية متعلقة بقوله حوى اى وما حواه المكان من الوصال للحبيب عند غفلة الرقيب وما الطف من قال

لاحظته فتبسما ۞ وخلا المكان فسلما ۞ وبدا الرقيب فقلت لا ۞ سلم الرقيب من العمى

وقال آخر ۞ فلو سقط الرقيب من الثريا ۞ لصب على محب او حبيب ۞

قوله ايام منصوب على الظرفية مضاف الى الجملة متعلق بقوله حوى وفي ميادين المنى متعلق بقوله ارتع قوله جذلا بفتح الذال المعجمة مصدر جذل اى فرح فرحا فيكون منصوبا على المصدرية من ارتع على حذف مضاف اى ارتع جذل ويجوز فيه كسر الذال على اخا صفة مشبهة فتنصب على الحال اى ارتع حال كوني جذلا فرحا قوله وارفل معطوف على ارتع ومعنى ارفل اجر ذيلي وابتختر والذيول جمع ذيل والحيا بالحا المهملة واليا المثناة من تحت هنا عبارة عن الخصب والرخاء اى وانا ابتختر في ذيول خصبي ورخائي قوله ما اعجب الايام الى آخر البيت ما فيه تعجبية محلها الرفع على الابتدا واعجب فعل ماض وفاعله مستتر فيه وجوبا يعود الى ما والايام بالنصب مفعوله والجملة خبر ما في محل رفع قوله توجب للفتى اى تثبت للانسان وتعطيه منحا جمع منحة بتقديم النون على الحا وهي مكسورة اليم اسم بمعنى العطية وفعلها من باب منع ومن باب ضرب قوله وتمنحه بتقديم الما على النون وهي بمعنى الاختبار للصبر والرضا بالقضا والسلب خلاف الاعطا اى تعجب من الايام حيث كانت تعطي وتسترد ما تعطيه ومن الك قول ابي الطيب المتنبي

ابدا تسترد ما تهب الدنيا ۞ فياليت جودها كان بخلا ۞

قوله ياهل ماضي عيشنا من عودة البيت يا هنا للتنبيه او للنداء والمنادى محذوف اى يا اخلاي هل لماضي عيشنا اى لعيشنا الماضي من عودة من رجوع ويوما متعلق بعودة اهل يعود عيشنا الماضي يوما من الايام وقوله واسمح بعده ببقاي اي اذا عاد عيشنا الماضي يوما من الايام فاني اسمح بعد ذلك اليوم الذي عاد فيه العيش الماضي بوجودي وحياتي قوله هيهات خاب السعي البيت هيهات اسم فعل بمعنى بعد وفاعله ضمير يعود لرجوع العيش الماضي اى بعد ذلك الرجوع قوله خاب السعي الخ جمل ثلاث تحقق عدم رجوع عيشه الماضي بعد استبعاده بقوله هيهات وخاب لم يظفر بمطلوبه في سعيه قوله وانفصمت عرى حبل المنى انفصمت فصل ماض بمعنى انقطعت والعرى جمع عروة وهي احد الازر التي تكون في جهة الشمال والمراد هنا الرابط المشدود والمنى جمع منية وهي المطلوب قوله وانحل عقد والعقد بفتح العين مصدر عقد خلاف حل والرجا الامل قوله وكفى غراما ان اعيش حيتما غراما تمييز وان مع ابيت في تاويل المصدر على انه فاعل كفى واسم ابيت ضمير المتكلم وحيتما خبرها قوله شوقي امامي مبتدا وخبر وامام بفتح الهمزة ظرف مكان مضاف الى يا المتكلم متعلق بمحذوف على انه خبر المبتدا قوله والقضا ورائي كذلك لان ورا ظرف مكان ايضا مضاف الى يا المتكلم يريد شوقي الى الاجياب امامي لانه متوجه اليه فيا لضرورة يكون قدامه لانه طالبه وقاصده وصارف اليه قصده وسعيه والقضا الذي هو الحكم النافذ مكتوب ومن كان بهذه الصفة فانه حيران ومن الحيرة والهان لا يستطيع ان يدرك ما امامه ولا يفوت ما وراه وما الطف قول الشيخ احمد الرفاعي رحمه الله تعالى

اذا جن ليلي ها م قلبي بذكركم ۞ انوح كما ناح الحمام المطوق ۞
وفوقي سحاب يمطر الهم والاسى ۞ وتحتي بحار بالجوى تتدفق ۞
سلوا ام عمرو كيف بات اسيرها ۞ تفك الاسارى دونه وهو موثق ۞
فلا هو مقتول فيقتل راحة ۞ ولا هو ممنون عليه فيعتق ۞

أَوَمِيضُ بَرْقٍ بِالْأُبَيْرِقِ لَاحَا ۞ أَمْ فِي رُبَا نَجْدٍ أُرَى مِصْبَاحَا

الهمزة للاستفهام والوميض فعيل من الومض وهو ان يلمع البرق خفيفا ولم

يتعرض في نواحي الغيم كامعص والابيرق تصغير الابرق وهو مكان فيه حجارة ورمل وطين مختلطة جمعه ابارق ولاح ظهر والالف فيه للاطلاق وربا جمع ربوة وهي اعلا الشئ ونجد معروفة مرتفعه ويقال لكل ما اشرف من الارض نجد وارى مضارع رأى والرؤية هنا بصرية والمصباح السراج الاعرابي او معص مبتدأ مضاف الى برق وجملة لاح بالابرق في محل رفع على انها خبر المبتدأ وام متصلة استفهامية وفي ربا نجد متعلق بارى اذ المراد السؤال عن ضوء لاح هل هو معص برق بالابرق لاح ام هو سراج يرى في ربا نجد ضوء مصباح وفي البيت جناس الاشتقاق بين برق وابيرق وفيه تجاهل العارف في الاستفهام

أَمْ تِلْكَ لَيْلَى الْعَامِرِيَّةُ أَسْفَرَتْ ، لَيْلًا فَصَيَّرَتِ الْمَسَاءَ صَبَاحَا

قوله ام تلك ليلى العامرية اسفرت ام هنا منقطعة لان الظاهر انها بمعنى بل اذ المراد لا ومعص برق لاح ولا في ربا نجد سراج يرى مصباح بل ما يرى من الانوار الساطعة في الليالي الداجية انما هو من ليلى العامرية وقد علمت ان ليلى العامرية تطلق ويراد بها مطلق الحبيبة لانها اشتهرت بذلك الوصف فاطلق عليه كما يطلق يوسف ويراد به الجميل مطلقا وكما يراد منه اطلاق يعقوب مطلق العاشق فاعلم ذلك اسفرت اي اظهرت وجهها ومنه الاسفار في صلاة الصبح قوله ليلا بيان لزمن الاسفار وفيه اغراب قوله فصيرت المساء صباحا اي كان الوقت مساء فصار صباحا فلذلك اشتبهت بومض البرق وبالمصباح الذي يراه في ربا نجد وفي البيت الجناس التام بين ليلا وليلا والمقابلة بين المساء والصباح وقلت في المعنى موالیا

يا من بجسنو نسي أهل الهوى ليلا ❊ وانسيت مجنون عامر بالكا ليلا
ما مال عضن قوامك في الربا ميلا ❊ الا ونا ديت للاظعان واويلا

يَا رَاكِبَ الْوَجْنَاءِ وُقِيتَ الرَّدَى ، إِنْ جُبْتَ حَزْنًا أَوْ وَطِئْتَ بُطَاحَا
وَسَلَكْتَ نُعْمَانَ الْأَرَاكِ فَعَجْ إِلَى ، وَادٍ هُنَاكَ عَبِيرُهُ فَيَّاحَا

الوجناء الناقة الشديدة ووقيت ماض مجهول من وقاك الله تعالى المكروه مثلا اي حماك الله من الردى فمفعوله الاول التاء التي هي نائب الفاعل والردى مفعوله الثاني ان شرطية وجبت بمعنى قطعت من جاب البلاد يجوبها اي قطعها ومنه

قوله تعالى وثمود الذين جابوا الصخر بالواد والحزن بفتح الحاء وسكون الزاي خلاف السهل وقوله او طوبت بطاحا في مقابلة ان جبت حزنا معناه ان ثبت في الوعر اوثبت في السهل فان ذكر طوبت يقتضي ان الارض كالفراش الذي يطوى والبطاح جمع ابطح وهو مسيل الماء فيه دقاق الحصا وله وسلكت اي مشيت ونعمان بفتح النون اسم واد والاراك شجر السواك وعج بضم العين وسكون الجيم أمر من عاج يعوج اذا مال وعرج اي مل الى وادهناك اي في تلك النواحي قوله عبيره اي عرفه سابقا فياحا اي واسعا قال في القاموس وفياح بين الفيح واسع ومنه رأفيحا اي واسعة ان شرطية وجبت فعل الشرط وحزنا مفعوله او عاطفة وطوبت معطوف على جبت وبطاحا مفعوله وسلكت معطوف على جبت فهو داخل معه في حيز الشرط فالذي قبله قوله فوق الفا رابطة للجواب وعج فعل امر وفاعله ضمير المخاطب وهو راكب الوجناء وجملة الجزاء في موضع جزم على انها جواب الشرط والى واد متعلق بعج وهناك متعلق بمحذوف على انه صفة لواد وعبيره يتعدى الى مفعولين احدهما الهاء والثاني فياحا وما احسن قوله رحمه الله تعالى وقيت الردى فانه دعا لراكب الوجناء لان قانون الخطاب للعزيز لاسيما عند طلب امر عزيز يقتضي التلطف به قبل الطلب وهنا يريد من راكب الوجناء ان يعرج الى الوادي الذي يعهده واسعا وفيه احبته ومثل ذلك في الاية قوله منعما عرج على كثبان طي ، وفي البيت المقابلة بين الحزن والبطاح والجوب والطي

فَبِأَيْمَنِ الْعَلَمَيْنِ مِنْ شَرْقِيَّةٍ ، عَرِّجْ وَأَمَّ أَرِينَهُ الْغَوَّاحَا

قوله فبايمن الفاء فيه داخلة في المعنى على عرج اذ المراد عطفه على عج فيتغير المعنى عج فعرج بايمن العلمين من شرقي ذلك الوادي والعلمان جبلان معروفان والمعا في شرقيه لنعمان الاراك وعرج فعل امر من التعريج وفي القاموس وعرج تعريجا سيل واقام وحبس للبطية على المنزل وام بضم الهمزة وتشديد الميم فعل امر بمعنى اقصد والارين على وزن امير موضع معروف والغواحا شديد فوح الرائحة الطيبة وهو واوي اذ يقال فاح يفوح الاعرابي الفاء في قوله فبايمن للعطف والمعطوف عرج والمعطوف عليه عج وبايمن العلمين متعلق بعرج قوله من شرقيه حال من ايمن العلمين اي من شرقي نعمان الاراك وام معطوف على الامر ايضا ارينه

مفعول أم والفؤاد صفة أربيه والمعنى وبعدان تتوجع الى الوادى عرج يمين العلمين من الجانب الشرقى فى نعمان واقصد مكانه الذى فاح رائحته الطيبة

فَإِذَا وَصَلْتَ إِلَى ثَنِيَّاتِ اللِّوَى ۞ فَانْشُدْ فُؤَادًا بِالْأُبَيْطِحِ طَاحَا

الثنيات جمع ثنية بفتح الثا وكسر النون وبعد ما يا مشددة وهى العقبة او طريقها او الجبل او الطريق فيه او اليه واللوى على وزن فتى ما التوى من الرمل او اسرقه جمعه الوا والوية والفا فى قوله فانشد فى جواب اذا وانشد فعل امر من نشد ينشد من باب كتب يكتب نهو بضم الشين اى اسال عن الفؤاد الذى طاح اى هلك والابيطح تصغير ابطح وهو مسيل الا فيه دقاق الحصا الاعراب الواو عاطفة لشرطية على شرطية وجملة وصلت الخ فى محل جر باضافة اذا اليها والفا فى فانشد فى جواب اذا وفؤادا مفعوله وبالابيطح متعلق بطاح وجملة طاح بالابيطح فى موضع نصب على انها صفة فؤادا اذ المراد فؤاد موصوف بانه هلك فى ذلك المكان المعروف بالأبيطح

وَاقْرَ السَّلَامَ أُهَيْلَهُ عَنِّي وَقُلْ ۞ غَادَرْتُهُ بِجَنَابِكُمْ مُلْقَاحَا

اعلم انه يقال قرا عليه السلام فحينئذ يكون الامر فيه اقرا بسكون الهمزة فى آخره لكن تخفف الهمزة بان تقلب الفا فيبنى الامر على حذف الالف مثل اخش او يقال حذفت الهمزة اعتباطا فبقيت الرا بعد حذفها كما هنا فيقال واقر السلام مثل واخش السلام واهيل بالتصغير وهو منصوب على انه مفعول ثان لاقر وعنى متعلق باقر وقل معطوف على اقر وغادرته تركته يتعدى الى مفعولين الاول الهاء فى غادرته والثانى ملقاحا بضم الميم ومعناه العطشان اى عطشان الى جنابكم الاعراب اقر فعل امر كما ذكرناه وفاعله ضمير المخاطب للفرد السلام مفعوله واهيل مصغر اهل والضمير فيه لنعمان الاراك وهو مفعول ثان للامر وعنى متعلق به وقل معطوف على اقر السلام وفاعله مستتر فيه كذلك وغادرته تركته والهاء مفعول اول وملقاحا مفعول ثان ولجنابكم متعلق به اذ المراد تركته عطشان الى جنابكم واعلم ان كلام الشيخ يقتضى ان اقر يتعدى الى مفعولين والحال ان ما فى القاموس يقتضى ان اقر يتعدى الى السلام بنفسه والى المسلم عليه بعلى فيقال اقرا عليه السلام ويتعدى اليها بنفسه لا مع الهمزة فيقال اقراه السلام اللهم الا ان يتضمن معنى فعل يتعدى بنفسه لا مفعولين

يا ساكنى

يا ساكنى نجدا أما من رحمة ۞ لأسير إلف لا يريد سراحا

يا حرف ندا وساكنى منادى مضاف الى نجد ولذا حذفت منه نون الجمع التى من شأنها ان تحذف ونجد مواضع مرتفعة عالية ويقال لنجد جلسا وكثبا ما تذكره شعراء العرب فى اشعارهم الغرامية لارتفاع موضعها وطيب هوائها وحسن اشجارها واما كلمة عن بعدها المرام بالحذف فى الكلام ومن فى من رحمة زائدة اى اما رحمة والرحمة رقة القلب وغايتها ايصال الجميل الى من ترحمه قوله لأسير الف خبر المبتدا اذا المراد اما رحمة كائنة لاسير الف والالف بكسر الهمزة وسكون اللام الاليف وقوله لا يريد اى لا يطلب ذلك الاسير سراحا فجملة لا يريد سراحا صفة أسير الف والسراح بفتح السين بمعنى الانطلاق يقال فلان اعطاه السلطان سراحا اى انطلاقا يتوجه حيث شاء ولقد حضرنى قول الوزير ابى بكر بن عمار يطلب من المعتصم بالله ابى يحيى معن بن محمد ما دح احد الملوك من الاندلس الاذن بالمسير الى مدينة اشبيليه وكان عنده فى ضيافة امتدت ايامها وزاد من نفسه الى وطنه غرامها وذلك قوله

۞ يا واضحا وضح السحا ۞ ب الجود فى معنى السماح ۞
۞ وطابقا بانى وجوه السجة من طرق المماح ۞
۞ أسرفت فى بر الضيا ۞ ف فجد قليلا بالسراح ۞
۞ فراجعه المعتصم بالله بقوله ۞
۞ يا واصلا فى شكره ۞ أصل المسآء مع الصباح ۞
۞ هلا رفقت بمهجتى ۞ عند التكلم بالسراح ۞
۞ ان السماح بمعدكم ۞ والله ليس من السماح ۞

قوله لا يريد سراحا يفيد اغترابا لان شان الاسير طلب السراح انتهى

هَلَّا تَعَنَّتَّمُ لِمَشُوقٍ تَحِيَّةً ۞ فِي طَيِّ صَافِيَةِ الرِّيَاحِ رَوَاحَا

هلا كلمة تحضيض وهو الطلب بالازعاج وهى مركبة من هل ولا وقيل بسيطة غير مركبة وبعثتم ارسلتم والمشوق اصله مشووق اسم مفعول نقلت ضمة الواو فيه الى الشين الساكنة قبلها فالتقى ساكنان وهما واو الكلمة والواو بعدها فحذفت الواو الاولى لذلك فوزنه مفعول لان الواو المحذوفة عين الكلمة

وانما قلنا ان لفظ مشوق اسم مفعول لان الفعل يتعدى به فيقولون شاقني
ذكر المنازل فهو شائق و انا مشوق والتحية السلام قوله في طي صافية الرياح
اى في غصون الرياح الصافية وصافية هنا من الصفا اى الرياح التي لا يخالطها
غبار ولا ما شابهه فالتركيب من اضافة الصفة الى الموصوف اى الرياح الصافية
ويقال صفا الجو لم تكن لطخة غيم ويوم صاف وصفوان اى بارد بلا غيم ولا كدر قوله
صافية وتروى صافنة بالفاء والنون وذلك من اوصاف الخيل فان ثبت الرواية
فعلها من باب تشبيه الرياح بالخيل الجياد فلانه قال في طي الرياح المشبهة بالخيل
الجياد ويكون على هذا من باب عكس التشبيه قوله رواحا اى في وقت العشي او من
وقت الزوال الى الليل الاعراب هلا كلمة بمعنى التحضيض اى الطلب بالازعاج
وبعثتم ارسلتم وتحية مفعوله والمشوق متعلق به في طي متعلق به ايضا وهو
مضاف الى صافية المضاف الى الرياح ورواحا منصوب على الظرفية اى في وقت
الرواح والمعنى اطلب منكم يا سكان نجد ان ترسلوا الى تحية وقوله للمشوق من
وضع الظاهر موضع المضمر للدلالة على وصف الشوق من الطالب المقتضي لاستحقاقه
التحية كانه يقول ابعثوا التحية في مطاوي الرياح وقت الرواح لمن هو موصوف
بالشوق الذي شيب عمره عن الطوق وانما خص ذلك بوقت الرواح لانه من
الاوقات الطيبة كوقت السحر ولان النسيم يهب بعد زوال الشمس بلطف
وفي البيت الجناس اللاحق بين الرياح والرواح مع تحريف في الحركات

يحيى من كان يحسب هجركم ٭ مزحا ويعتقد المزاح مزاحا

يحى اصله يحيى على وزن يعلم و فعله كرضى يرضى وضمير بها للتحية ومن
اسم موصول ويحسب بكسر السين وفتحها بمعنى يظن والمزح الدعابة والمزاح بكسر
الميم بمعنى المزح ايضا والذي في آخر البيت بضم الميم اسم مفعول من ازحت
الشيء ازلته من موضعه بها متعلق بيحيى ومن فاعله وكان اسمها ضمير يعود
الى من وجملة يحسب هجركم مزحا من الفعل والفاعل المستتر فيه ومفعوليه
بعده في محل نصب على انها خبر كان وكان مع الاسم والخبر لا محل لها من الاعراب
لانها صلة الموصول قوله ويعتقد معطوف على يحسب وله ايضا مفعولان وهما

المزاح وضمير ها اى كان يظن ان هجركم له من باب المداعبة الاخوان للاخوان
وكان يجزم ويعتقد ان للمزاح مزاحا لا اصل له ولا وجود له في الناشيء فظهر الامر
بخلاف ذلك اذ قد تبين ان هجركم قاتل فلو كان ذعابة لم يؤثر ولذلك طلب
التحية التي توجب له الحياة وذلك يقتضي انه مات بالهجر الذي كان يظنه مزحا
ومزاحا من الاذاهبا عن اصله ليس واقعا في محله فتبين ان الامر ليس كما كان
يحسب ويعتقد ولا هو كما يتفرس ويعتقد قال بعضهم ٭

٭ الحب اول ما يكون مجانة ٭ فاذا تمكن كان شغلا شاغلا ٭ وقال آخر
٭ وسالتها باشارة عن حالها ٭ وعلى منها للوشاة عيون ٭
٭ فتنفست كمدا وقالت للهوى ٭ الا الهوان وزال منه النون ٭ وقال ذو الرمة
٭ يا قلب ان لم لا يفيد النصح ٭ كم تمزح كم جنى عليك المزح ٭
٭ يا جارحة يديك عداها جرح ٭ ما تشعر بالجار حتى تنضحه ٭

وفي البيت الجناس المحرف بين مزاحا والمزاح ٭

يا عاذل المشتاق جهلا بالذي ٭ يلقى مليا لا بلغت نجاحا

قوله يا عاذل المشتاق منادى مضاف وقوله جهلا منصوب على المصدرية
لكن بتقدير مضاف اى عذل جهل او على الحالية اى عاذل المشتاق حال كونك
جاهلا قوله بالذي يلقى مليا اعلم ان لفظ ملى له معنيان ذكر المفسرون في
قوله تعالى واهجرني مليا قال البيضاوي زمانا طويلا او مليا بالذهاب عني
والاقرب ان يكون في البيت قيد للمشتاق اى يا من يعذل المشتاق حال كون
المشتاق مطيقا وقادرا بالذي يلقى ولذلك كان العذل جهلا لان المعذول
اذا كان قادرا على غرامه لما معنى اطالة ملامه ويجوز وجه ثان وهو ان يكون قوله
بالذي يلقى قيدا لقوله جهلا اى تعذل المشتاق حال كونك جاهلا بالذي يلقاه المشتاق
ويكون قوله مليا بمعنى الزمان الطويل اى يا من يعذل المشتاق في زمان طويل وهو
حديد قوله لا بلغت نجاحا اى في بلغت مفتوحة للمتى طب وهو العاذل والجملة دعائية
يدعو على العاذل بان الله تعالى لا يوصله الى النجاح ٭ ولا يبلغه الفلاح ٭ امير

اتعبت نفسك في نصيحة من يرى ٭ ان لا يرى الاقبال والاقلاحا

الخطاب فى التعب نفسك للعاذل يقول له عذلت وتعبت فى نصيحة رجل
رايه انه لا يرى الاقبال ولا الافلاح ممن كان رايه انه لا يريد الاقبال ولا الافلاح فكيف
تنفع فيه نصيحة النصاح فيرى الاول من الرأى بمعنى الاعتقاد او بمعنى المذهب يقال
راى الشافعى كذا ويروى المتنبى فى قوله ان لا يرى من الرؤية البصرية وفى الحقيقة
الرجل الذى مذهبه انه لا يرى اقبالا لنفسه ولا افلاحا فنصيحته فى ذلك تعب لا
يفيد ونصح لا يفيد ولا يستفيد وما الطف قوله من يرى ان لا يرى والاقبال
والافلاح مصدران من باب الافعال وبين يرى ويرى فى البيت الجناس التام

اقصر عدمنك وأطرح من أنخنت ٭ أحشاه النجل العيون جراحا

اقصر فعل امر على وزن اكرم اى انته ايها العاذل قوله عدمنك جملة دعائية
يدعو بها على العاذل بانه يعدمه اى يرى عدمه وزواله وهى معترضة بين المعطوف
وهو اطرح والمعطوف عليه وهو اقصر ومعنى اطرح ارم وابعد عنك رجلا
عاشقا وصل فى المحبة الى ان العيون النجل الواسعة جمع نجلا قد أنخنت أحشاه
جراحا يقال أنخن فى العدو اى بالغ فى الجراحة فيهم الاعرابى اقصر فعل امر وهو مسند الى
ضمير المخاطب وجملة عدمنك انشائية دعائية واطرح معطوف على اقصر ومن مفعول
اطرح واحشاه مفعول مقدم والنجل فاعل مؤخر والعيون بدل أو عطف بيان من النجل
وجراحا تمييز منقول عن ابهام النسبة لان الجراحة على مقدار النصل والى ذلك اشار من قال

٭ ان المنايا نجل العيون جراحى ٭ فلسيل قتلى الحاظها نجلاء ٭

كنت الصديق فكيف نصحك معرضا ٭ أراءت صبا يأليف النصاحا

قوله كنت الصديق عبارة بليغة لانها تقتضى انه لم يكن للشيخ رحمه الله تعالى صديق
سواه لتعريف الطرفين فيكون المعنى كنت صديقا ليس وراه صديق ومع هذه
الصداقة الكاملة لما نصحتنى ذهبت صداقتك وفى البيت وضع الظاهر موضع
المضمر لان المراد فكيف نصحك لى ونكتته الاشارة الى ان الغرام سبب لقطع الصداقة
عند النصح فيه ثم استدل على ذلك بقوله أراءت صبا يأليف النصاحا والاستفهام
انكارى اى اراءت صبا والتاء مفتوحة فى رأيت لكل من يصلح منه الخطاب اى
هل راى راءت صبا يأليف النصاحا واتى بالنصاح جمعا للاشارة الى ان الناصح منه

حيث انه ناصح لا يقبل المغرم ولو كان نصحه متعلقا بغيره وهذه مبالغة اخرى
فى عدم قبول المحب نصح الناصح الاعرابى التاء فى كنت اسمها والصديق منصوب
خبرها وقبل نصحك متعلق بكنت بنا على صحة المتعلق بها واللام فى نصحك فاعله
اذ هو مصدر مضاف اليه ومعرضا مفعوله وجملة يأليف النصاحا فى محل نصب على انها
صفة صبا وفيه ان الاوصاف لا توصف ويروى النصاحا بفتح النون على انه فعال
للمرة مبالغة وفى معناه ركاكة تعلم من توجه النفى الى القيد والجواب عنه معلوم
من الجواب عن قوله تعالى وما ربك بظلام للعبيد فافهم ٭

إن رمت إصلاحى فانى لم أرد ٭ لفساد قلبى فى الهوى إصلاحا

الخطاب فى قوله ان رمت للعاذل اى ان كنت تريد بنصحك لى اصلاحى فقد
اخطأت مرامى لانى لا اريد فى الهوى الا فساد فؤادى فدع عنك ما قصدته من اصلاحى فانه
عين الفساد وان كنت تريد غير الاصلاح فانى ما فهمت مرادك ولا تحققت مرامك
فدع عنك الملام ووجه عنى بسلام الاعرابى قوله فانى لم أرد قد اشار الى ان جواب
الشرط محذوف بناء على ان الجزاء اذا يجب كونه مسببا عن الشرط ومن قال يكفى فى الجزاء
وجود العلاقة بينه وبين الشرط فى الجملة فالموجود فى العبارة هو الجزاء وما احسن
قوله فى الهوى كانه يقول فساد الهوى عندى من الاصلاح واما فساد غيره فلا
يناسب مثلى من اهل الصلاح وفى البيت رد العجز على الصدر فى ذكر الاصلاح
والمقابلة بين الفساد المأخوذ من الاصلاح وما الطف قول المتنبى

٭ يا عاذل العاشقين دع فئة ٭ اضلها الله كيف ترشدها ٭

والصلاح مع

ماذا يريد العاذلون بعذل من ٭ لبس الخلاعة واستراح وراحا

ماذا يريد العاذلون ما استفهامية وذا موصولة قال ابن مالك رحمه الله تعالى

٭ ومثل ماذا بعد ما استفهام ٭ او من اذا لم يلغ فى الكلام ٭

فما استفهامية مبتدا وذا اسم موصول فى محل رفع على انها خبر وجملة يريد العاذلون
لا محل لها من الاعراب لانها صلة الموصول والعائد محذوف تقديره ماذا يريده
العاذلون وبعذل متعلق بيريد ومن اسم موصول ولبس الخلاعة صلته ويجوز فى
من ان تكون نكرة موصولة على ان المعنى بعذل رجل موصوف بانه لبس الخلاعة وما

لطف قوله لبس الخلاعة فان الخلاعة فى مقابلة اللبس فى الاصل لانها عبارة
عن خلع اثواب التستر وذلك لعدم التقيد بما عليه الناس من الحجاب ورعاية مقام
المروة الظاهرية قوله واستراح اى من قيد الالتفات الى ما يقوله الناس من ان فلانا
تهتك فان من راقب الناس مات غما وفاز باللذة الجسور قوله واستراح اى
وجد الراحة فى خلاعته وفقد التعب وقوله وراح اى وجد الخفة فى خلاعته وزال عنه ثقل
الحجاب وكلفة التستر عن الاصحاب كما يقال راح للمعروف والشئ اخذته له خفة وارتياح
والمعنى ماذا يقصد العاذلون من نصح رجل لبس لباس الخلاعة واستراح
بترك ما اعتاده امثاله من التستر وقطع منه اطماعه فمن كان كذلك وسلك من
التهتك اوسع المسالك فنصيحته اضاعه وملامته رقاعه فانه قد استراح ومن
تعب الحجاب قد راح فليس عليه حينئذ ملام فالواجب تركه فى خلاعته والسلام

يا اهل ودى هل لبراحى وصلكم ... طمع فينعم باله استرواحا
مذ غبتم عن ناظرى لى انه ... ملأت نواحى ارض مصر نواحا
واذا ذكرتكم اميل كانني ... من طيب ذكركم شممت الراحا
واذا دعيت الى تناسى عهدكم ... ألفيت اضغانى بذاك شحاحا

قوله فينعم باله استرواحا على وزن يسمع ويكون على وزن ينصر وينصر والبال
الخاطر والاسترواح مصدر استروح يستروح استرواحا والاسترواح وجود
الراحة كاستراح كذا فى القاموس الاعرابية يا اهل ودى منادى مضاف وهل حرف
استفهام لطلب التصديق فحسب وهى داخلة على طمع وهو مبتدأ ولراجى
وصلكم خبره وتسويغ الابتدا بالنكرة لدخول اداة الاستفهام ولتقدم الخبر قوله
فينعم بالنصب بان مضمرة بعد الفاء لتقدم الاستفهام وباله فاعل واسترواحا منصوب
على التعليل لقوله فينعم والمعنى يا من هم اهل ودى وهم اصحابى محبى هل طمع
يكون لمحب يرجو وصلكم واستفهامه عن الطمع يقتضى ان لا طمع فى الوصال حتى
يستفهم عن نفس الوصال كان طمعه ممنوع فهو يستفهم عن امكانه واما الوصال
فذاك مما لا امكان لوجدانه قوله فينعم باله استرواحا يريد ان كان الطمع ممكن
الحصول فانه ينشا عن ذلك بالباله النعيم ويستريح من العذاب الاليم وفى البيت

مالا يخفى من المناسبة بذكر الرجا والطمع وبذكر الوصال والنعيم والراحة وقلت
ولم اصد على نسب ... ولا حسب ولا مال ... ولكنى صددت فتى ... رمى بسهم المال
وما احسن ما روينا عن الامام اليافعى رحمه الله تعالى فى كتابه المسمى بالارشاد والتنوير قال
انشدنا الشيخ الجليل ذو المجد الاثيل ناصر الدين ولد الشيخ الكبير العالم
الربانى الشيخ ابراهيم بن معضاد الجعبرى قوله

احن الى لمع السراب بارضكم ... فكيف الى ربع به مجمع الشرب
فدا اسفى دون الشراب وانني ... اخاف بان يقضى على ظمأى نحبى
ومذ بان ذاك الركب عنى لم ازل ... اعصر منى الخد فى اثر الركب

قال ودخل عليه بعض اصحابه يوما فقال يا سيدى سمعت بيتين عجيبين اعجباك قال قلهما فانشد

وقائلة انفقت عمرك مسرفا ... على مسرف فى تيهه ودلاله
فقلت لها كفى عن اللوم انني ... شغلت به عن هجره ووصاله

فقال له الشيخ ما هذا مقامك ولا مقال شيخك فاطرق ساعة ثم رفع راسه وقال
يا سيدى وقع لى بيتان غيرهما قال قلهما فانشد

وقائلة طال انتسابك دآيما ... اليه فهل يوما خطرت بباله
فقلت لها ما كنت اهلا لهجره ... فما تعتريني شبهة فى وصاله

فقال هذا مقامك ومقام شيخك انتهى قوله مذ غبتم عن ناظرى البيت مذ بسيط
مبنى على الضم ومذ محذوف النون منه مبنى على السكون وتكسر ميما فان وليها اسم
مجرور فمعناها من فاجر بمعنى من فى الماضى وفى فى الحاضر وان وليها اسم مرفوع كمذ يومان
فهما مبتدان وما بعدهما خبر او ظرفان مخبر بهما عما بعدهما ومعناهما بين بين كلقيته
مذ يومان اى بينى وبين لقائه يومان وعليهما الجملة الفعلية نحو قول الشاعر

ما زال مذ عقدت يداه ازاره ... والاسمية نحو وما زلت ابغى المال مذ انا يافع

وحى فيهما ظرفان مضافان الى الجملة اوالى زمان مضاف اليهما والبيت من قبيل ما وليه
جملة فعلية وعن ناظرى متعلق بغبتم ولى انه مبتدا وخبر وتنكيرانه للتعظيم وهى واحدة
من الاين وهو التاوه قوله ملأت نواحى ارض مصر نواحا فاعل ملأت ضمير يعود الى
انه ونواحى بالنصب مفعوله ومصر مضاف اليه ممنوع من الصرف للعلمية والتانيث المعنوى

ونواحا منصوب على التمييز اى ملأت هاتيك الآنة العظيمة نواحى مصر وجهاتها
من النواحى المعنى ثبت لى انة من زمان مغيبكم عن ناظرى ملأت هاتيك الآنة
نواحى مصر وجهاتها بالنواح ٥ وحاصل الامر انه بعدها استراح ٥ ولا وصف بالاستراح
ثم اذ قال واذا ذكرتم اميل شوقا ٥ واحتر توقا كانثنى من طيب الذكر سقب البراحا
ورقصت لذة وانشراحا فاذا شرطية للاستقبال ومحل جملة ذكرتم الجر باضافة اذا
اليها واميل جواب الشرط واذا منصوبة المحل به وقوله كانثنى حى واسمها وجملة تسقيت
البراحا من الفعل المجهول ونائب فاعله الذى هو مفعوله الاول والراح الذى هو مفعوله
الثانى جنزا وقوله من طيب ذكركم متعلق بمعنى التشبيه المفهوم من كان اى انا شبيه
بشارب الراح لاجل ذكركم لان من تعليلية قوله واذا دعيت جملة شرطية معطوفة على
مثلها ودعيت ماض للمجهول والتنائب فاعله اى واذا دعانى داع الى تناسى عهدكم
وذكر التناسى هنا فى غاية اللطف لانه اظهر النسيان من غير ان يكون هناك نسيان فى
الحقيقة والعهد الميثاق واليمين والغيث جواب الشرط وهو بمعنى وجدت واحتاى
جمع حشا وهو ما فى البطن وتحاح مع تحيح وهو البخيل الحريص والغيث يتعدى
الى مفعولين احدهما احتاى والثانى تحاحا وبذاك متعلق به والمعنى واذا
دعانى داع الى ان اتناسى عهدكم واظهر نسيانه من غير نسيان حقيقى فانى
اجد احتاى بذاك شحيحة فاذا كان لا يسمح بالتناسى فهل يمكن ان يقال له انه
ناس وهذه الابيات الاربعة كانها فرقة مجتمعة فلذلك كتبناها على حسب
ائتلاف معناها ٥ واتفاق معزاها ٥ وبعدها اربعة مثلها وهى ٥

سقيا لأيام مضت مع جيرة ٥ كانت لياليها أفراحا
واها على ذاك الزمان وطيبه ٥ أيام كنت من النحوب مراحا
قسما بمكة والمقام ومن أتى ٥ البيت الحرام ملبيا سياحا
ما رنحت ريح الصبا شيح الربا ٥ إلا وأهدت منكم أرواحا

سقيا بفتح السين مصدر سقاه سقيا يقال سقيا لفلان ورعيا اى سقاه
الله ورعاه فيجعلون التلفظ بالمصدر بدلا عن التلفظ بالفعل واعلم ان قاعدة
العرب انهم يدعون دائما بالسقيا لمن يحبونه سواء كان المدعو له مما يسقى او لا

وما ذاك

وما ذاك الا لان الغالب على مواليهم انما تنتفع بنتائج السقى وجرت عادة من
اقتفاهم على ذلك فى الاشعار العربية فلذلك دعا الشيخ رحمه الله بالسقاية لايام
التى مضت مع جيرانه الذين كانت لياليه افراحا واعراسا بسببهم وانما خص
الليالى بكونها افراحا لان العرس فى الغالب لا يكون الا ليلا وقوله مضت مع جيرة
جملة فى موضع جر على انها صفة جيرة وحكم على الليالى بانها نفس الافراح مبالغة
والا فالليالى زمان الافراح قوله واها الخ البيت واها له وقد يترك تنوينه كلمة
تعجب من طيب شئ وقد تكون كلمة تلهف وهى هنا للتعجب من طيب الزمان الذى
اشار اليه الشيخ رحمه الله تعالى والزمان مجرور على انه صفة لاسم الاشارة وطيبه بالجر
معطوف على اسم الاشارة قوله ايام منصوب على انه مفعول لفعل مقدر تقديره امدح
ايام كنت وترك تنوينها لانها مضافة الى الجملة بعدها فكانه لما تعجب او تلهف على
ذلك الزمان وطيبه اراد ان يبين ان ذلك الزمان هو الايام التى كان بجمامها
من النحوب واللغوب التعب او اشده والمراح بضم الميم اسم مفعول من راحت
زيدا من التعب فانه من اسم فاعل وهو مراح اسم مفعول ومن اللغوب متعلق به
قوله قسما مصدر بمعنى اليمين بالله تعالى وظاهر كلام صاحب القاموس انه مخصوص
بالله تعالى ولعله اراد التمثيل فلذلك قال الشيخ رحمه الله تعالى قسما بمكة والمقام بالجر
معطوف عليها ومن كذلك وجملة اتى البيت الحرام لا محل لها من الاعراب وملبيا
سياحا حالان مترادفان من فاعل اتى او متداخلتان بناء على ان الثانية
حال من فاعل الاولى وهو الضمير المستكن فيها فقد اقسم الشيخ رحمه الله تعالى بثلاثة
اشياء بمكة وبمقام ابراهيم عليه الصلاة والسلام وبمن قصد الحرام فى حال تلبيته
وسياحته قوله ما رنحت ريح الصبا الخ جواب القسم ورنح بمعنى مال وريح الصبا
فاعل ومضاف اليه وشيح الربا مفعول ومضاف اليه والشيح بكسر الشين نبت
معروف طيب الرائحة قوله الا واهدت منكم ارواحا اعلم ان الجملة الواقعة بعد
الا هنا حالية ولا تحتاج الى تقدير وصاحب الحال ريح الصبا اى ما مالت ريح الصبا
شيح الربا الا حال كونها مهدية الينا ارواحا منكم والارواح يكون جمع روح
وجمع ريح ايضا ولعل المراد هنا الاول فعلى هذا يكون المراد متى هبت

ريح الصبا وميلت شيح الربا احدث لاموات المحبة ارواحا ٥ واحيت منهم اشباحا
كان من احبهم ينعش برياهم ٥ ويحيي برؤياهم ٥

هَلْ نَارُ لَيْلَى بَدَتْ لَيْلَا بِذِي سَلَمٍ ٥ أَمْ بَارِقُ لَاحَ بِالزَّوْرَاءِ فَالْعَلَمِ

اعلم ان المحبين قد تلوح لهم بوارق المحبة من طور التجلي فيهيمون عند مشاهدتها
في مياه الحيرة ويتطلقون من حالاتهم مترجمين عن اطوارهم الموضحة لاسرارهم فلذلك
قال رضه الله تعالى هل نار ليلى بدت ليلا بذي سلم ونار ليلى عبارة عن ناره لان لكل حي من
احيآء العرب نار يوقدونها اما للقرى او لامر آخر ومن عادة العارفين انهم يكنون
بليلى وسلمى ولبنى وعلوى عن مراداتهم وبدت بمعنى ظهرت وليلا منصوب على الظرفية
والعامل فيه بدت وذي سلم موضع معروف فيه بئر السلم والواحدة سلمة والباء بمعنى في
والبارق سحاب ذو برق ولاح ظهر ايضا والزوراء المشهور انها لغة بغداد دار السلام وهو
كذلك لكنها تطلق على اماكن متعددة منها موضع بالمدينة قرب المسجد وهو المراد هنا
والعلم مكان هناك معروف الاعراب هل حرف استفهام ونار مبتدا وهو مضاف الى
ليلى وبدت فعل ماض وعلامة تانيث وفاعله ضمير يعود الى نار ليلى في الليل في المكان
المشهور المعروف والجملة خبر وام حرف استفهام وعطف وبارق معطوف على نار ليلى
والتقدير هل ما رايته وظهر لعيني نار ليلى ظهرت من ذي سلم ام هو بارق ظهر في
الزوراء والعلم وهذا من باب تجاهل العارف كان الدهشة ادركته فهو لا يدري ما
هو فلذلك يسال عنه وفي البيت الجناس بين ليلى وليلا وتجاهل العارف قال
في المفتاح ومنه سوق المعلوم مساق غيره ولا احب تسميته بالتجاهل كقولها

٥ ايا شجر الخابور مالك مورقا ٥ كانك لم تجزع على ابن طريف ٥

أَرْوَاحُ نُعْمَانَ حَلَّا نِسْمَةً سَحَرًا ٥ وَمَا وُجَرَةُ حَلَّا نَهْلَةً بِفَمِ

قوله ارواح نعمان اول ارواح هنا جمع ريح كما تقدمت حكايته وهي مضافة الى
نعمان بفتح النون اسم ولد معروف وهو المراد هنا وهو المراد ايضا في قول الشاعر

٥ اعد ذكر نعمان لنا ان ذكره ٥ هو المسك ما كررته يتضوع ٥

٥ وهو المراد ايضا في قول الشاعر الآخر ٥

٥ ايا جبلي نعمان بالله خليا ٥ طريق الصبا يخلص الي نسيمها ٥

٥ اجد برد ها او تشف مني حرارة ٥ على كبد لم يبق الا صميمها ٥
٥ فان الصبا ريح اذا ما تنسمت ٥ على كبد حرى تجل حموما ٥

فان قلت قد روى ان الامام الشافعي رضي الله تعالى عنه سمع رجلا يذكر محاسن الامام الاعظم
ابي حنيفة النعمان رضي الله عنه فقال لذلك الرجل الذاكر لاوصاف الامام اعد ذكر
نعمان لنا البيت وللامام بضم النون والوادي الذي في البيت بفتحها فكيف جاز ان
يتمثل بمفتوح النون في مضمومها قلت يقع مثل هذا كثيرا والتمثيل بغير بعض حركات
الحروف الى ما يريد فان الامام رضي الله عنه لما تمثل في البيت ضم نونه ليوافق اسم الامام
الاعظم رضي الله تعالى عنه فلحانه غير ذلك ابتداء واعجب من ذلك انهم جوزوا زيادة
الف الاطلاق في الفاظ القرآن العظيم اذا اتى بها على سبيل الاقتباس كما في قوله

٥ كان الذي خفت ان يكونا ٥ انا الى الله راجعونا ٥

فاذا كان التغيير اليسير جايزا في تضمين الفاظ القرآن الحكيم فلان يجوز في التمثيل
ببعض الابيات من باب اولى وهلا كلمة تحضيض وهو الطلب الحثيث والنسمة واحدة
النسمات وهي الهبة الواحدة وسحرا بالنصب على الظرفية والسحر قبيل الصبح والمراد هنا
سحر يوم غير معين ولذلك صرف لتنكيره ولو اريد به سحر يوم معين لكان ممنوعا من
الصرف قوله وما وجرة كقوله ارواح نعمان فكل منهما منادى مضاف منصوب لذلك
اي يا ارواح نعمان ويا ما وجرة ووجرة موضع بين مكة والبصرة اربعون ميلا ما
فيها منزل ففي مسرح موحش وهلا كالتي في البيت قبلها والنهلة واحدة في النهلات
وهي المرة من الشرب الاول ويقابلها العلل لانه الشرب الثاني قوله بفم اي نهلة
بفم يريد بذلك تقليلها كما يقال نغبة فم وشربة شفة اي حل منك يا ما وجرة شربة
قليلة يجرعها الفم دفعة واحدة الاعراب ارواح نعمان منادى مضاف منصوب
حذف حرف ندآئه والارواح جمع ريح هنا قوله هلا كلمة تحضيض ونسمة بالنصب
مفعول لفعل محذوف اي هلا بعثت الى نسمة ارتاح بها وقت السحر وسحرا متعلق
بالفعل المحذوف ويجوز فيها الرفع بتقدير فعل بلائمه اي هلا حصلت لي نسمة منك وقت
السحر قوله وما وجرة على نمط ارواح نعمان في تقدير المنادى وحذف حرفه وفي تجويز
النصب والرفع في قوله هلا نهلة بفم كما جوزناهم في قوله ارواح نعمان واقول المعنى

ظاهر لان غاية مرامه انه يطلب من ارواح نعمان نسمة وقت السحر ويطلب من ماء
وجرة نهلة تطفي ما بقلبه من لهيب الشر وما احسن ما راية في قلائد العقيان للفتح
بن خاقان القيسي المغربي حيث اورد في ترجمة الاديب ابن الصايغ هذه الابيات

اتاذن لي اني العقيق اليمانيا ٭ اسايله للعقيق وماليا ٭
فيا مكرع الوادي اما فيك شربة ٭ وقد سال فيك الآ ازرق صافيا ٭
ويا شجرات الحي هل فيك وقفة ٭ فقد مال منك الغصن اخضر ساجيا ٭

ويحضرني فيما يناسب ذكره ايضا مطلع قصيدة لابي العلاء المعري التنوخي

طربت لضوء البارق المتوالي ٭ ببغداد وهنا ما لهن ومالي ٭ الى ان
يقول فيها ٭ ايا برق ليس الحرف داري وانما ٭ رماني اليه الدهر منذ ليالي ٭
فهل فيك من ماء المعرة قطرة ٭ تغيث بها ظمآن ليس ببالي ٭

ولقد بلغني فيما رويناه من ان الخليفة لما سمع قوله فهل فيك من ماء المعرة قطرة
ارسل الى المعرة دواب البريد واتى منها بماء لطيف ووضع ذلك الماء في شربة الشيخ
ابي العلاء من غير ان يعلمه بذلك فلما شرب منها التفت الى الخليفة متبسما وقال
يا مولانا هذا ماؤها فاين هواؤها فقال له الخليفة اما الماء فان القدرة تصل اليه
فتحضره واما الهواء فانه ليس داخلا تحت القدرة البشرية فليس لنا عليه حكم ابدا والله اعلم

يا سايق الظعن يطوي البيد معتسفا ٭ طي السجل بذات الشيح من اضم
عج بالجمى يا رعاك الله مقتصدا ٭ جميلة الضال ذات الرند والكرم
وقف بسلع وسل بالجزع هل مطرت ٭ بالرقمتين اثيلات بمنعرج

قوله يا سايق الظعن منادى مضاف والظعن اما مصدر على وزن سمع
والمراد به الظعنون بهم وذلك ان تقراه بضم الظا وتسكين العين على انه جمع ظعينة
وهي الهودج فيه امراة ام لا والمراة مادامت في الهودج قوله يطوي البيد حال من
سايق الظعن وقوله معتسفا حال من الضمير في يطوي ولا يجوز كونها من سايق
الظعن لان الاعتساف قيد لطي البيد لا لسوق الظعن والمعتسف الذي يمشي
على غير طريق وطي السجل منصوب على انه مصدر من يطوي مبين للنوع واضيف
للسجل وذات الشيح اسم مكان عظيم ينبت فيه الشيح قوله من اضم حال من

ذات

ذات الشيح ومن بتعيضية لان المراد يطوي في ذات الشيح حال كون
ذات الشيح بعضا من المكان المسمى باضم قال في القاموس واضم كعنب جبل
والوادي الذي فيه المدينة النبوية على ساكنها افضل الصلاة واتم السلام عند
المدينة تسمى العناه ومن اعلامها عند السد الشصاء ثم ما كان اسفل ذلك يسمى
اضما وذو اضم ما بين مكة واليمامة قوله عج امر من عاج يعوج اي اقام وقد يتعدى
ويكون بمعنى وقف ورجع وعطف رأس البعير بالزمام وعاج مبنية على الكسر
زجر للناقة والحمى ما يجب ان يحمى من شيء والحامية الرجل يحمي اصحابه قوله يا
حرف تنبيه ولذلك دخلت على الفعل وان حملت على النداء فالمنادى محذوف
وجملة رعاك الله دعائية انشائية ومعتمدا حال من ضمير عج وخميلة الضال
مفعول مضاف اليه والعامل في المفعول معتمدا والضال شجر معروف وذات
بالنصب صفة خميلة والرند مضاف اليه والرند بالراء المهملة والنون والدال المهملة
وهو شجر معروف من اشجار بوادي الحجاز والكرم جمع خزامى بضم الخاء وهي مقصورة
وهي نبت طيب الرائحة والجمع بضم الخاء والزاي وقد تستعمل الخزامى غير مقصورة
وهو غلط قوله وقف بسلع وسل بالجزع هل مطرت لا سلع جبل بالمدينة وسل فعل
امر من السؤال ولكن خفف بان حذفت الهمزة من الامر بعد القاء حركتها على السين
فلما تحركت السين استغنى الفعل عن همزة الوصل فحذفت وكان تقول
حصل التخفيف في المضارع فلحق الامر لانه منه والجزع بكسر الجيم منعطف الوادي
والرقمتان روضتان بناحية الصما واثيلات بضم الهمزة وفتح الثاء المثلثة
وسكون الياء والتاء المثناة من فوق في آخرها مرفوع على انه نائب فاعل مطرت
وبالرقمتين حال مقدم من اثيلات لانه نعت نكرة قدم عليها وبمنعرج جار ومجرور
متعلق بمطرت اي هل مطرت بمطر منعرج سهل الجري والله تعالى اعلم

ناشدتك الله ان جرت الغقيق ضحى ٭ فاقر السلام عليهم غير محتشم
وقل تركت صريعا في ديارهم ٭ حيا كميت بغير السقم للسقم

قوله ناشدتك الله اي سالتك الله اي بالله ان شرطية وجرت ماض من
الجواز وهو المرور والعقيق واد معروف بالقرب من المدينة المنورة وضحى منصوب

على الظرفية اى ان جرت العقيق فى وقت الضحى قوله فاقرأ السلام امر فعل امر مخفف المهموز وهو مثل افش وفاعله ضمير المخاطب والسلام بالنصب مفعوله وعليهم متعلق به وغير محتشم حال ومضاف اليه وانما قيد الامر بقوله غير محتشم ليكون قادرا على ان يقول لاحبته تركت صريعا فى دياركم فانه لو احتشم لما قدر ان يقول ذلك وضمير عليهم يعود الى مضاف محذوف اى ان جرت بساكنى العقيق او ان العقيق عبارة عن ساكنيه مجازا والصريع الواقع من غير شعور وهو بمعنى المفعول وفى دياركم اما متعلق بترك او بصريع وصيامال من ضمير صريع وقوله كميت صفة لحى اى هو حى لكنه فى عدم الحركة والشعور كالميت الفاقد للحياة وجملة قوله يعيرالسقم مسقم جملة حالية ايضا متداخلة او مترادفة والسقم على وزن قفل وهو مفعول يعير وقوله للسقم بفتح السين وكسر القاف على ان يكون عبارة عن السقيم فنوح صفة مشبهة على وزن وزن وفح اى بعيرسقمه للرجل السقيم ويجوز كون الثانى للسقيم على وزن جبل اى يعيرسقمه للسقم وهما بمعنى لكن المقصود المبالغة ومن هذا الاسلوب قول المتنبى ٥ وجب هجير يترك اللاصاديا

يمن فؤادى طيب نابَ عن قبس ٥ ومن جفونى دمع فاض كاليدم

فى البيت التفات من الغيبة الى التكلم والطيب استعمال النار اذا خلص من الدخان وناب عن قبس اى سد مسد القبس محركة شعلة النار تقتبس من معظم النار كالمقباس قوله ومن جفونى دمع يا جفونى محركة بالفتح للوزن وفاض انطلق وكاليدم متعلق بقوله فاض اى فاض فيضا كفيض اليدم وهى جمع ديمة وهى المطر الدائم وفى البيت افادة الطباق بين الطيب والدمع من جهة انهما ماء ونار فى بدن واحد قلت ٥ ماء ونار بعينه ومهجته ٥ والماء والنار فى جسم من العجب ٥ فمعناه تقدير السقم الذى ادعاه فى البيت قبله بان فى قلبه لهيبا ناب عن الشعلة العظيمة من النار ٥ وفى عيونه دمعا فاض كفيض الديمة المدرار ٥

وهذه سنة العشاق ما علقوا ٥ بشادين فخلا عضوين الألم

قوله وهذه اشارة الى الحالة المفهومة من قوله وقل تركت صريعا فى دياركم ومن قوله فمن فؤادى طيب ناب عن قبس البيتين يريد ان سنة العشاق وعادتهم ثم قرر ذلك بقوله ما علقوا الشادين فخلا عضوين الالم وتقديره فخلا عضوين فيهم من

الالم

الالم والشادين بفتح الشين المعجمة وبالدال المهملة هو عبارة عن الحبيب المشبه بالغزال لانه فى اللغة موضوع على ولد الظبية اذا قوى واستغنى عن امه

يا لائمى لامنى فى صبهم سفها ٥ كف الملام فلو انصفت لم تلم

يخاطب اللايم بانه لامه فى صبهم سفها والسفه الجهل ويقال سفه علينا فهو سفيه اى جهل والمراد انه لامه بغير طريق بل بالجهل من غير علم بما تقتضيه المحبة وقوله كف الملام فعل امر وفاعله مستتر تقديره انت واللام مفعوله قوله فلو انصفت لم تلم اى لو كنت محبا لعلمت ان المحب لا يلام لان الحب امر اضطرارى ولا قدرة للانسان على دفع الامر الاضطرارى لعدم دخوله تحت القدرة ويروى فلو انصفت من الانصاف اى لو كنت منصفا عادلا لما لمت رجلا محبا مضطرا فيما هو مشتمل عليه من الوداد الذى لا قدرة له على دفعه ولا ازالته وباحسن قوله ٥ دع عنك تعنيفى وذق طعم الهوى ٥ فاذا عشقت فبعد ذلك عنف

وحرمة الوصل والود العتيق وبالعهد الوثيق وبالقدمان فى اليوم ما حلت عنهم بسلوان ولا ببدل ٥ ليس التبدل من شيمى

ما الطف هذين البيتين ٥ لعمرى انهما مرور الفؤاد وقرة للعين ٥ اقسم بالوصل الاحبة من للرمه ٥ وبالود العتيق الذى لا يستطيع المرء كتمه ٥ وبالعهد الوثيق المحكم عقده ٥ الصادق عهده ٥ وما كان له فى القدم من الاجابة بالاقرار ٥ عند النداء من الملك الجبار ٥ واجاب قسمه بقوله ما حلت عنهم اى عن الاحبة ولا كان طريق ترك الاحبة محصورا فى امرين احدهما السلوان وثانيهما التبدل عن الحبيب بحبيب آخر فلذلك نفى الشيخ تغيره عن الاحبة بالطريقين المذكورين واكد ذلك بقوله ليس التبدل والسلوان من شيمى اى ليس ذلك من عوايدى ولا فى طبيعتى وتكلف الانسان ما ليس فى طبيعته فى غاية الصعوبة ٥ وقد قلت فى المعنى من قصيدة ٥

٥ تخيل لى نفسى على البعد مسلوة ٥ وذلك فى التحقيق سلوان سلوانى ٥
٥ وكيف سلوى عن هواك بغيره ٥ وما كمد انس سواك بانسان ٥
وقلت ٥ فلا يتهمنى من جفاك بسلوة ٥ وحق الوفا ليس الجفا من عوايدى ٥

ردوا التراخى والجفا على ظنكم ٥ بمقلبى راعى فى عقلة الحلم

فى البيت التفات من الغيبة الى الخطاب لانه قال ما حلت عنهم وقال بعد ذلك

ردوا الرقاد لجفني عل طيفكم ويجفني متعلق بردوا وعل لغة في لعل والطيف
الخيال الطايف وزآير خبر لعل والباء في بمجفني بمعنى في وهو متعلق بزآير
وفي غفلة للحلم كذلك وفي المعنى قول مهيار

وابعثوا طيفكم لي في الكرى ان اذنتم لعيوني ان تنا ما

وللحلم بضمتين الرويا ولا يخفى ما في البيت من المحاسن

آهٍ لِإِبَانِنَا بِالْخَيْفِ لَوْ بَقِيَتْ عَشْرًا وَوَاهًا عَلَيْنَا كَيْفَ لَمْ تَدُمِ

اه كلمة توجع او شكاية وواها كلمة تعجب وكلمة تلهف للخيف الناحية وغرة
بيضاء في الجبل الاسود الذي خلف جبل ابي قبيس وبها مسجد الخيف وهو المراد
ولو هنا للتمني او للشرط والجواب محذوف اي لو بقيت عشر الاستغنى بها البال
وانتظم بها الحال والمراد لو بقيت عشرة ايام أو عشر ليال فان كان المراد الليالي
فلا اشكال وان كان المراد الايام فالقياس عشرة بالتا لكن نص لحل التحقيق
على ان المعدود ان كان مذكرا وحذف معدوده جاز فيه حذف التا كقوله صلى الله
عليه وسلم من صام رمضان واتبعه ستا من شوال ولما توجع من عدم دوام ايام
خيفه تعجب من دوامها مع كمال استيا قه الى الدوام وكيف للتعجب بعد التعجب
لان كيف ترد كثيرا للاستفهام التعجبي

حَبَّذَا وَاسَفِي لَوْ كَانَ يَنْفَعُنِي أَوْ كَانَ يُجْدِي عَلَيَّ فَاتَ وَانْدَمِي

حبذا اسم فعل بمعنى بعد وفاعله ضمير يعود الى ما تمناه في البيت قبله من
تمنيه دوام لقايه ولفظه واكلمة يوتى بها للندبة مدخولها كثيرا تارة تندب الشئ
لحلوله وتارة لزواله وهذا من قبيل الاول لانه يتوجع لحلول اسفه ولو هنا للتمني وكان
يجوز فيها ان تكون ناقصة ويجوز كونها زآيدة اذ لو قلت لو ينفعني او يجدي
وفاعل ينفعني يعود الى قوله واسفي وفاعل يجدي قوله واندمي على ارادة
اللفظ وعلى فات متعلق بقوله ندمي لان المعنى اوكان يجدي واندمي على ما فات
والمعنى لوكان ينفعني واسفي اوكان يجدي واندمي يريد ان التاسف لا ينفعه
والندم لا يجديه ويجدي من اجدى يجدي من باب الافعال بمعنى ينفع ويعطي

عَنِّي إِلَيْكُمْ ظِبَاءَ الْمَنْحَنَى كَرَمًا عَهِدْتُ طَرْفِي لَمْ يَنْظُرْ لِغَيْرِهِمِ

الكم

الكم بمعنى تنحوا عني متعلق به والظبا هنا عبارة عن الحسان حسان
الانس ولذلك استعمل فيهم ميم جمع العقلا في قوله اليكم وظبا المنحنى منادى مضاف
حذف منه حرف النداء اي يا ظبا المنحنى وكرما مفعول لاجله اي تنحوا عني كرما عهدت
طرفي لم ينظر لغيرهم يقال عهدت طرفي اي عرفته وجملة لم ينظر لغيرهم جملة حالية اي
عرفت عيني حال كونها غير ناظرة الى غيرهم فاذهب عني يا غزال المنحنى كرما واحسانا
فاني قد عرفت عيني لا تنظر الى سواهم ولا تعلم الا هواهم وقال بعضهم

ولقد رأيت برامة بان النقا فصرفت طرفي منه ان يتمتعا
ماذاك من ورع ولكن من رأى اشباه غطفك حق ان يتورعا

وقال البديع الهمداني

يا بادية الاعراب عني فانني بحاضرة الاتراك نيطت علايقي
واهلك يا بخل العيون فانني خلفت بهذا المنظر المتضايق

وروي البيت عاهدت فيكون معناه عاهدت طرفي على انه لا ينظر لغير احبابي ولا يتقدد

طَوْعًا لِقَاضِ أَتَى فِي حُكْمِهِ عَجَبًا أَفْتَى بِسَفْكِ دَمِي فِي الْحِلِّ وَالْحَرَمِ
أَصَمُّ لَمْ يُصْغِ لِلشَّكْوَى وَأَبْكَمُ لَمْ يُخْرِجْ جَوَابًا وَعَنْ حَالِ الْمَشُوقِ عَمِي

طوعا مفعول مطلق اي طاع طوعا انقاد لقضاء ولقاض متعلق به واتى
هنا بمعنى فعل اي فعل في حكمه عجبا وقوله افتى بسفك دمي الخ تفسير للعجب
قبله فان الافتآ بقتله في الحل والحرم عجب لان اراقة الدم في الحرم ممنوعة وجملة
اتى في حكمه عجبا مجرورة المحل على انها صفة قاض وكذلك جملة افتى بسفك دمي
في الحل والحرم في محل جر على انها صفة قاض قوله اصم يجوز فيه الحركات الثلاث
الجر على انه صفة قاض واصم ممنوع من الصرف لوزن الفعل والوصف والرفع
على انه خبر مبتدا محذوف والنصب على انه حال من فاعل اتى وجملة لم يصغ
للشكوى بيان وتفسير لاصم ويجوز في يا يصغ الضم من اصغى بمعنى استمع والفتح
من صغى يصغو بمعنى مال للسمع والشكوى حكاية حال الشخص في الضر لمن
يرجو منه ازالتها قوله وابكم يجوز فيه الحركات الثلاث كما جازت في اصم وجملة قوله
لم يخرج جوابا بيان وتفسير لابكم وهو الاخرس او من يولد لا ينطق ولا يسمع ولا

يبصر وفعله فرح لغة اكم وبكيم قوله لم يحر جوابها بضم ياء المضارعة وكسر الحاء من قولهم ما احار جوابا اى مارد ومن حال الشوق متعلق بقوله عمى فيكون اصم لا يسمع والبكم لا ينطق و اعمى لا يبصر فان قلت لم اطاع هذا القاضى مع انه غير ماش على الطريق المستقيم ولا سالك على اسلوب الحكيم قلت لكونه قاضى الهوى واهل الهوى لهم طريق تخصهم وليس عليهم اعتراض ولا تنسب افعالهم الى الاغراض لكونه اصم بكم اعمى ومن كان كذلك فهو معذور وليس عليه حرج فى القول المشهور وعلى الثانى فالمراد من الاطاعة السكوت على فعل من غير رد لمقالة وتقبيح لفعاله لا الرضا بما يحكم به من غير دليل وحسبنا الله ونعم الوكيل

مَا بَيْنَ مُعْتَرَكِ الْأَحْدَاقِ وَالْمُهَجِ ۞ أَنَا الْقَتِيلُ بِلَا إِثْمٍ وَلَا حَرَجِ

ما فى قوله رحمه الله تعالى ما بين معترك الاحداق والمهج زائدة اذ المراد انا القتيل بين معترك الاحداق والمهج وعلى هذا تكون بين ظرفا للقتيل ومعترك بضم الميم وسكون العين وفتح التاء والتراء اسم موضع من الاعتراك وهو القتال فى القاموس والمعترك موضع العراك والمعاركة اى القتال وكل معترك يوجد فيه قتيل او مجروح غالبا يقول لما اعترك المهج والعيون نشا عن ذلك قتله فى ذلك الموضع قوله بلا اثم ولا حرج اى بلا اثم ولا حرج على قاتله لان قتله حكم العيون او ان المراد بلا اثم ولا حرج منى يوجب القتل فيكون قتيلا فى طريق الغرام بغير ذنب صدر منه فى ذلك المقام والحرج فى آخر البيت مفتوح الحاء والراء بمعنى الضيق فى الشريعة

وَدَّعْتُ قَبْلَ الْهَوَى رُوحِي لَمَّا نَظَرَتْ ۞ عَيْنَايَ مِنْ حُسْنِ ذَاكَ الْمَنْظَرِ الْبَهِجِ

ما الطف هذه المبالغة التى قصدها الشيخ رحمه الله تعالى فان للحبين يدعون ذهاب الارواح بعد الوقوع فى مهاوى الهوى والشيخ يقول انا ودعت روحى لمجرد المشاهدة علما منى ان هذا الحسن لا بد ان يعشقه من يراه ولا بد مع ذلك ان يسلب الارواح فضلا عن الاشباح والمراد بقوله قبل الهوى قبل حصول الهوى لى وما فى لما نظرت اما مصدرية او موصولة ومن بيانية لما لان المنظور هو حسن ذاك المنظر والمنظر بفتح الميم والظا مكان النظر وهو الوجه وغيره من محاسن ذلك المنظور والبهج بفتح الباء وكسر الهاء صفة للمنظر وهو من البهجة بمعنى الحسن

لِلّٰهِ أَجْفَانُ عَيْنٍ فِيكَ سَاهِرَةٌ ۞ شَوْقًا إِلَيْكَ وَقَلْبٌ بِالْغَرَامِ شَجِ

اعلم انه يقال لله فلان فى محل المدح والمراد المبالغة فى مدح وصفه والمراد هنا لله ما صنعت جفنه الاجفان الساهرة لاجل شوقها اليك فلم يكن ذلك السهر لغير الله تعالى بل كان لله تعالى لكونه موافقا لامره ونهيه وفى فى قوله فيك بمعنى لام العلة اى سهرت لمحبتها اياك ويجوز فى ساهرة الرفع والجر فان رفعتها كانت صفة للاجفان وان جررتها كانت صفة لعين وشوقا منصوب على التعليل لساهرة اى سهرت شوقا اليك وقلب بالرفع عطف على اجفان اى ولله شجون قلب بسجاه الغرام وشجى صفة قلب اى قلب حزين بسبب الغرام لان الشجو هو الحزن فالمراد ان اجفانه وشدة اشجانه لم يكونا لغير الله تعالى بل ذلك من الاوصاف الموجودة على نمط القبول من الفعل المقبول وشوقا وان كان قد وقع قيدا لساهرة فهو ايضا قيد لشجو القلب فالمراد ان العين ساهرة شوقا اليك وكذلك حزن القلب انما كان حزنا لاجلك عليك ثم قال

وَاضْلَعْ نُحِلْتُ كَادَتْ تُقْوِمُهَا ۞ مِنَ الْجَوَى كَبِدِي لِلْحَرِّ مِنْ الْعُوجِ

وان بقلبى نحو من لغلة ۞ يقوم معوج الضلوع زفيرها

اى ولله اضلع نحلت بالبناء للمجهول اى انحلها الشوق وكادت من افعال المقاربة واسمها كبدى الموصوفة بالحر او جملة تقومها خبرها ومن العوج متعلق بتقومها ومن الجوى متعلق بنحلت والمعنى ولله نحول اضلع قارب حرارة كبدى تقوم اضلعى فاعوجاجها اذ من العادة ان العضو المعوج اذا كان دقيقا يقوم بحرارة النار ولاجل تحصيل الرقة قال رحمه الله تعالى نحلت وانما قال كادت لان تقويم الاضلاع غير ممكن باعتبار بقاء الجسد على عادة الخلقة الانسانية وفى البيت الطباق بين الاعوجاج والاستقامة

وَأَدْمُعٍ حَمَلَتْ لَوْلَا التَّنَفُّسُ مِنْ ۞ نَارِ الْجَوَى ثُمَّ أَكْدَى نَجْوَهُنَّ اللُّجَجِ

اى ولله ادمع حملت فاضت واللجج جمع لجة وهى معظم الماء والنجج كالعوض من المضاف اليه اذ المراد لولا تنفسى من نار الهوى اى من نار المحبة لم اقارب النجاة من لجج دموعى فقد اثبت لنفسه لجاما من دموعه وتنفسا من نار هواه وان التنفس من نار الهوى عند ضيق المجال اوجب نجاته من لجج الدموع عند الانهمال وقد تقدم الكلام على كاد وعلى نفيها واثباتها وان اثباتها اثبات ونفيها

لعلى يكون معنى البيت لولا التنفس من نار الهوى فقارب النجاة من نار الهوى وهو ناجا ولكن النجاة وذكر الهوى في البيت مع التنفس لطيف لان من عادة الهوى انه يكون سبب النجاة من لجج البحار ولكن ذاك ممدود والذى في البيت مقصور والمناسبة في الجملة كافية لان الممدود يقصر ٥

وَحَبَّذَا فِيكَ ٱسْتِقَامٌ خُفِيَتْ لَهَا ٥ عَنِّي تَقُومُ بِهَا عِنْدَ ٱلْهَوَى حُجَجِي

اى وحبذا استقام حصلت فيك ولاجلك وبسببك لان في هنا للتعليل على حد قوله صلى الله عليه وسلم ان امراة دخلت النار في حرة اى بسبب حرة قوله خفيت على وزن رضيت بها اى بسبب تلك الاستقام خفيت فلا تشخصني العين وعني متعلق بتقوم وحجتي فاعل تقوم اى تقوم ادلتي عند الهوى عني بسبب هذه الاستقام وعني وبها وعند الهوى متعلقات بتقوم اذ المراد ان سلطان الهوى اذا جلس لفصل القضا بين المحبين وطلب من كل واحد برهانه ودليله على صدق المحبة تحجى عنده هذه الاستقام التي خفت لشدتها الاجسام وما احسن ما اشار اليه من ان الاستقام المذكورة كانت سببا لخفاه والظهور اما للخفا فلجسمه واما الظهور فلحبه وحبذا اعرابها حب فعل ماض وذا فاعله واستقام مبتدا مؤخر والجملة قبله خبره وجملة خفيت بها في محل رفع على انها صفة استقام وكذلك جملة تقوم بها عند الهوى حجتي فان المراد وصف الاستقام بالصفتين المذكورتين الاولى انه خفي بها والثاني ان حجته قامت عنه بها عند قضا الهوى بين المحبين وفي البيت الطباق المعنوي بين الخفا الظاهر والظهور الخفي

أَصْبَحْتُ فِيكَ كَمَا أَمْسَيْتُ مُكْتَئِبًا ٥ وَلَمْ أَقُلْ جَزَعًا يَا أَزْمَةَ ٱنْفَرِجِي

أصبحت ههنا على بابها من ارادة اتصاف الاسم بالخبر وقت الصباح اى فيك اى في محبتك ولاجل محبتك والتا اسمها ومكتئبا خبرها وخبر امسيت محذوف دل عليه خبر اصبحت اى وامسيت مكتئبا كما اصبحت ومكتئب على صيغة اسم الفاعل هو الحزين قال ولم اقل جزعا يا ازمة انفرجي الازمة على وزن فرحة الشدة وهو منادى نكرة مقصودة والواو واو الحال وجزعا مفعول لاجله اى ولم اقل لاجل جزعي من شدة الحزن يا شدة انفرجي واذهبي ليالي

غير من الفرج والفرج وهذا ينظر الى قول صاحب المنفرجة اشتدى ازمة تنفرجي كانه طلب الفرج من شدتها واما انا فلا اطلب الفرج من شدتي لاسيما وهي شدة الهوى وضيق الجوى وذلك عند القوم محبوب ٥ وفي شرعهم مطلوب ٥ يحكى ان الشيخ رحمه الله تعالى لما قال هذا البيت ابتلي بعده بحصارة البول فما اطاق الصبر على شدته فكان يصيح توجعا ويمر على الاطفال ويقول يا اطفال اصفعوا عمكم عمر الكذاب يشير الى قوله ولم اقل جزعا يا ازمة انفرجي فانه ادعى الثبات على شدائد الاحزان فلما ابتلي ببعضها ان ٥ وحق بليله الذي حق ٥ وفي البيت الطباق بين الصباح والمسا وهنا دقيقة ينبغي التنبيه عليها وهي انه رحمه الله تعالى قال اصبحت فيك امسيت مكتئبا فشبه حاله في الصباح بحاله في المسا ولو قال امسيت فيك كما اصبحت لجاز وزنا ومعنى وسبب ذلك ان الاصل في الحزن ان يكون في المسا واما كونه في الصباح فانما هو بالنسبة الى وجوده في المسا ومثل ذلك يقتضي ان تكون حالته في المسا اصلا يشبه به ويدل على ما ذكرنا من كون الحزن في المسا اصلا ينبغي ان يكون مشبها به قول قيس بن الملوح العامري الملقب بالمجنون صاحب ليلى

٥ اقضي نهاري بالحديث وبالمنى ٥ ويجمعني والهم بالليل جامع ٥
٥ نهاري نهار الناس حتى اذا بدا ٥ لي الليل هزتني اليك المضاجع ٥
٥ واشار الى ذلك بعض المغاربة حيث قال ٥
٥ لي كلما ابتسم النهار تعللة ٥ بحديث ما شان قلبي شانه ٥
٥ حتى اذا جا الظلام وجنحه ٥ فهناك بدري الهم اين مكانه ٥

اهفو الى كل قلب بالغرام له ٥ شغل وكل لسان بالهوى لهج

اهفو بمعنى اميل الى كل قلب له شغل بالغرام ونكر الشغل للدلالة على انه يميل الى كل قلب مشتغل بالغرام اي شغل سوا كان شغله لمحبته او حكابة او لتذكير او لنظم حال من الاحوال احوال ارباب الغرام قوله وكل بالجر عطف على كل قلب اى اميل الى كل قلب مشتغل بالغرام وكل لسان لهج بالحب دنو بادني كلام ولهج على وزن فرح من قولهم لهج فلان بكذا اذا صار يكثر من ذكره الاعراب الى كل قلب متعلق باهفو وله خبر مقدم وشغل مبتدا مؤخر وبالغرام متعلق بشغل والجملة في محل

جر على انها صفة قلب اذ المعنى اميل الى كل قلب موصوف بانه مشتغل بالغرام ◦ ولو بادنى الام ◦ ولهج صفة لسان وبالهوى متعلق بلهج ◦

وكل سمع عن اللامي به صمم ◦ وكل جفن الى الاغفا لم يعج

قوله وكل سمع بالجر عطف على كل قلب اى واميل الى كل سمع به صمم عن اللامى الذى يحمى المحب اى يلومه على المحبة وكل جفن بالجر كذلك قوله لم يعج بضم العين من عاج على المكان اى عرج اليه وانما كان بضم العين لانه واوى من عاج يعوج الاعراب كما سبق والمعنى واميل الى كل سمع لا يسمع لوم اللائم على المحبة واميل الى كل جفن لا يعرج ولا يميل الى الاغفا والاغفا نوم خفيف والمراد المبالغة فى المراقبين وذلك باثبات الصمم فى السمع مع ان المراد عدم الاستماع وكون الجفن يميل الى الاغفا مع ان المراد عدم النوم للتفكر فى احوال المحبوب ◦ وهذا هو المطلوب ◦

لو كان وجد به الاماق جامدة ◦ ولا غرام به الاشواق لم تهج

لاهناد عائشة وان كانت فى الاصل نافية والقانون ان لا الدعائية اذا دخلت على الفعل الماضى يجب تكرارها وكان هنا نائمة اذ المراد لا وجد وجد تكون الاماق جامدة به والباقى تهج للمهنية او بمعنى فى والاماق مبتدأ وجامدة خبره به متعلق بجامدة والجملة فى موضع رفع على انها صفة وجد والمصراع الثانى على نمط الاول اى ولا وجد غرام الاشواق لم تهج به والباقى تهج مكسورة لانه يائى تقول ماج يهيج والمصدر الهيجان معناه الاضطراب وما الطف هذا البيت وما احسن المناسبة والمواساة فى لفاظه وجمود الاماق عبارة عن عدم جود بجود المطر قال الشاعر

◦ الا ان عينا لم تجد يوم واسط ◦ عليك بجارى دمعها لجمود ◦

والمعنى لا اوجد الله وجدا يكون صاحبه معه طالبا من الدموع ولا غراما تكون الاشواق معه غير هائجة مضطربة وفى البيت التقريع للاكان وجد به الاماق ◦ ولا غرام به الاشواق

عذب بما شئت غير البعد عنك به ◦ او فى محب بما يرضيك متهج

هذا خطاب للمحبوب الذى خاطبه اولا بقوله للاجفان عين فيك ساهرة وما بين ادوات الخطاب مغايرة للمراد والمعنى عذبنى بما شئت من انواع العذاب بجد منى او فى محب متهج بما يرضيك وما فى قوله بما شئت عبارة عن انواع العذاب

والاستثنى

واستثنى البعد بقوله غير البعد عنك او نجد مجزوم فى جواب الامر كما يجب عليك ان تلاحظ جوابيته له حال كون الامر مقيدا بالمستثنى والا كان نجد جواب لعذب وحده فيصير المعنى ح عذب بما شئت نجدا وفى محب فى ذلك البعد ايضا والحال انه لا يريد ذلك فافهم والمجزوم فى جواب الامر اذا نظرت الى القيد مجزوم فى جواب شرط مقدر اى ان تعذب نجد ومفعول نجدا وفى محب ومتهج صفة محب وبما يرضيك متعلق بمتهج والمتهج الفرح المسرور وهذه عادة المحبين يبتهجون بالقرب ولو قارن صدا لان البعد عندهم اشد انواع العذاب ولا يعادله فى الشدة شئ من اصناف العقاب ◦ قال شرف الدين بن عنين

◦ لو عاقبونى فى الهوى بسوى النوى ◦ لرجوتهم وطمعت ان اتصبرا ◦
◦ عجبوا لصد ودى اخف من عبئ النوى ◦ لو كان لى فى الحب ان اتخيرا ◦

◦ وقال ابن الخياط الدمشقى ◦

◦ يا عمر واى عظيم خطب لم يكن ◦ خطب الفراق اشده وابقاها ◦
◦ كلفنى الى عنف الصدود فربما ◦ كان الصدود من النوى ابى ارفقا ◦

وخذ بقية ما ابقيت من رمق ◦ لا خير فى الحب ان ابقى على السهج

قوله ما ابقيت من رمق يشير الى ان الذى اخذ او لا من حياة المتكلم اخذه المخاطب بقوله وخذ بقية ما ابقيت فيقول الشيخ خذ البقية التى ابقيت وهى الرمق وهو بقية الحيوة وفيه احتمال دقيق وهو ان تكون من فى قوله من رمق تبعيضية وتكون متعلقة بابقيت اى وخذ البقية التى ابقيتها من الرمق يعنى انك اخذت بعض الرمق فخذ بقيته وعلى القول الاول تكون من تبيينية ويكون الرمق ح كله باقيا وهو الذى ابقاه ويكون المعنى وخذ البقية التى ابقيتها وهى الرمق والرمق بقية الروح وقوله لا خير فى الحب الخ تعليل لامره الجيب ان يأخذ بقية ما ابقى من الرمق يريد ما امرتك بأخذ البقية التى تركتها من الروح الا لان الحب الذى يبقى فيه من السهج بقية طال من الخير عند اهله وجواب ان محذوف دل عليه ما قبله والمعنى ان

◦ ابقى الحب على السهج فلا خير فيه ◦

منى لى بائتلاف روحى فى هواك رشا ◦ حلو الشمائل بالارواح ممتزج

من فی من لی استفهام استعطاف واسترحام ای من یرق لی بالتلاف روحی
فی هوی غزال حلو الشمائل ای حلو الاخلاق والحرکات والاعطاف قوله
بالارواح متعلق بممتزج وممتزج صفة رشا وکذلک حلو الشمائل ای من ابن
لی رصیم یرفق بی بتلف روحی فی هوی حبیب کالغزال لطیف الحرکات والاخلاق
ومن شدة لطفه صار کانه ممتزج بالارواح ولا یمازج الشی الا ماساواه فی وصفه
فلما صار روحا ممتزجا بالروح وما الطف قول من قال واصفا صاحبا موافقا

بروحی من صاحبته فوجدته ۞ ارق من الشکوی واصفی من الدمع ۞
بوافقنی فی الجد والهزل دائما ۞ فینظر من عینی ویسمع من سمعی ۞

وقال آخر ۞ لست ادری من رقة وصفاء ۞ هی فی کاسها ام الکاس فیها ۞

وقال الصاحب بن عباد ۞

رق الزجاج ورقت الخمر ۞ فتشابها وتشاکل الامر ۞
فکانها خمر ولا قدح ۞ وکانها قدح ولا خمر ۞

مزجات فیه غراما عاش مرتقیا ۞ ما بین اهل الهوی فی ارفع الدرج

من هنا شرطیة وما فعل الشرط وفیه متعلق به وغراما مفعول لاجله وعاش
جواب الشرط وفاعله ضمیر غیبة مستتر تقدیره هو ومرتقیا حال منه وما زایدة وبین
ظرف لمکان متعلق بمرتقیا وکذلک فی ارفع الدرج وفیه الاغراب لانه جعل
من مات عاش وذلک ان قتلی المحبة احیآء لانهم لا یموتون لانهم شهدآء قال صلی الله
علیه وسلم فیما رواه ابن عباس رضی الله تعالی عنهما من عشق وکتم وعف ومات
مات شهیدا وقد تقدم ان شهادة العشاق من قبیل شهادة الاخرة انتهی

محجب لو سری فی مثل طرته ۞ اغنته غرته الغراء عن السرج

یجوز فی محجب الجر علی الاتباع لرشا ای رشا محجب علی انه خبر مبتدا محذوف
ای هو محجب والنصب علی المدح ای امدح محجبا لو سری فی لیل مثل طرته ای
طرة شعره الفاحم لاغنته غرته البیضا من الاستضاءة بالسرج فطرته لیل وغرته نهار
والسرج بضمتین علی السین والرآ جمع سراج وهو معروف ومن جملة اسمآء الشمس
السراج والطرة بالضم طرف الشعر والغرة بالضم ایضا بیاض فی الجبهة والغراء فعلآء

العین وتشدید الرآ شدة البیاض وفی البیت الطباق بین الطرة والغرة

وان ضللت بلیل من ذوائبه ۞ اهدی لعینی الهدی صبح من البلج

قوله وان ضللت معطوف علی الشرطیة والتآ مضمومة للمتکلم والبآ فی بلیل
ظرفیة او للسببیة ومن ابتدآیة ای بلیل بدایة حصوله من ذوآئب ذلک الرشا
والذوایب جمع ذوابة وهی الخصلة من الشعر واهدی جواب الشرط وهو من الهدیة
والهدی معمول مقدم وصبح فاعل مؤخر ولعینی متعلق باهدی وقوله من البلج علی
اسلوب من ذوائبه والمعنی ان حصل لی ضلال من ذوایب شعر ذلک الرشا
فان صبح بلجه یهدی لی الهدی ویزیل الضلال فعینه للهدایة والضلال فالضلال
من شعره والهدایة من بلجه والبلج بفتح البآ واللام بیاض فی الجبهة بین الحاجب
والوصف منه ابلج وفی البیت المقابلة بین الضلال والهدی وبین اللیل والصبح

وجناس شبه الاشتقاق بین اهدی والهدی ۞

وان تنفس قال المسک معترفا ۞ لعارفی طیبه من نشره ارجی

وان عطف علی الشرطیة وتنفس فعل الشرط فی موضع جزم وضمیر تنفس
عآئد للرشا فی قوله من لی بابتلاف روحی فی هوی رشا وقال جواب الشرط
والمسک فاعل ومعترفا حال من المسک وقوله لعارفی طیبه متعلق بمعترفا والآ فی طیبه
یجوز ان تکون راجعا للمسک ویجوز ان یکون راجعا للرشا ومن نشره خبر مقدم وارجی
مبتدا مؤخر والنون فی لعارفی طیبه نون الجمع حذفت للاضافة وجملة من
نشره ارجی فی محل النصب علی انها مقول القول والمعنی وان تنفس الحبیب
وطلع نفسه من فمه قال المسک معترفا لقوم یعرفون نشر المسک وطیبه ان ارجی وما
فی ذاتی من الرآیحة الطیبة من نشر ذلک الحبیب او لقوم یعرفون طیبة الحبیب
ونفسانه ارجی من نشره وانما قیده بقوله لعارفی طیبه لیسلم اقول المسک
ان ارجه من طیبه وفی البیت جناس الاشتقاق بین العرف وعارف وفیه

المناسبة بین الطیب والنشر والارج ۞

اعوام ابقاله کالیوم فی قصر ۞ ویوم اغراضه فی الطول کالفلج

معنی هذا البیت مکرر فی کلام العرب فمن ذلک قوله سنة للجرسنة

وسنة الوصل سنة وقال ابو السعود الفتى رحمه الله تعالى من قصيدته اليمية المشهورة

ارى عمر نوح كل آن يمر بى ، وما حام حام حول ذاك وسلم ،
وشهور تقضت بالمسرة ساعة ، ويوم تقضى بالمساءة عام ،
وما احسن قول ابي تمام حبيب بن اوس ،
اعوام وصل كان منى طولها ، ذكر النوى فكانها ايام ،
ثم انبرت ايام هجر اعقبت ، بنوى اسى فكانها اعوام ،
ثم انقضت تلك السنون واهلها ، فكانها وكانهم احلام ،

قوله اعوام اقباله مبتدا ومضاف اليه وقوله كاليوم خبر المبتدا وقوله فى قصر قيد للتشبيه اذ المعنى اشبه اعوام اقباله فى القصر كاليوم واشبه يوم اعراضه فى الطول بالحجج وهى السنون كقوله تبارك وتعالى على ان تاجرنى ثمانى حجج وقوله ويوم اعراضه مبتدا ومضاف اليه وكالحجج خبره وقوله فى الطول قيد للتشبيه ايضا على نمط ما ذكرناه فى المصراع الاول والمعنى اعوام اقبال ذاك الحبيب براها المحب فى القصر كاليوم ويوم اعراضه وصدوده براه فى الطول كالاعوام وفى البيت الطباق بين العام واليوم وبين الاقبال والاعراض وبين القصر والطول

فان نأى سائرا يا منهجى ارتحلى ، وان دنى زائرا يا معتلى انتهج

الفا فى قوله فان نأى تودن بتفريع ما بعدها على ما قبلها كانه يقول حيث ثبت ان اعوام اقباله كاليوم وان يوم اعراضه كالحجج فمتى بعد سائرا يقال للصحيح ارتحلى ومتى دنى زائرا يقال للعيون ابتهجى ونأى بعد وفاعله مستتر فيه يعود الى الرشا وسائرا حال من فاعل نأى ونأى فعل الشرط وجوابه محذوف تقديره قلت ويا منهجى ارتحلى مقول ذلك القول وان دنا زائرا قلت يا معتلى ابتهجى ولك ان تجعل جواب الشرط ما خوذا من معنى يا منهجى ارتحلى ومن معنى يا معتلى ابتهجى اى ارتحلت منهجى وابتهجت معتلى والمعنى ان بعده يقتضى الموت وقربه يقتضى الحيوة وفى البيت الطباق بين نأى ودنى وبين سائرا وزائرا وكذلك بين المنهج والمعتلة بان اعتبار ان المنهج فى الباطن والمعتلة فى الظاهر وكذا بين ارتحلى وابتهجى لان الارتحال يقتضى البعد والحزن بخلاف الابتهاج

فانه

فانه على خلاف ذلك وهذا البيت فانه من افصح ابيات الشيخ رحمه الله تعالى

قل للذى لامنى فيه وعنفنى ، دعنى وشانى وعد عن ضحك السمج

الهاء فى فيه عائدة الى الرشا والمامور فى قوله قل كل من يصلح للخطاب وفى تعميم الخطاب اشارة الى ان كل احد يساعد هذا المحب فى محبته وكل من يصلح للخطاب قابل لتحرير هذا الجواب واللوم بفتح اللام وسكون الواو نصيحة العاشق بغير رفق بدليل العنف كانه يمنعه من الحب بغير رفق ودعنى امر من يدع بمعنى ترك فدعنى امر بمعنى اتركنى والواو واو المعية وشانى مفعول معه والشان الامر وعد بمعنى ارجع عن تضحك الى بلومك لى والسمج بفتح السين وكسر الميم وبعدها جيم بمعنى القبيح وفيه بمعنى من اجله اى لاجل محبته وجملة دعنى وشانى فى محل نصب على انها مفعول القول اى قل ايها العاذل للرجل الذى لامنى فى ذلك الرشا وتضحكنى فى محبته اتركنى مع امرى وشانى وارجع عن تضحكك البارد فان النصح اذا كان يعرف ان نصيحته لا تجدى فاركابه لها ليس من فعل العقلاء وفى البيت المقاربة فى حروف دعنى وعد عن

فاللوم لؤم ولم يمدح به احد ، وكل رأيت مجبا بالغرام حجى

الفا فى قوله فاللوم تدل على ان ما بعدها بمنزلة التعليل لما قبلها دعنى وشانى وعد من تضحك السمج اى اتركنى بتركى مع شانى من غير ان تلومنى لان اللوم لؤم واللؤم بضم اللام المشددة وبعدها همزة ساكنة هو خلاف الكرم واللؤم لا يكون سببا للمدح وكيف يكون سببا للمدح وهو نقيض الكرم فاللوم يكون سبب الذم حيث كان منافيا للكرم واما الغرام فانه لما يكون سببا للمحامد لا للملام فعلى كل تقدير يكون الملام قبيحا ولا يكون الغرام الا مليحا وفى البيت الجناس المحرف بين اللوم واللؤم والطباق بين المدح والهجاء

يا ساكن القلب لا تنظر الى سكنى ، وارج فؤادك واحذر فتنة الدمج

قوله يا ساكن القلب اى يا من قلبه ساكن بعدم المحبة اذا دخلت لا قلبا وجبت له الاضطراب وحركت جوانحه واعدمته السكون عن تعقد الاجابة لا تنظر الى سكنى والسكن هنا عبارة عن الحبيب الذى يسكن اليه القلب عن الوجيب

قوله وارح فوادك هو من البرح اى اغنمه لئلا يضيع منه يدك واخذ الفتنة للحاصلة من الدعج والدعج شدة سواد العين مع سعتها وما احسن هذا البيت وما الطف فيه من الدعا الى الهوى وان كان بحسب الظاهر تحذيرا عن الهوى الا ترى ياساكن القلب منادى مضاف اى يا من قلبه ساكن ولا ناهية وتنظر مجزوم بها والى سكنى متعلق بتنظر وارح امر معطوف على جملة النهى وفوادك مفعوله واضاف كذلك وفتنة الدعج مفعوله مضافا الى الدعج واضافة الفتنة الى الدعج بيانية بناء على ادعاء ان الفتنة عين الدعج اى الفتنة الحاصلة منه وفى البيت جناس الاشتقاق فى ساكن وسكنى ٥

يا صاحبى وانا البرا الروف وقد ٥ بذلت نصحى بذاك الحى لا تلج
فيه خلفت عذارى واطرحت به ٥ قبول سكنى والمقبول من حجج

وهذا البيت ايضا من محاسن البيوت المنعوت بالطف النعوت وقد وقع فيه جملتان معترضتان بين النداء وجوابه فان النداء يا صاحبى وجوابه لا تلج وقوله وانا البر الروف جملة معترضة وكذا قوله وقد بذلت نصحى وفيها تاكيد نصحه ٥ وتشديد طلبه نجحه ٥ وبذاك الحى متعلق بلا تلج وعين تلج مضبوطة فانه يقال عاج يعوج مثل صان يصون ومعناه لا تقم بذاك الحى اولا تعرج عليه ثم شرع رحمه الله تعالى يعلل ذلك بقوله فيه خلعت عذارى اى لا تمل الى ذلك الحى فانك تفتضح وعذارك المستور يتهتك فانى قد خلعت فيه عذارى ٥ وانهتكت فى جوانبه استارى ٥ وظهر للعالمين اسرارى واطرحت اى طرحت فى ذلك قبول نسكى اى قبول طاعتى واطرحت فيه ما كان مقبولا من حجى اى حجى الى بيت الله الحرام فكانه يقول من عاج بذلك الحى فانه يصير مثلى مخلوع العذار ٥ مطروح الطاعات بغير وقار ٥ تارك المناسك وان كانت مقبولة عند الغفار ٥ وتقديم الجار فى قوله خلعت عذارى واطرحت به لافادة الحصر او للاهتمام بذكره لموافقة المقام فهذا معنى قوله فيه خلعت عذارى ٥ الخ

وابيض وجه عزامى فى محبته ٥ واسود وجه ملامى فيه بالحجج

الوجه فى البيت يجوز ان يكون بمعنى الجارحة ويجوز ان يكون بمعنى الطريق فعلى الاول يكون المعنى الوجه الذى يدعو صاحبه الى عزامى فهو ابيض والوجه الذى يدعو صاحبه الى ملامى فهو اسود وعلى الثانى يكون المعنى الطريق الذى

يسوق المحبة اليها ابيض والطريق الذى يسوق الى الملامة فهو اسود ويجوز كون الاول بمعنى الجارحة والثانى بمعنى الطريق وبالعكس وقوله بالحجج متعلق باسود اى اسود وجه ملامى فيه بالادلة والبراهين وبالحجج بضم الحاء جمع حجة وهى الدليل وبالحجج فى قوله والمقبول من حجى بكسر الحاء اسم مصدر من الحج وهو قصد مكة للنسك وكذا قوله ويوم احرامه فى الطول كالحجج فهى ايضا بكسر الحاء ومن ذلك قوله تعالى ثمانى حجج اذ المراد بها الاعوام وما الطف هذا البيت فانه جامع بين لطف اللفظ وصحة المعنى ففيه مطابقة بين ابيض واسود وكذا بين الغرام واللام مع ما هناك من التفريع فى قوله وابيض وجه غرامى واسود وجه ملامى

تبارك الله ما احلا شمائله ٥ فكم اماتت واحيت فيه من مهج

تبارك الله تقدس وتنزه وهى صفة خاصة به تعالى فان قلت ما النكتة فى كون الشيخ رحمه الله تعالى بدا بهذا البيت بالجملة التنزيهية فى قوله تبارك الله ما احلا شمائله قلت النكتة فى ذلك انه لما قال فكم اماتت واحيت فيه من مهج لزم انه جعل الشمائل تميت وتحيى فاشار الى الامانة والاحياء حقيقة لذات المقدسة الذى تنزهت عن ان يكون فاعل فى الوجود غيرها وانه بدا بها اشارة الى ان خالق هذه الشمائل له مقدس عن مشابهة المحدثات الاعراب ما تجيئية مبتدا واحلى فعل ماض فاعله ضمير مستتر فيه وجوبا يعود الى ما وشمائله بالنصب مفعول والجملة مرفوعة المحل على الخبرية وكم فى البيت خبرية ومن فى قوله من مهج مزايدة وتمييز كم من مهج ومفعول اماتت واحيت محذوف اى كم من مهج اماتتها الشمائل واحيتها فيه اى بسببه ولاجل حسنه واخر التمييز لاجل موافقة الوزن والقافية وحرف الروى وفى البيت الطباق بين الامانة والاحياء

يهوى لذكر اسمه متلج فى عذلى ٥ سمعى وان كان عذلى فيه لم يلج

يهوى على وزن يرضى بمعنى يحب من الهوى المقصور وسمعى فاعله ومن لج فى عذلى مفعوله ولذكر اسمه متعلق بيهوى قوله وان كان عذلى فيه لم يلج الواو فيه حالية او اعتراضية او عاطفة على مقدر وان وصلية لا تحتاج الى جزاء لان المراد بها مجرد التاكيد وعذلى مصدر مضاف الى مفعوله اى عذله اياى

وفيه الضمير فيه لسمعي و يلج بكسر اللام من وجل يوجل مثل ورث يرث ومعنى
لم يلج لم يدخل يقول يحب سمعي العاذل الذي ظ في عذله لي و بالغ في
خصومته اياي من اجل سماع ذكر اسمه مع ان العذل لم يدخل في سمعي لكمال كراهتي
اياه ففي البيت اشارة الى ان السمع يحب الملام و يبغضه اما محبته اياه فلكونه متضمنا
لذكر اسم الحبيب و اما بغضه له فلكونه متضمنا لطلب الاعراض عن المحبة و الشيخ
رحمه الله تعالى يكرر هذا المعنى باساليب مختلفة و طرائق غير متوالفة

وَأَرْخَمُ الْبَرْقَ فِي مَسْرَاهُ مُبْتَسِمًا ۞ لِثَغْرِهِ وَهْوَ مُسْتَحْيٍ مِنَ الْفَلَجِ

سبحان من اعطى الشيخ رحمه الله تعالى طلاوة في كلامه و طراوة في نظامه
فان حكاية تشبيه البرق بثغر الحبيب مكررة في اشعار الادباء لكن رحمة البرق بقصوره
و خجلته من الفلج عند مروره كلام جديد لم يسمع من غير الشيخ رحمه الله تعالى قوله وارحم
فعل مضارع للمتكلم المفرد والبرق مفعوله و في مسراه متعلق بارحم والمسرى مصدر
ميمي ومنتسبا حال من البرق ولثغره متعلق به والواو للحال ومن الفلج
متعلق بمستحي والجملة في موضع نصب على انها حال من الضمير في مسراه والفلج
بفتح الفاء واللام تباعد ما بين الاسنان والمعنى وارحم البرق لما حصل له
من القصور الذي اوجب خجالته لانه شارك الثغر في البرق واللمعان لكنه خجل لما
شاهد قصوره عن الفلج الذي هو زينة الاسنان وما احسن قول ابن الخجي من قصيدة

يا بارقا با عالي الرقمتين بدا ۞ لقد حكيت ولكن فاتك الشنب
وقول ابن خطيب داريا يترجم من ذلك وهو
يا برق لولا الثنايا اللؤلؤيات ۞ ما شاقني في الدجى منك ابتسامات

تَرَاهُ إِنْ غَابَ عَنِّي كُلَّ جَارِحَةٍ ۞ فِي كُلِّ مَعْنًى لَطِيفٍ رَائِقٍ بَهِجِ

هذا البيت وما بعده الى استكمال ستة ابيات من لطف النظام و احسن الكلام
لانه اسلوب غريب و نمط عجيب والضمير في تراه يعود للحبيب والمعنى ان
غاب عني الحبيب صارت جوارحي عيونا تراه كما تراه في كل معنى لطيف رائق
بهج و فسر ما اراده من المعاني التي يراه فيها عند غيبته بقوله في نغمة العود وفي
مسارح غزلان الخمائل وفي مساقط انداء الغمام وفي صاحب الاوبال النسيم وفي

الثاني ثغر الكاس الى آخر الابيات المذكورة كما سنذكرها و نتكلم عليها تفصيلا
بعون الله تعالى والجارحة في قوله كل جارحة عضو الانسان جمعها جوارح والمعنى
تراه جوارحي عند غيبته عني في مشاهدة حسنه ومناظرة مستحسنه فمن جملة
ما يتيك المعاني نغمة العود والناي والناي بنون مشددة بعدها الف لينة وبعدها
ياء ساكنة اسم للقصبة التي ينفخ فيها للطرب واظن هذا الاسم فارسيا لا اصل له
في العربية والرخيم هو الصوت الذي يخرج سهلا عند النطق يقال رخمت الجارية
اي صارت سهلة المنطق فمعنى رخيمة ورخيم والف تالفا للعود والناي ومعنى
تالفهما اتفاقهما و امتزاج نغماتهما من غير مخالفة بين صوتيهما والالحان جمع لحن
وهو من الاصوات ما كان موضوعا والهزج بفتح الهاء والزاي من الاغاني ما فيه
ترنم وكل كلام متدارك متقارب يسمى هزجا وهذا من باب بيان المظاهر التي تتعدد
والمحال التي لا تتقيد فكانه يقول اراه عند الغيبة في مظاهر لطيفة والشيخ من
القوم الذين يقولون بوحدة الوجود فهذا هو الكلام على قوله رحمه الله تعالى

فِي نَغْمَةِ الْعُودِ وَالنَّايِ الرَّخِيمِ إِذَا ۞ تَآلَفَا بَيْنَ أَلْحَانٍ مِنَ الْهَزَجِ

واعلم ايضا ان للهزج جنسا من العروض وكذلك البسيط وبينهما بعد ولذلك الفرز
بعضهم في ذلك فقال

يا ايها المولى الذي ۞ علم العروض به امتزج
بين لنا دائرة ۞ فيها بسيط وهزج

اراد بالدائرة دائرة الدولاب واراد بالبسيط فيها الماء واراد بالهزج صوت الدولاب
فيكون المعنى بين لنا دائرة جمعت بين البسيط والهزج والمتبادر من ذلك اصطلاح العروض
بدليل قوله علم العروض به امتزج ولذلك يحكى ان المسؤول لما خوطب بذلك طال
التفكر وقال المراد هنا دائرة الدولاب فقال له السائل اصبت لكن بعد ان
اطلت الدوران في الدائرة وقوله نالفا اي وافق كل منهما الاخر فتوافقا بين
هاتيك الاغاني المشتملة على الترنم والتقارب في الحركات والسكنات

وَفِي مَسَارِحِ غِزْلَانِ الْخَمَائِلِ فِي ۞ بُرْدِ الْأَصَائِلِ وَالْإِضْبَاحِ فِي الْبَلَجِ

اي وتراه عند غيبته عني جوارحي في مسارح غزلان الخمائل فالمسارح جمع
مسرح بفتح الميم وهو المرعى واراد هنا مراعي الغزلان والخمائل جمع خميلة وهي

مكان منهبط من الارض ونباته مايكون الاكريا لغزارة مآيه وتطلق المخيلة على معان غير هذا وهذا هو الاليف وبره بفتح الباء وسكون الراء خلاف الحزاز المراد انه يراه في هذه الاماكن اللطيفة حيث يوجد بر الاصل والمراد من الاصايل جمع اصيل وهو الوقت بعد العصر الى العشى يوصف باللطافة كالاكار قال الشاعر

و اليرح تعبث بالغصون وقد جرى ذهب الاصيل على لجين الماء

قوله والاصباح بالجر عطف على برد الاصايل وهو مصدر على وزن اكرام ويجوز عطفه على مسارح غزلان المخايل قوله في البليج بفتح الباء واللام وهو قيد للاصباح لان الاصباح قد يكون في اوله وقد يكون في آخره فلما قال في البليج علم ان المراد واراه في ابتلاج الصبح اى في اوايل ظهور الصباح عند ابتداء الاصباح

وفي مساقط أنداء الغمام على بساط نور من الازهار منتسج

وهذا مظهر آخر لبيان تجليه وابراز نقوش تكونه في مجاليه اى وتراه جواري ايضا في اماكن سقوط انداء الغمام والمساقط جمع مسقط والمفرد على وزن مفعل وهو اسم مكان السقوط والانداء على افعال جمع ندا وهو المطر ولذلك اضافه الى الغمام لان الغمام جمع غمامة وهي السحابة وعلى بساط نور متعلق بمساقط والبساط معلوم والنور بفتح النون وسكون الواو والزهر ومنتسج بالجر صفة نور ومن الازهار متعلق به اى واراه ايضا في اماكن سقوط امطار السحاب حال كونها ساقطة على بساط قد انتسج من الازهار وما اعلى هذا المجلى وما انور هذا الزهر وما الدالا انبساط على مثل هذا البساط فمن اراه هذه المظاهر وهو بقدرته في منصتها ظاهر فقد حياه واحياه واكرمه واجتباه واعطاه وحباه وله سبحانه عطايا ولخواصه من لطفه مزايا بها امتازوا والجميل مع الجميل حازوا

وفي مساحب أذيال النسيم اذا اهتدى الى سحيرا اطيب الارج

هذا ايضا من المظاهر الرفيعة والمجالي اللطيفة البديعة اى وتراه ان غاب عني جميع جواري في مساحب اذيال النسيم والمساحب جمع مسحب بفتح الميم وسكون السين وفتح الحاء وهو مكان السحب اى في اماكن يسحب بها النسيم اللطيف اذياله وقيد ذلك بقوله اذا اهتدى ذلك النسيم الى وكان الظاهر اذا اهدى

لكن

لكن لما تضمن اهتدى معنى الايصال عداه بالى واطيب اسم تفضيل منصوب على انه مفعول اهدى وتصغير سحيرا للتحبيب او لتقريبه من وقت الصباح والارج بفتح الراء توهج ريح الطيب فالمراد اذا سحب النسيم اذياله واهدى الى سحيرا اطيب طيبه والى امالة شاهدته مني الجوارح ومالت اليه جميع الجوانح فنظرته عند المغيب وشاهدته مشاهدة للحبيب القريب

وفي النشامى ثغر الكاس مرتشفا ريق المدامة في مستنزه فرج

اى وتراه عند غيبته عني كل جارحة عند النشامى وتقبيلي ثغر الكاس حال كوني مرتشفا ريق المدامة في مستنزه فرج والاستشام من الشم وهو التقبيل تعول ثم فلان فاما كسع وضرب بمعنى قبلها فقد جعل الشيخ رحمه الله وضع الفم على طرف القدح لشرب مافيه تقبيلا لما هناك من نوع المشابهة وسمى طرف القدح ثغرا تشبيها والثغر هنا بمعنى الفم والكاس الاناء يشرب او ادام الشرب فيه وهي مؤنثة مهموزة والشراب ايضا وجمعها اكؤس وكووس وكاسات وكباس والمدامة الخمرة والمستنزه بضم الميم وسكون السين وفتح النون وسكون النون على صيغة المفعول والمراد منه اسم مكان اى في مكان يستنزه فيه الانسان اى يكتسب النزهة وفرج بفتح الفاء وكسر الراء على وزن فرح مكان فرجة وهي انشراح الصدر والاستشام مصدر مضاف الى الفاعل وثغر الكاس بنصب الثغر مفعوله مع اضافته الى الكاس ومرتشفا حال من الياء التي هي فاعل المصدر وريق منصوب على انه مفعول مرتشف وهو مضاف الى المدامة ومستنزه متعلق اما بالمصدر او باسم الفاعل وفرج صفة مستنزه او هما صفتان لموصوف محذوف اى في مكان موصوف بكسب النزهة بالتفرج وانشراح الصدر ولا يخفى ما في البيت من المناسبات في الاستشام والثغر والكاس والرشف والريق والمدامة وفي المستنزه والفرج ثم اعلم انه لما تم الكلام على ذكر المظاهر التي تراه جواريه بها عند غيبته عنه شرع في ذكر غربته مع عدم غيبته فقال

ما أدري ما غربة الاوطان وهو معي وخاطري أين لحاها غير منزعج

اى لم اعرف وما يجوز ان تكون زائدة وتكون غربة ح منصوبة على انها مفعول اى لم اعرف غربة الاوطان والغربة بضم الغين النزوح عن الوطن ومثله الاغتراب

والتقريب ويجوز في ما ان تكون استفهامية على انها مبتدا وغربة خبر الجملة
في موضع نصب على انها مدت مسد المفعول للفعل قبلها والواو في قوله وهو معي
واو الحال وهو مبتدا ومعي متعلق بمحذوف على انه خبره والجملة في موضع نصب على
انها حال من ضمير المتكلم وخاطري مبتدا والمراد من الخاطر هنا القلب وغير منزعج خبر
ومضاف اليه وقوله ابن لحا قد يروى حيث كنا وكنا هنا فعل وفاعل اي المراد حيث وجدنا
والجملة في موضع جر على انها مضاف اليه والظرف متعلق بما في غير من معنى النفي
اذ المراد اذا انتفى الانزعاج والاضطراب عن خاطري في المكان الذي يوجد حبيبي
هو فيه وحاصله ان الاغتراب مع كونه سبب للحزن والاكتئاب ينفي علم عن صاحبه
ولا يشعر به المغترب من جميع جوانبه اذا كان صاحبا للحبيب نازلا منه بالمنزل القريب
فالقريب مع بعد الحبيب غريب والغريب مع قربه حبيب

كل بيت انت ساكنه ◦ غير محتاج الى السرج ◦ وعليل انت زائره ◦ قد اتاه الله بالفرج
◦ وبجهك المأمول حجتنا ◦ يوم تأتي الناس بالحجج ◦

فالدار داري وحبي حاضر وسني ◦ بدا مفرج كربي وهو مفرجي

الفاء تدل على ان ما بعدها متفرع عن الذي قبلها فهو يقول حيث كان حبيبي مصاحبي
وبوجوده تنتفي غربة الاوطان فقد ثبت ان الدار التي ليست لي تصير بوجوده
دار اهلي ومحل وطني اذ الحزن مع بعده يكون والفرح بوجوده يتوفر للفؤاد
المحزون فالدار داري وحبي حاضر باوطاني جالب لاوطاري والحب هنا بكسر الحاء
بمعنى المحبوب وسني شرطية وبدا بمعنى ظهر والمفرج هنا بضم الميم وسكون الفاء وفتح
العين وفتح الراء على صيغة اسم المفعول والمراد هنا اسم المكان اي موضع تفريج الاحباب
في الجرما مكان اجتماعهم في ماتيك العصر آه وهو مكان انعراجي المعهود هناك وبه اراك
في تجر الاراك حيث تجتني السواك ولا تطلب سواك كما قال مزاحما في المقال

◦ بالله ان جئت بوادي الاراك ◦ وقبلت اغصان الخضر فاك ◦
◦ فابعث الي المملوك مني بعضها ◦ فانني والله مالي سواك ◦

ليهن ركب سروا الليلا وانت بهم ◦ فحييتم في صباح منك مشرق
فليصنعوا ما تشاؤا يا نفسهم ◦ هم اهل بدر فلا يخشون من خرج

قوله ليهن فعل بكسر اللام وفتح الياء وسكون الهاء وفتح النون اي ليسر صاحب
هنا وركب فاعل واصله الهمز فقلب الهمزة الفا وحذفت الالف للجازم وهو لام
الامر مثل ليخش زيد والواو في سروا الركب لان الركب عبارة عن القوم الذين يركبون
الابل وهو اسم جمع او جمع وهم العشرة فصاعدا وقد تكون للخيل وليلا متعلق بسروا
والسرى وان كان مخصوصا بالليل لكن قد يذكر الليل مع الفعل تاكيدا له ايضا حاملي
ه قوله تعالى سبحان الذي اسرى بعبده ليلا والواو للحال وانت مبتدا وبهم خبر وفي
صباح متعلق بحييتم واو منبلج صفة صباح ومنك صفة صباح وهي اشارة الى ان الصباح
الذي سروا فيه منه وبسببه وبسيرهم متعلق بما تعلق به الخبر اذ المعنى وانت في سيرهم
والباء بمعنى في والمنبلج المنفجر الساطع الفاء للتفريع اي حيث كان الركب قد سروا
في صباح منبلج منك فليصنعوا بانفسهم ما ارادوا فانهم اهل بدر وهذه اشارة الى قوله
صلى الله عليه وسلم في حق الغزاة من اهل بدر وهذا تلميح وهو من المحسنات البديعية
وما احسن قول بعضهم ◦ يا بدر اهلك جاروا ◦ وعلموك التجرى ◦
وقبحوا لك وصلى ◦ وحسنوا لك هجري ◦ فليصنعوا ما ارادوا ◦ لانهم اهل بدر ◦
◦ وقد نظم بعضهم المعنى مواليا وأجاد ◦
يا بدر اهلك يقولوا لك علينا جور ◦ وعلموك التجافي يا بهي النور ◦
فليصنعوا ما ارادوا يا شقيق الحور ◦ لانهم اهل بدر ذنبهم مغفور ◦

بحق عصياني اللاحي عليك وما ◦ باضلعي طاعة لو وجدت وهج
انظر الى كبد ذابت عليك جوى ◦ وثقله من جميع الشوق في حجج
وارحم بعبرة آمالي ومر نجحي ◦ الى خداع تمنى الوعد بالفرج
واعطف على ذل اظماء جهلن وعسى ◦ وامنن علي ببشر الصدر يبتهج

انظر نظر الله تعالى اليك وعطف لطفه عليك لي هذه الابيات السامية وما
اشتملت عليه من الالفاظ الرشيقة والمعاني الانيقة وما بها من الغرام الذي ما خذ
بالالباب والافهام وسحر العقول بحر هاروت ويجعل العاقل بالجنون منعوت
ليس ما بها شبيها بالفاظ من مضى من اهل الفصاحة ولا قريبا من بلاغة من اتصف
بالبراعة وحاز قصب السبق في الاجادة اشارة الى ان عصياني اللاحي عليك وفي القسم به اشارة الى

كونه عنده امرا عظيما ، ووصفا جسيما ، فانه لايقسم الابعظيم ، ولايحلف الا
بكريم ، اى احلف بحق عصيانى الشخص الذى يلحانى عليك ويقول ماكك محبا لهذا
الحبيب ، وهو ليس من مقامك بقريب ، فاعصيه غراما ، وابعد عنه هياما
وذلك يقتضى شدة الالتزام بالغرام ، قوله وما عطف على عصيانى اى واقسم ايضا بالحب
والنار التى تنشأ عنه مستقرا ذلك فى داخل اضلعى لاجل طاعتى للوجد ويجوز فى
طاعة ان يكون منصوبا على التعليل لعصيانى وما تعلق قوله باضلعى فيصير المعنى
اقسم بحق عصيانى من لحانى على محبتك لاجل طاعتى للوجد فان من اطاع الوجد عصى
من لحاه عليه والذى استقر فى الاضلع من اللهب انما هو لطاعة الحبيب ومن قوله من
وهج بيانية والمبين بما فى قوله وما باضلعى والوهج بفتح الواو والهاء هيب النار قوله
انظر فعل امر والمخاطب به الحبيب الذى خاطبه بقوله بحق عصيانى اللاحى عليك
وانظر هنا من النظر الذى هو بمعنى فعل الجميل وعليك متعلق بذابت اى ذابت
لاجل محبتك وجوى مفعول لاجله اى ذابت فى محبتك لاجل الجوى الذى هو
مرض الباطن لاجل الحب ومقلة بالجر على كبد اى انظر الى الكبد الذآيبة ، والمقلة
التى هى بدم القلب صآئبة ، فهى فى دماء غرقى ، من دم الكبد التى ذابت عليك
عشقا ، واعلم انى لم اسمع فى مدة العمر الطف من قوله تعثر امالى وذل اطماعى
ومن سمع تعثر الامال ، وذل الاطماع قبل هذا الكلام ، والآمال اذا تعثرت نرانا نتمنى
الوصال ، ثم نراه بعيد المنال فنستقط فى مقام اليأس ثم نستند الى قوة الرجا فنقوم
طامعة ، ثم نحور راجعه فلا نزال بين اليأس والرجا ، والفزع والالتجا ، ومن كان بهذه
الحال فانه يبكى عليه رحمة لما هو فيه من الحيرة وبعد ذلك يرجع الى خداع تمنيه ان
يوعد بالفرج فانظر الى هذه المراتب او الا الرجوع فان المرتجع مصدر ميمى على
صيغة اسم المفعول ويرجع الى تمنيه فالتمنى للمرتبة الثانية والمرتبة الثالثة الوعد
والمرتبة الرابعة الفرج والمعنى وارحم رجوعى بعد تعثر امالى الى خداع ان
اتمنى ان اوعد منك بالفرج فهو راض بالخيال من غير مآل لتعثر الامال
وتمنى وعد الوصال بالفرج من ضيق الحال نعم نعم هكذا هكذا والا فلا لا ، طرق
الجد غير طرق المزاح ، وما احسن عطفه العطف على الرحمة فى قوله واعطف عطفا

على وارحم ، وانما اضاف الذل الى الاطماع لان من شان الطمع الذل و فى
الامثال من طمع و الاطماع بفتح الهمزة على وزن افعال جمع طمع وهو الحرص على
الشى قوله بحل وعسى متعلق باعطف اى تعطف على ذل طمعى اذا شاهدته فان العزيز
اذا راى ذل عبده بين يديه تعطف عليه لكن قوله بحل وعسى فيه اشكال من جهة
هل لان هل للاستفهام والحبيب اذا عطف لا يقول لعاشقه هل نعم يقول له اذا
طلب منه لطفا وعطفا عسى يكون ذلك واما الاستفهام ففيه اشكال ويمكن الجواب
بان هل هنا استعملها الشيخ رحمه الله تعالى بمعناها الاصلى وهو قد فيكون المعنى
اعطف على اطماعى اذا شاهدت ذلا بما يقتضى تحقيق اللطف والالتفات وهو قد
او بما يقتضى الرجا وهو عسى ويمكن الجواب ايضا بان هل ترد بمعنى الجزا اى اعطف
على ذل اطماعى عند مشاهدتها بجزآ الذل وترجى يجعلنى اكون مترقبا لوفائك
متطلعا بجزائك ويمكن هنا جواب اخر غير انه فى غاية البعد وهو ان يكون المعنى
اعطف على ذلى بان تجعلنى مستفهما منك عن سبب الوصال وانت عند
استفهامى تجيبنى بلفظ الرجا ومع ذلك فاللفظ مشكل قوله وامنن على وزن
وانصر معطوف على قوله واعطف ومن حرج متعلق بشرح الصدر والحرج محركة يرد
بمعنى المكان الضيق ويرد بمعنى الضيق وهو المعنى المصدرى والمراد الثانى وقوله
وامنن من المن بمعنى التفضل لا بمعنى المنّ المفهوم فافهم وفى البيت محاسن شتى

أهلا بمالم أكن أهلا لموقعه ، قول البشير بعد اليأس بالفرج
كك البشارة فاخلع ما عليك فقد ، ذكرت ثم على ما فيك من عوج

اعلم ان سبط الشيخ رحمه الله تعالى ذكر فى ديباجة الديوان ما صورته حكى
لى والده رحمه الله تعالى قال لما جاج الشيخ شهاب الدين السهروردى رحمه الله تعالى
شيخ الصوفية وكان آخر حجه فى سنة ثمان وعشرين وستمايه وكانت وقفة الجمعه
وحج معه خلق كثير من اهل العراق ورأى كثرة ازدحام الناس عليه فى الطواف
بالبيت والوقوف بعرفة واقتدآيهم باقواله وافعاله وبلغه ان الشيخ رحمه الله تعالى
فى الحرم فاشتاق الى رؤيته وبكى وقال فى سره يا ترى هل انا عند الله كما يظن هؤلا
فى ويا ترى هل ذكرت فى حضرة الغيب فى هذا اليوم فظهر له الشيخ وقال السهروردى

لك البشارة فاخلع ما عليك فقد ذكرت ثم على ما فيك من عوج

فرح الشيخ شهاب الدين رحمه الله تعالى وخلع كلما كان عليه وخلع المشايخ والفقرا الحاضرون كلما كان عليهم وطلب الشيخ فلم يجده فقال هذا اخبار من كان في الحضرة ثم اجتمعا بعد ذلك في الحرم الشريف واعتنقا وتحدثا سرا زمانا طويلا انتهى قوله اهلا مفعول بفعل محذوف اى زرت اهلا هذا في اصل وضعه واما الآن فان اهلا يستعمل بمعنى مطلق التعظيم عند الاقبال ومافي بما واقعة على قول البشر مجرور على انه بدل منها والمعنى سررت وفرحت وابتهجت بالمعنى الذى ما كنت اهلا لموقعه اى لصدوره ووجوده وهو قول البشر فقول البشر اما مجرور على انه بدل منها او مرفوع على انه خبر لمبتدا محذوف او منصوب على المدح اى امدح او اخص قول البشر وبالفرج متعلق بالمبشر وبعد اليأس كذلك والقول بمعنى المقول والمقول عبارة عن قوله رحمه الله تعالى والبشارة الاخبار بما يوجب الفرح اى انا اخبرك بما يوجب لك السرور الكامل فاستحق عليك ان تعطيني البشارة ما عليك في مقابلة تبشيرى لك بهذا الامر العظيم وهو انك قد ذكرت هناك فان ثم بفتح الثا المثلثة اسم اشارة للبعيد والتبعيد هنا معنوى للتعظيم والتقديس والتنزيه عن مقاربة الحوادث وقوله على ما فيك متعلق بذكرت وعلى هنا بمعنى مع اى ذكرت في الحضرة العلية مع ما فيك من عوج في طريق المعرفة الالهية وسبب ذلك ان الاستقامة الحقيقية في مقام المعرفة الربانية متعذرة ولذلك قال صلى الله عليه وسلم شيبتني هود واخواتها يريد بذلك قوله تعالى فاستقم كما امرت وذلك امر عزيز المنال

خفف السير واشدد يا حادي ٭ انما انت سائق بفؤادي

قوله واشدد بواو عطف على خفف وتا بشدة وهمزة مكسورة وهو فعل امر بمعنى ارفق اى ترفق بي وه تبالغ في الحدا فان ذلك يكون سببا لشدة اسراع الابل وانا قلبي معكم يساق في جملة ما يساق من المطايا فاذا اسرعت في السير ولم تشدد في الحدا كان ذلك سببا لتمزيق الفؤاد وتقطيع الاكباد وقد فرق بعضهم بين السير والسرى فالاول ما كان نهارا والثاني ما كان ليلا قال الارجاني

ما سار الا في نهار ضيائه ٭ فاقول صار ولا اقول سرى

والحادي

والحادي اسم فاعل من الحدا وهو سير الابل وزجرها وقد يطلق على التغني باصوات محسنة لتسهيلها فتسرع في السير والى ذلك اشار كشاجم حيث قال

ان كنت تنكر ان في الالحان فائدة ونفعا
فانظر الى الابل التي ٭ لا شك اغلظ منك طبعا
تصغي لاصوات الحداة ٭ وتقطع الفلوات قطعا

قوله رحمه الله تعالى انما انت سائق بفؤادي محصرا اى ما انت سائق الا مع فؤادي ويجوز ان تلاحظ الباء في قوله بفؤادي للظرفية اي تسوق في فؤادي اي تطأ في سيرك لانه سائر تحت الركاب مع الاحباب ولذلك طلب منه تخفيف السير والترفق به واعلم ان السلف قد ذكروا في تاثير اصوات الحداة امورا عجيبة واحوالا غريبة منها ما ذكره الدميري رحمه الله تعالى ان اعرابا صار ضيفا بعض اكابر العرب فبينما هو جالس في خيمته ينتظر اتمام الضيافة واذا به قد لمح اسود صغيرا في جانب الخيمة مقيدا فقال له ما بالك يا اسود فقال ذنبي عند سيدي انني صوت له عشرة من الابل كانت من محاسن الجمال فقطعت مسافة عشرة ايام في يوم فكان ذلك سببا لموتها فغضب سيدي علي وقيدني كما ترى ولكنه كريم فلو استمعت مني الى كل طعامه عند احضاره الان يطلقني لم يخالفك فصبر الضيف الى حضور الزاد فلم يمد يده اليه فعزم عليه صاحب الضيافة ان ياكل فقال ان لي عندك حاجة فان قضيتها اكلت والا فلا فقال وما حاجتك قال تطلق هذا الاسود المقيد فقال يا سيدي ان ذنبه عظيم وذكر قصة الجمال العشرة وما صنع بها من الحدا حتى اهلكها فقال لا بأس فلم يسع صاحب البيت الا اطلاق العبد وقبل ان بعض العرب اعطش جماله عشرة ايام ثم اطلقها على الماء فغنى لها الحادي الى جهة غير جهة الماء فعدلت الى جانب الحادي وتركت شرب الماء بعد عشرة ايام لم تشرب فيها وما الطف قول الفقيه القاضي الشافعي ناصح الدين ابي بكر الارجاني رحمه الله تعالى حيث يقول

لمن الركائب سيرهن تهادى ٭ ميل مساعفهن نحو الحادي
يحدو بهن مع الصباح مغرد ٭ طرب يشاجي بالهوى ويبادي
ما زال ينظمهن في سلك البرى ٭ حتى تجشمهن بطن الوادي
رحلوا اما الركب نشر عبيرهم ٭ ودواهم نفس المشوق الصادي

٥ فكان هذا منه وآثارها بهم ٥ طاولها وكان ذلك هاديا ٥

ما ترى العيس بين سوق وشوق ٥ بربيع البروع غربي صوادي

اعلم ان المحققين نصوا على ان ما اسم استفهام لطلب التصور فقط ويطلب بها شرح الاسم كقولك ما العنقاء طالبا ان يشرح هذا الاسم ويبين مفهومه وانه لاى معنى وضع فيجاب بايراد لفظ اشهر وقد يطلب بها ماهية المسمى اى حقيقته التى هو بها كقولنا ما الحركة يريد ما حقيقة مسمى هذا اللفظ ويجاب بايراد ذاتياته من الجنس والفصل وقد ذكروا ان كل البسيطة تقع فى الترتيب بينها اى بين ما التى لشرح الاسم والتى لطلب الماهية لان مقتضى الترتيب الطبيعى ان يطلب اولا شرح الاسم ثم وجود المفهوم فى نفسه ثم ماهيته وحقيقته لان من لا يعرف مفهوم اللفظ استحال منه طلب وجود ذلك المفهوم ومن لم يعرف انه موجود استحال منه طلب حقيقته وماهيته اذ المعدوم لا ماهية له ولا حقيقة لان الماهية ما به يكون الشى هو هو والمعدوم لا هوية له ولا حقيقة فحيث علمت معنى ما الاستفهامية تحققت ان الوجودة فى بداية البيت ليست استفهامية فيجب تقدير الهمزة بعدها وتكون اما حينئذ للعرض بمنزلة الا وتختص ح بالفعل نحو اما تقوم اما تقعد ولك ان تدعى فى ذلك ان الهمزة للاستفهام التقريرى مثلها فى الم والا وان ما فى ذلك نافية واعلم ان هذه الهمزة سمع حذفها فى كلام الفصحا كما قال الشاعر

٥ ما ترى الدهر قد اباد معدا ٥ واباد السراة من عدنان ٥

فلا يكون حذفها فى كلام الشيخ رحمه الله تعالى والخطاب فى ترى للحادى والعيس بكسر العين وسكون الياء الابل البيض يخالط بياضها شقرة وهو اعيس وهى عيساء وهى من محاسن الابل والسوق بالسين المهملة زجر الابل واشباهها والشوق بالمعجمة نزاع النفس وحركة الهوى والغربى الجانبة والصوادى العاطشة والربيع ربيعان ربيع الشهور وربيع الازمنة فربيع الشهور شهران بعد صفر ولا يقال الا شهر ربيع الاول وشهر ربيع الثانى واما ربيع الازمنة فربيعان الربيع الاول الذى يأتى فيه النور والكمئة والربيع الثانى الذى تدرك فيه الثمار وقيل السنة ستة ازمنة شهران منها الربيع الاول وشهران صيف وشهران قيظ

وشهران الربيع الثانى وشهران خريف وشهران شتاء وترى ان كانت رؤية بصرية فغربى صوادى حالان من العيس وبين سوق وشوق متعلق بترى وربيع البروع متعلق بغربى صوادى اذ لا يقال فلان جائع لفلان وعطشان لفلان والمراد من ربيع البروع النعيم الحاصل للعيس فى ربوعها لان الربيع قد يطلق ويراد به مراد الطالب ومنى السبب للجناس المصحف فى سوق وشوق وفيه نوع طباق فى غربى وصوادى ولا يخفى ٥ المجانسة فى ربيع وربوع ٥

لم تبق لها المراة جسما ٥ غير جلد على عظام بوادى

اعلم ان هذه القصيدة يذكر فيها الشيخ رحمه الله تعالى منازل السير الى مكة لكن الشيخ يذكر المنازل من جانب مصر ولذلك بدا بذكر الحادى والمطايا وما يناسب ذلك قوله لم تبق فى تبق اشباع كسرة القاف فتولد منها ياء والا فالجازم يحذف الياء ومثله قوله تعالى انه من يتقى ويصبر فان من شرطية جازمة وقد اشبعت كسرة قاف يتقى فتولد منها ياء والمهامه جمع مهمه وهى المفازة البعيدة والبلد القفر جمعه مهامه والمراد سير المهامه فانه موجب لان يذوب الجسم والمراد انه لم يبق من جسم العيس الا جلد على عظام ظاهرة فان البوادى جمع بادية اى ظاهرة والعظام اذا كانت ظاهرة كان الجسم فى غاية الهزال لانها لا تظهر الا لفقد اللحم الذى من عادته ان يستر ها

وتخف أخفافها فنى تحتسى ٥ من جواها فى مثل جمر الرماد

الخفوة مثلثة الحاء اسم والمفارقة العدم والخف فالمعنى وقد رقتا خفافها من كثرة السير والاخفاف جمع خف والخف للجمل كالحافر للفرس قوله فهى الضمير للعيس والجوى بالجيم له معان وهو هنا بمعنى شدة الوجد على الاقرب وقوله فى مثل جمر الرماد يمكن شرح هذا على ثلاثة اوجه الاول ان يكون المراد تشبيه صورة وقع خفها على التراب او الرمل بجمر بين اجزاء الرماد لانها ترسم بخفها حمرة الدم الحاصل من خفوة خفها ورقة قدمها فان تتابع السير مع خفوة الخف موجب لا ذابة خفها ولا يكون الا بعضه فيكون ح مرتسما فى لون الرماد كجمر بين اجزاء الرماد الثانى ان يكون المراد تشبيه ذات اسفل الخف الذى يقع على الارض فانه يكون بعض اجزائه احمر والبعض الآخر يبقى متغيرا لون الرماد فالمراد

تشبيه صورة ما يقع من الخف على الارض بعد جفوة الخف ورقته وذلك
موجب لان يكون بجمر بين اجزآء الرماد الثالث ان يكون المراد بيان الحرارة الموجودة
في موطئ خف العيس لان رقة القدم وجفوته مما يوجبان سرعة تاثير حرارة الارض
التي تطاها العيس في اضافها فهي تمشي من شدة وجدها مع جفوة قدمها في
ارض كالجمر الذي يكون في الرماد ووجه تخصيصه ح بقاوه وعدم سرعة انطفائه قتامل

وَبَرَاماً آلونا مَحَلَّ بُرَاماً خِلَّها تَرتَعِي تَمَامَ الوِهَادِ

برى ببرى نحت ينحت فالمراد ونحت هذه العيس وازال غالب لحمها ولحمها كما اذا
بريت القلم فانك ترققه وتزيل ما عليه من الغلظ والونا بفتح الواو وبعدها نون التعب
وحل بالحا المهملة خلاف عقد والبرا بضم الباء وبعدها راء جمع برة وهي على وزن بدنة
حلقة في انف البعير او في لحمة انفه خلها فعل امر من التخلية اي اتركها واعلم ان
الرواة يروون بعد خلها ترتوي بتا مثناة من فوق وراء ساكنة وتا مثناة ايضا
وواو ويا من الري وهو ازالة العطش بشرب الماء وهو تحريف غير مستقيم وفيه
غلطان غلط من جهة اللفظ وغلط من جهة المعنى اما ما كان من جهة اللفظ فهو ان
ترتوي لا يتعدى بنفسه الى المفعول بل بواسطة حرف الجر فيقال ارتوى من الماء
وهي ترتوي من الماء واما ما كان من جهة المعنى فلان الثمام بضم الثا المثلثة عبارة عن
نبت معروف والنبت لا يرتوى به وانما يرعى فالصواب ان الرواية ترتعي من الرعي
وهو تناول الماشية النبت فيصير المعنى دعها تستريح قليلا ترعى هذا النبت
فان رعيها له مما يوجب نعيمها وراحتها والوهاد بكسر الواو جمع وهدة وهي الارض
المنخفضة وانما خص ثمام الوهاد لان الزرع الذي يكون في المكان المنخفض يكون
يانعا نضر الطيفا هذا ما خطر لي بالهام الله تعالى ثم انني قد تفكرت وطلبت من الله تعالى
ان يطلعني على حقيقة الحال فظهر لي بعد ذلك ان تكون الرواية ترتوي كما نقل في
كثير من النسخ كن لا يكون ثمام الوهاد بل ثماد بكسر الثا على وزن كتاب واخره دال مهملة
وهو الماء القليل وكونه في الوهاد مما يرجح كونه ماء وحينئذ يبقى في اللفظ حسن آخر
وهو الموازنة بين ثماد ووهاد ولكن يبقى على هذا غلط اللفظ اذ لا يقال ترتوي
ثماد بنصب ثماد على ان يكون مفعولا لترتوي لما ذكرناه من ان ترتوي لا يتعدى

بنفسه

بنفسه والجواب انه منصوب بنزع الخافض اي من ثماد الوهاد او ان ترتوي
متضمن معنى تشرب فيتعدى بنفسه على التضمين فتامل فان هذا الكلام على هذا
البيت من نتايج الافكار بل كتما نقلته في هذا الشرح من بيان او اعراب او لغة
او بديع انما هو من نتيجة فكري فلكوني شرحته بكرا لم ينسبق الى بيانه ولم يتقدمني
احد الى تبيانه ولم يكن سوى التوفيق باعثا عليه وسآئقا اليه وفي البيت
الجناس المحرف بين براها وبراها وانظر الى حل وخل فان بينهما تحريفا وتصحيفا

شَفَّهَا الوَجْدُ إِنْ عَدَتْ رَوَاهَا فَاسْقِهَا الوَخْدَ مِنْ جِفَارِ الوِهَادِ
وَاسْتَبِقْهَا وَاسْتَبْقِهَا فَهِيَ مَا تَرْتَمِي بِهِ إِلَى خَيْرِ وَادِ

شفها الوجد اي هزلها ورواها يجوز في الرا الكسر والفتح قال في القاموس
ماء روى وروا كالى وحما كثير مرو واعلم ان المشهور في الرواية ان يكون
الوجد الاول بالجيم والدال على ان المراد وجد المحبة وحزنها والثاني الوخد
بالخا المعجمة على ان المراد به السير بالاسراع للبعير او ان يرمي قوائمه كمشي النعام
وجفار بالجيم والفا والرا على وزن كتاب جمع جفرة وهي عبارة عن سعة في
الارض مستديرة والوهاد بكسر الميم ارض موطأة ممهدة شبيهة بالبساط الذي
استوى سطحه فالمراد وصف هذه الابل بانها قد هزلها الحب وتذكر ما ترومه زيارته
فان عدت ما ترويانه فاسقها الوخد اي السير المعلوم من الارض الواسعة المستديرة
اي اجعل السير لها مكان الماء الذي يرويها لانها تحب السير الى هاتيك البلاد وترتوي
بالوخد في تلك الوهاد وقد روي الاول وخدا بالخا المعجمة والثاني وجدا بالجيم
وهو صحيح اذا قطعت النظر عن قوله من جفار الوهاد واما اذا نظرت الى قوله
جفار الوهاد فانه يوجب الاسلوب الاول ولا يخفى ما في البيت من الوجد والوخد
ومن شفها واسقها قوله واستبقها اي سابقها لتظهر رتبتها في السبق قوله
واستبقها اي لا تفرط فيها بان تجور عليها في المسابقة فربما يخشى عليها التلف
من ذلك قوله واستبقها من البقآء اي اطلب بقاءها بالترفيه والملاطفة في المسابقة
قوله فهي ما ترامي به الى خير وادي يريد تعليل قوله واستبقها كانه يقول ما طلبت منك
استبقآء هذه العيس الا لكونها سآئرة الى خير وادي والمراد من خير وادٍ مكة شرفها الله

تعالى اى فنى من السير التى تتسابق فيه سائرة الى خير واد فحثها ان تستبق يقال
تزامت الابل بفلان اذا كانت تتسابق فى رميه وتزامت فى السير اذا تسابقت فيه
ولا يخفى الجناس فى قوله واستبقها واستبقنا وقد شرع فى مخاطبة الحادى فقال

عَمْرَكَ اللّٰهَ اِنْ مَرَرْتَ بِوَادِى ۞ يَنْبُعَ فَالدَّهْنَا فَبَدْرٍ غَادِى

قوله عمرك الله بفتح العين والرا منصوبة وهو بمعنى التعمير ولفظ الجلالة منصوب
ايضا وهما مفعولان لفعل محذوف والتقدير سالت الله تعميرك وينبع على وزن ينصر
حصن له عيون ونخيل وزرع بطريق حاج مصر والشيخ رحمه الله تعالى كان يحج فى مصر
والدهنا الفلاة واسم موضع لتميم بنجد وبمصر واسم دار الامارة بالبصرة وموضع
امام ينبع والمراد هنا الاخير وبدر هنا موضع معروفة ويذكر واسم بئر حفرها بدر
بن قيس وغادى اى ذاهبا فى وقت الغداة اى لافى وقت المساء وهو منصوب
على انه حال من التاء فى مررت اى ان مررت ايها الحادى بهذه المواضع ذاهبا
وقت الغداة والوقف على الحال لغة ربيعة مع موافقة حرف الروى فافهم

وَسَلَكْتَ النِّقَا فَوَدَّانَ وَدَّانَ ۞ اِلَى رَابِغِ الرَّوِىِّ الْتِمَادِ

وسلكت معطوف على مررت داخل فى حيز الشرط والنقا مر الدليل القطعة
محدودبة والمراد هنا نقا خاص معروف فى طريق مكة شرفها الله تعالى الفا
عاطفة واودان بالهمزة والواو الساكنة بليها دال مهملة والفتحة فيها على النون
التى هى آخر الكلمة فتحة اعراب لعطفها على النقا وهو مضاف الى ما بعدها والتى بعدها
ودان بفتحة الواو وتشديد الدال المهملة وعلى النون التى هى آخر الكلمة فتحة منع
الصرف لان ودان علم على بلدة قرب الابواء سكنها صعب بن جثامة الودانى
ورابغ بفتح الغين معجمة وادبين الحرمين قرب البحر فان لاحظته علما للبقعة كان ممنوعا
ممنوعا من الصرف للعلمية والتانيث المعنوى والا كان مصروفا حذفت تنوينه منه
للوزن ويكون مجرورا والروى بالجر صفة والتماد مضاف اليه ويكون الروى صفة
مشبهة اضيفت الى فاعلها على حد مررت بزيد الحسن الوجه اى الذى تروى تمادة
العطشان والتماد بكسر التاء المثلثة جمع تمد بسكون الميم او هو مفرد على وزن كتاب والمعنى
ان سلكت ايها الحادى النقا وعقبته بالسلوك الى اودان ودان منتهيا فى ذلك

السير الى رابغ الذى يروى العطاش مأوه القليل لشوقهم اليه وجواب الشرط يانى فى قوله
فابلغ سلامى البيت ونصف البيت ينتهى الى الالف فى ودان واول النصف الثانى النون فيه
والقصيد قسم البحر المضيف وفى الاتيان بالفا العاطفة اشارة الى قرب ما بين النقا وودان

وَقَطَعْتَ الْحِرَارَ عَمْدًا لِخَيْمَا ۞ تِ قَدِيدٍ مَوَاطِنِ الْاَمْجَادِ
وَتَدَانَيْتَ مِنْ خُلَيْصٍ فَعُسْفَا ۞ نَ فَمَرِّ الظَّهْرَانِ مَلْقَى الْبَوَادِى
وَوَرَدْتَ الْجُمُومَ فَالْقَصْرَ فَالدَّكْـ ۞ ـكَا طُرًّا مَنَاهِلَ الْوُرَّادِ
وَاَبَيْتَ التَّنْعِيمَ فَالرَّاهِطَ الزَّا ۞ هِرَ نُورًا اِلَى ذُرَى الْاَطْوَادِ
وَعَبَرْتَ الْحُجُونَ وَاجْتَزْتَ فَاخِتَ ۞ رْتَ اَرْبِيَاذًا مَنَاهِدَ الْاَوْتَادِ
وَبَلَغْتَ الْخِيَامَ فَابْلِغْ سَلَامِى ۞ عَنْ صِفَاظٍ غُرَيْبَ ذَاكَ الْتَنَادِ

قوله وقطعت اى تجاوزت الحرار وهى جمع حرة وهى ارض ذات حجارة نخره سوداء
ووقعة الحرار ايام يزيد والمراد منها الحرة التى هى بظاهر المدينة تحت واقم قوله عمدا
المتبادر منه انه قيد لقطعت اى قطعتها بالعمد وهذا حشو لا فائدة فيه فالصواب ان
يكون المراد عامدا لخيمات قديد فيكون المعنى وقطعت الحرار قاصدا لخيمات قديد
وتكون الفائدة فيه الاحتراز عن ان يقطع الحرار قاصدا لغير خيمات قديد وقديد
على صيغة التصغير علم اضيفت الخيمات اليه ومواطن الامجاد بالجر بدل من خيمات والمواطن
جمع وطن وهو اسم مكان الاقامة لانه من الوطن والامجاد هنا الاولياء رضى الله تعالى عنهم
فيه قوله وتدانيت اى قربت من خليص وهو مكان معروف وعسفان موضع آخر ايضا
وعطفه على خليص بالفا للدلالة على تقاربهما وهو بضم العين ومر الظهران موضع ايضا
وعطفه بالفا لما ذكرناه فى قوله ملقى البوادى صفة لمر الظهران والمراد من ملقى اسم
مكان من لقى يلقى على وزن رضى يرضى اى مكان تلقى فيه اهل البوادى لان
البوادى محيطة به من جميع الجوانب فاذا جاء سكان البوادى الى جانب مكة المشرفة
التقوا هناك ومنه يدخلون الى ما يقارب مكة شرفها الله تعالى قوله ووردت الجموم
عطف على الشرط داخل فى حيزه اى وان وردت الجموم والمراد من الجموم جمع جم وهو
الكثير من الماء والقصر موضع والدكا موضع وطرا حال من الاماكن المذكورة اى ان
وردت ايها الحادى الجموم ووردت الدكا والكاف فى الدكا نهاية العطاء الاول

والدكنا فى البيت ممدودة قوله الى ذرى الاطواد بالفا منتهيا الى ذرى
الاطواد والاطواد الجبال والذرى بضم الذال المعجمة جمع ذروة وهى اعلا الشئ
قوله واتيت التنعيم مناهل الوراد منصوب مناهل على الخاصة الاماكن المذكورة
فى البيت و المناهل جمع منهل وهو موضع الشرب والوراد بضم الواو وتشديد الراء
بعدها بمعنى الواردين اى هذه الاماكن مواضع شرب الواردين عليها قوله
واتيت التنعيم التنعيم موضع على ثلثة اميال او اربعة من مكة شرفها الله تعالى اقرب
اطراف الحل فى البيت الحرام سمى بالتنعيم لان على يمنه جبل نعيم وعلى يساره جبل
ناعم والوادى اسمه نعمان قوله فالزاهر عطف على التنعيم والزاهر الثانى صفة الاول
اذ الاول اسم لموضع والثانى المراد منه الذى ازهر بالنور اى واتيت الموضع
الذى ازهر نوره لان نورا منصوب على التمييز وقوله الى ذرى الاطواد متعلق بمحذوف
بالفا ذرى الاطواد والاطواد الجبال قوله وعبرت الجون فى القاموس الجون
جبل بمعلاة مكة المشرفة وموضع آخر قوله واجتزت بالجيم والتا والزاى من الاجتياز
وهو المرور على الشئ وقوله فاخترت بالخاء المعجمة الاختيار وقوله مشاهد بالنصب منصوب
على انه مفعول اخترت وهو مضاف الى الاوتاد والاوتاد هنا عبارة عن الاولياء رضى
الله عنهم الذين هم سبب لبقاء نظام العالم فى الباطن بتقدير الله تعالى وهذا اطلاق
اصطلاحى والا فالاوتاد فى اللغة ما ذكر صاحب القاموس واوتاد الارض جبالها
ومن البلاد رؤسها وقوله ارتيادا منصوب على انه مفعول لاجله اى واخترت مشاهد
الاوتاد لاجل ما عندها من الصلاح الذى ينور القلوب والابصار قوله وبلغت الخيام
معطوف على مررت فى قوله عمرك الله ان مررت فيكون داخلا فى جزاء الشرط
واراد بالخيام مكانا اراده بالمجاز بل ربما اراد به اهل مكة لانها غاية سعيه ونهاية
مطلبه قوله فابلغ سلامى وصل الشيخ رحمه الله تعالى الهمزة فى قوله فابلغ
سلامى لاجل الوزن والقياس قطعها على نحو اكرم لان بلغ لا يتعدى فى مثل هذا
فلا يقال بلغ زيد سلام عمرو وانما يقال ابلغه السلام والملفاظ بكسر الحاء هنا بمعنى
المواظبة اى ابلغ سلامى ابلاغا ناشئا عن مواظبة لا عن ندرة وقلة ومريب
تصغير عرب وهو منصوب على انه مفعول ثان لابلغ لان ابلغ يتعدى الى مفعولين

بقال

بقال ابلغ القوم سلامى ووادى وعلامى والنادى والندوة والمنتدى
مجلس القوم نهارا او المجلس ما داموا مجتمعين فيه قوله فابلغ سلامى جواب الشرط والفاء
رابطة بجواب اى سأل الله تعالى ان يعمرك ايها الحادى ان مررت بوادى بنبع
وان قطعت الحرار وان تدانيت من خليص الى آخر المعطوفات فابلغ سلامى والتصغير
فى عريب اما للتعجيب او للتقريب او للتعظيم

وَتَلَطَّفْ وَاذْكُرَنْ لَهُمْ بَعْضَ مَا بِى ۝ مِنْ غَرَامٍ مَا انْ لَهُ مِنْ نَفَادِ

قوله وتلطف فعل امر اى افعل التلطف فى اوضاعك عند ما تدخل على الاحباب
لان التلطف يكون سببا للقبول ما تلقى من ذكر بعض ما القاه لان ذكر الكل غير سهل
وبين ما فى قوله بابى بقوله من غرام فكانه قال بعض غرامى ووصف الغرام بقوله ما
ان له من نفاد وما نافية وان زائدة مؤكدة لمعنى النفى المفهوم منها ومن زيادة من للتنصيص على
العموم الواقع فى النكرة وهو نفاد مكونه فى سياق النفى والنفاد بالدال المهملة بقال
نفد ينفد نفادا ووزن الفعل علم يعلم اى لم يبق منه شئ اى اذكرلهم بعض غرامى
الذى لا نفاد له ولا زوال بل هو باق بدوام الايام والليال

يَا أَخِلَّايَ هَلْ يَعُودُ التَّدَانِى ۝ مِنْكُمُ بِالْحِمَى يَعُودُ رُقَادِى

الاخلا اصله اخلا فثقلت حركة اللام الاولى وهى الكسرة الى الخا قبلها واد غمت اللام
فى اللام وهو جمع خليل واضافه الى يا المتكلم اى يا اصحابى الذى كل منهم خليل صافى
وصديق موافى هل يعود التدانى اى هل يرجع الاقتراب منكم فى الحمى يعود الباء
الموحدة فى قوله بعود متعلقة بقوله يعود اى هل يعود قربكم مصاحبا لعود رقادى وذلك
ان رقادى ما نفر من عيونى الا بسبب بعدكم عن الحمى فهل يعود قربكم يعود رقادى
والباء فى قوله بعود للمصاحبة اى يعود قربكم الى الحمى مصاحبا لعود رقادى الى

مَا أَمَرَّ الْفِرَاقَ يَا جِيرَةَ الْحَيِّ ۝ وَأَحْلَا التَّلَاقِ بَعْدَ انْفِرَادِ

ما تعجبية وامر فعل ماض وفاعله مستتر وجوبا يعود الى ما والفراق مفعوله والجملة
فى محل رفع على انها خبر ما التعجبية والتلاق بكسر القاف وكان الواجب التلاقى
بفتح الياء لانه منصوب لكنه حذفت الياء لوزن فلزم بقاء القاف مكسورة للدلالة على
الياء المحذوفة وآخر المصراع الاول الياء الاولى الساكنة فى الحى والثانية المكسورة

اول المصراع الثانی وقوله بعد انفراد متعلق بالتلاقی ای تعجب من مرارة الفراق
ومن حلاوة التلاق والاجتماع بعد الانفراد والوداع وفی البیت المقابلة بین امر
واحلا وبین الفراق والتلاق وقوله باجیرة للحی معترضة بین المتعاطفین ثم قال

كَيْفَ يَلْتَذُّ بِالْحَيٰوةِ مُعَنًّى ۝ بَيْنَ أَحْشَائِهِ كُوَى الزِّنَادِ

كيف يلتذ استفهام لابطال ما بعده وانكاره وهو التلذذ المعنى بالحيوة والحال
ان بين احشائه حرارة كوى الزناد والورى بفتح الواو وسكون الراء وبعدها الياء
وهو خروج النار من حجر القدح والزناد جمع زند بفتح الزاى فى المفرد وكسرها فى الجمع
وزند اليد بفتح الزاى ايضا كمن زند اليد جمعه زنود وزند النار جمعه زناد فالفرق
بالجمع واذا قدح بالزند فاظهر النار يقال اورى واذا لم يظهرها يقال اصلد الزند
والمعنى على وزن المفعول التعجب الذى صحت نار المحبة فى قلبه فكيف تكون
۝ الحيوة له لذيذة واللذة ادراك الملايم ۝

عُمْرُهُ وَاضْطِبَارُهُ فِي انْتِقَاصٍ ۝ وَجَوَاهُ وَوَجْدُهُ فِي ازْدِيَادِ

وجملة عمره واصطباره فى انتقاص وكذا ما بعدها فى محل رفع على الوصفية لقوله معنى
وكذا جملة بين احشائه كوى الزناد وفى البيت المقابلة بين الوجد والصبر وبين الازدياد والانتقاص

فِي قُرَى مِصْرَ جِسْمُهُ وَالْأَضَاحِي ۝ بِ شَآمًا وَالْقَلْبُ فِي أَجْيَادِ

آخر المصراع الاول الالف فى اضحاب والباء اول المصراع الثانى والجملة فى محل رفع
ايضا على الخاصية معنى والقرى جمع قرية وهى المصر الجامع من قرب اذا اى
جمعته غير ان العرف الآن خصها بالضيعة القليلة السكان فقوله جسمه مبتدأ وخبره
فى قرى مصر والاضحاب مبتدأ وخبره شاما بتقدير انه ظرف مكان لان المراد به
ارض الشام اى فى الشام والقلب مبتدأ وفى اجياد خبره واجياد موضع بمكة
المشرفة وفيه قلبه فالمعنى الذى قلبه فى مكة وجسمه فى مصر واصحابه فى الشام كيف
يلتذ بالحيوة اى لا يلتذ بها مع تفرق باله ۝ وتجمع بلباله ۝

إِنْ تَعُدْ وَقْفَةٌ فَوُقَ الصَّخَرَاتِ ۝ رَوَاحًا سَعِدْتَ بَعْدَ بِعَادِي

آخر المصراع الاول الالف فى الصخرات والتاء اول المصراع الثانى وفوق
تصغير فوق وهو هنا للتحبيب والمراد هنا الصخرات التى كان النبى صلى الله عليه

وسلم يقف عندها فى عرفات ورواحا منصوب على الظرفية الزمانية والمراد
منه وقت المساء وهذا كله يفيد ان المراد الوقوف بعرفات اذ المكان فيه والزمان
مناسب والوقوف لا ينافيه فقوله سعدت جواب ان الشرطية فان قلت مقتضى
تناسب اعطاف الكلام ان يقول سعدت بعد شقائى قلت هو كناية من الشقاء
فانه يلزم من البعاد عن المطلوب شقاء القلوب فكانه قال سعدت بعد الشقاء الحاصل
من بعادى عن المحبوب واحتجابى عن موارد القلوب ولا شك ان التباعد عن
اللقاء من موجبات الاجحاف والشقاء وهذا من محاسن الكلام وانتظام اطراف
النظام وفى قوله بعد اشارة الى انه سبق له الوقوف فى ذلك المكان وانه رجى
بعد الاقتراب بسهم البعاد والحرمان وفى البيت المقابلة بين الشقاء والسعادة على
ما حققناه واقتراب اللفظ فى بعد وبعاد كما شرحناه ۝

يَا رَعَى اللّٰهُ يَوْمَنَا بِالْمُصَلّٰى ۝ حَيْثُ نَدْعُو إِلَى سَبِيلِ الرَّشَادِ

يا هنا للتنبيه او للنداء والمنادى محذوف اى قومنا على حد قوله تعالى يا ليتنى
متّ قبل هذا ورعى حفظ وحمى ويومنا مفعوله واضاف اليوم الى ضميرنا لما فيه
من الاختصاص بصدور دعوتهم فيه الى سبيل الرشاد والمصلى مكان بمكة شرفها الله
تعالى والباء بمعنى فى وحيث ظرف مكان متعلق بما دل عليه يومنا اى يا رعى الله
وحفظ اليوم الذى تواصلنا فيه فى المكان الذى دعينا فيه الى سبيل الرشاد ويجوز
ان تستعار حيث هنا للزمان فتكون بدلا من يومنا وندعى مبنى للمجهول ونائب
الفاعل ضمير مقدر يخص والى سبيل الرشاد طريق الخير والهدى وذكر مكة شرفها الله تعالى

وَقِبَابُ الرِّكَابِ بَيْنَ الْعَلَمَيْنِ سِرَاعًا لِمَازِمَيْنِ غَوَادِي

الواو للحال وقباب مبتدأ والركاب مضاف اليه واراد بقباب الركاب هوادج
الجمال المرتفعة فوق الجمال مستديرة فى الغالب والخبر غوادى ويجوز ان يكون
بين العلمين خبر المبتدأ وغوادى خبر بعد خبر وسراعا حال من ضمير غوادى والمازمين
متعلق بسراعا اى تدعى الى سبيل الرشاد والحال ان هوادج الاظعان غادية
صباحا بين العلمين مسرعة لمازمين والمازمين مثنى مازم بفتح الميم وسكون
الهمزة وكسر الزاى وهو المضيق فى الجبال وهذا وصف ليوم العهود من

مكة شرفها الله تعالى والغمكان عبارة عن مكان بتقريب عرفة

وَسَقَى جَعْفَنَا بِمَجْمَعِ مُزْنٍ ۝ وَلُبَيْلَاتِ الْخَيْفِ صَوْبُ عِرَادِ

الجمع الاول الاجتماع خلاف الانفراد والجمع الثانى عبارة عن مزدلفة اى وسقى صوب العهاد جمعنا واجتماعنا بالمزدلفة مزنا حال مقدم من صوب العهاد الذى هو الفاعل ولكان فى الاصل نعتا له فلما تقدم عليه اعرب حالا ولبيلات جمع لبلة تصغير لبلة وهو منصوب بالعطف على جمعنا سرباكهنات والخيف ما ارتفع عن مجرى السيل وانحدر عن غلظ الجبل ومسجد الخيف معروف بمنى وسمى بذلك لكونه فى سفح الجبل وفى صفة ابى بكر رضى الله عنه اخيف بنى تيم والخيف فى الرجل ان تكون احد عينيه زرقاء والاخرى سوداء والملث بضم الميم وكسر اللام وتشديد الثاء المثلثة وهو المطر الذى يختلط بالتراب والصوب المطر الصاب اى النازل من باب اطلاق المصدر على اسم الفاعل والعهاد بكسر العين جمع عهد وهو المطر فيكون العهد مشتركا بين المعاهدة والمطر وفى البيت الجناس التام بين جمع وجمع والتصغير للتحبيب والتقصير لانها من ليالى الوصال ۝

مِنْ تَمَنِّي حَالًا وَحُسْنَ مَآلٍ ۝ فَمُنَاىَ مِنًى وَاقْصَى مُرَادِي

من هنا شرطية وتمنى فعل الشرط وجوابه الجملة من قوله فمناى والمنى جمع منية بضم الميم فيهما وهى المطلوب الذى يتمناه الشخص والمنى مقصور لكن مده هنا للضرورة ومنى بكسر الميم وادى منى واقصى مرادى عطف على المبتدا اى فمطلوبى وغاية مرادى والجواب على تقدير حذف شئ اى فله ان يتمنى ما شاء واما انا فمناى منى وهى غاية مرادى ونهاية مرامى وبين مال ومآل الجناس الناقص وبين منى ومنى الجناس المحرف ۝ وهو ما يختلف فيه الحركات والحروف واحدة

يَا اُهَيْلَ الْحِجَازِ اِنْ حُكْمَ الدَّهْرِ بَيْنَ قَضَائِهِ وَإِرَادِي

اهيل تصغير اهل والتصغير فى مثله للتحبيب او للتشويق لاضافته الى الحجاز الذى هو مطلبه على الحقيقة لا الحجاز وقد تقرر ان الارض المعهودة سميت حجازا لكونه حاجزا اى فاصلا بين نجد وتهامة وآخر الصراع الاول للهاء فى الدهر وبين متعلق بحكم والتنكير فيه للتعظيم والتهويل لوجود مقام التخويف من البين

المخيف وقضاء بالنصب مفعول لاجله متعلق بحكم وحتم مضاف اليه وحتم هنا بمعنى المحتوم به وهو صفة لموصوف اى حكم الدهر بين عظيم لوجود قضاء حكم محتوم به وارادى هنا بكسر الهمزة والياء فى آخر الكلمة مشددة الاصل للنسبة اى قضاء حكم محتوم به تابع لارادة الله تعالى وكسر الياء الآن مخففة لحذف الياء الواحدة للوزن والقافية ويجوز ان يقرا قضاء بالجر مضافا الى حتم اى بين مقضى وحكم محتوم به ارادى وارادى مجرور مخفف على تقدير الياء ويروى قضاء حكم بالكاف وهو اظهر من حتم بالتاء فليتامل ۝

فَغَرَامِي الْقَدِيمُ فِيكُمْ غَرَامِي ۝ وَوِدَادِي كَمَا عَهِدْتُمْ وِدَادِي

قوله فغرامى القديم جواب قوله ان حكم الدهر وغرامى مبتدا والقديم بالرفع صفته وغرامى خبره والمعنى ان حكم الدهر علينا بفراق عظيم ناشئ عن قضاء محتوم به ارادى اى منسوب الى الارادة الازلية التى لا تتخلف اثرها فلا تظنوا ان ذلك البين غير ودادى او نقل جمع هر المحبة الذى هو فوادى بل غرامى فيكم الآن هو الغرام المعهود تنقض فيه الاوصاف ولا تنقض فيه العهود ۝ والتغاير فى الغرامين انما هو بين مبتدا وخبرا والقديم والجدة كاف فى صحة الحمل كما قيل فى قول الشاعر انا ابو النجم وشعرى شعرى ۝ قال ودادى الآن كما عهدتم وعلمتم سابقا ودادى الماضى ۝ وانا عليه مقيم وبه راضى ۝ قال الشريف الرضى الموسوى

لا تحسبوا ذا البعد غيرنى ۝ فالبعد غير مغير عهدى ۝

واذا الفتى حسنت رعايته ۝ فى الغرب ضاعفها على البعد ۝

قَدْ سَكَنْتُمْ مِنَ الْفُؤَادِ سَوَيْدَا ۝ وَمِنْ مُقْلَتِي سَوَادَ السَّوَادِ

نصف المصراع الاول الالف فى سويداه والهاء اول الثانى والمعنى قد سكنتم يا اهيل الحجاز فى داخل السواد من الفؤاد وقد نصوا على ان فى داخل كل قلب نقطة سوداء وهى التى غسلت من قلب نبينا صلى الله عليه وسلم والمراد بيان كمال الخصوص للاجتة سكناهم داخل الفؤاد وسويدا بضم السين وفتح الواو وتصغير سودا كحمير تصغير حمرا كما ورد فى خطابه صلى الله عليه وسلم لام المؤمنين عايشة رضى الله عنها من قوله كلمينى يا حميرا وسكنتم من مقلتى ما عدا سوادها اذ لو سكنتم

سواد العين لكنت ادراكم واستم بروياكم فالمعنى اما الفؤاد فانتم منه فى
السواد واما ما ورد فى الحديث من قوله صلى الله عليه وسلم سجد لك سوادى فالمراد
منه جميع الاعضاء اى سجد لك وضع لك كل شئ داخل فى جسمى الا العين فانكم
سكنتم ما عدا سوادها ولو سكنتم سواد العين لزالت نقطة العين واضمحل وصف
البين من البين ومن محاسن ما اتفق لنا من الشعر قولى وهو

ايا قمرا قد بت فى ليل هجره ٭ اراقب اسرار الكواكب حيرانا
جعلتك فى عينى لتخفى عن الورى ٭ وما كنت ادرى ان فى العين انسانا

يا سميرى روح بمكة روحى ٭ شاديا ان رغبت فى اسعادى

السمير المحادث فى الليل وهو مضاف الى يا المتكلم روح بمكة روحى روح
فعل امر من الترويح اى اعط الراحة لروحى بذكرك مكة وما سلف بها من الايام
الطيبة وما جمع بها من السحاب الصيبة فان ايام الوصال ذكرها يذهب البلبال
من البال ويفيد الراحة والاقبال والتلطف والاعتدال وقلت

وغاية تنال برغيش بذى الغضا ٭ مضى وحزين القلب يونسه الذكر

وشاديا بالشين المعجمة ودال مهملة اسم فاعل من شدا يشدو اى يغنى يطربنى
ان رغبت فى اسعادى فروح بذكر مكة روحى فجواب ان محذوف دل عليه ما
قبله والاسعاد الاعانة من قولك اسعد فلان فلانا اى اعانه وشاديا
حال من ضمير المخاطب فى روح اى روح روحى بذكر مكة ولياليها فان
لها فى ذلك اقصى امانيها وغاية مطلوبها ومعانيها

فذراها سربى وطيبى ثراها ٭ وسبيل المسيل وردى ووادى

سربى مبتدا وذراها خبر مقدم وهو بفتح الذال المعجمة عبارة عن المكان
الذى يقرب من البيت يقال فلان ساكن فى ذرى فلان اى فى حماه
وبالقرب من بيته وسرب الرجل بكسر السين نفسه وموطنه ومنه قوله صلى الله عليه
وسلم من اصبح آمنا فى سربه معافا فى بدنه مالكا قوت يومه فكانما حيزت له
الدنيا بحذافيرها اى ومن اصبح ونفسه آمنة غير خائفة وطيبى مبتدا وثراها
خبره والثرى التراب فطيبى ثراها وسربى ذراها والسبيل الطريق والمراد

طريق مسيل الماء وردى بكسر الواو اى ما اورده الى مورودى ووادى اى
ما يتزوده الرجل فى طريقه من المطعوم والمشروب فكانه يقول ان طريق السيل
بمكة المشرفة لى ورد اورده فيرويني وطعام فى المجاعة يكفينى فهو للظمآن
وطعام للجيعان كما ازمزم لما شرب له وقال شرف الدين بن عنين فى الشام

بلاد بها الحصباء درّ وتربها ٭ عبير وانفاس الشمال شمول
تسلسل فيها ماؤها وهو مطلق ٭ وصح نسيم الروض وهو عليل

كان فيها انسى ومعراج قدسى ٭ ومقامى المقام والفتح بادى

يشير فى هذا البيت الى ما حصل له بمكة المشرفة من الانس ومعراج القدس
والمراد من معراج القدس ارتقاؤه من مدارج الكمال الى منازل العز والجمال والمقام
اسم كان ومقامى خبرها مقدم والمراد بالمقام مقام ابراهيم عليه الصلاة والسلام
اى كان مقام ابراهيم عليه الصلاة والسلام موضع اقامتى والفتح بادى وكان
الفتح بمكة المشرفة باديا لى اى ظاهرا والمراد هنا الفتح الربانى والانس الصمدانى

نقلتنى عنها الحظوظ مجدت ٭ وارداتى ولم تدم اوزادى

الضمير فى عنها لمكة المشرفة والحظوظ جمع حظ وهو البخت والنصيب اى كانت
مواقع انسى ومعراج قدسى بمكة المشرفة فنقلتنى عنها الحظوظ المولمة والبخوت
المسقمة فكان ذلك النقل سببا لقطع الواردات الالهية وعدم دوام الاوراد
الرحمانية لان الله تعالى التجلى الخاص فى الازمنة والامكنة والاشخاص

آه لو يسمح الزمان بعود ٭ فعسى ان تعود لى اعيادى

آه بهمزة بعدها مدة وها مكسورة وهى كلمة توجع ولو هنا دخلت على المضارع
والظاهر انها للتمنى وعبارتهم وقد يتمنى بلو نحو لو تاتينى فتحدثنى اى اتمنى ان
يحصل من الزمان السماح بالعود الى مكة المشرفة لان الكلام فى تشوقه اليها واقباله
بالقلب عليها وعسى فعل للترجى اى فلعل اعيادا اقراحى ان تعود الى بعودى الى مكة
المعظمة وشهود مشاهدها المكرمة ولا يخفى ما فى البيت من جناس الاشتقاق فى تعود
والعود والاعياد وفى ضمن كلامه اشارة الى ان جميع ايامها اعياد والى انها يكون العباد

قسما بالحطيم والركن والاستار والمروتين مسعى العباد

وظلال الجناب والحجر المیزاب والمستجاب للقصاد
ما شممت البشام الا واهدی ٭ لفؤادی تحیة من سعاد

اخر المصراع الاول السین فی الاستار واول الثانی التابعد ها والطیم مکان معروف هناک والرکن عبارة من رکن البیت الحرام وفیه ارکان اربعة والمراد جنس الرکن یعم الاربعة او انه اذا اطلق فالمراد به الرکن الیمانی او الرکن الذی فیه الحجر الاسود لشرفه والاستار هنا استار الکعبة المعظمة والمروتان هنا تغلیب اذ المراد الصفا والمروة وهما علمان جبلین بمکة شرفها الله تعالی ولذلک فسر المروة بعضهم بقوله والمروة فی الاصل اسم الحجر وتثنیته مروة اخف من تثنیة الصفا فلذلک اختیر التغلیب فی تثنیتها دون تثنیة الصفا ومسعی العباد بدل من المروتین اذ المراد واقسم بالمروتین وهما مکان سعی العباد لان السعی یقع بینهما فعینه لنوع یجوز والعباد بکسر العین عباد الله تعالی من المؤمنین ذکورا کانوا او اناثا قوله وظلال الجناب مجرور بالعطف علی الطیم ای واقسم بظلال الجناب والظلال جمع ظل وهو النفی و الجناب هضاب معروفة و الحجر بکسر الحاء وسکون الجیم وهو حجر اسمعیل علیه وعلی نبینا الصلاة والسلام فی البیت الحرام وقد یطلق الحجر علی مکان معروف فی دیار ثمود قال الله تعالی کذب اصحاب الحجر المرسلین واخر المصراع الاول بالمیزاب واول الثانی الزای والمیزاب هنا عبارة عن میزاب الرحمة فی البیت الحرام والمستجاب علی صیغة اسم المفعول موضع یستجاب الدعوة بالنص علیه والقصاد متعلق بقوله المستجاب ای هو مستجاب للقصاد ای لقوم یقصدون الدعاء ویطلبون من الله تعالی اجابته قوله ما شممت جواب القسم وشممت علی وزن علمت و البشام بفتح الباء الموحدة وبعدها شین معجمة شجر معروف طیب الرائحة قال الشیخ اسمعیل بن بردس البعلی الحنبلی فی نظم نهایة ابن الجزری رحمة الله علیهما ٭ ثم البشام شجر لا ینکر ٭

قوله الا واهدی اعلم انه قد ترد الجملة الحالیة الماضویة بعد اداة الاستثناء ویکون الاستثناء مفرغا ویکون المستثنی منه اعم الاحوال کقوله صلی الله علیه وسلم ما یئس الشیطان من بنی آدم الا اتاهم من قبل النساء والمعنی ما شممت

البشام

البشام فی حال من الاحوال الا فی حال اهدائه لفؤادی تحیة من حبیبتی سعاد ولا یحتاج الفعل الماضی ح الی قد لوقوعه بعد اداة الاستثنا وتحیة بالنصب مفعول اهدی وانما کانت الهدیة من سعاد للفؤاد لکونها هدیة لطیفة تناسب الفؤاد لانها عبارة عن طیب الرائحة التی تهدی الی القلب من شم رائحة البشام فتذکر طیب سعاد ٭ وما مضی بوصلها من الایام ٭ قال الشاعر الاول ٭

٭ هبت لنا صبا شمالیة ٭ مست الی القلب باسباب ٭
٭ ادت رسالات الهوی بیننا ٭ عرفتها من دون اصحابی ٭

ولا یخفی السجع فی البیت الاوسط حیث قال وظلال الجناب والحجر والمیزاب والمستجاب ٭ وفی بیت البشام ٭ مسک الختام ٭ ثم قال رحمه الله تعالی ٭

علی البعد لم یخطر سواکم علی بالی ٭ وان قرب الاخطار من جسدی البالی

اعلم ان هذا البیت یروی علی طریقتین الاولی اری البعد لم یخطر بضم یا یخطر من اخطر یخطر الثانیة علی البعد لم یخطر بفتح یا یخطر من خطر یخطر اذا جاء فی البال وقال بعض اللغویین خطر یخطر مثل نصر ینصر ای جال فی البال وخطر یخطر الرمح مثل ضرب یضرب ای اضطرب واهتز ولذلک قال بعض شراح دیوان المتنبی فی

٭ وقد صغت الاسنة من هموم ٭ فما یخطرن الا فی فؤادی ٭

ان ارجعت الضمیر فی قوله فما یخطرن الی الهموم فهو علی وزن ینصرن وان ارجعت الضمیر فی یخطرن للاسنة فهو علی وزن یضربن والروایة الثانیة هی الثابتة اذ معنا ٭ لم یخطر سواکم علی بالی علی زمن البعد وقیل علی هنا بمعنی مع ای مع الاتصاف بالبعد لم یخطر سواکم علی بالی ومن کان وداده ثابتا زاد فی حالة البعاد علی حالة الاقتراب کما قال الشریف الموسوی الرضی

٭ لا تحسبوا ذا البعد غیرنی ٭ فالبعد غیر مغیر عهدی ٭
٭ واذا الفتی حسنت رعایته ٭ فی الغیب صانعها علی البعد ٭

وسواکم فاعل یخطرن وعلی البعد متعلق به وعلی بالی کذلک قوله وان قرب الاخطار من جسدی البالی ٭ الواو هنا قیل حالیة وقیل عاطفة وقیل اعتراضیة علی اصطلاح اهل البیان وان هنا وصلیة لا تحتاج الی جواب لانها لمجرد

التاكيد كانص عليه اهل البيان وضمير قرب راجع الى البعد والاخطار جمع
خطر وهو الامر الذى يخشى منه ويخاف ويقال فلان على خطر اى امر قريب
والبال الاول مضاف الى ياء المتكلم بمعنى الخاطر والبالى الثانى بمعنى المتصف بالبلى
يقال بلى الثوب اى دخل فيه البلى وهو الاشراف على الزوال من القدم والتهلهل وفى البيت
الجناس التام فى بالى وبالى والطباق بذكر القرب والبعد وشبه الاشتقاق فى خطر وخطا

فيا حبذا الاسقام فى جنب طاعتى ٭ أوامر اشواقى وعصيان عذالى

الفاء فصيحة اى اذا علمت انه لم يخطر على البعد سواهم على البال وان قرب
البعد اسباب الهلاك الى الجسد البالى وياللتنبيه أو للنداء والمنادى محذوف وحب
ماض وذا فاعله والاسقام مبتدا والجملة قبله خبره وقوله فى جنب طاعتى متعلق
بما فى حبذا من فعل الرضى والقبول وطاعتى مصدر مضاف الى فاعله
واوامر بالنصب مفعوله وعصيان بالجر عطف على طاعتى فكانه يقول رضيت بالاسقام
الحاصلة الى بسبب انى اطعت أوامر الاشواق ٭ وعصيت العاذلين على
وصف الاشتياق ٭ وفى البيت الطباق بين الطاعة والعصيان

ويا ما الذ الذل فى عز وصلكم ٭ وان عزما اعلى تقطع اوصالى

ويا كالتى قبلها فى جواز الوجهين وما تعجبية والذ فعل التعجب وفاعله مستتر
فيه وجوبا يعود الى يا والذل مفعوله والجملة فى محل رفع على انها خبره وفى عز
وصلكم متعلق بالذل قوله وان عزان وصلية وضمير عز يجوز ان يعود الى
وصلكم ويجوز ان يعود الى الذل لان المراد الذل الحاصل فى عز وصلكم والا
فالذل ليس مرضيا على الاطلاق قوله ما اعلى جملة مستانفة للتعجب وما
تعجبية مبتدا واعلى فعل التعجب وفاعله مستتر فيه وجوبا وتقطع مفعوله وهو
مضاف الى اوصالى والجملة خبرها وفى البيت جناس القلب فى الذالذل والطباق
بين العز والذل وجناس التحريف فى عز وعز لكن العز المضاف الى الوصل هو
العز القابل للذل واما عز الذى هو فعل ماض فان الضمير فيه ان كان للوصل فيجوز
ان يكون منه ايضا كما يجوز ان يكون من الشئ العزيز القليل الوجود كما يقال عز التبر
اى قل وجوده وان كان الضمير للذل المذكور فغيره ومجهان ايضا غير ان الاول

ارجح فى الاول والثانى ارجح فى الثانى فتامل وفى البيت ايضا الطباق
بين القطع والوصل وجناس شبه الاشتقاق بين الوصل والأوصال ٭

نأيتم فحالى بعدكم ظل عاطلا ٭ وما هو مما سأبل سركم حالى

نأيتم اى بعدتم ماخوذ من النأى بمعنى البعد فحالى بعدكم اى بعد بعدكم ظل
أى استمر عاطلا اى معطلا ليس لى صلاح ولا اصلاح قوله وما هو اى ليس ما صدر
منى تعطل حالى من الامور التى تسوءكم وتضركم بل سركم حالى العاطل وعملى الباطل
والحال الاول بمعنى الشان والامر اى استمر حالى عاطلا وما ساءكم ما سانى بل سركم
قوله بل سركم حالى فى حالى احتمال ثلاثة معان الاول ان يكون بمعنى الشان والامر
اى سركم شانى الذى تعطل الثانى ان يكون بمعنى سركم من بيناكم ليس عاطلا لكونه
يسركم ولا يضركم الثالث ان يكون حاليا من الحلاوة اى سركم ما سانى حاليا كما تروونه
حلو السوره لكم لكن على الاول يكون حالى فاعله وعلى الثانى والثالث يكون الموصوف
على حالى على لغة ربيعة كقوله حالى حالا على الوجهين المذكورين وفى البيت ايهام
التضاد بين العاطل والحالى او الطباق المعنوى بالنظر الى تجويز بعض المعانى
فى حالى الواقع آخر البيت والجناس التام بين حالى حالى والطباق بين السرور والمساءة

بليت به لما بليت صبابة ٭ أبلت على منها صبابة إبلالى

بليت به بضم الباء وكسر اللام مجهول من البلاء بالمد وبه متعلق به وبليت الثانية
بفتح الباء وكسر اللام من البلى وهو اضمحلال الجسد وذهاب جدته وصبابة بفتح
الصاد رقة الشوق منصوب على انه مفعول لاجله وهو قيد للفعلين لان البلاء والبلى
منها الصبابة وابلت بمعنى زالت يقال ابلى فلان من مرضه اى شفى منه وعافاه الله تعالى
منه والصبابة بضم الصاد بمعنى البقية يقال فى الاناء صبابة من الماء اى بقية منه
وابلالى مصدر ابلى من مرضه اى بلى من تلك الصبابة صبابة لان المريض اذا شفاه الله
من مرضه لابد من بقايا مرض فى اوايل مبادى الشفاء والبقايا تزول شيأ فشيأ وما احسن
قول القايل حيث يقول ٭ والهوى يسترد شيأ فشيأ ٭ فكذا ابتلى قليلا قليلا ٭
وفى البيت الجناس المحرف فى بليت وابلت وفى صبابة وصبابة وجناس الاشتقاق بين ابلت وابلالى

نصبت على عنسى بتعميض جفنها ٭ لزورة زور لطيف حيلة محتال

نصبت اى اقمت يقال فلان نصب فلانا حاكما فى الواقعة الفلانية اى اقامه حاكما فيها ومفعول نصبت حيلة المضاف الى محذوف اذ المراد اقمت حيلة محتال على عينى وما نصبت الحيلة المذكورة الا بانى غمضت جفنها بان اوصلت الجفن الى الجفن وسترت المقلة عن النظر وذلك لزوره بفتح الزاى واحدة من الزيارة زورة الطيف الزور بضم الزاى خلاف الحق والطيف الخيال الطايف والمراد ان الطيف خيال مزور لا حقيقة له فى حال من الاحوال فقوله على عينى وقوله بتغميض جفنها متعلقان بنصبت وقوله لزورة متعلق بنصبت ايضا او بتغميض جفنها لان المراد بتغميض الجفن لاجل حصول زيارة الطيف المزور الذى لا اصل له وجعل التغميض سببا للزيارة من الاغراب لان اغلاق الباب مانع له من دخوله للزيارة وغيرها فهنا جعل اغلاق الباب اى باب العين سببا لحصول زيارة الطيف وهذا كما قال الشاعر

• واقسم لو جاد الخيال بزورة • لصادف باب الجفن بالفتح مقفلا •

فما اسعفت بالغمض كف تعسفت • على بدمع دايم الصوب هطال

فما اسعفت اى فما اعانت العين بالغمض بضم الغين لكن تعسفت اى ركبت التعاسيف وسلكت طريقا الى التعب ليس بلطيف وعلى متعلق بتعسفت وبدمع متعلق به ايضا ودايم الصوب مجرور صفة دمع وكذلك هطال بالجر والصوب بفتح الصاد وسكون الواو النزول يقال صاب المطر صوبا اى نزل والهطال على صيغة فعال من الهطل وهو السكب فكان الدمع النازل سببا لعدم الغمض وعدم الغمض سببا لعدم زيارة الطيف فارتفعت حيلته المنصوبة • وبعدت عنه زيارته المطلوبة • وحصل عليه التعسف وبعد الاسعاف • وجارت عليه جيرانه لعدم الالطاف • قال الارجانى

• ما زار انسانى سواهم بعدهم • الا والفى سر دمعى فاحتجب •

وفى البيت قرب اللفظ فى اسعفت وتعسفت والطباق لتضاد المعنيين فيهما

فيا منجبى ذوبى على فقد منجبى • لترحال آمالى ومقدم اوجالى

المهجة بقية الروح وذوبى امر ملوينة المخاطبة بالذوبان وحقيقته اضمحلال الجسد وصيرورته كالثلج يذوب ويصير ماء والبهجة بفتح الباء الوحدة وهى ما يبتهج به الشخص اى يتزين به اى ذوبى يا بقية روحى لاجل فقد ما كنت ابتهج به وهو

الحبيب وقوله لترحال آمالى ومقدم اوجالى مقابلة اثنين باثنين لان الترحال فى مقابلة مقدم والامال فى مقابلة الاوجال ولو بطريق التزوم لان الاوجال جمع وجل وهو الخوف ولا شك ان المطلوب خلاف ما يخاف منه والترحال بفتح التاء المثناة من فوق من الرحيل وبين المهجة والبهجة الجناس اللاحق وفيه الانجام التام

وضنى بدمع قد غنيت بفيض ما • جرى منه دمى اذ طل ما بين اطلال

قوله وضنى فعل امر ملوينة المخاطبة وهى مهجتى اى ابخلى يا مهجتى باجراء الدمع فانى قد استغنيت بفيض ما جرى منه الدم وهو ذوب المهجة وقوله اذ تعليلية او ظرفية اى غنيت به بكونه طل اى اريق ما بين اطلالى وما زايدة وبين ظرف لقوله طل والاطلال جمع طلل وهو ما شخص من اثار الديار وما فى قوله بفيض ما واقعة على الدم لانها بينت بقوله منه دمى ويجوز ان تكون من تبعيضية اى غنيت بفيض الشئ الذى جرى منه دمى كقولك جرى من النهر حصة وفى قوله بفيض ما جرى لطيفة لا تخفى اذ هو يوهم بفيض ما اجرى على انه مقصور من الما وفى البيت شبه الاشتقاق بين طل والاطلال وطل مبنى للمجهول بمعنى اريق وبينها وما جناس التام

ومن لى بان يرضى الحبيب وان علا النحيب فابلالى بلا يى وبلبالى

من هنا استفهامية للاستعطاف ولى متعلقة بما يقتضيه المقام اى من يحصل لى رضى الحبيب والمعنى الذى يناسب تعلق الباء ان يقدر من يتكفل لى برضا الحبيب ولو علا النحيب والبكا بسبب ما يحصل من البلا وقوله فابلالى الذى اراه ان يروى هكذا فابلالى على انه الابلال على وزن اكرام مضاف الى يا المتكلم ومعناه النجاة من المرض ويكون المراد ان نجاتى من المرض هو البلا والبلبال الحزن لانه لما طلب رضا الحبيب ولو علا النحيب والحزن ولا يعلو النحيب الا مع وجود البلا والبلبال والحاصل انه يقول رضانى رضاك ولا ابتغى سواك ولقد قلت فى المعنى

• لست مولاى ابتغى منك وصلا • لا ولا ابتغى اقترابا حماكا •
• انما منيتى وغاية قصدى • وسرورى من الزمان رضاكا •
• وهذا احسن ما يقال فى معنى البيت فتامل •

فما كلفنى فى حبه كلفة له • وان جل ما القى عن الكيل والعال

الكلف بالتحريك زيادة المشقة والكلفة ما يتكلف الانسان فعله بغير نشاط يقال فلان قام لفلان وكلف بكلفة او ان المراد ليس كلفني ووجدي وتعبي في حبه كلفة على اى ثقيلا على بل اراه مع كمال المشقة سهلا واريا اهله وان بعد واعنى اهلا لكن قوله وان جل ما القى عن القيل والقال يؤكد المعنى الثانى اى ليس حبه ثقيلا على وان كان ما اجده في محبته اعظم من ان يحصر بالقيل والقال ◦ وان يحيى بتصور المشابه والمثال ◦ وان هذا التوكيد فلا تحتاج الى جواب ◦

بقيت به لما فنيت بحبه ◦ بثروة ايثاري وكثرة اقلالي

بقيت به اى بالحبيب عند ما فنيت بحبه فلان الفنا سبب البقا وما الطف قول من قال

◦ موت النفوس حياتها ◦ من رام ان يحيى يموت ◦ وقال آخر

◦ اموت اذا ذكرتك ثم احيا ◦ فكم احيا اليك وكم اموت ◦

وعنه صلى الله عليه وسلم الناس نيام فاذا ماتوا انتبهوا وما الطف قوله رحمه الله تعالى بقيت به وفنيت بحبه فجعل البقا بالله تعالى والفنا بحبه لان الاضافة الى الوجود الواجب هي سبب الوجود ومتى انقطعت النسبة بين الواجب والجايز من جميع الوجوه حتى الفنا الذى ليس مطلوب ارباب المعارف واما الفنا الناشئ عن المحبة فهو عبارة عن انقطاع العبد عن شؤنه واتصاله بالشؤن الالهيه وذلك يقابله بعد فنا في الله تعالى وبالله تعالى وبقايه ومنه وهذا هو المشار اليه بقوله بقيت به لما فنيت بحبه قوله بثروة الثروة بالثا المثلثة الغنى وكثرة المال والنسب والايثار بالشئ ان تعطيه لغيرك مع احتياجك اليه وقال بعض الصوفية من اخلاق اهل الله تعالى الايثار مع الاقتار والاعطا بغير ابطا قوله وكثرة اقلالي الاقلال كون الشخص معللا اى قليل المال والنسب فكثرة ذلك عبارة عن كمال الاقلال فكانه قال وكثرة فقرى ولا يخفى ما في قوله بثروة ايثاري من الاغراب لان الايثار من شانه الافتقار والفقر لا الثروة والغنى وكذلك الاقلال فان شانه ان ينشا عنه العدم والفقر لا الكثرة والغنى هذا كما نص عليه في المصراع الاول على ان البقا به حاصل من الفنا بحبه وفي البيت الطباق بين البقا والفنا مع التصحيف بنوع قلب ايضا وبين ◦ الثروة والايثار ◦ وبين الاقلال والاكثار ◦

رعى الله معنى لم ازل في ربوعه ◦ معنى وقل ان شئت يا نام البال

المغنى بالغين المعجمة المنزل وسمى مغنى لانه يغنى صاحبه عن منازل غيره والغانية المراة التى استغنت ببيتها عن بيوت الجيران ومنازل الخلان قوله رعى الله جملة دعائية ومعناها حفظه الله تعالى وقوله لم ازل في ربوعه معنى ومعنى العين المهملة اى تجبان والمراد ربوعه تعود الى المغنى فهو يقول حفظ الله منزلا ما زلت تجبا في منازله لان التعب في المحبة راحة والبخل من الحبيب على المحب سماحة قوله وقل ان شئت يا نام البال اى وان شئت قل اني في ربوعه نام البال فناداني بذلك والحاصل انه يقول

◦ ما زلت في مغنى الحبيب منعما ◦ والحال اني متعب ولهان ◦

◦ تعب الحبيب على الحقيقة راحة ◦ عند المحب وناره رضوان ◦

◦ فاذا اردت فصف فؤادي بالمنا ◦ او شئت قل في قلبه احزان ◦

وفي البيت جناس التصحيف بين مغنى ومعنى والطباق بين المعنى ونام البال

وحيا محيا عاذلي لم يزل ◦ يكرر من ذكرى احاديث ذي الخال
روى سنة عندي فاروى من الصدا ◦ واهدى الهدى فاعجب وقد رام اضلالي
واجنبت لوم اللوم فيه لوانني ◦ منحت المنى كانت علامة عذالي

قوله وحيا محيا عاذلي لم يزل جملة دعائية معطوفة على قوله رعى الله معنى والمعنى وحيا الله محيا عاذل اى وجه رجل عاذل في باب المحبة مرذابه وعادته ان يكرر من ذكر احاديث الحبيب الذى له خال على وجنته ولي متعلق بعاذل وانما دعى بالتحية لمحيا العاذل لكونه كان يكرر احاديث الحبيب ثم انه قرر في البيت الثاني معنى تكراره لاحاديث ذي الخال فقال روى سنة عندي اراد بالسنة الطريقة اى روى ونقل سنة المحبة وطريقة الصبابة عندي اى رواها عندي فاروى قلبي من الصدا اى من عطش الهجران وظمأ الاحزان واهدى بروبته تلك السنة عندي فاعجب ايها الخليل من هذا العاذل المهدى لبذله والحال انه رام بروبته تلك اضلالي لكونه رام تركه المحبة والاعراض عن المودة ومجانبة ربع الحبيب والبعد عن الانس القريب وذلك عين الضلال في قصد العذال وما انشا عندي سوى الهدى وابعد عني موارد الردى فقوله فاعجب جملة معترضة بين الحال وصاحبها فان جملة وقد

رام اضلالی حال من فاعل اهدی وفی البیت المناسبة بذکر الروایة والسنة
والتجنیس بین روی وارروی والسجع فی قوله فارروی من الصدا واهدی الهدی
وفیه الطباق بین الهدی والضلال قوله فاجبت لوم اللوم بفتح اللام الملامة علی
الشی والاعتراض علی فاعله واللوم بضم اللام وسکون الهمزة بعد الامة خلاف
الکرم ای فاجبت اللوم الناشی عن لوم العاذل فی باب المحبة واستفتح جملة قال
لو انبنی ای لو اعطیت النجا ای المطلوب والمقصود ومنح بالبنا للمجهول والنائب
الفاعل والمبنی مفعوله الثانی والضمیر فی لانت للنجة المفهومة من منح وعلامة
عذالی هکذا فی بعض النسخ علامة بالعین واللام ومعناه بعید من المقام غیر ملایم
للمرام ویروی عنایة بالعین والنون والیا المثناة من تحت وهذه الروایة حسنة
فی المقام مستحسنة فی الکلام لان منحة الهدی غایة من العذال لانهم کانوا
سببا لذلک الاتصال ۞ وفی البیت قرب اللفظ فی لوم ولوام ۞

جَهِلَتْ بِأَنْ قُلْتُ اقْتَرِحْ یَا مُعَذِّبِی ۞ عَلَیَّ فَاَجْلِنِی وَقَالَ اَسْلُ سَلْسَالِی

قوله جهلت ای ذهبت مذهب الجاهلین واتصفت بصفة الجهل بقولی لمحبوبی
اقترح علی ای اطلب منی مطلبا تریده بغیر فکرة ورویة فانی ابتعک فی مطلوبک
وابتعک فی ارادة محبوبک قوله فاجلنی ای اظهر لی ثغره وفتح مبسمه وابدی درّه
وقال لی مقترحا علی صبها طلبت منه اسل بضم الهمزة وضم اللام فعل امر من سلا یسلو
ناقص واوی والمراد بالسلسال البریق الذی تسلسل فیما بین الاسنان والمراد انه یشکو
من تجمل نعته بقوله لمحبیب اقترح علی یا معذبی شیأ من انواع المطالب فکانه جوابه انه
ابرز لی ثغره البراق ۞ وعقد جوهره الفایق علی کل نطاق ۞ وقال لی اسل هذا الریق
السلسال ۞ والمورد الذی فی مجاری الحیوة قد جری وسال ۞ وقال اسل محبک هذا الریق
واترک من خاطرک هذا النور والبریق ۞ وفی البیت السجع فی قوله فاجلانی وقال اسل سلسالی

وَجِیهَاتُ اَنْ اَسْلُو وَفِی کُلِّ شَعْرَةٍ ۞ لِحَتْفِی غَرَامٌ مُقْبِلٌ اَیَّ اِقْبَالِ

استبعاد لما طلب منی للحبیب من سلو ذلک الورد العذب والمعنی وجیهات ای
بعد سلوی لذلک السلسال بذلک المقال والحال ان فی کل شعرة من بدنی غراما قد
اقبل لحتفی وهلاکی اقبالا ای اقبال فاین السلو عن ذلک السلسال لا سلو له

نسیان مع عموم الغرام لشعر البدن بغیر نقصان والغرام اذا اقبل وتناقد
بعد السلو عن الحبیب والمنی وتسکین الواو فی اسلو لضرورة الشعر والواو فی
قوله وفی کل شعرة واو الحال والجار والمجرور خبر مقدم وغرام مبتدأ موخر ومقبل
صفته وای بالنصب صفة لمصدر محذوف تقدیره مقبل اقبالا ای اقبال ولحتفی
متعلق بقوله مقبل ای اقبال لاجل حتفی وهلاکی ۞

وَقَالَ لِیَ اللَّاحِی مَرَارَةُ قَصْدِهِ ۞ تَحَلَّی بِمَا دُوعِیتَ حِبَّةَ قَلْبِ اَحْلَی لِی

هذا البیت وجد غیر مشروح فی غالب النسخ ۞

بَذَلْتَ لَهُ رُوحِی لِرَاحَةِ قُرْبِهِ ۞ وَغَیْرُ عَجِیبٍ بَذْلُ لِی الْغَالِ بِالْغَالِی

بذلت ای اعطیت والضمیر فی له لذی الغال فی قوله تکرر من ذکری احادیث
ذی الغال وروحی مفعوله ولراحة قربه متعلق به والراحة خلاف التعب ای لراحة
حاصلة من قربه ثم قال وغیر عجیب بذل الغال بالغالی والغال الاول الروح والغالی
الثانی راحة القریب وغیر عجیب مبتدا ومضاف الیه وبذل خبره والبذل مصدر مضاف
الی فاعله وکان قیاسه ان یکمل بمفعوله فیقال وغیر عجیب بذل الغالی بالغالی ولکنه
حذف الیا المقوصة هو وزن فیقال الغال بکسر اللام علی حد قوله ۞ ولو ان واش بالیمامة داره
وبالغالی متعلق ببذل وما احسن قول القایل ۞

۞ تهون علینا فی المعالی نفوسنا ۞ ومن یطلب العلیا یهن فیله المهر ۞

وفی البیت الجناس فی روحی وراحة والطباق بین الابتذال والغلو

فَجَادَ وَکُنْ بِالْبُعْدِ لِشُقْوَتِی ۞ فَیَا خَیْبَةَ الْمَسْعَی وَضَیْعَةَ اَمَالِی

قوله فجاد وکن بالبعاد من باب القول بالموجب کقول الارجانی رحمه الله تعالی
۞ ثم قالت انت عندی فی الهوی ۞ مثل عینی صدقت لکن سقاما ۞
فان قوله فجاد یوهم ان المراد فجاد براحة القرب کما بذلت له فی ذلک روحی فبین ان
المراد منه بقوله وکن بالبعاد والشقوة بکسر الشین وسکون القاف الشقاوة خلاف السعادة
واظهر التاسف لعدم حصول مطلوبه بقوله فیا خیبة المسعی بنصب الخیبة والضیعة الاولی
مضافة الی المسعی والثانیة مضافة الی الامال فیقول خیبت الروح طلبا لطیب القرب
الذی یفوح ولبدر الوصال الذی یلوح فجاد بخلاف المراد وابعد القرب وقرب البعاد

فيا ضيعة الامال ٥ وخراب الاعمال ٥ ويا طول الاسف ٥ وقرب التلف

وَحَانَ لَهُ حَيْنِي عَلَى حِينِ غِرَّةٍ ٥ وَلَمْ أَدْرِ أَنَّ الْآلَ يَذْهَبُ بِالْآلِ ٥

حان قرب وحيني بفتح الحا بمعنى الهلاك وحين الثاني بكسر الحا بمعنى الوقت وغرة بكسر الغين المعجمة بمعنى الاغترار بالشيء والانخداع به ولم يكن على حقيقته كما يرى الانسان الآل في وقت الهجيرة فيظنه ماء واما الآل فانه وضع في كلام العرب لمعان منها السراب ومنها معنى الاقارب ومنها بمعنى الشخص والذات والمراد من الآل الاول الغرة التي هي الاغترار بالشيء والانخداع به من غير ان تكون له حقيقة في نفس الامر كما يرى الآل ويظن ماء وليس به والآل الثاني بمعنى الذات والمعنى قرب موتي وذهبت الى ملجأ الاغتراب وما كنت اظن ان الآل الذي لا حقيقة له يذهب بالذات ويكون سببا للهلاك ففي البيت الجناس المحرف بين حين وحين والجناس التام في الآل والآل ٥

تَحَكَّمَ فِي جِسْمِي النُّحُولُ فَلَوْ أَنِّي ٥ لِقَبْضِي رَسُولُ ظَلَّ فِي مَوْضِعٍ خَالِي

اعلم ان الشيخ رحمه الله تعالى يكرر معنى النحول في كلامه باساليب مختلفة وتراكيب غير مؤتلفة تحكم في جسمي النحول اعلم ان تحكم هنا بمعنى ثبت ولزم كما يقال فلان تحكمت فيه المحمى اي لزمته وثبتت في جسده والنحول الرقة وذوب الجسد وغيره قوله فلو اني مفرع على تحكم النحول في جسده وثبوت حرارة المحبة في كبده اي لما تحكم النحول في جسده نشأ من ذلك انه لو اني لقبضه ملك الموت استمر وبقي في موضع خال هذا على رواية ظل بالظاء المشالة ويروى ضل بالضاد الساقطة وعليه فيكون ضل من الضلال اي تاه وتحير اي تاه في طلب الجسم الذي يريد قبض روحه اي تحير في موضع خال من الجسد وفي البيت السجع في قوله تحكم في جسمي النحول ٥ فلو اني لقبضي رسول

فَلَوْهُمْ بَاقٍ لِلسَّقَمِ بِي اسْتَعَانَ فِي ٥ تَلَافِي بِمَا حَالَتْ لَهُ مِنْ ضَنًى حَالِي

هذا مفرع على البيت الذي قبله لما اثبت ان النحول تحكم في جسده قال فلوهم باقي السقم بي يقال هم فلان بفلان اي اراد قتله ويحل في كل مقام بما يناسبه قوله لاستعان اي طلب الاعانة في هلاكي بما حالت له اي بتحول حالي من الضنا اي النحول وفاعل حالت حالي ومن ضنى بالتنوين من هنا تعليلية والضنا النحول

والضعف

والضعف والعنى لوهم ما بقي في جسدي من السقم بتلافي الاستعان فيما هم به بتحول حالي من الضنا والاسقام وفي البيت الجناس التام بين في وفي في تلافي وجناس الاشتقاق في حالت وحالي لان الكل من الحيلولة بمعنى التغير

وَلَمْ يَبْقَ مِنِّي مَا يُنَاجِي تَوَهُّمِي ٥ سِوَى عِزَّتِي فِي مَهَابَةِ إِجْلَالِي

قوله ولم يبق بفتح القاف وفتح بالمضارعة من بقي يبقى على وزن رضي يرضى اي لم يبق من وجودي شيء من الاشياء يناجي اي يتحدث بالنجوى مع توهمي وحاصل البيت انه لم يبق من وجودي سوى امور اعتبارية لا يشار اليها في الحس وتلك الامور هي التوهم اي القوة الوهمية والعز الناشئ عن الذل في مقام المحبة فان ذل المحبة عز والمهابة الحاصلة من اجلالي للحبيب وحاصل البيت ان جسده قد ذاب لفراق الاحباب ٥ ولم يبق منه صفة من الصفات تحسب في عداد المحسوسات نعم قد بقي منه وهم يناجي عزه الصادر من ذله في وادي المحبة مع مهابة الاجلال للحبيب الموصوف بكمال الجمال ٥ وجمال الكمال ٥ والحمد لله على كل حال ٥

هُوَ الْحُبُّ فَاسْلَمْ بِالْحُشَا مَا الْهَوَى سَهْلُ ٥ فَمَا اخْتَارَهُ مَنْ بِهِ وَلَهٌ عَقَلُ

قوله هو الحب كلمة تقال في مقام التعظيم للشيء واعرابه هو ضمير عائد الى حاضر في الذهن وهو مبتدا اخبره الحب والجملة بعده استيناف وهذا كما قال ابو العلاء المعري

٥ هو الحجر حتى لا يم خيال ٥ وبعض صدود الزائرين وصال ٥

والمراد هنا تعظيم مقام الحب وتهويله كان الذهن استحضره لعظمته وتصوره لرفعته وفسره بقوله الحب كانه هو لا غيره ولذلك قال بعد ذلك فاسلم بالحشا الفا في جواب شرط مقدر اي حيثما علمت ان الحب في هذه المرتبة العظيمة التي لا يكاد الذهن يتصور سواها فاسلم بحشاك ٥ والاذهب حشاك من شدة هواك وهكذا يقال في مقام التخويف الخ بنفسك واكد ذلك بقوله ما الهوى سهل قوله فما اختاره الخ مفرع على ما فهم من المصراع الاول من تعظيم مقام الحب وتهويل امره الاعراب الفا في فاسلم فصيحة والبا في قوله بالحشا للمصاحبة اي اسلم ايها المعرض للهوى بحشاك ٥ والا كنت قتيل هواك ٥ ومعنى فاعل اختاره وبه متعلق به والواو حالية والجملة حال من الفاعل اي ما اختار الحب رجل يكون مريضا به رهنا مخاطر

كلما قرب برؤه نكس وكلما استقام امره عكس وهو من ذوى العقول لان من علم ضرر شئ وعاد اليه كان قليل العقل قطعا ٥

وعيش خاليا فالحب راحة عنا ٥ وأوله سقم وآخره قتل

قوله وعش عطف على اسلم والمراد من الخالى من خلا قلبه من الحب قوله فالحب راحة عنا جملة تعليلية لما قبلها اى امرتك بان تعيش خاليا من الحب الا ان راحة الحب عنا فابالك بعناه قوله فاوله سقم وآخره قتل بيان لما فى الحب من المتاعب وهو السبب المقتضى لامر المخاطب بأن يعيش خاليا منه الاعراب الواو عاطفة لقوله عش على قوله فاسلم والحب مبتدا اول وراحة مبتدا ثان وما خبره وجما خبر الاول وفى البيت الطباق بين الراحة والعنا وبين الاول والاخر والمناسبة بين القتل والسقم

ودعنى لدى الموت فيه صبابة ٥ حياة لمن اهوى على بها الفضل

لكن هنا استدراكية وذلك انه لما حث فيما سبق عن الحب وصرح بان السقم فى اوله والموت فى آخره افهم انه ليس بمقبول عند احد لان الغالب فى الطبيعة البشرية عدم الاقبال على ذلك فدفع ذلك بان الموت فى الحب عنده عين الحياة بل هو حياة يستحق بها اللبيب أن يوصف بالتفضيل والاحسان الاعراب لكن حرف استدراك وهو مخفف لا يعمل شيأ الموت مبتدا وفيه متعلق به اى الموت لاجله والعامل فيه الكون وجملة لمن اهوى على بها الفضل جملة اسمية فى موضع رفع على انها صفة حياة والمعنى الكون فى الحب لاجل الصبابة حياة تفضل بها اللبيب لان الموت فى المحبة عين الحياة وبه ينال الطالب مناه لانهم لا يرون الوفاء الا بالوفاء وفى البيت الاعراب بالعين المعجمة والراء المهملة من الغرابة وذلك انه جعل الموت عين الحيوة لان الموت فى المحبة عندهم معدود من الحياة كما تقرر فى موضعه قال الشيخ السهروردى رحمه الله تعالى

الشرط بذل النفس اول مرة ٥ لا يطمعن بسقايها الاشباح ٥

وفى البيت الطباق بين الموت والحياة ٥

نصحتك علما بالهوى والذى ارى ٥ مخالفتى فاختر لنفسك ما تحلو

اعلم ان المخاطب فى قوله فاسلم بالحشا وفى قوله وعش خاليا كل من يصلح للخطاب وكذا فى قوله نصحتك علما بالهوى اذ المراد تعميم النصيحة لكل من يصلح للمخاطبة

قوله نصحتك اى بذلت لك النصيحة لاجل علمى بالهوى وما ينشأ عنه من المتاعب او حال كونى عالما بالهوى قوله والذى ارى مخالفتى بريد ان مقتضى الايمان بذل النصيحة فقد نصحتك لذلك على مقتضى ما عليه عامة الناس وامارأيى بالخصوص وما يقتضيه مرامى هو مخالفتك لى فان شئت سلكت سبيل السلامة فالذى يحلو لك من الطريقين فاتبعه بغير مين الاعراب علما مفعول لاجله او حال على التاويل وبالهوى متعلق به والذى مبتدا وصلته جملة ارى والعائد محذوف اى اراه ومخالفتى خبر قوله فاختر لنفسك ما يحلو مفعول اختر ولنفسك متعلق باختر وجملة يحلو صلة ما والفاعل هو العائد والمراد من قوله الحلاوة المعنوية وهى عبارة عن الرضى بالشئ وقد توهم بعضهم ان فى البيت رجوعا حيث قال نصحتك عالما بالهوى وقال بعده والذى ارى مخالفتى فقد رجع عن الذى قرره ويظهر لى انه لا رجوع فى البيت لان كلامه تكلم على طريق خاص واسلوب معين فالنصيحة على اسلوب عامة الناس فى الرغبة عن المضر والذى اختاره هو ما يحضه ويختاره وقد ضمن بعضهم المصراع فيما يتعلق بالمفهومة البينة حيث قال ٥

فعلت على ما قد حوته من مرارة ٥ رضيت بها فاختر لنفسك ما يحلو ٥

فان شئت ان تحيى سعيدا فمت به ٥ شهيدا والا فالغرام له اهل
فمن لم يمت فى حبه لم يعش به ٥ ودون اجتناء النحل ما جنت النحل
تمسك باذيال الهوى واطع الهوى ٥ وخل سبيل الناسكين وان جلوا
وقل لعتيل الحب وفيت حقه ٥ ولم ممح حبهات ما الكحل الكحل

اعلم ان هذه الابيات مستفادة من راى الشيخ رحمه الله تعالى فى اتباع الهوى وترك الاعتناء بما عليه العامة فان شئت ان تحيى سعيدا استيناف مبنى على راى الشيخ رحمه الله تعالى وما احسن قوله فان شئت ان تحيى فمت كما قال الاول ٥

موت النفوس حياتها ٥ من رام ان يحيا يمت ٥

وكلامه رحمه الله مبنى على القواعد الشرعية لان الشهداء لا يموتون ولا تحسبن الذين قتلوا فى سبيل الله امواتا بل احياء عند ربهم يرزقون وكلامه فى البيت الاول الى قوله صلى الله عليه وسلم موتوا قبل ان تموتوا والشيخ يكرر هذه المعانى على اساليب مختلفة قال فى الآية

هو الحب ان لم تقض لم تقض ما بنا ۞ من الحب فاخترذاك او خل خلتي ۞
وجانب جناب الوصل حيهات لم يكن ۞ وما انت روحي ان تكن حيا دنا ۞

وحيا بفتح التا من باب علم يعلم واعلم ان الشهداء على ثلاثة اقسام الاول شهيد الدنيا والآخرة وهو من قتل في معركة الكفار وكان قصده بقتاله ان تكون كلمة الله هي العليا فاما كونه شهيد الدنيا فمعناه انه لا يغسل ولا يصلى عليه واما كونه شهيد الآخرة فمعناه انه يلقى مراتب الشهداء الثاني شهيد الآخرة فقط وهو من مات غريبا او مات غريقا او قتل ظلما او مات مبطونا او مطعونا وكذا من مات عاشقا او بالطلق واما شهيد الدنيا فقط فهو من مات في حال القتال او لم يبق فيه حياة مستقرة بسبب قتال الكفار ولو بدابته وسلاحه او سلاح مسلم خطأ او جهل السبب فان بقيت فيه حياة مستقرة فلا وان قطع بموته فان قلت لم سمي الشهيد شهيدا قلت لان الله تعالى ورسوله شهدا له بالجنة اولان ملائكة الرحمة تشهده اولان الله تعالى وملائكته شهود له بالجنة اولانه ممن يستشهد يوم القيمة على الامم الخالية او لسقوطه على الشهادة اي الارض اولانه حاضر عند ربه حي اوانه يشهد ملكوت الله تعالى وملكه قوله رحمه الله تعالى والا اصله وان لا فان هي الشرطية ولا هي النافية وفعل الشرط محذوف تقديره والا تمت في حبه فالعزام له اهل يموتون فيه فالمعنى ان كنت تريد الحياة السعيدة فاجعل نفسك بقتل المحبة شهيدة ۞ وان كنت تريد المورد السهل ۞ فخرج فان العزام له اهل ۞ انهم في حياتهم به يموتون ۞ ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا بل احياء عند ربهم يرزقون ۞ قوله فمن لم يمت في حبه لم يعش به لا يظهر في قوله في حبه مرجع سوى ان تقول انه راجع الى الحبيب المفهوم من المقام ويجوز ان يرجع الى الهوى على سبيل المبالغة لان القوم صرحوا بان من جملة مقامات العشاق مقاما يقال فيه حب الحب ولب اللب وقد تكلم على هذا المقام الشيخ العارف ببره عبد الرحمن الجامي رحمه الله تعالى في كتابه المسمى بنفحات الانس قوله ودون اجتناء النحل ماجنت النحل اعلم ان الاجتنا هنا عبارة عن اخراج اقراص العسل من موضعها فيكون في التركيب مضاف محذوف اي دون اجتنا عسل النحل اي قبل ان تصل الى عسل النحل في خلاياه ۞ لا بد ان تصيبك جناية النحل واذاه ۞

وذلك

وذلك لان القرص ۞ قبل حصول القرص ۞ والجناية قبل الاجتنا فمن لم يوطن نفسه على المرار لا يصل الى ذوق الحلاوة وقد نطق بذلك المتنبي حيث يقول

تطنين تلقاك المعالي رخيصة ۞ ولا بد دون الشهد من ابر النحل ۞

قوله تمسك باذيال الهوى واخلع الحيا امر بما هو عنده مقبول ۞ وعلى العين والراس محمول ۞ من اظهار دعوى المحبة والتمسك باسبابها فان التمسك بالاذيال عبارة عن كمال الملازمة ونهاية المقاربة فهو ضرب من الكناية واما خلع الحيا فهو عبارة عن طرح اسبابه ۞ وخلع اثوابه ۞ واظهار التهتك واخفا الوقار ۞ واظهار الخلاعة بترك الاستتار ۞ فان قلت الحيا مطلوب وهو محدود من شعب الايمان فكيف ساغ للشيخ ان يامر بخلعه قلت لا شبهة ان هوى الشيخ وامثاله مطلوب مرغوب ۞ وصاحبه ملسوب المحبة بحيث العزام ليس بمسلوب ۞ فيكون المعنى ح اخلع الحيا الداعي الى ترك هذا الهوى فان هوانا ۞ وان جلب هوانا ۞ فهو لدينا مقبول ۞ وعلى العين محمول ۞ وكيف لا يكون كذلك ۞ ومن سلك في هذه المسالك ۞ فقد ارتقى من الاثر الى العين ۞ وفاز بسعادة الدارين ۞ ولا شك ان الهوى المقبول ۞ معدود عند هم من اسباب الوصول ۞ قوله وخل اي اترك واطرح والسبيل الطريق ويجوز فيه التذكير والتانيث والناسكون العابدون قوله وان جلبوا ان هنا وصلية وامثالها يذكر لمجرد التاكيد لا الشرط ومن ثم لا تحتاج الى جواب وجلبوا ماض مسند الى ضمير الناسكين وهو من الجلالة بمعنى العظمة فكانه قال اترك طريق العابدين الذين لا سلوك لهم في طريق المحبة وان كانوا اجلاء فلا تتبع طريقهم ۞ ولا تعاشر فريقهم ۞ قوله وقل لقتيل الحب وفيت حقه اي قل ايها المخاطب لمن قتل في الغرام وفيت حقه بتا مفتوحة لمفرد المخاطب المذكر اي قل له انت وفيت حق الحب بسبب انك قتلت نفسك في معركة شهداء المحبة فعلم من ذلك ان حق الحب الموت في رضا الحبيب ۞ وان لم يحصل له من الوصال حظ ونصيب ۞ قوله وتدعي حيهات ما الكحل الكحل اي وقل للمدعي الذي لم يمت في طريق المحبة وما احسن ما افاده رحمه الله من ان من لم يمت في الحب فهو مدع وكل مدع كذاب فمن مات في هواه ۞ صدق في دعواه ۞ ومن استمر جامع دعوى الحب فهو كذاب ۞ وليس معدودا في الحقيقة من اولي الالباب ۞ قوله حيهات ما الكحل الكحل من مقول القول ايضا بمقتضى

العطف اذ المراد وقل للمدعى الذى ينطق بلسانه ولا يوافق باعتقاد جنانه
صيرات بعد عنك الوصول وناى عنك القبول فان التكحل المصنوع ليس كالكحل المطبوع
كما قال المتنبى لان حلمك حلم لا تكلفه ليس التكحل فى العينين كالكحل
وقال الشريف الرضى
صيرات لا تتكلفن لى فى الهوى غلب التطبع شيمة المطبوع
قوله ما الكحل الكحل اعلم ان المبتدا والخبر هنا معرفتان ولكن فيهما ما يميز المبتدا
عن الخبر مثل ابو حنيفة ابو يوسف فابو يوسف تقدم او تاخر هو المبتدا لانه فى
مقام ان يشبه بابى حنيفة اذ المعنى ابو يوسف مثل ابى حنيفة كذلك الكحل هو
المبتدا تقدم او تاخر اذ المراد ليس الكحل المجلوب للعين مثل الكحل المخلوق فيها
والكحل الذى يكون اسم جنس بضم الكاف وسكون الحا واما الصفة المخلوقة فى العين
فهى كحل بتحريك الحا وما هنا ليست عاملة لعدم تربتها ثم قال رحمه الله تعالى

تعرض قوم للغرام فاعرضوا ٭ بجانبهم عن صحة فيه واعتلوا
رضوا بالامانى وابتلوا بحظوظهم ٭ وخاضوا بحار الحب غوصا فابتلوا
فهم فى السرى لم يبرحوا من مكانهم ٭ وما طعنوا فى السير عنه وقد كلوا
وعن مذهبى لما استحبوا العمى على الهدى حسدا من عند انفسهم ضلوا

التعرض للشى التصدى له وتنكير قوم اشارة الى كونهم مجهولين غير معلومين
والغرام العشق قوله فاعرضوا بجانبهم اى صدوا بجانبهم وجعلوا وجهة نظرهم الى غير
صحتى والهاء فى فيه للغرام قوله واعتلوا اى ذكروا علة وسببا لاعراضهم عن صحتى
فى الغرام وهو بيت عجيب وفيه معنى غريب والمراد من صحته فى الغرام ثباته عليه
وتصحيحه على ما يبد وفيه من الامور التى تحار فيها العقول ويذهب منها المعقول قوله
رضوا بالامانى هى جمع امنية وهى التى يتمناه الانسان ويطلب وقد تبدل الانسان
بالامانى ويشغل فكره من تحصيل المطالب والمعانى بترتيب المقاصد والاماني قوله
وابتلوا بحظوظهم ابتلوا اى صارت حظوظهم من الدنيا بلاء عليهم والحظوظ جمع حظ
وهو النصيب من الخير او مطلق النصيب قوله دعوى اعلم ان الدعوى شاعت فيما بين العموم
فى ادعاء الامر المكذوب الذى لا اصل له وهى هنا بهذا المعنى ان المراد وصف قوم

ادعوا المحبة من غير دليل ورضوا من الوصال بالخيال وخاضوا بحار الخيال
فالامانى تخيل لهم الوصول وهم فى الانقطاع ودعواهم تغرهم الامن وهم فى
الارتياع وتراهم فى السرى وما فارقوا المكان ويخيلون انهم ظعنوا مع وجودهم عن
الاظعان والعجب انهم تعبوا وما ساروا وشكوا طول الطريق وهم فى الحيرة داروا
قوله فهم فى السرى اى هم دائما فى السرى ولكن ليل نفوسهم اضلهم عن الطريق وابعدهم
عن مشاهدة الرفيق فتراهم يجدون وهم يرجعون الى وراء كانهم طايرون فى التيه
لا ينفعهم النصح ولا التنبيه فلما ساروا شبرا رجعوا فى السير ميلا وحيثما قد مواطئين
رفيقا فقد وادليلا فقد وصلوا الى مرتبة التعب والكلال وهم فى الحيرة والضلال
قوله وعن مذهبى متعلق بقوله ضلوا اى وضلوا عن مذهبى لما استحبوا العمى على الهدى
حسدا من عند انفسهم اى لمجرد الحسد الحاصل من انفسهم من غير دليل وابيان ولا طريق
وبرهان فلو تركوا حسدهم ورجعوا عن اضلال نفوسهم لاهتدوا الى المرام ووصلوا
الى المقصود بسلام الاعراب قوله بجانبهم متعلق باعرضوا وعن صحتى كذلك وفيه
متعلق بصحتى واعتلوا معطوف على اعرضوا وقوله وابتلوا ينبغى ان يضبط مبنيا
للمجهول بوصل الهمزة وسكون الباء وضم التاء مع ضم اللام اى ابتلاهم الله تعالى بحظوظ
الدنيا فقنعوا منها بالعرض الادنى قوله دعوى منصوب على انه علة لخاضوا وقوله فما
ابتلوا بسكون الباء وفتح التاء وضم اللام المشددة وهم مبتدا والفا فيها تفريع على ما قبلها من
البيتين قوله فى السرى جنس لم يبرحوا خبر بعد خبر ويبرحوا حنانا تامة اذ المراد لم يزالوا
مكانهم ويجوز ان تكون ناقصة والواو اسمها ومن مكانهم خبرها وعنه متعلق بظعنوا والواو
للحال وقد للتقريب والجملة فى موضع نصب على الحال من الواو فى ظعنوا قوله وعن
مذهبى متعلق بضلوا اى ضلوا عن مذهبى لما استحبوا العمى على الهدى ومقابلة
العمى بالهدى دليل على ان المراد العمى المعنوى الذى هو بمعنى الضلال قوله حسدا
تعليل لقوله استحبوا وفى استحبوا تضمين معنى رجحوا ومعنى اختاروا وقوله من عند
انفسهم اشارة الى انهم تبعوا امرا ما اخذوه عن سلف ولا لهم عليه مرشدا ومسلكا وانما هو
شى دلتهم عليه انفسهم الغاوية حتى نزلوا بسببه فى الهاوية وما احسن قول الشيخ علوان الحمصى

من قام بالنفس لم يثبت وقد ثبتا ٭ من قام بالله فى اعنى الاذاعات

أَحِبَّةَ قَلْبِي وَالْمَحَبَّةُ شَافِعِي ، لَدَيْكُمْ إِذَا شِئْتُمْ بِهَا اتَّصَلَ الْحَبْلُ
عَسَى عَطْفَةٌ مِنْكُمْ عَلَيَّ بِنَظْرَةٍ ، فَقَدْ تَعِبَتْ بَيْنِي وَبَيْنَكُمُ الرُّسْلُ
أَجَابَايَ أَنْتُمْ أَحْسَنُ الدَّهْرِ أَمْ أَسَا ، فَكُونُوا كَمَا شِئْتُمْ أَنَا ذَلِكَ الْخِلُّ

احبه قلبي منادى مضاف اى يا احبة قلبي والمراد قوم يحبهم قلبي وقوله عسى عطفة جواب النداء وما بينهما اعتراض وذلك قوله والمحبة شافعي ولديكم متعلق بشافعي وقوله اذا شئتم قيد لشفاعة اى تشفع لي المحبة عندكم اذا اذنتم في الشفاعة فيكون ناظرا الى قوله تعالى من ذا الذي يشفع عنده الا باذنه وقوله بها اتصل الحبل جملة تصلح ان تكون خبرا بعد خبر لقوله والمحبة ويجوز كونها مستانفة لبيان أن المحبة هي سبب الاتصال كما ان ضدها سبب الانفصال ، واتصال الحبل عبارة عن دوام المحبة ، وانتظام اسباب الصحبة ، وقال الشاعر

كان لم يكن بيني وبينكم هوى ، ولم يك موصولا الى حبلكم حبلي

قوله عسى عطفة اعلم ان عسى ترفع الاسم وتنصب الخبر والغالب في خبرها ان يكون مضارعا مقترنا بان المصدرية ويقل كونه مضارعا بدون ان تشبيها لها بكاد وورود خبرها اسما شاذ على حد قوله ، لا تحسبني اني عسيت صائما ، وقوله ، عسى الغوير ابوسا ، فعسى التي في البيت يجوز ان تجعل خبرها محذوفا والتقدير عسى عطفة كائنة منكم وعلى صلة عطفة وكذلك بنظرة يقال عطف عليه بالنظر اى توجه وقوله فقد تعبت بيني وبينكم الرسل اى طلبت منكم عطفة لعلكم ان تلتفتوا الى نظرة لاكم بها فان الرسل قد تعبت في التردد بيني وبينكم ولم يفد ترددها شيأ فحيث لم يفد الرسل ولم ينجح التوسل ، فقد لجأت الى طلب الرحمة والانعطاف ، فانتم أهل الانجاد والاسعاف ، ثم انه قد رأنهم اجبته على كل حال ، واليهم يرجع منه الآل ، ولو لم يعطفوا عليه ، ولم ينظروا اليه ، وما احسن تعريف الطرفين في قوله أحبائي انتم اى ليس لي حبيب سواكم ، ولا اتمنى سوى لقياكم ، وقوله احسن الدهر ام اساء محاسن العبارات ولم يقل احسنتم ام اسأتم لانه لا يريد نسبة الاساءة اليهم ولا على سبيل التردد قوله فكونوا كما شئتم اى اجعلوا فعلكم الظاهر بما لمشيئتكم في الباطن فهما رأيتم فهو الصواب ، وعليه تثبت ارادة الاحباب ، وقوله انا ذلك الخل اى العهود

الذى لا يخالف عقد العهود ، فلا تغيره الايام والليالى ، ولا تحوله حوادث الدهر عن وداده في المود للخوالى ،

إِذَا كَانَ حَظِّي الْهَجْرُ مِنْكُمْ وَلَمْ يَكُنْ ، بِعَادٌ فَذَاكَ الْهَجْرُ عِنْدِي هُوَ الْوَصْلُ

الاولى في البيت ان يقرأ الهجر بالرفع على انه اسم كان وحظي خبرها وحاصل البيت ان الصد مع القرب خير من البعاد وقد وقع هذا في كلامهم كثيرا قال الاول على ان قرب الدار خير من البعد ، وقال شرف الدين بن عنين ،

عيب الصدود انه من عيب النوى ، لو كان لي في الحب ان اتخيرا ،

وقال ابن الخياط الدمشقي ،

يا عمر واني خطير خطب لم يكن ، خطب الفراق اشد منه واوبقا ،
كلفني الى عنف الصدود فربما ، كان الصدود من النوى لي ارفقا ،

ولكن تامة اى ولم يوجد بعاد والفا في قوله فذاك الهجر عندي رابطة للجواب بالشرط وهو ضمير الفصل وهو لتاكيد الهجر المستفاد من تعريف الطرفين اى لك هو الوصل لا غير قطعا والاتيان باسم الاشارة للبعيد مع قرب ذكره تعظيما للهجر عند العنف كونه مطلوبا له بسبب كونه حاصلا في العرب والهجر بفتح الهاء الترك وفي البيت الطباق في ذكر الهجر والوصل

وَمَا الصَّدُّ إِلَّا الْوُدُّ مَا لَمْ يَكُنْ قِلًى ، وَأَصْعَبُ شَيْءٍ غَيْرَ إِعْرَاضِكُمْ سَهْلُ

وما الصد الا الود اى ليس الصد شيأ غير الود والمحبة اذا لم يكن صادرا عن قلى وبغض فان الصد اذا كان عن الدلال دون الملال فهو من مطالب المحبين ومن مقاصد العاشقين وما الطف قول القائل ، ويلي عجركم لي ان خطرت ببالكم وقال ابو تمام ، وخلصني من غمرة الموت انه ، صدود دلال لا صدود ملال ،
وقد اجمع اهل المحبة على ان اعراض الحبيب اذا لم يكن صادرا عن غيظ وبغض كان مقاربا للوصال ، ومقاربا لانتظام الاحوال ، ولاني بيتا في الفارسية في هذا المعنى فعربته وكسوته حلة التعريب ونظمته في سلك التسهيل والتقريب فاما الفارسي فهو قول الالى ،

دلا تغافل او التفات پنهانيست ، بكوكه يار ز حال تو غافل افتادست ،

وهذا قولي في تعريبه ،

اقول لقلبي حين ان من الجفا ، وامسى من الاعراض وهو معذب ،

• ايا قلب لاتحزن لطول تجنب • فامراضه عنك النفاك مجب •

واعلم ان قلى فى البيت خبر يكن واسما يعود الى الصد اى مالم يكن ذلك الصد قلى ويجوز ان يكون قلى فاعل يكن على انها تامة اى مالم يوجد منى الحبيب قلى وبغض واصعب مبتدا مضاف الى شى وغير يجوز فيها الجر والنصب على الصفة او الحالية وسهل خبر المبتدا اى واصعب الاشياء منكم مالم يكن ذلك الشى اعراضا منكم فانه سهل فالقلى عين البلا والاعراض سبب لشدة الامراض والافالصدود والصعب سهل ولابد

• كلهم يطلبون وصلا وقربا • ومرادى من الزمان رضاكا •

وَتَعَذِيبُكُمْ عَذْبٌ لَدَيَّ وَجَوْرُكُمْ • عَلَيَّ بِمَا يَقْضِي الْهَوَى لَكُمُ عَدْلُ

وتعذيبكم مبتدا مضاف الى الكاف الخطاب مع ميم الجمع والعذب السايغ السهل المقبول ولدى متعلق بعذب اى هو عندى وفى اعتقادى عذب وان كان الغير يراه عذابا • فانى ارى الحظ منكم عندى صوابا • وجوركم مبتدا وعدل خبره وبما متعلق بجوركم اى جوركم على بما يقضى به الهوى لكم من البعد والصد والاعراض عدل عندى وقيد كون العذاب عذبا وكون الجور عدلا بان ذلك عنده وفى اعتقاده وان اعتقدت خلاف ذلك قلوب عداله وحساده وفى البيت جناس شبه الاشتقاق بين العذب والتعذيب والطباق بين الجور والعدل وفيه

• السجع فى قوله عذب لدى • وجوركم على •

وَصَبْرِي صَبْرٌ عَنْكُمْ وَعَلَيْكُمُ • أَرَى أَبَدًا عِنْدِي مَرَارَتُهُ تَحْلُو

اعلم ان الصبر باعتبار متعلقه ينقسم الى قسمين فصبر عن الحبيب باعتبار انه تحمل البعد عنه ورضى ان لايراه ولايتلذذ بلقياه • وصبر عليه بمعنى انه تحمل مشاق صده ورضى بما يكابده من اعراضه وبعده راضيا بما يرضاه • وان كان فى تحمله طعم الوفاء • فالاول لايقدر عليه العشاق • والثانى يتحمله الصادق من الرفاق • والشيخ رحمه الله تعالى كثيرا مايكرر هذا المعنى فى شعره قال

• فصبرى اراه تحت قدرى عليكم • مطاقا وعنكم فاعذر وافوق قدرتى •

وقال • والصبر صبر عنهم وعليهم • عندى اراه اذا اذى ازاذا •

والصبر الاول نقيض الجزع والثانى اصله بفتح الصاد وكسر الباء على وزن كتف وهو

صنا كالاول مفتوح الصاد ساكن الباء ولايخالف وزن كتف الاالضرورة الشعر وقد استعمله على اصله ابو تمام فى قوله •

• لا والذى هو عالم ان النوى • صبر وان ابا الحسين كريم •

الاعراب صبرى مبتدا وعنكم متعلق به والخبر صبر والذى يتعلق به عليكم محذوف اى وصبرى عليكم ارى مرارته تحلو عندى وانما قيده بقوله عندى لان لكل عاشق مذهبا وللناس فيما يعشقون مذاهب وفى البيت الجناس التام فى صبر وصبر والطباق فى عنكم وعليكم وفى المرارة والحلاوة •

أَخَذْتُمْ فُؤَادِي وَهْوَ بَعْضِي فَالَّذِي • يَضُرُّكُمُ لَوْ كَانَ عِنْدَكُمُ الْكُلُّ

المعنى مفهوم من هذا البيت كرره الشيخ رحمه الله تعالى فى ابيات كثيرة وهذه عادته فى البيان الصريح • واللفظ المليح • والبيت ظاهر اللفظ والمعنى ولو فى قوله لوكان عندكم الكل شرطية حذف خبرها لدلالة ماقبلها عليه اى لوكان عندكم الكل ماضركم وجوده شيأ وفى البيت الطباق بين البعض والكل • وقال

نَأَيْتُمْ فَغَيْرُ الدَّمْعِ لَمْ أَرَ وَافِيًا • سِوَى زَفْرَةٍ مِنْ حَرِّ نَارِ الْجَوَى تَعْلُو

نأيتم من النأى وهو البعد والفا فى قوله فغير الدمع تدل على تفريع مابعدها على ماقبلها فان عدم جميع وفآ الاوصاف سوى الدمع والزفرة التى علت بالعين المهملة او بالغين المعجمة فان النار توصف بالعلو والعلو اما كونها عالية اى رفيعة ذاهبة الى جانب المحيط فذلك من كثرتها وقوتها واما كونها غالية بالغين المعجمة فمن قولك غلا فى الامور غلوا اذا جاوز حده قوله سوى زفرة يشبه تاكيد المدح بما يشبه الذم وحاصل الامر ان له صديقين وفيين بعده بعد احبابه ونائى اصحابه وهما الدمع والزفرة والبكا والحسرة وما احسن قول القايل •

• وعما قليل للدموعى ولادمى • سترين ولكن لوعتى وتحرقى •

فَسُهْدِي حَيٌّ فِي جُفُونِي مُخَلَّدٌ • وَنَوْمِي بِهَامِيتٌ وَمُبْقِيَهُ غَسَّلُ

ثم اخذ يذكر احواله ومابدل حاله بقوله فسهدى السهد بالضم الارق وفعله سهد كفرح وحياة عبارة عن بقايه ونائيه فى الجفن ومخلد خبر بعد خبر وفى جفونى متعلق بحى ونومى مبتدا وميت خبره وهو بتسكين الياء وذكر بعضهم ان الميت بالتخفيف

من اتصف بالموت بالفعل وان الميت بالتشديد من حضرته الوفاة ولم يمت بعد ومعنى مبتذل وغسل خبره وطما معلق به ولا يخفى حسن البيت فان النوم في مقابلة السهر طباق وكذلك للحي والميت والصبر في بها للجفون ولا تخفى المناسبة في ذكر الليت والغسل للميت وهو النوم فكان القياس ومعنى له وعلى تقدير ثبوت طما فهو للجفون لاشتمالها على النوم الذي هو ميت قال رحمه الله تعالى في التأويلات ٥ فانها نعامت ومعنى غسله ٥ واكفانه ما ابيض حزنا لفرقتي ٥

هَوًى ظَلَّ مَا بَيْنَ الطُّلُولِ دَمِي فَمِنْ ٥ جُفُونِي جَرَى بِالسَّفْحِ مِنْهُ وَبِالْ

يقال طل الدم لازما اى ذهب هدرا وطل بالضم للطا اكثر وطليته اى اهدرته والثالث لازما هنا لان فاعل طل ضمير يعود للهوى ومعنى مفعوله فالهوى صير دمه هدرا ولكن قوله فمن جفوني للزيدل على ان المراد من طل سكب فتامل ومن جفوني متعلق بجرى ووبل فاعل جرى وبالسفح ومنه متعلقان بجرى والوبل المطر الوابل الكثير وفي البيت شبه جناس الاشتقاق بين طل والطول والجناس التام بين سفحه والسفح لان السفح الاول موضع والثاني مصدر سفح السحاب المطر اى سكبه وانزله

تَبَالَهَ قَوْمِي إِذْ رَأَوْنِي مُتَيَّمًا ٥ وَقَالُوا بِمَنْ هٰذَا الْفَتَى مُسَّهُ الْخَبَلُ

تبالة على وزن تفاعل ومعناه اظهر قومي البلة وعدم الادراك وليسوا بلهاء وانما تبالهوا في هذا العلم لانهم لا يرون الحب مذهبا ولا يعتقدون رشد المرء صبا فيكرهون انتسابه من هو منهم الى مقام المحبة ٥ ولا يسمون بادعائه ولو كان بمقدار حبة ٥ واذ متعلق بقوله تبالة وهي اما الظرفية او للتعليل وعلى الاول فالتعليل مفهوم من قوة الكلام قوله وقالوا الخ بيان لتبالههم كانهم اظهروا عدم علمهم بسبب كونه متيما فسالوا عن سبب خبله ٥ ولم يفرقوا بين وبله وخبله ٥ ومن في قوله بمن استفهامية والباء متعلقة بمسه والفتى عبارة عن الشيخ المتكلم الاعراب متيما مفعول ثان ان كانت الرؤية علمية وان كانت بصرية فقوله متيما يكون حالا وقالوا عطف على تبالة والهاء للتنبيه وذا مبتدا والفتى صفته وجملة مسه الخبل خبر المبتدا وبمن متعلق بمسه ومن عبارة عن المحبوب اى بای حبيب مسه الخبل واغرقوا في المحبة والوبل والخبل الجنون وفساد الاعضاء

وَمَا ذَا عَسَى عَنَّى يُقَالُ سِوَى غَدًا ٥ بِنَعْمَ لَهُ شُغْلٌ نَعَمْ لِي بِهَا شُغْلُ

هذا البيت نشا معناه من البيت الذي قبله كانه استشعر من تبالة قومه عن سبب هواه ٥ وما الذي اوقعه واستهواه ٥ انهم لا يرون مقام المحبين رفيعا ٥ ولا يجدون حسن هواهم منيعا ٥ فقال وما ذا صار عني يقال سوى غدا الخ يريد ان غاية تشنيعهم علي ونسبة القبيح الي بكوني ذا شغل بالحبيبة المعروفة بنعم بضم النون وسكون العين المهملة فانا اصرح بنسبته ما استقبحوا نسبته واصرف من وصفني بالحب ولا اكذب صفته

نَعَمْ لِي بِهَا شُغْلٌ عَظِيمٌ وَلَيْسَ لِي ٥ أَبًا عَنِ الْوَصْفِ الَّذِي يَجْلِبُ الْحُبُّ ٥
رَضِيتُ بِمَا قَالُوا مِنَ الْعِشْقِ وَالْهَوَى ٥ وَإِنْ كَانَ وَصْفًا مِنْهُ يُصْدِعُ الْقَلْبُ ٥

الاعراب ما مبتدا وذا اسم موصول في محل رفع على انه خبر وعسى فعل ماض يرفع الاسم وينصب الخبر واسم ما ضمير يعود الى ذا وعني متعلق بيقال فيقال مجهول نائب فاعله ضمير عائد الى الموصول والجملة في محل نصب على انها خبر عسى وغدا بمعنى صار ترفع الاسم وتنصب الخبر وله خبرا مقدم وشغل اسمها مؤخر ونعم جواب الكلام مقدر كانه قائل هل ما قيل عنك من الشغل نعم له اصل فقال نعم لي بها شغل والتنكير في شغل للتعظيم اى شغل عظيم ٥ وفي البيت الجناس المحرف بين نعم ونعم

وَقَالَ نِسَاءُ الْحَيِّ عَنَّا بِذِكْرِهِ ٥ جَفَانًا وَبُعْدَ الْعِزِّ لَهُ الذُّلُّ

عنا بفتح العين وتشديد النون بعدها وهو اسم فعل بمعنى تنحوا وبذكره متعلق به ومن اسم موصول عبارة عن المتكلم ولذ معطوف على جفانا اى جفانا ولذله الذل بعد العز وذلك لمحبته غيرنا وهذه عادة نساء العرب يظهرن الغيرة اذا مال بعض فتيان حيهن الى صحبة في حي آخر وفي البيت الطباق بين العز والذل والجناس في لذله الذل

إِذَا أَنْعَمَتْ نَعْمٌ عَلَيَّ بِنَظْرَةٍ ٥ فَلَا أَسْعَدَتْ سُعْدَى وَلَا أَجْمَلَتْ جُمَلُ

نعم بضم النون وسكون العين المهملة وسعدى بضم السين وسكون العين المهملة وآخره الف مقصور وجمل بضم الجيم وسكون الميم والثلاث اسماء محبوبات مشهورات بين الناس وانظر الى ما في ذكر الاسماء الثلاثة من الجناس في انعمت ونعم واسعدت وسعدى واجملت وجمل يقول اذا انعمت نعم علي بنظرة انظر بها اليها فلا اسعدت سعدى بوصلها ولا اجملت جمل بفضلها يريد بذلك انه يريد واحدا وهو معشوقه وما عداه عنده في حكم المعدوم كما قال ٥ وبيت ٥

٢ والرؤية الاخبار عن نبا العلي بانهن ذكرن وتعلن قد جفانا ولذله الذل بعد العز نجم

٥ لم اخش وانت سكن احشائى ٥ ان اجمع عنى كل شمل تأبى ٥
٥ فالناس انسان واحد اعشقه ٥ والاعلم احبه فى الاحياء ٥

وهذا البيت جواب لما قاله لنا آلى فكانه قال لا ابالى بنأ آلى ولا بمفالتهن فى النشر والطى فنعم مرامى وبيدها زمامى ٥ وما عداها فليس بمراد ٥ ولا اعبأ بما يأتى منهن من الاسعاف والاسعاد ٥ اذا ظفرت من الدنيا بقربكم ٥ فكل ذنب جناه الدهر مغفور ٥

وَقَدْ صَدِيتُ عَيْنِي بِرُؤْيَةِ غَيْرِهَا ٥ وَلَثْمُ جُفُونِي ثَغْرَهَا لِلصَّدَى يَجْلُو

يقال صدى السيف مهموز اللام اذا لبسه الصدا وهو سواد ينشأ من وسخ يربو بتطاول الايام ويقال صديت العين اى وقع على جرمها الشرق غبارا اسود فمنعها من اجتلاء الاشيا المرئية كما يقع على جرم المرآة ما يورثها صدا يمنعها من انعكاس الانوار اليها ولا شك ان الشيخ رحمه الله تعالى يريد صدا مرآة وجوده بمشاهدة الاغيار ومباعدة المزار بعد قرب الدار قوله ولثم مصدر لثم فاه كسمع وضرب قبلها وهو مضاف اليه اى الى جفونى وهى فاعل وثغرها مفعوله والصدا متعلق بيجلو واللام فى للصدا لام التقوية لتقدم المعمول اذ يصح ان يقال يجلو الصدا كمن لا تقدم المعمول على العامل ضعف العامل فدعموه باللام ولذلك تسمى لام الدفاعة ولثم مبتدا مضاف الى جفونى وثغرها مفعوله وجملة يجلو للصدا خبره وفى البيت المقابلة بين الصدا والجلا

حَدِيثِي قَدِيمٌ فِي هَوَاهَا وَمَالَهُ ٥ كَمَا عَلِمَتْ بَعْدٌ وَلَيْسَ لَهُ قَبْلُ

الحديث هنا بمعنى الكلام والمراد منه قصته محبته لها والقديم هنا عبارة عن الندا الواقع فى قوله تعالى الست بربكم قالوا بلى فى عالم الارواح وفى هواها متعلق بقوله قديم وفى قوله حديثى قديم ايهام الطباق لانه يوهم ان المراد من الحديث الجديد الذى فى مقابلة القديم قوله ومالهُ بعد هو بفتح الباء بمعنى الزمان المتأخر مطلقا من غير نظر الى اضافته الى شئ من الاشيا وهكذا استعمال حادث لان الاصل استعمالها مضافة الى شئ من الاشيا ومثله قول الشاعر ٥

٥ فساغ لى الشراب وكنت قبلا ٥ اكاد اغص بالماء القراح ٥

ومثله ٥ فما شربوا بعدا على لذة خمر ٥ وقول الشاعر حيث يقول ٥

٥ هواها هوى لم يعرف الحب غيره ٥ فلا قبله قبل ولا بعده بعد ٥

الاعراب ما نافية جبر مقدم وبعد مبتدا مؤخر وليس اسمها قبل وله خبر والضمير لهواها وفى البيت ايهام الطباق بذكر الحديث والقديم والطباق بين قبل وبعد وقريب من هذا قول بعضهم ٥

٥ ولست جديد العهد وجدا وصبوة ٥ حديث غرامى فى هواك قديم ٥

وَمَالِي مِثْلٌ فِي غَرَامِي بِهَا كَمَا ٥ غَدَتْ فِتْنَةً فِي حُسْنِهَا مَا لَهَا مِثْلُ

هذا المعنى يكرره الشيخ رحمه الله تعالى فى كلامه كثيرا وحاصله انه مفرد فى حبه وهى مفردة فى حسنها وبهائها ولى خبر مقدم ومثل مبتدا مؤخر ويا آلى محركة لاستقامة الوزن وفى غرامى متعلق بمثل على انه بمعنى المماثل وبها متعلق بغرامى وكما متعلق بمحذوف ماخوذ من معنى الكلام السابق اى اتفقت مشابهتى فى تعلقى بها كما اتفقت مماثلتها فى الحسن حيث صارت فتنة فى الحسن كل من يراها يفتتن بمشاهدة محياها ٥ واطلاق الفتنة على ذات المحبوبة نوع عظيم من المبالغة لكن لما كانت انواع الفتنة كثيرة قيدها بقوله فى حسنها اى بسبب كونها فتنة للحسن لا غيره وقوله ما لها مثل مقرر كونها فتنة بديعة فريدة فى جمالها ٥ فى ذاتها وكمالها

حَرَامٌ شِفَا سُقْمِي لَدَيْهَا وَإِنْ رَضِيَتْ ٥ بِهِ قِسْمَتِي لِي فِي الْهَوَى وَدَمِي حِلُّ

المراد من الحرام هنا الممتنع الذى لا يصير الحرام الذى يثاب تاركه ويعاقب فاعله وشفا مضاف الى سقمى فلذلك كان مبتدا وحرام خبره ولديها متعلق بحرام اى ممتنع عندها وفى اعتقادها وقوله رضيت الى آخره مستانف لتقرير رضاه بما قسمت وبه متعلق بقسمت لتضمنه معنى رضيت ولى متعلق بقسمت وفى الهوى متعلق بحل اى ودمى حل حلال فى دين الهوى وان كان غير حلال فى دين الشرع والبيت مخمس الابيات فالشفا ممتنع عندها ودمه حلال فى الهوى فقد قيد الحرية بكونها عنده وقيد الحل بكونه فى الهوى اى فى شرعه وفى البيت ايهام الطباق فى الحرام والحلال الا قد تقرر ان المراد بحرام الممتنع لا ما يقابل الحلال والطباق فى السقم والصحة والجناس المقلوب فى سقمى وقسم وجملة رضيت ما به قسمت لى فى الهوى معترضة بين المتعاطفين لان قوله ودمى حل معطوف على جملة قوله حرام شفا سقمى لديها

فَحَالِي وَإِنْ سَاءَتْ فَقَدْ حَسُنَتْ بِهَا ٥ وَمَا حَطَّ قَدْرِي فِي هَوَاهَا بِهِ أَعْلُو

يقول رحمه الله ان حاله وان ساءت فهى حسنة لكون المساءة فى حاله بسببها

وما ينسب اليها من السيئة فهي حسنة وعذابها لديه عذب ، وبعدها قرب ، وذلة قدره في مجتهابه يسمو بين الاقران ، ويعلو بين الاخوان والاقران ، وما احسن قولنا في المعنى

الذل على هواك عين العز ، والمنيعة في حماك عين الحرز ،
قبلت تراب منزل انت به ، يا فرحة خاطري بنيل الكنز ،

وفي البيت المقابلة بين السوء والاحسان والحط والعلو وما موصولة عبارة عن البيت الذي اوجب الحط قدره ، وسقوط امره ، وهي مبتدا وخبره الجملة وبه متعلق باعلو

وعنوان ما فيها لقيت وبابه ، شقيت وفي قولي اختصرت ولم أطل
خفيت ضنا حتى لعدك عاذلي ، وكيف يرى العواد منزلا له ظل

اعلم ان هذين البيتين مرتبط احدهما بالاخر لان قوله وعنوان مبتدا مضاف الى ما وخبره قوله خفيت ضنا الى آخر البيت على ان المراد لفظ البيت او حاصل ما في البيت على ان المراد عنوان ما فيها لقيت والذي شقيت به في هواها مفهوم قولي خفيت ضنا فالعنوان كونه خفي عن عاده عند ما اراد عيادته في مرضه ثم استشهد على ذلك بقوله وكيف يرى العواد شخصا لا ظل له فيكون جسما اذ لو كان مجسما كان له ظل وحاصله انك اذا اردت ان تطلع على حقيقة حالي وما انا فيه من جميع احوالي فانظر الى عنوانه واستدل بالظل على خلانه ، واذا كان العدم الذي اضمحل الجسد بحيث لا يشخصه احد حتى صار كصورة مرسومة في جدار ، او خط برقم على لوح الاحجار ، فما بالك بما في باطن الكتاب من انواع السقم الذي يقتضي منه العجب العجاب ، وقد قلت في مثل ذلك شعرا

سقمي يدل على حقيقة حالتي ، فاقرا كتاب العشق من عنوانه ،

وما في قوله ما فيها لقيت وفي بابه شقيت للتهويل اي الامر العظيم الذي لا يقدر قدره ولا يستطاع حصره وجملة قوله وفي قولي اختصرت ولم اطل معترضة بين المبتدا والخبر وفايدتها كمال التهويل في بيان التعليل بقولي هذا عنوان الاحوال ، وعلامة الاحوال ، على انه بالاختصار في تحقيق حقيقة الاسرار ، واثبات الواو في اغلو مع وجود الجازم للاتباع على حد قوله تبارك وتعالى انه من يتقي ويصبر وما احسن قول العباس بن الاحنف

لاجزى الله دمع عيني خيرا ، وجزى الله كل خير لساني ،
باح دمعي فليس يكتم سترا ، وكان اللسان ذا الكتماني ،

كنت

كنت مثل الكتاب اخفاه طي ، فاستدل الواصلي بالعنوان ، وقلت من قصيدة

خذ قصة الاشواق يا حادي السرى ، ان كنت عن اهل الغرام مخبرا ،
واقرا صحيفة وجنتي مصفرة ، ترى الغرام فمن قراجرى دما ،

واغلو في آخر البيت بالغين المعجمة من قولك فلان غلا في الامر اذا اتسع فيه حتى وصل غايته ولذلك يقال للمبالغة في الشئ غلو وفي البيت الذي قبله اعلو بالعين المهملة من علا يعلو اذا ارتفع ولذا اوقعه الشيخ في مقابلة الحط المقدر فافهم

وما عثرت عيني على اثري ولم ، تدع لي سنة في الهوى الا عين الكحل

يقال فلان عثرت عين على اثره يعني اصابته عين والعين هي كما ورد ذلك في الاثار وفي البيت شبه الاغراب بالغين المعجمة لانه نفى عثور العين على اثره وادعى ان للاعين الكحل ما تركت له عينا فالعين الاولى عبارة عن العين التي تصيب والعين الثانية عبارة عن عين الجبيب التي تصيب بكحل سهم مصيب ، والنجل بضم النون جمع نجلاء وهي العين الواسعة مع سواد وما احسن ذكر الاثر والرسم ، واراد بالرسم رسم ذاته يريد ان الاعين النجل من كحل جميل قد محت رسمه ، واعدمت مسماه واسمه ، ومحت وصفه ووسمه ، ولا يخفى ما في البيت من ايهام الطباق في ذكر العين والاثر اذ ليس المراد بالعين ههنا ما يقابل الاثر بل المراد بها العين التي تصيب ، وهي التي قال فيها صلى الله عليه وسلم العين حق وفيه المناسبة في ذكر الاثر والرسم والجناس في الاعين والعين وحاصله انه ما اصابته عين ومع ذلك فان الاعين النجل لم تدع له رسما بل محت رسمه وجعلته عدما بعد الوجود وعلى ذكر العين فيعجبني ما نقله شيخ الاسلام الشهاب احمد بن علي بن حجر رحمه الله تعالى قال بنى الملك المؤيد جامعا بمصر وبنى له منارة عظيمة فاتفق ان المنارة سقطت فقال في ذلك شيخ الاسلام المذكور لما كان بينه وبين الشيخ العيني الحنفي رحمه الله من المنافرة هذين البيتين

لجامع مولانا المؤيد رونق ، منارة تزهو من اللطف والزين ،
تقول وقد مالت علينا تعجبوا ، فليس على حسني اضر من العين ،

قال ابن حجة الحموي ولم يكن العيني المذكور يحسن النظم فاعطى شمس الدين النواجي دراهم فنظم له هذين البيتين فقال ،

• منارة كعروس الحسن اذ جليت • وحدها بقضاء الله والقدر •
• قالوا اصيب بعين قلت ما صدقوا • ما آفة للحدم الا فسة الحجر •

وقد افتى ابن حجر بلزوم الواخذة العظيمة لقايل البيتين لكونه انكر العين والحال ان النبي صلى الله عليه وسلم قال العين حق واجيب بان مراده انكار كون العدم من العين لا انكار صحة العين من اصلها لان قوله قلت ذا خطا اى قولكم ان حدها من العين خطا لان العين لا تاثير لها وما احسن قول القايل •

• وما بي سوى عين نظرت لحسنها • وذاك لجهلي بالعيون وغرتي •
• وقالوا به في الحب عين ونظرة • نعم صدقوا عين الحبيب ونظرتي •

وَلِي حِمَّةٌ تَعْلُو إِذَا مَا ذَكَرْتُهَا ، وَرُوحٌ بِذِكْرَاهَا إِذَا رُخِّصَتْ تَغْلُو

قوله ولي حمة تعلو من العلو بالعين المهملة خلاف السفل اى تتصف جهتي بالارتفاع والعلو عند ذكرى لهذه المحبة لان من تاهل لذكرها • واستحق ان يقف في موقف شكرها • علا مقامه • ووجب اكرامه • وما بعد اذا من آيدة • وروح عطف على حمة اى ولي حمة ولي روح فاما الحمة فانها تعلو بعد الاستغال بذكرها واما الروح فانها وان كانت قسم المتاع الرخيص فانها بذكرها تعد من النفيس الغالي فالحمة السافلة بذكرها تعد عاليه • والروح الرخيصة تعد بذكرها غاليه • وفي البيت جناس التصحيف في تعلو وتغلو والطباق بين الرخيص والغالي •

فَنَافِسْ بِبَذْلِ النَّفْسِ فِيهَا أَخَا الْهَوَى ، فَإِنْ قَبْلَتْهَا مِنْكَ فَاصْدُقْ بِهِ الْبَذْلَ
فَمَنْ لَمْ يَجُدْ فِي حُبِّهَا بِنَفِيسِهِ • وَلَوْ جَادَ بِالدُّنْيَا إِلَيْهِ انْتَمَى الْبُخْلُ

قوله فنافس فعل امر من المنافسة وهي المغالبة في طلب النفيس اى اغلب غيرك يا اخا الهوى من بقية المحبين ببذل نفسك النفيسة في محبتها ولك ان تقول البذل في قوله ببذل النفس بمعنى الابتذال اى ابذل نفسك وان كانت نفيسة واطرحها في ارض الهوان والهاء في فيها للمحبة والمراد في محبتها واخا الهوى منادى مضاف اى اخا الهوى والاخ هنا بمعنى الصاحب فان قبلتها منك ياهذا البذل وفي الكلام فاء الجزاء محذوفة اى فيا هذا وجب فعل ماض فاعله والبذل مبتدا خبره ما قبله والجملة جزاء الشرط وقوله فان قبلتها منك يوجب ان

يكون البذل الثاني بمعنى الاعطاء والاول ايضا كذلك على الاظهر قوله فمن لم يجد من هنا شرطية ويجد بضم الجيم من جاد يجود اى كرم واعطى وفي حب نعم ونفسه متعلقان به وجملة اليه انتمى البخل جواب الشرط على حذف فاء الجزاء ومعنى اليه انتهى البخل ان سلسلة البخل تنتهي اليه فيكون معدن البخل ويكون جميع ما في الوجود من البخل في اى زمان كان مستغرقا على ما عنده من البخل وذلك لانه قال وان عرف ما طلب كان عليه ما بذل وايضا قالوا •

• تهون علينا في المعالي نفوسنا • ومن طلب الحسنا لم يغله المهر •

وحيث كانت نعم في المجال آيه • واليها ينتهي في الحسن كل غايه • كان ما يبذل فيها من المال • رخيصا ليس بغال • وانما النفوس ممن حبها العزيز • فما قدر مقدار الذهب الابريز • الشرط بذل النفس اول جنها • لا تطمعن ببقايها الاشباح •

والشيخ رحمه الله تعالى يقول • الروح لنا فهات من عندك شيء • ومثل ذلك في كلامهم لا يحصى • وعزيز لا يستقصى • وجملة قوله ولو جاد بالدنيا معترضة بين الشرط والجزاء ولو وصلية فلا تحتاج الى الجزاء وفي البيتين شبه الاشتقاق بين نافس والنفس والجناس التام في البذل والبذل ان كان الواحد بمعنى الابتذال والطباق بين الجود والبخل •

وَلَوْلَا مُرَاعَاةُ الصَّبَابَةِ غِرَّةً ، وَلَوْ كَثُرُوا أَهْلُ الصَّبَابَةِ أَوْ قَلُّوا
لَعَلَّقْتُ لِلْعُشَّاقِ كُلَّ مَلَاحَةٍ أَقُولُ • إِلَيْهَا عَلَى رَأْيِي وَمِنْ غَيْرِهَا وَلَّوْا
وَإِنْ ذُكِّرَتْ يَوْمًا فَخَرُّوا لِذِكْرِهَا ، سُجُودًا وَإِنْ لَاحَتْ إِلَى وَجْهِهَا صَلَّوْا

اعلم ان البيت الاول صحفه الرواة كثيرا فيقولون ولولا مراعاة الصبابة بباين ويقولون وان كثروا اهل الصبابة كالاول على انها بمعنى الشوق والصواب ان الاولى الصبابة بصاد مهملة وبآء مثناة من اسفل على انها مصدر بمعنى الحفظ من صان سره يصونه اى يحفظه ولم يظهره وان الثانية صبابة بالباء الموحدة على انها الشوق اورقته اى ولولا مراعاتي لذمام الصبابة الذي يودي حقيقة الامانة لاظهرت الحال واوضحت في العشق المقال وقلت لعشاق الملاحة اقبلوا الى المحبة باعلان الاباحة واتركوا ما سواها واعرضوا من غير هواها وقلت للعشاق اينما اذا ما

سمعتم ذكر سلمى فاجدوا تعظيما لوصفها الاسمى وان ظهر وجوهها للناظرين فكونوا
اليه من المصلين ولكنى تركت ذلك المقال سرا لما عندى من الجمال فان صيانة الهوى مطلوبه
واذاعته غير مرغوبه وكيف يذيع الغرام مزاحفته بواعث السقام واخذت عليه العهود
بشهادة الشهود ان يكتم احواله وان يخفى اقواله مخافة الافتضاح وحرصا على حفظ حمى
المحبة ان يستباح وما احسن هذين البيتين للقطب الامجد سيدى احمد الرفاعى رحمه
الله تعالى وقد خمستهما فقلت وبالله التوفيق

كتمت غرام العتب حتى فقدته
وان كنت فى طى الفوآد نشرته
ومستكشف سرا وعنه كتمته
ليسائلنى عن سر ليلى رددته بعيدا من ليلى بغير يقين
لقد جف من دمع العيون معينها
فيالیت شعرى فى البكا من يعينها
ومن عجب انى بسرى اصونها
يقولون خبرنا فانت امينها وما انا ان خبرتهم بامين

وقد مدح بعضهم مجنون عامر بكونه باح بسره وما علموا سوى بالقرينة حقيقة امره
فقال ثمانين عاما عالج الحب قلبه فمات ولم يدر بمن هو عاشق
فان قلت قولهم فى حق المجنون ثمانين عاما لخ ينافى قولهم فى حقه ايضا

باح مجنون عامر بهواه وكتمت الهوى فمت بوجدى
فاذا كان فى القيام ونودى من قتيل الهوى تقدمت حدى

وفى الابيات جناس التصحيف فى الصيانة والصبابة والطباق فى الكثرة والقلة
وكذلك الاقبال والتوليه والمناسبة بذكر السجود والصلاة والآل

وفى حبها بعت السعادة بالشقا ضلالا وعقلى عن هداى به عقل

فى حبها متعلق بقوله بعت والسعادة بالنصب مفعوله وبالشقا متعلق به
وضلالا مفعول لاجله لقوله بعت وعقلى مبتدا وبه خبر مقدم ومن هداى متعلق
بقوله عقل والعقل الاول هو الحجر بكسر الحاء وما احسن قول الزمخشرى فى ذكر اسماء العقل

وهو عقلك لعقلك وحجرك لحجرك ونهيتك لتنهاك والثانى بمعنى المنع يقال
عقلت الجمل عن المسيرى ربطته ومنعته عن المسيرى وعقلى فيه منع عن هداى به اى
بالحب ففى البيت قد قررانه اعطى السعادة وتعوض عنها بالشقا لما عنده من الضلال
وان عنده مانعا يمنع عقله عن ان يهتدى بالحب لان الحب عند السالكين طريق الهدى
وبه تحصل السلامة ويذهب الردى ومجلة به عقل عن هداى خبر المبتدا الذى هو عقلى
وفى البيت الطباق بين السعادة والشقا وبين الضلال والهدى والجناس
التام فى عقلى وعقل

وقلت لرشدى والتنسك والتقى تخلوا وما بينى وبين الهوى خلوا

الرشد بضم الراء وسكون الشين خلاف الغى والتنسك كالتعبد وزنا ومعنى
والتقى اتباع ما امر الله تعالى به والانتهاء عما نهى الله عنه وقوله تخلوا الخطاب فيه للثلاث
المذكورة وما ساغ ذلك الا لتنزيل الرشد والتنسك والتقى منزلة العقلاء وسبب التنزيل
خطابها بالقول فى قوله وقلت اذ لا يخاطب حقيقة الا العقلاء فهو على حد قوله تبارك وتعالى
قالتا اتينا طائعين وقوله تعالى والشمس والقمر رأيتهم لى ساجدين وتخلوا امر مجازا
بالترك اى اتركونى واذهبوا عنى فان الرشد والتنسك والتقى ليست من أوصاف
المحبين ولا يعتد بها من بداية المحبة من الضالين وخلوا فى آخر البيت بفتح الخاء
وضم اللام المشددة عطف على تخلوا اى اتركونى ودعونى فى الهوى اعالج بتاريخ
الجوى وما زائدة اى خلوا بينى وبين الهوى ولا تدخلوا فى هذه المضائق واتركونى
اعالج مشاق النوى سالكا سبل الحقائق وما احسن قول القائل

بحت العذول وقد راى الحاظه تركيته يدع الحليم سفيها
فثنى اللام وقال دونك والهوى هذى مضائق لست اول فيها

وفى البيت المناسبة فى ذكر الرشد والتنسك والتقى والطباق فى تخلوا وخلوا
والجناس الناقص المحرف فى خلوا وتخلوا

وفرغت قلبى عن وجودى مخلصا تعلى بى شغلى بها مولاى خلو

وفرغت اى اخليت قلبى عن وجودى اعلم انه تارة يروى عن وجودى
بسكون الياء فيكون مخلصا اسم فاعل من خلص تخليصا وتارة يروى عن وجودى بفتح الياء

فيكون مخلصا اسم فاعل من اخلص يخلص اخلاصا ولعلى لابد منها من فتح اليا وفى
هذا البيت مبالغة فى الخلاص واشارة الى نهاية الاخلاص فان القلب اذا تخلى عن
الوجود وتباعد عن مقاربة كل موجود اخلص فى حب مولاه وعلم ان مشاهدة محياه حى
الحياه فعلى رواية مخلص بالتشديد يصير المعنى مخلصا قلبى عن الوجود الذى هو
بالنسبة الى اخلاص الشهود من الاغيار وعلى رواية التخفيف يكون المعنى مخلصا فى ذلك
التفريغ صادقا فى رواية التبليغ وجملة لعلى الخ تعليل التفريغ قبله من وجوده
طالبا لمشاهدة الحبيب وبارفراحه فى شهوده اى مترجيا ان اخلو بالحبيبة حال كونى
مشتغلا بها عما عنى وقد رايت فى ديوان المتنبى

فشغلت من رد السلام ٭ فكان شغلى عنك بك

وفى البيت الطباق فى الفراغ والشغل والمناسبة بذكر التفريغ والخلو وبها متعلق شغل
ومنها متعلق باخلو ومخلصا حال من تا فرغت والمراد اخلو فى شغلى بها معها وقال

وَمِنْ أَجْلِهَا أَسْعَى لِمَنْ بَيْنَنَا سَعَى ٭ وَأَعْدُو وَلَا أَغْدُو لِمَنْ دَأْبُهُ الْعَذْلُ

اسعى الاول بمعنى اقصد وامشى واذهب والثانى بمعنى سعى فى الصلح
يريد انى اسعى قاصدا لمن سعى بينى وبينها فى الملاطفة بدليل قوله واعدو معطوف
على اسعى الاول اى اسعى الى الساعى بيننا بالوداد واعدو اليه من العدو بالعين
المهملة وهو شدة السير وقوله ولا اغدو بالغين المعجمة والدال المهملة اى ولا
اذهب لمن دأبه اى لرجل عادته ودأبه العذل بالعين المهملة والذال المعجمة لان العاذل
فى المحبة يعنف المحب عليها ويريه على الانصراف بها ومن اجلها متعلق باسعى الاول
وبيننا متعلق بسعى الثانى واعدو معطوف على اسعى الاول ودأبه مبتدأ والعذل
خبره والجملة صلة من والغالب فى هذا انه يتعدى بالى فاللام حق قائمة مقام الى وفى
البيت الجناس الناقص فى اسعى وسعى والجناس المصحف فى أعدو واغدو انتهى

وَأَرْتَاحُ لِلْوَاشِينَ بَيْنِى وَبَيْنَهَا ٭ لِيَعْلَمَ مَا أَلْقَى وَمَا عِنْدَهَا جَهْلُ

الارتياح كسب الراحة اى استريح وينشرح صدرى للقوم الذين يسعون بينى
وبينها فيقولون لها عنى انى فى آيام السهر فى حبها ملتذا بذكرها منكب الدموع بادى
التشوق مضاعف الصبابة بادى الحزن والكآبة ولما كانت العادة تقضى بعدم الميل

الى الواشى وكل محب عنه متباعد متحاشى علل ارتياحه الى الوشاه واظهر فى
قالب القبول وابداه وقال على لسن الواشين ما عنده منى الهوى وما الذى ابتلى من
طوارق الجوى فانهم يحلون اوصافه فى النحول وما يقاسيه فى ظلام الليل اذ يطول
فتعلم احواله وتحقق انتحاله وما احسن هذه الجملة التذييلية التى افادت الاحتراس
ودفعت عن كلامه لباس الانتباس حيث قال وما عندها جهل فان قوله لتعلم انى متعلق علمها
بما حدث لى بعدها حيث اطالت بعدها وان كان اصل العلم بها حاصلا وتحقيق الدليل بذلك لم
يزل متواصلا وفى البيت الطباق فى العلم والجهل وشبه الرجوع فى قوله وما عندها جهل

وَأَصْبُو إِلَى الْعُذَّالِ حُبًّا لِذِكْرِهَا ٭ كَأَنَّهُمُ مَا بَيْنَنَا فِى الْهَوَى رُسُلُ

قوله واصبو الى العذال حبا لذكرها ربما ناقض قوله آنفا ولا اغدو لمن دأبه العذل
قلت يمكن الجواب بان عدم ميله الى من دأبه العذل من حيث ان عذله يتضمن اللوم على
حبها والنهى عنه واما ميله الى العذال فلما جبل تضمن عذلهم ذكرها لما يعقدون اليه من اللاء واستهجان
مقام المحبة قصدا الى حصول الندامة وهذا هو الجواب عندا ولى الالباب فان قوله لبابه
والله اعلم بالصواب وقوله كانهم ما بيننا فى الهوى رسل ما زائدة ووجه تشبيه العذال بالرسل
ان كلا منهما يوجب ذكر الحبيب ليستريح البه اللبيب

فَإِنْ حَدَّثُوا عَنْهَا فَكُلِّى مَسَامِعٌ ٭ وَكُلِّى إِنْ حَدَّثْتُهُمُ الْسُنٌ تَتْلُو

هذا مفرع على مثيله وصيغته الى العذال لما فى ضمن عذلهم من القال عن ربة الخال
وملكة الجمال وصاحبة الدلال يقول فان حدثوا عنها ولو بالعذل فجميع جوارحى
مسامع وكل عضو فى مسامع ويجوز ان يخلق الله تعالى فى جميع الاعضاء قوة السمع
كما صدر سماع صوت من جميع الجهات قال وكلى بتحريك اليا اى تكلم ان حدثتهم اى
عنها فحذف من الثانى لدلالة الاول عليه السن تتلوا اى تتلوا محاسنها جوارحى ناطقة
وجوانحى راوية للغرام صادقة ترحى وكلى مقتل وكلها سهم مصيب وقلت فيما يترنم فيه

سالتك يا روحى بحقك لا تطل ٭ مغيبك عن صب اليك مشوق
٭ اذا غبت عنه ساعة صار اعينا ٭ تلاحظ يا مولاى كل طريق

والبيت محاسنه ظاهره ولطافته باهره تاخذ بالقلوب والالباب وتفضح
ما فى العقود من الجواهر الحباب وما احسن شئ كل من

تخالفت الاقوال فينا تباينا ، برجم ظنون بيننا مالها اصل
فشيع قوم بالوصال ولم تصل ، وارجف بالسلوان قوم وقم اسلو
فما صدق التشييع عنها بشوقي ، وقد كذبت عني الاراجيف والنقل

تخالفت الاقوال اى اقوال الوشاة فينا اى فى حالنا وما نحن عليه فى اقوالنا وافعالنا قوله تباينا اى اختلاف تباين او مباينة وقوله برجم ظنون متعلق بقوله تخالفت قوله بيننا صفة ظنون متعلقة بمحذوف او مالها اصل بيننا ثم بين تباين تلك الظنون بقوله فشيع قوم بالوصال والحال انه لم تصل وارجف بالسلوان قوم والحال انني ما سلوت فاما التشييع عنها بالوصال فما صدق وعدم صدقه بشوقي بكسر السين اذ لو كنت سعيد الصدق حديث الوصال ، وسعدت بالاتصال ، واما الاراجيف والنقل عني بالسلوان فهي احاديث كاذبة من النقال فاسدة فى تحرير اسانيد الاقوال ، ومن نظر بعين الانصاف ، وعلم ما تشتمل عليه هذه الابيات من محاسن الاوصاف ، التى يحار فيها فكر كل وصاف ، تعجب من محاسنها البديعه ، وعلم ان قليلها حاز الكمال جميعه ، وقد قالوا للحسن يوصف ولا يدرك فى عباره ، وذاق ولا تضبطه الدلايل ولا الاشاره ، فسبحان من منح الشيخ الناظم بحذه المحاسن ، وسعد من كرع من مائها الذى ليس آسن ، ولقد صدق اذ قال فى حق نفسه واصفا كماله حيث لم يكن لاحد من البلغا كماله ، فقال رحمه الله تعالى ونفع به

ومن فضل ما اسارت شرب معاصري ، ومن كان قبلي فالفضائل فضلتي ،

ثم انه استدل على تعذر الوصال ولو تقطعت الاوصال ببيت عامر ، لم يبن مثله فصحا بني عامر

وكيف ارجي وصل من لو تصورت ، حماها المنى وهما لضاقت بها السبل

كيف استفهام تعجبي وارجي مضارع من باب التفعيل اى العجب ممن يرى وصل هذه الحبيبة والحال انها من العزة فى مرتبة عالية ، ومن المنعة فى منزلة حصينة عالية بحيث ان المنى جمع منية بضم الميم وهي ما يتمنا الطالب لو تصورت حماها وهما اى لو تصور المنى حمى هذه الحبيبة اى مكانها الذى تحتمى فيه وتنزله على سبيل الوهم لا على سبيل الحقيقة لضاقت الطرق بالمنى لكونها تصورت حماها فى الوهم فانظر الى هذه الطريقة التى لا تسلك والعقيلة التى لا تحاز ولا تملك اولا هو ما تمنى وصلها استغفر الله تعالى وانما معناه ايضا ما تصورت الوصال بل تصورت حماها لا اذاها وايضا ما تصورت حماها بطريق الحقيقة

بل بطريق الوهم ومع ذلك ما صور المنى متصور لها فى الوهم بل يقول لو تصورت وما تصورت فان لو تدل على انتفاء الفعل لانتفاء الواقع بعده فانظر الى هذا البيت المعمور الذى هو بالطائف مغمور ، يقول بلغت من العزة الى ان المنى لو تصورت حمى الحبيبة بطريق الوهم لكان اشد ذلك التصور ان الطريق تضيق بهائك المنى لكونها قد تصورت ما لا يدخل تحت دايرة الامكان لحصوله ولا يتيسر لاحد قربه ولا وصوله ، ولعمري ان هذا هو البديع ، الذى اعترف بحسنه الجميع ، فهو من عذوبة الالفاظ ، يكاد تشربه مسامع الحفاظ فسبحان من منحه ، وفتق لسانه بالسحر الحلال وفتحه ، هذا نشر الازاهر هب عليه نسيم الاسحار

وان وعدت لم يلتئم الفعل قولها ، وان اوعدت فالقول يسبق الفعل

الجملة الشرطية وهى وان وعدت معطوفة على الشرطية فى قوله لو تصورت حماها المنى فتكون منسحبة تحت ذيل الاستفهام التعجبي اى وكيف ارجي وصل مكان وعدت بقرب او وصل لا يحصل سوى الوعد من غير نتيجة بحصول الفعل من القرب والوصل واذا اوعدت ببعد او صد فالفعل الموعود به يسبق قولها بالايعاد وذلك لان وعد فى المحبوب واوعد فى المكروه والمعنى كيف ارجي وصل حبيبة وعدها بالخير قول لا ينتج فعلا موعودا به وايعادها بضده فعل يسبق قولها وذلك مبالغة فى سبق الفعل القول وفى المعنى

وفى ان اوعدته او وعدته ، لمخلف ميعادى ومنجز موعدى ،

ومعناه عندما فى بيت الشيخ رحمه الله تعالى والمخفى ما فى البيت من الطباق فى اوعدت ووعدت وفى القول والفعل والمبالغة فى سبق الفعل القول عند الايعاد

عدي بي بوصل وامطلي بنجازه ، فعندي اذا صح الهوى حسن المطل

لما قرر فى البيت ان وعدها لا ينتج وفاء صرح فى هذا البيت بانه يكتفى بالوعد ولو مطلق بنجازه فانه يجعل كونه موعودا بالوصل وان طال المطال فهو برهن على صحة المحبة وان لم ينتج وعد الوصال وفاء لان الصادقين فى الهوى يرتضون بوعد الحب وان لم يكن وفاء ولسانى فى معنى ذلك ، اعلل قلبي منك بالوعد وحده ، وان لم يكن للوعد منك وفاء ، وفى البيت الطباق بين النجاز والمطل

وحرعة عيد بيننا عنه لم تحل ، وعقد يايد بيننا ما له حل
لانت على غيظ النوى ورضى الهوى ، لدي وقلبي ساعة منك لم يحلو

انظر الى هذا القسم وجوابه ، وداو قلبك بما يبرىء على رشف ريق الحبيب ورضابه
وانظر الى اللطف موقع العهد والعقد وانه عن الاول بمعزل ، وان الثانى ما وصف
بصفة الانحلال ، وانظر الى اللطف قوله بايد فانه يحتمل ان يكون جمع يد حذفت منه الياء
كقاض والعقد يكون باليد ويحتمل ان يكون عبارة عن الايد الذى هو القوة ويكون معنيا
بشدة العقد اى وجوه عقدنا وبيننا من وفاق الوفا الذى ربطته ايدى الاتفاق او هو
عقد بقوة الرابطة التى هى صاعدة فى سراة الوثوق وليست بهابطة ، لانت جانب ذلك
القسم العظيم الذى هو من جنابة الخيانة سليم ، والمراد من غيظ النوى ما يترتب على البعاد
من غيظ النوى وما رضى للهوى فهو قبول للمحبة الصادقة لا ينشأ عن الحبيب سواء وصف
بانه بعيد او قريب وانت مبتدأ ولدى خبره واثبات الواو فى يخلو مع وجود الجازم لاشباع
الضمة على اللام واشباعها يتولد منه واو وقد تسبق مثله فى نصوص الابيات والصحيح ان
الرواية ما يخلو بالنافية دون لكا اطلعت عليه فى نسخة صحيحة ورح فاثبات الواو فى توسعه
كون الفعل مرفوعا والتكلف مدفوعا وبين عهد وعقد جناس لاحق وقرب اللفظ فى اصل
ومالاصل والمورية فى يدى وفى البيت الثانى المقابلة فى الغيظ والرضا والجمع فى النوى والهوى

ترى مقلتى يوما ترى من اجبهم ، ويعتبنى دهرى ويجتمع الشمل

ترى الاولى معنونة التا وفيها همزة الاستفهام محذوفة والفعل بمعنى تظن
وترى الثانية مفتوحة التا اى انظن مقلتى يوما من الايام ترى القوم الذين يحبهم
والمحبوب لا يكون الا واحدا لكن لك ان تحب اهل مدينة لكون من تحبه فيهم كما قال الاول

فيا ساكنى اكناف دجلة كلكم ، الى القلب من اجل الحبيب حبيب

وقال الاخر ، احب اسمه من اجله وسميه ، وتبعه فى كل اخلاقه قلبى ،
، ويجتازنى بالقوم العدى فاجتهم ، وكلهم طاوى الضمير على حربى ،
وقال الاخر ، احب من اجله من كان يشبهه ، حتى لقد صرت اهوى الشمس والقمرا ،
، امر بالجور القاسى فالتثمه ، لان قلبك قاس يشبه الحجرا ،

قوله ويعتبنى دهرى بهم الباء من قولك اعتبت زيدا اذا ازلت سبب عتابه وتعتبنى
معطوف على ترى فحكم الاستفهام عن الظن منسحب عليه اى اترى يعتبنى دهرى
فيزيل ما اوجب عتبى عليه من تفريق الشمل فيرفع التفريق ويجمع الشمل بذلك المفرق

وما برحوا معنى أراهم معى وإن ، ناوا صورة فى الذهن قاموا بشكل

اعلم ان جر برحوا معى اى ما زالوا معى وقوله اراهم معى جملة معترضة تفيد ان
كونهم معه دائما انه يراهم معنى اى من جهة المعنى لا من جهة الحس فان المعية تحتمل
الوجود معك فى الحس او فى المعنى فبين انهم ما زالوا معى واراهم فى المعنى ويقرر
ذلك قوله فان ناوا والفا للتفريع على كونه راهم فى المعنى وانهم دائما معه والمعنى
فان بعدوا فى الصورة والحس قاموا لهم بشكل فى الذهن فقوله ناوا فعل الشرط وصورة
منصوب على التمييز او على الظرفية المقدرة اى فى الصورة وقاموا جوابه وفى الذهن متعلق
بقاموا والذهن هنا مقابل الصورة قلت مخاطبا لمن اخذته نشوة الدلال وغمرة الجمال
فاقسم ان لا يدخل سلمانا افافيه ، وان لا يظهر لى معنى من معانيه ،

يا معقلى بالمنانى ، ان لا يجئ مكانى ، كعز يمينك حتما ، فانت وسط جنانى
متى ترحلت منى ، وانت عين عيانى ، متى تباعدت منى ، وانت فى القلب دانى
والله ما كنت وحدى ، الا اراك ثانى ، وقلت فيما يقرب من ذلك ،
، كل البيوت التى فيها سكنت ارى ، جمال وجهك ما بوادى يغانى ،
، وما توطنت بيتا لا اراك به ، فانت عامر اوطارى واوطانى ،

مهما نصب عينى ظاهرا حيثما سروا ، وهم فى فؤادى باطنا اينما طوا
لهم ابدا منى حنو وان جفوا ، ولى ابدا ميل اليهم وان ملوا

اقسم بما اعطى الله تعالى هذا العارف من الغصاصة ، وما البس كلامه من ملابس
الملاحة ، لقد نطق بما ياخذ العقول ، ويذهب بالعقول ، انظر الى هذه المقابلات
المقبولة ، والمطابقات التى تطابقت على قبولها الادلة العقولة ، النصب بفتح النون
بمعنى المنصوب فى الظاهر فى اى مكان سروا فيه وهم فؤاده فى الباطن فى اى مكان
طوا فيه والظاهر ان مراده بسروا مطلق السير لا خصوص كونه فى الليل بدليل قوله
فى مقابلته اينما طوا فان ذلك يقتضى ان مقابلة الاقامة مطلق السير واما قوله
لهم ابدا منى حنو وان جفوا لا فهو عقد كل درة منه ثمينة ، وروض سقته من سحاب الطباع
السليمة كل ديمة ، والحنو العطف والميل والمحبة والهوى وان جفوا ان وصلية
اى وان لم يحنوا وان جفوا وتنكير الحنو للتعظيم اى حنو عظيم ، من طبع كريم ، على عهد

مقيم ٭ لايحول ولايريم ٭ ولي ابدا ميل اليهم وان ملوا فانظر الى قوله نصب عينى ظاهرا ومقابلته فى قوله وهم فى فؤادى باطنا والى قوله حيثما سروا ومقابلته بقوله اينما حلوا وانظر الى قوله طرحوا ومقابلته بقوله لى وذكر الخنوع مقابلته بالجفا وذكر الميل ومقابلته بالملل مع تقارب اللفظ مع تباعد المعنى وما احسن السبك وانسجام الالفاظ الرضيه ٭ فهو ما بلاغته تشرح بها العقول السليمه ٭ والطباع المستقيمه ٭ وذلك فضل الله يؤتيه من يشآء والله ذو الفضل العظيم

أبرق بدا من جانب الغور لامع ٭ أم ارتفعت عن وجه سلمى البراقع

اعلم ان مثل هذا يسمى بجاهل العارف لان المتكلم يعلم حقيقة الحال ولكنه يتجاهل ويتظاهر من نفسه انه جاهل بحقيقة الحال وليس كذلك فكانه يقول اهمشتنى المحبة فلا ادرى حقيقة الحال من جهة ظهور هذا النور هل هو برق لامع قد ظهر من جهة الغور والا فهو من لمعان نور وجه سلمى حيث ارتفعت عنه البراقع التى كانت ساترة لنوره قال ابو يعقوب السكاكى ان هذا النوع تسميه سوق المعلوم مساق غيره قال ولا احب تسميته بالتجاهل والهمزة فى قوله ابرق للاستفهام ومدخولها مبتدأ وجملة بدا من جانب الغور صفته ولامع خبر فان قلت كل وجه له برقع فما معنى جمعه على براقع قلت المراد بالبرقع هنا الساتر وافراد الساتر كثرة اى ام زالت وجوه الستر عن وجه سلمى حيث ظهر لك ان البرقع هنا عبارة عن الساتر الموجب للخفآء فلا ضير فى جمعه وقد علمت ان الغور المكان المنخفض وما بين ذات عرق الى البحر غور وايضا موضع منخفض بين القدس وحوران مسيرة ثلاثة ايام فى عرض فرسخين

أنار الغضا ضات وسلمى بذى الغضا ٭ أم ابتسمت عن حكمة المدامع

وهذا ايضا كالذى قبله فالهمزة فيه للاستفهام والغضا بشجر معروف والنار تعم فيه زمانا طويلا والغضا موضع ايضا وضات النار ظهر ضوؤها والواو حالية وسلمى مبتدأ وخبره بذى الغضا واصله مكان ذو غضا وان لم يكن الامر كذلك ايضا فلعلها سميت بذلك لكثرة الغضا فيها او لغير ذلك ابتسمت عن درر بيضا نقيه وحى ثنايا ها وقد حكتها اى شابهتها مدامعى فى كبر مقدارها وفى بياضها الاعراب نار الغضا مبتدأ ومضاف اليه وجملة ضات خبره والواو للحال وسلمى مبتدأ وبذى الغضا جاره متعلق بمحذوف اى وسلمى مستقرة بذى الغضا ومدخول من ما

التى

التى بمعنى الذى اى ابتسمت من فم فيه درحكته وشابهته المدامع اى مدامعى وفى البيت ادماج ذكر البكا وشكايته من سكب المدامع لانه بصدد بيان اضاءة النواحى فعرض فى ضمن ذلك لذكر المدامع فقد ادمج الثانى فى الاول على حد قول القائل

٭ اقلب فيه اجفانى كانى ٭ اعد بها على الدهر الذنوبا ٭

٭ وقلت فى الادماج ايضا ٭

٭ ظلمت من الزمان فصار وردى ٭ كورد الشاربين من السراب ٭

٭ ولم تترك لى الايام صبرا ٭ سوى قدر المودة فى الصحاب ٭

٭ ويناسب المقطع قول ابن خطيب داريا ٭

٭ يابرق لولا الثنايا اللؤلؤيات ٭ ما شاقنى فى الدجى منك ابتسامات ٭

٭ ويناسب البيت الثانى قول القائل ٭

٭ وبالجزع حى كلما من ذكرهم ٭ اماتت الهوى منى فواد وأحياه ٭

٭ تمنيتهم بالرقمتين ودارهم ٭ بوادى الغضا يابعد ما اتمناه ٭

وقلت من ابيات ٭ وغاية تدكار عيشى بمنحنى الغضا ٭ مضى وحنينى العقب يولم الذكر

أنشر حرامى فاح أم عرف حاجر ٭ بأم القرى أم عطر عزة ضائع

الهمزة للاستفهام والنشر الرائحة الطيبة والحزامى بضم الحآء المعجمة واخره مقصور نبت طيب الرائحة او هو البر وفاح ظهرت رائحته وام عاطفة استفهامية والعرف بفتح العين المهملة الرائحة الطيبة او المنتنة غير ان اكثر استعمالها فى الطيبة واذا دلت القرينة على احد هذين وحاجر بالحآء المهملة وبالجيم والراء اسم موضع بالحجاز وللماجرى صام الدين جندى شاعر مجيد من اربل مدينة بالعراق وسببه لان حاجرا لا كونه ضها بل لكثرة ذكره لها فى شعره كما نص على ذلك بلدية الشيخ العلامة قاضى القضاة ابن خلكان فى تاريخه واستشهد فى ذلك بقوله ودو بيت

٭ لو كنت كفيت منى هواك البينا ٭ ما كنت اسلت دمع عينى عينا ٭

٭ لولاك لما ذكرت نجدا بغمى ٭ من ان انا وحاجر من اينا ٭

وام القرى بضم القاف مكة شرفها الله تعالى وانما سميت بذلك لانها توسطت الارض فيما زعموا ولانها قبلة الناس اولانها اعظم القرى شانا قوله ام عطر عزة

ضنايع ام هى الاستفهامية العاطفة والعطر بكسر العين الرآيحة الطيبة وغرة
بفتح العين المهملة وتشديد الزاى علم على امراة قد كان احبها كثير فعرف بذلك
واضيف اليها فقيل كثير غرة وضنايع اسم فاعل من ضاع يضوع اى انتشرت رآيحته
وحمزة بدل عن واو على نحو صاين فان اصله من الصوف كما ان هذا من الضوع والاعراب
نشر مبتدا دخلت عليه همزة الاستفهام المقصود بها تجاهل العارف وهو مضاف الى
الخزامى وجملة فاح من الفعل والفاعل جملة فعلية فى محل رفع على انها خبر المبتدا
والعرف فى حيز المبتدا والوف مضاف الى جاجر وقوله بام القرى متعلق بفاح
على انه ظرف لغو والباء بمعنى فى ومتعلق بمحذوف على انه ظرف مستقر لكونه خبرا
من عرف جاجر وعطر مبتدا مضاف الى غرة المصنوعة من الصرف للعلمية والتانيث
اللفظى وضنايع خبره والمراد انه رحمه الله تعالى نشق رآيحة طيبة الشميم تفوق
على لذة كل نعيم وعلم حصولها وتحقق وصولها وما جهل مكانها للعرف وسببها
المالوف غير انه بجاهل كما يتجاهل ذو المعرفة وابدى بحسب الظاهر عدم معرفته لتلك
الصفة فقال انظن ما شممته نشر خزامى فاح فى ام القرى ام ذلك رآيحة جاجر غلبت
لنا شقا فى السرى وان شممته عطر مزة العزيزة ضاع واضاع فى ذاك الموطن الحزيزة

أَلَا لَيْتَ شِعْرِي هَلْ سُلَيْمَى مُقِيمَةٌ ۞ بِوَادِي الْغَضَا جَيْثُ الْمُتَيَّمُ وَالِعُ

الا اداة استفتاح ومعناها التنبيه وليت للتمنى وشعرى بكسر الشين المعجمة
بمعنى الشعور والمراد منه العلم وخبر ليت محذوف اى ليت علمى حاصل باقامة
سلمى فى وادى الغضا والمتيم مبتدا والواله خبره والولع المتولع بالمحبة الذى لا
يفارقها والمتيم من تيمه الحب وذلله

وَهَلْ لِيَعْلَعَ الرَّعْدُ الْمُصَوِّتُ بِيَعْلَعٍ ۞ وَهَلْ جَادَهَا صَوْبٌ مِنَ الْمُزْنِ هَامِعُ

يقال لعلع الرعد اذا صوت واختلفوا فى حقيقة الرعد فمنهم من قال الرعد
صوت السحاب او اسم ملك يسوقه كما يسوق الحادى الابل بحدآئه وقد رعد كمنع
ونصر وصلف نحب الراعدة الملكار الاخير عنده والمصوت صفة السمآء والمراد
السحاب المطر عند صوته وقيل المصوت فوق الحاطل ولعلع اسم جبل واسم موضع واسم
ما قوله وهل جادها اى مطرها والضمير المونث للعلع باعتبار الارض والبقعة والصوب

المطر

المطر النازل والمزن السحاب جمع مزنة وهامع صفة صوب والهامع الماطر الاعراب
هل حرف استفهام والرعد فاعل لعلع وجادها فاعل ومفعول وصوب فاعل وهامع
صفته ومن المزن صفة صوب اى وهل مطر ذلك المكان مطر نازل ام هى
لانحباس ما السحاب وفى البيت الجناس التام المستوفى بين لعلع ولعلع

وَهَلْ أُرِدَنْ مَآءَ الْعُذَيْبِ وَجَاجِرٌ ۞ جِهَارًا وَأُسْرِي اللَّيْلَ بِالصُّبْحِ شَايِعُ

اردن فعل مضارع اتصلت به نون التوكيد الخفيفة ولذلك بنى على فتح الدال
وفاعله ضمير المتكلم وحده وما مفعول مضاف الى العذيب والعذيب تصغير عذب والعذب
من المشروب ما يسلغ عند شربه والعذيب مصغرا اسم موضع وجاجر اسم موضع وهو مجرور
بالعطف على المضاف اليه وجهارا اى ورودا جهارا اى مجاهرة من غير اخفآء والواو فى
قوله وسر الليل للحال وسر مبتدا والليل مضاف اليه وشايع خبر والصبح متعلق بشايع
اى وهل اردن ما ذكر المكان المعروف وما جاجر وجهارا حال بمعنى المجاهرة
وذلك فى حال شيوع سر الليل عند طلوع الصباح والمعنى انه يستفهم عن وروده
ما العذيب وجاجر عند نفور سوار النوم من المحاجر وفى العذيب ايهام التورية
وفى البيت الطباق فى السر والجهر والمناسبة بين الجهر والشيوع

وَهَلْ قَاعَةُ الْوَعْسَآءِ مُخْضَرَّةُ الرُّبَا ۞ وَهَلْ مَا مَضَى مِنْهَا مِنَ الْعَيْشِ رَاجِعُ

قاعة الوعسا والوعسا رابية من رمل لينة تنبت انواع البقول ومخضرة على
وزن مغبرة والربا جمع ربوة وهى بتثليث الرآء المكان المرتفع قوله وهل ما مضى
منها من العيش راجع معناه هل يرجع عيش لنا قد مضى فى ربا قاعة الوعسا ونعمنا
به حقبا فى الروضة الغنا بعد ان استفهم عن اخضرار ربا قاعة الوعسا واخضلال
اعضانها بما جاها من غمايم ما السمآء وما الطف قول الطغرى رحمه الله تعالى

اسايل عنه من لقيت وعنهم ۞ متى جاده غيث وما فعلوا بعدى
جهل اخضروادیهم فعاشوا بغبطة ۞ ام استبدلوا الضمان بالاجرع الغرد

وَهَلْ بِرُبَا نَجْدٍ فَتُوضِحَ مُسْنِدٌ ۞ أُصَيْلَ النَّقَا عَنْ حَوْنَةِ الْأَضَالِعُ

قوله وهل بربا نجد الى آخر البيت اعلم ان هذا البيت مشكل ويستشكله كثير
من الرواة لشعر الشيخ رحمه الله تعالى وما ذاك الا ان لفظة توضح يتوهم كثيرا انها فعل

مضارع ولحال اسم موضع وضبطها بضم النا وسكون الواو وكسر الضاد المعجمة
كصيغة للمضارع للمخاطب منه اوضح يوضح وانت توضح الامر الاعراب هل حرف استفهام
وبربا بجد خبر مقدم ومسند مبتدا مؤخر ومسند على صيغة اسم الفاعل والفاني توضح
عاطفة وتوضح مفتوح لانه ممنوع من الصرف للعلمية والتانيث المعنوي وفيه ايضا
وزن الفعل والسوال عن المسند الذي يسند اخبار المخبرين واصيل النقا منادى
مضاف حذف منه حرف النداء وعماحوته الاضالع متعلق بمسند اى وهل يوجد في
ربا نجد وفي توضح ناقل بمسند اخبار اصادقة عن الوجد الذي حوته الاضالع يا اصيل
النقا واعلم ان هذا الوجه الذي اوضحته لك هو الوجه الوجيه ويجوز في البيت وجه
آخر وذلك بان يروى ويوضح باليا على انه فعل مضارع للغايب وسكون القافيه
للسببية ويقدر مؤخرا عن المبتدا اذ يصير المعنى هكذا وهل يوجد بربا نجد مسند فيوضح
الاخبار الصادقة التي ينقلها عن الوجد الذي حوته الاضالع فيكون يوضح منصوبا بان
مضمرة بعد فا السببية لوقوعه بعد الاستفهام واصيل النقا على التقديرين منادى وعماحوته
متعلق بمسند فتامل ما ابريته واضحا وتدبر ما اليقه لايجا فان ذلك الحام من الله تعالى
الكريم واكرام من لطفه العميم وليس كل من قصد البيوت يلج الابواب

وهل بلوى سلع يسئل عن متيم ٭ بكاظمة ماذا به الشوق صانع

لوى على وزن الى ما التوى من الرمل او مستر قه جمعه الويه وسلع جبل المدينة
المنورة ونقله الجوهري السلع بال وهو وهم لانه علم قوله ليس اصله سيال بضم
الياء وسكون السين وفتح الهمزة على وزن بفعل مبنيا للمجهول ثم خفف بقلب الهمزة
الفا فتفتح السين لذلك ثم ان الشاعر قصد تسكين اللام للضرورة فالتقى ساكنان
الالف واللام فحذفت الالف واستمرت السين ساكنة وسهل ذلك كله قصد المجانسة
بين سلع ويسل من وليس لسكون لام يسل اوجه سوى ما ذكرناه والمتيم على صيغة
اسم المفعول من تيمه الحب اى عبده وذلله لان تيم الله عبد الله وكاظمة اسم موضع
بالقرب من المدينة المنورة على ساكنها وشرفها الف الف صلاة والف الف سلام
وبكاظمة صفة متيم متعلق بمحذوف اى من متيم كائن بكاظمة وما استفهامية
مبتدا وذا اسم موصول خبره متعلق بصانع والشوق مبتدا وصانع خبر والجملة

الاسمية صلة ذا وجملة ما ذا به الشوق صانع تفسير للسوال عن المتيم
وفي البيت لجناس الملفق بين سلع وسل وعن مع التحريف في الجملة

وهل عذبات الرند يعطف نورها ٭ وهل سلمات بالجاز أيانع

العذبات جمع عذبة بالتحريك وهي اطراف الاغصان والرند بفتح الراء وسكون
النون شجر معروف ولا يوجد غالبا الا في الحجاز والنور بفتح النون زهر الاشجار
والسلمات بفتح السين واللام جمع سلمة والسلم شجر معروف وبالجاز صفة سلمات متعلق
بمحذوف وايانع جمع يانع وهو الشجر الباسق الغصن النابت نباتا حسنا الاعراب
هل حرف استفهام وعذبات الرند مبتدا مضاف اليه ويعطف مبني للمجهول ونورها
بالرفع نايب الفاعل والجملة في موضع رفع على انها خبر المبتدا وسلمات مبتدا سوغ الابتدا
به تقدم حرف الاستفهام عليه ووصفه بالجار والمجرور وايانع خبره والمعنى استفهم من
يفهم عن الاغصان المايلة العذبات هل نورت فيعطف نورها وهو استفهام عن سقيها
وارتوآيها من نزول المطر فان عطف نورها من لوازم الري واستفهم ايضا عن السلمات
هل هن من حوادث الدهر سالمات وما قصده سوى الساكنين من الاحباب هناك وقلت

٭ وما الجزع لولا انتم فيه نزهة ٭ وما اهله لولم يكن لكم ذكر ٭
٭ وما ساكنون الحي الا لأجلكم ٭ لهم عندنا شوق وفي قلبنا قدر ٭

وعلى ذكر العذبات ٭ واخضرار السلمات ٭ فقد حضرني قول ابن الصائغ
٭ ايا مكرع الوادي اما فيك شربة ٭ وقد سال فيك الماء ازرق صافيا ٭
٭ ويا شجرات الحي هل فيك وقفة ٭ وقد مال منك الغصن اخضر ساجيا ٭

وهل أثلات الجزع مثمرة وهل ٭ عيون عوادي الدهر عنها هواجع

الاثلات جمع اثلة والاثل بجر يشبه الطرفا بل هو اعظم منه وفي الحديث ان
منبر النبي صلى الله عليه وسلم كان من اثل الغابة والغابة غيضة ذات اشجار كثيرة
وهي على تسعة اميال من المدينة والجزع بكسر الجيم وسكون الزاي منعطف الوادي
والثمرة التي طلع ثمرها وعوادي الدهر جمع عادية والمراد مصايب الدهر وحوادثه
التي توجب العدوان والظلم فقد شبه عوادي الدهر بقوم ظالمين وحذف المشبه به
وكني عنه بذكر شي من لوازمه وهو العيون والهواجع جمع الناييات وهو ترشيح استعارة

الاسمية

واثبات العيون تخييل الاعراب الالات للنزع مبتدا ومضاف اليه مبتدا وخبره وعيون عوادى الدهر مبتدا مضاف الى عوادى ومضاف الى الدهر وهو اجمع خبر العيون وعنا متعلق به يريد الاستفهام عن حوادث الايام حتى فتكت عن اثلات النزع فاثمرت الثمار المعادة واقتطف الآيد منها مراده والاستعارة فى البيت لطيفة فى بابها الى الغاية

وَهَلْ قَاصِرَاتُ الطَّرْفِ عِينٌ بِعَالِجٍ ۝ عَلَى عَهْدِ يَحْيَى الْمَهْدِ دَامٌ حُوَ صَانِعُ

قاصرات الطرف عبارة عن الحسان التى تحبس طرفها الى عينها عن النظر الى ما لا يليق وذلك عبارة عن العفة وطهارة الذيل فى القاموس امراة قاصرة الطرف لا تمده الى غير بعلها وعين بكسر العين وسكون الياء جمع عينا وهى التى عيناها واسعة وفى نظم النقاية

۝ والعين فى الحور لجمع عينا ۝ واسعة العين لخصل ذينا ۝

وعالج بكسر اللام موضع به رمل وهو هنا الوثق والدعة والعهد العلوم والصانع خلاف المحفوظ الاعراب حصل حرف استفهام وهو فى الاصل بمعنى قد وقاصرات الطرف مبتدا مضاف الى الطرف وعين بالرفع بدل من قاصرات وبعالج خبر متعلق بمحذوف وعلى عهدى خبر بعد خبر والمعهود صفة عهدى والتقدير هل القاصرات باقيات على ما اعهد من عهد حسن ام محدث حسن صانع لا يضوع ما ومفقود لا يوصف بالشيوع

وَهَلْ ظَبْيَاتُ الرَّقْمَتَيْنِ بُعَيْدَنَا ۝ أَمِنَّ بِهَا أَمْ دُونَ ذَلِكَ مَانِعُ

الظبيات جمع قلة ومفرده ظبية وهى الانثى من الغزلان والرقمتان هنا روضتان بناحية وبعيد بضم الباء الموحدة وفتح العين تصغير بعد والمراد منه تقريب زمن البعدية اى بعدنا بدة قليلة والضمير فى بها للرقمتين باعتبار ملاحظة بقعتها او انهما قطعة من الارض مستقلة او ان ذلك مبنى على ما جوزه الشيخ الرضى من ان المثنى اذا كان عبارة عن شيئين متلازمين لا يفترقان ولو ادعاء جاز رجوع الضمير اليهما مفردا واستشهد لذلك بقول القايل وعيناى فى وجنى من سح دمعهما وفى قوله ام دون ذلك مانع فى مقابلة امن بها اذ مراده ان يستفهم عن الظبيات والمعنى استفهم عن غزلان الرقمتين بعد البعد منا والبين هل امن بالرقمتين واما منع ذلك بواعث الحين وتنكير مانع للتعظيم اذ المعنى ام منع من ذلك مانع عظيم واعلم انه ورد فى الحديث الصحيح على كل ضبر مانع فيمكن ان تدعى ان الاقامة

بالرقمتين ضبر عظيم فلذلك ردّ عنه المانع ۝ وحالت دونه الموانع ۝

وَهَلْ فَتَيَاتٌ بِالْغُوَيْرِ تَرَبَّعَنْ ۝ فَرَابِعُ نِعْمَ بَعْدَ نِعْمَ تِلْكَ الْمَرَابِعُ

الفتيات جمع فتاة وهى الشابة من النساء والغوير تصغير غور وهو المكان المنخفض وهو خلاف النجد لان نجد المكان المرتفع والغوير على وزن زبير اسم معروف لبنى كلاب ومنه قول الزبا لما نكب قصير بالاحال الطريق المنهج واخذ على الغوير عمى الغوير ابو سا وترتبنى الضمير للفتيات والمرابع جمع مربع وهو منزل القوم فى زمن الربيع فقط ونعم بضم النون وسكون العين علم لامراة من العرب ونعم فعل ماض يراد انشآ المدح وتلك اسم اشارة مرفوع المحل على انه فاعل والمرابع صفة اسم الاشارة وفتيات مبتدا وانما سوغ الابتدا به تقديم اداة الاستفهام عليه وبالغوير صفة فتيات متعلق بمحذوف اى فتيات كائنات بالغوير وجملة ترتبنى مرابع نعم خبر المبتدا وقوله نعم تلك المرابع جملة انشآئية مستانفة لانشآ المدح والمعنى انه يستفهم عن فتيات نازلات بالغوير هل ترتبنه مرابع حاتك الطيآيب كانه نسى الاماكن واشتبهت عليه المساكن والسوآل عنها لاجل المساكن وفى البيت للطباس المحرف بلين وكم

وَهَلْ ظِلُّ ذَاكَ الضَّالِ شَرْقِيَ صَارِجٍ ظَلِيلٌ فَقَدْ رُوَّتْ مِنِّيَ الْمَدَامِعُ

الظل الغى او الظل بالغداة والفى بالعشى والضال من السدر ما كان عذيا واحدته ضالة او هو السدر البرى وشرقى منصوب على انه ظرف اذ المراد منه المكان الشرقى وصارج بضاد معجمة بعدها الف فرآ فجيم اسم موضع والظليل تاكيد للظل كما يقال روض ارض وظل ظليل وليل ليل ويجوز ان يراد بالظليل الدآيم الظل وجملة قوله فقد روت منى المدامع تعليل للسوال عن كون الظل ظليلا لان المدامع اذا روت شجر الظل الذى هو الضال فيجب ان يكون ظله ظليلا لان زيادة الظل تابعة لزيادة الورق وزيادة الورق من كمال الارتوآ بالمدامع فلذلك قال فقد روت منى المدامع اى فقد روت المدامع منى ذلك الضال الذى هو فى مكان شرقى لصارج وحيث روته المدامع ۝ بدمع هامع ۝ فلا باس ان يكون ظله ظليلا ۝ وورده سلسبيلا ۝ فقد روته منى المدامع وظل مبتدا مضاف الى اسم الاشارة الموصوف بالضال وشرقى صارج ظرف مضاف اليه متعلق الظرف بمحذوف

على انه حال من ذلك الضال وهل ظل ذاك الضال حال كونه في مكان من الجانب
الشرقي بالنسبة الى ضارج ظليل تام الظل فان مدامعي قد روته كما ترى السحاب
الثقال وكانه يحن الى معاهده ٥ ايام لقا معاهده ٥ ولذلك يسال عنها كثيرا
٥ ويكاد عقله عند ذكرها ان يكون مستطيرا ٥

وَهَلْ عَامِرٌ مِنْ بَعْدِنَا شِعْبَ عَامِرٍ ۝ وَهَلْ هُوَ يَوْمًا لِلْمُحِبِّينَ جَامِعُ

عامر الاول اسم فاعل من عمر المكان فهو عامر ومن بعدنا متعلق به وشعب بكسر
الشين المعجمة وسكون العين المهملة الطريق في الجبل وسيل الماء في بطن الارض
او ما انفرج بين الجبلين والمراد به هنا مكان مخصوص مضاف الى عامر وهو ابو قبيلة
الاعراب هل حرف استفهام وعامر مبتدا وشعب فاعل سد مسد الخبر وهو مبتدا
وجامع خبره وللمحبين متعلق به وهو يعود الى شعب عامر او هل هو عامر وجامع للمحبين
والمحبون جمع وفي البيت الجناس التام بين عامر وعامر وقوله من بعد نا
اي من بعد سيرنا عنه ورحيلنا منه هل استمر عامر بالاحباب ٥ والاصحاب وقلت
٥ برق الحمى من اعالي شعب عامر شمت ٥ وفي بوادي المحبة بعدكم قد هجمت ٥
٥ ومن سهران ارعى نجمكم مارمت ٥ حقيق نام السمك في الما وانا ما نمت ٥

وَهَلْ أَمُّ بَيْتِ اللهِ يَا أُمَّ مَالِكٍ ۝ عَرُوبٌ لَهُمْ عِنْدِي جَمِيعًا صَنَائِعُ

هل حرف استفهام وام فعل ماض بمعنى قصد وبيت الله كعبته المعظمة المشرفة
وام مالك وما اشبه ذلك اسما ينطق بها البلغاء ومرادهم مخاطب خاص لان
كل احد لا بد له من مخاطب خاص يخصه بالمخاطبة عند المكالمة وعروب تصغير عرب
والصنايع جمع المعروف يقال فلان فعل مع فلان صنيعة معروف ومن كلام
الصديق الاعظم صنايع المعروف تقي مصارع السوء الاعراب ام فعل ماض وفاعله عروب
والمعنى هل حصل وبيت مفعوله ويا ام مالك منادى مضاف فالجملة الندائية معترضة بين
الفعل وفاعله وجملة لهم عندي جميعا صنايع في موضع رفع على انها صفة عروب والمعنى
هل قصد كعبة الله تعالى عرب معظمون لهم عندي صنايع معروف موقوفة لا انسا ها
ومكارم موصوفة لا انتاسا ها وفي البيت الجناس التام المحرف في أم وأم

وَهَلْ نَزَلَ الرَّكْبُ العِرَاقِيُّ مُشْرِفًا ۝ وَهَلْ سُرِعَتْ نَحْوَ الخِيَامِ سُرُوعُ

الركب ركبان الابل والعراقي المنسوب للعراق والعراق بكسر العين بلاد معروفة من
عباد ان الى الموصل طولا ومن القادسية الى حلوان عرضا وسميت بها العراق النازلة
لجلدة تجعل على ملتقى طرفي الجلد اذا خرز في اسفلها لان العراق بين الريف والبر اولا
على عراق دجلة والفرات اي شاطئهما والعراقان البصرة والكوفة والعراقي في البيت
ساكن الياء تخفيفا ومشرفا على صيغة اسم الفاعل بمعنى الواقف بعرفات وسرعت بضم الشين وكسر
الراء وفتح العين مبنى للمجهول ومعناه اظهرت واوضحت وسروع جمع سريعة وهي الطريق
المستقيمة اي وهل اوضحت طرايق مستقيمة سالكة نحو الخيام الاعراب الركب فاعل
نزل والعراقي صفة الركب ومشرفا حال من الركب وسرعت مبنى للمجهول وسروع
نايب الفاعل اي وهل وضحت نحو الخيام طرايق ٥ ٥

وَهَلْ رَقَصَتْ بِالْمَأْزِمَيْنِ قَلَائِصٌ ۝ وَهَلْ لِلْقِبَابِ البِيضِ فِيهَا تَدَافُعُ

المازمان بفتح الميم وسكون الهمزة وكسر الزاي هو الموضع الضيق والمازمان
مضيق بين جمع وعرفة وآخر بين مكة ومنى والقلايص جمع قلوص وهي الشابة من
الابل او الباقية على السير اول ما يركب من اناثها الى ان تسنى والناقة الطويلة القوائم
ورقص القلايص بالمأزمين اشارة الى شدة حركتها شوقا الى قرب المزار ٥ وذو عهد
الدار والقباب على وزن كتاب جمع قبة والبيض صفة القباب وفيها يرجع الى المازمين
وهو وان كان مثنى الا انه لما كان عبارة عن ضيق معلوم عومل معاملة المفرد وقلايص
فاعل والقباب البيض عبارة عن الهوادج التي تكون على سنام البعير والمراد من تدافعها
صدم بعضها البعض فكان الواحد منها يدفع الاخر فينهما تدافع ورقص القلايص مستلزم
لتدافع القباب البيض فوق الركايب وكل ذلك ناشئ عن الشوق الذي يحرك
الحيوان ٥ فكيف لا يحرك الانسان ٥ وما احسن قول ابي الفتح كشاجم ٥

٥ ان كنت تنكران في ال ٥ الحان فايدة ونفعا ٥
٥ انظر الى الابل الستي ٥ لاشك اغلظ منك طبعا ٥
٥ تصغي الى صوت الحداة ٥ وتقطع الفلوات قطعا ٥

وَهَلْ لِي بِجَمْعِ الشَّمْلِ فِي جَمْعِ مَسْعَدٍ ۝ وَهَلْ لِلَيَالِي الخَيْفِ بِالغُمْرِ بَائِعُ

اعلم ان هذا البيت يستصعب كثيرا وحله ان تقول التقدير وهل لي مسعد يجمع

الشمل فى جمع اى فى منزلفة ويجوز فيه الصرف وعدمه لانه مؤنث معنوى ساكن
الوسط فيجوز فيه الصرف وعدمه وعدم الصرف اقوى كما قالوه فى هند وجمع بسكون
الوسط اسم منزلفة والمراد انه يستفهم عن مسعد ومعين ليساعده على جمع الشمل
فى جمع اى فى هذا المكان الشريف الذى هو واقع بين عرفة ومنى ويستفهم فى المصراع
الثانى عن شخص بيعه ليالى الخيف بجميع عمره فتكون لذة ليالى الخيف مرجحة
على لذة العمر كله فلذلك قال وهل ليالى الخيف العمر بايع اى بجده عمره فتكون
ليالى الخيف معى ليالى منى الثلاث وفى البيت الجناس التام فى جمع وجمع ٥

وَهَلْ سَلَمَتْ سَلْمَى عَلَى الْحَجَرِ الَّذِى ٥ بِهِ الْعَهْدُ وَالنُّعْتُ عَلَيْهِ الْأَصَابِعُ

يريد رحمه الله تعالى بسلمى الحبيبة يريد يا كليلى وسعدى وجمل وعزة وبثينة وعدرا
والحجر بحركة عبارة عن الحجر الاسود الذى يقبله الطائف ويستقبله فان قلت
ما معنى قوله على الحجر الذى به العهد قلت ذلك تلميح الى ما نقل عن على رضى الله تعالى
عنه من ان الله تبارك وتعالى لما اخذ العهد على آدم واولاده فى عالم الذر وكتب
عهدهم فى كتاب ووضع فى الحجر الاسود فلذلك قال رحمه الله تعالى به العهد قوله والنعت
عليه الاصابع اى اصابع الطائف وفى البيت جناس شبه الاشتقاق بين سلمت وسلمى وبين
العهد مبتدا وخبر والجملة صلة الذى قوله والنعت معطوف عليه متعلق بهذا المعنى على الحجر الذ
استقر العهد به والنعت عليه الاصابع وهو معطوف على سلمت اى سلمت على الحجر والنعت الاصابع منها عليه

وَهَلْ رَضَعَتْ مِنْ ثَدْيِ زَمْزَمَ رَضْعَةً ٥ فَلَاحَرِمَتْ يَوْمًا عَلَيْهَا الْمَرَاضِعُ

الضمير فى رضعت يعود الى سلمى والمراد من الرضاع الاشارة الى ان آ زمزم يزيد
شاربه كما يزيد حليب المراة ولدها وزمزم هنا مشبه والمشبه به امراة مرضعة حليبها
وافر فحذف المشبه به وكنى عنه بشئ من لوازمه وهو الثدى المضاف الى زمزم وذلك
تخييل كاثبات الاظفار للمنية للمشبهة بالسبع وفى الرضاع ترشيح قوله فلاحرمت
لاهنا دعائية وحرمت مبنى للمجهول والمراضع نايب فاعله وعليها متعلق بحرمت ويوما
كذلك اى اذا رضعت مرة واحدة من ثدى زمزم فلا تمنع ذلك من حليب مرضعة لان آ زمزم
لا شرب له فاذا حصل منه الرضاع قطع غيره الاطماع وفى ذلك تلميح الى تحريم المراضع على
على موسى عليه وعلى نبينا افضل الصلاة واتم السلام عندما غاب عن امه للضرورة المعلوقة من

ابيات

آيات كتاب الله تعالى العظيم ولعل الفا فى قوله فلاحرمت فصيحة اى اذا
رضعت سلمى رضعة واحدة من ثدى زمزم فلا تحرم بعد ذلك المراضع عليها لوصولها
الى المقصود ولو رودها على ورود ذلك الحوض المورود الاعراب هل حرف
استفهام وفاعل رضعت ضمير يعود الى سلمى وزمزم مضاف اليه ممنوع
من الصرف للعلمية والتانيث المعنوى وفيه وزن الفعل ايضا ورضعة مفعول
مطلق للعدد وجملة فلاحرمت استينافية لا محل لها من الاعراب

لَعَلَّ أُصَيْحَابِى بِمَكَّةَ يَبْرُدُوا ٥ بِذِكْرِ سُلَيْمَى مَا بِجَنِّ الْأَضَالِعِ
وَهَلْ لَيَالِى الْخَيْفِ الَّتِى قَدْ تَصَرَّمَتْ ٥ تَعُودُ لَنَا يَوْمًا فَيَظْفَرُ طَامِعُ
وَيَفْرَحُ مَحْزُونٌ وَيَحْيَى مُتَيَّمٌ ٥ وَمَا نِسْ مُشْتَاقٌ وَيَلْتَذُّ سَامِعُ

لعل هنا للترجى واصيحابى تصغير اصحاب على حد ما قالوه اجيمال تصغير اجمال
وقد نفر حيث يكرر ان التصغير فى كلامهم قد يرد للتحبيب والتقرير وقد يرد للتعظيم
وان كان الاصل فيه ان يرد للتحقير والتقليل والمقام كفيل بتعيين ذلك وبمكة
ظرف بمعنى المصاحبة المفهومة من اصيحابى لعل الفتية الذين اصاحبهم بمكة والمراد
ترجية ان اصحابه الذين صاحبهم فى مكة يذكرون سليمى فيكون ذكرهم لها سببا لابراد
نار القلوب التى اسرها فى غضون الاضالع وقوله يبردوا لاجل ضرورة النظم والا
فالواجب يبردون وبجن بضم الجيم وكسر الجيم وتشديد النون وهو بمعنى تستر ومنه
الجنين والجن والجنة والجنون وجن الليل والجن بكسر الميم وفتح الجيم لان معنى الجميع
يرجع الى معنى الستر والاضالع العظام المنحنية فوق القلب والكبد وجملة يبردوا
لا فى محل رفع على انها خبر لعل والمعنى اترجى من اصحابى الذين اصاحبهم وصحبهم
بمكة ان يذكروا سليمى فلعل ذكرهم لها يكون سببا لابراد نار الضلوع واحماد لهيب يمنع
فى الليل الهجوع واترجى ايضا عود الليالى التى تصرمت بلقا الاصحاب ووصل الاحباب
وتصغير الليالى للتقرير والتحبيب قلت ان اراد عودة نفس الليالى فالواجب ان
تكون لعل هنا بمعنى التمنى لان ذلك مالا طمع فيه وان كان المراد عودة مثل العيش
الذى مر فى ماتيك الليالى التى تصرمت فهو ترج على بابه وعل بدون لام لغة فى لعل
وجملة نعود لنا يوما خبر لعل وقوله يوما متعلق بنعود وذلك دليل على ان المراد طلب

عود ما كان في تلك الليالي من الصفا والانشراح والانكسيف يتمنى عودة الليالي
في الايام ويجعل الظرف الزماني ظرفا لمسئلة فتامل فانه دقيق وبالتدبر حقيق قوله
فيظفر الفا للسببية والفعل منصوب بان مضمرة بعد فا السببية لتقدم معنى التمني عليه
وقوله ويفرح ويحيى ويانس وبلتذ افعال منصوبة بان مضمرة باعتبار ملاحظة عطفها
على قوله رحمه الله تعالى فيظفر طامع وكل هذه الافعال مترتبة على طلب عود الليالي
السالفات وتمنى رجوع الايام الخاليات فان الظفر والفرح والحياة والانس واللذة
للطامع والمحزون والمتيم والمشتاق والسامع انما تكون عند لقاء الاحباب وقرب
الاصحاب واما البعاد والفراق واشتعال غليل الاشواق فانها موجبة لضد
هذه الاوصاف والمطلوب من الله تعالى جزيل الالطاف ولا يخفى على ذي الذوق الكامل
والشوق الشامل ما اشتملت عليه هذه الجمل من المحاسن التي رأيتي مورودة غير

أَوْ ذِكْرٍ مِنْ أَهْوَى وَلَوْ بِمَلَامٍ ، فَإِنَّ أَحَادِيثَ الْحَبِيبِ مُدَامِي

او فعل امر من باب الافعال من الادارة وهي في الغالب تستعمل لازالة الدائم
فلذلك قال رحمه الله تعالى فان احاديث الحبيب مدامي قوله ولو بملامي اي ولو
كانت ادارتك لذكر الحبيب بالملام اي بلومك لي على حبه فيقول احب ذكره ولو على
سبيل الملام والحال ان الملام مكروه عند المحب ولكن لكونه مشتملا على ذكر من يهواه
كان مقبولا وقد مر لنا غير مرة بيان لو الوصلية والواو داخلة عليها وان ذلك
يقتضي محذوفا هو اولى بالحكم من المذكور وتقديره او ذكر من اهوى وان لم يكن بملام
ولو كان بملام ولو هنا دالة على كان واسمها وقوله بملام خبرها على حد قولك كل ولو
تمرة اي ولو كان المأكول تمرة وجملة قوله فان احاديث الحبيب مدامي جملة تعليلية
لتصديرها بالفا وان ومدامي مضاف الى يا المتكلم والاحاديث جمع احدوثة مثل واو ما
صحت الجملة للتعليل الا بسبب الادارة لانها تشير الى الملام فصح قوله فان احاديث الحبيب
مدامي وفي قوله فان احاديث الحبيب مدامي حصر لوجود توريب الطرفين فيه اي لا
مدام لي الا احاديث الحبيب فاعد ذكرها فان سامعها يطيب وهي لمريض المحبة
انفع طبيب والمحبة طالما غريب بجعل البعيد عين القريب والاجنبي نفس النسيب

لِيَشْهَدَ سَمْعِي مَنْ أُحِبُّ وَإِنْ نَأَى ، بِطَيْفِ مَلَامٍ لَا بِطَيْفِ مَنَامٍ

قوله

قوله ليشهد يتعلق بادر اذ المعنى ادر ذكر من اهوى ليشهد سمعي فيقول
رضي الله عنه اعد ذكر من اهواه لاجل ان يصل الى سمعي ذكره فيكون بمنزلة مشاهدة
السمع للحبيب وان كان بعيدا غير قريب قوله بطيف ملام فيه تشبيه الملام بالطيف
وهو الخيال واضافة المشبه الى المشبه به من موجبات المبالغة كقوله

والريح تعبث بالغصون وقد جرى ذهب الاصيل على لجين الماء

اي على ما كالذهب ووجه الشبه بين الملام والطيف ان كلا منهما سبب لتخيل المرئي
والمذكور قوله وان نأى مثل قوله ولو بملام اذ المراد ملامك ايها الايم بوجب تصور الحبيب
وان كان بعيدا غير قريب اشارة والباقي بطيف متعلقة بيشهد وقوله ليشهد سمعي فيه
الى ان السماع صور المسموع كما ان النظر صور المنظور وفي البيت الجناس اللاحق بين ملام ومنام

وَلِي ذِكْرُهَا يَحْلُو عَلَى كُلِّ صِيغَةٍ ، وَإِنْ مَزَجُوهُ عَذْلِي بِخِصَامِ

الصيغة بكسر الصاد الحيلة الحسنة وقد تطلق على مطلق الهيئة بدليل قوله هي كل
صيغة اي ذكرها لي حال على كل حيثية تذكر سواء كانت حسنة او قبيحة ومن جملة
القبيحات القبيحة اداة ذكر من يهوى بالملام فلذلك قال على كل صيغة قوله وان
مزجوه عذلي بخصام هي ان الوصلية والواو اللازمة لها تسمى واو الاعتراض او
واو العطف او واو الحال والواو في مزجوه على لغة اكلوني البراغيث لان القائلين
ان يقول ولو مزجه عذلي وكل في مثل هذا ثلاثة اوجه الاول ان تكون الواو
حرفا يدل على الجمعية وان يكون الفاعل ما وراءها من نحو البراغيث وعذلي الثاني
ان يكون الاسم المرفوع الواقع بعد الفعل مبتدا والجملة قبله خبره والثالث ان
يكون الاسم الظاهر بدلا من الاسم الضمير الذي اتصل بالفعل والشذوذ انما هو على التقدير
الاول فقولهم اكلوني البراغيث شاذا انما يستقيم على لاغة كون الواو حرفا يدل على
الجمع المذكر العاقل واما على وجه البدل او وجه الابتدا والخبر فلا شذوذ فتامل

كَأَنَّ عَذُولِي بِالْوِصَالِ مُبَشِّرِي ، وَإِنْ كُنْتُ لَمْ أَطْمَعْ بِرَدِّ سَلَامِ

كان ترد في كلامهم لبيان الشك اذا كان الخبر مشتقا نحو كانك قائم لان الخبر في
المعنى هو المشبه والشيء لا يشبه بنفسه وقيل انه للتشبيه مطلقا والحق قد يستعمل
عند النطق بثبوت الخبر من غير قصد الى التشبيه سواء كان الخبر جامدا او مشتقا نحو

كان زيدا أخوك وكانه فعل كذا وهذا كثير في كلامهم وانما جعل عذوله في مقام المبشر له بالوصال لكونه يذكر له الحبيب فيذكره له في مقام اضناه وموصلته له قوله وان كنت لم اطمع برد سلام ان هنا وصلية والواو على ما سبق في مثلها من الاوجه الثلاثة وهي مفيدة لتاكيد الحكم الذي قبلها لما اوضحناه سابقا من ان المحذوف اولى بالحكم من المذكور فيفيد الحكم السابق معلقا على المحذوف بالاولوية وفي البيت حذف اذ التقدير كان عذولي على من اهوى مبشري بالوصال منه وان كنت لم اطمع منه برد سلام على فتامل

بروحي من أتلفت روحي بحبها ، فحان حمامي قبل يوم حمامي

هذه الباء في بروحي تسمى عندهم باء التفدية اذ المراد افدي بروحي الحبيبة التي اتلفت روحي بسبب حبها فحان اي قرب حمامي بكسر الحاء بمعنى الموت قبل يوم حمامي او احبتها فتلفت روحي بسبب محبتي اياها فلذلك قرب حمامي قبل يومه واعاد لفظ الحمام مظهرا في قوله قبل يوم حمامي مع ان القياس قبل يومه لزيادة تهويل المقام بذكر الحمام والشيخ رحمه الله تعالى للا يقول بان الانسان يموت قبل يومه لان اعتقاده مطابق لاعتقاد اهل السنة فيكون قوله قبل يوم حمامي من باب المبالغة في حكاية تاثير المحبة وفي اعادة لفظ الروح اقامة الظاهر مقام الضمير لتاكيد وقوع الاتلاف على الروح حقيقة ٥

ومن اجلها طاب اقتضاحي وذلي اطراحي وذا بعدي عز مقامي

من اجلها متعلق بطاب ومن تعليلية اي طاب اقتضاحي وهو لابطيب ولذ في الاطراح واصله اطتراح بالطا والتا فادغمت الطا في التا والاطراح السقوط من الطرح وذلي معطوف على اطراحي ومقامي بالاضافة الى يا المتكلم وفي البيت التسجيع في اقتضاحي واطراحي والجناس المقلوب بين لذ وذل والمقابلة بين العز والذل وآخر المصراع الاول الطا في اطراحي واول الثاني الرا ٥

وفيها حلالي بعد نسكي تهتكي ، وخلع عذاري وارتكاب اثامي

قوله وفيها اي في المحبوبة وفي تعليلية اي بسببها حلالي تهتكي وحلالي خلع عذاري وارتكاب اثامي اي وحلالي ارتكاب اثامي وقوله بعد نسكي متعلق بالثلاثة اي حلالي تهتكي وحلالي خلع عذاري وحلالي ارتكاب آثامي بعد نسكي والآثام مصدر على وزن كلام ما يأثم به الشخص اي يرتكبه كالحرام والنسك الطاعة

وفي

وفي البيت الطباق بين النسك والتهتك وبين النسك وارتكاب الاثام

أصلي فأسدو حين أتلو بذكرها ، وأطرب في المحراب في حي امامي

السدو بالسين المهملة والدال المهملة واسدو مضارع منه وهو صوت الغناء والمراد حين اتلو القرآن العظيم في الصلوة واطرب من الطرب وهو الخفة والنشاط من الفرح بملابسة ما يلايم القلب والمحراب موضع وقوف الامام وفي البيت اشارة الى الاتحاد لانه قال واطرب في المحراب والمحراب موقف الامام فيكون اماما وقوله وحي امامي بكسر الهمزة اشارة الى مقام الجمع هذا ما تقتضيه الرواية في بعض النسخ والصواب ان امامي في هذا البيت ظرف مكان بمعنى قدام فيكون ضبطه هكذا امامي بفتح الهمزة اي اطرب في المحراب حال كوني قدامي الا حظها مقابلة لعيني فهي قبلتي واما الامام بكسر الهمزة فسياتي في قوله وبي تقتدي في الحب كل امام اذ هو هنا مكسور قطعا وكان تقول الامام في الموضعين مكسور الهمزة ويكون الاول عبارة عن الامام الذي يقتدى به في الصلاة بقرينة ذكر الصلاة والتلاوة والمحراب ويكون الثاني عبارة عن الامام الذي يقتدى به في افعال الخير كما يقع كثيرا في عبارات العصاة فافهم ذلك واعتمد عليه وفي البيت السجع في اسدو واتلو والمناسبة بذكر الصلاة والتلاوة والذكر والمحراب والامام على وجه كسر للهمزة ٥

وبالحج ان احرمت لبيت باسمها ، وعنها اري الامساك فطر صيامي

وبالحج متعلق باحرمت لي ان احرمت بالحج لبيت باسمها اي حملت التلبية المستحبة في الحج راجعة الى اسمها وليبيك على صيغة التثنية والمراد منها مطلق الاكثير على حد قوله تبارك وتعالى فارجع البصر كرتين ينقلب اليك البصر خاسئا وهو حسير فان المحققين نصوا على ان المراد من كرتين مطلق التكرار لا خصوص الكرتين واصله لب بالمكان البا اي اقام به اقامة بعد اقامة فعلى هذا يكون لبيك من قبيل المصدر المحذوف الزوائد من لب المجرد لغة في لب ومثله رويدا اصله رود ا فحذفت زوائده ثم صغر وليس استعمال العدد المطلق على كثير عزيزا لانه مذكور في كلامهم كثيرا فانظره في مظانه وعنها متعلق بالامساك اي واري الامساك عنها فطر صيامي وفي هذه الجملة اغراب لانه جعل الامساك فطر الصيام والحال ان الصيام

هو الامساك فهو على حد قوله تعالى ولكم فى القصاص حيوة فافهم وسنافيما يوز
من المعنى هو اليا ٭ يامن يصول باسياف اللواحظ دوم ٭ ويمنع العين فى الظلما لذيذ النوم
٭ فطرت قلبى وعن غير ذنب الصفا ٭ لابد للصب ان يسعد بوصلك يوم
وفى البيت المناسبة فى الحج والاحرام والتلبية وفى الامساك والفطر والصيام
وارى فى البيت بمعنى اعتقد يتعدى الى مفعولين احدهما الامساك والثانى
فطر صيامى وفى الصحيحين عن ابن عباس رضى الله عنهما قال سرنا مع النبى صلى الله
عليه وسلم بين مكة والمدينة حتى اتينا على ثنية فقال الى ثنية هذه قالوا هرشى
اولفت فقال كانى انظر الى يونس بن متى على ناقة حمراء عليها جبة خطام
ناقته ليف مارا بهذا الوادى ملبيا انتهى اولا قال صلى الله عليه وسلم ٭

وشانى بشانى مغرب وبما جرى ٭ جرى وانتحابى مغرب بهيامى

الشان الاول عبارة من الدمع وان لان فى الاصل عبارة عن عرق يجرى منه
الدمع والشان الثانى عبارة من الامر والحال فالمراد دمعى مبين حالى لانه بين
ما عند البكاء من الغرام قوله وبما جرى اى وقد جرى دمعى بالذى جرى اى صار مجرى
الثانى من جرى الدمع والاول بمعنى صار والانتحاب معرب بالهيام فهو على
اسلوب ما قبله فى البيت ثلاثة جمل وبعاينها متقاربة الاعراب شانى الاول
مبتدا ومغرب خبره وبشانى متعلق وبما جرى متعلق بجرى وفاعل جرى
الثانى يعود الى شانى الاول وفاعل جرى الاول ضمير يعود الى ما وانتحابى مبتدا ومغرب
خبره وبهيامى متعلق به والهيام بضم الهاء كالجنون من العشق وبكسرها بمعنى العطش
٭ وقلت فى معنى ذلك ٭

اترى ترق لحالتى ٭ يامن تغافل عن شؤنى ٭ حلا رحمت مدامعا ٭ سالت عيونا من عيونى

وفى البيت الجناس التام فى شانى وشانى وفى جرى وجرى ٭

اروح بقلبى بالصبابة هائم ٭ واغدو بطرفى بالكآبة هائمى

اروح هنا من الرواح وهو السير بعد الظهر ويقابله اغدو لانه السير قبل الظهر
وهذا البيت عجيب فى لفظه ومعناه انظر الى قوله اروح وقابلها بقوله اغدو
والى قوله بقلب وقابلها بقوله بطرف والى قوله بالصبابة وقابلها بالكآبة والى

هائم وقابلها بهائمى فانها اما ان توجد فيهما المقابلة الاصطلاحية فى البديع
التى هى الطباق بذكر الضد وذلك فى اروح واغدو وفى القلب والطرف لانهما
ظاهر وباطن واما الصبابة والكآبة ففيهما الموازنة لفظا ويمكن الحكم بان فيهما
الطباق ايضا كما فى اغدو واروح وذلك لان الصبابة عبارة عن الشوق اورقته
اورقة للهوى واما الكآبة فهى الحزن ولاشك ان الشوق اورقة للهوى يستلزمان
النشاط والحزن بخلافه وفيهما السجع ايضا وهائم قلب هائمى من غير ملاحظة الهمزة فى
هائم باعتبار ان اصلها غير مهموز وجميع الحروف متساوية فى العدد اى كل كلمة حروفها
متساوية فى العدد لحروف الكلمة التى تقابلها فافهم فان البيت عجيب غريب
فان قلت لم قدم الرواح ومايتبعه واخر الغدو ومايتبعه والحال ان الغدو مقدم
على الرواح قلت لوجهين الاول ان الرواح من توابع الليل والليل مقدم على
النهار الثانى وهو المطلوب هنا ان الشيخ رحمه الله تعالى لما جعل العشق فى الروح
لزم ان يتقدم على الغدو الذى جعله زمانا للبلا لان العاشق يعشق اولا ثم يبكى
فالبكا ينشا عن العشق والمحبة وهائمى فى آخر البيت من هوى الدمع اذا نزل والهائم الحيوان
فهو يقول مسانى قلب حيران بالصبابة وصحبنى طرف سكب بالكآبة فهو على حد قول القائل

٭ صبغ الدمع ومساها الارق ٭ حل بعد هذين بقاء للحرق ٭

فقلبى وطرفى ذا بمعنى جمالها ٭ معنى وذا مغرا بلين قوام

البيت فيه لف ونشر على الترتيب وذلك لان المعنى بمعنى للجمال هو القلب والمعرى
بلين القوام هو الطرف والمعنى بضم الميم وفتح العين وتشديد النون اسم مفعول من عنيته
على وزن قبلته تقبيلا فانا معنى وهو معنى واصله معنى فتحركت الياء وانفتح ما قبلها
فقلبت الفا فالتقى ساكنان وهما الالف والتنوين فحذفت الالف لذلك فصار معنى
واصله من العنا بمعنى التعب والمغرى المولع بالشى يقال فلان اولع بالشى اى اغرى به
الاعراب قلبى مبتدا وذا مبتدا ثان ومعنى خبر ذا وذا وخبره خبر القلب ومعناه قلبى هو معنى
بمعنى جمالها فيكون بمعنى متعلقا بمعنى وطرفى مبتدا وذا مبتدا ثان ومغرى خبر المبتدا
الثانى والمبتدا الثانى مع خبره خبر المبتدا الاول ومعناه طرفى هو مغرى بلين القوام
وحاصل البيت يقول لى قلب وهو دائما تعب يصور معنى جمال الحبيب ولى طرف وهو دائما

مولع بالنظر الى قوامه الرطيب وفى البيت الطباق بين القلب والطرف وفيه
تجنيس التحريف فى معنى ومعنى فالباطن وهو القلب للباطن وهو المعنى لان المعنى
ليس محسوسا فكان باطنا من اجل عدم احساسه بالحس الظاهر وهو الطرف
للظاهر وهو لين العوام

ونومى مفقود وصبحى كذلك البقاء ومهدى موجود وشوقى نامى

قوله ونومى مفقود وصبحى اى صبحى مفقود ايضا فلا نوم ولا يوم وقوله لك
البقا يقال مثل هذا فى مقام التعزية بالمفقود كما تقول لسلم راسك فى فلان
فانه فقد وهنا نكتة لطيفة وهى ان الشيخ رحمه الله تعالى لما قال وصبحى وحكمنا
بان المراد وصبحى مفقود ربما خطر فى البال ان المراد بالصبح طلعة الجيب لانها
كثيرا ما تشبه بها فقال للاحتراز عن ذلك لك البقا كقول المتنبى حيث يقول

وتحتقر الدنيا احتقار مجرب ٭ يرى كل ما فيها وحاشاك فانيا

فانه احترز بقوله وحاشاك عن ان يدخل المخاطب فى عموم قوله يرى كلما فيها فانيا
والشيخ رحمه الله تعالى قد استعمل هذا المعنى فى كثير من الابيات قال فى الدالية

ان كان فى تلفى رضاك صبابة ٭ ولك البقا وجدت فيه لزاما

قوله ومهدى موجود مقابل لقوله ونومى مفقود اذ النوم فى مقابلة المهد والمفقود
فى مقابلة الموجود وقوله وشوقى نامى اى زايد من نما ينمو بمعنى زاد وحاصل
البيت الشكاية من فقد نومه كفقد يومه ووجود مهده وزيادة شوقه ووجده
وكل ذلك من محبته الزايده واشواقه المتزايده

وعقدى وعهدى لم يحل ولم يحل ووجدى وحبى والغرام المحرامى

المراد من عقده ما عقده من وثاق محبتهم ومن عهده معاهدته لهم على البقا على
وداهم قوله لم يحل بضم الياء المثناة من اسفل وفتح الحا المهملة مضارع حللت
العقد وهو المجهول اى ما حله احد بعد عقدى اياه على وداهم فهو راجع لقوله وعقدى
قوله ولم يحل بفتح الياء المثناة من اسفل وضم الحا المهملة اى ما حال ولا تغير فهو
مضارع حال يحول وحذفت فيه الواو لالتقا الساكنين فهو راجع لقوله وعهدى
قوله ووجدى وحبى هذا المثال يورد عليه علما العربية نظرا وهو ان القانون

ان يكون المبتدا والخبر مختلفين فى المفهوم متحدين فى الماصدق وهنا المبتدا
والخبر متحدان فى المفهوم ايضا والجواب عنه ان المراد ووجدى القديم الذى كان معهودا
أولا هو الوجد الذى هو الان موجود ما تغير ولا تبدل ولا انتقص وللتحول على حد قول ابى
النجم انا ابو النجم وشعرى شعرى وحكم الجملة الثانية حكم الاولى ويقرب من معناه قول
الطغرائى مجدى اخيرا ومجدى اولا شرع والشمس رادا لضحى للشمس فى الطفل
الامر عقدى مبتدا وخبره لم يحل وكذا الكلام فى عهدى ولم يحل والمصراع الثانى
معلوم مما ذكرناه فافهم وفى البيت الجناس المضارع فى عقدى وعهدى والحرف فى
لم يحل ولم يحل والف والنشر المرتب

يشف عن الاسرار حتى من الضنا فيغدو بها معنى تحول عظامى

هذا البيت من البيوت العامرة بالاسرار الظاهرة بخفى الانوار فاقول طالبا
للتوفيق راجيا ان يكون لى خير رفيق قد بالغ فى بيان النحول وان الاسرار فى
جسده الضعيف كالمحسوسات تحول فقال يشف عن الاسرار اى يحكى ما تحته قال
فى القاموس شف الثوب يشف شفوفا وشفيفا رق فحكى ما تحته فالمراد ان
الاسرار تظهر للناظرين من شدة نحول جسمه وقوله ريحه قوله فيغدو بها معنى تحول
عظامى الذى يظهر ان لفظة معنى بقرا منونا اى يظهر الاسرار من تحت اعضائه
لشدة الضنى فيصير تحول عظامى بها اى فيها معنى من المعانى وحاصل الامر انه
رحمه الله تعالى يقول اسرارى التى سترتها فى باطنى اظهرتها الاعضا من ضناها
ويغدو بمعنى يصير ومعنى منون ويغدو ويرفع الاسم وينصب الخبر وتحول اسمها
ومعنى خبرها اى يصير تحول عظامى فى ما تيك الاسرار معنى من معانيها او ان مراده
ان يقول ان تحول عظامى صار اخفى وادق من الاسرار فصارت الاسرار بمنزلة اللفظ
وتحول العظام بمنزلة المعنى وهذا من المبالغة بمكان ليس وراءه مكان ولك ان تقرا
معنى بالاضافة الى تحول وبكون ح يغدو بمعنى يذهب بها تيك الاسرار معنى تحول
عظامى ومعنى ذلك ان تحول العظام قد صير العظام لها لاسرار فلما شفت الاعضا عن
الذى تحتها من الاسرار ذهبت بها تيك الاسرار تحول العظام فصار كل من يرى الاسرار
قد شفت عنها الاستار قال هذه عظام الناحل وانجار جسده الماحل فيغدو على المعنى

الاول ترفع الاسم وتنصب الخبر وعلى الثانى بمعنى ذهب كما يقال غدا الناس بالمال والمنال اى ذهبوا بهما فتامل فان ذلك من لطائف الاسرار ومحاسن الاخبار

طَرِيحُ جَوَى حُبٍّ جَرِيحُ جَوَانِحٍ ۞ قَتِيلُ جُفُونٍ بِالدَّوَامِ دَوَامِ

اى هو طريح مرض الحب وفى القاموس الجوى هوى باطن والحزن وشدة الوجد والسل وتطاول المرض ودآ فى الصدر والطريح مضاف الى جوى وجوى مضاف الى حُبٍّ وجريح مضاف الى جوانح وقتيل مضاف الى جفون ودوام صفة جفون ومتعلق بالدوام بدوام اى داميات على الدوام دوام فيقول انا طريح من الجوى جريح الجوانح قتيل الجفون الدامية على الدوام فجفونه قريحة وجوانحه جريحة واعضاؤه طريحة دامية على الدوام موصوفة بالسقام والجريح مجروح والجوانح ما حول القلب من الاعضاء المائلة والقريح كالجريح وزنا ومعنى والمدامى للجفون التى تبكى بالدم على الدوام وفى البيت السجع فى طريح وجريح وقتيل والجناس فى بالدوام دوام وبين جوى وجوانح جناس ناقص قال الارجانى ۞ الا من عذيرى من جوى فى الجوانح ۞

صَرِيعُ هَوًى جَارِيَّةٌ مِنْ لَطَافَةِ الْهَوَى ۞ صُحَيْرٌ أَفَانِينُ النَّسِيمِ لِمَامِي

قوله صريع هوى باضافة صريع الى هوى اى صرعنى الهوى وما يصرع الهوى الا اللطيف اذ لا يقدر على امالة الكثيف فقوله جارية من لطافة الهوى يمكن ان يكون تفسيرا لقوله صريع هوى فان معناه جارية الهوى وفى اصطلاح ارباب المنازل انهم لا يصرعون لبيان هواتف الا من كان لطيف الطبع خفيف الروح لان من لم يكن كذلك يكون غير طاوع لصرع الهوى قوله صحير اعلى صيغة التصغير منصوب بجارية وخص ذلك بكونه فى السحر لان الهوى المردود يكون فى السحر غالبا فى الرقة والانسجام فالهوى الاول فى البيت مقصور بمعنى العشق والثانى فيه عبارة عن الممدود الذى هو احد العناصر الاربعة قوله فانفاس النسيم لمامى والمرام بالكسر زيارة مخصوصة والمراد هنا ان انفاس النسيم زيارته لى احيانا وقد قرر الشيخ فى مقدمة البيت انه جارى الهوى لطفه بعد ان صرعه الهوى فلما تقرر انه قارن الهوى وجاراه وشابهه وساواه قال فانفاس النسيم زيارتى فيكون قد انخلع من كثافة الجسوم وبحيث عنه سطور الرسوم فانفاس النسيم فى السحر زيارته للاحباب وقد ذهب عنه القشر وبقى اللباب

فهو طريح الجوى صريع للهوى لا يفيق من سكر الغرام فسكره متصل بالحشر والسلام

صَحِيحُ عَلِيلٍ فَاطْلُبُونِي مِنَ الصَّبَا ۞ فَفِيهَا كَمَا شَاءَ النُّحُولُ مُقَامِي

صحيح باعتبار ان ناظره من سقمه انما هو رقة لا علة فهو فى حد ذاته صحيح لكنه عليل لكونه جارى الهوى من لطفه لا لعلة لخفته وقوله فاطلبونى من الصبا اى من ريح الصبا وانما خصها بالذكر لما ذكرناه فى هذا الشرح غير مرة من انها ريح البشائر وهى التى ادت ريح يوسف الى يعقوب على نبينا وعليهما الصلاة والسلام والى ذلك اشار رحمه الله حيث قال

۞ ما حديثى بحديث كم سرت ۞ فاسرت لبنى من نجى ۞

قوله ففيها اى ففى الصبا مقامى كما شاء نحولى واراد اذ لولا ارادة النحول لما ساوت الصبا رقة وصرت ممتزجا بها حيث لا تميز عنها وما احسن التعبير عن اضافة النحول بكونه شاء واراد اقامته بالصبا لان من وصفك بوصف اراده لك ويجوز فى ميم مقامى الفتح لملاحظة كونه مكانا والضم باعتبار كونه عبارة عن الاقامة وما احسن قول اديب دمشق وهو شرف الدين بن عنين

۞ بلاد بها نيطت على تمائمى ۞ عبير وانفاس النسيم شمول ۞
۞ تسلسل فيها ماؤها وهو مطلق ۞ وصح نسيم الروض وهو عليل ۞

وانشدنى شيخنا العلامة اسمعيل النابلسى فى جمعية مرس بدمشق فى سنة تسع وتسعين وتسعمائة

۞ سعدون منا فد السماء عنى ۞ مخافة ان اطير مع النسيم ۞

وفى البيت الطباق بين الصحة والعلة ويقتضى الاعراب بالجمع بين الضدين

ضَعُفْتُ ضَنًا حَتَّى خَفِيتُ عَنِ الضَّنَا ۞ وَعَنْ بُرْءِ اسْقَامِي وَبُرْدِ اوَامِي

وفى صح

خفيت بفتح الخاء المعجمة وكسر الفاء على وزن رضيت ويسوغ على انه مفعول لاجله او حال على التاول وحتى حينئذ ابتدائية وما بعدها جملة مستانفة والضنى للعروف حبنى اى حتى خفيت من ناحية الضنا اى صرت اشد ضناء فاذا طلبنى لا يرانى وخفيت عن برء اسقامى فلو اراد البرآن يتصل باعضائى السقيمة فارارها من شدة سقمها وخفيت ايضا عن برد اوامى والبرد بفتح الباء بمعنى التبريد يقال برد الغليل بردا اى برده كما قال ابن الرومى ۞ هبنى برد برد الماء ظاهره ۞ فكيف قال حشا بالنار يتقد ۞

والاوام العطش اوحره فكانه يقول لو اراد التبريد ان يتصل بعطشى او بحره ليطفئه لما اهتدى لى ولا راى لما عندى من السقام وذلك يتضمن الشكاية من نزال نحول بدنه

وبقايه سقم اعطافه ومن بقا اسقامه يقير برء ومن بقا الغليل والعطش بحرارته
من غير ري ولا تبريد وهذا عندهم نوع من الادماج لانه ادمج في بيان خفا الشكاية ما
ذكرناه وفي البيت ايضا جناس اللاحق في برء وبرد والتسجيع في اسقامي واوامي
وفيه الطباق بين البرء والسقم وبين البرد والحراره ان كان الاوام عن حر العطش

وَلَمْ أَدْرِ مِنْ يَدْرِي كِتَانِي سِوَى الْهَوَى ۞ وَكِتْمَانُ أَسْرَارِي وَرَيْثُ ذِمَامِي

يريد رحمه الله تعالى بذلك انه اختفى من شدة السقم وان غير الهوى لا يعرف بكتمانه
لو طلب لما بينهما من اللازمة والمجانسة واراد بالهوى هنا المحبة ولا شك انها من قبيل
الامور المعنوية التي لا جسم لها فكانه يقول قد تحكم في النحول فلم يبق في سوى المحبة
تحول ولا تحول وكذا الكلام فيما عطف على الهوى من كتمان الاسرار ورعي الذمام
والذمام بكسر الذال المحبة العهد ويحصل من البيت معنى لطيف وهو انه قد بقي بجسده النحيف
ومعه صفات ثلاث وهي الهوى وكتمان الاسرار في المحبة ورعي عهد الحبيب
لان ما عدا هذه الصفات لا تهتدي اليه فكيف يجوز ان يتصف بها فاعلم ذلك

وَلَمْ يُبْقِ مِنِّي الْحُبُّ غَيْرَ كَآبَةٍ ۞ وَحُزْنٍ وَتَبْرِيحٍ وَفَرْطِ سِقَامِي

يقول رحمه الله تعالى ان الحب قد دخل الى دار جسدي فاعدم ما فيها من الاوصاف
ما عدا الكآبة وهي بفتح الكاف ومد الهمزة المفتوحة بمعنى الحزن والحزن بعدها بمعنى
عطف البيان على حد قوله تعالى انما اشكو بثي وحزني الى الله والتبريح ههنا شدة اللجبة
وفرطا بالفا المفتوحة والراء الساكنة والطا المهملة اسم مصدر من الافراط وهو المبالغة في
تحصيل الشيء ومقام بفتح السين على وزن كتاب المرض الاعراب لم حرف نفي وجزم
ويبق بضم الياء علامة الجزم حذف الياء وكسر القاف عليها دليل ومني متعلق بيبق والحب
فاعل وغير بالنصب مفعول والاستثناء مفرغ اي لم يبق مني شيئا غير كآبة وحزن
وما بعده مجرور بالعطف على كآبة وما احسن قول البوصيري رحمه الله تعالى

ولم يبق مني الحب غير تفكري ۞ فلو شئت ان ابكي بكيت تفكرا

وقلت في المعنى

وقد افنى النحول دمي ولحمي ۞ فحبي غير افكار تجول

ويعجبني قول الآخر

وقائلة ما بال دمعك أبيضا ۞ فقلت طغا يا علو هذا الذي بقي

ألم تعلمي ان البكا طال عمره ۞ فشابت دموعي مثل ما شاب مفرقي

وعما قليل لا دموعي ولا دمي ۞ ترين وكن لو عتي وتحرقي

فَأَمَّا غَرَامِي وَاضْطِبَارِي وَسُلْوَتِي ۞ فَلَمْ يُبْقَ لِي مِنْهُنَّ غَيْرَ أَسَامِي

البيت هكذا يروى وفيه ان الغرام قد يطلق على اسر الحب فكيف يقول عنه
ان الغرام قد زال عنه ولم يبق له منه الا الاسم والجواب ان الغرام له معان فمن
ذلك انه بمعنى الولوع بالشيء والاستخفاف به ويكون بمعنى الهلاك والعذاب ويقال
فلان مغرم اذا كان أسير الحب فان كان المراد منه الولوع بالهوى والاستخفاف بما له
والتحرش به وبارباب الجمال وذكرهم ومداومة انشاد الشعر فيهم فيصح نفيه كما صح نفي
الاضطبار والسلوة وان كان المراد منه الاسر في المحبة او العذاب فيه فلا يجوز نفيه
فيكون البيت محرفا وخطؤه ان اصله فاما مناي واضطباري وسلوتي

فلم يبق لي منهن غير اسامي ۞ لان عادة العشاق انهم ينفون المنام والصبر والسلوة
والحق ان الكلمة فيها تصحيف وان اصلها غرام بضم الغين على وزن غراب والغرام
الشدة والشراسة والاذى والبطر والفساد والمرح ومثل هذه الاشياء تكون في مبادي
الهوى وعند قيام عنصر النفس في مقام شهواتها وعند تمام العارف تكون عنه بعيدة
الاعراب اما حرف شرط وقد سبق بيانها غير مرة ومناي مبتدا واضطباري وسلوتي
معطوفان عليه والفا في قوله فلم يبق لي منهن غير اسامي رابطة للجواب ويبق مجزوم
بلم والفتحة على القاف دليل على الالف المحذوفة لمجازم وغير بالرفع فاعل يبق على
ان الاستثناء مفرغ اي فلم يبق لي منهن شيء من الاشياء الا الاسم واما حقايقها فقد
اضمحلت ورحلت عن منازل القلب وما حل فلا اضطبار ولا قرار ولا سلوة ولا منام
ولا شدة ولا غرام وما احسن ما يروى عن عبد الله بن المعتز

اخذت من شيبتي الايام ۞ وتقضي الصبا عليه السلام

لتنح ظبي من هوايَ بنفسه ۞ سليمى ويا نفس اذهبي بسلام

اللام للامر وهي جازمة حذفت الواو والضمة على اللام دليل عليها وخلى فاعل
ومن هواي متعلق بالفعل او بخلى واما بنفسه فهو متعلق بتنح وسليمى حال من خلى
ويا نفس بكسر السين على ان تكون الكسرة دليلا على الياء فيكون من قبيل المنادى المضاف

ويجوز ضم السين على ان تكون من قبيل النكرة المقصودة واذ حبى فعل امر للنفس وقوله بسلام اى مستسلمة لحكم المحبة وقضاء المودة لان السلام يأتى فى اللغة الصحيحة بمعنى الاستسلام وفى البيت جناس شبه الاشتقاق فى سليم وسلام والتنكير فى قوله خلى للعموم لوقوعه فى حيز الامر اى لينح كل خلى ٥

وَقَالَ اسْلُ عَنْهَا لَايْمِيَ وَهْوَ مُغْرَمٌ ٥ بِلَوْمِيَ فِيهَا قُلْتُ فَاسْلُ مَلَامِيَ

اى قال لى لايمى اسل عن الحبيبة وصار مغرما فى اللوم كغرامى بها ومحبتى لها فقلت له انا مغرم فيها وانت مغرم فى لومى فحيث ما طلبت منى السلو عن الحبيبة التى انا مغرم بها فاطلب منك السلو من الذى انت مغرم به وذلك ملامى وهذا نوع من المعارضة لانه اقامة دليل على خلاف ما اقامه الخصم من غير تعرض لدليله ولكن بين المقامان وقد بعد الغرام بالغزال عن الغرام بالملام الذى يوجب الملال الاعراب وقال لايمى اسل عنها فلايمى فاعل وجملة اسل عنها فى محل نصب على انها مقول القول والواو للحال والجملة حالية من فاعل قال وبلومى متعلق بمغرم وفيها به وقوله قلت فاسل للجملة المذكورة لعدم المناسبة بين القول فى طلب السلو عن الحبيب ٥ والقول فى طلب السلو عن الملام الغريب ٥

بِمَنْ اقْتَدِي فِي الْحُبِّ لَوْ رُمْتَ سَلْوَةً ٥ وَبِي يَقْتَدِي فِي الْحَيِّ كُلُّ أُمَامِ

وهذا من تتمة قوله للايمى فهو بمنزلة استبعاد سلوه للدليل لان العاقل فى الغالب لايفعل الا ما هو طريق ارباب العقول العارفين بالمنقول والمعقول وما احسن البيت وما فى ضمنه من طرف استبعاد السلو واستفهامه عن ذلك انكارى اى ليس فى مشايخ الحب من سبقنى الى هذا الطريق حتى انى انا القدوة لكل امام يقتدى به على التحقيق واما ثانيا فقوله لو رمت سلوة فانه يدل على انه لا يروم السلوان ولا هو من اهل ذلك الشان وجواب لو محذوف اى لو رمت سلوة ما وجدت من يصلح ان يكون لى قدوة فى باب السلوة والواو للحال اى والحال انه يقتدى بى فى الحب كل امام فى المحبة والغرام لا فى السلوة والملام ٥ واما حسن الموازنة فى قوله بمن اقتدى وبى يقتدى فيقول انا مقتدى الائمه ٥ فمن اقتدى فى الائمه ٥ وقال

وَفِي كُلِّ عُضْوٍ فِي كُلِّ صَبَابَةٍ ٥ إِلَيْهَا وَشَوْقٍ جَاذِبٍ بِزِمَامِ

وهذا

وهذا البيت من جملة استدلاله رحمه الله تعالى على نفى السلو للمحبة وحاصله كيف اسلو المحبة والحال ان كل عضو من اعضائى مشتمل على كل صبابة فكل فرد من افراد الاعضا مشتمل على كل فرد من افراد الصبابة وقوله اليها متعلق بصبابة لانها متضمنة معنى الميل يقال صبا اليه اى مال وشوق بالجر معطوف على صبابة اى وكل شوق وجاذب بالجر صفة والزمام بكسر الزاى بمعنى ما يقاد به الحيوان ونحوه والزمام مضاف الى ياء المتكلم والمعنى ما من معنوى الا وهو متضمن لكل صبابة وكل شوق يجذبنى بزمام الاباحة ٥

تَثَنَّتْ فَخِلْنَا كُلَّ عِطْفٍ لِخَصْرِهِ ٥ قَضِيبَ نَقًا يَعْلُوهُ بَدْرُ تَمَامِ

وهذا البيت من محاسن الابيات ٥ التى لا تصل اليها الهمم العاليات ٥ ولا تصدر الا من ايد بالنفس القدسيه والصفات الملكيه تثنت اى تمايلت كما يتمايل القضيب الرطيب وانما كان ذلك تثنيا لان الميس مع اللابة يجعل المايل اثنين لان احد الطرفين اذا انثنى على الاخر صار كل واحد منهما بمنزلة غصن خاص وخلنا بكسر الخاء المعجمة بمعنى ظننا وتخيلنا ان كل عطف العطف بكسر العين بالان من الجسد وقضيب مفعول ثان لخلنا والاول كل والنقا كثيب الرمل وهو تشبيه الردف والقضيب تشبيه القد والبدر التمام الذى يعلوه هو الوجه المنير ٥ والبدر المستنير ٥ والتكثير اما من تعدد التخيلات المختلفة او بالنظر الى كل فرد من افراد اجزاء جسد الحبيب ٥ المشبه بميل الغصن الرطيب ٥ ثم قال

وَلَوْ بُسِطَتْ جِسْمِي رَأَتْ كُلَّ جَوْهَرٍ ٥ بِهِ كُلُّ قَلْبٍ فِيهِ كُلُّ غَرَامِ

المراد من بسط الجسم هنا الاطلاع على حقيقته بالكشف على ما فى الضمائر من السرائر رات فيه كل جوهر من جواهر المعرفة فى ضمن كل قلب وفى ضمن كل قلب كل غرام فهو يقول فى ضمن جسمى كل جوهر وفى كل جوهر كل قلب وفى ضمن كل قلب كل غرام وكل غرام فى كل قلب وكل قلب فى كل جوهر وكل جوهر فى كل جزء من اجزاء الجسم فالاجسام موطن الجواهر والجواهر موطن القلوب والقلوب مواطن الغرام وقد اشرنا الى ان المراد من الجواهر جواهر المعرفة والمراد من القلوب المستعدة المستكثرة والحال ان لكل جسم قلبا واعنى العقول اى مدارك لان العقل ايضا اخوانه من المدركات للاطنة المحضة التى ليست بعاشايبة من الميل المالغير لان من جملة مدلولات القلب محض كل شئ وما احسن ما فى البيت من المبالغة وحسن السبك واختراع هذه الكليات لهذه المعانى الجوهريات وكذلك

ذكر البسيط و الجسم و الجوهر و القلب و اللزام فان ذلك من المناسبات العظيمه
التي لا يقدر الا من الافكار السليمه ٭ و ما كل من قال جال في ميادين الاقوال

وفي كل عضو فيه كل حشا بها ٭ اذا رمت فيه وقع كل سهام

وهذا البيت قبل قوله و لو بسطت و سيرتب في البياض ان شا الله تعالى قال
و في كل عضو و في عضو كل حشى و الباء في بها بمعنى في و حي زائدة المراد اذا رمت
فيها و اذا رمت مترا فكل عضو متضمن كل حشى متضمن في الطبيعة لكل رمي
و من كل رمي كل سهم واقع من جفنها و ما بعد اذا زايدة اى اذا رمت و عجبني فيما يقرب من ذلك قول ابن الرومي

٭ نظرت فاقصدت الفؤاد بسهمها ٭ ثم انثنت عنه فكاد يهيم ٭
٭ و بوجه ان صدت و ان جيء عرضت ٭ وقع السهام و نزعهن السيم ٭

وفي وصلها غام لدي كلحظة ٭ و ساعة هجران علي كعام

هذا المعنى شايع مستعمل كثيرا في عبارات البلغا نظما و نثرا و المعنى ان وصف
الوصال يقتضي تقصير الايام و الليالي الا ترى الى قوله تبارك و تعالى فكيف تتقون
ان كفرتم يوما يجعل الولدان شيبا فان كثيرا من المفسرين ذهبوا الى ان ذلك الشيب انما
يعرض لا مستطالة لتهم ذلك اليوم لما فيه من الشدايد التي لا يقدر العقل على تصورها بكنهها
و عام مبتدا و كلحظة خبره و لدي متعلق بما تعلق به الخبر اذ التقدير عام يمر في وصلها مستقر
مثل لحظة عندي و في اعتقادي فيكون قوله و في وصلها صفة لمبتدا فقدمت عليه فصار
حالا على حد قوله لمية موحشا طلل قوله و ساعة هجران محسوبة على كعام و لو لا خوف
التكرار لكان و لحظة هجران على كعام ابلغ من و ساعة هجران على ان الساعة تطلق على اللحظة
في اراد هنا فلا تزول الا بليغة بمنزلة للحجر منه و بمنزلة الوصل بمنه قال ابو تمام

٭ اعوام وصل كان يمسي طولها ٭ ذكر النوى فكانها ايام ٭
٭ ثم ابترت ايام هجر اعقبت ٭ بنوى اسى فكانها اعوام ٭
٭ ثم انقضت تلك السنون و اهلها ٭ فكانها و كانهم احلام ٭

و لا استطيع حصر ما استعمل في كلامهم من هذا القبيل و لا يحتاج الانسان الى دليل

و لما لاقينا عشا و ضمتنا ٭ سواء سبيلي دارها و خيامي
و بتنا كذا سيا عن الحي حيث لا ٭ رقيب و لا واش يزور كلام

فرشت لها خدي و طا على الثرى ٭ فقالت لك البشرى بلثم لثامي
فما سمحت نفسي بذلك غيرة ٭ على صونها مني لعز مرامي
و بتنا كما شا اقتراحي على التي ٭ ارى الملك ملكي و الزمان غلامي

انما كتبنا هذه الابيات جملة لتعلق بعضها ببعض لان قوله فرشت جواب لما
و قوله فما سمحت نفسي معطوف على قوله فقالت لك البشرى قوله و بتنا كما شا اقتراحي
معطوف على ما قبله ايضا قوله تلاقينا يروى و لما توافينا و المعنى قريب و عشا وقت
العشا بكسر العين منصوب على انه ظرف زمان لتلاقينا و ضمنا معطوف على تلاقينا
و هو داخل في حيز الشرط اى وجمعنا و سوا بالفتح و المد بمعنى الاستوا و سبيلي
على صيغة التثنية و حذفت النون منه لاضافته الى دارها و ما عطف عليها و هو
خيامي اى و جمعنا طريقان الى دارها و الى خيامي و اصله من باب اضافة الصفة الى
الموصوف اى سبيلان سوا و هو في الاصل مصدر فلا بدع ان يقع على صيغة التثنية و
صيغة التثنية و ملنا اى و لما ملنا قوله كذا كناية عن جهة تخالف جهة الحي و ميز بقوله
شيا اى و ملنا من الحي جهة قليلة كما يفهم من تنكير شي عن الحي اى ملنا عن الحي الى
ملان لا رقيب فيه و لا واش و يزور كلام متعلق بواش اى كما في حال اجتماعنا امنين
من رقيب يرانا و واش يزور علينا كلاما يفسد حبنا قوله فرشت جواب اى لما تلاقينا
في وقت غفلة و اجتمعنا الطريق الذي يوصل الى دارها و خيامي و هذه اشارة
الى ان ملاقاتهما كانت على اتفاق من غير اتفاق و مع ذلك عرضنا من الحي خوفا
ان نرى الى مكان ليس فيه رقيب و لا واش يشي بنا و يحكي اجتماعنا فرشت لها خدي
و طا على الثرى اى فرشت لها الخد على الثرى لتطا فلما رات مني ذلك الخضوع
و تحققت ذلك الذل و الخشوع قالت لك البشرى مني بثم اللثام و تقبيل ما فوق ذلك
الثغر البسام فعند ذلك ظهرت غيرة النفس الابية و عزة السجية التي هي الوجود بنحيته
على ذلك الصون ان يتبدل بالتبذل لان قصدي منها ما هو اعلى من ذلك و اغلى
و اسمى من ملاحق الاجسام و اسنى و اين تعاشق الارواح من تسفل الاشباح
قوله و بتنا اى بات الحبيب و المحبوب و استمر الطالب و المطلوب على ما شا الطالب
من الاقتراح متمتعا من السرور و الافراح على مقتضى مراده و اقبال ايام اعياده

فالملك مد وحده ٥ والخليفة بعده ٥ والمحب اذا ما ٥ حبيبه بات عنده ٥ وفي
هذه الابيات امور موكدة لوجود اسباب الوصال ٥ واتصال الارواح من غير انفصال
مع العزة عن ميل النفس الى مرام الاجسام ٥ لعزة الروح في ارتفاعها الى ما لا يرام
الاعراب تلاقينا الى لقي كل منهما صاحبه وعشا متعلق ٥ واذا روى توافينا
من الوفا اى وفى كل منا لصاحبه عشا اى وقت العشا وانما ذكر العشا لانه
وقت التوافي ومنهل التلاقي فيه صافي ٥ الا ترى الى ما قال عبد الله بن المعتز

٥ لا تلق الا بليل من تواصله ٥ فالشمس نمامة والليل قواد ٥
٥ كم عاشق وظلام الليل يستره ٥ وافي الاجبة والواشون رقاد ٥

وقال المتنبي ٥ وكم لظلام الليل عندي من يد ٥ تخبر ان المانوية تكذب ٥
٥ وقال ردى الاعداء يسري اليهم ٥ وزارك فيه ذو الدلال المحجب ٥

وسوآ بالرفع فاعل ضمنا وسبيلي مضاف ودارا مضاف اليه وقيامي معطوف
عليه وكذا كناية عن الجانب وشيا تمييز والعامل فيه كذا وعن الحي متعلق بملنا وحث
ظرف لملنا وهو مضاف الى الجملة بعده ورقيب وواش مبتدا ومعطوف عليه والخبر
محذوف وبزور كلام متعلق بواش وفرشت جواب لما ووطا بكسر الواو منصوب
على انه مفعول ثان لفرشت وعلى الثرى متعلق بفرشت وقوله فقالت معطوف
على فرشت وبثم لثامي متعلق بالبشري قوله فما سمحت نفسي معطوف على قوله
فقالت والفاء فيها بمعنى التفريع لان عدم سماحة نفسه بثم لثامه مفرع على قولها
لك البشري بثم لثامي والاشارة الى ثم اللثام وغيرة مفعول له فما سمحت على
تاويل النفي بمعنى الاثبات اى تركت ثم اللثام لاجل الغيرة وهي بفتح الغين المعجمة
عبارة عن ابآ النفس عن قبول ما يصدر من امتهان الحبيب ٥ او الصديق القريب ٥
وعلى صونها متعلق بقوله غيرة وقوله لعزم امي متعلق بصونها والافتراع
هو طلبك الشئ على غير مثال والمنى بضم الميم جمع منية وهي المطلوب وجملة
ارى الملك ملكي والزمان غلامي مفسر لقوله كما شآ اقتراحي على المنى ويجوز
ان تكون مستانفة لبيان كونه بات مع الحبيب على مقتضى المرام من غير احتشام
لان سلطنة الوصال ٥ فوق كل ملك وصال ٥ وفي ميدان الوفا جال ٥ وفي

قوله

قوله ضمنا تلويح الى ان طريقي دارها وخيامه بمنزلة البيت الجامع والمراد
الشامل لجميع الجوامع وقوله وخيامي بعد ذكر دارها اشارة الى كونه زائرا
راحلا وان الدار لها وهو لها قاصد بجميع المقاصد ثم قال رحمه الله تعالى

قِفْ بِالدِّيَارِ وَحَيِّ الْأَرْبُعَ الدُّرُسَا ٥ وَنَادِهَا فَعَسَاهَا أَنْ تُجِيبَ عَسَى

اعلم ان عادة العرب بانهم يخاطبون من ليس معلوما كقول الشيخ رحمه الله تعالى
ههنا قف بالديار والمراد قف يا صاحبي وكذلك يجعلون الضمير الى جمع غائب
ويريدون المحبي واهله لان اهم احبآؤه او فيهم حبيبه كما قلت في مطلع قصيدة

٥ سقى دارهم بالجزع من ايمن الشعب ٥ وان بعدت عن ناظري ادمع السحب ٥

وقد يخاطبون مثنى لان الغالب في الرجل انه يرافق اثنين كقول امرء القيس
قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل وقس على ذلك امثاله والمراد هنا يا صاحبي قف
بالديار اى بديار الاحبة بقرينة المقام وحي فعل امر من التحية اى حي وسلم على الاربع
جمع ربع وهي بفتح الهمزة وضم الباء والدرس بضم الدال والراء جمع الدارس وهو الذي
محاه تعاقب الدهر فخفيت علاماته وجدرانه والاربع للمنازل وحي وان كانت في اصل
اللغة خاصة بالمنازل التي تسكن فخارج من البربع فالمراد بها هنا مطلق المنازل الاعراب
قف وحي وناد افعال امر والمخاطب بها صاحبه قوله فعساها اعلم ان عسى قد ترد
في كلامهم بمعنى لعل فتستعمل للترجي فتنصب الاسم وترفع الخبر وشرط اسمها ح
ان يكون ضميرا كما استعمله الشيخ حيث قال فعساها وشواهد هذا الاستعمال كثيرة منها
قول صخر بن العود الخضرمي وكان يرجى ان مجبوبته يصيبها مرض ليكون وسيلة الى عيادته
اياها ٥ فقلت عساها نار كاس وعلها ٥ تشكى فاني نحوها فاعيدها ٥
وعسى ح حرف كلعل وفاقا للسيرافي ونقله عن سيبويه خلافا لجمهور في اطلاق
القول بفعليته وللها اسمها وان تجيب مؤول بالمصدر خبرها وعسى في آخر البيت
توكيد لفظي لعساها والمصدر مؤول بالمصدر خبرها وعسى في آخر اللبيت
اى فعساها مجيبة ولهذا ترى المحبين يامرون صاحبهم او يخاطبون نفسهم
بالوقوف في منازل الاحباب ٥ بعد الاصحلال والذهاب ٥ قال الشاعر

٥ قف بالديار التي لم يعفها القدم ٥ بلى وغيرها الارواح والديم ٥

وانما اكد الفعل بالتكرار لاستبعاد اجابة الدار من الديار فاحتاج الى زيادة الرجا في ذلك الاستبعاد حكم المجي قال العتيراني ٥

٥ استبعم الربع عندي ام بصمم ٥ ارماه اليوم من اراماه ارم ٥

وقال الشريف الرضي ٥ هذي المنازل بالغميم فنادها ٥ واحبس بحق العين غير جمادها ٥

فَإِنْ أَجُنَّكَ لَيْلٌ مِنْ تَوَحُّشِهَا ٥ فَاشْعَلْ مِنَ الشَّوْقِ فِي ظَلْمَائِهَا قَبَسَا

جنة الليل واجنه ستره والمادة كلها لمعنى الستر لانه منه الجنين والجناء والجن والجنينة والجنة والجنة والمجن والتوحش كون الشئ موحشا من الوحشة ضد الالفة والضمائر توحشها للديار وللاربع والمراد هنا اذا توحشت تلك الديار وستر قلبك ظلمة ما تيك الوحشة قوله فاشعل على وزن امنع لانه من شعل يشعل على وزن منع بمنع قبسا اى شعلة نار تقتبس من معظم النار وحاصل البيت انك اذا صادفت ظلمة في باطنك من توحش تلك الديار فاشعل شعلة من شوقك اى من نار شوقك في ظلمات تلك الديار والظلماء على وزن حمراء

يَا هَلْ دَرَى النَّفَرَ الْغَادُونَ عَنْ كَلَفٍ ٥ بِبَيْتِ جِنْحِ اللَّيَالِي يَرْتَقِبُ الْغَلَسَا

اعلم ان البيت ليس فيه مفعول لدرى فيقدر مفعوله والتقدير هل درى النفر الغادون عن كلف موصوف بانه ببيت جنح الليالي مرتقبا للغلس حاله وما يكابده في جنح ليله منتظر الغلس لينهب فيطلو النهار ويا ان لاحت للندا فالنادي محذوف اى يا قوم وان لاحت للتنبيه فلا احتياج الى حذف المنادى ودرى الشئ علم في القاموس دريته وبه اى يقال دريت الشئ ودريت به والنفر الناس كلهم وما دون العشرة من الرجال والغادون جمع غاد وهو الذاهب في الصباح والكلف على وزن فرح الرجل العاشق وبيبت مضارع بات واسمها ضمير الكلف وجنح بضم الجيم وكسرها بمعنى الجانب منصوب على الظرفية وجملة يرتقب الغلسا في محل نصب على انها خبر ما قال امرؤ القيس ٥

الا ايها الليل الطويل الا انجلي ٥ بصبح وما الاصباح منك بامثل ٥ وقلت مواسيا
فدكت ياجب انعف عن هواك الذي ٥ ولا اميل الى غير ك قليل المثل ٥
ما كنت اعلم بانى ياعروس الخيل ٥ اسهر لاجلك ارامى النجم طول الليل ٥ وقلت

برق الحمى من اعالى شعب عامر ٥ وفي بوادي المحبة بعدكم قد همت ٥
وبت سهران ارعى نجمكم مارمت ٥ صعيق نام السمك في الماوانا مت ٥

فَإِنْ بَكَى فِي قِفَارٍ خِفْتُهَا لَجَجًا ٥ وَإِنْ تَنَفَّسَ عَادَتْ كُلُّهَا يَبَسَا

هذا البيت من محاسن اليبوت المنعوته بين الادبا باحسن النعوت الضمير في بكى للكلف والقفار الصحرا الخالية من الانيس وهو جمع قفر وقفرة والتا في خلتها مفتوحة لكل من يصلح للخطاب وهو بمعنى ظن والها اسما و لججا مفعول ثان وهي جمع لجة بضم اللام وهي معظم الماوان تنفس اى ذلك الكلف عادت بمعنى صارت واسمها ضمير القفار وكلها توكيد له ويبسا على وزن جبل بمعنى اليابس وقد اتحقق المقابلة بين بكى وتنفس وبين اللجج واليبس باعتبار ما يلزم اللجج من الرطوبة وما احسن قول القاضي ابي بكر ناصر الدين الارجاني

اقول والقى للوداع معانقي ٥ ولي معه غيضتها خوف ان تجري ٥
ادر لي كؤوس اللثم صرفا لعلها ٥ تسير المطايا عند سكري ولا ادري ٥
فان دموعي ان اصبت بسيكم ٥ اذا امرت بحرا كم جانب البر ٥
وهذا المعنى يوجد في كلامهم كثيرا ٥

فَذُو الْمَحَابِسِ لَا تُحْصَى مَحَاسِنُهُ ٥ وَبَارِعُ الْأُنْسِ لَا أَعْدِمْ بِهِ أُنْسَا

لما ذكر في الابيات السالفات اوصاف نفسه من المحبة وما يتبعها من اسباب الاحراق شرع بذكر اوصاف الحبيب وما ينسب اليه من الوسامة والاشراق والمحاسن جمع لحسن على غير قياس ولا تحصى ولا تضبط ٥

ما نيرك وجه حسنا ٥ اذا ما زدته نظرا ٥

وان تعد وا نعمة الله لا تحصوها والبارع الفايق من برع فلان على اقرانه اذا فاقهم عليهم والانس بضم الهمزة خلاف الوحشة ولا حنا ناهيه ولذا جزم الفعل بعدها وهو مضارع للمتكلم وفعله كعلم يعلم وانس الواقع آخر البيت بضم الهمزة والنون بمعنى الانس الذي قبله ويجوز ان يقرأ بفتح الهمزة وكسر النون بمعنى الانيس اى لا اعدمني الله تعالى به الانس ومع عيني به الوحشة اولا عدمني الله به الانيس وعلى الوجه الثاني يجوز ان تكون الباء في به تجريدية وذو مبتدأ مضاف

الى المحاسن ولا تحصى محاسنه من الفعل ونايب الفاعل في محل رفع على انها خبر المبتدا والصراع الثاني على اسلوب الاول ولا نس في اخر البيت مفعول اعدم ووقوع جملة النهي خبرا على تاويلها بالمفعول ويجوز في لا ان تكون نافية والتسكين في ميم اعدم للضرورة وح فلا تاويل فتدبر والجملة على كلا الوجهين دعائية

وَابْتَزَّ قَلْبِي قَسْرًا قُلْتُ مُظْلَمَةٌ ۝ يَا حَاكِمَ الْحُبِّ هٰذَا الْقَلْبُ لِي حُبِسَا

وابتز بمعنى سلب يقال من عز يبز اى من غلب سلب وقلبي تجريك الياء ووزن القسر بفتح القاف والسين المهملة القهر والغلبة قلت كان القياس فيه ان يكون بالفا اى فقلت ومظلمة بفتح اللام منصوب على انه مفعول مطلق لفعل محذوف اى ظلمت مظلمة ثم انه بين مظلمته بقوله يا حاكم الحب اى يا حاكما في وقايع الحب ويا قاضيا في شريعته هذا القلب يشير الى قلبه وقوله لي اصله لم بفتح اللام لكن سكن للضرورة واصله يا استفهامية كنى حذفت الفها عند دخول حرف الجر عليها على حد قوله تعالى عم يتساءلون وقوله تعالى فناظرة بم يرجع المرسلون وحبسا مبني للمجهول والالف للاطلاق ولم متعلق بحبس وقدم المتعلق وجوبا لوجود الاستفهام في ضمنه والجملة خبر للمبتدا فان قلت ابتزاز القلب عبارة عن سلبه والسلب الاخذ اختلاسا فما معنى قوله لم حبس وليس في السلب ما يدل على الحبس قلت معناه انه لما سلبه واختلسه منعه من مكانه منعه من الدخول الى وطنه وهو بين الضلوع فيكون قد حبسه عن موطنه الاصلي وفي القاموس الحبس المنع ويجوز ان يكون للعنى اشكو مظلمة وهي بكسر اللام ما تظلم الرجل منه وفي البيت الفاظ متناسبة وهي ابتز والقسر والمظلمة والحبس والحكم وانما قلنا ان القياس فقلت بالفا لان القول المذكور مفرع على ابتزازه ۝

زَرَعْتُ بِاللَّحْظِ وَرْدًا فَوْقَ وَجْنَتِهِ ۝ حَقًّا لِطَرْفِيَ أَنْ يَجْنِي الَّذِي غَرَسَا

اراد رحمه الله تعالى بزرعه باللحظ وردا فوق وجنته نظره اليه المو جب احمرار وجنته فهو بمنزلة زرع فوق وجنته والوجنة كرسي الخد قوله حقا اعلم انه يروى حق بالرفع وهو المبتدا على ان يكون خبرا مقدما وان يكون المصدر المسبوك من ان المصدرية وما بعدها مبتدا موخرا ويصير المعنى جناية طرفي الذي غرس من الورد

حق

ويروى بالنصب على ان يكون ظرفا في التقدير اى في الخد على حد قوله اعلم ان علمك هجاني ۝ اى في الحق ان افعلكم هجاني ويكون الظرف المقدر ايضا خبرا مقدما ومثله قول الشاعر ۝ يزرع وردا ناضرا ناظري ۝ في وجنة كالقمر الطالع ۝ فلم منعتم ناظري قطفه ۝ والشرع ان الزرع للزارع ۝ وقال الارجاني ۝ ورد الخدود ودونه شوك القنا ۝ فمن المحدث نفسه ان يجتني ۝ لا تمدد الايدي اليه فطالما ۝ شبع الورود لان مد نا الاعينا ۝

كَمْ زَارَنِي وَالدُّجَى يَزْبَدُ مِنْ فَرَقٍ ۝ وَالزَّهْرُ يَبْسِمُ عَنْ وَضَّاحِهِ الَّذِي عَبَسَا

كم هنا كثيرية والمراد كم مرة فيكون المميز محذوفا ويزبد على وزن يحمر من الزبدة بضم الزاي وسكون الباء والدال المهملة وهي معدودة من السواد كنى بها عن غيرة ليس قم يا ويروى يزبد بالزاي من قولهم فلان ازبد وارغى اى خرج منه زبدة اى رغوة من فمه ويدل لرواية الثانية قوله من فرق لان الفرق الفصيح وانما يقال فلان قد ازبد وارغى من الغيظ قوله والزهر يروى بضم الزاي على ان المراد بها النجوم وبسم بكسر السين تضحك وقوله عن وجه الذي عبسا اى تضحك وضحكها عبارة عن اشراقها وظهور لمعان نورها ولذلك قال وجه الذي عبسا اى تظهر نور اكنور الحبيب الذي قد عبس لعشاقه فهو عابس لكن نوره ساطع لامع والوجي جمع وجيه بضم الدال وذا كان جمعا فلان الواجب ان يقول تربد بالتاء كون مرجع الضمير جمعا ويجوز ان يكون الشيخ رحمه الله تعالى قد نطق بجاكذلك لكن الرواة حرفوا على ان الدجى يحتمل ان يكون مفردا على انه عبارة عن الليل على ما نص عليه بعض اللغويين في مثل حدى وسرى فاعلم ذلك وفي البيت الطباق بين الغضب والرضا المعنويين من الخلق والتبسم

فَإِنْ أَبَى فَالْأَقَاحِي مِنْهُ لِي عِوَضٌ ۝ مِنْ عَوْضِ الدُّرِّ مِنْ زَهْرٍ فَمَا بَخَسَا

كان المناسب ان يكون هذا البيت بعد قوله زرعت باللحظ ليصير المعنى فان ابى ان اجتنى ما غرسته فالاقاحي يكون عوضا عن الورد الذي غرسته واراد بالاقاحي ثغر الحبيب فانه دائما يشبه به وقوله من عوض الدر الذي هو ثغره عن الزهر وهو الورد للعروس فما بخسا اى ما نقص حظه فان البخس النقص ومن في قوله من عوض موصولة مبتدا او شرطية كذلك وجملة فما بخسا خبر المبتدا او جواب الشرط وما احسن قول القايل

وبين الخد والشفتين خال ٭ كزنجي اتى روضا صباحا ٭
تجبر في الرياض فليس يدري ٭ ايجني الورد ام يجني الاقاحا ٭

ونايب فاعل عوض ضمير يعود الى من والدر مفعوله الثاني وقال رحمه الله تعالى

إن ضاق صبر مزارية فلا عجب ٭ ان يجن لمعا وإني اجتنى لعسا

العصل بكسر الصاد الحية الصفرا او مطلق الحية والعذار كثيرا ما يشبه بالحية وان في قوله ان يجني مصدرية وانما حذفت اليا للضرورة اصله ان يجني اي لا عجب ان يجني على لمعان حية عذاريه وانني اجتنى منه لعسا واللعس سواد مستحسن في الشفة ولا يخفى ما في البيت من التجنيس بين صال وصل وهو شبيه الاشتقاق وجناس القلب في لمع ولعس وشبه الاشتقاق في اجتنى ويجني

يا خله لم تذق من طيب ريقتها ٭ كفى اذا نك لا لمع ولا عسلا ٭

كم بات طوع يدي والوصل يجمعنا ٭ في برد تيه التقى لا نعرف الدنسا

هذا البيت اختلف الرواة في نقله والصواب فيه ما نذكره وذلك ان الوصل مجرور بالعطف على يدي والتقدير كم بات طوع يدي وطوع الوصل ويكون التقى فاعل يجمعنا والضمير في برديه للحبيب ذي المحاسن وقوله لا نعرف الدنسا حالية من مفعول يجمعنا ويجوز ان تكون مستانفة لبيان جمع الشملهما في بردي الحبيب فان قلت لم ثنى البردة قلت هذه عادة مستمرة في كلام البلغا الا ترى الى قول الشريف الرضي

تبنا ضجيعين في ثوبي نومهما ٭ يغنا الشوق مفروق الى قدم ٭

ومنها ٭ يوقع الظل بردينا وقد نسمت ٭ روحية الغرب بين الضال والسلم ٭

واراد بالدنس في قوله لا نعرف الدنسا ما يتهم به المحب والحبيب عند اجتماعهما في وقت المواصلة وما احسن قول الشريف الرضي ٭

سلوا المضجعي عني ومنها فانا ٭ رضينا بما تخبره عنا المضاجع ٭

وقد روى البيت صاحبنا الاديب الاريب الشيخ احمد العناباتي النابلسي على هذه الصفة

كم بات طوع يدي والوصل يجمعنا ٭ في بردتي والتقى لا نعرف الدنسا ٭

على ان فاعل يجمعنا ضمير يعود الى الوصل وفي بردتي متعلق به على ان البردة

مفردة وتكون الواو في قوله والتقى للقسم وتكون الوصل مرفوعا على الابتدا على ان الواو قبله واو الحال ورواية صحيحة لكنها غير ثابتة السند

تلك الليالي التي اعددت من عمري ٭ مع الاحبة كانت كلها عرسا

قوله اعددت من عمري ظاهره اعددت انه بمعنى عددت من العدد ولم يرد اعددت الشيء بمعنى عددته وانما اعددت بمعنى هيات واعتبار معنى التهيئة هنا بعيد وكلها توكيد للضمير في كانت وعرسا خبر كانت وجملة كان من اسمها وخبرها خبر المبتدا لان التي صفة الليالي ومن عمري متعلق باعددت ومن عمري كذلك وجملة كانت كلها عرسا خبر تلك الليالي وما احسن قول القائل ٭

قد قال لي حين وافى ٭ قد نلت ما ترتجيه ٭ فما لقلبك قد جا ٭
برقصة تعزيه ٭ فقلت وصلك عرس ٭ والقلب يرقص فيه ٭

لم يحل للعين شيء بعد بعدهم ٭ والقلب مذ آنس التذكار ما أنسا

لم يحل من الحلاوة يقال حلا الشيء يحلو ولم دخلت على يحلو مضارع حلا فحذفت الواو والضمة على اللام دليل عليها وشيء فاعل وبعد ظرف وبعدهم بضم الباء خلاف القرب اي ما حلا لعيني شيء من الاشياء بعد صدور بعد الاحبة قوله والقلب الخ تحرير للمصراع الاول اي والقلب مذ آنس بهجر بعد امدة بعدها نون وهو على وزن افعل والتذكار بكسر التاء بمعنى التذكر وآنس آخر البيت ثلاثي على وزن فرح فيصير المعنى والقلب مذ احس تذكار الاحبة ما انس اي ما ذهبت وحشته فيكون المصراع الثاني تحريرا للمصراع الاول فيكون المعنى جميع ما تراه العين بعد بعدهم مر ليست له حلاوة ولا ترى عليه انسا ولا حلاوة والقلب مذ احس تذكرهم بعد فراقهم ما ذهبت عنه الوحشة ولا زالت عنه الوحشة بل فاتني الاول لمدة بعد الهجر وهو بمعنى احس والثاني بغير مدة بمعنى وجد الانس الذي هو خلاف الوحشة وفي البيت الجناس المحرف بين بعد وبعد والجناس الناقص بين انس وانس مع نوع تحريف

يا جنة فارقتها النفس مكرهة ٭ لولا التأسي بدار الخلد ما أنسا

اراد بالجنة في قوله يا جنة الحبيب المفارق والخليل الغايب الذي ليس بمرافق وانما اطلق الجنة على الحبيب المباعد والصديق الذي ليس بمساعد ٭

لما بينهما من المشابهة في حصول النعيم واقتراب الانس بمصاحبة الندیم
والنفس فاصل فارقتها ومكروهة على صيغة اسم المفعول منصوب على الحالية والمنادى
من قبيل المنادى الشبيه بالمضاف لان بعده ما يتم المعنى به ولولا عرف امتناع لوجود
والناسي مبتدا وخبره محذوف اى موجود وبدار الخلد متعلق بالناسي ومت جواب
الشرط واسي مفعول لاجله لمت ومراده بالضراع الثاني لولا التشبيه بما صدر لآدم
عليه السلام في دار الخلد كنت اموت بسبب الحزن الذي اصابني بسبب مفارقة المحبوب
ومباعدة المطلوب ۞ وفي البيت التسميح بتقديم اللام على الميم وهو الاشارة الى قصة
اوشعر او ما اشبه ذلك واصل شاهده قول ابي تمام حبيب بن اوس الطائي

۞ لحقنا باخراهم وقد حوم الضحى ۞ قلوبا عهدنا طيرها وهي وقع ۞
۞ فردت علينا الشمس ما الليل راغم ۞ بشمس من جانب الخدر تطلع ۞
۞ فوالله ما ادري احلام نائم ۞ المت بنا ام كان في الركب يوشع ۞

سَرَيْنَا عَلَى ذِكْرِ الْحَبِيبِ مُدَامَةً ۞ سَكِرْنَا بِهَا مِنْ قَبْلِ اَنْ يُخْلَقَ الْكَرْمُ

اعلم ان هذه القصيدة مبنية على اصطلاح الصوفية فانهم يذكرون في عباراتهم
للخمرة باسمائها واوصافها ويريدون بها ما افاض الله تعالى على اليابهم من المعرفة
او من الشوق والمحبة والحبيب في عبارته عبارة عن حضرة الرسول صلى الله عليه
وسلم وقد يريدون به ذات الخالق القديم جل وعلا لانه تعالى احب ان يعرف فخلق
فالخلق ناشئ عن المحبة وحيث احب فخلق فهو الحبيب والمحبوب ۞ والطالب
والمطلوب ۞ والمدامة المعرفة الالهية والشوق الى الله تعالى وقوله سكرنا بها اى
طربنا وانتشانا على سماع الست بربكم قبل ان يخلق الكرم اى الوجود فان الكرم عبارة
عن هذا الوجود الممكن الحادث الذي اوجده القدرة الازلية ولا شك ان طرب
الارواح على السماع عند شرب الراح قبل ايجاد الاشباح وقوله من قبل ان يخلق الكرم وقع فيه
تنازع بين سكرنا وشربنا والخلاف فيه معلوم في كتب النحو ومما يورد هنا قول الامام فخر الدين الرازي

۞ شربنا على الصوت القديم قديمة ۞ لكل قديم اول هي اوّل ۞
۞ فلو لم نكن في حيز قلت لخفا ۞ هي العلة الاولى التي لا تعلل ۞

لَهَا الْبَدْرُ كَاسٌ وَهِيَ شَمْسٌ يُدِيرُهَا ۞ هِلَالٌ وَكَمْ يَبْدُو اِذَا مَا تَرَجَّمَ

هذا

هذا البيت عجيب في بابه فانه مشتمل على ذكر الفاظ تناسب بعضها بعضا وهي
البدر والشمس والهلال والنجم وكذلك الكاس والادارة والمزج قيل سمي البدر بدرا
لمبادرته الشمس بالطلوع في ليلة كانه يعجلها للغيب والكاس الاناء يشرب فيه اوادام يشرب
فيه مؤنثة مهموزة وجمعه اكوس وكووس وكاسات والشمس الكوكب النهاري العظيم
المضئ وهو الاوسط في السبعة السيارة فوقه ثلاثة وهو زحل والمشتري والمريخ وتحته
ثلاثة وهو عطارد والزهرة والقمر والشمس في الوسط ماخوذ من شمسة القلادة وانما
سمي يقول البدر عبارة عن العارف الكامل واكبر العارفين الانبياء عليهم الصلاة
والسلام بعد نبينا صلى الله عليه وسلم ويراد العارفون من امته والهداية هي المعرفة بالالهية
التي تفيض انوارها في جميع الكائنات والهلال الذي يديرها فهو المبلغ عن العارف
كاصحاب الانبياء عليهم السلام وتلامذة العارفين واذا امتزجت المعرفة الدينية
بالمدارك الشرعية الدينية فحكم تظهر هناك نور يهتدي به اصحابي كالنجوم بايهم
اقتديتم اهتديتم وما احسن قول الشيخ عبد الرحيم البرعي رحمه الله تعالى

۞ هم نجوم اشرق الكون بهم ۞ بعد ان كانت نواحيه ظلاما ۞
۞ كل من لم ير فرضا حبهم ۞ فهو في النار وان صلى وصاما ۞

وَلَوْلَا شَذَاهَا مَا اهْتَدَيْتُ لِخَمَّارِهَا ۞ وَلَوْلَا سَنَاهَا مَا تَصَوَّرَهَا الْوَهْمُ

الشذا بالذال المعجمة عبارة عن الرائحة الطيبة والخمار بيت الخمر والسنا بالقصر
النور وبالمد الارتفاع والذي في البيت المقصور فرائحتها سبب للدلالة على موضعها
ونورها سبب لتصورها في الوهم وما احسن الموازنة في قوله ولولا شذاها ولولا سناها
وقد تبين من كلامه ان لها شذا وان لها سنا في شمس فمن طيب فطيبها يورث للهداية وسناها
يوجب التصور لها من طريق الوهم وفي البيت الموازنة في قوله ولولا شذاها ولولا سناها

وَلَمْ يَبْقَ مِنْهَا الدَّهْرَ غَيْرُ حَشَاشَةٍ ۞ كَأَنَّ خَفَاهَا فِي صُدُورِ النُّهَى كَتْمُ

الدهر قد يعد في الاسماء الحسنى والزمان الطويل والابد الممدود والنفسة
قوله ولم يبق بضم الياء وسكون الباء من ابقى والحشاشة بضم الحاء بقية الروح في المريض
والجريح والخفا الكتم والاظهار فهو من الاضداد والنهى بضم النون جمع نهية بمعنى
العقل والكتم بفتح الكاف بمعنى الستر والاخفا والظاهر ان الخفا هنا بمعنى الاظهار

والا فيلزم تشبيه الشئ بنفسه وهذا ماخوذ من قولهم الشئ اذا جاوز حده انعكس ضده كما نص عليه المحققون ومنه قول الشهاب السهروردي يا نور النور ويا مفيض نور الظهور

فَإِنْ ذُكِّرَتْ فِي الْحَيِّ أَصْبَحَ أَهْلُهُ ۞ نَشَاوَى وَلَا عَارٌ عَلَيْهِمْ وَلَا إِثْمُ

ذكرت على البناء للمجهول والصغير للملامة والنشاوى جمع نشوان وهو السكران يقال نشوان بفتح النون وحكى يونس كسرها قوله ولا عار عليهم بسكرهم من ذكرها لانهم لم يقترفوا ذنبا ولم يتعاطوا اثما فيما يظهر والعار والاثم يتعاطى ما يظهر في الحس واما السكر بمجرد الذكر فذاك حظ الارواح لا بتلوث الاشباح قوله اصبح اهله فيه اشارة الى ان ذكر الحمرة يميل بوجب النشوة لاهل الحي الذكر صباحا فتستمر النشوة في الحي الى الصباح

وَمِنْ بَيْنِ أَحْشَاءِ الدِّنَانِ تَصَاعَدَتْ ۞ وَلَمْ يَبْقَ مِنْهَا فِي الْحَقِيقَةِ إِلَّا اسْمُ

هذا فيه ترق بالنسبة الى قوله ولم يبق منها الدهر غير حشاشة وما اللطف الاستعارة في قوله ومن بين احشاء الدنان تصاعدت والتصاعد تفاعل يقتضي صعودها شيأ فشيأ وفي العبارة استعارة بالكناية حذف فيها المشبه به وهو الانسان واضافة الاحشاء الى الدنان استعارة تخييلية والتصاعد يمكن ان يعتبر ترشيحا او تجريدا فتامل قوله ولم يبق منها في الحقيقة الا اسم تحقيق لتصاعدها بتمامها وهذا اشارة الى اضمحلال الكمالات الوجودية وفناء المعارف الانسانية الى ان لا يبقى سوى ما اشار اليه صاحب المرتبة الخاتمة من بقاء ما هو خلاف الخبر والله تعالى دافع كل ضير

وَإِنْ خَطَرَتْ يَوْمًا عَلَى خَاطِرِ امْرِئٍ ۞ أَقَامَتْ بِهِ الْأَفْرَاحُ وَارْتَحَلَ الْهَمُّ

قوله فان خطرت عطف على فان ذكرت والصغير للملامة وتنكير اليوم للدلالة على ان اقامة الافراح بها وارتحال الهم بسببها لا يتوقف على ان يكون ذلك في يوم مخصوص بل هو حاصل في اي مكان وفي اي زمان من كل انسان وتعميم ذي الخاطر من تنكير امرئ في حيز الشرط وقد نص القوم على افادة مثله العموم واقامت جواب الشرط وارتحل عطف عليه اي نيابة عن مجرد الخطور كمال السرور ونهاية الحبور والهاء في به للخاطر ومتعلق ارتحل محذوف اي وارتحل الهم عنه والمعنى وان خطرت هذه الملامة على خاطر سقيم اذهبت سقامه وجلبت له الفرح والسلامة الى يوم القيمة وفي البيت الاستعارة في خطرت وخاطر والطباق بين الاقامة والارتحال وبين الافراح والاتراح

وأما الانسجام فهو قدر مشترك في جميع النظام المنسوب الى الحضرة الفارضية

وَلَوْ نَظَرَ النَّدْمَانُ خَتْمَ إِنَائِهَا ۞ لَأَسْكَرَهُمْ مِنْ دُونِهَا ذَلِكَ الْخَتْمُ

لما كان للختم دالا على عزة المختوم ورفعة شان السر المكتوم لزم انه يوثر النظر اليه كما يوثر المنظور وقد يوجد في الخبر ما يوجد في المخبور وان كان ذلك عزيزا وجوده نادرا وجوده والندمان جمع نديم كالمنادم وضمير اسكرهم يعود الى الجمع المذكور وقد يغني عن بعض الثقاة ان بعض الشراح ضبط الندمان مفردا ويرد عليه رجوع ضمير الجمع اليه وهو مفرد ويمكن الجواب بان الندمان على تقدير كونه مفردا يراد الجنس الشامل فيكون معنى الجمع موجودا في ضمنه قوله من دونها اي من دون شربها وذلك فاعل اسكرهم والختم صفة اسم الاشارة وفي البيت ارصاد بذكر مفعول نظر وهو ختم المضاف الى انائها بان ذلك يدل على فاعل اسكرهم من مناسب الختم على حد قوله

اذا لم تستطع شيأ فدعه ۞ وجاوزه الى ما تستطيع

وَلَوْ نُضِحَ مِنْهَا ثَرَى قَبْرِ مَيِّتٍ ۞ لَعَادَتْ إِلَيْهِ الرُّوحُ وَانْتَعَشَ الْجِسْمُ

نضح البيت رشه ونضح العطشان سكن عطشه ويجوز الوجهان هنا والثرى التراب والميت اصله ميوت فقلبت الواو ياء وادغمت الباء في الياء وتخفف بعد الادغام فيقال ميت قال الفراء ويستوي فيه بعد التخفيف الذكر والانثى قال الله تعالى لنحيي به بلدة ميتا قوله منها اي من المدامة واللام في لعادت جواب لو والضمير في اليه للميت والروح فاعل عادت وذلك يقتضي ان الروح كان بوجوده قبل الروح لم يتكلم على حقيقتها محمد صلى الله عليه وسلم فالادب الامساك عن الخوض في حقيقتها واذا سئل عنها احد فجوابه ان يقول هي من عالم الامر لموافقة قوله تعالى ويسالونك عن الروح قل الروح من امر ربي وبعض المتكلمين يجعل الروح والنفس بمعنى واحد وانتعاش الجسم عبارة عن ظهور حركات الحيوة وظهور الطراوة وانبعاث الوجود بما ينافي وصف العدم وشبهه في ان انتعاش الجسم من لوازم عود الروح اليه وما الطف الانتعاش بعد الرشاش

وَلَوْ طَرَحُوا فِي فِيِّ حَائِطِ كَرْمِهَا ۞ عَلِيلًا وَقَدْ أَشْفَى لِفَارَقَهُ السُّقْمُ

قوله طرحوا اشارة الى ان العليل المطروح كجسد قد فارق الروح وانه صار كالحجر الملقى لشدة ما يلقى وفي الاول حرف جر للظرفية والثاني مهموز

اعلم ان قول الشيخ رحمه الله تعالى للماضل فى ليل يروى تارة للماضل بالضاد من الضلال الذى هو خلاف الهدى وتارة للماظل بالظا المشالة والمعنى على الرواية الاولى اثبت واكمن واجزل واما الرواية الثانية فالمعنى عليها لا يخلو من تكلف فالمعنى على الرواية الاولى اذا ضربت بالبنا للمجهول من لامس تلك المدامة كف لامس والخضاب ههنا عبارة عن الشعاع الذى ينشأ من اشراق نور المدامة ويقع على كف اللامس فانه لا يضل وللال ان فى يده بخاييل هو يهتدى بالنجم وبالنجم هم يهتدون والمعنى على الرواية الثانية لما استمر فى ليل بل يصير ليله نهارا فتكون ظل من اخوات كان وتكون ح مستعملة فى ضدها الاصلى اذ هو فى الاصل للاستمرار بياض النهار فتكون مستعملة بمعنى البقا فى الليل اى لا يبقى لامس كاسها فى ليل بل يعود الى نهار فان قلت كيف تقول لا يبقى فى ليل بل يعود الى نهار وفى يده نجم والنجم يكون بالليل لا بالنهار قلت المراد من عوده الى النهار الاضاة التى هى من اوصاف النهار او النهار الذى يقابل بالليل

• والرواية الاولى هى الصحيحة • والفاظه فصيحة •

وَلَوْ جَلِيَتْ سِرًّا عَلَى أَكَمَهٍ عِدًا ۞ بَصِيرًا وَمِنْ رَاوُوقِهَا تَسْمَعُ الصَّمُّ

الاكمه الاعمى يولد من بطن امه بالعمى وقيل عام كه على وزن فرح عمى قوله سرا اى لو جليت هذه المدامة فى السر لا فى الجهر على اعمى قد ولد كذلك صار بصيرا وزال عنه ذلك الوصف ثم واعقب ذلك بقوله ومن راووقها اعلم ان الراووق الصفاة والباطية تسمع الصم يعنى ان الاصم الذى لا يسمع لو اصغى الى صوتها وهى تصب فى الراووق لتصفى لعاد اليه سمعه وثاب اليه نفعه وفى هذا البيت زيادة على الابيات الاخرى لان فيه ارجاع حاستين الى العين وهما السمع ونور العين وفى التعبير بالصم مبالغة لاقتضايه ان الجماعة الذين فقدوا اسماعهم يعودون اليها بمجرد الاصغا الى صوت المدامة عند نزولها الى الراووق وان اردت اجرا الثانى على نمط الاول فيكون المراد من الصم الافراد على قانون تنبير الالف واللام فى الجمع وحدانا فتامل

وَلَوْ أَنَّ رُكْبَانًا يَمُوتُ تُرَابُ أَرْضِهَا ۞ وَفِي الرَّكْبِ مَنْسُوعٌ لَمَاضَرَّهُ السَّمُّ

الركب ركبان الابل اسم جمع او جمع وهم العشرة فصاعدا وقد يكون للخيل ويجمعوا اى قصدوا وتراب بضم التا وسكون الرا بمعنى التراب والارض اشمل من التراب

اللام على انه النفى الذى بمعنى الظل وان الظل بالغداة والنفى بالعشى قلت وذلك لملاحظة النفى من فا بمعنى اجمع ولا شك ان خلاف الشمس يكون صبا حا ويرجع عشيا والحايط للجدار وكانه فى الاصل اسم فاعل من الحوطة او الحيطة فقلبت الواو اوا والياآ همزة والكرم للعنب خاصة والعليل السقيم والواو للحال وقد تقرب واشفى اى زال شفاه او اشفى على الموت اى اشرف عليه واللام فى لفارقه جواب لو والسقم على وزن قرب للعلة الموجودة فى العليل وانما قيد الطرح بان يكون فى فى حايط كرما ليكون منسوبا اليها لان النفى للحايط والحايط محيط بها اما لو القى خارجها من غير ان يكون ثمة فى لم يكن منسوبا اليها وما الطف هذه المبالغة التى حسنها الاتيان بلو التعنتية لنفى ما بعد ها اذ كان مثبتا فاعلم ذلك وفى البيت التجانس بين فى وفى وفى الاتيان باشفى ايهام الاعراب حيث كان فى البيت بحسب الظاهر الجمع بين الشفا والعلة فتامل

وَلَوْ قَرَّبُوا مِنْ حَائِطَيْهَا مُقَعَّدًا ۞ وَيُنْطِقُ مِنْ ذِكْرَى مَذَاقَتِهَا أَبْكَمُ

الحانة موضع بيع الخمرة والحان جمعها مثل حاجه وحاج وساعه وساع يعنى لو قرب القوم من موضع وجود الخمرة مقعدا قد نالته الزمان بعلة الزمانة واقعده بذلك مكانه لمشى بمجرد التقريب واستغنى عن معالجة الطبيب قوله وينطق من ذكرى مذاقتها يعنى لو ذكر احد عندا بكم مذاقة بانيك المدامة لنطق واظهر كلامه والبكم فى آخر البيت جمع ابكم وهو الاخرس اوان يولد لا ينطق ولا يسمع ولا يبصر وهذا البيت مشتمل على كراهتين للمدامة الاول مشى المقعد عند تقريبه من حانتها والثانية نطق الابكم عند ذكر مذاقتها وفى البيت الطباق فى الاقعاد والمشى والنطق والبكامة

وَلَوْ عَبَقَتْ فِي الشَّرْقِ أَنْفَاسُ طِيبِهَا ۞ وَفِي الْغَرْبِ مَرْكُومٌ لَعَادَ لَهُ الشَّمُّ

عبق به الطيب اذا لزق به والظاهر ان المراد هنا ولو فاحت وشاعت وانتشرت فى الشرق انفاس طيب هذه المدامة وكان فى الغرب مركوم ليس له من حاسة الشم نصيب لعاد اليه شمه • وذهب عنه سقمه • وانما اختار ان يكون الطيب فى المشرق والمركوم فى المغرب لان الشرق محل الطلوع والغرب محل الغروب والشرق محل الابتدا والغرب محل الانتها فالمناسب للمشرق ان يكون محل الطيب كما ذكرناه فاعلم ذلك والله تعالى اعلم بالصواب

وَلَوْ خُضِبَتْ مِنْ كَأْسِهَا كَفُّ لَامِسٍ ۞ لَمَاضَلَّ فِي لَيْلٍ وَفِي يَدِهِ نَجْمُ

كونها عبارة عن مواطى الاقدام وما تحتها فاضافة التراب اليها تنزيلا لاضافة
الجزء الى الكل ويجوز ان تكون الاضافة بيانية والواو فى قوله وفى الركب ملسوع
بتقديم الميم على اللام من السع وهو لذع الحية وفرصها والام فى لما جواب لو وما
نافية والسم فاعل الاعراب ان حوف توكيد ينصب الاسم ويرفع الخبر وركبا اسمها
ويميوا تبرب ارضها جملة فعلية فى محل رفع على انها خبرها وجملة وفى الركب ملسوع
اسمية فى محل نصب على الحال من الواو فى يميوا وان مع اسمها وخبرها فى تاويل
مصدر وذلك المصدر فاعل لفعل محذوف والتقدير ولو ثبت تايم الركب لتراب ارضها
وفى ذلك الركب ملسوع لما ضره ذلك الحاصل من السع لحية له هذا وفى الركب الثانى وضع
الظاهر موضع المضمر اذ القياس وفيه ملسوع وال فى السم للعهد الخارجى لعهم معنى
السم المنكر من لفظ الملسوع ٥

وَلَوْ رَسَمَ الرَّاقِي حُرُوفَ اسْمِهَا عَلَى ٥ جَبِينِ مُصَابٍ جُنَّ أَبْرَأَهُ الرَّسْمُ

اى لو رسم الراقى اى لو فرض ان من يرقى الادوا المعنوية كالجنون والصرع رسم
حروف اسم المدامة على جبين مصاب والمصاب اسم مفعول من اصاب الشى اذا صيب
وذاك مصاب قوله جن اى مجنون وجن بضم الجيم على صيغة البنا للمجهول واما
جن الليل بفتح الجيم فهو على صيغة المعلوم قوله ابراه الرسم اى شفاه ذلك الرسم
وال فى الرسم للعهد الخارجى اى الرسم المعلوم وهى رسم حروف اسمها واعلم ان قوله
جن تخصيص لمعنى المصاب لانه اعم من الجنون ولا يخفى الجناس فى الاسم والرسم وانما
قال حروف اسمها لان قانون الراقى ان يكتب الحروف المقطعة كما تكتب حروف معروف
اى كرخى كذلك اذ المراد الحروف لاجل اسرارها لا معنى الكلمة بعد تركيبها فاعلم ذلك

وَفَوْقَ لِوَاءِ الْجَيْشِ لَوْ رُقِمَ اسْمُهَا ٥ لَأَكْسَبَ مَنْ تَحْتَ اللِّوَاءِ ذَلِكَ الرَّقْمُ

لاسكر

قوله لو رقم اسمها ولم يقل حتى حروف اسمها لان المعنى الذى ذكرناه فى الراقى
ليس موجودا فى كتابة اسمها على لواء الجيش لان سكر ذلك الرقم من كان تحت اللواء
وهذه مبالغة عظيمة لان هذا بعد عظيم لان اسكار كناية اسم المدامة فوق لواء
الجيش الجميع من تحت اللواء عجب عجاب تتحير فيه العقول والالباب الاعراب
فوق متعلق برقم واسمها نائب الفاعل لرقم وذلك الرقم فاعل اسكر ومن مفعوله

نوذم

متقدم وتحت لواء صلة من اى لاسكر الذين استقروا تحت اللواء ذلك الرقم
وفى البيت الطباق بين فوق وتحت والعهد ايضا للعهد الخارجى كما سبق الكلام

تُهَذِّبُ أَخْلَاقَ النَّدَامَى فَيَهْتَدِي ٥ بِهَا الطَّرِيقَ الْعَزْمَ مَنْ لَا لَهُ عَزْمُ

قد شرع رحمه الله تعالى فى بيان اوصاف المدامة على اسلوب الاعزاز لها والكرامة
فقال تهذب اى هذه المدامة اخلاق النداى اى المنادمين المصاحبين على التراب
مع الاحباب وتهذيب الاخلاق عبارة عن تنقية ما فيها من الامور التى تنكرها رباب
العقل السليم قوله فيهتدى اى فيستدل اذ الهداية هى الدلالة بلطف على طريق يوصل
الى المطلوب وفاعل يهتدى من فى قوله من لا له عزم ولا هنا نافية وعزم مبتدا وله خبر مقدم
اى لا عزم كائن له والعزم فى مقام اللزم معدود من محاسن الاخلاق لا على الاطلاق

وَيُكْرِمُ مَنْ لَمْ يَعْرِفِ الْجُودَ كَفُّهُ ٥ وَيَحْلُمُ عِنْدَ الْغَيْظِ مَنْ لَا لَهُ حِلْمُ

قوله ويكرم بالرفع عطف على يهتدى اى تهذب اخلاق النداى فيهتدى بها
من ليس له عزم ويكرم اللاهتداء اكرم من توابع تهذيبها للاخلاق والعزم فى طريقه
والكرم من اجمل اخلاق الانسان ومن فاعله ولم يعرف الجود كفه صلته والهاء
فى كفه عائدة والجود بالنصب مفعوله مقدم وكفه فاعل مؤخر قوله ويحلم كذلك
عطف على يهتدى ومن فاعله وما بعده صلته وحاصله هذه المدامة تهذب اخلاق
النداى وينشأ من تهذيب ما ذكر الاخلاق عزم لذى كسل وكرم لذى بخل
وحلم لسنى الاخلاق وشمائل لطيفة لمن ليست له اخلاق ٥٥

وَلَوْ نَالَ قَدْمَ الْقَوْمِ لُثْمُ فِدَامِهَا ٥ لَأَكْسَبَ مَعْنَى ثَمَائِلِهَا الْقَدْمُ

القدم على وزن كرم بالفا وهو الثقيل البليد واللثم التقبيل والفدام بكسر
الفا عطا ابريق الشراب قوله لاكسبه اللام فى جواب لو واكسبه يتعدى الى
مفعولين احدهما الهاء فى اكسبه والثانى معنى المضاف الى ثمائلها واللثم بالرفع
فاعل اى لافاده اللثم للفدام معنى ثمائلها الكريمة ومعنى ثمائلها هى الرقة واللطافة
والمكارم وحسن الخلق ولطف التواضع وفى البيت تجنيس شبه الاشتقاق بين
القدم والفدام واللثم عبارة عن لثم الفدام لان الالف واللام للعهد الخارجى

يَقُولُونَ لِي صِفْهَا فَأَنْتَ بِوَصْفِهَا ٥ خَبِيرٌ أَطَلَّ عِنْدِي بِأَوْصَافِهَا عِلْمُ

يقولون لى اى يقول طالبو اطريق هذه المدامة المودية الى طريق العزة والكرامة صفها للطالبين واوضح سبيلها للراغبين اذ انت بها خبير وباوصافها بصير فقلت لهم اجل انا وصفها الذى علمته اجل وعندى علم بذلك وخبرة بما هنالك وطريق المدامة فى الاخبار بها سلامة واما الحبيب فعليه رقيب والاخبار به ليس بقريب فان قلت كيف الفرق بين قوله اجل عندى باوصافها علم وقول الشيخ الامجد وجد حضرة القطب العارف احمد رضى الله تعالى

يسائلنى عن سر ليلى رددته ◦ بعيا من ليلى بغير يقين
يقولون خبرنا فانت امينها ◦ وما انا ان خبرتهم بامين

قلت اما طريق الشيخ الاستاذ رضى الله تعالى عنه فاشارة الى المدامة التى هى طريق المحبة وسبيل المودة وذلك فى المبادى قبل الوصول الى النادى واما طريق الشيخ الاستاذ الرفاعى الذى ضعفت له جموع الافاعى رحمه الله تعالى فهى اشارة الى نفس الحبيب مع الرقيب وليس على سهل ولا قريب وهو الذى يشير اليه الشيخ فى الثانية فلو قيل من تهدى وصرح باسمها لقيل كنى أو مسه طيف جنة

وعلم فى اخر البيت مبتدا مؤخر والتنكير للتعظيم اى عندى باوصافها علم عظيم يساوى رفعة مقامها ويباهى قدر اكرامها وقد ضمت بيتى الشيخ بن الرفاعى وانا فى زاويته بدمشق فى ميدان الحصا فقلت

كتمت غرام القلب حتى فقدته ◦
وان كنت فى طى الفؤاد نشرته ◦
ومستخبر سرا وعنه كتمته ◦
يسائلنى عن سر ليلى رددته ◦ بعيا من ليلى بغير يقين ◦
لقد جف من تلك العيون معينها ◦
فبالت شئونى فى البكا من بعينها ◦
ومن عجب انى بسرى اصونها ◦
يقولون خبرنا فانت امينها ◦ وما انا ان خبرتهم بأمين ◦

صفا ولا ماء ولطف ولا هوا ◦ ونور ولا نار وروح ولا جسم

هذا شروع فى بيان اوصافها التى ذكر ان عنده معارفها فقال صفا اى من اوصافها الصفا وليس بها الماء ومن اوصافها اللطف وليس بها الهوا وكان الظاهر ان يكون للهوا صفا ممدودا لان اللطف راجع اليه واما القصور فهو بمعنى المحبة ومن اوصافها النور وليس بها النار ومن اوصافها الروح وليس بها الجسم وهذا البيت صريح فى انتفاذات صفا لكن ليس صفا كصفا الماء هو صفا معنوى ليس مما يوجد من الماء وانتفاذات لطف ليس لطفا من الهوى ماخوذ كلطف المحسوسات الماخوذات من العناصر فان الهوا من شانه اللطف وانتفاذات نور لا يوخذ من النار وانها روح لا جسم لها كيفية الارواح التى توجد فى الاشباح فقد دل البيت على انها خمرة معنوية واوصافها ربانية ولعمرى ان هذا البيت من محاسن النظام ومعناه يحير الافهام والاوهام والسلام

محاسن تهدى الواصفين لوصفها ◦ فيحسن فيها من نثر ونظم

قوله محاسن بالرفع خبر لمبتدا محذوف اى هى محاسن والضمير يعود لجميع ذكر فى القصيدة من لوصاف المدامة من البيت الثانى فى القصيدة وتهدى بفتح التاء من هدى يهدى بمعنى دل بلطف وفاعل تهدى ضمير تكن مستكن تقديره هى يعود للمحاسن والواصفين مفعوله والتقدير هى محاسن عظيمة تدل الواصفين على وصفها اى تدل الناس الواصفين لها على وصفها فهى تدل على ذاتها سبحان من دل بذاته على ذاته ما عرف الله الا الله قوله فيحسن فيها اى فى تلك المحاسن منهم اى من الواصفين النثر والنظم والنثر الكلام المجمع المعفى من غير ملاحظة وزن والنظم المقفى وهو ملاحظة الوزن على واحد من البحور المذكورة فى كتب العروض

وتسعدنى فى غمرة بعد غمرة ◦ سبوح لها منها عليها شواهد ◦

قوله وصفها متعلق بتهدى اى تدل تلك المحاسن الواصفين الى وصفها فاللام بمعنى الى وفى البيت الطباق بين النثر والنظم وفى ذكر النظم اشارة الى ان الفاظهم فى وصفها درر مكنون ◦ يتانق فيه الواصفون ◦

ويطرب من لم يدر ما عند ذكرها ◦ كمشتاق تهم كلما ذكرت نعم

قوله ويطرب من لم يدر يجوز ان يكون عطفا على ما عطف عليه قوله فى الابيات

السالفة ويكرم من لم يعرف الجود كفه ويجوز ان يكون عطفا على قوله فيحسن فيهما
منهم النثر والنظم اى يحدى تلك المحاسن الواصفين لوصفها فينشأ عن تلك
الهداية سيلان حسن النثر والنظم فى وصفها ويطرب بهم عند ذكرها وان لم يعلموا بطريق
الذوق وانما عرفوها بتعريف الشوق ، الذى شيب عمره عن الطوق ، والطرب هنا
خفة ونشاط ينشآن من ذكرها تيك العلامة والاعلام ومن فاعله وجملة لم يدر صلة
الموصول قوله عند ذكرها متعلق بيطرب اى يطرب عند وجود ذكرها من اى ذاكر
ومثل ذلك بقوله كمشتاق نعم ونعم بضم النون وسكون العين المهملة اسم ملبحة من
ملاح العرب واشار اليها فى قصيدته اللامية بقوله ، اذا انغمت نعم على نعم نظرة ،
فلا اسعدت سعدى ولا اجملت جمل ، واعلم ان هذا النوع من العشق وهو ان يهيم
العاشق من غير ان يرى ذات المحبوب ، ليس موسويا لانه عليه الصلوة والسلام
قد صعق عند التجلى للجبل وساله له التجلى والى ذلك اشار من قال ،

، قالوا عشقت وانت اعمى ، ظبيا كحيل الطرف الى ،
، وصلاه ما عاينتها ، فتقول قد شغفتك وهما ،
، فاجبت انى موسوى ، العشق ادراكا وفهما ،
، اهوى بجارحة السما ، ع ولا ارى ذات المسمى ،

، ولعمرى لقد اجاد من قال ،

، ولم انظرها سنها ولكن ، شغفت قلبى فهيجنى شجاها ،
، فكنت كمانى معرى معنى ، يحب الغانيات ولا يراها ،

ولقد رايت فى الكتاب المسمى بجيوة الحيوان للشيخ كمال الدين الدميرى حيث قال
ما معناه حصلت جمعية فى بغداد وكانت مشتملة على اعيانها واماثلها وعلى قضاتها
واهل الفتوى والفتوه بها فتذاكر العلما مسئلة فى اعراب بعض الالفاظ العربية وطال
الجدال وكثر القيل والقال فوقعت فى المجلس برودة ليست فى مثله معهوده وخفيت
الاصوات وهدات شقاشق الخطبا فى تمشيق المقالات فقام بعض ارباب الحال وانشد فى الحال

، رب ورقا هتوف فى الضحى ، ذات شجو صدحت فى فنن ،
، ذكرت الفا وعهدا صالحا ، وشجونا فاثارت شجنى ،

فبكائى

، فبكائى ربما ارقها ، وبكاها ربما ارقنى ،
، ولقد اشكو فما افهمها ، ولقد تشكو فما تفهمنى ،
، غير انى بالجوى اعرفها ، وهى ايضا بالجوى تعرفنى ،

قال فلما تم انشاده ، وسكن البيت الذى شاده ، رجعت تلك الاشواق ، وقرص
الفؤاد المشتاق ، وثابت الشجون ، ورجع يوسف المسجون ، الى يعقوب المحزون
وذهبت تلك البرودة من القلوب الملتهبة ، وشكر كل ما اجزل مولاه من تلك الهبة ،

وَقَالُوا شَرِبْتَ الْاِثْمَ ظُلْمًا وَاِنَّمَا ، شَرِبْتُ الَّتِى فِى تَرْكِهَا عِنْدِىَ الْاِثْمُ

اى قال من لم يعرف حقيقة المدام ، وظن الغدام انها مما يستر بالغدام ، وبالغ
فى مقاله ، ولم يدر من شرابى حقيقة حاله ، شربت الاثم قاصدا المبالغة فى الحكم
عليها بحقيقة الاثم فقلت له ارتدع عن مقالك ، وارجع عن قيلك ، وقالك فانى
ما شربت موثما ، ولا تعاطيت محرما ، لانها خمرة القوم ، التى قيل ان فى تركها الهموم
والاقطار عليها هو الصوم ، وكلا هنا حوف ردع وزجر لى ارتدع ايها القايل
عن دعواك فانى شربت مدامه ، فى تركها الملامه ، وشربها الكرامه ، فى الدنيا
وفى يوم القيمه ، والتى عبارة عن الخمرة التى يقصدها الشيخ واسئاله ، ويعرفها من حاله

هَنِيئًا لِاَهْلِ الدَّيْرِ كَمْ سَكِرُوا بِهَا ، وَمَا شَرِبُوا مِنْهَا وَلٰكِنَّهُمْ هَوَوْا

للهنى العيش الذى يهنا الرجل اى يرتوى وينفع البدن واللام فى لاهل الدير
للتبيين والدير مطان النصارى وقد رايت كتابا صنف فى بيان الديور وكم
هنا للتكثير والتمييز محذوف اى كم مرة وكم منصوبة المحل على المصدرية بدليل التمييز
وبها متعلق بسكروا والمدامة ما شربوا اى اهل الدير منها اى من الدامة ولكنهم
هووا اى عزموا على الشرب وشربوا واعلم ان اهل الدير عبارة عن ارباب المعارف الالهية
واصحاب المحبة الربانية والسكر بالمدامة عبارة من التكيف بكيفية لذتها التى هى
وجدان المعرفة الحقيقية وقد علمت ان ارباب الاشواق وهم مشتاقون الى مشاهدة
الجمال والشيخ رحمه الله تعالى من هذا القبيل الا ان يكون تبسمه عند مفارقة الدنيا ناشيا
عن الوصول الى ادراك المشاهدة التى هى مطلوبه وذلك عند ما انشد رحمه الله تعالى رحمة
، اردم وقد طال المدامك نظرة ، فكم من دمادون مرماى طلت ،

وتبسم عند ذكك فاستدل لحل العرفان انه ادرك مراده من الرمز واعلم ان
هنيئا منصوب على انه حال من محذوف اى دام شربهم هنيئا قول لاهل الدير اى
ارادتى لاهل الدير لان اللام للتبيين وقد بينت هنا مفعولية غير ملتبسة بفاعلية
مثل سقيا لزيد فليس اللام فى لزيد متعلقة بسقيا كما ان اللام فى لاهل الدير
متعلق بهنيئا ومن الغريب لمعنى البيت قول القائل ٥

اسكر بالامس ان عزمت على الشرب غدا ان ذا من العجب ٥ واعلم ان كثيرا من ارباب المحبة
قد تلاعبوا بذكر الديور فى اشعارهم الغرامية ومن ذلك قول عبد الله بن المعتز العباسى

سقى الجزيرة ذات الظل والشجر ٥ ودير عبدون هطال من المطر ٥
يا طالما نبهتنا للصبوح بها ٥ فى غرة الفجر والعصفور لم يطر ٥
اصوات رهبان دير فى صلاتهم ٥ سود المدارع نعارين فى السحر ٥
مزنرين على الاوساط قد جعلوا ٥ على الرؤس لكالليلا من الشعر ٥
وهذا من بدايع الكلام ٥ وملح النظام ٥ غير انه مشهور بين الانام ٥

وَعِنْدِي حِينَهَا نَشْوَةٌ قَبْلَ نَشْأَتِي ٥ مَعِي أَبَدًا تَبْقَى وَإِنْ بَلِيَ الْعَظْمُ

نشوة السكر نشاطه الحاصل فى مبادى الشرب الى ان يزول الشارب فى اوايل
الغيبة والنشاة بالهمز من نشا الطفل اذا شرع فى اوايل الارتقاء من مرتبة
الطفولية والدخول فى مبادى المراهقة فهو يقول رحمه الله تعالى ان نشوة سكرى
وضعة طربى قد كانت معى قبل نشاتى فى مبادى عمرى والضمير للمدامة ومعى متعلق
بتبقى وابدا كذلك قوله وان بلى الواو للعطف على مقدر اى لم يبل العظم وان بلى او الحال
او للاعتراض بناء على ما يقوله اهل المعانى كما قررناه فى شرحنا هذا غير مرة وان
هنا وصلية لا تحتاج الى جواب لكونها وردت لمحض التوكيد وتقوية الكلام والتشديد
وبلى على وزن فرح من البلى بكسر الباء والقصر وهى خلاف الجدة وهذا البيت مشهور
وبالمحاسن مذكور ٥ مشتمل على معنى بديع وهو ان نشوة هذه المدامة حصلت
عنده من مبادى عمره ٥ وهى لا تزال باقية فى داخل سره ٥ وان حصل الحمام ٥ وبليت
العظام ٥ فهى من المهد الى اللحد ٥ وفى البيت للجناس الاحق فى نشوة ونشاة
والطباق بين البقا والبلى وقوله وان بلى العظم اشارة الى ان عاد هذا البدن الذى هو

لو بلى ولم يبق له اثر فلا تزول محاسنه النشوة بل تدوم ٥ بعد الجسد المعدوم

عَلَيْكَ بِهَا صِرْفًا وَإِنْ شِئْتَ مَزْجَهَا ٥ فَحَدِّثْكَ عَنْ ظُلْمِ الْحَبِيبِ هُوَ الظُّلْمُ

عليك اسم فعل بمعنى تمسك بها واعلم ان عليك يرد اسم فعل فى الكلام لكنه تارة
يرد مع الباء وتارة بدونها فالذى يرد مع الباء يفسر بتمسك والذى يرد بدون الباء يفسر
بالزم نص على ذلك الشيخ الرضى وما ورد بدون الباء قوله تعالى يا ايها الذين آمنوا
عليكم انفسكم وصرفا حال من الهاء فى بها والصرف الخالص وان شئت مزجها اى خلطها
بشئ فحدثك اى فاعراضك عن ظلم الحبيب بفتح الظاء اى ريقه هو الظلم لا غير وحاصل
البيت الامر بتناول المدامة صرفا خالصة من غير ان يكون طها مزج بشئ من الاشياء
وحيثما اردت مزجها فلا تمزجها بغير ظلم الحبيب فان ذلك المزج هو الظلم منك لها
واعلم ان كثيرا من المتكلمين على هذا البيت قد راموا تاويله وطلبوا تفصيل فهم من قال
المراد من المدامة هنا لا اله الا الله وظلم الحبيب الذى ينبغى ان تمزج به عند ارادة
المزج هو قولك محمد رسول الله ومنهم من قال عليك بمعرفة مولاك ٥ وتمسك بمن
اولاك ٥ وان بحثت عن غير الذات ٥ فلا تتعدى الصفات ٥ فانها اللذة العظيمة
وبها تراح العقول السليمة ٥ وقيل فى البيت غير ذلك من المعانى ٥ وانما يدركها
من للعرفان يعانى ٥ فتامل ما يناسب الشوق ٥ بحقيقة الذوق ٥

٥ وعنى بالتلويح يفهم ذائق ٥ غنى عن التصريح للمتعنت ٥

وفى البيت الطباق فى العرف والمزج وايهام الطباق فى العدل والظلم فانك قد علمت
ان قوله عدلك عبارة عن مصدر عدل عن الشئ اذا اعرض عنه فيكون على حد قول الشاعر
لا تعجبى يا سلم من رجل ضحك المشيب برأسه فبكى ٥ وفيه الجناس المحرف بين ظلم وظلم

فَدُونَكَهَا فِي الْحَانِ وَاسْتَجْلِهَا بِهِ ٥ عَلَى نَغَمِ الْآلَحَانِ فَهْيَ بِهِ غُنْمُ

فدونكها اى خذها وتناولها فدونك ج اسم فعل بمعنى خذ والكاف حرف
خطاب والهاء مفعول والهاء فى دونكها المدامة والحان موضع المدامة قوله واستجلها
اى اطلب جلوة المدامة به اى بالحان والنغم بفتح النون والغين جمع نغمة وهو صوت
مشتمل على كيفية خاصة يوجب طرب الطبع السليم وفرح القلب الكليم قوله فهى اى
المدامة به اى بالنغم غنم بضم الغين اى غنيمة وما احسن قول من قال المدامة

بغير نغم غم ٥ وبغير دسم سم ٥ وبغير ندم ندم ٥ وقول الآخر ٥ ولا تشرب بلا نغم فان
رأيت فيل تشرب بالصفير ٥ وقد علمت ان الشعر المليح من جملة اسباب اهتزاز الاريحية عند
بذل الكارم وقد قيل الكريم طروب ٥ ومما لطف ما يروى للرقاشي حيث يقول

٥ بنهت ندماني للوفي بذمته ٥ من بعد اتعاب كاساً واقداح ٥
٥ فقلت قم واسقني واشرب ومن لنا ٥ بادار مثواي بالعينين فالساح ٥
٥ فما حساناً ينا أو بعض ثالثة ٥ حتى استدار ورد الراح بالراح ٥

ومما لطف قول الفخر الرازي للمفسر رحمه الله تعالى ونقلتها من خطه ٥ ٥ ٥

٥ شربنا على الصوت القديم قديمة ٥ كل قديم اول هي أول ٥
٥ فلو لم تكن في حيز فلت انها ٥ هي العلة الاولى التي لا تعلل ٥

وفي البيت الجناس التام بين لحان والحان والجناس المقلوب بين نغم ونغم ومن نغم
من قوله واستجلبها بانها عروس لان الحبوة تكون للعروس فقد اشار بها اليها انتهى

فَمَا سَكَنَتْ وَالْهَمُّ يَوْماً بِمَنْزِلٍ ٥ كَذَلِكَ لَمْ يَسْكُنْ مَعَ النَّغَمِ الغَمُّ

قوله فما سكنت الخ جملة تعليلية كان قائلا يقول لم امرت بتنا ولهافي حانها
على نغم الحانها فقال فما سكنت الخ واعلم ان بعض الرواة لهذا الديوان يروون
قوله كذلك لم يسكن مع النغم بالنون المكسورة والعين المهملة المفتوحة على انها جمع
نغمة التي تكون بمعنى الانعام وبمعنى المنعم به ويكون المعنى على هذه الرواية كذلك
اي كما ان المدامة ما سكنت مع الهم بمنزل في يوم من الايام كذلك النعم لا تسكن مع
الغم في موضع واحد وعندي ان هذه الرواية تحريف بل الصواب كذلك لم يسكن مع
النغم الغم بفتح النون المشددة وبعدها غين معجمة على انها جمع نغمة كما سبق في البيت
قبله وذلك لان البيت الذي قبله مشتمل على الامر بتنا ولها في حانها بنغم الحانها
وهذا البيت تعليل له فاذا كانت الرواية مع النغم بفتح النون والغين المعجمة كان التعليل
لشيئين بشيئين على سبيل اللف والنشر المرتب وذلك ان قوله فما سكنت والهم
يوما بمنزل يكون تعليلا لقوله فدونكما في الحان وقوله كذلك لم يسكن مع النغم الغم
يكون تعليلا لقوله واستجلبا به على نغم الحان وهذا ظاهر على ما فيه من زيادة اللبناس المطرف
في قوله نغم وغم ومع ما فيه من مناسبة المقام في الانعام والهدام بخلاف النغم بكسر النون

والعين

والعين المهملة المفتوحة على انها جمع نغمة لا تناسب السياق ولا السباق
الا بارجاع عظيم وتكلف جسيم فافهم قوله والهم منصوب على انه مفعول معه والواو
للمعية ويجوز على ضعف والهم على انه معطوف على الضمير المستكن في سكنت من
غير فاصل وقد استعمل مثله المستبي حيث قال ٥

٥ يا عدن خلا يجتمعن ووصله ٥ فكيف بخل يجتمعن ووصده ٥

الشاهد في وصده بالرفع على انه معطوف على النون في يجتمعن وحرف الروي مرفوع
واول القصيدة ٥ أوما سنى الايام ما لا تودّه ٥ واشكو اليها بيننا وهي جنده ٥ يا عدن الخ

وَفِي سَكْرَةٍ مِنْهَا وَلَوْ عُمِّرَ سَاعَةً ٥ تَرَى الدَّهْرَ عَبْداً طَائِعاً وَلَكَ الحُكْمُ

اعلم ان في هنا تعليلية اذ قد وردت للتعليل في الكلام الفصيح قال صلى الله عليه
وسلم ان امراة دخلت النار في حرة اي لاجل حرة الى آخر الحديث اي ترى الدهر عبدا
طايعا ولك الحكم فيه لاجل سكرة منها اي من تلك المدامة ولو كانت تلك السكرة واقعة
في قدر ساعة لان عمر ساعة هنا بمعنى قدر ساعة والحديث نقيل ويقصر زمانه ويروى
على سكرة منها على ان على هنا تعليلية ايضا قال الله تعالى ولتكبروا الله على ما هداكم اي
لاجل هدايته لكم ويجوز على رواية في ان تكون ظرفية ويكون التعليل مفهوما من
قوة الكلام كقولك ضربت العبد وقت اساءته فانه يفهم ان المراد ضربته في وقت اساءته
لاجلها اي لكونه اساء فافهم قوله ولو عمر ساعة لو هنا وصلية والواو عاطفة على
مقدر هو اولى بالحكم اي ان لم تكن عمر ساعة ولو كانت عمر ساعة او حالية او
اعتراضية على اصطلاح اهل المعاني ومثله قول النابغة ٥

٥ وانك كالليل الذي هو مدركي ٥ وان خلت ان المنتأى عنك واسع ٥

ولا تحتاج لو الى جواب لما سبق من انها للتوكيد والتشديد لا للشرط وعمر بالنصب
على انها ظرف زمان اي قدر ساعة والعامل فيه سكرة اي لاجل سكرة واقعة في عمر ساعة
ترى الدهر عبدا طايعا اي تعلم وتحقق الدهر عبدا طايعا لك لاجل هاتيك السكرة
الواقعة في قدر نظره ٥ ان في ذلك لعبرة ٥ واعلم ان بعض من فرقت بضاعته وعزته
جماعته سمع ما يروى عنه صلى الله عليه وسلم لا تسبوا الدهر فانه الله اعترض بان ذلك
يرد على قول الشيخ رحمه الله تعالى ترى الدهر عبدا طايعا ولك الحكم وشرع بعد اعتقاده

صحة انتقاده يجيب من طلان قريب عن اشكال عصيب ۞

۞ وانت على ما انت عنى نازح ۞ وليس الثريا الثرى بقريبة ۞

فمن جملة ما به اجاب ورام فيه فتح الباب ان ترى الدهر كلام مستقل وقوله عبدا يكون حالا من فاعل ترى وفى سكرة منها ترى انث الدهر لئلا تكون السكرة سببا لرؤيتك الدهر حال كونك ايها المخاطب عبدا موصوفا بانه طايع وقوله ولك الحكم قيد لقوله ترى الدهر وتشاهده ولك الحكم فى الكاينات عند صدور تلك المشاهدات والجواب فى الجواب ان الدهر لفظ مشترك فيطلق تارة بمعنى الله جل وعلا كما فى الحديث الشريف ويطلق تارة بمعنى الزمان ومنه قوله تعالى حكاية عن الكفار وما يهلكنا الا الدهر فلو كان بمعنى الله تعالى لما صدر الحكم على القايلين بالكفر فتامل والمراد منه فى البيت المعنى الثانى قوله طايعا صفة عبدا وهذه الصفة افهمت ان المراد بالعبد معناه اللغوى من عبدت الدابة اى ذللتها فلما وصفه بالطاعة علم ان المراد منه ذلك هذا المعنى لا معنى الرقيق المقابل للحر فانه غير مراد قوله ولك الحكم اى ترى الدهر عبدا طايعا والحال ان لك الحكم عليه لان له الحكم عليك وان اطاع اذ ربما يتوهم ان طاعته تصيره حاكما كما فى قوله صلى الله عليه وسلم من اطاع الله اطاعه كل شئ وما احسن قول صاحبنا الكرم السيد محمد القدسى الشافعى الشهير بابن خضيب المدرس بالمدرسة العذراوية بدمشق المحمية من قصيدة ۞

لاحكامه انقاد الانام لانه ۞ تقى اطاع الله فى السر والجهد ۞

وما احسن المقابلة بين الساعة والدهر فانه جعل السكرة فيها فى مقدار ساعة موجبا لحكم على الدهر بتمامه وما الطف قول القايل ۞

۞ اذا ما ندمى علنى ثم علنى ۞ ثلاث زجاجات لطاف صدير ۞

۞ خرجت أجر الذيل تيها كانى ۞ عليك امير المومنين امير ۞

فلا عيش فى الدنيا لمن عاش صاحيا ۞ ومن لم يمت سكرانها فاته الحزم
على نفسه فليبك من ضاع عمره ۞ وليس له منها نصيب ولا سهم

قوله فلا عيش الظاهر ان المراد من العيش هنا اللذة فى الحيوة والنعيم فيها كما يقال فلان فى لذة عيش ونعيم ويجوز ان يراد بالعيش الحيوة اى لا حياة فى الدنيا لشخص عاش اى بقى صاحيا الصحو قوله ومن لم يمت سكرانها فاته الحزم الحزم بالحاء المهملة والزاى الرأى الشديد يقال فلان له حزم اى رأى شديد ومن شرطية او موصولة فعلى الاول يكون فاته فالزم جواب الشرط وعلى الثانى يكون خبر المبتدا قوله سكرانها مفعول لاجله لقوله يمت اى ومن لم يمت لاجل السكر بها ويجوز ان يكون حالا اى سكران وحاصل البيت ان هذه الدنيا عيش الحياه وربح الممات وذلك ان من عاش فى الدنيا خاليا من مجتهم فهو جسد بلا روح وتاجر بلا فتوح يغدو ويروح كالجسد المطروح ليس له اخلاق ولا يتحلى بجميل الاخلاق ومزايا صاحيا عن ثرابهم ولم يكن معدودا من احيايهم فقدمات الميتة الجاهلية ولم يسم الى المراتب العلية ۞

الا ايها الساقى ادر كاساتنا اصداق ۞ ولا تقطع مودتنا ۞ وواصل كل مشتاق ولا تبخل على الفانى ۞ ببذل جمالك الباقى ۞ وما الطف قول من قال ۞

۞ سكران وجد لا يزال مولها ۞ باليت شعرى ما سقانى الساقى ۞

وفى علم حال الشيخ رحمه الله تعالى عند وفاته ۞ وفارقته لحيوته ۞ وتحقق وجده عند ما فارق بجده ۞ تيقن انه مات بالسكران ۞ وزال عن الدنيا ولهان ۞ لا يعرف سوى الحبيب ۞ الذى هو منه قريب ۞ ولدعائه مجيب ۞ وقال رحمه الله تعالى على نفسه فليبك الخ تقدير الكلام من ضاع عمره وليس له فيها نصيب ولا سهم مصيب ويروى وليس له منها وما احسن جعله فعل الشرط ضياع العمر كانه محقق ليس فيه ارتياب والا فالقانون فى مثل هذا التركيب ان يقال من فقد عمره مع عدم النصيب فى هذه الدامة فقد ضاع عمره ولقى الخسارة والندامة واما الشيخ رحمه الله تعالى فانه قال من اضاع عمره فى صحو الدنيا والاجتهاد فيها على النصيب الادنى فقد باء بالخسران المبين فليبك على نفسه انه من النادمين واللام فى ليبك لام الامر والفا فى جواب الشرط اى من ضاع عمره فليبك على نفسه ۞

۞ اذا كان هذا الدمع يجرى صبابة ۞ على غير ليلى فهو دمع مضيع ۞
۞ فواأسفى ان الحياة هنيئة ۞ ولا عمل يرضى به الله يسمع ۞

واعلم ان الشيخ رحمه الله تعالى قد كان مشربه مشرب العشق وكان يظهر عليه الحال فى جميع الاحوال فكان كما قيل يطرب لصرير الباب ۞ ولحنين الذباب ۞ وقد سمع قصارا يقول ۞ ۞ قطع قلبى هذا المقطع ۞ لا قال ليعفو او يقطع ۞

المهملة

فاخذ له فى القصة حصه ، وصار يقول بغرام وهيام قطع قلبى هذا المقطع واخذ من قوله ، لا اقال يعفو او يقطع ، معنى فنعته اى الاصفا قلبه عن الكدورات البشريه والعلايق الحسيه ، وانقطع بالفنا عن الوجود ، والالتفات الى ما برى كل موجود فهو بين المرايا ، واقف على القدمين ، ومن لطيف مواقعه التى اوجبت سكب مدامعه انه كان ايتامن بعض الجمعيات ليلا فسمع الحرس فى السوق ، وحادى طرهم لركبهم يسوق ، نغيشدون على بعض آلات الطرب ، والشوق من واديهم قد اقترب

، مولاى سهرنا نبتغى منك وصال ، مولاى فلم تسمح فمنا الخيال ،
، مولاى فلم يطرق فلا شك بان ، ما نحن اذا غدك مولاى ببال ،

فاخذ الشوق بالطوق وبادر حادى الغرام فى السوق الى الشوق ، وجذبه بزمامه ، عند سجع حمامه ، ونادى لسان حاله ، عند انسداد المعتاد من مقاله ،

، اسكان طيبة هل من قرى ، فقد رفع الليل ضيفا غريبا ،

وماج وماج ، وعج وعاج ، ومزق الطوق ، وعالج الشوق ، وخرج من حصة عند وجدان انسه ، والقى ما عليه عند القى ما صار اليه ، وعن العلايق تعرى ، ومن غير تجرد وتبرى ، وصاح وباح ، وبكى وناح ، واخذ العنى من ذلك المغنى ، وحرك الطرب عند ما تواجد واقترب ، ولعلت ليله ، ركض فيها فضيله ، وساق فى ميدان الحنين وسبق فى مضمار الانين ، فجاء القوم نهارا تراهم سكارى ، وما هم بسكارى ، فالقوا اليه ما القى اليهم ، وخلعوا عليه ما خلع عليهم وقالوا هذه الاثواب ، فقال لا والذى فتح الباب لا يرجع الى شئ سلبه الشوق السالب ، وغلبنى عليه الوجد الغالب ، معنى ما مضى ، وقضى الرب ما قضى ، فخذوا اما اصابكم ، والبسوا اثوابكم ، واغتنموا ثوابكم ، واما انا فقد قربت بتلك الحال ، والحال ما حال ، فلذلك ترى كلامه ، يخلط مرامه ، فى دوام السكرات فى الحياة وعند الممات ، ومما اتفق لهذا المسكين الذى ليس له سوى ربه معين من الشعر المسمى موالياً ، جانى الحبيب بما يبنى على العقلاء ، وقال من بعدنا طاب لك النوم ،

، فقلت والدمادى نوم ذى سكرات ، بقى الى ان يقولوا بالمجه مات ،

، وقال ملغزا فى صنقبر ،

، ما اسم طير اذا نطقت بحرف ، منه مبتداه كان ماضى فعله ،

، واذا ما قلبته فهو فعلى ، طربا ان اخذت لغزى تحله ،

اعلم ان هذا فى صقر والحرف الذى هو مبداه صاد وهو فعل ماض من الصيد وهو فعل الصقر واما قلبه فهو رقص واشار اليه بقوله واذا ما قلبته فهو فعلى طربا وفعله لاجل الطرب هو الرقص وقوله ان اخذت لغزى تحله تتمة البيت يعنى ان كنت اخذت لغزى هذا بسبب حله اى تحله وتبين اشكاله فافعل ما ذكرته لك تحله وقوله مبداه خبر مبتدا محذوف اى هو مبداه اى مبدا الاسم وان شئت جعلته بدلا من حرف واسم كان ضمير يعود الى الحرف واطلاق الحرف على ما ذكر مجاز لان المراد اسم الحرف لا الحرف لانه صه بها السكت واسمه صاد وفى البيت الاول الطباق بين الحرف والفعل فى قوله فعلى لغوى فيكون بينه وبين الفعل الاول نوع مجانسة فتامل

، وقال ملغزا فى حنطة ،

، ما اسم قوت يغزى لاول حرف ، منه بئر بطيبة مشهوره ،
، ثم صحفها لثانيه ماوى ، والثلاثى مركب وبقيه مشهوره ،

اعلم ان هذا اللغز فى حنطة وذلك ان الحرف الاول حاء وفى المدينة الشريفة بئر يقال لها بئر حا فذلك قال يغزى الى نسب من الغزى وهو النسبة هذا ما ذكره المحدثون ولكن قال فى القاموس وبيرحى كغيعلى ارض بالمدينة المنورة وصحفها المحدثون بيرحا انتهى فاذكره الاستاذ رحمه الله تعالى مبنى على ما قاله المحدثون وقال فى القاموس ممن ذكر حروف الهجا للحاء حجا وهو اسم رجل ينسب البئر حا بالمدينة المنورة وقد يقصر والصواب بيرحى كغيعلى وقد تقدم انتهى وقوله ثم هى صورة ثم التى هى احد حروف العطف للترتيب والتراخى وهى مبتدا اول الارادة لفظها وتصحيفها مبتدا ثان وماوى خبر المبتدا الثانى والصغرى خبر المبتدا الاول وثلاثيه متعلق بقوله ماوى تعلق الصفة المتقدمة على موصوفها والمراد من التصحيف ثم يم وهو البحر وثلاثيه اى ذلك القوت نون ولا شك ان البحر ماوى النون اذ هو بمعنى الحوت واليم مركب لنا لان الناس يركبونه حيث يسيرون فى السفينة وقوله وباقيه سوره يريد ما بقى من لفظ حنطه بعد ذهاب الحا والنون والباقى الطا والها واذا حذفت كلا من الحرفين المذكورين كانا اسما للسورة المعروفة تحت يم ولو ابقيت

الحرفين على صورتهما بعد حذف الحرفين الاولين من غير مد كان اسم السورة
حاصلا على احد العقلات وقد علمت ان الالغاز يسامح في بعض قيودها

وقال ملغزا في نصير

اسم الذي افواهه تصحيفه ... وكل شطر منه مقلوب
يوجد في ذاك اذا قسمته ... ضيزى عيانا وهو مكتوب

اعلم ان هذا في نصير سواء كان على صيغة فعيل بفتح الفا او بضمها على صورة التصغير
وتقريره انك اذا قلبت النصف الاول فهو صن صاد ونون واذا قلبت الثاني
فهو ري راء وياء وتصحيف للزين ضيزى وقوله عيانا بكسر العين بمعنى المعاينة اى توجد
وجدان معاينة وقوله وهو مكتوب قيد لابد منه لان ضيزى تكتب باليا وفي نصير يا
ولو نظرت الى التلفظ كان اخرها الفا وليس في نصير ما يتصحف بالف فتامل الاعراب اسم
مبتدا وتصحيفه مبتدا ثان وخبر الثاني يوجد في ذاك اذا قسمته ضيزى عيانا وذاك من
اقامة الظاهر مقام المضمر وهو العايد وقوله وكل شطر منه مقلوب جملة حالية مفيدة لقولك يوجد في
تصحيف يوجد فيه قسمة ضيزى اى يوجد في تصحيف من يهواه وهو نصير قسمة ضيزى بشرط
ان يكون كل شطر من نصير مقلوبا وقوله وهو مكتوب جملة حالية ايضا مفيدة لقوله يوجد في
ذاك اذا قسمته ضيزى فان ذاك لا يوجد الا بشرط ان تنظر الى الكتابة اذ لو نظرت الى
اللفظ لم يكن ذاك صحيحا كما بيناه آنفا فتامل هذا ما هو منقول في النسخ قاطبة وعليه
فالتحرير ما كتبناه وعندي ان فيه تحريفا ولو اجمعت النسخ عليه وان الصواب هكذا يوجد
في ذاك اذا قسمة ضيزى وهو مكتوب ويكون المراد الاشارة الى قوله تعالى تلك اذا
قسمة ضيزى اى يوجد تصحيف اسم من اهواه حال كون كل شطر منه مقلوبا في هذه الكلمات
الواردة في القرآن الكريم اى يوجد في ضمنها والمراد لفظ ضيزى كما شرحناه والذي اعتقده
ان ما في النسخ غلط وان الصواب ما ذكرناه اذ لو مشينا على ما في النسخ لوجب ان يكون
الذي يوجد في التصحيف المذكور قسمة ضيزى بجموعها وليس ذاك بل المراد لفظة ضيزى
فقط على ما قدناه وانما توجد غالب نسخ ديوان الاستاذ رحمه الله تعالى محرفة مصحفة
لانه اطلاعا وما كتبها بخطه وشعره محتاج مع الفهم لفارق والفكر الرايق الى مواد من
العلوم كثيرة وفضايل من الفنون غزيرة وفقنا الله تعالى لفهمه ورزقنا

الوصول

الوصول الى ادراكه وعلمه اذ سبحانه اذا دعي اجاب واذا نودي سمع الخطاب

وقال ملغزا في ليف

ما اسم شيء من النبات اذا ما ... قلبوه وجدته حيوانا
واذا ما صحفت مثنيه حا ... شا بداه كنت واصفا انسانا

اعلم ان هذا في ليف وتقريره انه من النبات قطعا واذا قلبته كان فيلا والمراد
من قوله اذا ما قلبوه وجدته حيوانا لان الفيل حيوان قطعا وقوله واذا ما صحفت
مثنيه حاشا بداه كنت واصفا انسانا يريد ان لفظة ليف اذا صحف مثناه وهما
اليا بالهاء الوحدة والفا بالقاف وابقي اللام وهو بداه على حاله كان الحاصل من ذلك لفظ
بيق على وزن كتف واللبق الطارق في علمه والحاذق من اوصاف الانسان

وقال ملغزا في قمري

ما اسم لطير شطره بلدة ... في الشرق من تصحيفها مستراح
وما بقي تصحيف مقلوبه ... مضعفا قوم من العرب

قوله ما اسم لطير يريد لفظة قمري والمراد من قوله شطره لفظة قم وهي بلدة في العراق
من عراق العجم واهلها كلهم شيعية وتشيعهم شنيع على ما قال والله اعلم بحقيقة الحال
وتصحيفها فم ومنه يشرب الانسان قوله وما بقي المراد منه ري وهو رآء واذا
قلبته فهو بر وتحقيقه بر واذا ضوعف فهو بربر والبربر قوم من العرب قال في
القاموس وبربر جبل جمعه برابره وهم بالمغرب وامة اخرى بين الحبوش والزنج
يقطعون مذاكير الرجال ويجعلونها مهور نسائهم وكلهم من ولد قيس بن غيلان او
هم بطنان من حمير صناجقه وكرامه صاروا الى البربر ايام فتح افريقس الملك افريقيه

وقال ملغزا في نوم

ما اسم بلا جسم يرى صورة ... وهو الى الانساني محبوبه
وقلبه تصحيفه ضده ... فامنح به يجنك ترتيبه
حاشيتا الاسم اذا افردا ... امر به والامن مطلوبه
حروفه اتى تحبتها ... فكل حرف منه مقلوبه

اعلم ان هذا اللغز في نوم وشرحه انه في الحقيقة اسم لاجنس لسماه لان العجم

يقتضى الصورة المحسوسة والنوم عبارة عن الرقاد او النعاس وصوابه يعرض
للبدن فيغمر الحواس الظاهرة فهو من الامور المعنوية والتقدير النوم اسم ليس جسما
ترى صورته فيكون صورة منصوبا على التمييز المحول عن نائب الفاعل وقوله وجهه
الى الانسان مجوبة ظاهر لان النوم راحة للبدن فيكون محبوبا ومطلوبا للانسان
واعلم ان فى قوله وقلبه تصحيفه صدره اشكال لان قلب نوم نون وتصحيف نون موت
ولا شك ان الموت ليس ضد النوم بل يقال النوم اخو الموت قال الله تعالى الله
يتوفى الانفس حين موتها والتى لم تمت فى منامها فكيف يقال ان تصحيف قلب النوم
ضد النوم وقد علمت ما فيه والجواب من وجهين الاول وهو الاولى ان الضد
يستعمل بمعنى المثل وبمعنى المخالف فالمراد بالضد فى قوله ضده المثل لما ذكرناه
ويجوز ان يكون بمعنى المخالف بناء على ان النوم يستلزم الحيوة فهو ضد باعتبار
ما يلزم النوم من وجوب كونه ملازما للحياة وقوله فاعن به اى اهتم به يجبك ترتيبه
كى ترتيبى اياه فى القلب والتصحيف وما اشبه ذلك والمراد من حاشيتى الاسم
النون والميم وهو امر بالنوم فتقول نم وقوله والامن بالهمزة والميم والنون
يريد به خلاف الخوف يعنى اذا امرت بالنوم نم فهو مشروط بالامن لان الحكماء قالوا
ثلاثة لا ينامون بردان وجآئع وخآئف وقوله حروفه انى تهجيتها اى متى تهجيت
حروف لفظة نوم فكل حرف منه مقلوب نعسة لان النون لا يستعمل بالانعكاس وكذا
القول فى الواو واليم الاعراب ما استفهامية مبتدا واسم خبره وقوله بلا جسم
متعلق بمحذوف على انه صفة لقوله اسم اى اسم مستقر بغير جسم وجملة قوله يرى
صورة فى محل جر على انه صفة لجسم اى بلا جسم مرئى فى الصورة وصورة منصوب
على التمييز المحول عن نائب الفاعل اذ الاصل ترى صورة وكان ان تقول الاصل
يرى رؤية صورة فتكون صورة منصوبة على انها مفعول مطلق على حذف المضاف
اذ المراد ما اسم ليس لجسم يرى رؤية صورة مجسمة مشخصة بل يرى رؤية تصور
وتعقل بصورة ذهنية عند تعقله وقوله وهو الى الانسان محبوبة اى وهو محبوب
الى الانسان كما تقول فلان محبوب الى فعلى هذا التآء فى قوله محبوبة
فقلبه مبتدا اول وتصحيفه مبتدا ثان وضده خبره والضمير خبر قلبه وقوله

فاعن

فاعن به فعل امر ويجبك مجزوم فى جوابه اى ان اعتنيت به يجبك ترتيبه
وحاشيتا الاسم مبتدا اضيف الى الاسم ولذا حذفت نون الثنية منه وقوله امر به
خبر المبتدا وبه متعلق بامر وقوله اذا افرد اشرط فى صحة الحمل اذ المراد حاشيتا الاسم اعنى اللام
والنون يكونا امرا بالنوم اذا كانتا مفردتين عن بقية الحروف قوله والامن مصحف جملة
اسمية حالية اى الامن مصحوب النوم اذ لا نوم مع خوف وحروفه مبتدا والشرط والجزا فى موضع الخبر

وقال ملغزا فى بطيخ

خبروني عن اسم شئ شيئي ... اسمه ظل فى الفلوات سائر
نصفه طاير وان صحفوا انا ... غادروا من حروفه فهو طاير

قوله نصفه طاير يريد به نصفه الاول وهو بط اذ الشبهة فى انه طاير وبقى النصف
الثانى وهو الياء والخا وتصحيفها بالباء الموحدة والحا المهملة وهو طاير صوته معين
فقد علم ان هذا اللغز فى بطيخ بفتح الباء الموحدة ولا يصح الالغاز الا على اللغة المشهورة
فى بطيخ وهو بفتح الباء ولا يصح على كسرها وغادروا فى قوله وان صحفوا ما غادروا
بمعنى تركوا اى تركوه بعد النصف الاول فهو طاير بعد التصحيف فافهم ذلك

وقال ملغزا فى صقر

يا خبيرا بالتغزيل بين لنا ... ما حيون تصحيفه بعض عام
ربعه ان اضفته كل منه ... نصفه ان حسبته عن تمام

يريد ان لفظة صقر تصحيفه صفر وهو بعض عام لانه شهر من السنة قوله ربعه مبتدا
وضفيره وجعل ذلك ان الربع منه فى العدد يصير نصفا اذا اضفته اليا المتكلم وذلك
ان تقول فى صقر صقرى فيصير حسابه فى الجملة اربعمايه وربع حروفه بعد الاضافة الرا
وهى نصف العدد اذ لها حساب الجمل مايتان فقد ثبت قوله ربعه نصفه وقوله ان حسبته عن
تمام تتمة البيت وما فى قوله بين لنا ما حيون استفهامية وهى آخر الصراع الاول

وقال ملغزا فى فند

اى شئ حلو اذا قلبوه ... عد تصحيف بعضه كان خلوا
كان ان زيد فيه من ليل صب ... ثمناه يرى من الصبح اضوا

قوله اى شئ حلو يريد الفند وقلبه دنف والمراد من تصحيف بعضه الفا فتصحف

بالغا والحاصل دنف بدال مهملة ونون وفا والنون مكسورة وهو المريض من الحب
وخلوا اى خال من الصحة فلذلك قال بعد تصحيف بعضه كان خلوا وكثير من الرواة
يروى اللفظين بالحا المهملة بمعنى الشئ الحلو ولا معنى له وانما المراد كان خلوا
اى خاليا من الصحة والبيت الثانى معناه ان زدت فى اللفظ اللغز فيه شئ الليل
وذلك الياء واللام فيحصل قنديل ولا يضر فى الالغاز اختلاف حركات بعض الحروف فان
قاف قند مفتوحة وقاف قنديل مكسورة وقوله من ليل يحب يريد به الليل المظلم الى الغاية

وقال ملغزا فى طى

اسم الذى تيمنى حبه ... تصحيف طير وهو مقلوب
حروفه ان صحبت مثلها ... لحاسب الجمل أيوب

طى قلبه بط وتصحيفه بط وحروفه تسعة عشر لان الطا تسعة والياء عشرة وكذلك
ايوب فان الياء عشرة والالف والواو والباء تسعة فصح قوله لحاسب الجمل أيوب

وقال ملغزا فى قبيلة هذيل

سيدى ما قبيلة فى زمان ... صرفها فى الغريب كم حى شاعر
الق منها حرفا ودع مبتداها ... ثانيا ثق منها فى العشائر
واذا ما صحفت حرفين منها ... كل شطر مصفقا انم طائر

قوله سيدى ما قبيلة الخ الصراع يشير الى هذيل وهى شهيرة بين القبايل
وقد طلع منها شعراء مجيدون وفصحاء محسنون حتى ان بعضهم جمع كتابا فى شعر الشعراء
الهذليين منهم ابو صخر الهذلى قوله الق منها حرفا ودع مبتداها ثانيا ثق منها مثلها
فى العشائر يريد بالحرف الذى يبقى الياء من هذيل فيبقى هذل فاذا صيرت اول
الحرف ثانيا يبقى ذهل بضم الذال المعجمة وسكون الهاء وذهل بن شيبان قبيلة
والشيخ رحمه الله تعالى جعلها من العشاير وجعلها فى القاموس قبيلة قوله واذا ما
صحفت حرفين الخ فى بعض النسخ واذا ما صحفت ثلثين وهو تحريف فاسد لان
لفظة هذيل اربعة احرف والاربعة ليس لها ثلث ولا ثلثان فالصواب واذا ما
صحفت حرفين والمراد بتصحيف الذال من هذيل والياء كذلك فيصير الذال دالا والياء باء
فتقول هدهد وذلك تصغير هدد وهو السطر الاول وبلبل تصغير السطر الثانى

وكل منهما اسم طاير والباقى منها القبيلة المذكورة فى اول الابيات والالف الراجعة
محذوفة اى فكل شطر كل مبتدا مضاف الى شطر واسم خبر مضاف الى طاير ومصففا حال من شطر

وقال ملغزا فى سلامة

ما اسم اذا ما سأل المرء عن ... تصحيفه ظل افحمه
فنصف اسم له اول ... من غير ما شك ولا حجمه
وان ترد ثانيه وهو لا ... يذكر للسائل كى يفهمه
وان تقل بين لنا ما الذى ... منه بقى بعد ذا قلت فمه
بينه لى ان كنت ذا فطنة ... فانى قد جئت بالترجمه

سلامة هو اسم اللغز فيه ولا تصحيف له لان اليم لا تصحيف لها وكذلك الها وكذلك
الالف واما السين فانها تصحف بالشين وكذلك اللام تصحف بالطاء وكن لا معنى
لذلك فقد صدق قوله افحمه لانه لا يقدر على تصحيفه على ما ذكرناه ونصف اسم السين
وهو اول حروف سلامة والحجمة على وزن مرحمة بحيمين وميمين وهى ان لا
يبين كلامه لا لتجمع واخفا الشئ فى الصدر وما فى قوله من غير ما شك زايدة
قوله وان ترد ثانيه لعله اراد لفظه لا وكونه ثانيا باعتبار ان حرف واحد
والحال انه حرفان لكن ذلك معنى على ان الحرف الذى قبل الياء لا على لفظه لا
النافية وهى اسم اللام والالف الهينة ولذلك قال المحققون من قال لام الف فقد
غلط بل يقال لا وكان بعضهم قد قال فلان لا يحسن النطق بحروف الهجا فما نطق بها
قال لام الف فقال له الذى امتحنه لا فلان كما نطق بقوله لام الف فقال له لا ولا
يخفى حسن الجواب لانه تعليم للمنطق بالصواب ونفى لما نطق به واما قول القايل
جهت من عند سعيد كالحرف ... تخط رجلاى بخط مختلف ... فيكتبان فى الطريق لام الف
فهو من شعر المولدين وليس من كلام العرب العربا قوله وان تكن من لنا الى آخر البيت يريد
ان الذى تبقى من اسم سلامة بعد السين والالفظة مه وفى الكلام تورية فرجمة مه لانه
يحتمل ان يكون المراد به اى اكفف عن طلب ما تبقى من اسم سلامة بعد السين ولا وليس مرادا
بل المراد ان ما تبقى من بعد ذلك قلت لك الباقى منه مه والامر كذلك قوله بينه
لى ان كنت ذا فطنة فانى قد جئت بالترجمة اى وضحت لك الامر كالترجمان الذى

يوضح اللفظ المترجم والامر كذلك وقوله ان كنت ذا فطنة لا يلزم قوله فانى قد جئت بالترجمة لان اللفظ المترجم لا يحتاج الى كمال الفطنة فتامل فالشرط متعلق بقوله بينه لى بقطع النظر عن قوله ان كنت ذا فطنة فافهم ذلك فانه دقيق

وقال ملغزا فى برغش

ما اسم اذا افتشت شعرى تجد ... تصحيفه فى الخط مقلوبه
وهو اذا صحفت ثانيه من ... انواع طير غير محبوبه
وانقط حرف منه ان زال مع ... الف بيع بجزوبه
ونصفه الثنتان من آله ... لجنسه فى الضرب منسوبه
ونصفه الآخر نصف اسم من ... جانسه يتبع اسلوبه
وقلب قلب لمن فيهم ... من بعد لام كل انجوبه
حاشيتاه عودة بعد ما ... صحفتا فى الذكر يسطوبه
والجيم فيه ان تعد داله ... والدال جيم فيه محسوبه
من بعد حرفين به صحفا ... والزاى واو فيه مكتوبه
صار اسم من شرقه الله بال ... وحى كما شرف مصحوبه

يريد اذا فتشت لفظ شعرى تجد تصحيفه بعد القلب ذلك الاسم لا اليا تصحيف با والراء تصحيف زاى والغين تصحف بالعين والشين على حاله قوله وهو اى ذلك الاسم من انواع طير غير محبوبه واذا صحفت ثانيه والمراد برغش وقوله وانقط حرف منه ان زال مع الف بيع بجزوبه مراده نقطة الزاى اذا زالت وزال الالف والالف عبارة عن العين لان العين فى حساب الجمل بالف يصير برسا وابرش يباع بيع الهوان بجزوبه لما فيه من الضرر او ان المراد يباع بالغرابيل لانه لا يوكل منه الا القليل اذ الكثير منه يضر قوله ونصفه الثنتان من آله يريد بالنصف بر الباء والزاى و لا شك انهما ثمثا قبرو القبر آله لهو معروفة وقوله لجنسه الضمير لما فيه اللغز فى الاصل وهو برغش لانه من اسماء الترك ولان بعض امرائهم فى مصر سمى بهذا الاسم ولا شك ان القبر من آلات الاتراك فاعلم ذلك قوله ونصفه الاخر الى آخر البيت يريد بنصفه الاخر غش لان النصف الاول بر والثانى غش والمراد انه نصف برغش وكونه

مجانسا له تتبع اسلوبه باعتبار انه يقال برغش ارغش من قبيل التابع مثل حسن بسن وصندوق بندوق قوله وقلبه قلب لمن فيهم الخ بعد لام كل انجوبه يعلم بريد قلب برغش وهو ما عدا الحاشيتين فتكون عبارة عن الراى والغين فاذا قلب هذا القلب وضم مع اللام بجعلها قبله صار لغزا وفى الالغاز كل انجوبه لكن يشكل رح قوله لمن فيهم فان من والضمير للعقلاء والالغاز ليست من ذلك القبيل وبعد القلب مشكل فتامله وتدبره واما قوله والجيم فيه ان تعد داله الى آخر الابيات الثلاثة حاصلها ان جيم برغش يوضع وكن حصل لنا فهم فى هذا الصنيع يقرب ان يكون من قبيل الالهام لا من نتايج الافهام وذلك ان تقول المراد من الجيم ثالث حروف برغش ومن الدال رابعها لان ذلك مرتبتها فى حروف ابجد رابعا والرابع ثالثا واذا فعلت ذلك فهو برشغ وصحف بعد ذلك وهما الباء والغين فالباء تصحف بالياء والغين بالعين واجعل الزاى واوا فقد ذكر كلمة تتم كلمة يوضع فتامل ذلك فان ذلك تجده عجيبا وبالله ثم بالله استمد ذلك من شيخ ولا رفيق واعلم ان ذلك فتح الله تعالى به بركة روح الاستاذ صاحب الابيات

وقال ملغزا فى قطرة

ما اسم شئ من الحيا ... نصفه قلب نصفه
واذا رخم انقضى ... طيبه حسن وصفه

هذا اللغز فى قطرة ولا شك ان القطرة واحدة القطرات وهى من الحيا الذى هو المطر نصف الواحد قط والاطراد اذا قلبته فهو حر والحر القط وترخيمه ان تحذف الالف منه فيصير قطر ولا شك ان القطرى حلو وهو طيب يقتضى ما فيه من الطيبة ان يكون وصفه حسنا

وقال ملغزا فى حلب

يا بلدة بالشام قلب اسمها ... تصحيفه اخرى بارض العجم
وثلثه ان زال من قلبه ... وجدته طيرا بحيا البحر
وثلثه نصف وربع له ... وربع ثلثاه حين العسم

هذا اللغز فى حلب لانها فى الشام والشام من الغرات الى العريش فحلب تكون داخلة فى الشام وقلب حلب بلحب وتصحيف بلحب بلخ وهى من ارض العجم

مجانا

قوله وثلثه ان زال من قلبه وجدته طيرا يجئ النعم وذلك ان قلبه يلح واذا زالت من قلبه اللام فهو يلح بالباء الموحدة والحاء المهملة وهو طير من الطيور وما احسن قوله من قلبه فانها محتملة لوجهين كلاهما صحيح الاول ان يكون المراد من قلبه للحرف الاوسط لان قلب الكلمة عبارة عن اوسطها لان قلب حلب يلح واللام قلبها اى وسطها الثانى القلب الذى هو بمعنى عكس الكلمة والطير الذى اراده يلح بالحاء والباء وصوته محتمل فلذلك قال يجئ النعم قوله وثلثه نصف وربع له اقول قلب حلب اللام وهى فى حساب الجمل ثلاثين والحروف الثلاثة كلها باربعين واللام ثلثها باعتبار انها حروف ثلاثة والثلاثون نصف الاربعين وربعها لان نصف الاربعين عشرون وربعها عشرة فقد ثبت ان الثلث الذى هو اللام نصف العدد وربعها قوله وربعه ثلثاه والمراد هنا الثلاثة وثلثاها وان والمراد من قوله وربعه عشرة فى العدد والعشرة مأخوذة من الحاء والباء فانهما الثلثان حيث الحروف وهما ربع من حيث العدد لان مجموع العدد اربعون والعشرة ربعها وهى حاصلة من الباء والحاء وهما الثلثان من حيث الحروف فثبت قوله وربعه ثلثاه حين انقسم فتامل

وقال ملغزا فى شيث

يا اسم اذا استقريته لم تجد ... حرفا به فى الوضع ذا نقطه
لم يخل من نقط وضبط وما ... فى صحتى الغازه غلطه
فاحذف وخفف منه حرفين وان ... قلته فانقط به وضبطه
وهو هجا حرف به زيد من ... حرف به آخره نقطه

هذا اللغز فى شيث فانه ليس بذى نقطة فالنفى راجع الى القيد اى ليس فيه نقطة واحدة بل فيه اكثر من ذلك كقولك ليس فى الدار رجل اى واحد بل فيها اكثر من ذلك وهذا عند حكم يسمى نفى الوحدة وقوله فى البيت الثانى لم يخل من نقط وضبط اشارة الى ان كل حرف منه منقوط كمن باكثر من نقطة واحدة قوله وضبط اى فيه ضبط لانه مكسور السين ساكن

وقال ملغزا فى شعبان

يا اسم فى حروفه ... تصحيفها ان غيرت
فى الخط عن ترتيبها ... معلته ان نكرت

ادعو

ادعو له من قلبه بعفوه منه سرت

هذا اللغز استعمرانه فى شعبان وتقريره انك اذا غيرت حروفه فى الخط عن ترتيبها وصحفتها يصير نعسان ولم تقل قلبه يصير هكذا لانه لا قلب له يؤدى ذلك وانما يحصل ذلك بنوع تغيير وذلك بتقديم الباء وتحصل العين بعدها وتحصل الشين بعدهما فيصير نعسان قوله وتصحيفه نعسان قوله ادعو له من قلبه الى آخر البيت اعلم ان تقرير البيت الثالث على ان تريد بقلبه قلب الكلمة اى وسطها ووسط شعبان الباء وان اذا دخلت عليها فهو فعل بمعنى رجع فاذا جعلتها جملة دعائية فتقول بآى اى رجع فالعود بالدال المهملة واحدة العودات فقلب الكلمة يصلح ان يكون جملة دعائية مثلا اذا قيل لك فلان مسافر فتقول بآن شاء الله اى رجع من سفره هذا احسن ما قيل فى هذا اللغز

وقال رحمه الله تعالى رباعيات

ان جرت بجئ لى على الابرق حيا ... واذكر خبر الغرام وانسبه الى
من مات معتنكم غراما وجوى ... فى الحب وما اعتاض عن الروح شى

ان شرطية وجرت بضم الجيم من جاز يجوز بمعنى مر والتاء للخطاب والمجئ عبارة عن بطن من بطون العرب والابرق على وزن احمر وهى بعده فعل امر من التحية وكان الواجب ان يقول فحى بالفاء لكن حذف الفا لضرورة الشعر واذكر فعل امر مضموم اللام معطوف على حى وخبر الغرام مفعوله ومضاف اليه قوله وانسبه الى فيه وصل الهمزة وهى همزة قطع لانه من باب اسند يسند اسنادا لكن يغتفر ذلك للضرورة ولو قال واذكر خبر الهوى واسنده الى الما احتاج الى وصلها والضمير فى اسنده يعود الى الخبر قل ايها المخاطب مات معناكم والمعنى ام مفعول والضمير فى معناكم للمخاطبين الذين هم اللحى والمعنى عبارة عن المتكلم وغراما وجوى مفعول لاجله من مات اى مات لاجل الغرام والجوى وقوله فى الحب قيد للغرام والجوى اى غرامه وجواه فى الحب لا غيره قوله وما اعتاض عن الروح شى اى ذهب هدرا وما اعتاض عن روحه بوصل ولا بوتب ولا بوعد ولا بسعد وقوله الى متعلق بقوله حى الثانى اى حى لاجلى وعلى الابرق صفة حى اى فحى نازل على الابرق والخطاب فى قوله جرت وحى وما بعدهما كل من يصلح للخطاب اذ ليس الخطاب لاحد بخصوصه وفى

البيت الجناس التام في حي وحي والمناسبة بذكر الخبر والاسناد وقال ويبيت

عرج بطويلع فلى ثم هوى بي ٭ وابلغ خبري فانني اصبحت حي
واقصص قصصي عليهم وابك علي ٭ قل مات ولم يحظ من الوصل بشي

عرج فعل امر من التعريج وهو ان يكون سايرا على طريق فتتركه السير عليها مايلا الى يمينك او شمالك فيقال فلان عرج الى يمينه او شماله وطويلع بضم الطا وفتح الواو وسكون الياء وكسر اللام اسم مكان فيه مآفكانه قال مل عن طريقك الى جانب طويلع وعلل ذلك الامر بقوله فلى ثم هوى اى ما طلبت منك التعريج الى المكان المسمى بطويلع الا لما لي فيه من الحبب وثم بفتح الثا بمعنى هناك اى فلى في طويلع وهوى بضم الها وفتح الواو وتشديد الياء تصغير هوى والمراد منه هنا المهوى اى المحبوب كما نص عليه المحققون في قول الشاعر هواى مع الركب اليمانين فانهم اجمعوا على ان المراد هواى مهوى مطلوبي ومراحبه قوله وابلغ خبري اب الابلاغ فقياسه ان تكون الهمزة للقطع لكن وصلها ضرورة الوزن ولوقال رحمه الله واذكر خبري لزال الاشكال لان همزة اذكر للوصل بها لا على قوله فانني اصبحي اصب مجهول يتعدى الى مفعولين الاول نايب الفاعل وهو الضمير المستتر وجوبا الى اصب انا وحي مفعوله الثاني والوقف عليه بالسكون لغة ربيعة والا فالقياس حيا اى اخبرهم بقصة موتي لئلا يستمروا على اعتقاد انني حي فانهم هكذا ينظنون قوله واقصص قصصي هو بضم الصاد الاولى وسكون الثانية وقصصي يروى بكسر القاف جمع قصة وهي الخبر المقصوص ويروى بفتح القاف على انه مفرد اى قصص بمعنى خبر مقصوص عليهم متعلق بالفعل وابك بكسر الكاف لسكون الكسرة علامة على الياء المحذوفة وعلى متعلق به ثم بين ما يريد من المخاطب ان يقصه وان ليس منه سوى هذه الجملة قل لهم مات حبكم ولم يحظ بضم الياء على انه مجهول من الحظوة وحي الصد اى مات حال كونه غير متصف من آثار الوصل بشي لا بكثير ولا بقليل ولا بوعد ولا بتعليل ٭ وقال ويبيت

ان جرت بحيسا كينن العلما ٭ من اجلهم حالي كما قد علما
قل بعدكم ذاب اشتياقا فكم ٭ حتى لوت منه ضنا ناعلما

قوله ان جرت المصراع بحي منون وساكنين صفة ويجوز اضافته حي الى ساكنين

والعلم

والعلم بفتح العين موضع والالف للاطلاق ومن اجلهم بكسر اليم مع الاشباع والعلم مفعول ساكنين ولذلك لم تحذف نون الجمع قوله من اجلهم متعلق بعلم في آخر البيت وهو ماض مبني للمجهول وحالي مبتدا والكاف للتشبيه وما عبارة عن الحال اى حالي الذي قد علم فيما مضى وجار والمجرور خبر المبتدا وجملة قد علم صلة الموصول والالف في العلم ايضا للاطلاق وجملة من اجلهم حالي كما قد علم معترضة بين الشرط والجزا فان الجزا حل على حذف الفا الرابطة وعبدكم مبتدا وذاب فاعله مستتر فيه يعود الى عبدكم واشتياقا مفعول لاجله وكم متعلق بحتى لكونه مصدرا والفعلية خبر والكبرى نصب بفعل القول حتى ابتدايية والجملة الشرطية بعدها مستانفة لا محل لها من الاعراب واعلم ان علما الواقع في اخر البيت مبني للمعلوم ولا يصح ان يكون مبنيا للمجهول لزوم التكرار فان قوله كما قد علما مبني للمجهول فلو قرئت الاخير كذلك لزم التكرار في لفظ واحد وهو غير صحيح فالواجب ان يكون الفعل الاخير علم على البنا للمعلوم ويكون الفاعل ضمير عبدكم ويكون معناه حي في غاية الاستقامة اذ يصير المعنى حتى وصل في اضمحلال جسده الى مرتبة هي ازيلت من الضنا والسقم ما علم هو بموت نفسه لانه قد اضمحل جسده وذاب كبده فصار بمنزلة الخيال الذي لا حقيقة له ومن كان كذلك فلا يحسن بحصول الموت عند وجود الفوت ولا يخفى للبناس في العلم بفتح العين واللام وعلم بضم العين وكسر اللام وعلم بفتح العين وكسر اللام

اهوى قمر اله المعاني رق ٭ من صبح جبينه اضا الشرق
تدري بالله ما يقول البرق ٭ ما بين ثناياه وبيني فرق

اهوى بمعنى احب من الهوى بمعنى المحبة وقوله المعاني رق اى معاني الحسن رق له اى مملوكة له فالرق بمعنى المرقوق قوله من صبح جبينه الاضافة بيانية اى الصبح الذي هو جبينه والشرق بفتح الشين اى جانب الشرق اضا من صبح جبينه اى القمر الذي جميع معاني الحسن مملوكة لحسنه تدري مضارع علمي حذف اداة الاستفهام اى اتدري بالله ما يقول البرق وفسر قوله البرق بقوله ما بين ثناياه وبيني فرق وما نافية اى ما فرق بيني وبين ثناياه لما بينهما من النسبة في الاضاة وفي الابراق والاشراق وما الطف ذكر الفرق مع

ذكر الشنايا فانه يقال فلان افرق اى بين ثنایاه تفارق ليست متصلة متضادة والفرق ايضا بمعنى الغزارة وهو المراد هنا ويصح على بعد ان تكون ما موصولة فتامل

ما احسن ما بلبل منه الصدغ ٭ قد بلبل عقلي وعذولي يلغو
مابت لغا من هواه وجلدي ٭ من عنبر فيه في كل قلب لذع

الصدغ ما بين العين والاذن وبلبل بالبنا للمجهول وبلبل عقلي العقل الفعل فيه بنا للفاعل ومعناه قد احزن قلبي ماخوذ من البلبال وهو بمعنى الحزن وكان الاليق ان يقال قد بلبل قلبي لان الحزن للقلب لا للعقل اللهم الا ان يكون المراد قد بلبل عقلي اى حيره في الحب والعشق والبلبل وهو طاير مشهور يحسن الصوت ولطف النغمة وزيادة العشق للورد والواو في وعذولي للحال ويلغو صياح لغا اى نطق باللغو واللغو كلام لا معنى له ولا طايل تحته قال مابت لغيا هو بالذال المهملة والغين المعجمة من لذع ذات السموم اى لسع واما اللذع من نحو النار فهو بالذال المعجمة والعين المهملة يقال لذعته النار اى اصابته وما احسن قول القايل

لا تسئل داري بشرقي نجد ٭ كل نجد للعامرية دار

ما جئت مني ابغي قري كالضيف ٭ عندي بك شغل عن نزول الضيف
والوصل يقينا منك ما يقنعني ٭ حيرنا قد غني من تحال التطيف

هذا البيت في معنى ما يقوله ارباب التحقيق من المتالهين وذلك انهم دايما يقولون نحن نريد صاحب البيت والحاج يريد البيت فلذلك قال ماجئت مني يريد وادي مني بكسر الميم ابغي اى اريد قري بكسر القاف اى ضيافة كما يريد الضيف وبين انه مشغول بصاحب البيت عن نزول الضيف والضيف في اصل اللغة ما ارتفع عن مجرى السيل والمحدر عن غلظ الجبل وما قالوا مسجد الخيف الا لانه في منخ الجبل وهو في منى ايضا فلذلك قال عندي بك يا حبيبي شغل عظيم شاغل عن نزول الضيف فالمقصود ذاتك لا خيال الطيف قال والوصل يقينا اى بطريق اليقين والتحقيق ما يقنعني منك فالوصل مبتدا وما يقنعني خبره ومنك متعلق بيقنعني ويقينا حال من فاعل يقنعني منك حال كونه يقينا وفاعل حيرنا مدلول عليه بالقرينة اى حيرات اقناع غير الوصال الى حيث كان الوصال غير

مقنع والقافي قوله فدعني فصيحة اى اذا كنت تعلم ان الوصال بطريق اليقين غير مقنع لي منك فدعني واتركني ارح من محال الطيف اى من الطيف المحال الذي لا حقيقة له وانما هو خيال محض ولذلك يروى في بعض النسخ حيرات فدعني من خيال الطيف والطيف هو الخيال الطايف ٭ وقال

٭ وان اكتفى غيري بطيف خياله ٭ فانا الذي بوصاله لا اكتفي ٭

لم اخش وانت ساكن احشائي ٭ ان اصبح عني كل خل نائي
فالناس اثنان واحد اعشقه ٭ والآخر لم اخشه في الاحياء

لم اخش لم اخف مجزوم بحذف الالف مسندا الى ضمير المتكلم وجملة وانت ساكن احشائي من واو الحال والمبتدا والخبر ومفعوله جملة حالية اى لم اخف في حزنه الى له ان اصبح مفتوحة الهمزة على انها مصدرية واصبح يرفع وينصب وكل اسما مضاف الى فعل ونائي خبرها وقياسه ناثيا فسكن للضرورة قال المتنبي

كان الذي وحت بالمياسم ٭ وعني متعلق بناء وان مع ما اصبح في تاويل مصدر والمصدر مفعول لم اخش اى لم اخف بعدك خليل وانت في داخل الحشا وعلل ذلك بقوله فالناس اثنان اى قسمان قسم اعشقه واحبه وما عداه وهو القسم الثاني منزل عندي منزلة العدم فلا اصبه قد ظفر ولا اظنه داخلا في سلك الاحياء

روحي للقاك يا منايا اشتياقت ٭ والارض علي كما حيتي ضاقت
والنفس فقد ذابت غراما وأسى ٭ في حب رضاك في الهوى ما لاقت

روحي اشتاقت الى لقاك يا منى النفس ومطلوبها بضم الميم ومن طبع الانسان الاشتياق الى مطلوبه والارض ضاقت علي كما ضاقت حيلتي وانما كانت الارض ضيقة عليه لوجود الحيرة والدهشة في المحبة فهو لا يدري الى اين يذهب وحيث استدت عليه المذاهب فهو لا يدري الى اين هو ذاهب وقد قلت من جملة قصيدة ٭ من اين لي سبب اسلو هواك به ٭ واصبر فما لم تدع حولي ولا اجلي ٭ حوله والنفس فقد اقول تقدير الكلام الروح والنفس لها في هواك حال اريد اشرحها فاما الروح فانها اشتاقت الى لقاك يا مطلوبها واما النفس فقد ذابت لاجل الغرام والعشق ولاجل الاسى والحزن وما الطف جعل الروح مشتاقة والنفس

ذابية لان الروح عند المتالهين من قبيل الجواهر فالمناسب لها الشوق
والذوق والتوق واما النفس عند هم فهى قريبة من الاجسام فهى صالحة لان
تذوب كما يذوب الشمع قوله فى جنب رضاك يكونه عزيز الوجود ويصح ان يكون ما
موصولة ولاقت بمعنى لقيت اى وجدت فيصير المعنى الذى لاقته من العذاب يحيث
ذابت فى نار المحبة لاجل رضاك بل لاجل جانب رضاك والاول اقرب الى الفهم

اَهْوَى رِضَاكَ كُلَّ الْاَسَى لِى بُغْيَةً ، مُذْ عَايَنَتْ مَصَرِّى مَا لَيْتَنَا
نَادَيْتُ وَقَدْ فَكَّرْتُ فِى خِلْقَتِهِ ، سُبْحَانَكَ مَا خَلَقْتَ هٰذَا عَبَثًا

اهوى على وزن ارضى بمعنى احب من الهوى المقصور الذى هو بمعنى
المحبة والرشا محرك مهموز الاخر والله الظبية وكل بالنصب مفعول مقدم لبغية
وبعث ارسل والالف للاطلاق ولى متعلق بـ مذ عاينه اى شاهده من المعاينة
وتصرى فاعل عاينه وما لبثنا اى ما اقام صبرى وقت معاينته له وفى الاتيان
بالتصر هنا دون الصبر اشارة الى ان ما بقى عنده تصبر متكلف والا فالصبر الحقيقى
لم يبق لديه ومع ذلك بادهاه الوتاب عند معاينة عين الاحباب نادبت وقد
فكرت فى صورته الواوى وقد واو الحال وفسر نداه بقوله سبحانك ما خلقت
هذا عبثا وسبحانك تنزيه لله تعالى عن ان يخلق هذه الصورة الجميلة عبثا
بغير حكمة وبغير فائدة وليس فى الجملة حرف ندا فمعنى نادبت حاعدت صوتى
بقولى سبحانك الخ لان من شان المنادى ان يعين صوته والبعث على اله سبحانك
وتعالى محال فهو منزه عنه وفى القران الكريم سبحانك ما خلقت هذا باطلا
وفى البيت جناس القلب فى بعث وعبث

يَا لَيْلَةً وَصَلَ الصَّبَاحُ لَهَا بِلَيْ ، مِنْ أَوَّلِ الْعَاشِرِ بَتَّهُ فِى قَدَحِى
مَا قَصَّرَتْ طَالَتْ وَطَابَتْ بُلْغَةً ، بَدْرٍ مُحَيَّا فِى حُبَيَّهُ مِنْ مُنَحِّى

اعلم ان من عادة العشاق انهم يصفون ليلة وصلهم بالقصر وليلة هجرهم بالطول
وهذه عادة لهم مستمرة على الدوام والشيخ رحمه الله تعالى خالف العادة المذكورة
فى هذا البيت وذلك بتخييل ان الشراب يشبه الشمس وبالصبح وانه لما ملاء
قدحه وشربه لان كمن شرب الصبح فى قدحه فلذلك قال صبحها لما بلج وعلل ذلك

قوله

بقوله من اول لما شربته فى قدحى ثم انه عدل الى تحقيق ما علية القوم فقال لما
قصرت طالت اى لما قصرت فى النظر طالت فى النفع وفى المعنى كثيرة المحاسن
فهى قصيرة فى الخيال طويلة فى المنوال فلذلك قال لما قصرت طالت وطاب
بلقا بدر اللقا مضاف الى البدر ووصف البدر بقوله محيا فى جسم منحى المحن جمع
محنة بكسر الميم وهى البلية والعياذ بالله تعالى والمنح جمع منحة وهى العطية والمحن مبتدا
وخبره من منحى والجملة صفة بدر ولقد قرات على الشيخ احمد الغزالى هو اخو
حجة الاسلام الشيخ محمد الغزالى رحمهما الله بيتين ثانيهما قوله

اليل مضى وما مضت فصتنا ، لاذنب لها صد ثنا طاب وطال

وفى البيت الثانى الطباق بين قصرت وطالت والجناس اللاحق بين طالت
وطابت وفيه الجناس المقلوب بين محيا ومنحى

مَا أَطْيَبَ مَا بِتْنَا مَعًا فِى بُرْدِ ، إِذْ لَاصَقَ خَدُّهُ اعْتِنَاقًا خَدِّى
حَتَّى رَشَحَتْ مِنْ عَرَقٍ وَجْنَتُهُ ، لَا زَالَ نَصِيبِى مِنْهُ مَاءَ الْكَوْثَرِ

ما هنا تعجبية واطيب فعل التعجب وما مصدرية اى ما اطيب مبيتنا معا اى
مجتمعين وقوله فى برد متعلق بقوله بتنا واذ ظرف لما مضى وخده بالرفع
فاعل لاصق واعتنا قا مفعول مطلق على حذف مضاف اى ملاصقة اعتناقا
وهو تمييز اى لاصق خده خدى من جهة الاعتناق وحتى فى قوله حتى رشحت
ابتدائية وفيها معنى الغاية فان ترشح العرق منه ومنته غاية لملاصقة خده لخده
ووجنته فاعل رشحت ومن زائدة وعرق تمييز والطف قوله لازال نصيبى منه ماء
الكوثر بذكر الورد ونصيبى فانه يقال ورد نصيبى بيا النسبة للمنسوب الى نصيبين
وهى مدينة موصوفة من ديار مصر وزال هذه ترفع الاسم وتنصب الخبر ونصيبى اسمها و ما
الكوثر خبرها وفيه اشارة الى ان خده ورد وعرقه ورد وما الطف قول القائل

قبلت وجنته فالوى جيده ، فجلا وما لى بعطفه الميساس
فانهل من خوف عذاره ، عرق يحاكى الطل فوق الآس
فلاننى استعطرت ورد خدوده ، بتصاعد الزفرات من انفاس

اَهْوَى رِضَاهُ هَوَاهُ لِلْقَلْبِ غِذَا ، مَا أَحْسَنَ مُقْلَةً وَلَوْ كَانَ أَذَى

قوله

لم انس وقد قلت له الوصل متى ٭ مولاى اذا مت اسى قال اذا

اهوى على وزن ارضى بمعنى احب والرشا محرك ولد الظبى ووصف الرشا بقوله هواه للعقب غذا فان هواه مبتدا وغذا خبره وغذا بكسر الغين المعجمة وبالذال المعجمة ما يتغذى به ويقوت به وللعقب متعلق بقوله غذا والجملة فى موضع نصب على انها صفة رشا والمراد بكون هواه غذا للعقب ان العقب يقوت بالهوى والمحبة كما ان الجسم يقوت بالاكل المحسوس ثم اتى بما التعجبية الدالة على كمال استحسان فعل ذلك الرشا ولو كان ذلك الفعل اذى لانفعا قوله لم انس قوله اذا بكسر الهمزة على انها اذا الظرفية الشرطية وفى قوله شئ محذوف يدل عليه المقام اى اذا مت بتا الخطاب اسى وحزنا استحقيت الوصال كما قال فى الرائية

٭ هو الحب ان لم تعف لم تقض مأربا ٭ من الحب فاخترذاك او خل خلتى ٭

٭ وجانب جناب الوصل حيث لم يكن ٭ وما انت حتى ان تكن صادقات ٭

ومعنى قوله قلت للرشا الوصل متى يكون يا مولاى ايكون الوصل اذا مت اسى فقال لى فى الجواب اذا مت اسى كان ذلك الوصال منى فعول قول الجيب اذا مع ما يتبعه من اللفظ المقدر كما شرحناه واوضحناه وفى البيت الجناس المحرف فى اذى بفتح الهمزة فى البيت الاول واذا بكسر الهمزة فى البيت الثانى

عينى جرحت وجنته بالنظر ٭ من رقتها فانظر لحسن الاثر
لم ار ضى وقد جنيت ورد الخفر ٭ الا ترى كيف انشقاق القمر

الهاء فى وجنته للجيب لكونه معلوما فى الذهن معهودا فيه وهذه عادة البلغا يرجعون الضمير الغايب الى معهود فى الذهن كانه موجود فيه لا يفارقه قال ابو العلا ٭ هو الهجر حتى ما يم خيال ٭ وبعض صدود الهاجرين وصال ٭

وقد خرجوا على مثل ذلك قوله تعالى انا انزلناه فى ليلة القدر والهاء فى قوله من رقتها يعود الى الوجنة وقوله فانظر لحسن الاثر المراد من الاثر الاحمرار الحاصل من النظر لان العاشق اذا نظر الى المعشوق اوجب نظره حمرة فى خد المعشوق وهى السماه بحمرة الخجل وانظر فعل امر وهو يتعدى بنفسه لكنه قد يقال نظرت الى زيد واللام هنا بمعنى الى قوله لم ار ضى بكسر النون لتدل الكسرة على الياء المحذوفة

الجناية

الهناية وهى التعدى والمراد من على وجنته الجيب بجرحها الاترى اويرى انت ايها الناظر كيف ينشق القمر وصورة انشقاق القمر هنا ان النظر الى الخد اللطيف يجرحه فاذا جرحه فكانه انشق القمر قوله وقد جنيت من جنى الثمرة اذا قطفها فيقول ما تعديت بقطف ورد الخفر والخفر بالتحريك الحياء الى الحكمة وهى انك ترى صورة انشقاق القمر مصدقا للمعجزة الصادرة منه صلى الله عليه وسلم ورايت فى نسخة صحيحة الا ترى فيكون فاعل الفعل ضمير المخاطب المتكلم وفى البيت تلميح الى معجزة صلى الله عليه وسلم وقد كرر الشطر آ معنى المصراع الاول قال شهاب الدين الوزازى ٭ خطرات النسيم تجرح خده ٭ ولمس الورد يدمى بنانه ٭

٭ وقد قلت من قصيدة ٭

٭ اذا شاهدت عينى لطافة خده ٭ بكاد وحاشا من لحظ ان يدمى ٭

اصبحت وشانى مورب عن شانى ٭ حتى الاشواق بين السلوان
يا من شح الوعد بهجر ونانى ٭ فرح املى بوعد زور ثان

اصبحت من اخوات كان والتا اسمها وحتى الاشواق خبرها ومضاف اليه وبين السلوان خبر بعد خبر وقوله وشانى مورب من شانى موقعة والشان الاول عبارة عن الدمع والثانى عبارة عن الحال ومورب مبين لان الاعراب فى اللغة البيانى قوله يا من شح الوعد النسخ التغيير يخاطب الحبيب بقوله يا من غير وصل الوعد بهجر وصال وبعد بعد الاقتراب ونانى عن مثال الاجابة مرح من الفرح بالحاء المهملة املى اى رجائى بوعد زور والزور بفتح الزاى بمعنى الزيارة وثانى صفة لوعد اى لوعد ثان بعد الوعد الذى نسخه الهجر والشيخ رحمه الله تعالى يكرر معنى المصراع الاول كثيرا ٭ قال فى اليمينية ٭

٭ وشانى بشانى مورب وبما جرى ٭ جرى وانثنى عن مورب بهيامى ٭

وفى البيت الاول الجناس التام بين شانى وشانى والطباق بين حتى وبين الاشواق والسلوان وبين الهجر والزيارة ٭

العاذل كالعاذر عنى يا قوم ٭ اهدى الى من هواه فى طيف النوم
لا اعجبه ان لم يزر فى حلمى ٭ فالشمع يرى ما لا يرى طيف النوم

هذا وبيت في غاية ما يكون من اللطافة لانه جعل اللوم مصورا صورة الحبيب وجاء له بعد البعد في رتبة القريب وقوله في طيف اللوم من اضافة المشبه الى المشبه اذ المراد احدى لمى من اجبة واهواه في لوم كالطيف او في صورة تمثل الحبيب حاصله في خيال اللوم قوله لا اعتب اي لا اعتب اللئيف ان قصدت منه الزيارة في حلم النوم وعلل ذلك بقوله فالسمع يرى عند تكرر العاذل الكلام في اللام ما لا يرى طيف النوم وذلك لانه ما يراه طيف النوم مجرد خيال واغلبه يكون معكوسا ويمتنع من لباس الالباس ملبوسا بخلاف ما يراه السمع فانه صحيح الدلوله في ذكر الحبيب صريح والرواية يرى بفتح الياء في الموضعين فعلى هذا يكون طيف النوم عبارة عن خيال النوم لا عن الخيال الطائف والشيخ رحمه الله تعالى يكرر هذا المعنى في كلامه قال في الرائية

٥ فكان عندك عيسى اجبته ٥ قدمت على وكان سمعي ناظري

وقال التنبي

٥ ان المعيد لنا المنام خياله ٥ كانت اعادته خيال خياله

وقال الشيخ

٥ وابيت سهدانا امثل طيفه ٥ لطرف كي القى خيال خياله

٥ وقال الشيخ صفي الدين الحلي اجاد ٥

٥ ما ضر طيف خياله لو انه ٥ يحنو على والطيف خياله ٥

وقد يروى البيت فالسمع يرى ما لا يرى برى طيف النوم بضم الباء وكسر الرآ اي يظهر السمع لنظر السمع ما لا يظهره النوم فيكون مصدرا من اراه يريه من باب الافعال وفي البيت التجنيس بين العاذل والعاذر وهو من اجناس اللاحق

عيني لخيال زائر مشتهرة ٥ قرت فرحا فديت من وجهه
قد وحده قلبي وما شبهه ٥ طرفي فلذا في حسنه نزهه

مني مبتدا وجملة قرت فرحا خبره ولخيال متعلق بقرت وخيال منون موصوف بزائر وفرحا تمييز او مفعول لاجله وجملة فديت من وجهه جملة دعائية والمعنى قرت عيني فرحا بخيال قد زار مشبهه في الرقة والخفة فجعلت فداء الحبيب وجه الى ذلك للخيال قوله قد وحده قلبي اي وحد قلبي ذلك الخيال وعلمه واحدا في ذاته وصفاته وما شبهه طرفي فالقلب وحده والطرف ما شبهه فلذلك قوله فلذا في حسنه نزهه اي لما وحده القلب وما شبهه الطرف نزه في حسنه

وقد سه عن مشابهه في حسنه وما احسن قول القاضي ناصر الدين الارجاني

٥ قف يا خيال وان تساوينا ضنا ٥ انا منك اولى بالزيارة موهنا ٥
٥ نافست طيفي والمنام دوننا ٥ في ان يزور العامرية اينا ٥
٥ فسريت اعجز الظلام الى لمى ٥ ولقد عناني من اميمة ما عنا ٥
٥ وعقلت ناجيتي بفضل زمامها ٥ لما رايت ضبابهم في المنحنى ٥
٥ لما طرقت لمى قالت ضيفة ٥ لا انت ان علم الغيور ولا انا ٥

يا محيي مهجتي ويا متلفها ٥ شكوى كلفي عساك ان تكشفها
عين نظرت اليك ما اشرفها ٥ روح عرفت هواك ما الطفها

قوله يا محيي مهجتي منادى مضاف نصب بالفتحة على الياء الثانية في محيي والمهجة بقية الروح ويا متلفها كذلك وانما كان محييا لان الاحياء عبارة عن الوصال والاتلاف عبارة عن الفراق بعد الاتصال شكوى كلفي مبتدا ومضاف اليه والكلف محركة المشقة الشديدة وعساك ان كانت حرفا على ما قيل تنصب الاسم وترفع الخبر فالكاف اسمها وان تكشفها خبرها كما في لا يكون المصدر ضربا الا بتاول اسم الفاعل اذ يحذف المضاف اي لعلك كاشف شكوى مشتقي او لعلك صاحب كشف لها وان ابيت عسى على اسلوبها الموروف فالكاف في عساك في محل رفع على انها اسم عسى على انها مستعارة ملكان الضمير المتصل وان تكشفها خبر على كلا التقديرين قوله عين نظرت اليك ما اشرفها مبتدا وخبر نظرت يتعدى بنفسه فلم تعد هنا بالى والجواب ان نظرت هنا متضمن معنى مال او معنى التفت وجملة ما اشرفها خبر ويرد ان ما اشرفها للتعجب وهي انشاء والجواب انها على تاويل مقول اي عين نظرت اليك مستحقة ان يقال في حقها ما اشرفها ووصف الروح بغاية اللطف لكونها عرفت هواك والعين بغاية الشرف لكونها نظرت جمالك ولا تخفى المناسبة في جعل الشرف للعين واللطافة للروح ٥

اهواه مهما تقبل الردف ٥ كالبدر يجلو حسنه عن وصفي
ما احسن الصفرة حين بدت ٥ يارب عسى تكون واو العطف

الهاء في اهواه عايدة الى مستور في الذهن وفسر بقوله مهما فيكون

تمييزا على حد قوله تعالى فمواصن سبع سموات وتثقيل الردف حال من الضمير
في مهضف والردف ناظر في العجيزة من اللحم وكالبدر حال من الضمير في مهضف
بعد حال على ان اللاف لام وجملة يجل حسنه عن وصفي مستانفة او حالية بتقدير قد
او متداخلة ويروى يجل حسنه عن وصفي ويجل وصفه عن وصفي وكلتا الروايتين
مستقيمة اي لا يبلغ وصفي له غاية وصفه لانه اعلا مرتبة فان بلغ اليه وصفي وصار
العالم

اعتصام الورى بمغفرتك ، عجز الواصفون عن صفتك ،
رب علينا فانا بشر ، ما عرفناك حق معرفتك ،

قوله ما احسن واوصدغه حين بدت ما تعجبية واحسن فعل ماض وفاعله مستتر فيه
وجوبا يعود الى ما وواو مفعوله مضاف الى صدغه والواو هنا عبارة عن عرق العذار
الملتوي كالواو ويشبه بالواو وبالدال وباللام وبعد ان تعترانها واو رجح من
ربه ان تكون واو العطف لان العطف اسبق يقال عطف الحبيب على المحب
اي مال اليه وتحنى عليه وهذا البيت ماش على طريق المجاز لان ذكر الردف
والعطف والوصف من انواع المجاز والا فهو عند التحقيق ما اليه جواز

يا قوم إن كم ذا التجنى يا قوم ، لا نوم لعلة المعنى لا نوم
قد برح بي الوجد فمن يسعفني ، ذا وقتك يا دمعي فاليوم اليوم

من عادة العرب انهم ينادون قومهم واخلاءهم لان الشكاية تكون من
شدة واغا ينادي في الشدة للقريب وكم هنا استفهامية ولها الصدارة ولا
ينافي ذلك دخول حرف الجر قبلها لان ذا مبهم كاسم في كلام العرب وذا
هنا اسم اشارة والتجنى هنا عبارة عن الاعراض وقوله يا قوم تاكيد للنداء وهو من
المنادى المضاف الذي حذف فيه الياء وبقيت الكسرة دليلا عليها قوله لا نوم لعلة
المعنى لا نوم واراد بالمعنى نفسه وكنته وضع الظاهر موضع المضمر التفريع مما منه
الشكاية والمعنى الذي وصف بالعنا وهو التعب ولا نوم الثانية تاكيد للاولى على حد
قوله يا قوم في البيت قبله وبرح بي الوجد حمله البرحا وهي الشدة يقال فلان برح به الحب
وللزن قوله فمن يسعفني اي من يساعدني من اسعفه اي ساعده قوله ذا وقتك يا دمعي اي هذا
الوقت وقتك لان الدمع من شانه ان يخفف البلاوي فما في القلب من حرارة الوجد

كما قال الاول ، ان البكا هو الشفا من الجوى بين الجوانح ، وقال الآخر
لا وعينيك لا اصا ، خي بالدمع مدمعا ، من بكى وجده استرا ، ح وان كان موجعا
كبدي في هواك اسقم من ان تقطعا ، لم تدع سورة الضنا ، فيّ للسقم موضعا

، وقال ذو الرمة غيلان ،

لعل غرير الدمع يعقب راحة ، من الوجد او يشفي نجي البلابل ، وانظر الى التاكيد
في يا قوم يا قوم والنوم النوم واليوم اليوم فانك تجد لطفا ظاهرا وحسنا باهرا وقال

إن مت وزار تربتي من اهوى ، لبيت منا جيا بغير النجوى
في السر اقول يا ترى ما صنعت ، لحاظك بي وليس هذا شكوى

اعلم ان الشعراء يذكرون زيارة الحبيب لهم بعد الموت فمن ذلك قول توبة الحميري
، فلو ان ليلى الاخيلية سلمت ، عليّ ودوني جندل وصفايح ،
، لسلمت تسليم البشاشة اورقا ، اليها صدى من جانب القبر صائح ،

وقال الآخر ، ولو تلتقي اصداؤنا بعد موتنا ، ومن دون رمسينا من الارض سبسب
، لظل صدا صوتي وان كنت رمة ، لصوت صدا ليلى يهش ويطرب

قوله لبيت منا جيا بغير النجوى اي ان زار تربتي من اهواه بعد الموت لبيت اي
قلت لبيك فان قلت ان قول لبيك يستدعي نداء فما معنى لبيك اقلت على
اجابتك ايها المنادى مرة بعد اخرى وهنا زيارة ليس فيها نداء قلت ان الزيارة
تستلزم النداء ان للحبيب اذا زار العاشق الكئيب فلا اقل من السلام عليه فكانه
يقول ان مت وزار تربتي من اهواه لبيت وبادرت الى جواب التحية عند
الزيارة بافصح عباره قوله منا جيا اي محادثا بغير النجوى اي بغير مساءة اي اليه
جهرة فالمراد من قوله منا جيا اي مخاطبا لمن اهواه عند الزيارة لكن لا بالمساءة ثم
قال في السر اقول الخ فهو يقول في التلبية جهرا وفي الشكاية سرا فله عند زيارة
الحبيب لغرضين احدهما جواب تحيته وهو لاجل فرضه به ينطق به جهرا بغير
اسرار والثاني شكايته من لاحظه وما به صنعت من رشق سهامها في الفؤاد
ثم انه قال وليس هذا شكوى اي ليس قولي يا ترى الخ من باب الشكاية
بل ذلك من باب المشاكلة للاجابة ، وافادة لذة العتاب ، للاحباب ،

يا من لكئيب ذاب وجدا برشا ، لو فاز بنظرة اليه انتعشا
حيهات ينال راحة منه شبح ، ما زال محترامه منذ نشا

الكئيب كحزين وزنا ومعنا والوجد الحزن والعشق والرشا ولد الغزال
ولو هنا الامتناع ما يليه واستلزامه ناليه وفاز من الفوز وهو الظفر والسعادة
والانتعاش ان يقوم الجسم بعد وقوعه من حزن او مرض فلانه يقول ذاب من
وجده بالرشا فلو فاز بنظرة اليه لانتعش من امراضه وفاز بالعافية في جسمه
وجنانه ثم انه رجع عن دعوى الانتعاش والسكون بعد الارتعاش فقال
حيهات ينال راحة منه شبح وفاعل حيهات المصدر الماخوذ من ينال اي حيهات ينيله
راحة وهو شبح حزين دايما يتعثر باذياله ويضطرب في جميع احواله وفاعل ينال
شبح والجملة بعده صفة شبح اي من وقت نشاته في وجوده يتقلب في نار وقوده

تالله ما جيئكم زآيرا ، الا رايت الارض تطوى لى ،
ولا شيت العزم من يابكم ، الا تعثرت باذيالى ،

والرجوع المذكور من انواع البديع ومنه قول المتنبى ،

دمع جرى فقضى في الربع ما وجبا ، لاهله فشفى انى ولا كربا ،

كلفت فؤادى منه ما لا يسع ، حتى يئست رافته من جزعى
ما زلت اقيم في هواه عذرى ، حتى رجح العاذل بلواه معى

يقول رضى الله عنه تكلفت في حبه والزمت فؤادى من محبته فوق طاقته
وفوق وسعه فصار اى كال تحملى وغاية تجملى قالت رافته ولطفت رحمته
هذا لا يجزع ابدا ولا يخاف سرمدا اذ لو كان عنده جزع لما كلف قلبه في المحبة
ما لا يسع وقوله ما زلت الى آخره معناه لما فضحنى العاذل وقامت على العواذ
اقمت عندهم اعذارى واظهرت لهم في المحبة اسرارى فرجع عاذله عاذرا بل
صار لى في عشقى له ناصرا وانشرح عنده كلامى في بيان اسباب المحبة ومحا عن قلبى
في العشق ذنبه ، فرجع معى بهواه ، ورحم الفؤاد لشدة بلواه ، وهذا شان من كان
صادقا ، يجعل عذوله مصادقا ، وكان الفراغ من كتابة هذه النسخة المباركة على يد الفقير
العباد احمد بن محب الدين الحنفى في ختام شهر محرم الحرام من شهور سنة وسبعين والف
من الهجرة النبوية على مهاجرها افضل صلاة
واذكى تحية